A

10

كتاب الاتقان في علوم القرآن للسيوطي

كتاب الاتقان في علوم القرآن للشيخ العلامة

اوحد المجتهدين وارث علوم سيد المرسلين

الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه

الله تعالى ونفعنا بعلمه

والمسلمين آمين

والحمد لله

من جملة كتب تراب اقدام الفقرا
مصطفى بن عثمان الموسناري
تجاوز الله عن سيئاته
بمحمد واله وصحبه وذريته

ويكفيك قول الناس فيما ملكته
لقد كان هذا مرة لفلان

الحافظ محمد
المسلمين
[illegible] صل الله تعالى على عبده الغريب
المرحوم الحافظ حسن [illegible] غفر الله تعالى
[illegible] ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات
الصالحين والصالحات الاحياء منهم والاموات
[illegible] قريب مجيب الدعوات رب العالمين وذلك
سنة احدى والف وكتبه في يوم الجمعة المبارك
[illegible] ذي الحجة اختتام سنة ثلاث والف وصلى الله تعالى
سيدنا محمد وسلم خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله
واصحابه وازواجه وذرياته وامهات المؤمنين الطيبين
الطيبين الطاهرين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
آمين آمين برحمتك وفضلك يا ارحم الراحمين

بسم الله الرحمن الرحيم من مدد الكون استدام التوفيق والعون وصلى الله على سيدنا محمد واله
قال الشيخ الامام العالم العلامه الحبر الفهامه المحقق المدقق الحجه الحافظ المجتهد الامه شيخ الاسلام والمسلمين
وارث علوم سيد المرسلين جلال الدين اوحد المجتهدين ابو الفضل عبد الرحمن بن سيدنا العبد الفقير
الى الله تعالى الشيخ المرحوم كمال الدين عالم المسلمين ابى المناقب ابى بكر السيوطي الشافعي امتع الله بحياته
واعاد على المسلمين من علومه وبركاته ورحم سلفه الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب تبصرة لاولي
الالباب واودعه من فنون العلوم والحكم العجب العجاب وجعله اجل الكتب قدرا واغزرها علما
واعذبها نظما وابلغها في الخطاب قرانا عربيا غير ذي عوج ولا مخلوق لا شبهة فيه ولا ارتياب واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارباب الذي عنت لقيوميته الوجوه وخضعت لعظمته الرقاب
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث من اكرم الشعوب واشرف الشعاب الى خير امة
بافضل كتاب صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه الانجاب صلاة وسلاما دايمين الى يوم الماب وبعد
فان العلم بحر زخار لا يدرك له من قرار وطود شامخ لا يسلك الى قنته ولا يصار من اراد السبيل الى
استقصائه لم يبلغ الى ذلك وصولا ومن رام الوصول الى احصائه لم يجد الى ذلك سبيلا كيف وقد قال
تعالى مخاطبا لخلقه وما اوتيتم من العلم الا قليلا وان كتابنا القران لهو مفجر العلوم ومنبعها ودائرة
شمسها ومطلعها اودع فيه سبحانه علم كل شي وابان فيه كل هدي وغي فترى كل ذي فن منه يستمد
وعليه يعتمد فالفقيه يستنبط منه الاحكام ويستخرج حكم الحلال والحرام والنحوي يبني منه قواعد اعرابه
ويرجع اليه في معرفة خطا القول من صوابه والبياني يهتدي به الى حسن النظام ويعتبر مسالك البلاغة
في صوغ الكلام وفيه من القصص والاخبار ما يذكر اولي الابصار ومن المواعظ والامثال ما يزدجر
به اولو الفكر والاعتبار الى غير ذلك من علوم لا يقدر قدرها الا من علم حصرها هذا مع فصاحة
لفظ وبلاغة اسلوب تبهر العقول وتسلب القلوب واعجاز نظم لا يقدر عليه الا علام الغيوب
ولقد كنت في زمان الطلب اتعجب من المتقدمين اذ لم يدونوا كتابا في انواع علوم القران كما وضعوا
ذلك بالنسبة الى علم الحديث فسمعت شيخنا استاذ الاستاذين وانسان عين الناظرين خلاصة الوجود
علامة الزمان فخر العصر وعين الاوان ابا عبد الله محي الدين الكافيجي مد الله في اجله واسبغ عليه
ظله يقول قد دونت في علوم التفسير كتابا لم اسبق اليه فكتبته عنه فاذا هو صغير الحجم جدا
وحاصل ما فيه بابان الاول في ذكر معنى التفسير والتاويل والقران والسوره والايه والثاني
في شروط القول فيه بالراي وبعدهما خاتمة في ادب العالم والمتعلم فلم يشف لي ذلك غليلا ولم يهد
الى المقصود سبيلا ثم اوقفني شيخنا شيخ الاسلام قاضي القضاة خلاصة الانام حامل لواء المذهب
المطلبي علم الدين البلقيني رحمه الله تعالى على كتاب في ذلك لاخيه قاضي القضاة جلال الدين
سماه مواقع العلوم من مواقع النجوم فرايته تاليفا لطيفا ومجموعا ظريفا ذا ترتيب وتقرير وتنويع
وتحبير قال في خطبته قد اشتهرت عن الامام الشافعي رضي الله عنه مخاطبة لبعض خلفاء بني
العباس فيها ذكر بعض انواع القران يحصل منها لمقصدنا الاقتباس وقد صنف في علوم
الحديث جماعة في القديم والحديث وتلك الانواع في سنده دون متنه وفي مسنديه واهل فنه وانواع
القران شاملة وعلومه كاملة فاردت ان اذكر في هذا التصنيف ما وصل الى علمي مما حواه القران الشريف
من انواع علمه المنيف وينحصر في امور الاول مواطن النزول واوقاته ووقايعه وفي ذلك

اثنا

اثنا عشر انواع المكي المدني السفري الحضري الليلي النهاري الصيفي الشتاي الفراشي اسباب
النزول اول ما نزل آخر ما نزل الامر الثاني السند وهو ستة انواع المتواتر الاحاد الشاذ
قراآت النبي صلى الله عليه وسلم الرواة الحفاظ الامر الثالث الاداء وهو ستة انواع الوقف
الابتداء الامالة المد تخفيف الهمزة الادغام الامر الرابع الالفاظ وهو سبعة انواع الغريب
المعرب المجاز المشترك المترادف الاستعارة التشبيه الامر الخامس المعاني المتعلقة بالاحكام
وهو اربعة عشر نوعا العام الباقي على عمومه العام المخصوص العام الذي اريد به الخصوص
ما خص فيه الكتاب السنة ما خصصت فيه السنة الكتاب المجمل المبين المؤول المفهوم المطلق
المقيد الناسخ المنسوخ نوع من الناسخ والمنسوخ وهو ما عمل به من الاحكام مدة معينة والعامل
به واحد من المكلفين الامر السادس المعاني المتعلقة بالالفاظ وهو خمسة انواع الفصل الوصل
الايجاز الاطناب القصر وبذلك تكملت الانواع خمسين ومن الانواع ما لا يدخل تحت الحصر الاسماء
الكنى الالقاب المبهمات فهذا نهاية ما حضر من الانواع هذا اخر ما ذكره القاضي جلال الدين
في الخطبة ثم تكلم في كل نوع منها بكلام مختصر يحتاج الى تحرير وتتمات وزوايد مهمات فصنفت
في ذلك كتابا سميته التحبير في علوم التفسير ضمنته ما ذكره البلقيني من الانواع مع زيادة
مثلها واضفت اليه فوايد سمحت القريحة بنقلها وقلت في خطبته اما بعد فان العلوم
وان كثر عددها وانتشر في الخافقين مددها فغايتها بحر قعره لا يدرك ونهايتها طود شامخ
لا يستطاع الى ذروته ان يسلك ولهذا يفتح لعالم بعد اخر من الابواب ما لم يتطرق اليه من
المتقدمين الاسباب وان مما اهمل المتقدمون تدوينه حتى تحلى في اخر الزمان باحسن
زينة علم التفسير الذي هو كمصطلح الحديث فلم يدونه احد لا في القديم ولا في الحديث
حتى جا شيخ الاسلام وعمدة الانام علامة العصر قاضي القضاة جلال الدين البلقيني رحمه
الله فعمل فيه كتابه مواقع العلوم من مواقع النجوم فنقحه وهذبه وقسم انواعه ورتبه
ولم يسبق الى هذه المرتبة فانه جعله نيفا وخمسين نوعا منقسمة الى ستة اقسام وتكلم في كل
نوع منها بالمتين من الكلام لكن كما قال الامام ابو السعادات بن الاثير في مقدمة نهايته كل
مبتدئ لشي لم يسبق اليه ومبتدع امر لم يتقدم فيه عليه فانه يكون قليلا ثم يكثر وصغيرا
ثم يكبر فظهر لي استخراج انواع لم يسبق اليها وزيادة مهمات لم يستوف الكلام عليها
فجردت الهمة الى وضع كتاب في هذا العلم اجمع فيه ان شا الله تعالى شوارده واضم اليه فوايده
وانظم في سلكه فرايده لاكون في ايجاد هذا العلم ثاني اثنين وواحدا في جمع الشتيت منه
كالف او كالفين ومصيرا فني التفسير والحديث في استكمال التقاسيم الفين واذ برز نور
كمامه وفاح وطلع بدر كماله ولاح واذن فجره بالصباح ونادى داعيه بالفلاح سميته بالتحبير
في علوم التفسير وهذه فهرست الانواع بعد المقدمة النوع الاول والثاني المكي والمدني الثالث
والرابع الحضري والسفري الخامس والسادس النهاري والليلي السابع والثامن الصيفي
والشتاي التاسع والعاشر الفراشي والنومي الحادي عشر اسباب النزول الثاني عشر
اول ما نزل الثالث عشر اخر ما نزل الرابع عشر ما عرف وقت نزوله الخامس عشر ما انزل فيه
ولم ينزل على احد من الانبيا السادس عشر ما انزل منه على الانبيا السابع عشر ما تكرر نزوله

الثامن عشر ما نزل مفرقا التاسع عشر ما نزل جمعا العشرون كيفية انزاله وهذه كلها متعلقة
بالسند الثلاثون الابتدا الحادي والثلثون الوقف الثاني والثلثون الامالة الثالث والثلثون
المد الرابع والثلاثون تخفيف الهمزة الخامس والثلاثون الادغام السادس والثلثون الاخفا
السابع والثلثون الاقلاب الثامن والثلثون مخارج الحروف وهذه متعلقة بالادا التاسع
والثلثون الغريب الاربعون المعرب الحادي والاربعون المجاز الثاني والاربعون المشترك
الثالث والاربعون المترادف الرابع والخامس والاربعون المحكم والمتشابه السادس والاربعون
المشكل السابع والثامن والاربعون المجمل والمبين التاسع والاربعون الاستعاره الخمسون
التشبيه الحادي والثاني والخمسون الكنايه والتعريض الثالث والخمسون العام الباقي على عمومه
الرابع والخمسون العام المخصوص الخامس والخمسون العام الذي اريد به الخصوص السادس
والخمسون ما خص فيه الكتاب السنة السابع والخمسون ما خصت فيه السنة الكتاب الثامن
والخمسون المأول التاسع والخمسون المفهوم الستون والحادي والستون المطلق والمقيد
الثاني والثالث والستون الناسخ والمنسوخ الرابع والستون ما عمل به واحد ثم نسخ الخامس
والستون ما كان واجبا على واحد السادس والسابع والثامن والستون الايجاز والاطناب
والمساواة التاسع والستون الاشباه السبعون والحادي والسبعون الفصل والوصل
الثاني والسبعون القصر الثالث والسبعون الاحتباك الرابع والسبعون القول بالموجب
الخامس والسادس والسابع والسبعون المطابقة والمناسبة والمجانسة الثامن والتاسع
والسبعون التوريه والاستخدام الثمانون اللف والنشر الحادي والثمانون الالتفات
الثاني والثمانون الفواصل والغايات الثالث والرابع والخامس والثمانون افضل القران
وفاضله ومفضوله السادس والثمانون مفردات القران السابع والثمانون الامثال الثامن
والتاسع والثمانون آداب القاري والمقري التسعون آداب المفسر الحادي والتسعون من
يقبل تفسيره ومن يرد الثاني والتسعون غرايب التفسير الثالث والتسعون معرفة المفسرين
الرابع والتسعون كتابة القران الخامس والتسعون تسمية السور السادس والتسعون
ترتيب الآي والسور السابع والثامن والتاسع والتسعون الاسما والكنى والالقاب المايه
المبهمات الاول بعد المايه اسما من نزل فيهم القران الثاني بعد المايه التاريخ هذا
اخر ما ذكرته في خطبة التحبير وقد تم هذا الكتاب ولله الحمد من سنة اثنين وسبعين وكتبه من
هو في طبقة اشياخي من اولي التحقيق ثم خطر لي بعد ذلك ان اولف كتابا مبسوطا ومجموعا
مضبوطا اسلك فيه طريق الاحصا وامشي فيه على منهاج الاستقصا هذا كله وانا اظن اني متفرد
بذلك غير مسبوق بالخوض في هذه المسالك فبينا انا اجيل في ذلك فكرا اقدم رجلا واوخر اخرى
اذ بلغني ان الشيخ الامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي احد متاخري اصحابنا الشافعيين
الف كتابا في ذلك حافلا يسمى البرهان في علوم القران فطلبته حتى وقفت عليه فوجدته قال في
خطبته لما كانت علوم القران لا تنحصر ومعانيه لا تستقصى وجبت العناية بالقدر الممكن ومما
فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على انواع علومه كما وضع الناس ذلك بالنسبة الى علم الحديث
فاستخرت الله تعالى وله الحمد في وضع كتاب في ذلك جامع لما تكلم الناس في فنونه وخاضوا في نكته

وعيونه

وعيونه وضمنته من المعاني الانيقه والحكم الرشيقه ما بهر القلوب عجبا ليكون مفتاحا لابوابه
عنوانا على كتابه معينا للمفسر على حقايقه مطلعا على بعض اسراره ودقايقه وسميته البرهان
في علوم القران وهذه فهرست انواعه النوع الاول معرفة سبب النزول الثاني معرفة المناسبه
بين الايات الثالث معرفة الفواصل الرابع معرفة الوجوه والنظاير الخامس علم المتشابه
السادس علم المبهمات السابع في اسرار الفواتح الثامن في خواتم السور التاسع في معرفة المكي
والمدني العاشر معرفة اول ما نزل الحادي عشر معرفة على كم لغة نزل الثاني عشر في كيفية
انزاله الثالث عشر في معرفة ما فيه بيان جمعه ومن حفظه من الصحابه الرابع عشر معرفة تقسيمه الخامس
عشر معرفة اسمايه السادس عشر معرفة ما وقع فيه من غير لغة الحجاز السابع عشر معرفة ما فيه من
غير لغة العرب الثامن عشر معرفة غريبه التاسع عشر معرفة التصريف العشرون معرفة الاحكام
الحادي والعشرون معرفة كون اللفظ او التركيب احسن وافصح الثاني والعشرون معرفة
اختلاف الالفاظ بزيادة او نقص الثالث والعشرون معرفة توجيه القرآت الرابع والعشرون
معرفة الوقف الخامس والعشرون علم مرسوم الخط السادس والعشرون معرفة فضايله
السابع والعشرون في الحث على تلاوته معرفة خواصه الثامن والعشرون هل في القران شي افضل
من شي التاسع والعشرون في اداب تلاوته الثلاثون في انه هل يجوز في التصانيف
والرسايل والخطب استعمال بعض ايات القران الحادي والثلاثون معرفة جدله الرابع
والثلاثون معرفة ناسخه ومنسوخه الخامس والثلاثون معرفة موهم المختلف السادس والثلاثون
معرفة المحكم من المتشابه السابع والثلاثون في حكم الايات المتشابهات الوارده في الصفات
الثامن والثلاثون معرفة اعجازه التاسع والثلاثون معرفة وجوب تواتره الاربعون
في بيان معاضدة السنة للكتاب الحادي والاربعون معرفة تفسيره الثاني والاربعون
معرفة وجوه المخاطبات الثالث والاربعون بيان حقيقته ومجازه الرابع والاربعون
في الكنايات والتعريض الخامس والاربعون في اقسام معنى الكلام السادس والاربعون
في ذكر ما تيسر من اساليب القران السابع والاربعون في معرفة الادوات واعلم انه ما من
نوع من هذه الانواع الا ولو اراد الانسان استقصاه لاستفرغ عمره ثم لم يحكم امره ولكن
اقتصرنا من كل نوع على اصوله والرمز الى بعض فصوله فان الصناعة طويله والعمر قصير وما
ذا عسى ان يبلغ لسان التقصير هذا اخر كلام الزركشي في خطبته ولما وقفت على هذا
الكتاب ازددت به سرورا وحمدت الله كثيرا وقوي العزم على ابراز ما اضمرته وشددت
الحزم في انشا التصنيف الذي قصدته فوضعت هذا الكتاب العلي الشان الجلي البرهان
الكثير الفوايد والاتقان ورتبت انواعه ترتيبا انسب من ترتيب البرهان وادمجت
بعض الانواع في بعض وفصلت ما حقه ان يبان وزدته على ما فيه من الفوايد والفرايد
والقواعد والشوارد ما يشنف الآذان **وسميته بالاتقان في علوم القران** وسترى في
كل نوع منه ان شا الله تعالى ما يصلح ان يكون بالتصنيف مفردا وستروى من مناهله العذبه
ريا لا ظما بعده ابدا وقد جعلته مقدمة للتفسير الكبير الذي شرعت فيه وسميته بمجمع البحرين
ومطلع البدرين الجامع لتحرير الروايه وتقرير الدرايه ومن الله استمد التوفيق

بالنزول الكافي والعشرون المتواتر الثاني والعشرون الآحاد الثالث والعشرون الشاذ الرابع والعشرون قراءات النبي صلى الله عليه وسلم الخامس والعشرون السادس والعشرون الرواة والحفاظ السابع والعشرون كيفية التحمل الثامن والعشرون العالي والنازل التاسع والعشرون المسلسل وهذه متعلقة صح

معرفة الامثال الكامنة فيه الثاني والثلاثون معرفة احكامه الحادي والثلاثون صح

والهداية والمعونة والرعاية انه قريب مجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وهذه
فهرست انواعه النوع الاول معرفة المكي والمدني الثاني معرفة الحضري والسفري الثالث
النهاري والليلي الرابع الصيفي والشتائي الخامس الفراشي والنومي السادس الارضي
والسمائي السابع اول ما نزل الثامن اخر ما نزل التاسع اسباب النزول العاشر ما نزل
على لسان بعض الصحابة الحادي عشر ما تكرر نزوله الثاني عشر ما تاخر حكمه عن نزوله وما
تاخر نزوله عن حكمه الثالث عشر معرفة ما نزل مفرقا وما نزل جمعا الرابع عشر ما نزل
مشيعا وما نزل مفردا الخامس عشر ما انزل منه على بعض الانبيا وما لم ينزل منه على
احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم السادس عشر في كيفية انزاله السابع عشر في معرفة
اسمائه واسما سوره الثامن عشر في جمعه وترتيبه التاسع عشر في عدد سوره واياته
وكلماته وحروفه العشرون في حفاظه ورواته الحادي والعشرون في العالي
والنازل الثاني والعشرون معرفة المتواتر الثالث والعشرون في المشهور
الرابع والعشرون في الاحاد الخامس والعشرون في الشاذ السادس والعشرون
الموضوع السابع والعشرون المدرج الثامن والعشرون في بيان الموصول لفظا
المفصول معنى الثلاثون في الامالة والفتح وما بينهما الحادي والثلاثون في الادغام
والاظهار والاخفا والاقلاب الثاني والثلاثون في المد والقصر الثالث والثلاثون
في تخفيف الهمز الرابع والثلاثون في كيفية تحمله الخامس والثلاثون في اداب تلاوته
السادس والثلاثون في معرفة غريبه السابع والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة
~~الحرف~~ الحجاز الثامن والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب التاسع والثلاثون
في معرفة الوجوه والنظاير الاربعون في معرفة معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر
الحادي والاربعون في معرفة اعرابه الثاني والاربعون في قواعد مهمة يحتاج المفسر الى
معرفتها الثالث والاربعون في ~~[illegible]~~ المحكم والمتشابه الرابع والاربعون
في مقدمه ومؤخره الخامس والاربعون في عامه وخاصه السادس والاربعون في
مجمله ومبينه السابع والاربعون في ناسخه ومنسوخه الثامن والاربعون في مشكله
وموهم الاختلاف والتناقض التاسع والاربعون في مطلقه ومقيده الخمسون في منطوقه
ومفهومه الحادي والخمسون في وجوه مخاطباته الثاني والخمسون في حقيقته
ومجازه الثالث والخمسون في تشبيهه واستعاراته الرابع والخمسون في كناياته وتعريضه
الخامس والخمسون في الحصر والاختصاص السادس والخمسون في الايجاز والاطناب
السابع والخمسون في الخبر والانشا الثامن والخمسون في بدايع القران التاسع
والخمسون في فواصل الاي الستون في فواتح السور الحادي والستون في خواتم
السور الثاني والستون في مناسبة الايات والسور الثالث والستون في الايات
المشتبهات الرابع والستون في اعجاز القران الخامس والستون في العلوم
المستنبطة من القران السادس والستون في امثاله السابع والستون في اقسامه
الثامن والستون في جدله التاسع والستون في الاسما والكنى والالقاب

في معرفة الوقف والابتدا التاسع والعشرون صح

السبعون

السبعون في مبهماته الحادي والسبعون في اسما من نزل فيهم القران الثاني والسبعون
في فضايل القران الثالث والسبعون في افضل القران وفاضله الرابع والسبعون في مفردات
القران الخامس والسبعون في خواصه السادس والسبعون في مرسوم الخط واداب
كتابته السابع والسبعون في معرفة تاويله وتفسيره وبيان شرفه والحاجة اليه الثامن
والسبعون في شروط المفسر واداته التاسع والسبعون في غرايب التفسير الثمانون
في طبقات المفسرين فهذه ثمانون نوعا على سبيل الادماج ولو نوعت باعتبار ما ادمجته
في ضمنها لزادت على الثلثمائة وغالب هذه الانواع فيها تصانيف مفردة وقفت على كثير منها
ومن المصنفات في مثل هذا النمط وليس في الحقيقة مثله ولا قريبا منه وانما هي طائفة يسيرة
ونبذة قصيرة فنون الافنان في علوم القران لابن الجوزي وجمال القرا للشيخ علم الدين السخاوي
والمرشد الوجيز في علوم تتعلق بالقران العزيز لابي شامة والبرهان في مشكلات القران
لابي المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيذلة وكلها بالنسبة الى نوع من هذا الكتاب كحبة
رمل في جنب رمل عالج ونقطة قطر في حيال بحر زاخر وهذه اسما الكتب التي نظرتها
على هذا الكتاب ولخصته منها من الكتب النقلية تفسير ابن جرير وابن ابي حاتم وابن
مردويه وابي الشيخ بن حيان والفريابي وعبد الرزاق وابن المنذر وسعيد بن منصور
وهو جزء من سننه والحاكم وهو جزء من مستدركه وتفسير الحافظ عماد الدين بن كثير وفضايل
القران لابي عبيد وفضايل القران لابن الضريس وفضايل القران لابن ابي شيبة المصاحف
لابن ابي داود المصاحف لابن اشتة الرد على من خالف مصحف عثمان لابي بكر بن الانباري
اخلاق حملة القران للاجري التبيان في اداب حملة القران للنووي شرح البخاري
لابن حجر ومن جوامع الحديث والمسانيد ما لا يحصى ومن كتب القراات وتعلقات الادا
جمال القرا للسخاوي النشر والتقريب لابن الجزري الكامل للهذلي الارشاد في القراات
العشر للواسطي الشواذ لابن غلبون الوقف والابتدا لابن الانباري وللسجاوندي وللنحاس
وللداني وللعماني ولابن النكزاوي قرة العين في الفتح والامالة وبين اللفظين لابن القاصح
ومن كتب اللغات والغريب والعربية والاعراب مفردات القران للراغب غريب القران
لابن قتيبة وللعزيزي الوجوه والنظاير للنيسابوري ولابن عبد الصمد الواحد والجمع
في القران لابي الحسن الاخفش الاوسط الزاهر لابن الانباري شرح التسهيل والارتشاف
لابي حيان المغني لابن هشام الجنى الداني في حروف المعاني لابن ام قاسم اعراب القران لابي
البقا وللسمين وللسفاقسي ولمنتجب الدين المحتسب في توجيه الشواذ لابن جني الخصايص الخاطر
بات لذا الغد امالي ابن الحاجب المعرب للجواليقي مشكل القران لابن قتيبة اللغات التي نزل
بها القران لابي القاسم محمد بن عبد الله ومن كتب الاحكام وتعلقاتها احكام القران لاسماعيل
القاضي ولبكر بن العلا ولابي بكر الرازي ولالكيا الهراسي ولابن العربي ولابن الفرس ولابن
خويز منداد الناسخ والمنسوخ لمكي ولابن الحصار وللسعيدي ولابي جعفر النحاس ولابن العربي
ولابي داود السجستاني ولابي عبيد القاسم بن سلام ولابي منصور عبد القاهر بن طاهر
التميمي الامام في ادلة الاحكام للشيخ عز الدين بن عبد السلام ومن الكتب المتعلقة

بالاعجاز وفنون البلاغه اعجاز القران للخطابي وللرماني ولابن سراقه وللقاضي ابي بكر
الباقلاني ولعبد القاهر الجرجاني وللامام فخر الدين ولابن ابي الاصبع واسمه البرهان
وللزملكاني واسمه البرهان ايضا ومختصره له واسمه المجيد مجاز القران لابن عبد السلام الايجاز
في المجاز لابن القيم نهاية التاميل في اسرار التنزيل للزملكاني التبيان في البيان له المنهج
المفيد في احكام التوكيد له بدايع القران لابن ابي الاصبع التحبير له الخواطر السوانح في
اسرار الفواتح له اسرار التنزيل للشرف البارزي الاقصى القريب للتنوخي منهاج البلغا لحازم
العمدة لابن رشيق الصناعتين للعسكري المصباح لبدر الدين بن مالك التبيان للطيبي
الكنايات للجرجاني الاغريض في الفرق بين الكنايه والتعريض للشيخ تقي الدين السبكي
الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص له عروس الافراح لولده بها الدين روض الافهام
في اقسام الاستفهام للشيخ شمس الدين بن الصايغ نشر العبير في اقامة الظاهر مقام الضمير له
المقدمه في سر الالفاظ المقدمه له احكام الراي في احكام الاي له المثل السائر لابن الاثير
الفلك الدائر على المثل السائر كنز البراعه لابن الاثير شرح بديع قدامه للموفق عبد
اللطيف **ومن الكتب فيما سوى ذلك من الانواع** البرهان في متشابه القران
للكرماني درة التنزيل وغرة التاويل في المتشابه لابي عبد الله الرازي كشف المعاني في
المتشابه المثاني للقاضي بدر الدين بن جماعه امثال القران للماوردي اقسام القران لابن القيم
جواهر القران للغزالي التعريف والاعلام فيما وقع في القران من الاسما والاعلام للسهيلي
الذيل عليه لابن عسكر التبيان في مبهمات القران للقاضي بدر الدين بن جماعه اسما من نزل
فيهم القران لاسماعيل الضرير ذات الرشد في عدد الاي وشرحها للموصلي شرح ايات الصفات
لابن اللبان الدر النظيم في منافع القران العظيم للتافعي **ومن كتب الرسم** المقنع للداني
شرح الرائيه للسخاوي شرحها لابن جباره **ومن الكتب الجامعه** بدايع الفوائد لابن القيم
كنز الفوائد للشيخ عز الدين بن عبد السلام الغرر والدرر للشريف المرتضى تذكرة البدري
الصاحب جامع الفنون لابن شبيب الحنبلي النفيس لابن الجوزي البستان لابي الليث السمرقندي
ومن تفاسير غير المحدثين الكشاف وحاشيته للطيبي تفسير الامام فخر الدين تفسير الاصبهاني
والحوفي وابي حيان وابن عطيه والقشيري والمرسي وابن الجوزي وابن عقيل وابن رزين
والواحدي والكواشي والماوردي وسليم الرازي وامام الحرمين وابن برجان وابن بزيزه
وابن المنير امالي الرافعي على الفاتحه مقدمه تفسير بن النقيب الغرايب والعجايب للكرماني
قواعد في التفسير لابن تيميه وهذا اوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود

النوع الاول معرفة المكي والمدني افرده بالتصنيف جماعة منهم مكي والعز الديريني ومن فوايد معرفة
ذلك الحكم بالتاخر فيكون ناسخا او مخصصا على راي من يرى تاخير المخصص قال ابو القاسم
الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري في كتاب التنبيه على فضل علوم القران من اشرف علوم القران
علم نزوله وجهاته وترتيب ما نزل بمكه والمدينه وما نزل بمكه وحكمه مدني وما نزل بالمدينه
وحكمه مكي وما نزل بمكه في اهل المدينه وما نزل بالمدينه في اهل مكه وما يشبه نزول المكي
في المدني وما يشبه نزول المدني في المكي وما نزل في الجحفة وما نزل ببيت المقدس وما نزل

بالطايف

مناسبات ترتيب السور لابي جعفر بن الزبير تواصل الايات للطوفي صح

بالطايف وما نزل بالحديبية وما نزل ليلا وما نزل نهارا وما نزل مشيعا وما نزل مفردا والايات
المدنيات في السور المكيه والايات المكيات في السور المدنيه وما حمل من مكه الى المدينه وما
حمل من المدينه الى مكه وما حمل من المدينه الى ارض الحبشه وما نزل مجملا وما نزل مفسرا وما
اختلفوا فيه فقال بعضهم مدني وبعضهم مكي فهذه خمسة وعشرون وجها من لم يعرفها ويميز بينها
لم يحل له ان يتكلم في كتاب الله تعالى انتهى **قلت** وقد اشبعت الكلام على هذه الاوجه
فمنها ما افردته بنوع ومنها ما تكلمت عليه في ضمن بعض الانواع وقال ابن العربي في كتابه
الناسخ والمنسوخ الذي علمناه على الجملة من القران ان منه مكيا ومدنيا وسفريا وحضريا وليليا
ونهاريا وسمائيا وارضيا وما نزل بين السما والارض وما نزل تحت الارض في الغار وقال
ابن النقيب في مقدمه تفسيره المنزل من القران على اربعة اقسام مكي ومدني وما بعضه
مكي وبعضه مدني وما ليس بمكي ولا مدني **اعلم** ان للناس في المكي والمدني اصطلاحات
ثلاثة اشهرها ان المكي ما نزل قبل الهجره والمدني ما نزل بعدها سوا نزل بالمدينه ام بمكه
عام الفتح او عام حجة الوداع ام بسفر من الاسفار اخرج عثمان بن سعيد الدارمي بسنده
الى يحيى بن سلام قال ما نزل بمكه وما نزل في طريق المدينه قبل ان يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
المدينه فهو من المكي وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في اسفاره بعد ما قدم المدينه
فهو من المدني وهذا اثر لطيف يوخذ منه ان ما نزل في سفر الهجره مكي اصطلاحا الثاني
ان المكي ما نزل بمكه ولو بعد الهجره والمدني ما نزل بالمدينه وعلى هذا تثبت الواسطه
فما نزل بالاسفار لا يطلق عليه مكي ولا مدني وقد اخرج الطبراني في الكبير من طريق الوليد
بن مسلم عن عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن ابي امامه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انزل القران في ثلاثة امكنه مكه والمدينه والشام قال الوليد يعني بيت المقدس
قال الشيخ عماد الدين بن كثير بل تفسيره بتبوك احسن **قلت** ويدخل في مكه ضواحيها
كالمنزل بمنى وعرفات والحديبيه وفي المدينه ضواحيها كالمنزل ببدر واحد وسلع الثالث
ان المكي ما وقع خطابا لاهل مكه والمدني ما وقع خطابا لاهل المدينه وحمل على هذا
قول ابن مسعود الاتي **قال** القاضي ابو بكر في الانتصار انما يرجع في معرفه المكي والمدني
لحفظ الصحابه والتابعين ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك قول لانه لم يومر
به ولم يجعل الله علم ذلك من فرايض الامه وان وجب في بعضه على اهل العلم معرفة تاريخ
الناسخ والمنسوخ فقد يعرف ذلك بغير نص الرسول انتهى وقد اخرج البخاري عن ابن
مسعود انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت
في سفح ذلك الجبل واشار الى سلع اخرجه ابو نعيم في الحليه وقد ورد عن ابن
عباس وغيره عد المكي والمدني وانا اسوق ما وقع لي من ذلك ثم اعقبه بتحرير ما اختلف
فيه قال ابن سعد في الطبقات انبانا الواقدي حدثني قدامه بن موسى عن ابي
سلمه الحضرمي سمعت ابن عباس قال سالت ابي بن كعب عما نزل من القران بالمدينه فقال نزل
بها سبع وعشرون سورة وسايرها بمكه **وقال** ابو جعفر النحاس في كتابه الناسخ والمنسوخ
حدثني يموت بن المزرع انبانا ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني انبانا ابو عبيده معمر بن المثنى

لث

واين نزلت وقال ايوب سال رجل عكرمة عن آية من القران فقال نزلت صح

انبانا يونس بن حبيب سمعت ابا عمرو بن العلا يقول سالت مجاهدا عن تلخيص اي القران المدني
من المكي فقال سالت ابن عباس عن ذلك فقال سورة الانعام نزلت بمكة جملة واحدة فهي
مكية الا ثلاث ايات منها نزلت بالمدينة قل تعالوا اتل الى تمام الايات الثلاث وما تقدم
من السور مدنيات ونزلت بمكة سورة الاعراف ويونس وهود ويوسف والرعد وابراهيم
والحجر والنحل سوى ثلاث ايات من اخرها فانهن نزلن بين مكة والمدينة في منصرفه من
احد وسورة بني اسرايل والكهف ومريم وطه والانبيا والحج سوى ثلاث ايات هذان
خصمان الى تمام الايات الثلاث فانهن نزلن بالمدينة وسورة المومنون والفرقان وسورة
الشعرا سوى خمس ايات من اخرها نزلت بالمدينة والشعرا يتبعهم الغاوون الى اخرها وسورة
النمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان سوى ثلاث ايات منها نزلت بالمدينة ولو ان
ما في الارض من شجرة اقلام الى تمام الايات الثلاث وسورة السجدة سوى ثلاث ايات
افمن كان مومنا الى تمام الايات الثلاث وسورة سبا وفاطر ويس والصافات وص والزمر سوى
الى تمام صح
ثلاث ايات نزلت بالمدينة في وحشي قاتل حمزة يا عبادي الذين اسرفوا الى تمام الثلاث
ايات والحواميم السبع وق والذاريات من اخرها نزلت بالمدينة والملك ون والحاقة
والطور والنجم والقمر والرحمن والواقعة والصف والتغابن الا آيات صح
وسال وسورة نوح والجن والمزمل الا ايتين ان ربك يعلم انك تقوم والمدثر الى اخر
القران الا اذا زلزلت واذا جا نصر الله وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل
اعوذ برب الناس فانهن مدنيات ونزل بالمدينة سورة الانفال وبراة والنور والاحزاب
وسورة محمد والفتح والحجرات والحديد وما بعدها الى التحريم هكذا اخرجه بطوله واسناد
جيد رجاله كلهم ثقات من علما العربية المشهورين **وقال** البيهقي في دلايل
النبوة اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرنا ابو محمد بن زياد العدل حدثنا محمد بن
اسحاق انبانا يعقوب بن ابراهيم الدورقي حدثنا احمد بن نصر بن مالك الخزاعي حدثنا
علي بن الحسين بن واقد عن ابيه حدثني يزيد النحوي عن عكرمة والحسن بن ابي الحسن
قالا ما انزل الله من القران بمكة اقرا باسم ربك الاعلى ون والمزمل والمدثر وتبت
يدا ابي لهب واذا الشمس كورت وسبح اسم ربك الاعلى والليل اذا يغشى والفجر
والضحى والم نشرح والعصر والعاديات والكوثر والهاكم وارايت وقل يا ايها الكافرون
واصحاب الفيل والفلق وقل اعوذ برب الناس وقل هو الله احد والنجم وعبس وانا
انزلناه والشمس وضحاها والسما ذات البروج والتين والزيتون ولايلاف قريش
والقارعة ولا اقسم بيوم القيامة والهمزة والمرسلات وق ولا اقسم بهذا البلد والسما
والطارق واقتربت الساعة وص والجن ويس والفرقان والملايكة وطه والواقعة
وطسم وطس وطسم وبني اسرايل والسابعة وهود ويوسف واصحاب الحجر والانعام
والصافات ولقمان وسبا والزمر وحم المومن وحم الدخان وحم السجدة وحمعسق
وحم الزخرف والجاثية والاحقاف والذاريات والغاشية واصحاب الكهف والنحل
ونوح وابراهيم والانبيا والمومنون والم السجدة والطور وتبارك والحاقة وسال
وعم يتساءلون والنازعات واذا السما انشقت واذا السما انفطرت والروم والعنكبوت

وما نزل

وما نزل بالمدينة ويل للمطففين والبقرة وال عمران والانفال والاحزاب والمايدة
والممتحنة والنسا واذا زلزلت والحديد ومحمد والرعد والرحمن وهل اتى على الانسان
والطلاق ولم يكن والحشر واذا جا نصر الله والنور والحج والمنافقون والمجادلة والحجرات
ويا ايها النبي لم تحرم والصف والجمعة والتغابن والفتح وبراة قال البيهقي والتاسعة
يريد بها سورة يونس قال وقد سقط من هذه الرواية الفاتحة والاعراف وكهيعص
فيما نزل بمكة **قال** وقد اخبرنا علي بن احمد بن عبدان اخبرنا احمد بن عبيد الصفار
حدثنا محمد بن الفضل حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي حدثنا عبد العزيز بن عبد
الرحمن القرشي حدثنا خصيف عن مجاهد عن ابن عباس انه قال ان اول ما انزل الله على نبيه
من القران اقرا باسم ربك فذكر معنى هذا الحديث وذكر السور التي سقطت من الرواية
الاولى في ذكر ما نزل بمكة قال وللحديث شاهد في تفسير مقاتل وغيره مع المرسل
الصحيح الذي تقدم **وقال ابن الضريس** في فضايل القران حدثنا محمد بن عبد الله
بن ابي جعفر الرازي انبانا عمرو بن هارون بن عثمان بن عطا الخراساني عن ابيه عن ابن
عباس قال كانت اذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ما شا وكان
اول ما نزل من القران اقرا باسم ربك ثم ن ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم تبت
يدا ابي لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم
والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا اعطيناك الكوثر ثم الهاكم
التكاثر ثم ارايت الذي يكذب ثم قل يا ايها الكافرون ثم الم تر كيف فعل ربك ثم قل اعوذ
برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه في ليلة
القدر ثم والشمس وضحاها ثم والسما ذات البروج ثم والتين ثم لايلاف قريش ثم القارعة ثم
لا اقسم بيوم القيامة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والسما
والطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم قل اوحي ثم يس ثم الفرقان ثم الملايكة
ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم طسم الشعرا ثم طس ثم القصص ثم بني اسرايل ثم يونس
ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم حم السجدة
ثم حمعسق ثم حم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية
ثم الكهف ثم النحل ثم انا ارسلنا نوحا ثم سورة ابراهيم ثم الانبيا ثم المومنين ثم تنزيل السجدة
ثم الطور ثم تبارك الملك ثم الحاقة ثم سال ثم عم يتساءلون ثم النازعات ثم اذا السما انفطرت
ثم اذا السما انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فهذا ما انزل الله بمكة ثم
انزل بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال ثم ال عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النسا
ثم اذا زلزلت الارض ثم الحديد ثم القتال ثم الرعد ثم الرحمن ثم الانسان ثم الطلاق
ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جا نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم
التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم الصف ثم الفتح ثم المايدة ثم براة **وقال** ابو عبيد
في فضايل القران حدثنا عبد الله بن صالح عن معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة
قال نزلت بالمدينة سورة البقرة وال عمران والنسا والمايدة والانفال والتوبة

انبا يونس بن حبيب سمعت ابا عمرو بن العلا يقول سالت مجاهدا عن تلخيص اي القران المدني
من المكي فقال سالت ابن عباس عن ذلك فقال سورة الانعام نزلت بمكة جملة واحدة فهي
مكية الا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة قل تعالوا اتل الى تمام الايات الثلاث وما تقدم
من السور مدنيات ونزلت بمكة سورة الاعراف ويونس وهود ويوسف والرعد وابراهيم
والحجر والنحل سوى ثلاث ايات من اخرها فانهن نزلن بين مكة والمدينة في منصرفه من
احد وسورة بني اسرايل والكهف ومريم وطه والانبيا والحج سوى ثلاث ايات هذان
خصمان الى تمام الايات الثلاث فانهن نزلن بالمدينة وسورة المومنون والفرقان وسورة
الشعرا سوى خمس ايات من اخرها نزلت بالمدينة والشعرا يتبعهم الغاوون الى اخرها وسورة
النمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان سوى ثلاث ايات منها نزلت بالمدينة ولو ان
ما في الارض من شجرة اقلام الى تمام الايات الثلاث وسورة السجدة سوى ثلاث ايات
افمن كان مومنا الى الايات الثلاث وسورة سبا وفاطر ويس والصافات وص والزمر سوى
ثلاث ايات نزلت بالمدينة في وحشي قاتل حمزة يا عبادي الذين اسرفوا الى تمام الثلاث
ايات والحواميم السبع وق والذاريات من اخرها نزلت بالمدينة والملك ون والحاقة
وسال وسورة نوح والجن والمزمل الا آيتين ان ربك يعلم انك تقوم والمدثر الى اخر
القران الا اذا زلزلت واذا جا نصر الله وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل
اعوذ برب الناس فانهن مدنيات ونزل بالمدينة سورة الانفال وبراة والنور والاحزاب
وسورة محمد والفتح والحجرات والحديد وما بعدها الى التحريم هكذا اخرجه بطوله واسناد
جيد رجاله كلهم ثقات من علما العربية المشهورين **وقال** البيهقي في دلايل
النبوة اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرنا ابو محمد بن زياد العدل حدثنا محمد بن
اسحاق انبانا يعقوب بن ابراهيم الدورقي حدثنا احمد بن نصر بن مالك الخزاعي حدثنا
علي بن الحسين بن واقد عن ابيه حدثني يزيد النحوي عن عكرمة والحسن بن ابي الحسن
قالا ما انزل الله من القران بمكة اقرا باسم ربك الاعلى ون والمزمل والمدثر وتبت
يدا ابي لهب واذا الشمس كورت وسبح اسم ربك الاعلى والليل اذا يغشى والفجر
والضحى والم نشرح والعصر والعاديات والكوثر والهاكم وارايت وقل يا ايها الكافرون
واصحاب الفيل والفلق وقل اعوذ برب الناس وقل هو الله احد والنجم وعبس وانا
انزلناه والشمس وضحاها والسما ذات البروج والتين والزيتون ولايلاف قريش
والقارعة ولا اقسم بيوم القيامة والهمزة والمرسلات وق ولا اقسم بهذا البلد والسما
والطارق واقتربت الساعة وص والجن ويس والفرقان والملايكة وطه والواقعة
وطسم وطس وطسم وبني اسرايل والسابعة وهود ويوسف واصحاب الحجر والانعام
والصافات ولقمان وسبا والزمر وحم المومن وحم الدخان وحم السجدة وحمعسق
وحم الزخرف والجاثية والاحقاف والذاريات والغاشية واصحاب الكهف والنحل
ونوح وابراهيم والانبيا والمومنون والم السجدة والطور وتبارك والحاقة وسال
وعم يتساءلون والنازعات واذا السما انشقت واذا السما انفطرت والروم والعنكبوت

وما نزل

الى تمام صح

والطور والنجم والقمر والرحمن والواقعة والصف والتغابن الا آيات صح

وما نزل بالمدينة ويل للمطففين والبقرة وال عمران والانفال والاحزاب والمايدة
والممتحنة والنسا واذا زلزلت والحديد ومحمد والرعد والرحمن وهل اتى على الانسان
والطلاق ولم يكن والحشر واذا جا نصر الله والنور والحج والمنافقون والمجادلة والحجرات
ويا ايها النبي لم تحرم والصف والجمعة والتغابن والفتح وبراة قال البيهقي والتاسعة
يريد بها سورة يونس قال وقد سقط من هذه الرواية الفاتحة والاعراف وكهيعص
فيما نزل بمكة **قال** وقد اخبرنا علي بن احمد بن عبدان اخبرنا احمد بن عبيد الصفار
حدثنا محمد بن الفضل حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي حدثنا عبد العزيز بن عبد
الرحمن القرشي حدثنا خصيف عن مجاهد عن ابن عباس انه قال ان اول ما انزل الله على نبيه
من القران اقرا باسم ربك فذكر معنى هذا الحديث وذكر السور التي سقطت من الروا ية
الاولى في ذكر ما نزل بمكة قال وللحديث شاهد في تفسير مقاتل وغيره مع المرسل
الصحيح الذي تقدم **وقال ابن الضريس** في فضايل القران حدثنا محمد بن عبد الله
بن ابي جعفر الرازي انبانا عمرو بن هارون بن عثمان بن عطا الخراساني عن ابيه عن ابن
عباس قال كانت اذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ما شا وكان
اول ما نزل من القران اقرا باسم ربك ثم ن ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم تبت
يدا ابي لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم
والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا اعطيناك الكوثر ثم الهاكم
التكاثر ثم ارايت الذي يكذب ثم قل يا ايها الكافرون ثم الم تر كيف فعل ربك ثم قل اعوذ
برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه في ليلة
القدر ثم والشمس وضحاها ثم والسما ذات البروج ثم والتين ثم لايلاف قريش ثم القارعة ثم
لا اقسم بيوم القيامة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والسما و
الطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم قل اوحي ثم يس ثم الفرقان ثم الملايكة
ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم طسم الشعرا ثم طس ثم القصص ثم بني اسرايل ثم يونس
ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم حم السجدة
ثم حمعسق ثم حم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية
ثم الكهف ثم النحل ثم انا ارسلنا نوحا ثم سورة ابراهيم ثم الانبيا ثم المومنين ثم تنزيل السجدة
ثم الطور ثم تبارك الملك ثم الحاقة ثم سال ثم عم يتساءلون ثم النازعات ثم اذا السما انفطرت
ثم اذا السما انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فهذا ما انزل الله بمكة ثم
انزل بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال ثم ال عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النسا
ثم اذا زلزلت الارض ثم الحديد ثم القتال ثم الرعد ثم الرحمن ثم الانسان ثم الطلاق
ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جا نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم
التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم الصف ثم الفتح ثم المايدة ثم براة **وقال** ابو عبيد
في فضايل القران حدثنا عبد الله بن صالح عن معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة
قال نزلت بالمدينة سورة البقرة وال عمران والنسا والمايدة والانفال والتوبة

والحج والنور والاحزاب والذين كفروا والفتح والحديد والمجادله والحشر والممتحنه والحواريين يريد الصف والتغابن ويايها النبي اذا طلقتم ويايها النبي لم تحرم والفجر والليل وانا انزلناه في ليلة القدر ولم يكن واذا زلزلت واذا جا نصر الله وساير ذلك بمكه وقال ابو بكر بن الانباري حدثنا اسماعيل بن اسحق القاضي انبانا حجاج بن منهال انبانا همام عن قتاده قال نزل في المدينه من القران البقره وال عمران والنسا والمايده وبراه والرعد والنحل والحج والنور والاحزاب ومحمد والفتح والحجرات والحديد والرحمن والمجادله والحشر والممتحنه والصف والجمعه والمنافقون والتغابن والطلاق ويايها النبي لم تحرم الى راس العشر واذا زلزلت واذا جا نصر الله وساير القران نزل بمكه قال ابو الحسن بن الحصار في كتابه الناسخ والمنسوخ المدني باتفاق عشرون سورة والمختلف فيه اثنتا عشرة سورة وما عدا ذلك مكي باتفاق ثم نظم في ذلك ابياتا فقال

يا سايلي عن كتاب الله مجتهدا … وعن ترتيب ما يتلى من السور
وكيف جا بها المختار من مضر … صلى الاله على المختار من مضر
وما تقدم منها قبل هجرته … وما تاخر في بدو وفي حضر
ليعلم النسخ والتخصيص مجتهد … يويد الحكم بالتاريخ والنظر
تعارض النقل في ام الكتاب وقد … تاولت الحجر تنبيها لمعتبر
ام القران وفي ام القرى نزلت … ما كان للخمس قبل الحمد من اثر
وبعد هجرة خير الناس قد نزلت … عشرون من سور القران في عشر
فاربع من طوال السبع اولها … وخامس الخمس في الانفال ذي العبر
وتوبة الله ان عدت سادسة … وسورة النور والاحزاب ذي الذكر
وسورة لنبي الله محكمة … والفتح والحجرات الغر في غرر
ثم الحديد ويتلوها مجادلة … والحشر ثم امتحان الله للبشر
وسورة فضح الله النفاق بها … وسورة الجمع تذكار المذكر
وللطلاق وللتحريم حكمهما … والنصر والفتح تنبيها على العمر
هذا الذي اتفقت فيه الرواة له … وقد تعارضت الاخبار في اخر
فالرعد مختلف فيها متى نزلت … واكثر الناس قالوا الرعد كالقمر
ومثلها سورة الرحمن شاهدها … مما تضمن قول الجن في الخبر
وسورة للحواريين قد علمت … ثم التغابن والتطفيف ذو النذر
وليلة القدر قد خصت بملتنا … ولم يكن بعدها الزلزال فاعتبر
وقل هو الله من اوصاف خالقنا … وعوذتان ترد الباس بالقدر
وذا الذي اختلفت فيه الرواة له … وربما استثنيت اي من السور
وما سوى ذلك مكي تنزله … فلا تكن من خلاف الناس في حصر
فليس كل خلاف جا معتبرا … الا خلاف له حظ من النظر

فصل في تحرير السور المختلف فيها سورة الفاتحة

الاكثرون على انها مكيه بل ورد انها اول ما نزل كما سياتي في النوع الثامن واستدل لذلك بقوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني وقد فسرها صلى الله عليه وسلم بالفاتحة كما في الصحيح وسورة الحجر مكيه باتفاق وقد امتن على رسوله فيها بها فدل على تقدم نزول الفاتحة عليها اذ يبعد ان يمتن عليه بما لم ينزل بعد وبانه لا خلاف ان فرض الصلاة كان بمكه ولم يحفظ انه كان في الاسلام صلاة بغير الفاتحة ذكره ابن عطيه وغيره وقد روي الواحدي والثعلبي من طريق العلا بن المسيب عن الفضل بن عمرو عن علي بن ابي طالب قال نزلت فاتحة الكتاب بمكه من كنز تحت العرش واشتهر عن القول بانها مدنيه اخرجه الفريابي في تفسيره وابو عبيد في الفضايل بسند صحيح عنه قال الحسين بن الفضل هذه هفوة من مجاهد لان العلما على خلاف قوله وقد نقل ابن عطيه القول بذلك عن الزهري وعطا وسواده بن زياد وعبد الله بن عبيد بن عمير وورد عن ابي هريرة باسناد جيد قال الطبراني في الاوسط حدثنا عبيد بن غنام حدثنا ابو بكر بن ابي شيبه انبانا ابو الاحوص عن منصور عن مجاهد عن ابي هريرة ان ابليس رن حين انزلت فاتحة الكتاب وانزلت بالمدينه ويحتمل ان الجملة الاخيرة مدرجه من قول مجاهد وذهب بعضهم الى انها نزلت نصفين نصفها بمكه ونصفها بالمدينه حكاه ابو الليث السمرقندي سورة النسا زعم النحاس انها مكيه مستندا الى ان قوله ان الله يامركم الايه نزلت بمكه اتفاقا في شان مفتاح الكعبة وذلك مستند واه لانه لا يلزم من نزول ايه او ايات من سورة طويله نزل معظمها بالمدينه ان تكون مكيه خصوصا ان الارجح ان ما نزل بعد الهجرة مدني ومن راجع اسباب نزول اياتها عرف الرد عليه ومما يرد عليه ايضا ما اخرجه البخاري عن عايشه قالت ما نزلت سورة البقره والنسا الا وانا عنده ودخولها عليه كان بعد الهجره اتفاقا وقيل نزلت عند الهجره سورة يونس المشهور انها مكيه وعن ابن عباس روايتان فتقدم في الاثار السابقة عنه انها مكيه واخرجه ابن مردويه من طريق العوفي عنه ومن طريق ابن جريج عن عطا عنه ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير واخرج من طريق عثمان بن عطا عن ابيه عن ابن عباس انها مدنيه ويويد المشهور ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا رسولا انكرت العرب ذلك او من انكر ذلك منهم فقالوا الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا فانزل الله اكان للناس عجبا الايه سورة الرعد تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس وعن علي ابن ابي طلحه انها مكيه وفي بقيه الاثار انها مدنيه واخرج ابن مردويه الثاني من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج وعثمان بن عطا عن عطا عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير واخرج ابو الشيخ مثله عن قتاده واخرج الاول عن سعيد بن جبير وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو عوانه عن ابي بشر قال سالت سعيد بن جبير عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب اهو عبد الله ابن سلام فقال كيف وهذه السوره مكيه ويويد القول بانها مدنيه ما اخرجه الطبراني وغيره عن انس ان قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله

مجاهد صح

هري

ذلك

نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة مبالغة في تشريفها وفيها قول رابع انها ح

ري

حفص عن طاهر عن صح

وهو شديد المحال نزل في قصة اربد بن قيس وعامر بن الطفيل حين قدما المدينة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي يجمع به بين الاختلاف انها مكية الا آيات منها **سورة الحج** تقدم من طريق
مجاهد عن ابن عباس انها مكية الا الآيات التي استثناها وفي الآثار الباقية انها مدنية
واخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج وعثمان عن عطا
عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير انها مدنية قال ابن الفرس في احكام القران
قيل انها مكية الا هذان خصمان الايات وقيل الا العشر ايات وقيل مدنية الا اربع ايات
وما ارسلنا من قبلك من رسول الى عقيم قاله قتادة وغيره وقيل كلها مدنية قاله الضحاك
وغيره وقيل هي مختلطة فيها مدني ومكي وهو قول الجمهور انتهى ويؤيد ما نسبه الى الجمهور
انه ورد في آيات كثيرة منها انه نزل بالمدينة كما حررناه في اسباب النزول **سورة الفرقان**
قال ابن الفرس الجمهور على انها مكية وقال الضحاك مدنية **سورة يس** حكى الجعبري
قولا انها مدنية خلاف حكاية جماعة الاجماع على انها مكية **سورة محمد** حكى النسفي قولا غريبا
انها مكية **سورة الحجرات** حكي قول شاذ انها مكية **سورة الرحمن** الجمهور على انها مكية
وهو الصواب ويدل له ما رواه الترمذي والحاكم عن جابر قال لما قرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على اصحابه سورة الرحمن حتى فرغ قال مالي اراكم سكوتا الجن كانوا احسن منكم ردا
ما قرات عليهم من مرة فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد
قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقصة الجن كانت بمكة واصرح منه في الدلالة ما اخرجه احمد
في مسنده بسند جيد عن اسما بنت ابي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يصلي نحو الركن قبل ان يصدع بما يؤمر والمشركون يسمعون فباي الاء ربكما تكذبان وفي هذا دليل
على تقدم نزولها على سورة الحجر **سورة الحديد** قال ابن الفرس الجمهور على انها مدنية وقال قوم
انها مكية ولا خلاف ان فيها قرانا مدنيا لكن يشبه صدرها ان يكون مكيا **قلت** الامر كما قال
ففي مسند البزار وغيره عن عمر انه دخل على اخته قبل ان يسلم فاذا صحيفة فيها اول سورة الحديد
فقراها وكان سبب اسلامه واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال لم يكن بين اسلامهم وبين
ان نزلت هذه الاية يعاتبهم الله بها الا اربع سنين ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل
فطال عليهم الامد الاية **سورة الصف** المختار انها مدنية ونسبه ابن الفرس الى الجمهور ورجحه
ويدل له ما اخرجه الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام قال قعدنا نفرا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لعملناه فانزل سبح لله
ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون حتى
ختمها قال عبد الله فقراها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها **سورة الجمعة**
الصحيح انها مدنية لما روى البخاري عن ابي هريرة قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله
عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قلت من هم يا رسول
الله الحديث ومعلوم ان اسلام ابي هريرة بعد الهجرة بمدة وقوله قل يا ايها الذين هادوا
خطاب لليهود وكانوا بالمدينة واخر السورة نزل في انفضاضهم حال الخطبة لما قدمت
العير كما في الاحاديث الصحيحة فثبت انها مدنية كلها **سورة التغابن** قيل مدنية وقيل مكية

حكى ابو سليمان الدمشقي قولا انها مدنية قال وليس بالمشهور **سورة ص**

الا آخرها

الا آخرها **سورة الملك** فيها قول غريب انها مدنية **سورة الانسان** قيل مدنية وقيل
مكية الا اية واحدة ولا تطع منهم اثما او كفورا **سورة المطففين** قال ابن الفرس قيل انها مكية لذكر
الاساطير فيها وقيل مدنية لان اهل المدينة كانوا اشد الناس فسادا في الكيل وقيل نزلت
بمكة الا قصة التطفيف وقال قوم نزلت بين مكة والمدينة انتهى **قلت** اخرج النسائي وغيره
بسند صحيح عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس
كيلا فانزل الله ويل للمطففين فاحسنوا الكيل **سورة الاعلى** الجمهور على انها مكية قال ابن
الفرس وقيل انها مدنية لذكر صلاة العيد وزكاة الفطر فيها قلت ويرده ما اخرجه
البخاري عن البرا بن عازب قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرئاننا القران ثم جا عمار وبلال وسعد ثم جا عمر بن
الخطاب في عشرين ثم جا النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشي
فرحهم به فما جا حتى قرات سبح اسم ربك الاعلى في سور مثلها **سورة الفجر** فيها قولان
حكاهما ابن الفرس قال ابو حيان والجمهور انها مكية **سورة البلد** حكى ابن الفرس فيها
ايضا قولين وقوله بهذا البلد يرد بانها مدنية **سورة الليل** الاشهر انها مكية وقيل مدنية
لما ورد في سبب نزولها من قصة النخلة كما اخرجناه في اسباب النزول وقيل فيها مكي
ومدني **سورة القدر** فيها قولان والاكثر على انها مكية ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه
الترمذي والحاكم عن الحسن بن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم ارى بني امية على منبره فساه
ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر الحديث قال المزي هذا
حديث منكر **سورة لم يكن** قال ابن الفرس الاشهر انها مكية **قلت** ويدل لمقابله ما اخرجه
احمد عن ابي حبة البدري قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب الى اخرها
قال جبريل يا رسول الله ان ربك يامرك ان تقرئها ابيا الحديث وقد جزم ابن كثير بانها مدنية
واستدل به **سورة الزلزلة** فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه ابن ابي حاتم
عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية قلت يا رسول
الله اني كنت اعمل الحديث وابو سعيد لم يكن الا بالمدينة ولم يبلغ الا بعد احد **سورة العاديات**
فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه الحاكم وغيره عن ابن عباس قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبثت شهرا لا ياتيه منها خبر فنزلت والعاديات الحديث
سورة الهاكم الاشهر انها مكية ويدل لكونها مدنية وهو المختار ما اخرجه ابن ابي حاتم
عن ابن بريدة انها نزلت في قبيلتين من قبائل الانصار تفاخروا الحديث واخرج عن
قتادة انها نزلت في اليهود واخرج البخاري عن ابن كعب كنا نرى هذا من القران يعني
لو كان لابن ادم واد من ذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر واخرج الترمذي عن علي قال ما زلنا
نشك في عذاب القبر حتى نزلت وعذاب القبر لم يذكر الا بالمدينة كما في الصحيح في قصة
اليهودية **سورة ارايت** فيها قولان حكاهما ابن الفرس **سورة الكوثر** الصواب انها
مدنية ورجحه النووي في شرح مسلم لما اخرجه مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة فرفع راسه متبسما فقال انزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله

اى نام

الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها الحديث **سورة الاخلاص** فيها قولان لحديثين في
سبب نزولها متعارضين وجمع بعضهم بينهما بتكرر نزولها ثم ظهر لي ترجيح انها مدنية كما بينته في
اسباب النزول **المعوذتان** المختار انهما مدنيتان لانهما نزلتا في قصة سحر لبيد ابن الاعصم كما اخرجه
البيهقي في الدلايل **فصل** قال البيهقي في الدلايل في بعض السور التي نزلت بمكة ايات نزلت
بالمدينة فالحقت بها وكذا قال ابن الحصار كل نوع من المكي والمدني منه ايات مستثنات قال
الا ان من الناس من اعتمد في الاستثنا على الاجتهاد دون النقل وقال ابن حجر في شرح البخاري
قد اعتنى بعض الايمة ببيان ما نزلت من الايات بالمدينة في السور المكية قال واما عكس ذلك
وهو نزول شي من سورة بمكة تاخر نزول تلك السورة الى المدينة فلم اره الا نادرا **قلت**
وها انا اذكر ما وقفت على استثنايه من النوعين مستوعبا ما رايته من ذلك على الاصطلاح
الاول دون الثاني واشير الى ادلة الاستثنا لاجل قول ابن الحصار السابق ولا اذكر الادلة
بلفظها اختصارا واحالة على كتابنا اسباب النزول **الفاتحة** تقدم قول ان نصفها نزل
بالمدينة والظاهر انه النصف الثاني ولا دليل لهذا القول **البقرة** استثني منها ايتان
فاعفوا واصفحوا ليس عليك هداهم **الانعام** قال ابن الحصار استثني منها تسع ايات ولا يصح
به نقل خصوصا قد ورد انها نزلت جملة **قلت** وقد صح النقل عن ابن عباس باستثنا قل تعالوا
الايات الثلاث كما تقدم والبواقي وما قدروا الله حق قدره لما اخرجه ابن ابي حاتم انها نزلت
في مالك بن الصيف وقوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا الايتين نزلتا في مسيلمة وقوله
الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه وقوله والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك
بالحق واخرج ابو الشيخ عن الكلبي قال نزلت الانعام كلها بمكة الا ايتين نزلتا بالمدينة في رجل
من اليهود قال ما انزل الله على بشر من شي وقال الفريابي **حدثنا** **الاعراف** اخرج ابو الشيخ
بن حيان عن قتاده قال الاعراف مكية الا ايه واسلهم عن القرية **وقال** غيره من هنا الى واذ اخذ ربك
مدني **الانفال** استثني منها واذ يمكر بك الذين كفروا الايه قال مقاتل نزلت بمكة **قلت**
يرده ما صح عن ابن عباس ان هذه الاية بعينها نزلت بالمدينة كما اخرجناه في اسباب النزول
واستثني بعضهم قوله يا ايها النبي حسبك الله الاية وصححه ابن العربي وغيره **قلت** يويده ما اخرجه
البزار عن ابن عباس انها نزلت لما اسلم عمر **براه** قال ابن الفرس مدنية الا ايتين لقد جاءكم
رسول الى اخرها **قلت** غريب كيف وقد ورد انها اخر ما نزل واستثني بعضهم ما كان للنبي
الاية انها نزلت في قوله عليه الصلاة والسلام لابي طالب لاستغفرن لك ما لم انه عنك **يونس**
استثني منها فان كنت في شك الايتين وقوله ومنهم من يومن به الاية وقيل نزلت في اليهود
وقيل اولها الى راس اربعين مكي والباقي مدني حكاه ابن الفرس والسخاوي في جمال القرا
هود استثني منها ثلاث ايات فلعلك تارك افمن كان على بينة من ربه اقم الصلاة طرفي
النهار **قلت** دليل الثالثه ما صح من عدة طرق انها نزلت بالمدينة في حق ابي اليسر **يوسف**
استثني ثلاث ايات من اولها حكاه ابو حيان وهو واه لا يلتفت اليه **الرعد** اخرج ابو الشيخ
عن قتاده قال سورة الرعد مدنية الا اية قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا
قارعة وعلى القول بانها مكية يستثني قوله الله يعلم الى قوله شديد المحال كما تقدم والاية

اخرها

اخرها فقد اخرج ابن مردويه عن جندب قال جا عبد الله بن سلام حتى اخذ بعضادتي باب المسجد قال
انشدكم بالله اي قوم تعلمون ان الذي انزلت فيه ومن عنده علم الكتاب قالوا اللهم نعم **ابراهيم**
اخرج ابو الشيخ عن قتاده قال سورة ابراهيم مكية غير ايتين مدنيتين الم تر الى الذين بدلوا
نعمة الله كفرا الى فبيس القرار **الحجر** استثني بعضهم منها ولقد اتيناك سبعا الاية **قلت** وينبغي
استثنا قوله ولقد علمنا المستقدمين الاية لما اخرجه الترمذي وغيره في سبب نزولها
وانها في صفوف الصلاة **النحل** تقدم عن ابن عباس انه استثني اخرها وسياتي في السفري
ما يويده واخرج ابو الشيخ عن الشعبي قال نزلت النحل كلها بمكة الا قوله الايات وان
عاقبتم الى اخرها مدني وما قبلها الى اخر السورة مكي وسياتي في اول ما نزل عن جابر بن
زيد ان النحل نزل منها بمكة اربعون وبقيتها بالمدينة ويرد ذلك ما اخرجه احمد عن عثمان
بن ابي العاصي في نزول ان الله يامر بالعدل والاحسان وسياتي في نوع الترتيب **الاسرا** استثني
منها ويسالونك عن الروح الاية لما اخرج البخاري عن ابن مسعود انها نزلت بالمدينة في جواب
سوال اليهود عن الروح واستثني منها ايضا وان كادوا ليفتنونك الى قوله ان الباطل
كان زهوقا وقوله قل لين اجتمعت الانس الاية وقوله وما جعلنا الروبا الاية وقوله ان الذين
اوتوا العلم من قبله لما اخرجناه في اسباب النزول **الكهف** استثني من اولها الى جرزا وقوله
واصبر نفسك الاية وان الذين امنوا الى اخر السورة **مريم** استثني اية السجده وقوله
وان منكم الا واردها **طه** استثني منها فاصبر على ما يقولون الاية **قلت** ينبغي ان يستثني
اية اخرى فقد اخرج البزار وابو يعلى عن ابي رافع **قال** اضاف النبي ضيفا فارسلني
الى رجل من اليهود ان اسلفني دقيقا الى هلال رجب فقال لا الا برهن فاتيت النبي صلى
الله عليه وسلم فاخبرته فقال اما والله اني لامين في السما امين في الارض فلم اخرج من عنده حتى
نزلت هذه الاية لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم **الانبيا** استثني منها افلا يرون
انا ناتي الارض الاية **الحج** تقدم ما يستثني منها **المومنون** استثني منها حتى اذا اخذنا مترفيهم
الى قوله مبلسون **الفرقان** استثني منها ابن عباس منها والشعرا الى اخرها كما تقدم
زاد غيره وقوله اولم يكن لهم اية ان يعلمه علما بني اسرايل حكاه ابن الفرس **القصص** استثني
منها الذين اتيناهم الكتاب الى قوله الجاهلين فقد اخرج الطبراني عن ابن عباس انها نزلت
هي واخر الحديد في اصحاب النجاشي الذين قدموا وشهدوا وقعة احد وقوله ان الذي فرض
عليك القران الاية لما سياتي **العنكبوت** استثني من اولها الى وليعلمن المنافقين لما
اخرجه ابن جرير في سبب نزولها **قلت** ويضم اليه وكاين من دابة الاية لما اخرجه ابن ابي
حاتم في سبب نزولها **لقمان** استثني منها ابن عباس ولو ان ما في الارض الايات الثلاث
كما تقدم **السجده** استثني منها ابن عباس افمن كان مومنا الايات الثلاث كما تقدم وزاد
غيره تتجافى جنوبهم ويدل له ما اخرجه البزار عن بلال قال كنا نجلس في المجلس وناس
من الصحابة يصلون بعد المغرب الى العشا فنزلت **سبا** استثني منها ويرى الذين اوتوا
العلم الاية وروى الترمذي عن فروه بن مسيك المرادي قال اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله الا اقاتل من ادبر من قومي الحديث وفيه وانزل في سبا ما انزل

بعضا

واخرج عن قتادة قال سورة النحل من الذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا الى اخرها مدني وما قبلها الى اخر السورة مكي صح

استثني منها والذين لا يدعون الى رحيما الشعراء صح

سفيان عن ليث عن بشر قال الانعام مكية الا قل تعالوا اتل الاية التي بعدها صح

فقال رجل يا رسول الله الا اقاتل من ادبر من قومي الحديث وفيه انزل في سبا ما انزل وما سبا الحديث
قال ابن الحصار هذا يدل على ان هذه القصة مدنية وان الحكاية عن ما تقدم نزوله قبل هجرته يس استثنى
منها انا نحن نحيي الموتى الاية لما اخرجه الترمذي والحاكم عن ابي سعيد قال كانت بنو سلمة في ناحية
المدينة فارادوا النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان اثاركم تكتب
فلم تنتقلون واستثنى بعضهم واذا قيل لهم انفقوا الاية قيل نزلت في المنافقين الزمر استثنى
منها قل يا عبادي الذين اسرفوا الايات الثلاث كما تقدم عن ابن عباس واخرج الطبراني
من وجه اخر عنه انها نزلت في وحشي قاتل حمزة وزاد بعضهم قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا
ربكم الاية ذكرها السخاوي في جمال القرا وزاد غيره الله نزل احسن الحديث الاية حكاه ابن الجوزي غافر
شورى استثنى منها ام يقولون افترى على الله كذبا الى قوله بصير قلت يدل له ما اخرجه
الطبراني والحاكم في سبب نزولها فانها نزلت في الانصار وقوله ولو بسط الله الاية نزلت في اصحاب
الصفة واستثنى بعضهم والذين اذا اصابهم البغي الى قوله من سبيل حكاه ابن الفرس الزخرف استثنى
منها واسئل من ارسلنا الاية قيل نزلت بالمدينة وقيل نزلت في السما الجاثية استثنى منها قل
للذين امنوا الاية حكاه في جمال القرا عن قتادة الاحقاف استثنى منها قل ارايتم ان كان من عند الله
الاية فقد اخرج الطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك الاشجعي انها نزلت بالمدينة في قصة
اسلام عبد الله بن سلام وله طرق اخرى لكن اخرج ابن ابي حاتم عن مسروق قال خاصم بها محمد صلى
الله عليه وسلم واخرج عن الشعبي قال ليس بعبد الله بن سلام وهذه الاية مكية واستثنى بعضهم
ووصينا الانسان الايات الاربع وقوله فاصبر كما صبر اولوا العزم الاية في جمال القرا ق
استثنى منها ولقد خلقنا ~~الانسان~~ السموات والارض الى لغوب فقد اخرج الحاكم وغيره انها نزلت في اليهود
النجم استثنى منها الذين يجتنبون الى اتقى وقيل افرايت الذي تولى الايات التسع القمر
استثنى منها سيهزم الجمع الاية وهو مردود لما سياتي في النوع الثاني عشر وقيل ان
المتقين الايتين الرحمن استثنى منها يسأله الاية حكاه في جمال القرا الواقعة استثنى منها ثلة
من الاولين وثلة من الاخرين وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الى تكذبون لما اخرجه مسلم في
سبب نزولها الحديد استثنى منها على القول بانها مكية اخرها المجادلة استثنى منها ما يكون
من نجوى ثلاثة الاية حكاه ابن الفرس وغيره التغابن يستثنى منها على انها مكية اخرها اخرجه
الترمذي والحاكم في سبب نزوله التحريم تقدم عن قتادة ان المدني منها الى راس العشر والباقي
مكي تبارك اخرج جويبر في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال انزلت تبارك الملك
في اهل مكة الا ثلاث ايات ن استثنى منها انا بلوناهم الى يعلمون ومن فاصبر الى الصالحين
فانه مدني حكاه السخاوي في جمال القرا المزمل استثنى منها واصبر على ما يقولون الايتين
حكاه الاصفهاني وقوله ان ربك يعلم الى اخر السورة حكاه ابن الفرس ويرده ما اخرجه الحاكم عن
عايشة ~~انها نزلت بعد نزول صدر هذه السورة بسنة~~ وذلك حين فرض قيام الليل في اول الاسلام
قبل فرض الصلوات الخمس الانسان استثنى منها فاصبر لحكم ربك المرسلات استثنى منها
واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون حكاه ابن الفرس وغيره المطففين قيل مكية الا ست ايات من اولها
البلد قيل مدنية الا اربع ايات من اولها الليل قيل مكية الا اولها ارايت قيل نزل ثلاث

ايات

لان مهاجرة فروة بعد اسلام ثقيف سنة تسع قال ويحتمل ان يكون قوله صح

الاحقاف صح

قال انزلت هذه الاية بمكة وانما كان اسلام ابن سلام بالمدينة وانما كانت خصومة صح

انما نزلت بعد نزول صدر السورة بسنة صح

ايات من اولها بمكة والباقي بالمدينة ضوابط اخرج الحاكم في مستدركه والبيهقي في الدلايل
والبزار في مسنده من طريق الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال ما كان يا يها
الذين امنوا انزل بالمدينة وما كان يا يها الناس فبمكة واخرجه ابو عبيد في الفضايل عن علقمة
مرسلا واخرج عن ميمون بن مهران قال ما كان في القران يا يها الناس او يا بني ادم فانه
مكي وما كان ~~يا يها الناس فبمكة واخرجه ابو عبيد في الفضايل عن علقمة~~ الذين امنوا فانه
مدني قال ابن عطية وابن الفرس وغيرهما هو في يا يها الذين امنوا صحيح واما يا يها الناس
فقد ياتي في المدني وقال ابن الحصار قد اعتنى المتشاغلون بالنسخ بهذا الحديث واعتمدوه
على ضعفه وقد اتفق الناس على ان النسا مدنية اولها يا يها الناس وعلى ان الحج مكية وفيها
يا يها الذين امنوا اعبدوا ربكم يا يها الناس وعلى ان الحج مكية فيها يا يها الذين امنوا كلوا مما
في الارض وسورة النسا مدنية واولها يا يها الناس وقال مكي هذا انما هو في الاكثر وليس
بعام وفي كثير من السور المكية يا يها الذين امنوا وقال غيره الاقرب حمله على انه خطاب
المقصود به او جل المقصود به اهل مكة او المدينة وقال غيره الاقرب حمله على انه خطاب
المقصود وقال القاضي ان كان الرجوع في هذا الى النقل فمسلم وان كان السبب فيه
حصول المومنين بالمدينة على الكثرة دون مكة فضعيف اذ يجوز خطاب المومنين بصفتهم
وباسمهم وجنسهم ويومر غير المومنين بالعبادة كما يومر المومنون بالاستمرار عليها
والازدياد منها نقله الامام فخر الدين في تفسيره واخرج البيهقي في الدلايل من طريق يونس
بن بكير عن هشام بن عروة عن ابيه قال كل شي نزل فيه من القران ذكر الامم والقرون فانما
نزل بمكة وما كان من الفرايض والسنن فانما نزل بالمدينة وقال الجعبري لمعرفة المكي والمدني
طريقان سماعي وقياسي فالسماعي ما وصل الينا نزوله باحدهما والقياسي كل سورة فيها يا يها الناس
فقط او كلا او اولها حرف تهجي سوى الزهراوين والرعد او فيها قصة ادم وابليس سوى
البقرة فهي مكية وكل سورة فيها قصص الانبيا والامم الخالية مكية وكل سورة فيها فريضة او حد
فهي مدنية انتهى وقال مكي كل سورة فيها ذكر المنافقين فمدنية زاد غيره سوى العنكبوت وفي
كامل الهذلي كل سورة فيها سجدة فهي مكية وقال الديريني وما نزلت كلا بيثرب ولم تات
في القران في نصفه الاعلى وحكمة ذلك ان النصف الاخير نزل اكثره بمكة واكثرها جبابرة
فتكررت فيه على وجه التهديد والتعنيف لهم والانكار عليهم بخلاف النصف الاول وما نزل
منه في اليهود لم يحتج الى ايرادها فيه لذلتهم وضعفهم ذكره العماني فايدة اخرج الطبراني
عن ابن مسعود قال نزل المفصل بمكة فمكثنا حججا نقراه لا ينزل غيره تنبيه قد
تبين بما ذكرناه من الاوجه التي ذكرها ابن حبيب المكي والمدني وما اختلف فيه وترتيب
نزول ذلك والايات المدنيات في السور المكية والايات المكيات في السور المدنية وهي
انحا تتعلق بهذا النوع فنذكره مثال ما نزل بمكة وحكمه مدني يا يها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى الاية نزلت بمكة يوم الفتح وهي مدنية لانها نزلت بعد الهجرة وقوله اليوم اكملت
لكم دينكم كذلك قلت وكذا قوله ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها في ايات اخر
ومثال ما نزل بالمدينة وحكمه مكي سورة الممتحنة فانها نزلت بالمدينة مخاطبة لاهل مكة

اركعوا واسجدوا وقال غيره هذا القول ان اخذ على اطلاقه فيه نظر فان سورة البقرة مدنية وفيها يا ايها الناس صح

كلوا مما في الارض و سورة النسا مدنية و اولها يا يها الناس صح

وقوله في النحل والذين هاجروا في الله الى اخرها نزل بالمدينة مخاطبا به اهل مكة وصدر براءة نزل خطابا لمشركي اهل مكة ومثال ما يشبه تنزيل المدني في السور المكية قوله في النجم الذين يجتنبون كباير الاثم والفواحش الا اللمم فان الفواحش كل ذنب فيه حد والكباير كل ذنب فيه عاقبته النار واللمم ما بين الحدين من الذنوب ولم يكن بمكة حد ولا نحوه ومثال ما يشبه تنزيل المكية في السور المدنية قوله والعاديات ضبحا وقوله في الانفال واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية ومثال ما حمل من مكة الى المدينة سورة يوسف والاخلاص **قلت** وسبح كما تقدم في حديث البخاري ومثال ما حمل من المدينة الى مكة يسلونك عن الشهر الحرام قتال فيه واية الربا وصدر براة وقوله ان الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم الايات **قلت** صح حملها الى الروم وينبغي ان يمثل لما حمل الى الحبشة بسورة مريم فقد صح ان جعفر بن ابي طالب قراها على النجاشي اخرجه احمد في مسنده واما ما نزل بالجحفة والطايف وبيت المقدس والحديبية فسياتي في النوع الذي يلي هذا ويضم اليه ما نزل بمنى وعرفات وعسفان وتبوك وبدر واحد وحرا وحمرا الاسد

النوع الثاني معرفة الحضري والسفري

امثلة الحضري كثيرة واما السفري فله امثلة تتبعتها منها واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى نزلت بمكة عام حجة الوداع فاخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر **قال** لما طاف النبي صلى الله عليه وسلم قال له عمر هذا مقام ابينا ابراهيم قال نعم قال افلا نتخذه مصلى فنزلت واخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب انه مر بمقام ابراهيم فقال يا رسول الله اليس نقوم مقام خليل ربنا قال بلى قال افلا نتخذه مصلى فلم يلبث الا يسيرا حتى نزلت وقال ابن الحصار نزلت اما في عمرة القضا او في عمرة الفتح او حجة الوداع ومنها وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها الاية روى ابن جرير عن الزهري انها نزلت في عمرة الحديبية وعن السدي انها نزلت في حجة الوداع ومنها واتموا الحج والعمرة لله اخرج ابن ابي حاتم عن صفوان بن امية قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم متضمخ بالزعفران عليه جبة فقال كيف تامرني في عمرتي فنزلت فقال اين السايل عن العمرة الق عنك ثيابك كما اخرجه احمد عن كعب بن عجرة الذي نزلت فيه والواحدي عن ابن عباس ومنها امن الرسول الاية قيل نزلت يوم فتح مكة ولم اقف له على دليل ومنها واتقوا يوما ترجعون الاية نزلت بمنى عام حجة الوداع فيما اخرجه البيهقي في الدلايل ومنها الذين استجابوا لله والرسول الاية اخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس انها نزلت بحمرا الاسد ومنها اية التيمم في النسا اخرج ابن مردويه عن الاسلع بن شريك انها نزلت في بعض اسفار النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها نزلت يوم الفتح في جوف الكعبة كما اخرجه سنيد في تفسيره عن ابن جريج واخرجه ابن مردويه عن ابن عباس ومنها واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الاية نزلت بعسفان بين الظهر والعصر كما اخرجه احمد عن ابي عياش الزرقي ومنها يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة اخرج البزار وغيره عن حذيفة انها نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في مسير له ومنها اول المايدة اخرج البيهقي في شعب الايمان عن اسما بنت يزيد انها نزلت بمنى واخرج في الدلايل عن ام عمرو عن عمها انها نزلت في مسير له واخرج ابو عبيد عن محمد

بن

بن كعب قال نزلت سورة المايدة في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة ومنها اليوم اكملت لكم دينكم في الصحيح عن عمر انها نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع وله طرق كثيرة لكن اخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري انها نزلت يوم غدير خم واخرج مثله من حديث ابي هريرة وفيه انه اليوم الثامن عشر من ذي الحجة مرجعه من حجة الوداع وكلاهما لا يصح ومنها اية التيمم في المايدة في الصحيح عن عايشة انها نزلت بالبيدا وهم داخلون المدينة وفي لفظ بالبيدا او بذات الجيش قال ابن عبد البر في التمهيد يقال انه كان في غزوة بني المصطلق وجزم به في الاستذكار وسبقه الى ذلك ابن سعد وابن حبان وغزوة بني المصطلق هي غزوة المريسيع من ناحية مكة واستبعد ذلك بعض المتاخرين قال لان المريسيع من ناحية مكة بين قديد والساحل وهذه القصة من ناحية خيبر لقول عايشة بالبيدا او بذات الجيش وهما بين المدينة وخيبر كما جزم به النووي لكن جزم ابن التين بان البيدا هي ذو الحليفة وقال ابو عبيد البكري البيدا هو الشرف الذي قدام ذي الحليفة من طريق مكة قال وذات الجيش من المدينة على بريد ومنها يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الاية اخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا انها نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخل في الغزاة السابعة حين اراد بنو ثعلبة وبنو محارب ان يفتكوا به فاطلعه الله على ذلك ومنها والله يعصمك من الناس في صحيح ابن حبان عن ابي هريرة انها نزلت في السفر واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر انها نزلت في ذات الرقاع باعلى نخل في غزوة بني انمار ومنها اول الانفال نزلت ببدر عقب الواقعة كما اخرجه احمد عن سعد ابن ابي وقاص ومنها اذ تستغيثون ربكم الاية نزلت ببدر ايضا كما اخرجه الترمذي عن عمر ومنها والذين يكنزون الذهب والفضة الاية نزلت في بعض اسفاره كما اخرجه احمد عن ثوبان ومنها قوله لو كان عرضا قريبا الايات نزلت في غزوة تبوك كما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس ومنها ولين سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب نزلت في غزوة تبوك كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عمر ومنها ما كان للنبي والذين امنوا الاية اخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس انها نزلت لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا وهبط من ثنية عسفان فزار قبرا وعن ابي هريرة انها نزلت باحد والنبي صلى الله عليه وسلم واقف على حمزة حين استشهد **واخرج** الترمذي والحاكم عن ابي ابن كعب انها نزلت يوم فتح مكة ومنها وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها **اخرج** ابو الشيخ والبيهقي في الدلايل من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم انها نزلت في تبوك ومنها اول الحج **واخرج** الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شي عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد انزلت عليه هذه وهو في سفر الحديث وعند ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انها نزلت في مسيره في غزوة بني المصطلق ومنها هذان خصمان الايات قال القاضي جلال الدين البلقيني الظاهر انها نزلت يوم بدر وقت المبارزة لما فيه من الاشارات لهذا ومنها اذن للذين يقاتلون الاية

اخرج الترمذي عن ابن عباس قال لما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر
اخرجوا نبيهم ليهلكن فنزلت قال ابن الحصار واستنبط بعضهم من هذا الحديث انها نزلت
في سفر الهجره ومنها الم تر الى ربك كيف مد الظل الاية قال ابن حبيب نزلت بالطايف ولم
اقف على سند ومنها ان الذى فرض عليك القران نزلت بالجحفة في سفر الهجره كما اخرجه
ابن ابي حاتم عن الضحاك ومنها اول الروم روى الترمذي عن ابي سعيد قال لما كان يوم بدر
ظهرت الروم على فارس فاعجب ذلك المومنون فنزلت الم غلبت الروم في ادنى الى قوله بنصر
الله قال الترمذي غلبت يعني بالفتح ومنها واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية
الاية قال ابن حبيب نزلت ببيت المقدس ليلة الاسرا وكاين من قرية هي اشد قوة الاية
قال السخاوي في جمال القرا قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا الى المدينه
وقف ونظر الى مكه وبكى فنزلت ومنها سورة الفتح اخرج الحاكم وغيره عن المسور بن
مخرمة ومروان بن الحكم قالا نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينه في شان الحديبية
من اولها الى اخرها وفي المستدرك ايضا من حديث مجمع بن جارية انها نزلت بكراع
الغميم ومنها يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية اخرج الواحدي عن ابن ابي مليكة
انها نزلت بمكة يوم الفتح لما رقا بلال على ظهر الكعبة واذن فقال بعض الناس اهذا
العبد الاسود يوذن على ظهر الكعبه ومنها سيهزم الجمع الاية قيل انها نزلت يوم
بدر حكاه ابن الغرس وهو مردود لما سياتي في النوع الثاني عشر ثم رايت عن ابن عباس
ما يويده ومنها قال النسفي قوله ثلة من الاولين وقوله افبهذا الحديث انتم مدهنون
نزلتا في سفر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينه ولم اقف له مستند ومنها وتجعلون
رزقكم انكم تكذبون اخرج ابن ابي الانصار في غزوة تبوك لما نزلوا الحجر فامرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لا يحملوا من مايها شيا ثم ارتحل ثم نزل منزلا اخر وليس معهم
ما فشكوا ذلك فدعا رسول الله سحابة فامطرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من المنافقين
انما مطرنا بنو كذا فنزلت ومنها اية الامتحان يا ايها الذين امنوا اذا جاكم
المومنات مهاجرات الاية اخرج ابن جرير عن الزهري انها نزلت باسفل الحديبية
ومنها سورة المنافقين اخرج الترمذي عن زيد بن ارقم انها نزلت ليلا في غزوة
تبوك واخرج عن سفيان انها نزلت في غزوة بني المصطلق وبه جزم ابن اسحاق
وغيره ومنها سورة المرسلات واخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينما نحن مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه والمرسلات الحديث ومنها سورة المطففين
او بعضها حكى النسفي وغيره انها نزلت في سفر الهجره قبل دخوله صلى الله عليه وسلم
المدينه ومنها اول سورة اقرا نزل بغار حرا كما في الصحيحين ومنها سورة الكوثر
اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انها نزلت يوم الحديبيه وفيه نظر ومنها سورة
النصر اخرج البزار والبيهقي في الدلايل عن ابن عمر قال انزلت هذه السوره
اذا جا نصر الله والفتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسط ايام التشريق فعرف
انه الوداع فامر براحلته القصوى فرحلت ثم قام فخطب الناس فذكر خطبة المشهوره

النوع

النوع الثالث معرفة النهاري والليلي

امثلة النهاري كثيره قال ابن حبيب نزل اكثر
القران نهارا واما الليلي فتتبعت له امثلة منها ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه
الليلة قران وقد امر ان نستقبل القبلة وروى مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت قد نرى تقلب وجهك في السما الاية فمر رجل من بني
سلمة وهم ركوع في صلاة الفجر وقد صلوا ركعة فنادى الا ان القبلة قد حولت فمالوا كلهم
نحو القبلة لكن في الصحيحين عن البرا ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى قبل بيت المقدس
ستة عشر وسبعة عشر شهرا وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه اول صلاة
صلاها العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على اهل مسجد وهم راكعون
فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة فداروا كما هم قبل
البيت فهذا يقتضي انها نزلت نهارا بين الظهر والعصر قال القاضي جلال الدين والا
رجح بمقتضى الاستدلال نزولها بالليل لان قضية اهل قبا كانت في الصبح وقبا بعيدة
من المدينه فيبعد ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر البيان لهم من العصر الى
الصبح وقال ابن حجر الاقوى ان نزولها كان نهارا والجواب عن حديث ابن عمر ان الخبر
وصل وقت العصر الى من هو داخل المدينه وهم بنو حارثة ووصل وقت الصبح الى من هو
خارج المدينه وهم بنو عمرو بن عوف اهل قبا وقوله قد انزل عليه الليلة على بعض اليوم
الماضي والتي تليه قلت ويويد هذا ما اخرجه النسائي عن ابي سعيد بن المعلى قال مررنا
يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقلت لقد حدث امر فجلست فقرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية قد نرى تقلب وجهك في السما حتى فرغ منها ثم
نزل فصلى الظهر ومنها اواخر ال عمران اخرج ابن حبان في صحيحه وابن المنذر وابن
مردويه وابن ابي الدنيا في كتاب التفكر عن عايشة ان بلالا اتى النبي صلى الله عليه
وسلم يوذنه لصلاة الصبح فوجده يبكي فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قال
وما يمنعني ان ابكي وقد انزل علي هذه الليلة ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار لايات لاولي الالباب ثم قال ويل لمن قراها ولم يتفكر ومنها والله يعصمك من
الناس اخرج الترمذي والحاكم عن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم
يحرس حتى نزل فاخرج راسه من القبه فقال يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله واخرج
الطبراني عن عصمة بن مالك الخطمي قال كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلت
فترك الحرس ومنها سورة الانعام اخرج الطبراني وابو عبيد في فضايله عن ابن عباس
قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك يجارون بالتسبيح
ومنها اية الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح من حديث كعب فانزل الله توبتنا حين
بقي الثلث الاخير من الليل ومنها سورة مريم روى الطبراني عن ابي مريم الغساني
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ولدت لي الليلة جارية فقال والليلة انزلت
علي سورة مريم ومنها اول الحج ذكره ابن حبيب ومحمد بن بركات السعدي عن عمران بن
حصين انها نزلت والنبي صلى الله عليه وسلم في سفره وقد نعس بعض القوم وتفرق

بعضهم فرفع بها صوته الحديث **ومنها** اية الاذن في خروج النسوة في الاحزاب قال القاضي
جلال الدين والظاهر انها يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك الاية ففي البخاري عن عايشة رضي
الله عنها خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امراة جسيمة لا تخفى على من يعرفها
فراها عمر فقال يا سودة اما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين فانكفت راجعة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ليتعشى وفي يده عرق فقالت يا رسول الله خرجت لبعض
حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا فاوحي الله اليه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد
اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن **قال** القاضي جلال الدين وانما قلنا ان ذلك كان ليلا
لانهن انما كان يخرجن للحاجة ليلا كما في الصحيح عن عايشة في حديث الافك **ومنها**
واسال من ارسلنا قبلك من رسلنا على قول ابن حبيب انها نزلت ليلة الاسرا ومنها اول الفتح
ففي البخاري عن حديث عمر لقد انزلت علي الليلة سورة هي احب الي مما طلعت عليه الشمس
فقرا انا فتحنا لك فتحا مبينا الحديث **ومنها** سورة المنافقين كما اخرجه الترمذي عن زيد
بن ارقم ومنها سورة والمرسلات قال السخاوي في جمال القراء وروي عن ابن مسعود انها نزلت
ليلة الجن انتهى **قلت** هذا الاثر لا يعرف ثم رايت في صحيح الاسماعيلي وهو مستخرجه على
البخاري انها نزلت ليلة عرفة بغار منى وهو في الصحيحين بدون قوله ليلة عرفة
والمراد بها ليلة التاسع من ذي الحجة فانها التي كان صلى الله عليه وسلم يبيتها بمنى ومنها
المعوذتان فقد قال ابن اشتة حدثنا جرير عن بيان عن قيس عن عقبة بن عامر الجهني
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت الليلة الايات لم ير مثلهن قل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس **فرع ومنه** ما نزل بين الليل والنهار في وقت الصبح اخرها
نزلت وذلك ايات ومنها ليس لك من الامر شي ففي الصحيح انها نزلت وهو في الركعة
الاخيرة في صلاة الصبح حين اراد ان يقنت يدعو على ابي سفيان ومن ذكر معه **تنبيه**
فان قلت فما تصنع بحديث جابر مرفوعا اصدقكم رؤيا من كان نهارا لان الله خصني
بالوحي نهارا **اخرجه** الحاكم في تاريخه **قلت** هذا الحديث منكر لا يحتج به **النوع الرابع**
الصيفي والشتائي قال الواحدي انزل الله في الكلالة ايتين احداهما في الشتا وهي التي
في اول النسا والاخرى في الصيف وهي التي في اخرها وفي صحيح مسلم عن عمر رضي الله
عنه ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شي ما راجعته في الكلالة وما اغلظ
لي في شي ما اغلظ فيه حتى طعن باصبعه في صدري وقال يا عمر الا تكفيك اية الصيف
التي في اخر سورة النسا وفي المستدرك عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول
الله الكلالة قال اما سمعت الاية التي نزلت في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة
وقد تقدم ان ذلك في سفر حجة الوداع فيعد من الصيفي ما نزل فيها كاول المايدة وقوله
اليوم اكملت لكم دينكم واتقوا يوما ترجعون واية الدين وسورة النصر وسبقه ايات
النازلة في غزوة تبوك فقد كانت في شدة الحر **اخرج** البيهقي في الدلايل من طريق ابن اسحاق
عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان
يخرج في وجه من مغازيه الا اظهر انه يريد غيره غير انه في غزوة تبوك قال يا ايها الناس

ابي

ابي اريد الروم فاعلمهم وذلك في زمان الباس وشدة من الحر وجدب البلاد فبينما رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في جهازه اذ قال للجد بن قيس هل لك في بنات بني الاصفر
قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد علم قومي انه ليس احد اشد عجبا بالنسا مني واني اخاف
ان رايت نسا بني الاصفر ان يفتنني فائذن لي فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لي الاية وقال
رجل من المنافقين لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا **ومن امثلة الشتائي** قوله
ان الذين جاوا بالافك الى قوله ورزق كريم ففي الصحيح عن عايشة انها نزلت في يوم شات
والايات التي في غزوة الخندق من سورة الاحزاب فقد كانت في البرد ففي حديث حذيفة
تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب الا اثني عشر رجلا فاتاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال قم فانطلق الى عسكر الاحزاب **قلت** يا رسول الله والذي بعثك
بالحق ما قمت لك الا حيا من البرد الحديث وفيه فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جاتكم جنود الى اخرها **اخرجه** البيهقي في الدلايل **النوع الخامس**
الفراشي والنومي ومن امثلة الفراشي قوله والله يعصمك من الناس كما تقدم واية
الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح انها نزلت وقد بقي من الليل ثلثه وهو صلى الله عليه
وسلم عند ام سلمة واستشكل الجمع بين هذا وقوله صلى الله عليه وسلم في حق عايشة
ما نزل علي الوحي في فراش امراة غيرها قال القاضي جلال الدين ولعل هذا كان قبل
القصة التي نزل الوحي فيها في فراش ام سلمة **قلت** ظفرت بما يوخذ منه جواب احسن
من هذا فروى ابو يعلى في مسنده عن عايشة **قالت** اعطيت تسعا الحديث وفيه
وان كان الوحي لينزل عليه وهو في اهله فينصرفون عنه وان كان لينزل عليه وانا
في لحافه وعلى هذا لا تعارض بين الحديثين كما لا يخفى **واما النومي** فمن امثلته سورة
الكوثر لما روى مسلم عن انس **قال** بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفى
اغفاة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله فقال انزل علي انفا سورة فقرا
بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانيك هو الابتر
وقال الامام الرافعي في اماليه فهم فاهمون من الحديث ان السورة نزلت في تلك الاغفاة
وقالوا من الوحي ما كان ياتيه في النوم لان رؤيا الانبيا وحي **قال** وهذا صحيح لكن
الاشبه ان يقال ان القران كله نزل في اليقظة وكانه خطر له في النوم سورة الكوثر
المنزلة في اليقظة او عرض عليه الكوثر الذي وردت فيه السورة فقراها عليهم وفسرها لهم
قال وورد في بعض الروايات انه اغمي عليه وقد يحمل ذلك على الحالة التي كانت تعتريه
عند نزول الوحي ويقال لها برحا الوحي انتهى **قلت** الذي قاله الرافعي في غاية الاتجاه
وهو الذي كنت اميل اليه قبل الوقوف عليه والتاويل الاخير اصح من الاول
لان قوله انزل علي انفا يدفع كونها نزلت قبل ذلك بل نقول نزلت في تلك الحالة
وليس الاغفاة اغفاة نوم بل الحالة التي كانت تعتريه عند الوحي فقد ذكر العلما انه
كان يوخذ عن الدنيا **النوع السادس الارضي والسماي** تقدم قول ابن العربي
ان من القران سمائيا وارضيا وما نزل بين الارض في الغار **قال** واخبرنا ابو بكر

الفهري انبانا التميمي انبانا هبة الله المفسر انه قال انزل القران بين مكة والمدينة الا ست
ايات نزلت لا في الارض ولا في السما ثلث في سورة الصافات وما منا الا له مقام معلوم الايات
الثلاث وواحدة في الزخرف واسيل من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية والايتان من
اخر سورة البقرة نزلت ليلة المعارج قال ابن العربي ولعله اراد في الفضا بين
السما والارض قال واما ما نزل تحت الارض في الغار فسورة المرسلات لما في الصحيح
عن ابن مسعود قلت اما الايات المتقدمة فلم اقف على مستند لما ذكره فيها الا اخر
البقرة فيمكن ان يستدل بما اخرجه مسلم عن ابن مسعود لما اسري برسول الله صلى الله
عليه وسلم انتهى الى سدرة المنتهى الحديث وفيه فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم
منها ثلاثا اعطي الصلوة الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك من امته بالله شيئا
المقحمات وفي الكامل للهذلي نزلت امن الرسول الى اخرها بقاب قوسين النوع السابع معرفة
اول ما نزل اختلف في اول ما نزل من القران على اقوال احدها وهو الصحيح اقرا باسم
ربك روى الشيخان وغيرهما عن عايشة قالت اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الوحي الرويا الصادقة في النوم فكان لا يرى رويا الا جات مثل فلق الصبح ثم
حبب اليه الخلا فكان ياتي حرا فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك
ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجاه الحق وهو في غار حرا فجاه الملك فيه فقال
اقرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما انا بقاري فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد
ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ترجف بوادره الحديث واخرج الحاكم في المستدرك والبيهقي في الدلايل وصححاه عن
عايشة قالت اول سورة نزلت من القران اقرا باسم ربك واخرج الطبراني في الكبير بسند
على شرط الصحيح عن ابي رجا العطاردي قال كان ابو موسى يقرينا فيجلسنا حلقا عليه
ثوبان ابيضان فاذا تلى هذه السورة اقرا باسم ربك الذي خلق قال هذه اول ما انزلت
على محمد صلى الله عليه وسلم وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا سفيان عن عمرو ابن
دينار عن عبيد بن عمير قال جا جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اقرا باسم ربك
الذي خلق فكان يقول هو اول ما انزل وقال ابو عبيد في فضايله حدثنا عبد الرحمن
عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ان اول ما انزل من القران اقرا باسم ربك ون
والقلم واخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف عن عبيد بن عمير قال جا جبريل الى النبي
صلى الله عليه وسلم بنمط فقال اقرا فقال ما انا بقاري قال اقرا باسم ربك فيرون انها
اول سورة نزلت من السما واخرج عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحرا اذ اتى
ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرا باسم ربك الذي خلق الى ما لم يعلم القول الثاني
يا ايها المدثر روى الشيخان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال سالت جابر بن عبد الله اي
القران انزل قبل قال يا ايها المدثر قلت او اقرا باسم ربك قال احدثكم ما حدثنا به رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني جاورت بحرا فلما قضيت جواري
نزلت فاستبطنت الوادي فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ثم نظرت الى السما

فاذا هو

فاذا هو بجبريل فاخذتني رجفة فاتيت خديجة فامرتهم فدثروني فانزل الله يا ايها
المدثر قم فانذر واجيب الاول عن هذا الحديث باجوبة احدها ان السوال كان عن
نزول سورة كاملة فتبين ان سورة المدثر نزلت بكمالها قبل نزول تمام سورة اقرا فانها
اول ما نزل منها صدرها ويويد هذا ما في الصحيحين ايضا عن ابي سلمة عن جابر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينما انا امشي
سمعت صوتا من السما فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاني بحرا جالسا على كرسي بين
السما والارض فرجعت فقلت زملوني فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر فقوله الملك
الذي جاني بحرا يدل على ان هذه القصة متاخرة عن قصة حرا التي نزل فيها اقرا باسم ربك
ثانيها ان مراد جابر بالاولية اولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي لا اولية مطلقة
ثالثها ان المراد اولية مخصوصة بالامر بالانذار وعبر بعضهم عن هذا بقوله اول
ما نزل للنبوة اقرا باسم ربك واول ما نزل للرسالة يا ايها المدثر رابعها ان المراد اول
ما نزل بسبب متقدم وهو ما وقع من التدثر الناشي عن الرعب واما اقرا فنزلت ابتدا
بغير سبب متقدم وهذا ذكره ابن حجر خامسها ان جابرا استخرج ذلك باجتهاده وليس
هو من روايته فيقدم عليه ما روته عايشة قال الكرماني واحسن هذه الاجوبة الاول
والاخير القول الثالث سورة الفاتحة قال في الكشاف ذهب ابن عباس ومجاهد الى
ان اول سورة نزلت اقرا واكثر المفسرين الى ان اول سورة نزلت فاتحة الكتاب
قال ابن حجر والذي ذهب اليه الاكثر هو الاول واما الذي نسبه الى الاكثر
فلم يقل به الا عدد اقل من القليل بالنسبة الى من قال بالاول وحجته ما اخرجه
البيهقي في الدلايل والواحدي من طريق يونس ابن بكير عن يونس بن عمرو
عن ابيه عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت ندا فقد والله خشيت ان يكون هذا امرا
قالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك فوالله انك لتودي الامانة وتصل الرحم وتصدق
الحديث فلما دخل ابو بكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت اذهب مع محمد الى ورقة
فانطلقا فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدي سمعت ندا خلفي يا محمد فانطلق هاربا
في الارض فقال لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ايتني فاخبرني فلما خلا
نداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين الحديث
هذا مرسل رجاله ثقات قال البيهقي ان كان محفوظا فيحتمل ان يكون خبرا عن
نزولها بعد ما نزلت عليه اقرا والمدثر القول الرابع بسم الله الرحمن الرحيم حكاه
ابن النقيب في مقدمة تفسيره قولا زايدا واخرج الواحدي باسناده عن عكرمة والحسن
قالا اول ما نزلت من القران بسم الله الرحمن الرحيم واول سورة اقرا باسم ربك واخرج
ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس قال اول ما نزل جبريل على النبي
صلى الله عليه وسلم قال يا محمد استعذ ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم وعندي ان هذا
لا يعد قولا براسه فانه من ضرورة نزول البسملة معها في اول اية نزلت على

ح الاطلاق ورد في اول ما نزل احاديث اخر روي الشيخان عن عايشة قالت انما اول
ما نزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الي الاسلام نزل الحلال
والحرام وقد استشكل هذا بان الاول ما نزل اقرا وليس فيها ذكر الجنة والنار واجيب من
مقدرة اي من اول ما نزل والمراد سورة المدثر فانها اول ما نزل بعد فترة الوحي
وفي اخرها ذكر الجنة والنار فلعل اخرها نزل قبل نزول بقية اقرا **فرع** اخرج الواحدي
من طريق الحسين بن واقد قال سمعت علي ابن الحسين يقول اول سورة نزلت بمكة **اقرا باسم**
ربك واخر سورة نزلت بها **المومنون** ويقال العنكبوت واول سورة نزلت بالمدينة
ويل للمطففين واخر سورة نزلت بها **براءة** واول سورة اعلنها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمكة **النجم** وفي شرح البخاري لابن حجر اتفقوا على ان اول سورة البقرة اول سورة
انزلت بالمدينة وفي دعوى الاتفاق نظر لقول علي بن الحسين المذكور وفي تفسير النسفي عن
الواقدي ان اول سورة نزلت بالمدينة **القدر** **وقال** ابو بكر محمد بن الحارث ابيض في جزئه
المشهور **ثنا** حسان ابن ابراهيم الكرماني **ثنا** امية الازدي عن جابر بن زيد قال اول ما انزل
الله من القران بمكة **اقرا** باسم ربك ثم **ن** والقلم ثم **يا ايها المدثر** ثم **الفاتحة** ثم **تبت** يدا
ابي لهب ثم **المزمل** ثم **اذا الشمس** كورت ثم **سبح** اسم ربك الاعلى ثم **والليل** اذا يغشى ثم **والفجر**
ثم **الم نشرح** ثم **والعصر** ثم **والعاديات** ثم **الكوثر** ثم **الهاكم** ثم **ارايت** الذي يكذب
ثم **الكافرون** ثم **الم تر كيف** ثم **قل اعوذ برب الفلق** ثم **قل اعوذ برب الناس**
ثم **قل هو الله احد** ثم **والنجم** ثم **وعبس** ثم **والشمس** وضحاها ثم **البروج** ثم **والتين** ثم **لايلاف**
ثم **القارعة** ثم **القيمة** ثم **ويل لكل همزة** ثم **والمرسلات** ثم **ق** ثم **البلد** ثم **الطارق** ثم **اقتربت**
الساعة ثم **ص** ثم **الواقعة** ثم **الشعرا** ثم **طس** ثم **سليمان** ثم طسم **القصص** ثم **بني**
اسرائيل ثم **التاسعة** ثم **يونس** ثم **هود** ثم **يوسف** ثم **الحجر** ثم **الانعام** ثم **الصافات**
ثم **لقمان** ثم **سبا** ثم **الزمر** ثم **حم المومن** ثم **حم السجدة** ثم **حم الزخرف** ثم **حم الدخان** ثم
الجاثية ثم **الاحقاف** ثم **الذاريات** ثم **الغاشية** ثم **الكهف** ثم **حم عسق** ثم **تنزيل**
السجدة ثم **الانبياء** ثم **النحل** اربعين وبقيتها بالمدينة ثم **انا ارسلنا نوحا** ثم **الطور**
ثم **المومنون** ثم **تبارك** ثم **الحاقة** ثم **سال** ثم **عم يتساءلون** ثم **والنازعات** ثم
اذا السما انفطرت ثم **اذا السما انشقت** ثم **الروم** ثم **العنكبوت** ثم **ويل للمطففين**
وهكذا ما انزل بمكة وانزل بالمدينة سورة **البقرة** ثم **ال عمران** ثم **الانفال**
ثم **الاحزاب** ثم **الممتحنة** ثم **اذا جا نصر الله** ثم **النور** ثم **الحج** ثم **المجادلة** ثم
التحريم ثم **الجمعة** ثم **التغابن** ثم **سبح الحواريين** ثم **الفتح** ثم **التوبة** **خاتمة القران**
قلت هذا سياق غريب وفي هذا الترتيب نظر وجابر ابن زيد من علما التابعين
بالقران وقد اعتمد البرهان الجعبري على هذا الاثر في قصيدته التي سماها المامول
في ترتيب النزول **قلت** مكيتها ست ثمانون اعتلت نظمت على وفق النزول لمن تلا

اقرا ونون مزمل مدثر ... والحمد تبت كورت الاعلى علا
ليل وفجر والضحى شرح وعصر ... العاديات وكوثر الهاكم تلا

ارايت

ارايت قل يا الفيل مع فلق كرا ... ناس وقل هو لهبا عبس حلا
قدر وشمس والبروج وتينها ... لايلاف قارعة قيامة اقبلا
ويل لكل المرسلات وقاف مع ... بلد وطارق مع اقتربت كلا
صاد واعراف وجن ثم يا ... سين وفرقان وفاطر اعتلا
كاف وطه تلا الشعرا ونمل ... قص الاسرا يونس هود ولا
قل يوسف حجر والانعام وذبح ... ثم لقمان سبا زمر حلا
مع غافر مع فصلت مع زخرف ... ودخان جاثية واحقاف ملا
ذرو وغاشية وكهف ثم شو ... رى والخليل والانبيا نحل حلا
ومضاجع نوح وطور والفلا ... ح الملك واعية وعم لا
غرق مع انفطرت وكدح ثم رو ... م العنكبوت وطففت فتكملا
وبطيبة عشر وثم ثمان ا ... لطول وعمران وانفال حلا
لاحزاب مايدة امتحان والنسا ... مع زلزلت ثم الحديد تاملا
ومحمد والرعد والرحمن الا ... نسان الطلاق ولم يكن حشر ملا
نصر ونور ثم حج والمنا ... فق مع مجادلة وحجرات ولا
تحريمها مع جمعة وتغابن ... صف وفتح توبة ختمت اولا
اما الذي قد جانا سفريه ... عن في الحكت لكم قد كملا
لكن اذا اقتم تحبيتي بدا ... واسال من ارسلنا الشامي اقبلا
ان الذي فرض انتمي تحفيهما ... وهو الذي كف الحديبي انجلا

فرع في اوايل مخصوصه **اول** ما نزل في القتال روى الحاكم في المستدرك عن
ابن عباس قال اول اية نزلت في القتال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا واخرج ابن جرير
عن ابي العالية قال اول اية نزلت في القتال بالمدينة وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم
وفي الاكليل للحاكم ان اول اية نزلت في القتال ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم
اول ما نزل في شان القتل اية الاسرا ومن قتل مظلوما الاية اخرجه ابن جرير عن الضحاك
اول ما نزل في الخمر روى الطيالسي في مسنده عن ابن عمر قال نزل في الخمر ثلاث ايات
فاول شي يسلونك عن الخمر والميسر الاية فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله دعنا ننتفع بها
كما قال الله فسكت عنهم ثم نزلت هذه الاية لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فقيل حرمت الخمر
فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر **اول** اية نزلت في الاطعمة بمكة اية
الانعام قل لا اجد فيما اوحي الي محرما ثم اية النحل فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا الي اخرها
وبالمدينة اية البقرة انما حرم عليكم الميتة الاية ثم اية المايدة حرمت عليكم الميتة الاية قاله ابن
الحصار **وروى البخاري** عن ابن مسعود قال اول سورة انزلت فيها سجدة النجم **وقال**
الفريابي حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة
قال هي اول ما انزل الله من سورة براءة وقال ايضا حدثنا اسرايل ثنا سعيد بن مسروق
عن ابي الضحى قال اول ما انزل من براءة انفروا خفافا وثقالا ثم نزل اولها ثم اخرها

واخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف عن ابي مالك قال كان اول براءة انفروا خفافا وثقالا
سنوات ثم انزلت براءة اول السورة فالفت بها اربعون اية واخرج ايضا من طريق داود عن
عن عامر في قوله انفروا خفافا وثقالا قال هي اول اية نزلت في براءة في غزوة تبوك فلما رجع
من تبوك نزلت براءة الا ثمان وثلاثين اية من اولها واخرج من طريق سفيان وغيره عن
حبيب بن ابي عمرة عن سعيد بن جبير قال اول ما نزل من ال عمران هذا بيان للناس
وهدى وموعظة للمتقين ثم انزلت بقيتها يوم احد

النوع الثامن معرفة اخر ما نزل

فيه اختلاف روى الشيخان عن البراء بن عازب قال اخر اية نزلت يستفتونك قل
الله يفتيكم في الكلالة واخر سورة نزلت براءة واخرج البخاري عن ابن عباس قال اخر اية نزلت
اية الربا وروى البيهقي عن عمر مثله والمراد بها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وذروا ما بقي من الربا وعند احمد وابن ماجه عن عمر من اخر ما نزل اية الربا وعند
ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال خطبنا عمر فقال ان من اخر القران واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله الاية واخرج ابن مردويه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ
اخر اية نزلت واخرجه ابن جرير من طريق العوفي والضحاك عن ابن عباس وقال الفريابي
في تفسيره ثنا سفيان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال اخر اية نزلت واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله الاية وكان بين نزولها وبين موت النبي صلى الله عليه وسلم احد وثمانون
يوما واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال اخر ما نزل من القران كله واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله الاية وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزولها تسع ليال ثم مات يوم
الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول واخرج ابن جرير مثله عن ابن جريج واخرج من طريق
عطية عن ابي سعيد قال اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون الاية واخرج ابو عبيد في الفضائل
عن ابن شهاب قال اخر القران عهدا بالعرش اية الربا واية الدين واخرج ابن جرير من
طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب انه بلغه ان احدث القران عهدا بالعرش اية الدين
مرسل صحيح الاسناد **قلت** ولا منافاة عندي بين هذه الروايات في اية الربا واتقوا
يوما واية الدين لان الظاهر انها نزلت دفعة واحدة كترتيبها في المصحف ولانها في
قصة واحدة فاخبر كل عن بعض ما نزل باية اخر وذلك صحيح وقول البراء اخر ما نزل
يستفتونك اي في شان الفرائض وقال ابن حجر في شرح البخاري طريق الجمع بين القولين
في اية الربا واتقوا يوما ان هذه الاية هي ختام الايات المنزلة في الربا اذ هي معطوفة
عليهن ويجمع بين ذلك وبين قول البراء بان الايتين نزلتا جميعا فيصدق ان كلا منهما
اخر بالنسبة لما عداهما ويحتمل ان تكون الاخرية في اية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث
بخلاف اية البقرة ويحتمل عكسه والاول ارجح لما في اية البقرة من الايات الى معنى الوفاة
المستلزمة لخاتمة النزول انتهى وفي المستدرك عن ابي بن كعب قال اخر
اية نزلت لقد جاكم رسول من انفسكم الى اخر السورة وروى عبد الله بن احمد
في زوائد المسند وابن مردويه عن ابي انهم جمعوا القران في خلافة ابي بكر وكان رجال
يكتبون فلما انتهوا الى هذه الاية من سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم

لا يفقهون

لا يفقهون ظنوا ان هذا اخر ما نزل من القران فقال لهم ابي بن كعب ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقراني بعدها ايتين القران قال هذا اخر ما نزل من القران فختم بما فتح
به بالله الذي لا اله الا هو وهو قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله
الا انا فاعبدون واخرج ابن مردويه عن ابي ايضا قال اخر القران عهدا بالله هاتان الايتان
لقد جاكم رسول من انفسكم واخرج مسلم عن ابن عباس قال اخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله
والفتح واخرج الترمذي والحاكم عن عائشة قالت اخر سورة نزلت المائدة فما وجدتم فيها من
حلال فاحلوه الحديث واخرج ايضا عن عبد الله بن عمرو قال اخر سورة نزلت المائدة والفتح
قلت يعني اذا جاء نصر الله وفي حديث عثمان المشهور براءة من اخر القران نزولا **قال البيهقي**
يجمع بين هذه الاختلافات ان صحت بان كل واحد اجاب بما عنده وقال القاضي
ابو بكر في الانتصار هذه الاقوال ليس فيها شي مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم وكل قاله
بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن ويحتمل ان كلا منهم اخبر عن اخر ما سمعه من النبي صلى الله
عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه او قبل مرضه بقليل وغيره سمع منه بعد ذلك
وان لم يسمعه هو ويحتمل ايضا ان تنزل الاية التي هي اخر اية تلاها الرسول صلى الله عليه
وسلم مع ايات نزلت معها فيومر برسم ما نزل معها بعد رسم تلك فيظن انه اخر ما نزل في
الترتيب انتهى **ومن غريب** ما ورد في ذلك ما اخرجه ابن جرير عن معوية بن ابي سفيان
انه تلا هذه الاية فمن كان يرجوا لقاء ربه الاية وقال انها اخر اية نزلت من القران قال ابن كثير
هذا اثر مشكل ولعله اراد انه لم ينزل بعدها اية تنسخها ولا تغير حكمها بل هي مثبتة محكمة
قلت ومثله ما اخرجه البخاري وغيره عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية ومن يقتل
مومنا متعمدا فجزاوه جهنم هي اخر ما نزلت وما نسخها شي وعند احمد والنسائي عنه لقد نزلت
في اخر ما نزل ما نسخها شي واخرج ابن مردويه من طريق مجاهد عن ام سلمة قالت اخر اية
نزلت هذه الاية فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل الى اخرها قلت وذلك انها قالت
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ارى الله يذكر الرجال ولا يذكر النساء فنزلت ولا تتمنوا ما فضل
الله به بعضكم على بعض ونزلت ان المسلمين والمسلمات ونزلت هذه الاية فهي اخر الثلاثة
نزولا او اخر ما نزل بعد ما كان ينزل في الرجال خاصة واخرج ابن جرير عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له وا
الصلاة واتى الزكاة فارقها والله عنه راض قال انس وتصديق ذلك في كتاب الله في اخر
ما نزل فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة الاية قلت يعني في اخر سورة نزلت وفي
البرهان لامام الحرمين ان قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية من اخر ما نزل
عن نزول السورة بل هي في محاجة المشركين ومخاصمتهم وهم بمكة انتهى **تنبيه** من المشكل
على ما تقدم قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت بعرفة عام حجة الوداع وظا
اكمال جميع الفرائض والاحكام قبلها وقد صرح بذلك جماعة منهم السدي فقال لم ينزل بعدها
حلال ولا حرام مع انه ورد في اية الربا والدين والكلالة انها نزلت بعد ذلك وقد
استشكل ذلك ابن جرير وقال الاولى ان يتاول على انه اكمل لهم دينهم بافرادهم بالبلد

قام

هرها

الحرام واجلا المشركين عنه حتى حجه المسلمون لا يخالطهم المشركون ثم ايده بما اخرجه من طريق ابن
ابي طلحة عن ابن عباس قال كان المشركون والمسلمون يحجون جميعا فلما نزلت براءة نفي المشركون
عن البيت وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت الحرام احد من المشركين فكان ذلك من تمام النعمة
واتممت عليكم نعمتي **النوع التاسع معرفة سبب النزول** افرده بالتصنيف جماعة
اقدمهم علي بن المديني شيخ البخاري ومن اشهرها كتاب الواحدي على ما فيه من اعواز وقد
اختصره الجعبري فحذف اسانيده ولم يزد عليه شيئا والف فيه شيخ الاسلام ابو الفضل
بن حجر كتابا مات عنه مسودة فلم نقف عليه كاملا وقد الفت فيه كتابا حافلا موجزا محررا لم
يؤلف مثله في هذا النوع سميته لباب النقول في اسباب النزول **قال** الجعبري نزول
القران على قسمين قسم نزل ابتداء وقسم نزل عقب واقعة او سؤال وفي هذا النوع مسائل
الاولى زعم زاعم انه لا طائل تحت هذا الفن لجريانه مجرى التاريخ واخطا في ذلك بل له فوائد
منها معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم ومنها تخصيص الحكم به عند من يرى
ان العبرة بخصوص السبب ومنها ان اللفظ قد يكون عاما ويقوم الدليل على تخصيصه
فاذا عرف السبب ومنها ان اللفظ قصر التخصيص على ما عدا صورته فان دخول صورة
السبب قطعي واخراجها بالاجتهاد ممنوع كما حكى الاجماع عليه القاضي ابو بكر في التقريب
ولا التفات الى من شذ فجوز ذلك ومنها الوقوف على المعنى وازالة الاشكال قال
الواحدي لا يمكن معرفة تفسير الاية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها وقال
ابن دقيق العيد بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القران وقال ابن تيمية
معرفة سبب النزول يعين على فهم الاية فان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب وقد
اشكل على مروان بن الحكم معنى قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الاية وقال
لئن كان كل امرئ فرح بما اوتي واحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن اجمعون حتى
بين له ابن عباس ان الاية نزلت في اهل الكتاب حين سالهم النبي صلى الله عليه وسلم
عن شيء فكتموه اياه واخبروه بغيره واروه انهم اخبروه بما سالهم عنه واستحمدوا بذلك
اليه اخرجه الشيخان وحكي عن عثمان بن مظعون وعمرو بن كعب انهما كانا يقولان الخمر
مباحة ويحتجان بقوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية
ولو علما سبب نزولها لم يقولا ذلك وهو ان ناسا قالوا لما حرمت الخمر كيف بمن قتلوا في سبيل
الله وماتوا وكانوا يشربون الخمر وهو رجس فنزلت اخرجه احمد والنسائي وغيرهما ومن ذلك
قوله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر فقد اشكل
معنى هذا الشرط على بعض الائمة حتى قال الظاهرية بان الايسة لا عدة عليها اذا لم ترتب
وقد بين ذلك سبب النزول وهو انه لما نزلت الاية التي في سورة البقرة في عدد النساء
قالوا قد بقي عدد من عدد النساء لم يذكرن الصغار والكبار فنزلت اخرجه الحاكم
عن ابي فعلم بذلك ان الاية خطاب لمن لم يعلم ما حكمهن في العدة وارتاب هل عليهن عدة
كالاتي في سورة البقرة او لا فمعنى ان ارتبتم ان اشكل عليكم حكمهن وجهلتم كيف يعتددن
فهذا حكمهن ومن ذلك قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فانا لو تركنا ومدلول

اللفظ

اللفظ لا يقتضي ان المصلي لا يجب عليه استقبال القبلة سفرا ولا حضرا وهو خلاف الاجماع
فلما عرف سبب نزولها علم انها في نافلة السفر او فيمن صلى بالاجتهاد وبان له الخطا على اختلاف
الروايات في ذلك ومن ذلك قوله ان الصفا والمروة من شعائر الله الاية فان ظاهر لفظها
لا يقتضي ان السعي فرض وقد ذهب بعضهم الى عدم فرضيته تمسكا بذلك وقد ردت عائشة
على عروة في فهمه ذلك بسبب نزولها وهو ان الصحابة تاثموا من السعي بينهما لانه من عمل الجاهلية
فنزلت ومنها دفع توهم الحصر قال الشافعي ما معناه في قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي
محرما الاية ان الكفار لما حرموا ما احل الله واحلوا ما حرم الله وكانوا على المضادة والمحادة
جاءت الاية مناقضة لغرضهم فكانه قال لا حلال الا ما حرمتموه ولا حرام الا ما احللتموه نازلا منزلة
من يقول لا تاكل اليوم حلاوة فتقول لا اكل اليوم الا الحلاوة والغرض المضادة لا النفي
والاثبات على الحقيقة فكانه تعالى قال لا حرام الا ما احللتموه من الميتة والدم ولحم الخنزير
وما اهل لغير الله به ولم يقصد حل ما وراءه اذ القصد اثبات التحريم لا اثبات
الحل قال امام الحرمين وهذا في غاية الحسن ولولا سبق الشافعي الى ذلك لما كنا نستجيز
مخالفة مالك في حصر المحرمات فيما ذكرته الاية ومنها معرفة اسم النازل فيه الاية
وتعيين المبهم فيها وقد قال مروان في عبد الرحمن ابن ابي بكر انه الذي انزل فيه والذي
قال لوالديه اف لكما حتى ردت عليه عائشة وبينت له سبب نزولها **المسالة الثانية**
اختلف اهل الاصول هل العبرة بعموم اللفظ او بخصوص السبب والاصح عندنا الاول
وقد نزلت ايات في اسباب واتفقوا على تعديتها الى غير اسبابها كنزول اية الظهار
في سلمة بن صخر واية اللعان في شان هلال بن امية وحد القذف في رماة عائشة ثم تعدى
الى غيرهم ومن لم يعتبر عموم اللفظ قال خرجت هذه الايات ونحوها لدليل اخر كما قصرت
ايات على اسبابها اتفاقا فالدليل قام على ذلك قال الزمخشري في سورة الهمزة يجوز ان
يكون السبب خاصا والوعيد عاما ليتناول كل من باشر ذلك القبيح وليكون جاريا
مجرى التعريض **قلت** ومن الادلة على اعتبار عموم اللفظ احتجاج الصحابة وغيرهم
في وقائع بعموم ايات نزلت على اسباب خاصة شائعا ذائعا بينهم قال ابن جرير حدثني
محمد بن ابي معشر اخبرنا ابو معشر نجيح سمعت سعيدا المقبري يذاكر محمد بن كعب
القرظي فقال سعيد ان في بعض كتب الله ان لله عبادا السنتهم احلى من العسل وقلوبهم
امر من الصبر لبسوا لباس مسوك الضان من اللين يجترون الدنيا بالدين فقال محمد بن كعب
هذا في كتاب الله ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الاية فقال سعيد قد
عرفت فيمن انزلت فقال محمد بن كعب ان الاية تنزل في الرجل ثم تكون عامة بعده
فان قلت فهذا ابن عباس لم يعتبر عموم قوله لا تحسبن الذين يفرحون قصرها على ما
انزلت فيه من قصة اهل الكتاب **قلت** اجيب عن ذلك بانه لا يخفى عليه ان اللفظ
اعم من السبب لكنه بين ان المراد باللفظ خاص ونظيره تفسير النبي صلى الله عليه وسلم
الظلم في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم بالشرك من قوله ان الشرك لظلم عظيم مع فهم
الصحابة العموم في كل ظلم وقد ورد عن ابن عباس ما يدل على اعتبار العموم فانه قال

به في آية السرقة مع انها نزلت في امرأة سرقت قال ابن ابي حاتم ثنا علي بن الحسين ثنا محمد
بن ابي حماد ثنا ابو تميلة بن عبد المؤمن عن نجدة الحنفي قال سألت ابن عباس عن قوله والسارق
والسارقة فاقطعوا ايديهما اخاص ام عام قال بل عام وقال ابن تيمية قد يجي كثيرا من هذا
الباب قولهم هذه الاية نزلت في كذا امرأة ثابت بن قيس وان اية الكلالة نزلت في جابر بن عبد
الله وان قوله وان احكم بينهم نزلت في بني قريظة والنضير ونظاير ذلك مما يذكرون انه
نزل في قوم من المشركين بمكة او في قوم من اليهود والنصارى او في قوم من المؤمنين فالذين
قالوا ذلك لم يقصدوا ان حكم الاية يختص باولئك الاعيان دون غيرهم فان هذا لا يقوله
مسلم ولا عاقل على الاطلاق والناس وان تنازعوا في اللفظ العام الوارد على سبب هل
يختص بسببه فلم يقل احد ان عمومات الكتاب والسنة تختص بالشخص المعين وانما غاية
ما يقال انها تختص بنوع ذلك الشخص فتعم ما يشبهه ولا يكون العموم فيها بحسب اللفظ
والاية التي لها سبب معين ان كانت امرا ونهيا فهي متناولة لذلك الشخص ولغيره ممن
كان بمنزلته وان كانت خبرا بمدح او ذم فهي متناولة لذلك الشخص ولغيره ممن كان
بمنزلته انتهى **تنبيه** قد علمت مما ذكر ان فرض المسألة في لفظ له عموم اما اية نزلت
في معين ولا عموم للفظها فانها تقصر عليه قطعا كقوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي
فانها نزلت في ابي بكر الصديق بالاجماع وقد استدل بها الامام فخر الدين الرازي مع
قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم على انه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووهم من ظن ان الاية عامة في كل من عمل عمله اجراء له على القاعدة وهذا غلط فان هذه
الاية ليس فيها صيغة عموم اذ الالف واللام انما تفيد العموم اذا كانت موصولة او معرفة
في جمع زاد قوم او مفرد بشرط ان لا يكون هناك عهد واللام في الاتقى فليست موصولة
لانها لا توصل بافعل التفضيل اجماعا والاتقى ليس جمعا بل هو مفرد والعهد موجود
خصوصا مع ما يفيده صيغة من التمييز وقطع المشاركة فبطل القول بالعموم وتعين
القطع بانه مخصوص والقصر على من نزلت فيه رضي الله عنه **المسألة الثالثة** تقدم ان
صورة السبب قطعية الدخول في العام وقد تنزل الايات على الاسباب الخاصة
وتوضع مع ما يناسبها من الاي العامة رعاية لنظم القران وحسن السياق فيكون
ذلك الخاص قريبا من صورة السبب في كونه قطعي الدخول في العام كما اختار السبكي
انه رتبة متوسطة دون السبب وفوق التجرد مثاله قوله تعالى الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت الى اخره فانها اشارة الى كعب بن الاشرف
ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر حرضوا المشركين على الاخذ
بثارهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم فسألوهم من اهدى سبيلا محمد واصحابه ام نحن
فقالوا انتم مع علمهم بما في كتابهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم المنطبق عليه
واخذ المواثيق عليهم ان لا يكتموه فكان ذلك امانة لازمة لهم ولم يؤدوها حيث قالوا
للكفار انتم اهدى سبيلا حسدا للنبي صلى الله عليه فقد تضمنت هذه الاية مع هذا القول
التوعد عليه المفيد للامر بمقابله المشتمل على اداء الامانة مع هذا القول المساوي للنبي

هي

هي بيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم بالطريق السابق والعام تال للخاص في الرسم
متراخ عنه في النزول والمناسبة تقتضي دخول ما دل عليه الخاص في العام ولذا قال
ابن العربي في تفسيره وجه النظم انه اخبر عن كتمان اهل الكتاب صفة محمد صلى الله عليه وسلم
وقولهم ان المشركين اهدى سبيلا فكان ذلك خيانة منهم فانجر الكلام الى ذكر جميع الامانات
انتهى قال بعضهم ولا يرد ان تاخر نزول اية الامانات عن التي قبلها بنحو ست سنين لان الزمان
انما يشترط في سبب النزول لا في المناسبة وبامر النبي صلى الله عليه وسلم بوضعها في المواضع
التي علم من الله انها مواضعها **المسألة الرابعة** قال الواحدي لا يحل القول في اسباب نزول
الكتاب الا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الاسباب وبحثوا عن
علمها وقد قال محمد بن سيرين سألت عبيدة عن اية من القران فقال اتق الله وقل سدادا
ذهب الذين يعلمون فيما انزل القران وقال غيره معرفة سبب النزول امر يحصل للصحابة
بقراين تحتف بالقضايا وربما لم يجزم بعضهم فقال احسب هذه الاية نزلت في كذا كما
اخرج الايمة الستة عن عبد الله بن الزبير قال خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج الحرة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فقال الانصاري يا رسول
الله ان كان ابن عمتك فتلون وجهه الحديث قال الزبير فما احسب هذه الايات الا نزلت
في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم وقال الحاكم في علوم الحديث
اذا اخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عن اية من القران انها نزلت في كذا فانه
حديث مسند ومشى على هذا ابن صلاح وغيره ومثلوه بما اخرجه مسلم عن جابر قال كانت
اليهود تقول من اتى امراته من دبرها في قبلها جاء الولد احول فانزل الله نساؤكم حرث
لكم الاية وقال ابن تيمية قولهم نزلت الاية في كذا يراد به تارة سبب النزول ويراد به تارة
ان ذلك داخل في الاية وان لم يكن السبب كما تقول عني بهذه الاية كذا وقد تنازع العلماء
في قول الصحابي نزلت هذه الاية في كذا هل يجري مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذي
انزلت لاجله او يجري مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند فالبخاري يدخله في المسند
وغيره لا يدخله فيه واكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كمسند احمد وغيره بخلاف ما اذا
ذكر سببا نزلت عقبه فانهم كلهم يدخلون مثل هذا في المسند انتهى وقال الزركشي
في البرهان قد عرف من عادة الصحابة والتابعين ان احدهم اذا قال نزلت هذه الاية في كذا
فانه يريد بذلك انها تتضمن هذا الحكم لا ان هذا كان السبب في نزولها فهو من جنس الاستدلال
على الحكم بالاية لا من جنس النقل لما وقع قلت والذي يتحرر في سبب النزول انه ما نزلت
الاية ايام وقوعه ليخرج ما ذكره الواحدي والذي يتحرر في سورة الفيل من ان سببها
قصة قدوم الحبشة به فان ذلك ليس من اسباب النزول في شيء بل هو من الابواب الاخبار
عن الوقائع الماضية كذكر قصة قوم نوح وعاد وثمود وبناء البيت ونحو ذلك ولذلك ذكر
في قوله واتخذ الله ابراهيم خليلا سبب اتخاذه خليلا فليس من ذلك اسباب نزول القران
كما لا يخفى **تنبيه** ما تقدم انه من قبيل المسند من الصحابي اذا وقع من تابعي فهو مرفوع
ايضا لكنه مرسل فقد يقبل اذا صح السند اليه وكان من ايمة التفسير الاخذين عن

الخامسة

الصحابة كمجاهد وعكرمة وسعيد ابن جبير او اعتضد بمرسل اخر ونحو ذلك **المسألة** كثيرا ما
يذكر المفسرون لنزول الاية اسبابا متعددة وطريق الاعتماد في ذلك ان تنظر الى العبارة
الواقعة فان عبر احدهم بقوله نزلت في كذا والاخر نزلت في كذا وذكر امرا اخر فقد تقدم ان هذا
يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول فلا منافاة بين قوليهما اذا كان اللفظ يتناولهما كما سياتي تحقيقه
في النوع الثامن والسبعين وان عبر واحد بقوله نزلت في كذا وصرح الاخر بذكر سبب خلافه
فهو المعتمد وذاك استنباط **مثاله** ما اخرجه البخاري عن ابن عمر قال نزلت نساؤكم حرث لكم في اتيان
النساء في ادبارهن وتقدم عن جابر التصريح بذكر سبب خلافه فالمعتمد حديث جابر لانه نقل وقول ابن
عمر استنباط منه وقد وهمه فيه ابن عباس وذكر مثل حديث جابر كما اخرجه ابو داود والحاكم وان
ذكر واحد سببا واخر سببا غيره فان كان اسناد احدهما صحيحا دون الاخر فالصحيح المعتمد
مثاله ما اخرجه الشيخان وغيرهما عن جندب قال اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة
او ليلتين فاتته امراة فقالت يا محمد ما ارى شيطانك الا قد تركك فانزل الله والضحى والليل
اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى واخرج الطبراني وابن ابي شيبة عن حفص بن ميسرة عن امه عن
امها وكانت خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جروا دخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
فدخل تحت السرير فمات فمكث النبي صلى الله عليه وسلم اربعة ايام لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة
ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل لا ياتيني فقلت في نفسي لو هيات البيت وكنسته
فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاخرجت الجرو فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ترعد لحيته وكان اذا
نزل عليه اخذته الرعدة فانزل الله والضحى الى قوله فترضى قال ابن حجر في شرح البخاري قصة
ابطاء جبريل بسبب الجرو مشهورة لكن كونها سبب نزول الاية غريب وفي اسناده من لا يعرف
فالمعتمد ما في الصحيح ومن امثلته ايضا ما اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة امره الله ان يستقبل بيت المقدس
ففرحت اليهود فاستقبلها بضعة عشر شهرا وكان يحب قبلة ابرهيم فكان يدعو الله وينظر
الى السما فانزل الله فولوا وجوهكم شطره فارتاب من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم
التي كانوا عليها فانزل الله قل لله المشرق والمغرب وقال فاينما تولوا فثم وجه الله واخرج
الحاكم وغيره عن ابن عمر قال انزلت اينما تولوا فثم وجه الله ان تصلي حيثما توجهت بك راحلتك في
التطوع واخرج الترمذي وضعفه من حديث عامر بن ربيعة قال كنا في سفر في ليلة مظلمة
فلم ندر اين القبلة فصلى كل رجل منا على حياله فلما اصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فنزلت واخرج الدارقطني نحوه من حديث جابر بسند ضعيف ايضا واخرج ابن جرير
عن مجاهد قال لما نزلت ادعوني استجب لكم قالوا الى اين فنزلت مرسل واخرج عن قتادة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخا لكم قد مات فصلوا عليه فقالوا انه كان لا يصلي الى القبلة
فنزلت معضل غريب جدا فهذه خمسة اسباب مختلفة واضعفها الاخير لاعضاله ثم ما قبله
لارساله ثم ما قبله لضعف رواته والثاني صحيح لكنه قال انزلت في كذا ولم يصرح بالسبب
والاول صحيح الاسناد وصرح فيه بذكر السبب فهو المعتمد ومن امثلته ايضا ما اخرجه ابن
مردويه وابن ابي حاتم من طريق ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة او سعيد عن ابن عباس قال

خرج

خرج امية بن خلف وابو جهل بن هشام ورجال من قريش فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا محمد تعال فتمسح بالهتنا وندخل معك في دينك وكان يحب اسلام قومه فرق لهم
فانزل الله وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك الايات واخرج ابن مردويه من
طريق العوفي عن ابن عباس ان ثقيفا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اجلنا سنة حتى يهدى
لالهتنا فاذا قبضنا الذي يهدى لها احرزناه ثم اسلمنا فهم ان يؤجلهم فنزلت هذا يقتضي نزولها
بالمدينة واسناده ضعيف والاول يقتضي نزولها بمكة واسناده حسن وله شاهد عند ابي
الشيخ عن سعيد بن جبير يرتقي به الى درجة الصحيح فهو المعتمد الحال الرابع ان يستوي
الاسنادان في الصحة فيرجح احدهما بكون راويه حاضر القصة او نحو ذلك من وجوه الترجيحات
مثاله ما اخرجه البخاري عن ابن مسعود قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو
يتوكا على عسيب فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لو سالتموه فقالوا حدثنا عن الروح فقام ساعة ورفع
راسه فعرفت انه يوحى اليه حتى صعد الوحي ثم قال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم
الا قليلا واخرج الترمذي وصححه عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا نسال هذا
الرجل فقالوا اسالوه عن الروح فسالوه فانزل الله ويسالونك عن الروح الاية فهذا يقتضي
انها نزلت بمكة والاول خلافه وقد رجح بان ما رواه البخاري اصح من غيره وبان ابن مسعود
كان حاضر القصة الحال الخامس ان يمكن نزولها عقيب السببين والاسباب المذكورة بان لا
تكون معلومة التباعد كما في الايات السابقة فيحمل على ذلك مثاله ما اخرجه البخاري من طريق
عكرمة عن ابن عباس ان هلال بن امية قذف امراته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن
سحماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة او حد في ظهرك فقال يا رسول الله اذا راى احدنا
مع امراته رجلا ينطلق يلتمس البينة فانزل عليه والذين يرمون ازواجهم حتى بلغ ان كان
من الصادقين واخرج الشيخان عن سهل بن سعد قال جاء عويمر الى عاصم بن عدي فقال اسال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت رجلا وجد مع امراته رجلا فيقتله ايقتل به ام كيف يصنع
فسال عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاب المسايل فاخبر عاصم عويمرا فقال والله لاتين
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاسالنه فاتاه فقال انه قد انزل فيك وفي صاحبتك الحديث جمع بينهما
بان اول من وقع له ذلك هلال وصادف مجيء عويمر ايضا فنزلت في شانهما معا والى هذا جنح
النووي وسبقه الخطيب فقال لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد واخرج البزار عن
حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر لو رايت مع ام رومان رجلا ما كنت
فاعلا به قال شرا قال فانت يا عمر قال كنت اقول لعن الله الاعجز وانه لخبيث فنزلت قال
ابن حجر لا مانع من تعدد الاسباب الحال السادس ان لا يمكن ذلك فيحمل على تعدد النزول
وتكرره مثاله ما اخرجه الشيخان عن المسيب قال لما حضر ابا طالب الوفاة دخل عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية فقال اي عم قل لا اله الا الله
احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب
فلم يزالا يكلمانه حتى قال هو على ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن
لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية واخرج

الترمذي وحسنه عن علي قال سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان فقال استغفر لابراهيم لابيه
وهو مشرك فذكرت ذلك لرسول الله صلي الله عليه وسلم فنزلت واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود
قال خرج النبي عليه السلام يوما الي المقابر فجلس الي قبر منها فناجاه طويلا ثم بكا فقال ان
القبر الذي جلست عنده قبر امي واني استاذنت ربي في الدعا لها فلم ياذن لي فانزل علي
ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين فجمع بين هذه الاحاديث بتعدد النزول
ومن امثلته ايضا ما اخرجه البيهقي والبزار عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم وقف علي
حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال لامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلي
الله عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الي اخر السورة
واخرج الترمذي والحاكم عن ابي بن كعب قال لما كان يوم احد اصيب من الانصار لين اصبنا
منهم يوما مثل هذا لنربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة انزل الله وان عاقبتم الاية فظاهره
تاخير نزولها الي الفتح وفي الحديث الذي قبل نزولها باحد قال ابن الحصار والجمع بانها
نزلت اولا بمكة قبل الهجرة مع السورة لانها مكية ثم ثانيا باحد ثم ثالثا يوم الفتح تذكيرا من الله
لعباده وجعل ابن كثير من هذا القسم اية الروح **تنبيه** قد يكون في احدي القصتين فتلا
فيهم الراوي فيقول فنزل مثاله ما اخرجه الترمذي وصححه عن ابن عباس قال مر يهودي
بالنبي صلي الله عليه وسلم فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات علي ذه والارضين
علي ذه والما علي ذه والجبال علي ذه وساير الخلق علي ذه فانزل الله وما قدروا الله حق قدره
الاية والحديث في الصحيح بلفظ فتلا رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو الصواب فان الاية مكية ومن
امثلته ايضا ما اخرجه البخاري عن انس قال سمع عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلي الله عليه
وسلم فاتاه فقال اني سايلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام
اهل الجنة وما ينزع الولد الي ابيه او الي امه قال اخبرني جبريل بهن انفا قال جبريل قال
نعم قال ذاك عدو اليهود من الملايكة فقرا هذه الاية من كان عدوا لجبريل فانه نزله علي قلبك قال ابن
حجر في شرح البخاري ظاهر السياق ان النبي صلي الله عليه وسلم قرا الاية ردا علي قول اليهود
ولا يستلزم ذلك نزولها حينيذ قال وهذا هو المعتمد فقد صح في سبب نزول الاية قصة
غير قصة ابن سلام **تنبيه** عكس ما تقدم ان يذكر سبب واحد في نزول ايات متفرقة ولا اشكال
في ذلك فقد ينزل في الواقعة الواحدة ايات عديدة في سور شتي مثاله ما اخرجه الترمذي
والحاكم عن ام سلمة انها قالت يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النسا في الهجرة بشي فانزل الله فاستجاب
لهم ربهم اني لا اضيع الي اخر الاية واخرج الحاكم عنها ايضا قالت قلت يا رسول الله تذكر الرجال
ولا تذكر النسا فانزلت ان المسلمين والمسلمات وانزلت اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر
او انثي واخرج ايضا عنها انها قالت تغزو الرجال ولا تغزو النسا وانما لنا نصف الميراث
فانزل الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم علي بعض وانزل ان المسلمين والمسلمات ومن
امثلته ايضا ما اخرجه البخاري من حديث زيد بن ثابت ان رسول الله صلي الله عليه وسلم املي
عليه لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله فجا ابن ام مكتوم فقال
يا رسول الله صلي الله عليه وسلم لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان اعمي فانزل الله غير اولي الضرر

واخرج

واخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن ثابت ايضا قال كنت اكتب لرسول الله صلي الله عليه وسلم فاني لواضع
القلم علي اذني اذ امر بالقتال فجعل رسول الله صلي الله عليه وسلم ينظر ما ينزل عليه اذ جا اعمي فقال كيف
بي يا رسول الله وانا اعمي فنزلت ليس علي الضعفا ومن امثلته ما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس قال كان
رسول الله صلي الله عليه وسلم جالسا في ظل حجرة فقال انه سياتيكم انسان ينظر بعيني شيطان فطلع
رجل ازرق فدعاه رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال علام تشتمني انت واصحابك فانطلق الرجل
فجا باصحابه فحلفوا بالله ما قالوا حتي تجاوز عنهم فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الاية واخرجه
الحاكم واحمد بهذا اللفظ واخره فانزل الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم الاية
تنبيه تامل ما ذكرته لك في هذه المسيلة واشدد به يديك فاني حررته واستخرجته بفكري
من استقرا صنيع الايمة ومتفرقات كلامهم ولم اسبق اليه **النوع العاشر** فيما نزل من القران
علي لسان بعض الصحابة هو في الحقيقة نوع من اسباب النزول والاصل فيه موافقات عمر
وقد افردها بالتصنيف جماعة واخرج الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال ان الله جعل الحق علي لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال
الا نزل القران علي نحو ما قال عمر واخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يري الراي
فينزل به القران واخرج البخاري وغيره عن انس قال قال عمر وافقت ربي
في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلي فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلي وقلت يا رسول الله ان نساك يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت
اية الحجاب واجتمع علي رسول الله صلي الله عليه وسلم نساوه في الغيرة فقلت لهن عسي ربه ان
طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك واخرج مسلم عن ابن عمر عن عمر قال
وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي اساري بدر وفي مقام ابراهيم واخرج ابن ابي حاتم عن انس
قال قال عمر وافقت ربي او وافقني ربي في اربع نزلت هذه الاية ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين الاية فلما نزلت قلت انا فتبارك الله احسن الخالقين فنزلت فتبارك الله
احسن الخالقين واخرج عن عبد الرحمن بن ابي ليلي ان يهوديا لقي عمر ابن الخطاب فقال ان جبريل
الذي يذكر صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدوا لله وملايكته وجبريل فان الله عدو للكافرين
قال فنزلت علي لسان عمر واخرج سنيد في تفسيره عن سعيد بن جبير ان سعد بن معاذ
لما سمع ما قيل في امر عايشة قال سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك واخرج ابن اخي
ميمي في فوايده عن سعيد بن المسيب قال كان رجلان من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم اذا سمعا
شيا من ذلك قالا سبحانك هذا بهتان عظيم زيد بن حارثة وابو ايوب فنزلت كذلك
واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما ابطا علي النسا الخبر في احد خرجن يستخبرن فاذا
رجلان مقبلان علي بعير فقالت امراة ما فعل رسول الله صلي الله عليه وسلم قالا حي قالت
فلا ابالي يتخذ الله من عباده الشهدا فنزل القران علي ما قالت ويتخذ منكم شهدا وقال
ابن سعد في الطبقات انا الواقدي حدثني ابراهيم بن محمد بن شرحبيل العبدري عن ابيه
قال حمل مصعب بن عمير اللوا يوم احد فقطعت يده اليمني فاخذ اللوا بيده اليسري
وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افاين مات او قتل انقلبتم علي اعقابكم
ثم قطعت يده اليسري فحنا علي اللوا وضمه بعضديه الي صدره وهو يقول وما محمد

الا رسول قد خلت من قبله الرسل افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الايات ثم قتل فسقط
اللوا قال محمد بن شرحبيل وما نزلت هذه الاية وما محمد الا رسول يومئذ حتى نزلت بعد ذلك
تنبيه يقرب من هذا ما ورد في القرآن على لسان غير الله كالنبي عليه السلام وجبريل والملائكة
غير مصرح باضافته اليهم ولا محكي بالقول كقوله قد جاءكم بصائر من ربكم الاية وارد ايضا على
لسانه لقوله وما نتنزل الا بامر ربك الاية وارد على لسان صلى الله عليه وسلم لقوله آخرها
وما انا عليكم بحفيظ وقوله افغير الله ابتغي حكما الاية وارد على لسان جبريل وقوله وما
منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وارد على لسان الملائكة
وكذا اياك نعبد واياك نستعين وارد على ألسنة العباد الا انه يمكن هنا تقدير القول
اي قولوا وكذا الايتان الاوليان يصح ان يقدر فيهما قل بخلاف الثالثة والرابعة

النوع الحادي عشر ما تكرر نزوله

صرح جماعة من المتقدمين والمتأخرين بان من القرآن ما تكرر
نزوله قال ابن الحصار قد يتكرر نزول الاية تذكيرا وموعظة وذكر من ذلك خواتيم سورة
النحل واول سورة الروم وذكر ابن كثير منه اية الروح وذكر قوم منه الفاتحة وذكر بعضهم
منه قوله ما كان للنبي والذين امنوا الاية وقال الزركشي في البرهان وقد ينزل الشيء مرتين
تعظيما لشأنه وتذكيرا عند حدوث سببه خوف نسيانه ثم ذكر منه اية الروح وقوله اقم
الصلاة طرفي النهار الاية قال فان سورة الاسرا وهود مكيتان وسبب نزولهما يدل
على انهما نزلتا بالمدينة ولهذا اشكل ذلك على بعضهم ولا اشكال لانها نزلت مرة بعد مرة قال
وكذلك ما ورد في سورة الاخلاص من انها جواب للمشركين بمكة وجواب لاهل الكتاب
بالمدينة ولهذا اشكل ذلك علي وكذلك قوله ما كان للنبي والذين امنوا الاية قال والحكمة
في ذلك كله انه قد يحدث سبب من سؤال او حادثة تقتضي نزول اية وقد نزل قبل ذلك
ما يتضمنها فيوحى الى النبي عليه السلام تلك الاية بعينها تذكيرا لهم بها وبانها تتضمن
هذه

تنبيه قد يجعل من ذلك الاحرف التي تقرأ على وجهين فاكثر ويدل له ما اخرجه
مسلم من حديث ابي ان ربي ارسل الي ان اقرأ القرآن على حرف فرددت اليه ان هون على
امتي فارسل الي ان اقرأه على حرفين فارسل اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقرأه على
سبعة احرف فهذا الحديث يدل على ان القرآن لم ينزل من اول وهلة بل مرة بعد مرة اخرى
وفي جمال القرا للسخاوي بعد ان حكى القول بنزول الفاتحة مرتين فان قيل فما فائدة
نزولها مرة ثانية ~~قال السخاوي~~ قلت ان يكون نزلت اول مرة على حرف واحد ونزلت
في الثانية ببقية وجوهها نحو ملك ومالك والسراط والصراط ونحو ذلك انتهى

تنبيه انكر بعضهم كون شيء من القرآن تكرر نزوله كذا رأيته في كتاب الكفيل بمعاني التنزيل
وعلله بان تحصيل ما هو حاصل لا فائدة فيه وهو مردود بما تقدم من فوائده وبانه يلزم
منه ان يكون كلما نزل بالمدينة وبانه لا معنى للانزال الا ان جبريل كان ينزل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقرآن لم يكن نزل به من قبل فيقرئه اياه ورد بمنع اشتراط قوله لم يكن
نزل به من قبل ثم قال ولعلهم يعنون نزولها مرتين ان جبريل نزل حين حولت القبلة فاخبر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة ركن في نزولها مرة اخرى او اقرأه فيها قراءة

لم يقرأها

لم يقرأها له بمكة فظن ذلك انزالا انتهى

النوع الثاني عشر ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه

قال الزركشي في البرهان قد يكون النزول سابقا على الحكم كقوله
قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى فقد روى البيهقي وغيره عن ابن عمر انها نزلت في زكاة
الفطر واخرج البزار نحوه مرفوعا وقال بعضهم لا ادري ما وجه هذا التأويل لان السورة مكية
ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة ولا صوم واجاب البغوي بانه يجوز ان يكون النزول سابقا على
الحكم كما قال لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد فالسورة مكية وقد ظهر اثر الحل يوم
فتح مكة وقد ظهر اثر الحل يوم فتح مكة حتى قال عليه السلام احلت لي ساعة من نهار
وكذلك نزل بمكة سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب فقلت اي جمع في اثارهم
مصلتا بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت ليوم بدر اخرجه الطبراني
في الاوسط وكذا قوله جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب قال قتادة وعده الله وهو يومئذ
بمكة انه سيهزم جندا من المشركين فجاء تأويلها يوم بدر اخرجه ابن ابي حاتم **ومثله** ايضا
قوله تعالى قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد اخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود في قوله
جاء الحق قال السيف والاية مكية متقدمة على فرض القتال ويؤيد تفسير ابن مسعود ما اخرجه
الشيخان من حديثه ايضا قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلثما ئه
وستون نصبا فجعل يطعنها بعود كان في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد وقال ابن الحصار قد ذكر الله الزكاة في
السور المكيات كثيرا تصريحا وتعريضا بان الله سينجز وعده لرسوله ويقيم دينه ويظهره ه
حتى تفرض الصلاة والزكاة وسائر الشرائع ولم توجد الزكاة الا بالمدينة بلا خلاف واورد
من ذلك قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده وقوله في سورة المزمل واقيموا الصلاة
وآتوا الزكاة ومن ذلك قوله فيها وآخرون يقاتلون في سبيل الله ومن ذلك قوله تعالى
ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا فقد قالت عائشة وابن عمر وعكرمة وجماعة
انها نزلت في المؤذنين والاية مكية ولم يشرع الاذان الا بالمدينة

ومن امثلة ما تأخر نزوله عن حكمه

اية الوضوء ففي صحيح البخاري عن عائشة قالت سقطت قلادة لي بالبيداء
ونحن داخلون المدينة فاناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى راسه في حجري
راقدا واقبل ابو بكر فلكزني لكزة شديدة وقال حبست الناس في قلادة ثم ان النبي
صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها
الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الى قوله لعلكم تشكرون فالاية مدنية اجماعا وفرض الوضوء
كان بمكة مع فرض الصلاة قال ابن عبد البر معلوم عند جميع اهل المغازي انه صلى الله
عليه وسلم لم يصل منذ فرضت عليه الصلاة الا بوضوء ولا يدفع ذلك الا جاهل او معاند
قال والحكمة في نزول اية الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فرضه متلوا بالتنزيل وقال
غيره يحتمل ان يكون اول الاية نزل مقدما مع فرض الوضوء ثم نزل بقيتها وهو ذكر
التيمم في هذه القصة قلت يرده الاجماع على ان الاية مدنية ومن امثلته ايضا اية الجمعة
لم يكن بمكة فطير رده اخرجه ابن ماجه عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائد

مطلب اية الوضوء

ابي حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت به الى الجمعة فسمع الاذان يستغفر لابي امامة اسعد
بن زرارة فقلت يا ابتاه ارايت صلاتك على اسعد بن زرارة كلما سمعت الندا بالجمعة لم هذا
قال اي بني كان اول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ومن امثلته
قوله تعالى انما الصدقات للفقرا الاية فانها نزلت سنة تسع وقد فرضت الزكاة قبلها في اوايل
الهجرة قال ابن الحصار فقد يكون مصرفها قبل ذلك معلوما ولم يكن فيه وان متلوا كما كان الوضو
معلوما قبل نزول الاية ثم نزلت تلاوة القران به تاكيدا له **النوع الثالث عشر
ما نزل مفرقا وما نزل جمعا** الاول غالب القران ومن امثلته في السور القصار اقرا اول ما نزل منها
الى قوله ما لم يعلم والضحى اول ما نزل منها الى قوله فترضى كما في حديث الطبراني ومن امثلة
الثاني سورة الفاتحة والاخلاص والكوثر وتبت ولم يكن والنصر والمعوذتان نزلتا معا
ومنه في السور الطوال المرسلات ففي المستدرك عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم في غار فنزلت عليه والمرسلات عرفا فاخذتها من فيه وان فاه رطب بها فلا ادري
بايها ختم فباي حديث بعده يؤمنون او واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون **ومنه** سورة الصف
لحديثها السابق في النوع الاول ومنه سورة الانعام فقد اخرج ابو عبيد والطبراني عن ابن
عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك واخرج الطبراني من
طريق يوسف بن عطية الصفار وهو متروك عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت علي سورة الانعام ~~فقد اخرج ابو عبيد الطبراني~~ جملة واحدة
يشيعها سبعون الف ملك واخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي قال انزل
القران خمسا خمسا الا سورة الانعام فانها نزلت جملة في الف يشيعها من كل سما سبعون
ملكا حتى ادوها الى النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابو الشيخ عن ابي ابن كعب مرفوعا انزلت
علي سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك واخرج عن مجاهد قال نزلت
الانعام كلها جملة معها خمسمائة ملك واخرج عن عطا قال انزلت الانعام جميعا ومعها
سبعون الف ملك فهذه شواهد يقوي بعضها بعضا وقال ابن الصلاح في فتاويه الحديث
الوارد في انها نزلت جملة رويناه من طريق ابي بن كعب وفي اسناده ضعف ولم نر له
اسنادا صحيحا وقد روي ما يخالفه فروي انها لم تنزل جملة واحدة بل نزلت ايات منها بالمدينة
اختلفوا في عددها فقيل ثلاث وقيل ست وقيل غير ذلك انتهى والله اعلم **النوع
الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا** قال ابن حبيب وتبعه ابن النقيب من القران ما نزل مشيعا
وهي سورة الانعام شيعها سبعون الف ملك وفاتحة الكتاب نزلت ومعها ثمانون الف ملك واية
الكرسي نزلت ومعها ثلاثون الف ملك وسورة يونس نزلت ومعها ثلاثون الف ملك واسال
من ارسلنا نزلت ومعها عشرون الف ملك وساير القران نزل به جبريل مفردا بلا تشييع
قلت اما سورة الانعام فقد تقدم حديثها بطرقه ومن طرقه ايضا ما اخرجه البيهقي في الشعب
والطبراني بسند ضعيف عن انس مرفوعا نزلت سورة الانعام ومعها موكب من الملايكة
يسد ما بين الخافقين لهم زجل بالتقديس والتسبيح والارض ترتج واخرج الحاكم والبيهقي
من حديث جابر قال لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد

شيع

شيع هذه السورة من الملايكة ما سد الافق قال الحاكم صحيح على شرط مسلم لكن قال الذهبي فيه
انقطاع واظنه موضوعا واما الفاتحة وسورة يونس واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا فلم اقف
على حديث اخر فيهما بذلك ولا اثر واما اية الكرسي فقد ورد فيها في جميع ايات البقرة حديث اخرج
احمد في مسنده عن معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنام القران وذروته
نزل مع كل اية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا اله الا هو الحي القيوم من تحت العرش فوصلت بها
واخرج سعيد بن منصور في سننه عن الضحاك بن مزاحم قال خواتيم سورة البقرة جا بها جبريل
ومعه من الملايكة ما شا الله **وبقي سور اخرى** منها سورة الكهف قال ابن الضريس في فضايله اخبرنا
يزيد بن عبد العزيز الطيالسي اخبرنا اسماعيل عن ابن عياش عن اسماعيل بن رافع قال بلغنا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بسورة ملا عظمتها ما بين السما والارض شيعها سبعون الف ملك
سورة الكهف **تنبيه** ينظر في التوفيق بين ما مضى وبين ما اخرجه ابن ابي حاتم بسند صحيح عن سعيد
بن جبير قال ما جا جبريل بالقران الى النبي صلى الله عليه وسلم الا ومعه اربعة من الملايكة حفظة من بين يديه
واخرج ابن جرير عن الضحاك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث اليه الملك بعث ملايكة يحرسونه
من بين يديه ومن خلفه ان يتشبه الشيطان على صورة الملك **فايدة** قال ابن الضريس اخبرنا
محمود بن غيلان عن يزيد بن هرون اخبرني الوليد يعني ابن جميل عن القاسم عن ابي امامة قال
اربع ايات نزلت من كنز العرش لم ينزل منه شي غيرهن ام الكتاب واية الكرسي وخاتمة سورة
البقرة والكوثر **قلت** اما الفاتحة فاخرج البيهقي في الشعب من حديث انس مرفوعا ان الله
اعطاني فيما من به علي اني اعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنوز عرشي واخرج الحاكم عن معقل بن
يسار مرفوعا اعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش واخرج ابن راهويه
في مسنده عن علي انه سيل عن فاتحة الكتاب فقال حدثنا نبي الله صلى الله عليه وسلم انها انزلت
من كنز تحت العرش واما اخر البقرة فاخرج الدارمي في مسنده عن ايفع الكلاعي قال قال رجل
يا رسول الله اي اية تحب ان تصيبك وامتك قال اخر سورة البقرة فانها من كنز الرحمة من تحت
عرش الله واخرج احمد وغيره من حديث عقبة بن عامر مرفوعا اقروا هاتين الايتين فان ربي اعطانيهما
من تحت العرش واخرج من حديث حذيفة اعطيت هذه الايات من اخر سورة البقرة من كنز
العرش لم يعطها نبي قبلي واخرج من حديث ابي ذر اعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش
لم يعطهن نبي قبلي وله طرق كثيرة عن عمر وعلي وابن مسعود وغيرهم واما اية الكرسي فتقدمت
في حديث معقل بن يسار السابق واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا قرا اية الكرسي ضحك وقال انها من كنز الرحمن تحت العرش واخرج ابو عبيد عن علي
قال اية الكرسي اعطيها نبيكم من كنز تحت العرش ولم يعطها احد قبل نبيكم واما سورة الكوثر
فلم اقف فيها على حديث وقول ابي امامة في ذلك يجري مجرى المرفوع وقد اخرجه ابو الشيخ
بن حبان والديلمي وغيرهما من طريق محمد بن عبد الملك الدقيقي عن يزيد بن هرون باسناده
السابق عن ابي امامة مرفوعا **النوع الخامس عشر** ما انزل منه على بعض الانبيا وما لم ينزل منه
على احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم ملك فقال ابشر بنورين قد اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة
الكتاب وخواتيم سورة البقرة واخرج الطبراني عن عقبة بن عامر قال ترددوا في الاتنين

من اخر سورة البقرة امن الرسول الى خاتمتها قال الله اعطي بها محمدا واخرج ابو عبيد في فضايله
عن كعب قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم اعطي اربع ايات لم يعطهن موسى وان موسى اعطي اية لم
يعطها محمد قال والايات التي اعطيهن محمد لله ما في السموات وما في الارض حتى ختم البقرة فتلك
ثلاث ايات واية الكرسي والاية التي اعطيها موسى اللهم لا تولج الشيطان في قلوبنا وخلصنا منه من
اجل ان لك الملكوت والايد والسلطان والملك والحمد والارض والسما الدهر الداهر ابدا ابدا
امين امين واخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس مرفوعا اعطيت امتي شيا لم تعطه احد
من الامم عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون **ومن امثلة الاول** ما اخرجه الحاكم عن ابن عباس
قال لما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال صلى الله عليه وسلم كلها في صحف ابرهيم وموسى فلما نزلت والنجم
اذا هوى فبلغ وابرهيم الذي وفى قال وفى الا تزر وازرة وزر اخرى الى قوله هذا نذير
من النذر الاولى وقال سعيد بن منصور خبرنا خالد بن عبد الله عن عطا ابن السايب عن عكرمه
عن ابن عباس قال هذه السورة في صحف ابرهيم وموسى واخرجه ابن ابي حاتم بلفظ نسخ من صحف
ابراهيم وموسى واخرج عن السدي قال ان هذه السورة في صحف ابراهيم وموسى مثل
ما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وقال الفريابي انا سفيان عن ابيه عن عكرمه ان هذا لفي
الصحف الاولى قال هولا الايات واخرج الحاكم من طريق القاسم عن ابي امامه قال انزل الله على
ابراهيم مما انزل على محمد التايبون العابدون الى قوله وبشر المومنين وقد افلح المومنون
الى قوله فيها خالدون وان المسلمين والمسلمات الاية والتي في سال الذين هم على صلاتهم دايمون
الى قوله قايمون فلم يف بهذه السهام الا ابراهيم ومحمد صلى الله عليهما وسلم واخرج البخاري
عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال انه نعت النبي صلى الله عليه وسلم الموصوف في التورات ببعض
صفته في القران يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين الحديث
واخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال فتحت التوراة بالحمد لله الذي خلق السموات
والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وختمت بالحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا الى قوله وكبره تكبيرا واخرج ايضا عنه قال فاتحة التورات فاتحة الانعام الحمد
لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وخاتمة التورات خاتمة هود فاعبده
وتوكل عليه وما ربك بغافل عما يعملون واخرج من وجه اخر عنه قال اول ما نزل في التورات
عشر ايات من سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى اخرها واخرج ابو عبيد
عنه قال اول ما انزل الله في التورات بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا اتل الايات قال بعضهم
يعني ان هذه الايات اشتملت على الايات العشر التي كتبها الله لموسى في التورات اول ما كتب
الله وهي توحيد الله والنهي عن الشرك واليمين الكاذبة والعقوق والقتل والزنا والسرقه
والزور ومد العين الى ما في يد الغير والامر بتعظيم السبت واخرج الدارقطني من حديث
بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاعلمنك اية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري بسم الله
الرحمن الرحيم وروى البيهقي عن ابن عباس قال اغفل الناس اية من كتاب الله لم تنزل
على احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم
واخرج الحاكم عن ابي ميسرة ان هذه الاية مكتوبة في التورات لتسعماية اية يسبح لله ما في

السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم اول سورة الجمعة **فايده** يدخل في
هذا النوع ما اخرجه ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال البرهان الذي اري يوسف
ثلاث ايات من كتاب الله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله وما
تكون في شان وما تتلوا منه من قران الاية وقوله افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت زاد غيره
اية اخرى ولا تقربوا الزنا واخرج ابن ابي حاتم ايضا عن ابن عباس في قوله لولا ان راى برهان ربه
قال راى اية من كتاب الله نهته مثلت له في جدار الحايط

النوع السادس عشر في كيفية انزاله

فيه مسايل الاولى قال تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران وقال انا انزلناه في ليلة القدر
اختلف في كيفية انزاله من اللوح المحفوظ على ثلاثة اقوال احدها وهو الاصح الاشهر انه نزل الى
السما الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك منجما في عشرين سنة او ثلاث وعشرين
او خمس وعشرين على حسب الخلاف في مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة اخرج الحاكم
والبيهقي وغيرهما من طريق منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انزل القران في ليلة
القدر جملة واحدة الى سما الدنيا وكان بمواقع النجوم وكان الله ينزله على رسوله صلى الله عليه وسلم
بعضه في اثر بعض واخرج الحاكم والبيهقي ايضا والنساي من طريق داود بن ابي هند عن عكرمه عن ابن
عباس قال انزل القران جملة واحدة الى سما الدنيا ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك بعشرين سنة ثم قرا
ولا ياتونك بمثل الا جيناك بالحق واحسن تفسيرا وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث ونزلناه
تنزيلا واخرجه ابن ابي حاتم من هذا الوجه وفي اخره فكان المشركون اذا احدثوا شيا احدث الله
لهم جوابا واخرج الحاكم وابن ابي شيبه من طريق حسان بن حريث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال فصل القران من الذكر فوضع في بيت العزه من السما الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النبي صلى
الله عليه وسلم اسانيدها كلها صحيحه واخرج الطبراني من وجه اخر عن ابن عباس قال انزل القران
في ليلة القدر في شهر رمضان الى السما الدنيا جملة واحدة ثم انزل نجوما اسناده لا باس به واخرج
الطبراني والبزار من وجه اخر عنه قال انزل القران جملة واحدة حتى وضع في بيت العزه
في السما الدنيا ونزله جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بجواب كلام العباد واعمالهم واخرج
ابن ابي شيبه في فضايل القران من وجه اخر عنه دفع الى جبريل في ليلة القدر جملة فوضعه
في بيت العزه ثم جعل ينزله تنزيلا واخرج ابن مردويه والبيهقي في الاسما والصفات من طريق
السدي عن محمد بن ابي المجالد عن مقسم عن ابن عباس انه ساله عطية بن الاسود فقال وقع في قلبي
الشك قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران وقوله انا انزلناه في ليلة القدر وهذا
نزل في شوال وفي ذي القعده وفي ذي الحجه وفي المحرم وصفر وشهر ربيع فقال ابن عباس
انه انزل في رمضان ليلة القدر جملة واحدة ثم انزل على مواقع النجوم رسلا في الشهور والا مام
قال ابو شامه قوله رسلا اي رفقا وعلى مواقع النجوم اي على مثل مساقطها يريد انزل
مفرقا يتلوا بعضه بعضا على تودة ورفق القول الثاني انه نزل الى السما الدنيا في عشرين ليله
قدر او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين في كل ليلة ما يقدر الله انزاله في كل السنة ثم
نزل بعد ذلك منجما في جميع السنة وهذا القول ذكره الامام فخر الدين بحثا فقال يحتمل
انه كان ينزل في كل ليلة قدر ما يحتاج الناس انزاله الى مثلها من اللوح الى السما الدنيا

ثم توقف هل هذا اولى او الاول قال ابن كثير وهذا الذي جعله احتمالا نقله القرطبي عن
مقاتل بن حيان وحكى الاجماع على انه نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في السما
الدنيا قلت وممن قال بقول مقاتل الحليمي والماوردي ويوافقه قول ابن شهاب اخر القران
عهدا بالعرش اية الدين القول الثالث انه ابتدي انزاله في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما
في اوقات مختلفة من سائر الاوقات وبه قال الشعبي قال ابن حجر في شرح البخاري والاول هو
الصحيح المعتمد قال وحكى الماوردي قولا رابعا انه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة وان
الحفظة نجمته على جبريل في عشرين ليلة وان جبريل كان يعارضه في رمضان بما ينزل به عليه
في طول السنة وقال ابو شامة كان صاحب هذا القول اراد الجمع بين القولين الاول والثاني
قلت هذا الذي حكاه الماوردي اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال نزل
القران جملة من عند الله من اللوح المحفوظ الى السفرة الكرام الكاتبين في السما الدنيا فنجمته السفرة
على جبريل عشرين ليلة ونجمه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة تنبيهات الاول قيل
السر في انزاله جملة الى السما تفخيم امره وامر من نزل عليه وذلك باعلام سكان السموات السبع
ان هذا اخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لاشرف الامم قد قربناه اليهم لننزله عليهم ولولا
ان الحكمة الالهية اقتضت وصوله اليهم منجما بحسب الوقائع لهبط به الى الارض جملة كسائر الكتب
المنزلة قبله ولكن الله باين بينه وبينها فجعل له الامرين انزاله جملة ثم انزاله مفرقا تشريفا
للمنزل عليه ذكر ذلك ابو شامة في المرشد الوجيز الثاني قال ابو شامة ايضا الظاهر ان نزوله
جملة الى السما الدنيا قبل ظهور نبوته صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل ان يكون بعدها قلت
الظاهر هو الثاني وسياق الاثار السابقة عن ابن عباس صريح فيه وقال ابن حجر في شرح
البخاري قد اخرج احمد والبيهقي في الشعب عن واثلة ابن الاسقع ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال انزلت التوراة لست مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة خلت منه
والزبور لثمان عشرة خلت منه والقران لاربع وعشرين خلت منه وفي رواية وصحف
ابراهيم لاول ليلة قال وهذا الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه
القران ولقوله انا انزلناه في ليلة القدر فيحتمل ان يكون ليلة القدر في تلك السنة كانت
تلك الليلة فانزل فيها جملة الى سما الدنيا ثم انزل في اليوم الرابع والعشرين الى الارض
اول اقرا باسم ربك قلت لكن يشكل على هذا ما اشتهر من انه صلى الله عليه وسلم بعث في شهر ربيع
ويجاب عن هذا بما ذكروه انه نبي اولا بالرويا في شهر مولده ثم كانت مدتها ستة اشهر
ثم اوحي اليه في اليقظة ذكره البيهقي وغيره نعم يشكل على الحديث السابق ما اخرجه ابن ابي
شيبة من رمضان وقال الحكيم الترمذي انزل القران جملة واحدة الى سما الدنيا
تسليما منه للامة ما كان ابرز لهم من الحظ بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان بعثة
محمد صلى الله عليه وسلم كانت رحمة فلما خرجت الرحمة بفتح الباب جاءت بمحمد صلى الله عليه
وسلم وبالقران فوضع القران ببيت العزة في السما الدنيا ليدخل في حد الدنيا ووضعت
النبوة في قلب محمد وجا جبريل بالرسالة ثم الوحي كانه اراد تعالى ان يسلم هذه الرحمة
التي كانت حظ هذه الامة من الله الى الامة وقال السخاوي في جمال القرا في نزوله الى

السما

السما جملة تكريم بني ادم وتعظيم شانهم عند الملائكة وتعريفهم عناية الله بهم ورحمته لهم ولهذا
المعنى امر سبعين الفا من الملائكة ان تشيع سورة الانعام وزاد سبحانه في هذا المعنى بان
امر جبريل باملائه على السفرة الكرام وانساخهم اياه وتلاوتهم له قال وفيه ايضا التسوية بين نبينا
صلى الله عليه وسلم وبين موسى عليه السلام في انزال كتابه جملة والتفضيل لمحمد في انزاله عليه
منجما ليحفظه قال ابو شامة فان قلت فقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر من جملة القران الذي
نزل جملة ام لا فان لم يكن منه فما نزل جملة وان كان منه فما وجه صحة هذه العبارة قلت له وجهان
احدهما ان يكون معنى الكلام انا حكمنا بانزاله في ليلة القدر وقضينا به وقدرناه في الازل
والثاني ان لفظه لفظ الماضي ومعناه الاستقبال اي ننزله جملة في ليلة القدر انتهى الثالث
قال ابو شامة ايضا فان قيل ما السر في نزوله منجما وهلا كسائر الكتب جملة قلنا هذا سوال قد
تولى الله جوابه فقال تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة يعنون كما
انزل على من قبله من الرسل فاجابهم تعالى بقوله كذلك اي انزلناه كذلك مفرقا لنثبت به
فوادك اي لنقوي به قلبك فان الوحي اذا كان يتجدد في كل حادثة كان اقوى للقلب واشد عناية
بالمرسل اليه ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك اليه وتجدد العهد به وبما معه من الرسالة
الواردة من ذلك الجناب العزيز فيحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة ولهذا كان اجود
ما يكون في رمضان لكثرة لقايه جبريل وقيل معنى لنثبت به فوادك اي لتحفظه فانه عليه السلام
كان اميا لا يقرا ولا يكتب ففرق عليه ليثبت عنده حفظه بخلاف غيره من الانبيا فانه كان كاتبا
قاريا فيمكنه حفظ الجميع **قال** ابن فورك قيل انزلت التوراة جملة لانها نزلت على نبي
امي وقال غيره انما لم ينزل جملة واحدة لان منه الناسخ والمنسوخ ولا يتاتى ذلك الا فيما انزل
مفرقا ومنه ما هو جواب السوال ومنه ما هو انكار على قول قيل او فعل فعل وقد تقدم
ذلك في قول ابن عباس ونزله جبريل بجواب كلام العباد واعمالهم وفسر به قوله
ولا ياتونك بمثل الا جيناك بالحق اخرجه عن ابن ابي حاتم والحاصل ان الاية تضمنت حكمتين
لانزاله مفرقا **تذنيب** ما تقدم في كلامهم من ان ساير الكتب انزلت جملة هو مشهور
في كلام العلما وعلى السنتهم حتى كاد ان يكون اجماعا وقد رايت بعض فضلا العصر انكر ذلك
وقال انه لا دليل عليه بل الصواب انها نزلت مفرقة كالقران **واقول** الصواب الاول
ومن الادلة على ذلك اية الفرقان السابقة لولا انزل هذا القران جملة واحدة كما انزلت
التوراة الى موسى واخرجه من وجه اخر عنه بلفظ قال المشركون واخرج نحوه عن قتادة
والسدي فان قلت ليس في القران التصريح بذلك وانما هو على تقدير ثبوته قول الكفار
قلت سكوته تعالى عن الرد عليهم في ذلك وعدوله الى بيان حكمته دليل على صحته ولو
كانت الكتب كلها نزلت مفرقة لكان يكفي في الرد عليهم ان يقول ان ذلك سنة الله في الكتب
التي انزلها على الرسل السابقة كما اجاب بمثل ذلك قولهم وقالوا مال هذا الرسول
ياكل الطعام ويمشي في الاسواق وقولهم ابعث الله بشرا رسولا فقال وما ارسلنا قبلك من
المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق وقال وما ارسلنا قبلك الا رجالا
يوحي اليهم وقولهم كيف يكون رسولا ولا هم له الا النسا فقال ولقد ارسلنا رسلا من قبلك

وجعلنا لهم ان واجاوز ربه الى غير ذلك ومن الادلة على ذلك ايضا قوله تعالى في انزال التورات
على موسى يوم الصعقة فخذ ما اتيتك وكتبنا له في الالواح من كل شيء فخذها بقوة والقى الالواح ولما
سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة
وظنوا انه واقع بهم خذوا ما اتيناكم بقوة فهذه الايات كلها دالة على اتيانه التوراة جملة اخرج
ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اعطي موسى التورات في سبعة الواح
من زبرجد فيها تبيان لكل شيء وموعظة فلما جاء بها فراى بني اسرائيل عكوفا على عبادة العجل
رمى بالتورات من يده فتحطمت فرفع الله منها ستة اسباع وبقي سبعا واخرج من طريق جعفر
بن محمد عن ابيه عن جده رفعه قال الالواح التي انزلت على موسى كانت من سدر الجنة كان طول اللوح
اثني عشر ذراعا واخرج النسائي وغيره عن ابن عباس في حديث الفتون قال اخذ موسى الالواح
بعدما سكت عنه الغضب فامرهم بالذي امر الله ان يبلغهم من الوظائف فثقلت عليهم وابوا ان يقروا
بها حتى نتق الله عليهم الجبل كانه ظلة ودنا منهم حتى خافوا ان يقع عليهم فاقروا بها واخرج ابن
ابي حاتم عن ثابت بن الحجاج قال جاءتهم التورات جملة واحدة فكبر عليهم فابوا ان ياخذوه حتى
ظلل الله عليهم الجبل فاخذوه عند ذلك فهذه اثار صحيحة صريحة في انزال التورات جملة ويوخذ
من الاثر الاخير منها حكمة اخرى لانزال القران مفرقا فانه ادعى الى قبوله اذا نزل على التدريج بخلاف
ما لو نزل جملة واحدة فانه كان ينفر من قبوله كثير من الناس لكثرة ما فيه من الفرائض والمناهي ويوضح
ذلك ما اخرجه البخاري عن عائشة قالت انما نزل اول ما نزل منه سورة من المفصل فيها
ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شيء لا تشربوا
الخمر لقالوا لا ندع الخمر ابدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابدا ثم رايت هذه الحكمة
مصرحا بها في الناسخ والمنسوخ لمكي **فرع** الذي استقر من الاحاديث الصحيحة وغيرها
ان القران كان ينزل بحسب الحاجة خمس ايات وعشرا واقل وقد صح نزول العشر الايات في
الافك جملة وصح نزول عشر ايات من اول المؤمنين جملة وصح نزول غير اولي الضرر وحدها
وهي بعض اية وكذا قوله وان خفتم عيلة الى اخر الاية نزلت بعد نزول اول الاية كما حررناه في اسباب
النزول وذلك بعض اية واخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف عن عكرمة في قوله بمواقع النجوم
قال انزل الله القران نجوما ثلاث ايات واربع ايات وخمس ايات وقال النكزاوي في كتاب
الوقف كان القران ينزل مفرقا الاية والايتين والثلاث والاربع والاكثر من ذلك وما اخرجه
ابن عساكر من طريق ابي نضرة قال كان ابو سعيد الخدري يعلمنا القران خمس ايات بالغداة
وخمس ايات بالعشي ويخبر ان جبريل نزل بالقران خمس ايات خمس ايات واما ما اخرجه
البيهقي في الشعب من طريق ابي خلدة عن عمر قال تعلموا القران خمس ايات خمس ايات
فان جبريل كان ينزل بالقران على النبي صلى الله عليه وسلم خمسا خمسا ومن طريق ضعيف
عن علي قال انزل القران خمسا خمسا الا سورة الانعام ومن حفظ خمسا خمسا لم ينسه فالجواب
ان معناه ان صح القاءه الى النبي صلى الله عليه وسلم هذا القدر حتى يحفظه ثم يلقي اليه الباقي
لا انزاله بهذا القدر خاصة ويوضح ذلك ما اخرجه البيهقي ايضا عن خالد بن دينار قال
قال لنا ابو العالية تعلموا القران خمس ايات فان النبي صلى الله عليه وسلم

كان

كان ياخذه من جبريل خمسا خمسا **المسالة الثانية** في كيفية الانزال والوحي قال الاصفهاني في
اوائل تفسيره اتفق اهل السنة والجماعة على ان كلام الله منزل واختلفوا في معنى الانزال فمنهم من
قال اظهار القراءة ومنهم من قال ان الله تعالى الهم كلامه جبريل وهو في السماء وهو عال من المكان
وعلمه قراءته ثم جبريل اداه في الارض وهو يهبط في المكان وفي التنزيل طريقان احدهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم انخلع من صورة البشرية الى صورة الملكية واخذه من جبريل
والثاني ان الملك انخلع الى البشرية حتى ياخذه الرسول منه والاول اصعب الحالين انتهى **وقال**
الطيبي لعل نزول القران على الرسول صلى الله عليه وسلم ان يتلقفه الملك من الله تلقفا روحانيا
او يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به الى الرسول ويلقيه عليه وقال القطب الرازي في حواشي
الكشاف الانزال لغة بمعنى الايواء وبمعنى تحريك الشيء من علو الى سفل وكلاهما لا يتحققان
في الكلام فهو مستعمل فيه في معنى مجازي فمن قال القران معنى قائم بذات الله تعالى
فانزاله ان يوجد الكلمات والحروف الدالة على ذلك المعنى ويثبتها في اللوح المحفوظ ومن
قال القران هو الالفاظ فانزاله مجرد اثباته في اللوح المحفوظ وهذا المعنى مناسب لكونه
منقولا عن اول المعنيين اللغويين ويمكن ان يكون المراد بانزاله اثباته في السماء الدنيا
بعد الاثبات في اللوح المحفوظ وهذا مناسب للمعنى الثاني والمراد بانزال الكتب على الرسل
ان يتلقفها الملك من الله تلقفا روحانيا او يحفظها من اللوح المحفوظ وينزل بها
فيلقيها عليهم انتهى وقال غيره في المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة اقوال احدها
انه اللفظ والمعنى وان جبريل حفظ القران من اللوح المحفوظ ونزل به وذكر بعضهم
ان احرف القران في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف منها
معان لا يحيط بها الا الله والثاني ان جبريل انما نزل بالمعاني خاصة وانه صلى الله عليه وسلم
علم تلك المعاني وعبر عنها بلغة العرب وتمسك قائل هذا بظاهر قوله تعالى نزل به
الروح الامين على قلبك والثالث ان جبريل القي عليه المعنى وانه عبر بهذه الالفاظ بلغة
العرب وان اهل السماء يقرؤونه بالعربية ثم انه نزل به كذلك بعد ذلك وقال
البيهقي في معنى قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر يريد والله اعلم انا اسمعنا الملك
وافهمناه اياه وانزلناه بما سمع فيكون الملك منتقلا به من علو الى سفل قال ابو شامة هذا
المعنى مطرد في جميع الفاظ الانزال المضافة الى القران او الى شيء منه يحتاج اليه اهل السنة
المعتقدون قدم القران وانه صفة قائمة بذات الله تعالى قلت ويؤيد ان جبريل تلقفه
سماعا من الله تعالى ما اخرجه الطبراني من حديث النواس بن سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي
اخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السماء صعقوا وخروا سجدا
فيكون اولهم يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهي به على الملائكة كلما
مر بسماء ساله اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر واخرج ابن
مردويه من حديث ابن مسعود رفعه اذا تكلم الله بالوحي يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة
السلسلة وفي تفسير علي بن سهل النيسابوري قال جماعة من العلماء نزل القران جملة
في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى بيت يقال له بيت العزة فحفظه جبريل وغشي على

اهل السموات من هيبة كلام الله فمر بهم جبريل وقد افاقوا فقالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق يعني القران وهو معنى قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم فاتى به جبريل الى بيت العزة فاملاه على السفرة الكتبة يعني الملائكة وهو معنى قوله بايدي سفرة كرام بررة وقال الجويني كلام الله المنزل قسمان قسم قال الله لجبريل قل للنبي الذي انت مرسل اليه ان الله يقول افعل كذا وكذا وامر بكذا وكذا ففهم جبريل ما قاله ربه ثم نزل على ذلك النبي وقال له ما قال ربه ولم تكن العبارة تلك العبارة كما يقول الملك لمن يثق به قل لفلان يقول لك الملك اجتهد في الخدمة واجمع جندك للقتال قال فان قال الرسول يقول الملك لا تتهاون في خدمتي ولا تترك الجند تتفرق وحثهم على المقاتلة لا ينسب الى كذب ولا تقصير في اداء الرسالة وقسم اخر قال الله لجبريل اقرا على النبي هذا الكتاب فنزل جبريل بكلمة الله من غير تغيير كما يكتب الملك كتابا ويسلمه الى امين ويقول اقراه على فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفا انتهى قلت القران هو القسم الثاني والقسم الاول هو السنة كما ورد ان جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقران ومن هنا جاز رواية السنة بالمعنى لان جبريل اداه بالمعنى ولم تجز القراءة بالمعنى لان جبريل اداه باللفظ ولم يبح له ايحاؤه بالمعنى والسر في ذلك ان المقصود منه التعبد بلفظه والاعجاز به فلا يقدر احد ان ياتي بلفظ يقوم مقامه وان تحت كل حرف منه معاني لا يحاط بها كثرة فلا يقدر احد ان ياتي بدله بما يشتمل عليه والتخفيف على الامة حيث جعل المنزل اليهم على قسمين قسم يروونه بلفظه الموحى به وقسم يروونه بالمعنى ولو جعل كله مما يروى باللفظ لشق او بالمعنى لم يؤمن التبديل والتحريف فتامل وقد رايت عن السلف ما يعضد كلام الجويني واخرج ابن ابي حاتم من طريق عقيل عن الزهري انه سئل عن الوحي فقال الوحي ما يوحي الله الى نبي من انبيائه فيثبته في قلبه فيتكلم به ويكتبه وهو كلام الله ومنه ما لا يتكلم به ولا يكتبه لاحد ولا يامر بكتابته ولكنه يحدث به الناس حديثا ويبين لهم ان الله امره ان يبينه للناس ويبلغهم اياه **فصل** وقد ذكر العلماء للوحي كيفيات احدها ان ياتيه الملك في مثل صلصلة الجرس كما في الصحيح وفي مسند احمد عن عبد الله بن عمرو سالت النبي صلى الله عليه وسلم هل تحس بالوحي فقال اسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى الي الا ظننت ان نفسي تفيض قال الخطابي والمراد انه صوت متدارك يسمعه ولا يتبينه اول ما يسمعه حتى يفهمه بعد وقيل هو صوت خفق اجنحة الملك والحكمة في تقدمه ان يقرع سمعه الوحي فلا يبقي فيه مكانا لغيره وفي الصحيح ان هذه الحالة اشد حالات الوحي عليه وقيل انه انما كان ينزل هكذا اذا نزلت اية وعيد او تهديد **الثانية** ان ينفث في روعه الكلام نفثا كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي اخرجه الحاكم وهذا قد يرجع الى الحالة الاولى او التي بعدها بان ياتيه في احدى الكيفيتين وينفث في روعه **الثالثة** ان ياتيه في صورة الرجل فيكلمه كما في الصحيح واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول زاد ابو عوانة في صحيحه وهو اهونه علي **الرابعة** ان ياتيه الملك في النوم وعد من هذا قوم سورة الكوثر وقد تقدم ما فيه **الخامسة** ان يكلمه الله اما في اليقظة كما في ليلة الاسراء او في النوم كما في حديث معاذ اتاني ربي فقال فيم يختصم الملا الاعلى الحديث وليس في القران من هذا النوع شيء فيما اعلم نعم يمكن ان يعد منه اخر سورة البقرة لما تقدم وبعض سورة الضحى والم نشرح فقد اخرج ابن ابي حاتم من حديث

عدي بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ربي مسالة وددت اني لم اكن سالته قلت اي رب اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما فقال يا محمد الم اجدك يتيما فاويت وضالا فهديت وعائلا فاغنيت وشرحت لك صدرك وحططت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي **فايده** فاخرج الامام احمد في تاريخه من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي قال انزل على النبي صلى الله عليه وسلم النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القران على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القران على لسانه عشرين سنة قال ابن عسكر المعزي عن ابن عساكر والحكمة في توكيل اسرافيل به انه الموكل بالصور الذي فيه هلاك الخلق وقيام الساعة ونبوته صلى الله عليه وسلم مؤذنة بقرب الساعة وانقطاع الوحي كما وكل بذي القرنين رفائيل الذي يطوي الارض وبخالد بن سنان مالك خازن النار واخرج ابن ابي حاتم عن ابن سابط قال في ام الكتاب كل شيء هو كائن الى يوم القيامة فوكل ثلاثة بحفظه من الملائكة فوكل جبريل بالكتب والوحي الى الانبياء وبالنصر عند الحروب وبالهلكات اذا اراد الله ان يهلك قوما ووكل ميكائيل بالقطر والنبات ووكل ملك الموت بقبض الانفس فاذا كان يوم القيامة عارضوا بين حفظهم وبين ما كان في ام الكتاب فيجدونه سواء واخرج ايضا عن عطاء بن السايب قال اول من يحاسب جبريل لانه كان امين الله الى رسله **فايده** اخرج الحاكم والبيهقي عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل القران بالتفخيم كهيئته عذرا ونذرا والصدفين والا له الخلق والامر واشباه هذا قلت اخرجه ابن الانباري في كتاب الوقف والابتداء فبين ان المرفوع منه انزل القران بالتفخيم فقط وان الباقي مدرج من كلام عمار بن عبد الملك احد رواة الحديث **فايده ثانية** اخرج ابن ابي حاتم عن سفيان الثوري قال لم ينزل وحي الا بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه **فايده اخرى** اخرج ابن سعد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي يغط في راسه ويتربد وجهه ويجد بردا في ثناياه ويعرق حتى يتحدر منه مثل الجمان **المسالة الثالثة** في الاحرف السبعة التي نزل القران عليها قلت ورد حديث نزل القران على سبعة احرف من رواية جمع من الصحابة ابي بن كعب وانس وحذيفة بن اليمان وزيد بن ارقم وسمرة بن جندب وسليمان بن صرد وابن عباس وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وعمر بن الخطاب وعمر بن ابي سلمة وعمرو بن العاص ومعاذ بن جبل وهشام بن حكيم وابي بكرة وابي جهم وابي سعيد الخدري وابي طلحة الانصاري وابي هريرة وام ايوب فهو لا احد وعشرين صحابيا وقد نص ابو عبيد على تواتره واخرج ابو يعلى في مسنده ان عثمان قال على المنبر اذكر الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القران انزل على سبعة احرف كلها شاف كاف لما قام فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك فقال وانا اشهد معهم وساسوق من رواياتهم ما يحتاج اليه فاقول اختلف في معنى هذا الحديث على نحو اربعين قولا **احدها** انه من المشكل الذي لا يدرى معناه لان الحرف يصدق لغة على حرف الهجاء وعلى الكلمة وعلى المعنى وعلى الجهة قاله ابن سعدان النحوي **الثاني** انه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التيسير والتسهيل والسعة ولفظ السبعة يطلق على ارادة الكثرة في الاحاد كما يطلق السبعون في العشرات والسبعمائة في المئين ولا يراد العدد

المعنى والى هذا احتج عياض ومن تبعه ويرده ما في حديث ابن عباس في الصحيحين ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اقراني جبريل على حرف فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة
احرف وفي حديث ابي عند مسلم ان ربي ارسل الي ان اقرا القران على حرف فرددت اليه ان هون على
امتي فارسل الي ان اقراه على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقراه على سبعة احرف
وفي لفظ عنه عند النسائي ان جبريل وميكائيل اتياني فقعد جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري
فقال جبريل اقرا القران على حرف فقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف وفي حديث
ابي بكرة عنده وسعر المصوله فنظرت الى ميكائيل فسكت فعلمت انه قد انتهت العدة فهذا يدل على
على ارادة حقيقة العدد وانحصاره **الثالث** ان المراد بها سبع قراات وتعقب بانه لا يوجد في
القران كلمة تقرا على سبعة اوجه الا القليل مثل عبد الطاغوت ولا تقل لهما اف واجيب بان المراد
كل كلمة تقرا على سبعة اوجه او وجهين او ثلاثة او اكثر الى سبعة ويشكل على هذا ان في الكلمات
ما قرئ على اكثر وهذا يصلح ان يكون قولا **رابعا الخامس** ان المراد بها الاوجه التي يقع بها التغاير
ذكره ابن قتيبة قال اولها ما يتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته مثل ولا يضار كاتب ولا شهيد
بالرفع والفتح وثانيها ما يتغير بالفعل مثل بعد وباعد بلفظ الطلب والماضي وثالثها ما يتغير
بالنقط مثل ننشرها وننشزها ورابعها ما يتغير بابدال حرف قريب المخرج مثل
طلح منضود وطلع وخامسها ما يتغير بالتقديم والتاخير مثل وجاءت سكرة الموت بالحق وسكرة
الحق بالموت وسادسها ما يتغير بزيادة او نقصان مثل والذكر والانثى وما خلق الذكر
والانثى وسابعها ما يتغير بابدال كلمة باخرى مثل كالعهن المنفوش وكالصوف المنفوش
وتعقب هذا قاسم بن ثابت بان الرخصة وقعت واكثرهم يومئذ لا يكتب ولا يعرف الرسم
وانما كانوا يعرفون الحروف ومخارجها واجيب بانه لا يلزم من ذلك توهين ما قاله ابن قتيبة
لاحتمال ان يكون الانحصار المذكور في ذلك وقع اتفاقا وانما اطلع عليه بالاستقرا **وقال**
ابو الفضل الرازي في اللوائح الكلام لا يخرج عن سبعة اوجه في الاختلاف الاول اختلاف الاسما
من افراد وتثنية وجمع وتذكير وتانيث الثاني اختلاف تصريف الافعال من ماض ومضارع
وامر الثالث وجوه الاعراب الرابع النقص والزيادة الخامس التقديم والتاخير السادس الابدال
السابع اختلاف اللغات كالفتح والامالة والترقيق والتفخيم والادغام والاظهار ونحو ذلك
وهذا هو القول السادس وقال بعضهم المراد بها كيفية النطق بالتلاوة من ادغام واظهار
وتفخيم وترقيق وامالة واشباع ومد وقصر وتشديد وتخفيف وتليين وتحقيق وهذا
هو القول السابع **وقال** ابن الجزري قد تتبعت صحيح القران وشاذها وضعيفها ومنكرها
فاذا هي يرجع اختلافها الى سبعة اوجه لا يخرج عنها وذلك اما في الحركات بلا تغير في المعنى
والصورة نحو البخل باربعة ويحسب بوجهين او بتغير في المعنى فقط نحو فتلقى ادم من
ربه كلمات واما في الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو تبلو وتتلو او عكس ذلك نحو الصراط
والسراط او بتغيرهما نحو فامضوا فاسعوا واما في التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون
او في الزيادة والنقصان نحو اوصى ووصى فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها قال واما
نحو اختلاف الاظهار والادغام والروم والاشمام والتحقيق والتسهيل والنقل والابدال

فهذا

فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع في اللفظ والمعنى لان هذه الصفات المتنوعة في ادايه لا تخرجه
عن ان يكون لفظا واحدا انتهى وهذا هو القول **الثامن** ومن امثلة التقديم والتاخير قراة الجمهور
كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقرا ابن مسعود على كل قلب متكبر **التاسع** ان المراد سبعة
اوجه من المعاني المتفقة بالفاظ مختلفة نحو اقبل وتعال وهلم وعجل واسرع والى هذا ذهب
سفيان بن عيينة وابن جرير وابن وهب وخلايق ونسبه ابن عبد البر لاكثر العلما ويدل له
ما اخرجه احمد والطبراني من حديث ابي بكرة ان جبريل قال يا محمد اقرا القران على حرف قال
ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف قال كل شاف كاف ما لم تختم اية عذاب برحمة او رحمة
بعذاب نحو قولك تعال واقبل وهلم واذهب واسرع وعجل هذا لفظ رواية احمد واسناده
جيد واخرج احمد والطبراني ايضا عن ابن مسعود نحوه وعند ابي داود عن ابي قلت سميعا
عليما عزيزا حكيما ما لم تخلط اية عذاب برحمة او اية رحمة بعذاب وعند احمد من حديث ابي
هريرة انزل القران على سبعة احرف عليما حكيما غفورا رحيما وعنده ايضا من حديث عمر
ان القران كله صواب ما لم تجعل مغفرة عذابا او عذابا مغفرة اسانيدها جياد قال ابن عبد
البر انما اراد بهذا ضرب المثل للحروف التي نزل القران عليها انها معان متفق مفهومها
مختلف مسموعها لا يكون في شيء منها معنى وضده ولا وجه يخالف معنى وجه خلافا
ينفيه ويضاده كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضده ثم اسند عن ابي بن كعب انه كان
يقرا كلما اضا لهم مشوا فيه مروا فيه سعوا فيه وكان ابن مسعود يقرا للذين امنوا انظرونا
امهلونا اخرونا وقال الطحاوي وانما كان ذلك رخصة لما كان يتعسر على كثير منهم
التلاوة بلفظ واحد لعدم علمهم بالكتابة والضبط واتقان الحفظ ثم نسخ بزوال العذر
وتيسر الكتابة والحفظ وكذا قال ابن عبد البر والباقلاني واخرون وفي فضايل ابي عبيد
من طريق عون بن عبد الله ان ابن مسعود اقرا رجلا ان شجرة الزقوم طعام الاثيم فقال الرجل
طعام اليتيم فردها عليه فلم يستقم بها لسانه فقال اتستطيع ان تقول طعام الفاجر قال نعم
قال فافعل القول **العاشر** ان المراد سبع لغات والى هذا ذهب ابو عبيد وثعلب والازهري
واخرون واختاره ابن عطية وصححه البيهقي في الشعب وتعقب بان لغات العرب اكثر من
سبعة واجيب بان المراد افصحها فجا عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزل القران على سبع لغات
منها خمس بلغة العجز من هوازن قال والعجز سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية
وثقيف وهولا كلهم من هوازن ويقال لهم عليا هوازن ولهذا قال ابو عمرو بن العلا
افصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم يعني بني دارم واخرج ابو عبيد من وجه اخر عن ابن
عباس قال نزل القران بلغة الكعبين كعب قريش وكعب خزاعة قيل وكيف ذاك قال
لان الدار واحدة يعني ان خزاعة كانوا جيران قريش فسهلت عليهم لغتهم وقال ابو حاتم
السجستاني نزل بلغة قريش وهذيل وتيم والازد وربيعة وهوازن وسعد بن بكر واستنكر
ذلك ابن قتيبة وقال لم ينزل القران الا بلغة قريش ورده بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه فعلى هذا تكون اللغات السبع في بطون قريش وبذلك جزم ابو علي الاهوازي
وقال ابو عبيد ليس المراد ان كل كلمة تقرا على سبع لغات بل اللغات السبع مفرقة فيه فبعضه

بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وغيرهم قال وبعض
اللغات اسعد بها من بعض واكثر نصيبا وقيل نزل بلغة مضر خاصة لقول عمر نزل القران بلغة مضر
وعين بعضهم فيما حكاه ابن عبد البر السبع من مضر انهم هذيل وكنانه وقيس وضبه وتيم الرباب
واسد بن خزيمه وقريش فهذه قبايل مضر تستوعب سبع لغات ونقل ابو شامه عن بعض الشيوخ
انه قال انزل القران اولا بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحا ثم ابيح للعرب ان تقراه بلغاتهم
التي جرت عادتهم استعمالها علي اختلافهم في الالفاظ والاعراب ولم يكلف احد منهم الانتقال عن لغته
الي لغة اخري للمشقه ولما كان فيهم من الحمية ولطلب تسهيل فهم المراد وزاد غيره ان الاباحة المذكوره
لم تقع بالتشهي بان يغير كل احد الكلمة بمرادفها في لغته بل المرعي في ذلك السماع من النبي صلي الله
عليه وسلم واجيب بانه انما يلزم هذا لو اجتمعت الاحرف السبعه في لفظ واحد ونحن قلنا كان
جبريل ياتي في كل عرضة بحرف الي ان تمت سبعه وبعد هذا كله رد هذا القول اختلفت قراتهما
ومحال ان ينكر عليه عمر لغته فدل علي ان المراد بالاحرف السبعه غير اللغات القول **الحادي**
عشر ان المراد سبعة اصناف والاحاديث السابقة ترده والقايلون به اختلفوا في
تعيين السبعه فقيل امر ونهي وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال واحتجوا بما اخرجه الحاكم
والبيهقي عن ابن مسعود عن النبي صلي الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد
علي حرف واحد ونزل القران من سبعه ابواب علي سبعه احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم
ومتشابه وامثال الحديث وقد اجاب عنه قوم بانه ليس المراد بالاحرف السبعه التي تقدم
ذكرها في الاحاديث الاخري لان سياق تلك الاحاديث يابي حملها علي هذا بل هي ظاهرة ان ه
المراد ان الكلمة تقرا علي وجهين وثلاثة الي سبعه تيسيرا وتهوينا والشي الواحد لا يكون
حلالا حراما في اية واحده قال البيهقي المراد بالسبعه الاحرف هنا الانواع التي نزل عليها
والمراد بها في تلك الاحاديث اللغات التي يقرا بها وقال غيره من اول الاحرف السبعه
بهذا فهو فاسد لانه محال ان يكون الحرف منها حراما لا ما سواه او حلالا لا ما سواه ولانه لا يجوز ان
يكون القران يقرا علي انه حلال كله او حرام كله او امثال كله وقال ابن عطيه هذا القول ضعيف
لان الاجماع علي ان التوسعه لم تقع في تحريم حلال ولا تحليل حرام ولا في تغيير شي من المعاني
المذكوره وقال الماوردي هذا القول خطا لانه صلي الله عليه وسلم اشار الي جواز القراه بكل واحد
من الحروف وابدال حرف بحرف وقد اجمع المسلمون علي تحريم ابدال اية امثال باية احكام
وقال ابو علي الاهوازي وابو علي الهمداني قوله في الحديث زاجر وامر الي اخره استيناف كلام
اخر اي هو زاجر اي القران ولم يرد به تفسير الاحرف السبعه وانما توهم ذلك من جهة
الاتفاق في العدد ويويده ان في بعض طرقه زاجرا وامرا بالنصب اي نزل علي هذه الصفه
من الابواب السبعه وقال ابو شامة يحتمل ان يكون التفسير المذكور للابواب لا للاحرف
اي هي سبعه ابواب من ابواب الكلام واقسامه اي انزله الله علي هذه الاصناف لم يقتصر
منها علي صنف واحد كغيره من الكتب وقيل المراد بها المطلق والمقيد والعام والخاص
والنص والماول والناسخ والمنسوخ والمجمل والمفسر والاستثنا واقسامه حكاه شيد له
عن الفقها وهذا هو القول **الثاني عشر** وقيل المراد بها الحذف والتقديم والتاخير

والاستعاره

والاستعاره والتكرار والكنايه والحقيقه والمجاز والمجمل والمفسر الظاهر والغريب حكاه عن اهل اللغه
وهذا هو **الثالث عشر** وقيل المراد بها التذكير والتانيث والشرط والجزا والتصريف والاعراب
والاقسام وجوابها والجمع والافراد والتصغير والتعظيم واختلاف الادوات حكاه عن النحاه وهذا
هو **الرابع عشر** وقيل المراد بها سبعة انواع من المعاملات الزهد والقناعه مع اليقين والحزم
والخدمه مع الحيا والكرم والفتوه مع الفقر والمجاهده والمراقبه مع الخوف والرجا والتضرع
والاستغفار مع الرضي والشكر والصبر مع المحاسبه والمحبه والشوق مع المشاهده حكاه عن
الصوفيه وهذا هو **الخامس عشر** القول **السادس عشر** ان المراد بها سبعة علوم علم الانشا
والايجاد وعلم التنزيه والتوحيد وعلم صفات الذات وعلم صفات الفعل وعلم العفو والعذاب
وعلم الحشر والحساب وعلم النبوة وقال ابن حجر ذكر القرطبي عن ابن حبان انه بلغ الاختلاف في
معني الاحرف السبعه الي خمسه وثلاثين قولا ولم يذكر القرطبي منها سوي خمسه ولم اقف علي
كلام ابن حبان في هذا بعد تتبعي مظانه **قلت** قد حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره
عنه بواسطة الشرف المرسي فقال قال ابن حبان اختلف اهل العلم في معني الاحرف السبعه
علي **خمسه وثلاثين** قولا منهم من قال هي زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال ٢ وعد ووعيد وحلال ... ل
وحرام ومواعظ وامثال واحتجاج ٣ امر ونهي وبشاره ونذاره واخبار وامثال ٤ محكم
ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخصوص وعموم وقصص ٦ امر وزجر وترغيب وترهيب وجدل ... ل
وقصص ومثل ٧ امر ونهي وحد وعلم وسر وظهر وبطن ٨ ناسخ ومنسوخ ووعد ووعيد ورغم
وتاديب وانذار ٩ حلال وحرام وافتتاح واخبار وفضايل وعقوبات ١٠ اوامر وزواجر
وامثال وانبا وعتب ووعظ وقصص ١١ حلال وحرام وامثال ومنصوص وقصص واباحات ... ت
١٢ ظهر وبطن وفرض وندب وخصوص وعموم وامثال ١٥ امر ونهي ووعد ووعيد واباحه
وارشاد واعتبار ١٤ مقدم ومؤخر وفرايض وحدود ومواعظ ومتشابه وامثال ١٥ مفسر
ومجمل ومقضي وندب وحتم وامثال ١٦ امر حتم وامر ندب ونهي حتم ونهي ندب واخبار واباحات ... ت
١٧ امر فرض ونهي حتم وامر ندب ونهي مرشد ووعد ووعيد وقصص ١٨ سبع جهات لا يتعداها ... اها
الكلام لفظ خاص اريد به الخاص ولفظ عام اريد به العام ولفظ عام اريد به الخاص ولفظ خاص
اريد به العام ولفظ يستغني بتنزيله عن تاويله ولفظ لا يعلم فقهه الا العلما ولفظ لا يعلم
معناه الا الراسخون ١٩ اظهار الربوبيه واثبات الوحدانيه وتعظيم الالوهيه والتعبد لله ومجانبة ... بيد
الاشراك والترغيب في الثواب والترهيب من العقاب ٢٠ سبع لغات منها خمس في
هوازن واثنان لساير العرب ٢١ سبع لغات متفرقة لجميع العرب كل حرف منها لقبيلة مشهوره
٢٢ سبع لغات اربع لعجز هوازن سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معويه وثلاث لقريش
٢٣ سبع لغات لغة لقريش ولغة لليمن ولغة لجرهم ولغة لهوازن ولغة لقضاعه ولغة لتميم
ولغة لطي ٢٤ لغة الكعبين كعب بن عمرو وكعب بن لوي ولهما سبع لغات ٢٥ اللغات المختلفه
لاحيا العرب في معني واحد مثل هلم وهات وتعال واقبل ٢٦ سبع قرات السبعه من الصحابه
ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب ٢٧ همز وامالة وفتح وكسر وتفخيم
ومد وقصر ٢٨ تصريف ومصادر وعروض وغريب وسجع ولغات مختلفه كلها في شي واحد
٢٩

كلمة واحدة تعرب بسبعة اوجه حتى يكون المعنى واحدا وان اختلف اللفظ فيها ٣٠ اسماء
الهجا الالف والبا والجيم والدال والرا والسين والعين لان عليها تدور جوامع كلام العرب ٣١
انها في اسما الرب مثل الغفور الرحيم السميع البصير العليم الحكيم ٣٢ هي اية في صفات الذات واية
تفسيرها في اية اخرى واية بيانها في السنة الصحيحة واية في قصة الانبيا والرسل واية في خلق الاشيا
واية في وصف الجنة واية في وصف النار ٣٣ انه في وصف الصانع واية في اثبات الوحدانية له واية
في اثبات صفاته واية في اثبات رسله واية في اثبات كتبه واية في اثبات الاسلام واية في نفي الكفر
٣٤ سبع جهات من صفات الذات لله التي لا يقع عليها التكييف ٣٥ الايمان بالله ومباينة الشرك
واثبات الاوامر ومجانبة الزواجر والثبات على الايمان وتحريم ما حرم الله وطاعة رسوله قال
ابن حبان فهذه خمسة وثلاثون قولا لاهل العلم واللغة في معنى انزل القرآن على سبعة احرف وهي
اقاويل يشبه بعضها بعضا وكلها محتملة ويحتمل غيرها وقال المرسي هذه الوجوه اكثرها متداخلة
ولا ادري مستندها ولا عمن نقلت ولا ادري لم خص كل واحد منهم هذه الاحرف السبعة بما ذكر
مع ان كلها موجود في القرآن فلا ادري معنى التخصيص ومنها اشيا لا افهم معناها على الحقيقة
واكثرها يعارضه حديث عمر مع هشام بن حكيم الذي في الصحيح فانهما لم يختلفا في تفسيره ولا احكامه
انما اختلفا في قراءة حروفه وقد حكى كثير من العوام ان المراد بها القراآت السبع وهو جهل قبيح

تنبيه اختلف هل المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الاحرف السبعة فذهب جماعة من الفقها
والقرا والمتكلمين وبنوا عليه انه لا يجوز على الامة ان تهمل نقل شي منها وقد اجمع الصحابة على نقل
المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبها ابو بكر واجمعوا على ترك ما سوى ذلك وذهب جماهير
العلما من السلف والخلف وايمة المسلمين الى انها مشتملة على ما يحتمله رسمها من الاحرف السبعة فقط
جامعة للعرضة الاخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل متضمنة لها لم تترك حرفا
منها قال ابن الجزري وهذا هو الذي يظهر صوابه ويجاب عن الاول بما ذكره ابن جرير ان القراءة
على الاحرف السبعة لم تكن واجبة على الامة وانما كان جايزا لهم ومرخصا لهم فيه فلما راى الصحابة
ان الامة تفترق وتختلف اذا لم يجتمعوا على حرف واحد اجتمعوا على ذلك اجماعا شايعا وهم معصومون
من الضلالة ولم يكن في ذلك ترك واجب ولا فعل حرام ولا شك ان القرآن نسخ منه في العرضة
الاخيرة وتركوا ما سوى ذلك اخرج ابن اشتة في المصاحف وابن ابي شيبة في فضايله من طريق
ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال القراءة التي عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم في العام الذي
قبض فيه عارضه مرتين فيرون ان تكون قراءتنا هذه على العرضة الاخيرة وقال البغوي في شرح
السنة يقال ان زيد بن ثابت شهد العرضة الاخيرة التي بين فيها ما نسخ وما بقي وكتبها لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وقراها عليه وكان يقرى الناس بها حتى مات ولذلك اعتمده ابو بكر
وعمر في جمعه وولاه عثمان كتب المصاحف

النوع السابع عشر في معرفة اسمايه واسما سوره

قال الجاحظ سمى الله كتابه اسما مخالفا لما سمى العرب كلامهم على الجمل والتفصيل
سمى جملته قرآنا كما سموا ديوانا وبعضه سورة كقصيدة وبعضها اية كالبيت واخرها فاصلة
كقافية وقال ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيدله في كتاب البرهان اعلم ان الله
سمى القرآن بخمسة وخمسين اسما سماه كتابا ومبينا في قوله حم والكتاب المبين وقرانا وكريما

انه

انه لقرآن كريم وكلاما حتى يسمع كلام الله ونورا وانزلنا اليكم نورا مبينا وهدى ورحمة للمومنين
وفرقانا نزل الفرقان على عبده وشفاء ونزل من القرآن ما هو شفاء وموعظة قد جاتكم موعظة من ربكم
وشفاء لما في الصدور وذكرا ومباركا وهذا ذكر مبارك انزلناه وعليا وانه في ام الكتاب لدينا
لعلي حكيم وحكمة حكمة بالغة وحكيما الر تلك ايات الكتاب الحكيم ومهيمنا مصدقا لما بين يديه من
الكتاب ومهيمنا عليه وحبلا واعتصموا بحبل الله وصراطا مستقيما وان هذا صراطي مستقيما وقيما
قيما لينذر وقولا وفصلا انه لقول فصل ونبا عظيم عم يتساءلون عن النبا العظيم واحسن الحديث ومتشابها
ومثاني الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني وتنزيلا وانه لتنزيل رب العالمين
وروحا اوحينا اليك روحا من امرنا ووحيا انما انذركم بالوحي وعربيا قرآنا عربيا وبصاير هذا
بصاير وبيانا هذا بيان للناس وعلما من بعد ما جاك من العلم وحقا ان هذا لهو الحق وهاديا
ان هذا القرآن يهدي وعجبا قرآنا عجبا وتذكرة وانه لتذكرة والعروة الوثقى استمسك بالعروة
الوثقى وصدقا والذي جا بالصدق وعدلا وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا وامرا ذلك امر الله
انزله اليكم ومناديا سمعنا مناديا ينادي للايمان وبشرى هدى وبشرى ومجيدا بل هو قرآن
مجيد وزبورا ولقد كتبنا في الزبور وبشيرا ونذيرا كتاب فصلت اياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون
بشيرا ونذيرا وعزيزا وانه لكتاب عزيز وبلاغا هذا بلاغ للناس وقصصا احسن القصص وسماه
اربعة اسما في اية واحدة في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة انتهى **فاما** تسميته كتابا فلجمعه انواع العلوم
والقصص والاخبار على ابلغ وجه والكتاب لغة الجمع **والمبين** لانه ابان اي اظهر الحق من الباطل **واما
القرآن** فاختلف فيه فقال هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله فهو غير مهموز وبه قرا ابن كثير وهو
مروي عن الشافعي اخرج البيهقي والخطيب وغيرهما عنه انه كان يهمز قرات ولا يهمز القرآن
ويقول القرآن اسم وليس بمهموز ولم يوخذ من قرات ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والانجيل
وقال قوم منهم الاشعري هو مشتق من قرنت الشي بالشي اذا ضممت احدهما الى الاخر وسمي به
لقران السور والايات والحروف فيه وقال الفرا هو مشتق من القراين لان الايات منه يصدق
بعضها بعضا ويشابه بعضها بعضا وهي قراين وعلى القولين هو بلا همز ايضا ونونه اصلية
وقال الزجاج هذا القول سهو والصحيح ان ترك الهمز فيه من باب التخفيف ونقل حركة
الهمزة الى الساكن قبلها واختلف القايلون بانه مهموز فقال قوم منهم اللحياني هو مصدر لقرات
كالرجحان والغفران سمي به الكتاب المقرو من باب تسمية المفعول بالمصدر وقال اخرون منهم
الزجاج هو وصف على فعلان مشتق من القرء بمعنى الجمع ومنه قرات الما في الحوض اي جمعته
قال ابو عبيدة وسمي بذلك لانه جمع السور بعضها الى بعض وقال الراغب لا يقال لكل جمع
قرآن ولا لجمع كل كلام قرآن قال وانما سمي قرآنا لكونه جمع ثمرات الكتب السالفة المنزلة وقيل
لانه جمع انواع العلوم كلها وحكى قطرب قولا انه انما سمي قرآنا لان القاري يظهره ويبينه من
فيه اخذا من قول العرب ما قرات الناقة سلا قط اي ما رمت ولدا اي ما اسقطت ولدا اي ما
حملت قط والقرآن يلفظه القاري من فيه ويلقيه فسمي قرآنا قلت والمختار عندي في هذه المسالة
ما نص عليه الشافعي **واما الكلام** فمشتق من الكلم بمعنى التاثير لانه يوثر في ذهن السامع فايدة لم تكن عنده **واما النور** فلانه يدرك به غوامض الحلال والحرام واما

الهدى فلان فيه الدلالة على الحق وهو من باب اطلاق المصدر على الفاعل مبالغة واما الفرقان
فلانه فرق بين الحق والباطل وجهه بذلك مجاهد كما اخرجه ابن ابي حاتم واما الشفا فلانه يشفي
من الامراض القلبية كالكفر والجهل والغل والبدنية ايضا واما الذكر فلما فيه من المواعظ واخبار
الامم الماضية والذكر ايضا الشرف قال تعالى وانه لذكر لك ولقومك اي شرف لانه بلغتهم واما
الحكيم فلانه الحكمة فلانه نزل على القانون المعتبر من وضع كل شيء في محله او لانه مشتمل على
الحكمة واما الحكيم فلانه احكمت اياته بعجيب النظم وبديع المعاني واحكمت عن تطرق التبديل
والتحريف والاختلاف والتباين واما المهيمن فلانه شاهد على جميع الكتب والامم السالفة واما
الحبل فلانه طريق الى الجنة قويم لا عوج فيه واما الصراط المستقيم فلان فيه بيان قصص الامم الماضية
فهو ثان لما تقدمه وقيل لتكرار القصص والمواعظ فيه وقيل لانه نزلت مرة بالمعنى ومرة
باللفظ والمعنى كقوله ان هذا لفي الصحف الاولى حكاه الكرماني في عجائبه واما المتشابه
فلانه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق واما الروح فلانه تحيى به القلوب والانفس واما المجيد
فلشرفه واما العزيز فلانه يعز على من يروم معارضته واما البلاغ فلانه بلغ الناس ما امروا
به ونهوا عنه او لان فيه بلاغة وكفاية عن غيره وقال السلفي في بعض اجزائه سمعت ابا الكرم
النحوي يقول سمعت ابا القاسم التنوخي يقول سمعت ابا الحسن الرماني يقول وسيل كل كتاب
له ترجمة فما ترجمة كتاب الله فقال هذا بلاغ للناس ولينذروا به وذكر ابو شامة وغيره في قوله
تعالى ورزق ربك خير وابقى انه القران فايدة حكى المظفري في تاريخه قال لما جمع
ابو بكر القران قال سموه فقال بعضهم سموه انجيلا فكرهوه وقال بعضهم السفر فكرهوه من يهود
فقال ابن مسعود رايت بالحبشة كتابا يدعونه المصحف فسموه به قلت اخرج ابن اشتة في كتاب
المصاحف من طريق بن موسى عقبه عن ابن شهاب قال لما جمعوا القران وكتبوه في الورق
قال ابو بكر التمسوا له اسما فقال بعضهم السفر وقال بعضهم المصحف فان الحبشة يسمونه
المصحف وابو بكر اول من جمع كتاب الله وسماه المصحف ثم اورده من طريق اخر عن ابن بريدة
وسياتي في النوع الذي يلي هذا فايدة ثانية اخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال في التوراة
يا محمد اني منزل عليك توراة حديثة تفتح اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا واخرج ابن ابي
حاتم عن قتادة قال لما اخذ موسى الالواح قال رب اني اجد في الالواح امة اناجيلهم في قلوبهم
فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد ففي هذين الاثرين تسمية القران توراة وانجيلا ومع هذا
لا يجوز الان ان يطلق عليه ذلك وهذا كما سميت التوراة فرقانا في قوله واذ اتينا موسى
الكتاب والفرقان وسمى صلى الله عليه وسلم الزبور قرانا في قوله خفف على داود القران

فصل في اسما السور قال العتبي السورة تهمز ولا تهمز فمن همزها جعلها من اسارت
اي افضلت من السور وهو ما بقي من الشراب في الاناء كانها قطعة من القران ومن لم يهمزها
جعلها من المعنى المتقدم وسهل همزها ومنهم من شبهها بسورة البناء اي القطعة
منه اي منزلة بعد منزلة وقيل من سور المدينة لاحاطتها باياتها واجتماعها
كاجتماع البيوت بالسور ومنه السوار لاحاطته بالساعد وقيل لارتفاعها
لانها كلام الله والسورة المنزلة الرفيعة قال النابغة الم تر ان الله اعطاك سورة

ترى كل ملك دونها يتذبذب وقيل لتركيب بعضها على بعض من التسور بمعنى التصاعد والتركيب ومنه
اذ تسوروا المحراب قال الجعبري حد السورة قران يشتمل على اي ذي فاتحة وخاتمة واقلها ثلاث ايات
وقال غيره السورة الطائفة المترجمة توقيفا اي المسماة باسم خاص بتوقيف من النبي صلى الله عليه
وسلم وقد ثبتت جميع اسما السور بالتوقيف من الاحاديث والاثار ولولا خشية الاطالة لبينت ذلك
ومما يدل لذلك ما اخرجه ابن ابي حاتم عن عكرمة قال كان المشركون يقولون سورة البقرة وسورة
العنكبوت يستهزءون بها فنزل انا كفيناك المستهزءين وقد كره بعضهم ان يقال سورة كذا لما
روي
الطبراني والبيهقي عن انس مرفوعا لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة ال عمران ولا سورة النساء وكذلك
القران كله ولكن قولوا السورة التي تذكر فيها البقرة والتي تذكر فيها ال عمران وكذا القران
كله واسناده ضعيف بل ادعى ابن الجوزي انه موضوع وقال البيهقي انما يعرف موقوفا على ابن
عمر ثم اخرجه عنه بسند صحيح وقد صح اطلاق سورة البقرة وغيرها عنه صلى الله عليه وسلم وفي
الصحيح عن ابن مسعود انه قال هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة ومن ثم لم يكرهه الجمهور

فصل قد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير وقد يكون لها اسمان فاكثر من ذلك فمنها
الفاتحة وقد وقفت لها على نيف وعشرين اسما وذلك يدل على شرفها فان كثرة الاسما
دالة على شرف المسمى احدها فاتحة الكتاب اخرج ابن جرير من طريق ابن ابي ذئب عن المقبري
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هي ام القران وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني
وسميت بذلك لانه يفتتح بها في المصاحف وفي التعليم وفي القراءة في الصلاة وقيل لانها اول سورة
نزلت وقيل لانها اول سورة كتبت في اللوح المحفوظ حكاه المرسي ورده بان الذي افتتح
به كل كتاب هو الحمد فقط لا جميع السورة وبان الظاهر ان المراد بالكتاب القران لا جنس الكتاب
ب
قال لانه قد روي من اسمائها فاتحة القران فيكون المراد بالكتاب والقران لا جنس الكتاب
قال واحد ثانيها فاتحة القران كما اشار اليه المرسي ثالثها ورابعها ام الكتاب وام القران
وقد كره ابن سيرين ان تسمى ام الكتاب وكره الحسن ان تسمى ام القران ووافقهما بقي بن مخلد
لان ام الكتاب هو اللوح المحفوظ قال تعالى وعنده ام الكتاب وانه في ام الكتاب واية
الحلال والحرام قال تعالى ايات محكمات هن ام الكتاب قال المرسي وقد
روي حديث لا يصح لا يقولن احدكم ام الكتاب وليقل فاتحة الكتاب قلت هذا لا اصل
له في شيء من كتب الحديث وانما اخرجه ابن الضريس بهذا اللفظ عن ابن سيرين فالتبس على
المرسي وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة تسميتها بذلك فاخرج الدارقطني وصححه من
حديث ابي هريرة مرفوعا اذا قراتم الحمد فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القران وام
الكتاب والسبع المثاني واختلفوا لم سميت بذلك فقيل لانها يبدا بكتابتها في المصاحف
وبقراءتها في الصلاة قبل السورة قاله ابو عبيدة في مجازه وجزم به البخاري في صحيحه واستشكله
بان ذلك يناسب تسميتها فاتحة الكتاب لا ام الكتاب واجيب بان ذلك بالنظر الى ان
الام مبتدا الولد قال الماوردي سميت بذلك لتقدمها وتاخر ما سواها تبعا لها
لانها امته اي تقدمته ولهذا يقال لراية الحرب ام لتقدمها واتباع الجيش لها ويقال
لما مضى من سني الانسان ام لتقدمها ولمكة ام القرى لتقدمها على سائر القرى

وقيل ام الشي اصله وهي اصل القران لانطوايها علي جميع اغراض القران وما فيه من العلوم والحكم
كما سياتي تقريره في النوع الثالث والسبعين وقيل سميت بذلك لانها افضل السور كما يقال لرئيس
القوم ام القوم وقيل لان حرمتها كحرمة القران كله وقيل لان مفزع اهل الايمان اليها كما يقال
للراية ام لان مفزع العسكر اليها وقيل لانها محكمة والمحكمات ام الكتاب **خامسها** القران العظيم
روي احمد عن ابي هريرة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لام القران هي ام القران وهي السبع المثاني
وهي القران العظيم وسميت بذلك لاشتمالها علي المعاني التي في القران **سادسها** السبع المثاني
ورد تسميتها بذلك في الحديث المذكور واحاديث كثيرة اما تسميتها سبعا فلانها سبع ايات
اخرج الدارقطني ذلك عن علي وقيل لان فيها سبعة اداب في كل اية ادب وفيه بعد وقيل لانها
خلت من سبعة احرف الثا والجيم والخا والزاي والشين والظا والفا قال المرسي وهذا اضعف
مما قبله لان الشي انما يسمي بشي وجد فيه لا بشي فقد منه واما المثاني فيحتمل ان يكون مشتقا
من الثنا لما فيها من الثنا علي الله ويحتمل ان يكون من الثنيا لان الله استثناها لهذه الامة ويحتمل
ان يكون من التثنية قيل لانها تثني في كل ركعة ويقويه ما اخرجه ابن جرير بسند حسن عن عمر
قال السبع المثاني فاتحة الكتاب تثني في كل ركعة وقيل لانها تثني بسورة اخري وقيل لانها
نزلت مرتين وقيل علي قسمين ثنا ودعا وقيل لانها كلما قرا العبد منها اية ثناه الله بالاخبار
عن فعله كما في الحديث وقيل لانها اجتمع فيها فصاحة المثاني وبلاغة المعاني وقيل غير ذلك
سابعها الوافية كان سفيان بن عيينة يسميها به لانها وافية بما في القران من المعاني قاله في
الكشاف وقال الثعلبي لانها لا تقبل التنصيف فان كل سورة من القران لو قري نصفها في كل ركعة
والنصف الثاني في اخري لجاز بخلافها وقال المرسي لانها جمعت بين ما لله وما للعبد **ثامنها**
الكنز لما تقدم في ام القران قاله في الكشاف وورد تسميتها بذلك في حديث انس السابق
في النوع الرابع عشر **تاسعها** الكافية لانها تكفي في الصلاة عن غيرها ولا يكفي عنها غيرها
عاشرها الاساس لانها اصل القران واول سورة فيه **حادي عشرها** النور **ثاني عشرها**
وثالث عشرها سورة الحمد وسورة الكوثر **رابع عشرها وخامس عشرها** سورة الحمد الاولي
وسورة الحمد القصري **سادس عشرها وسابع عشرها وثامن عشرها** الرقية والشفا والشافية
للاحاديث الاتية في نوع الخواص **تاسع عشرها** سورة الصلاة لتوقف الصلاة عليها
وقيل من اسمايها الصلاة ايضا لحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي اي السورة قال
المرسي لانها من لوازمها فهو من باب تسمية الشي باسم لازمه وهذا الاسم **العشرون**
الحادي والعشرون سورة الدعا لاشتمالها عليه في قوله اهدنا **الثاني والعشرون** سورة
السوال لذلك ذكره الامام فخر الدين **الثالث والعشرون** سورة تعليم المسالة قال المرسي
لان فيها اداب السوال لانها بديت بالثنا قبله **الرابع والعشرون** سورة المناجاة لان
العبد يناجي فيها ربه بقوله اياك نعبد واياك نستعين **الخامس والعشرون** سورة التفويض
لاشتمالها عليه في قوله واياك نستعين فهذا ما وقفت عليه من اسمايها ولم تجتمع في كتاب
قبل هذا ومن ذلك **سورة البقرة** كان خالد بن معدان يسميها فسطاط القران وورد
في حديث مرفوع في مسند الفردوس وذلك لعظمها ولما جمع فيها من الاحكام التي لم تذكر

في

في غيرها وفي حديث المستدرك تسميتها سنام القران وسنام كل شي اعلاه **وال عمران** روي سعيد
بن منصور في سننه عن ابي عطاف قال اسم ال عمران في التورات طيبه وفي صحيح مسلم تسميتها والبقرة
الزهراوين **والمايدة** تسمي ايضا العقود والمنقذة قال ابن الفرس لانها تنقذ صاحبها من ملايكة العذاب
والانفال اخرج ابو الشيخ عن سعيد ابن جبير قال قلت لابن عباس سورة الانفال قال تلك سورة
بدر **براءة** تسمي ايضا التوبة لقوله تعالي فيها لقد تاب الله علي المومنين الاية والفاضحة اخرج البخاري
عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال التوبة بل هي الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم
ومنهم حتي ظننا ان لا يبقي احد منا الا ذكر فيها واخرج ابو الشيخ عن عكرمة قال قال عمر ما فرغ من تنزيل
براءة حتي ظننا انه لا يبقي احد منا الا سينزل فيه وكانت تسمي الفاضحة وسورة العذاب اخرج الحاكم
في المستدرك عن حذيفة قال التي تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب واخرج ابو الشيخ
عن سعيد بن جبير قال كان عمر بن الخطاب اذا ذكر له سورة براءة فقيل سورة التوبة قال هي الي
العذاب اقرب ما كادت تقلع عن الناس حتي ما كادت تبقي منهم احدا المقشقشة اخرج ابو الشيخ عن زيد بن اسلم
ان رجلا قال لابن عمر سورة التوبة فقال وايتهن سورة التوبة فقال براءة فقال وهل فعل بالناس الافاعيل
الا هي ما كنا ندعوها الا المقشقشة اي المبرية من النفاق والمنقرة اخرج ابو الشيخ عن عبيد بن عمير
قال كانت تسمي براءة المنقرة نقرت عما في قلوب المشركين والبحوث بفتح البا اخرج الحاكم عن المقداد
انه قيل له لو قعدت العام عن الغزو قال اتت علينا البحوث يعني براءة الحديث والحافرة ذكره
ابن الفرس لانها حفرت عن قلوب المنافقين والمثيرة اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال كانت هذه
السورة تسمي الفاضحة فاضحة المنافقين وكان يقال لها المثيرة انبات بمثالبهم وعوراتهم وحكي
ابن الفرس من اسمايها المبعثرة واظنه تصحيف المنقرة فان صح كملت الاسما عشرة ثم رايته كذلك اعني
المبعثرة بخط السخاوي في جمال القرا وقال لانها بعثرت عن اسرار المنافقين وذكر فيها ايضا من اسمايها
المخزية والمنكلة والمشردة والمدمدمة **النحل** قال قتادة تسمي سورة النعم اخرجه ابن ابي حاتم
قال ابن الفرس لما عدد الله فيها من النعم علي عباده **الاسرا** تسمي ايضا سورة سبحان وسورة
بني اسرايل **الكهف** ويقال سورة اصحاب الكهف كذا في حديث اخرجه ابن مردويه وروي
البيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا انها تدعي في التورات الحايلة تحول بين قاريها وبين النار
وقال انه منكر **طه** تسمي ايضا سورة الكليم ذكره السخاوي في جمال القرا **الشعرا** وقع في تفسير
الامام مالك تسميتها بسورة الجامعة **النمل** تسمي ايضا سورة سليمان **السجدة** تسمي ايضا المضاجع
فاطر تسمي سورة الملايكة **يس** سماها صلي الله عليه وسلم قلب القران اخرجه الترمذي من حديث
انس واخرج البيهقي من حديث ابي بكر مرفوعا سورة يس تدعي في التورات المعمة تعم صاحبها بخير
الدنيا والاخرة وتدعي المدافعة القاضية تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضي له كل حاجة وقال
انه حديث منكر **الزمر** تسمي سورة الغرف **غافر** تسمي الطول والمومن لقوله فيها وقال
رجل مومن **فصلت** تسمي السجدة وسورة المصابيح **الجاثية** تسمي الشريعة وسورة الدهر حكاه
الكرماني في العجايب **سورة محمد** تسمي القتال **ق** تسمي الباسقات **اقتربت** تسمي القمر واخرج
البيهقي عن ابن عباس انها تدعي في التورات المبيضة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه
وقال انه منكر **الرحمن** سميت في حديث عروس القران اخرجه البيهقي عن علي مرفوعا

المجادلة سميت في مصحف ابي الظهار. الحشر اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت
لابن عباس سورة الحشر قال قل سورة بني النضير قال ابن حجر كانه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن ان المراد
يوم القيامة وانما المراد به هنا اخراج بني النضير. الممتحنة قال ابن حجر المشهور في هذه التسمية انها بفتح
الحا وقد تكسر فعلى الاول هي صفة المراة التي نزلت السورة بسببها وعلى الثاني هي صفة السورة كما
قيل لبراة الفاضحة وفي جمال القرا تسمى ايضا سورة الامتحان. الصف تسمى ايضا سورة الحواريين. الطلاق
تسمى سورة النسا القصرى كذا سماها ابن مسعود اخرجه البخاري وغيره وقد انكره الداودي
فقال لا ارى قوله القصرى محفوظا ولا يقال في سور القران قصرى ولا صغرى قال ابن حجر وهو رد
للاخبار الثابتة بلا مستند والقصر والطول امر نسبي وقد اخرج البخاري عن زيد بن ثابت
انه قال طولى الطوليين واراد بذلك سورة الاعراف. التحريم يقال لها سورة المتحرم وسورة
لم تحرم. تبارك تسمى سورة الملك واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال هي في التورات سورة
الملك وهي المانعة تمنع من عذاب القبر واخرج الترمذي من حديث ابن عباس مرفوعا هي المانعة هي
المنجية تنجيه من عذاب القبر وفي مسند عبد من حديثه انها المنجية والمجادلة تجادل يوم
القيامة عند ربها لقاريها وفي تاريخ ابن عساكر من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سماها المنجية واخرج الطبراني عن ابن مسعود قال كنا نسميها في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم المانعة وفي جمال القرا تسمى ايضا الواقية والمناعة. سال تسمى المعارج والواقع. عم يقال
لها النبا والتساول والمعصرات. لم يكن تسمى سورة اهل الكتاب وكذلك سميت في مصحف
ابي وسورة البينة وسورة القيمة وسورة البرية وسورة الانفكاك ذكر ذلك في جمال القرا.
ارايت تسمى سورة الدين وسورة الماعون. الكافرون تسمى المقشقشة اخرجه ابن ابي حاتم
عن زرارة بن اوفى قال وفي جمال القرا وتسمى ايضا سورة العبادة قال وسورة النصر تسمى سورة
التوديع لما فيها من الايما الى وفاته صلى الله عليه وسلم قال وسورة تبت تسمى سورة المسد وسورة
الاخلاص تسمى سورة الاساس لاشتمالها على توحيد الله وهو اساس الدين قال والفلق والناس
يقال لهما المعوذتان بكسر الواو والمقشقشتان من قولهم خطيب مقشقش. تنبيه قال
الزركشي في البرهان ينبغي البحث عن تعداد الاسامي هل هو توقيفي او بما يظهر من المناسبات
فان كان الثاني فلن يعدم الفطن ان يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق
اسما لها وهو بعيد قال وينبغي النظر في اختصاص كل سورة بما سميت به ولا شك ان العرب تراعي
في كثير من المسميات اخذ اسمائها من نادر او مستغرب يكون في الشي من خلق او صفة
تخصه او يكون معه احكم او اكثر او اسبق لادراك الراي للمسمى ويسمون الجملة من الكلام
والقصيدة الطويلة بما هو اشهر فيها وعلى ذلك جرت اسما سور القران كتسمية سورة البقرة
بهذا الاسم لما تردد فيها شي كثير من الاحكام النسا وتسمية سورة الانعام لما ورد فيها
من تفصيل احوالها وان كان قد ورد لفظ الانعام في غيرها الا ان التفصيل الوارد في قوله
تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا الى قوله ام كنتم شهدا لم يرد في غيرها كما ورد ذكر النسا في سور
الا ان ما تكرر وبسط من احكامهن لم يرد في غير سورة النسا وكذا سورة المايدة لم يرد ذكر
المايدة في غيرها فسميت بما يخصها قال فان قيل قد ورد في سورة هود ذكر نوح وصالح

وابراهيم

وابراهيم ولوط وشعيب وموسى فلم خصت باسم هود وحده مع ان قصة نوح فيها اوعب
واطول قيل تكررت هذه القصص في سورة الاعراف وسورة هود والشعرا باوعب مما وردت
في غيرها ولم يتكرر في واحدة من هذه السور الثلاثة اسم هود كتكرره في سورته فانه تكرر فيها
في اربعة مواضع والتكرار من اقوى الاسباب التي ذكرنا قال فان قيل فقد تكرر اسم نوح فيها
في ستة مواضع قيل لما افردت لذكر نوح وقصته مع قومه سورة براسها فلم يقع فيها غير ذلك
كانت اولى بان تسمى باسمه من سورة تضمنت قصته وقصة غيره انتهى قلت ولك ان تسال فتقول
قد سميت سور جرت فيها قصص انبيا باسمايهم كسورة نوح وسورة هود وسورة ابرهيم
وسورة يونس وسورة ال عمران وسورة طس سليمان وسورة يوسف وسورة محمد وسورة
مريم وسورة لقمان والمومن وقصة اقوام كذلك كسورة بني اسرايل وسورة اصحاب الكهف
وسورة الحجر وسورة سبا وسورة الملايكة وسورة الجن وسورة المنافقين وسورة
المطففين ومع هذا كله لم يفرد لموسى سورة تسمى به مع كثرة ذكره في القران حتى قال
بعضهم كاد القران ان يكون كله موسى وكان اولى سورة ان تسمى به سورة طه والقصص او
الاعراف لبسط قصته في الثلاثة ما لم تبسط في غيرها وكذلك قصة الذبيح من بدايع القصص
ولم تسم به سورة الصافات وقصة داود ذكرت في ص ولم تسم به فانظر في حكمة ذلك على اني
رايت بعد ذلك في جمال القرا للسخاوي ان سورة طه تسمى سورة الكليم وسماها الهذلي
في كامله سورة موسى وان سورة ص تسمى سورة داود ورايت في كلام الجعبري ان سورة
الصافات تسمى سورة الذبيح وذلك يحتاج الى مستند من الاثر. فصل وكما سميت السورة
الواحدة باسما سميت سور باسم واحد كالسور المسماة بالم والر على القول بان فواتح السور
اسما لها. فايدة في اعراب اسما السور قال ابو حيان في شرح التسهيل ما سمي منها
بجملة تحكى نحو قل اوحي واتى امر الله او بفعل لا ضمير فيه اعرب اعراب ما لا ينصرف الا ما في اوله همز
وصل فتقطع الفه وتقلب تاوه ها في الوقف وتكتب ها على صورة الوقف فتقول قرات اقتربه
وفي الوقف اقتربه اما الاعراب فلانها صارت اسما والاسما معربة الا لموجب بنا واما قطع همزة الوصل
فلانها لا تكون في الاسما الا في الفاظ محفوظة لا يقاس عليها واما قلب تايها ها فلان ذلك حكم تا التا
التي في الاسما واما كتبها ها فلان الخط تابع للوقف غالبا وما سمي منها باسم فان كان من حروف الهجا
وهو حرف واحد واضفت اليه سورة فعند ابن عصفور انه موقوف لا اعراب فيه وعند
الشلوبين يجوز فيه وجهان الوقف والاعراب اما الاول ويعبر عنه بالحكاية فلانها حروف مقطعة
تحكى كما هي واما الثاني فعلى جعله اسما لحروف الهجا وعلى هذا يجوز صرفه بنا على تذكير الحرف
ومنعه بنا على تانيثه وان لم تضف اليه سورة لا لفظا ولا تقديرا فلك الوقف والاعراب
مصروفا وممنوعا وان كان اكثر من حرف فان وازن الاسما الاعجمية كطاسين وحم واضفت
اليه سورة ام لا فلك الحكاية والاعراب ممنوعا لموازنة قابيل وهابيل وان لم يوازن فان امكن
فيه التركيب كطاسين ميم واضفت اليه سورة فلك الحكاية والاعراب اما مركبا مفتوح النون
كحضرموت او معرب النون مضافا لما بعده مصروفا وممنوعا على اعتقاد التذكير والتانيث
وان لم تضف اليه سورة فالوقف على الحكاية والبنا كخمسة عشر والاعراب ممنوعا كموازنة قابيل

وهابيل وان لم يوال فان امكن فيه التركيب كطاسين ميم واضفت اليه سورة فلك الحكاية والاعراب
اما مركبا مفتوح النون كحضرموت او معرب النون مضافا لما بعده مصروفا وممنوعا على اعتقاد
التذكير والتانيث وان لم تضف اليه سورة فالوقف على الحكاية والبنا كخمسة عشر والاعراب
ممنوعا وان لم يكن التركيب فالوقف ليس الا اضفت اليه سورة ام لا نحو كهيعص وحمعسق
ولا يجوز اعرابه لانه لا نظير له في الاسما المعربة ولا تركيبه مزجا لانه لا يركب ذلك اسما كثيرة وجوز
يونس اعرابه لانه لا نظير له في الاسما المعجمة ولا تركيبه ممنوعا وما سمي منها باسم غير حرف هجا
فان كان فيه اللام انجر نحو الانفال والاعراف والانعام والا منع الصرف ان لم يضف اليه
سورة نحو هذه هود ونوح وقرات هود ونوح وان اضفت بقي على ما كان عليه قبل
فان كان فيه ما يوجب المنع منع نحو قرات سورة يونس والا صرف نحو سورة نوح وسورة
هود انتهى ملخصا **خاتمة** قسم القران الى اربعة اقسام وجعل لكل قسم منه اسم اخرج
احمد وغيره من حديث واثلة بن الاسقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت مكان
التورات السبع الطول واعطيت مكان الزبور المئين واعطيت مكان الانجيل المثاني
وفضلت بالفصل وسياتي مزيد كلام في ذلك في النوع الذي يلي هذا ان شا الله تعالى وفي جمال
القرا قال بعض السلف في القران ميادين وبساتين ومقاصير وعرايس وديابيج ورياض فميادينه ما افتتح
بالم وبساتينه ما افتتح بالر ومقاصيره الحامدات وعرايسه المسبحات وديابيجه آل حم ورياضه
المفصل وقالوا الطواسين والطواسيم وآل حم والحواميم قلت واخرج الحاكم عن ابن مسعود قال
الحواميم ديباج القران قال السخاوي وقوارع القران الايات التي يتعوذ بها ويتحصن
سميت بذلك لانها تقرع الشيطان وتدفعه وتقمعه كاية الكرسي والمعوذتين ونحوهما
قلت وفي مسند احمد من حديث معاذ بن انس مرفوعا اية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
الاية **النوع الثامن عشر في جمعه وترتيبه** قال الدير عاقولي في فوايده حدثنا ابراهيم
بن بشار ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد عن زيد بن ثابت قال قبض النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يكن القران جمع في شي قال الخطابي انما لم يجمع صلى الله عليه وسلم القران في المصحف
لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض احكامه او تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته الهم الله الخلفا
الراشدين ذلك وفا بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الامة فكان ابتدا ذلك على يد الصديق
بمشورة عمر فاما ما اخرجه مسلم من حديث ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا
عني شيا غير القران الحديث فلا ينافي ذلك لان الكلام في كتابة مخصوصة على صفة مخصوصة وقد كان
القران كله كتب في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب
السور وقال الحاكم في المستدرك جمع القران ثلاث مرات احدها بحضرة النبي صلى الله عليه
وسلم الثانية بحضرة ابي بكر وروى البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت قال ارسل الي ابو بكر مقتل
اهل اليمامة واذا عمر بن الخطاب عنده فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر بقرا
القران واني اخشى ان يستحر القتل بالقرا في المواطن فيذهب كثير من القران واني ارى
ان تامر بجمع القران فقلت لعمر كيف تفعل شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر
هذا والله خير فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ورايت في ذلك الذي راى عمر

قال ابو بكر انك شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع
القران فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القران
قلت كيف تفعلان شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو والله خير فلم يزل ابو بكر
يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابو بكر وعمر فتتبعت القران اجمعه
من العسب واللخاف وصدور الرجال ووجدت اخر سورة التوبة مع ابي خزيمة الانصاري
لم اجدها مع غيره لقد جاكم رسول حتى خاتمة براة فكانت الصحف عند ابي بكر حتى توفاه الله
ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر واخرج ابن ابي داود في المصاحف اجرا ابو بكر رحمه
الله على ابي بكر هو اول من جمع كتاب الله لكن اخرج ايضا من طريق ابن سيرين قال قال علي لما مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليت ان لا اخذ علي ردائي الا لصلاة جمعة حتى اجمع القران فجمعه
قال ابن حجر هذا الاثر ضعيف لانقطاعه وبتقدير صحته فمراده بجمعه حفظه في صدره وما تقدم
من رواية عبد خير عنه اصح فهو المعتمد قلت قد ورد من طريق اخرى اخرجه ابن الضريس
في فضايله حدثنا بشر بن موسى ثنا هوذة بن خليفة ثنا عون عن محمد ابن سيرين عن عكرمة
قال لما كان بعد بيعة ابي بكر قعد علي بن ابي طالب في بيته فقيل لابي بكر قد كره بيعتك فارسل
اليه فقال اكرهت بيعتي قال لا والله قال ما اقعدك عني قال رايت كتاب الله يزاد فيه فحدث
نفسي اني لا البس ردائي الا لصلاة حتى اجمعه قال له ابو بكر فانك نعم ما رايت قال محمد قلت
لعكرمة الفوه كما انزل الاول فالاول قال لو اجتمعت الانس والجن على ان يولفوه ذلك التاليف
ما استطاعوا واخرجه ابن اشتة في المصاحف من وجه اخر عن ابن سيرين وفيه انه كتب في
مصحفه الناسخ والمنسوخ وان ابن سيرين قال فطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه الى المدينة
فلم اقدر عليه واخرج ابن ابي داود من طريق الحسن ان عمر سال عن اية من كتاب الله فقيل كانت مع
فلان قتل يوم اليمامة فقال انا لله وامر بجمع القران فكان اول من جمعه في المصحف اسناده
منقطع والمراد بقوله فكان اول من جمعه اي اشار بجمعه قلت ومن غريب ما ورد في اول
من جمعه ما اخرجه ابن اشتة في كتاب المصاحف من طريق كهمس عن ابن بريدة قال اول
من جمع القران في مصحف سالم مولى ابي حذيفة اقسم لا يرتدي برداء حتى يجمعه فجمعه ثم
ايتمروا ما يسمونه فقال بعضهم سموه السفر قال ذلك اسم تسميه اليهود فكرهوه فقال رايت
مثله بالحبشة يسمى المصحف فاجتمع رايهم على ان يسموه المصحف اسناده منقطع ايضا وهو محمول
على انه كان احد الجامعين بامر ابي بكر واخرج ابن ابي داود من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب
قال قدم عمر فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا من القران فليات به وكانوا
يكتبون ذلك في الصحف والالواح والعسب وكان لا يقبل من احد شيا حتى يشهد شهيدان وهذا
يدل على ان زيدا كان لا يكتفي بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا مع كون
زيد كان يحفظ فكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط واخرج ابن ابي داود ايضا من طريق هشام
بن عروة عن ابيه ان ابا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاكما بشاهدين على
شي من كتاب الله فاكتباه رجاله ثقات مع انقطاعه قال ابن حجر وكان المراد بالشاهدين
الحفظ والكتاب وقال السخاوي في جمال القرا المراد على انهما يشهدان على ان ذلك من

الوجوه التي نزل بها القران قال ابو شامة وكان غرضهم ان لا يكتب الا من عين ما كتب بين يدي النبي
صلي الله عليه وسلم لا من مجرد الحفظ قال ولذلك قال في اخر سورة التوبة لم اجدها مع غيره اي لم اجدها
مكتوبة مع غيره لانه كان لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة قلت والمراد علي انهما يشهدان علي ان ذلك مما
عرض علي النبي صلي الله عليه وسلم عام وفاته كما يوخذ مما تقدم اخر النوع السادس عشر وقد اخرج
بن اشته في المصاحف عن الليث بن سعد قال اول من جمع القران ابو بكر وكتبه زيد وكان الناس
ياتون زيد بن ثابت فقال الكتبوا فان رسول الله صلي الله عليه وسلم جعل شهادته شهادة رجلين فكتب
وان عمر اتي باية الرجم فلم يكتبها لانه كان وحده وقال الحارث المحاسبي في كتاب فهم السنن
كتابة القران ليست بمحدثة فانه صلي الله عليه وسلم كان يامر بكتابته ولكنه مفرقا في الرقاع والاكتاف
والعسب فانما امر الصديق بنسخها من مكان الي مكان مجتمعا وكان ذلك بمنزلة اوراق وجدت
في بيت رسول الله صلي الله عليه وسلم فيها القران منتشر فجمعها جامع وربطها بخيط حتي لا يضيع
منها شيء قال فان قيل كيف وقعت الثقة باصحاب الرقاع وصدور الرجال قيل لانهم كانوا
يبدون عن تاليف معجز ونظم معروف قد شاهدوا تلاوته من النبي صلي الله عليه وسلم عشرين
سنة فكان تزوير ما ليس منه مامونا وانما كان الخوف من ذهاب شيء من صحفه وقد تقدم في
حديث زيد انه جمع القران من العسب واللخاف وفي رواية والرقاع وفي اخري وقطع الاديم
وفي اخري والاكتاف وفي اخري والاضلاع وفي اخري والاقتاب والعسب جمع عسيب وهو
جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض واللخاف بكسر اللام وبخا
معجمة خفيفة اخره فا جمع لخفة بفتح اللام وسكون الخا وهي الحجارة الرقاق وقال الخطابي صفائح
الحجارة والرقاع جمع رقعة وقد تكون من جلد او رق او كاغد والاكتاف جمع قتب وهو الخشب
الذي يوضع علي ظهر البعير ليركب عليه وفي موطا ابن وهب عن مالك ابن شهاب عن سالم بن عبد
الله بن عمر قال جمع ابو بكر القران في قراطيس وكان سال زيد بن ثابت في ذلك فابي حتي استعان
عليه بعمر ففعل وفي مغازي موسي بن عقبة عن ابن شهاب قال لما اصيب المسلمون باليمامة فزع
ابو بكر وخاف ان يهلك من القران طائفة فاقبل الناس بما كان معهم وعندهم حتي جمع علي عهد
ابي بكر في الورق فكان ابو بكر اول من جمع القران في المصحف قال ابن حجر ووقع في رواية عمارة
بن غزية ان زيد بن ثابت قال فامرني ابو بكر فكتبته في قطع الادم والعسب فلما هلك ابو بكر
وكان عمر كتبت ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده قال والاول اصح انما كان في الادم والعسب
اولا قبل ان يجمع في عهد ابي بكر ثم جمع في الصحف في عهد ابي بكر كما دلت عليه الاخبار الصحيحة
المترادفة قال الحاكم **والجمع الثالث** هو ترتيب السور في زمن عثمان روي البخاري عن
انس ان حذيفة بن اليمان قدم علي عثمان وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية واذربيجان
مع اهل العراق فافزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال لعثمان ادرك الامة قبل ان يختلفوا
اختلاف اليهود والنصاري فارسل الي حفصة ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف
ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الي عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد
بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط
القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القران فاكتبوه بلسان قريش فانه

انما

انما نزل بلسانهم ففعلوا حتي اذا نسخوا الصحف في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين
الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القران فاكتبوه بلسان قريش رد عثمان الصحف
الي حفصة وارسل الي كل افق بمصحف مما نسخوا وامر بما سواه من القراءات في كل صحيفة او مصحف
ان يحرق قال زيد ففقدت اية من الاحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت اسمع رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقرا بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري من المومنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورتها في المصحف قال ابن حجر وكان ذلك في سنة خمس وعشرين
قال وغفل بعض من ادركناه فزعم انه كان في حدود سنة ثلاثين ولم يذكر له مستندا انتهي
واخرج ابن اشته من طريق ايوب عن ابي قلابة قال حدثني رجل من بني عامر يقال له انس
بن مالك قال اختلفوا في القراءة علي عهد عثمان حتي اقتتل الغلمان والمعلمون فبلغ ذلك عثمان
بن عفان فقال عندي تكذبون به وتلحنون فيه فمن نأي عني كان اشد تكذيبا واكثر لحنا يا اصحاب
محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس اماما فاجتمعوا فكتبوا فكانوا اذا اختلفوا وتداروا في اية قالوا
هذه اقراها رسول الله صلي الله عليه وسلم فلانا فيرسل اليه وهو علي راس ثلاث من المدينة فيقال
له كيف اقراك رسول الله صلي الله عليه وسلم اية كذا وكذا فيقول كذا وكذا فيكتبونها وقد
تركوا لذلك مكانا واخرج ابن ابي داود من طريق محمد بن سيرين عن كثير بن افلح قال لما اراد
عثمان ان يكتب المصاحف جمع له اثني عشر رجلا من قريش والانصار فبعثوا الي الربعة التي
في بيت عمر فجي بها وكان عثمان يتعاهدهم فكانوا اذا تداروا في شيء اخروه قال محمد فظننت
انما كانوا يوخرونه لينظروا احدثهم عهدا بالعرضة الاخيرة فيكتبونه علي قوله واخرج
ابن ابي داود بسند صحيح عن سويد بن غفلة قال قال علي لا تقولوا في عثمان الا خيرا فوالله
ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملا منا قال ما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني
ان بعضهم يقول ان قراتي خير من قراتك وهذا يكاد يكون كفرا قلنا فما تري قال اري ان يجمع
الناس علي مصحف واحد فلا يكون فرقة ولا اختلاف قلنا نعم ما رايت قال ابن التين وغيره
الفرق بين جمع ابي بكر وجمع عثمان ان جمع ابي بكر كان لخشية ان يذهب من القران شيء بذهاب
حملته لانه لم يكن مجموعا في موضع واحد فجمعه في صحائف مرتبا لايات سوره علي ما وقفهم
عليه النبي صلي الله عليه وسلم وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القران حين قروه
بلغاتهم علي اتساع اللغات فادي ذلك بعضهم الي تخطئة بعض فخشي من تفاقم الامر في ذلك
فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتبا لسوره واقتصر من سائر اللغات علي لغة
قريش محتجا بانه نزل بلغتهم وان كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم رفعا للحرج والمشقة
في ابتدا الامر فراي ان الحاجة الي ذلك انتهت فاقتصر علي لغة واحدة **وقال** القاضي
ابو بكر في الانتصار لم يقصد عثمان قصد ابي بكر في جمع نفس القران بين لوحين وانما قصد
جمعهم علي القراءات الثابتة المعروفة عن النبي صلي الله عليه وسلم والغا ما ليس كذلك واخذهم
بمصحف بلا تقديم فيه ولا تاخير ولا تاويل اثبت مع تنزيل ولا منسوخ تلاوته كتب مع مثبت
رسمه ومفروض قراءته وحفظه خشية دخول الفساد والشبهة علي من ياتي بعد **وقال**
الحارث المحاسبي المشهور عند الناس ان جامع القران عثمان وليس كذلك انما حمل عثمان

الناس على القراه بوجه واحد على اختيار وقع بينه وبين من شهده من المهاجرين والانصار
لما خشي الفتنة عند اختلاف اهل العراق والشام في حروف القراات فاما قبل ذلك فقد
كان المصاحف بوجوه من القراات المطلقات على الحروف السبعة التي انزل بها القران فاما
السابق الى جمع الجملة فهو الصديق وقد قال علي لو وليت لعملت بالمصاحف الذي عمل عثمان
انتهى **فايده** اختلف في عدة المصاحف التي ارسل بها عثمان الى الافاق المشهور انها
خمسة واخرج ابن ابي داود من طريق حمزه الزيات قال ارسل عثمان اربعة مصاحف قال ابن
ابي داود وسمعت ابا حاتم السجستاني يقول كتب سبعة مصاحف فارسل الى مكة والى الشام
والى اليمن والى البحرين والى البصره والى الكوفه وحبس بالمدينه واحدا **فصل**
الاجماع والنصوص المترادفه على ان ترتيب الايات توقيفي لا شبهة في ذلك اما الاجماع
فنقله غير واحد منهم الزركشي في البرهان وابو جعفر بن الزبير في مناسباته وعبارته ترتيب
الايات في سورها واقع بتوقيفه صلى الله عليه وسلم وامره من غير خلاف في هذا بين المسلمين
انتهى وسياتي من نصوص العلما ما يدل عليه واما النصوص فمنها حديث زيد السابق
كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم نولف القران من الرقاع ومنها ما اخرجه احمد وابو داود
والترمذي والنساي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال قلت لعثمان ما حملكم على ان
عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى البراءه وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما
سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطول فقال عثمان كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينزل عليه السور ذات العدد فكان اذا انزل عليه الشي دعا بعض من كان
يكتب فيقول ضعوا هولا الايات في السوره التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال من اوايل
ما نزل بالمدينه وكانت براءه من اخر القران نزولا وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت
انها منها فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها فمن اجل ذلك قرنت بينهما
ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع الطول ومنها ما اخرجه
البخاري عن ابن الزبير قال قلت لعثمان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قد
نسختها الاية الاخرى فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي لا اغير شيا منه من مكانه ومنها
ما رواه مسلم عن عمر قال ما سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن شي اكثر مما سالته عن الكلالة
حتى طعن باصبعه في صدري وقال تكفيك اية الصيف التي في اخر سورة النسا ومنها
الاحاديث في خواتيم سورة البقره ومنها ما رواه مسلم عن ابي الدردا مرفوعا من حفظ
عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من الدجال وفي لفظ عنده من قرا العشر الاواخر
من سورة الكهف ومن النصوص الداله على ذلك اجمالا ما ثبت من قرايته صلى الله عليه وسلم
لسور عديده كسورة البقره وال عمران والنساي في حديث حذيفة والاعراف في صحيح البخاري
انه قراها في المغرب وقد افلح روى النساي انه قراها في الصبح والم تنزيل وهل اتى على
الانسان روى الشيخان انه كان يقراهما في صبح الجمعه وق في صحيح مسلم انه كان يقرو بها
في الخطبه والرحمن في المستدرك وغيره انه قراها على الجن والنجم في الصحيح انه قراها بمكه
على الكفار وسجد في اخرها واقتربت عند مسلم انه كان يقرو بها مع ق في العيد والجمعة

والمنافقون

والمنافقون في مسلم انه كان يقرو بهما في صلاة الجمعه والصف في المستدرك عن عبد الله بن سلام انه
صلى الله عليه وسلم قراها عليهم حين نزلت حتى ختمها في سور شتى من المفصل يدل قرايته صلى الله
عليه وسلم لها بمشهد من الصحابه على ان ترتيب اياتها توقيفي وما كان الصحابه ليرتبوا ترتيبا سمعوا
النبي صلى الله عليه وسلم يقرا على خلافه فبلغ ذلك مبلغ التواتر نعم يشكل على ذلك ما اخرجه ابن ابي
داود في المصاحف من طريق محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله ابن الزبير عن ابيه قال
اتى الحارث بن خزيمه بهاتين الايتين من اخر سورة براءه فقال اشهد اني سمعتهما من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووعيتهما فقال عمر وانا اشهد لقد سمعتهما ثم قال لو كانت ثلاث ايات لجعلتها
سورة على حده فانظروا اخر سورة من القران فالحقوها في اخرها قال ابن حجر ظاهر هذا
انهم كانوا يولفون ايات السورة باجتهادهم وساير الاخبار تدل على انهم لم يفعلوا شيا
من ذلك الا بتوقيف قلت يعارضه ما اخرجه ابن ابي داود ايضا من طريق ابي العاليه عن ابي
بن كعب انهم جمعوا القران فلما انتهوا الى الايه التي في سورة براءه ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم
بانهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذه اخر ما نزل فقال ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقراني بعد هذا ايتين لقد جاكم رسول الى اخر السوره وقال مكي وغيره ترتيب الايات في
السور بامر من النبي صلى الله عليه وسلم ولما لم يامر بذلك في اول براءه تركت بلا بسمله وقال
القاضي ابو بكر ترتيب الايات امر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل يقول ضعوا اية كذا في
موضع كذا وقال ايضا الذي نذهب اليه ان جمع القران الذي انزله الله وامر باثبات رسمه
ولم ينسخه ولا رفع تلاوته بعد نزوله هو هذا الذي بين الدفتين الذي حواه مصحف عثمان
وانه لم ينقص منه شي ولا زيد فيه وان ترتيبه ونظمه ثابت على ما نظمه الله تعالى ورتبه عليه
رسوله من اي السور لم يقدم من ذلك موخر ولا اخر منه مقدم وان الامه ضبطت عن النبي
صلى الله عليه وسلم ترتيب اي كل سورة ومواضعها وعرفت مواقعها كما ضبطت عنه نفس
القران وذات التلاوه وانه يمكن ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قد رتب سوره ويمكن ان
يكون قد وكل ذلك الى الامة بعده ولم يتول ذلك بنفسه قال وهذا الثاني اقرب واخرج عن
ابن وهب قال سمعت مالكا يقول انما الف القران على ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم
وقال البغوي في شرح السنه الصحابه رضي الله عنهم اجمعين جمعوا بين الدفتين القران الذي
انزله الله على رسوله من غير ان زادوا او نقصوا منه شيا خوف ذهاب بعضه بذهاب حفظته
فكتبوه كما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان قدموا شيا او اخروا او وضعوا له
ترتيبا لم ياخذوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقن اصحابه
ويعلمهم ما نزل عليه من القران على الترتيب الذي هو الان في مصاحفنا بتوقيف جبريل اياه
على ذلك واعلامه عند نزول كل ايه ان هذه الايه تكتب عقب اية كذا في سورة كذا فثبت ان
سعي الصحابه كان في جمعه في موضع واحد لا في ترتيبه فان القران مكتوب في اللوح المحفوظ
على هذا الترتيب انزله الله جملة الى سما الدنيا ثم كان ينزله مفرقا عند الحاجه وترتيب النزول
غير ترتيب التلاوه وقال ابن الحصار ترتيب السور ووضع الايات مواضعها انما كان بالوحي
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ضعوا اية كذا في موضع كذا وقد حصل اليقين من

النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله صلي الله عليه وسلم ومما اجمع الصحابه علي وضعه
هكذا في المصحف **فصل** واما ترتيب السور فهل هو توقيفي ايضا او باجتهاد من الصحابه خلاف
فجمهور العلما علي الثاني منهم مالك والقاضي ابو بكر في احد قوليه قال ابن فارس جمع القران علي ضربين
احدهما تاليف السور كتقديم السبع الطول وتعقيبها بالمبين فهذا هو الذي تولته الصحابه
واما الجمع الاخر فهو جمع الايات في السور فهو توقيفي تولاه النبي صلي الله عليه كما اخبر به جبريل
عن امر ربه ومما استدل به لذلك اختلاف مصاحف السلف في ترتيب السور فمنهم من رتبها
علي النزول وهو مصحف علي كان اوله اقرا ثم المدثر ثم ن ثم المزمل ثم تبت ثم الكوثر ثم التكوير
وهكذا الي اخر المكي والمدني وكان اول مصحف ابن مسعود البقره ثم النسا ثم ال عمران علي
اختلاف شديد وكذا مصحف ابي وغيره واخرج ابن اشته في المصاحف من طريق اسمعيل
بن عباس عن حبان ابن يحيي عن ابي محمد القرشي قال امرهم عثمان ان يتابعوا الطول فجعلت
سورة الانفال وسورة التوبة في السبع ولم يفصل بينهما ببسم الله الرحمن الرحيم وذهب الي
الاول جماعة منهم القاضي في احد قوليه قال ابو بكر بن الانباري انزل الله القران كله الي سما الدنيا
ثم فرقه في بضع وعشرين فكانت السورة تنزل لامر يحدث والاية جوابا لمستخبر ويوقف جبريل
النبي صلي الله عليه وسلم فمن قدم سورة واخرها فقد افسد نظم القران وقال الكرماني في البرهان
ترتيب السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ علي هذا الترتيب وعليه كان صلي الله عليه
وسلم يعرض علي جبريل كل سنه ما كان يجتمع عنده منه وعرضه عليه في السنه التي توفي
فيها مرتين وكان اخر الايات نزولا واتقوا يوما ترجعون فيه الي الله فامره جبريل ان يضعها
بين ايتي الربا والدين وقال الطيبي انزل القران اولا جملة واحده من اللوح المحفوظ الي السما
الدنيا ثم نزل مفرقا علي حسب المصالح ثم اثبت في المصاحف علي التاليف والنظم المثبت في
اللوح المحفوظ قال الزركشي في البرهان والخلاف بين الفريقين لفظي لان القايل بالثاني
يقول انه رمز اليهم ذلك لعلمهم باسباب نزوله ومواقع كلماته ولهذا قال مالك انما الفوا
القران علي ما كانوا يسمعون من النبي صلي الله عليه وسلم مع قوله بان ترتيب السور باجتهاد
منهم فال الخلاف الي انه هل هو بتوقيف قولي او بمجرد استناد فعلي بحيث بقي لهم فيه مجال
للنظر وسبقه الي ذلك ابو جعفر بن الزبير وقال البيهقي في المدخل كان القران علي عهد
النبي صلي الله عليه وسلم مرتبا سوره واياته علي هذا الترتيب الا الانفال وبراة لحديث
عثمان السابق وقال ابن عطيه ان كثيرا من السور كان قد علم ترتيبها في حياته صلي الله عليه
وسلم كالسبع الطول والحواميم والمفصل وان ما سوي ذلك يمكن ان يكون قد فوض الامر
فيه الي الامة بعده وقال ابو جعفر بن الزبير الاثار تشهد باكثر مما نص عليه ابن عطيه ويبقي
منها قليل يمكن ان يجري فيه الخلاف كقوله اقروا الزهراوين البقره وال عمران رواه مسلم
وكحديث سعيد بن خالد صلي رسول الله صلي الله عليه وسلم بالسبع الطول في ركعه رواه ابن
ابي شيبه في مصنفه وفيه انه عليه السلام كان يجمع المفصل في ركعه وروي البخاري
عن ابن مسعود انه قال في بني اسرايل والكهف ومريم وطه والانبيا انهن من العتاق الاول
وهن تلادي فذكرها نسقا كما استقر ترتيبها وفيه البخاري انه صلي الله عليه وسلم كان اذا اوي

الي

الي فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما يقرا قل هو الله احد والمعوذتين وقال ابو جعفر
النحاس المختار ان تاليف السور علي هذا الترتيب من رسول الله صلي الله عليه وسلم لحديث واثلة
اعطيت مكان التورات السبع الشداد قال فهذا الحديث يدل علي ان تاليف القران ماخوذ
عن النبي صلي الله عليه وسلم وانه من ذلك الوقت وانما جمع في المصحف علي شي واحد لانه قد جا
هذا الحديث بلفظ رسول الله صلي الله عليه وسلم علي تاليف القران وقال ابن الحصار ترتيب السور
ووضع الايات مواضعها انما كان بالوحي وقال ابن حجر ترتيب السور علي بعضها او معظمها لا يمتنع
ان يكون توقيفيا قال ومما يدل علي ان ترتيبها توقيفي ما اخرجه احمد وابو داود عن اوس بن
ابي اوس حذيفة الثقفي قال كنت في الوفد الذين اسلموا من ثقيف الحديث وفيه فقال لنا رسول
الله صلي الله عليه وسلم طرا علي حزب من القران فاردت ان لا اخرج حتي اقضيه فسالنا اصحاب
رسول الله صلي الله عليه وسلم قلنا كيف تحزبون القران قالوا نحزبه ثلاث سور وخمس سور وسبع
سور وتسع سور واحدي عشره وثلاث عشره وحزب المفصل من ق حتي نختم قال فهذا يدل
علي ان ترتيب السور علي ما هو في المصحف الان كان علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ويحتمل
ان الذي كان مرتبا حزب المفصل خاصة بخلاف ما عداه قلت ومما يدل علي انه توقيفي كون
الحواميم رتبت ولاء وكذا الطواسين ولم ترتب المسبحات ولاء بل فصل بين سورها وفصل
بين طسم الشعرا وطسم القصص بطس مع انها اقصر منهما ولو كان الترتيب اجتهاديا لذكرت
المسبحات ولاء واخرت طس عن القصص والذي ينشرح له الصدر ما ذهب اليه البيهقي
وهو ان جميع السور ترتيبها توقيفي الا براه والانفال ولا ينبغي ان يستدل بقراته صلي الله عليه
وسلم ولاء علي ان ترتيبها كذلك وحينئذ فلا يرد حديث قراته النسا قبل ال عمران لان ترتيب السور
في القراه ليس بواجب فلعله فعل ذلك لبيان الجواز واخرج ابن اشته في كتاب المصاحف من
طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال قال سمعت ربيعه يسال لم قدمت البقره وال عمران
وقد نزل قبلهما بضع وثمانون سوره وانما انزلتا بالمدينه فقال قد قدمتا والف القران
علي علم ممن الفه به ومن كان معه فيه واجتماعهم علي علمهم بذلك فهذا مما ينتهي اليه ولا يسال
عنه **خاتمة** السبع الطول اولها البقره واخرها براه كذا قاله جماعة لكن اخرج الحاكم والنسا
وغيرهما عن ابن عباس قال السبع الطول البقره وال عمران والنسا والمايده والانعام والا
عراف
قال الراوي وذكر السابعه فنسيتها وفي رواية صحيحه عند ابن ابي حاتم وغيره عن مجاهد وسعيد
بن جبير انها يونس وتقدم عن ابن عباس مثله في النوع الاول وفي رواية صحيحه عند الحاكم
انها الكهف **والمئون** ما وليها سميت بذلك لان كل سورة منها تزيد علي ماية اية او تقاربها
والمثاني ما ولي المئين لانها ثنتها اي كانت بعدها فهي لها ثوان والمئون لها اوايل وقال
الفرا هي السوره التي ايها اقل من ماية اية لانها تثني اكثر مما تثني الطول والمئين وقيل
لتثنية الامثال فيها بالعبر والخبر حكاه النكزاوي وقال في جمال القرا هي السور التي ثنيت
فيها القصص وقد يطلق علي القران كله وعلي الفاتحة كما تقدم **والمفصل** ما ولي المثاني
من قصار السور سمي بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة وقيل لقلة المنسوخ منه
ولهذا يسمي بالمحكم ايضا كما روي البخاري عن سعيد بن جبير قال ان الذي تدعونه المفصل

هو المحكم واخره سورة الناس بلا نزاع واختلف في اوله علي اثني عشر قولا احدها ق لحديث اوس السابق قريبا الثاني الحجرات صححه النووي الثالث القتال عزاه الماوردي للاكثرين الرابع الجاثيه حكاه القاضي عن عياض الخامس الصافات السادس الصف السابع تبارك حكي الثلاثه ابن ابي الصيف اليمني في نكته علي التنبيه الثامن الفتح حكاه الكمال الدمياري في شرح التنبيه التاسع الرحمن حكاه ابن السيد في اماليه علي الموطا العاشر الانسان الحادي عشر سبح حكاه ابن الفركاح في تعليقه عن المرزوقي الثاني عشر الضحي حكاه الخطابي ووجهه بان القاري يفصل بين هذه السور بالتكبير وعباره الراغب في مفرداته المفصل من القران السبع الاخير **فايده** للمفصل طوال واوساط وقصار قال ابن معن فطواله الي عم واوساطه منها الي الضحي ومنها الي اخر القران قصاره هذا اقرب ما قيل فيه **تنبيه** اخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف عن نافع عن ابن عمر انه ذكر عنده المفصل فقال واي القران ليس بمفصل ولكن قولوا قصار السور وصغار السور وقد استدل بهذا علي جواز ان يقال سورة قصيره او صغيره وقد كره ذلك جماعة منهم ابو العاليه ورخص فيه اخرون ذكره ابن ابي داود واخرج عن ابن سيرين وابي العاليه ورخص فيه اخرون ذكره ابن ابي داود واخرج عن ابن سيرين وابي العاليه قال لا تقل سورة خفيفه فانه تعالي يقول سنلقي عليك قولا ثقيلا ولكن سورة يسيره **فايده** قال ابن اشته في كتاب المصاحف انبانا محمد بن يعقوب ثنا ابو داود ثنا ابو جعفر الكوفي قال هذا تاليف مصحف ابي الحمد ثم البقره ثم النسا ثم ال عمران ثم الانعام ثم الاعراف ثم المايده ثم يونس ثم الانفال ثم براه ثم هود ثم مريم ثم الشعرا ثم الحج ثم يوسف ثم الكهف ثم النحل ثم الاحزاب ثم بني اسرايل ثم الزمر اولها حم ثم طه ثم الانبيا ثم النور ثم المومنون ثم سبا ثم العنكبوت ثم المومن ثم الرعد ثم القصص ثم النمل ثم الصافات ثم ص ثم يس ثم الحجر ثم حم عسق ثم الروم ثم الحديد ثم الفتح ثم القتال ثم الظهار ثم تبارك الملك ثم السجده ثم انا ارسلنا نوحا ثم الاحقاف ثم ق ثم الرحمن ثم الواقعه ثم الجن ثم النجم ثم سال سايل ثم المزمل ثم المدثر ثم اقتربت ثم حم الدخان ثم لقمان ثم حم الجاثيه ثم الطور ثم الذاريات ثم ن ثم الحاقه ثم الحشر ثم الممتحنه ثم المرسلات ثم عم يتسالون ثم لا اقسم بيوم القيامه ثم اذا الشمس كورت ثم يا ايها النبي اذا طلقتم النسا ثم النازعات ثم التغابن ثم عبس ثم المطففين ثم اذا السما انشقت ثم والتين والزيتون ثم اقرا باسم ربك ثم الحجرات ثم المنافقون ثم الجمعه ثم لم تحرم ثم الفجر ثم سبح اسم ربك ثم الغاشيه ثم الصف ثم سورة اهل الكهف الكتاب وهي لم يكن ثم والضحي ثم الم نشرح ثم القارعه ثم التكاثر ثم العصر ثم الخلع ثم سورة الحفد ثم ويل لكل همزة ثم اذا زلزلت ثم العاديه ثم الفيل ثم لايلاف ثم ارايت ثم انا اعطيناك الكوثر ثم القدر ثم الكافرون ثم اذا جا نصر الله ثم تبت ثم الصمد ثم الفلق ثم الناس قال ابن اشته ايضا واخبرنا ابو الحسن بن نافع ان ابا جعفر محمد بن عمرو بن موسي حدثهم ثنا محمد بن اسماعيل بن سالم ثنا علي بن مهران الطائي ثنا جرير بن عبد الحميد قال تاليف مصحف عبد الله بن مسعود **الطول** البقره والنسا وال عمران والاعراف والانعام والمايده ويونس **والمئين** براه والنحل وهود ويوسف والكهف وبني اسرايل

والانبيا

والانبيا وطه والمومنون والشعرا والصافات **والمثاني** الاحزاب والحج والقصص وطس النمل والنور والانفال ومريم والعنكبوت والروم ويس والفرقان والحجر والرعد وسبا والملايكه وابراهيم وص والذين كفروا ولقمن والزمر **والحواميم والممتحنات** انا فتحنا لك والحشر وتنزيل السجده والطلاق ون والقلم والحجرات وتبارك والتغابن واذا جاك المنافقون والجمعه والصف وقل اوحي وانا ارسلنا والمجادله والممتحنه ويا ايها النبي لم تحرم **والمفصل** الرحمن والنجم والطور والذاريات واقتربت الساعة والواقعه والنازعات وسال سايل والمدثر والمزمل والمطففين وعبس وهل اتي والمرسلات والقيامه وعم يتسالون واذا الشمس كورت واذا السما انفطرت والغاشيه وسبح والليل والفجر والبروج واذا السما انشقت واقرا باسم ربك والبلد والضحي والطارق والعاديات وارايت والقارعه ولم يكن والشمس وضحاها والتين وويل لكل همزه والم تر ولايلاف قريش والهاكم وانا انزلناه واذا زلزلت والعصر واذا جا نصر الله والكوثر وقل يا ايها الكافرون وتبت وقل هو الله احد والم نشرح وليس فيه الحمد ولا المعوذتان

النوع التاسع عشر في عدد سوره واياته وكلماته وحروفه

اما سوره فمايه واربع عشره سوره باجماع من يعتد به وقيل وثلاث عشره بجعل الانفال وبراه سورة واحده اخرج ابو الشيخ عن ابي روق قال الانفال وبراه سورة واحده واخرج عن ابي رجا قال سالت الحسن عن الانفال وبراه سورتان ام سوره قال سورتان ونقل مثل قول ابي روق عن مجاهد واخرجه ابن ابي حاتم عن سفيان واخرج ابن اشته عن ابن لهيعه قال يقولون ان براه من يسالونك وانما لم تكتب في براه بسم الله الرحمن الرحيم لانها من يسالونك وشبهتهم اشتباه الطرفين وعدم البسملة ويرده تسميه النبي صلي الله عليه وسلم كلا منهما ونقل صاحب الاقناع ان البسملة ثابته لبراه في مصحف ابن مسعود قال ولا يوخذ بهذا وقال القشيري الصحيح ان التسميه لم تكن فيها لان جبريل عليه السلام لم ينزل بها فيها وفي المستدرك عن ابن عباس قال سالت علي ابن ابي طالب لم لم تكتب في براه بسم الله الرحمن الرحيم قال لانها امان وبراه نزلت بالسيف وعن مالك ان اولها لما سقط سقط معه البسملة فقد ثبت انها كانت تعدل البقره لطولها وفي مصحف ابن مسعود مايه واثنتا عشره سوره لانه ~~امان وبراه نزلت بالسيف~~ لم يكتب المعوذتين وفي مصحف ابي ست عشره لانه كتب في اخره سورتي الحفد والخلع اخرج ابو عبيد عن ابن سيرين قال كتب ابي ابن كعب في مصحفه فاتحة الكتاب والمعوذتين واللهم انا نستعينك واللهم اياك نعبد وتركهن ابن مسعود وكتب عثمان منهن فاتحة الكتاب والمعوذتين واخرج الطبراني في الدعا من طريق عباد بن يعقوب الاسدي عن يحيي بن يعلي الاسلمي عن ابن لهيعه عن ابي هبيرة عن عبد الله بن زرير الغافقي قال قال لي عبد الملك بن مروان لقد علمت ما حملك علي حب ابي تراب الا انك اعرابي جاف فقلت والله لقد جمعت القران من قبل ان يجتمع ابواك ولقد علمني منه علي ابن ابي طالب سورتين علمهما اياه رسول الله صلي الله عليه وسلم ما علمتهما انت ولا ابوك اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك

نسعي ونحفد نخشي عذابك ونرجوا رحمتك عذابك بالكفار ملحق واخرج الطبراني بسند
صحيح عن ابي اسحق قال امنا امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد بخراسان فقرا بهاتين السورتين
انا نستعينك ونستغفرك واخرج البيهقي وابو داود في المراسيل عن خالد بن ابي عمران ان جبريل
نزل بذلك علي النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة مع قوله ليس لك من الامر شي الاية لما قنت يدعوا
علي مضر **تنبيه** كذا نقل جماعة عن مصحف ابي انه ست عشرة سورة والصواب انه خمس عشرة
فان سورة الفيل وسورة لايلاف قريش فيه سورة واحدة ونقل ذلك السخاوي في جمال القرا عن
جعفر الصادق وابي نهيك ايضا قلت ويرده ما اخرجه الحاكم والطبراني من حديث ام هاني
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضل الله قريشا بسبع الحديث وفيه وان الله انزل فيهم
سورة من القران لم يذكر فيها معهم غيرهم لايلاف قريش وفي كامل الهذلي عن بعضهم
ان والضحى والم نشرح سورة واحدة نقله الامام الرازي في تفسيره عن طاوس وغيره من
المفسرين **فايدة** قيل الحكمة في تسوير القران سورا تحقيق كون السورة بمجردها معجزة واية
من ايات الله والاشارة الي ان كل سورة نمط مستقل فسورة يوسف تترجم عن قصته وسورة
براءة تترجم عن احوال المنافقين واسرارهم الي غير ذلك وسورت السور طوالا واوساطا وقصارا
تنبيها علي ان الطول ليس من شرط الاعجاز فهذه سورة الكوثر ثلاث ايات وهي معجزة اعجاز سورة
البقرة ثم ظهرت لذلك حكمة في التعليم وتدريج الاطفال من السور القصار الي ما فوقها تيسيرا
من الله الي عباده لحفظ كتابه قال الزركشي في البرهان فان قلت فهلا كانت الكتب السالفة كذلك
قلت لوجهين احدهما انها لم تكن معجزات من جهة النظم والترتيب والاخر انها لم تيسر للحفظ
لكن ذكر الزمخشري ما يخالفه فقال في الكشاف الفايدة في تفصيل القران وتقطيعه سورا كثيرة
وكذلك انزل الله التوراة والانجيل والزبور وما اوحاه الي انبيايه مسورة وبوب المصنفون في
كتبهم ابوابا موشحة الصدور بالتراجم منها ان الجنس اذا انطوت تحته انواع واصناف كان احسن
وافخم من ان يكون بابا واحدا ومنها ان القاري اذا ختم سورة او بابا من الكتاب ثم اخذ في اخر
كان انشط له وابعث علي التحصيل منه لو استمر علي الكتاب بطوله ومثله المسافر اذا قطع ميلا
او فرسخا نفس ذلك منه ونشط للسير ومن ثم جزي القران اجزاء واخماسا ومنها ان الحافظ اذا
حذق السورة اعتقد انه اخذ من كتاب الله طايفة مستقلة بنفسها فيعظم عنده ما حفظه ومنه
حديث انس كان الرجل اذا قرا البقرة وال عمران جد فينا ومن ثم كانت القراءة في الصلاة
بسورة افضل ومنها ان التفصيل بسبب تلاحق الاشكال والنظاير وملايمة بعضها لبعض
وبذلك تلاحظ المعاني والنظم الي غير ذلك من الفوايد انتهى وما ذكره الزمخشري من تسوير
ساير الكتب هو الصحيح او الصواب فقد اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال كنا نتحدث ان
الزبور مايه وخمسون سورة كلها مواعظ وثنا ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرايض ولا حدود
وذكروا ان في الانجيل سورة تسمي سورة الامثال **فصل في عد الاي** افرده جماعة
من القرا بالتصنيف قال الجعبري حد الاية قران مركب من جمل ولو تقديرا ذو مبدا ومقطع
مندرج في سورة واصلها العلامة ومنه ان اية ملكه لانها علامة للفصل والصدق او الجماعة
لانها جماعة كلمة وقال غيره الاية طايفة من القران منقطعة عما قبلها وما بعدها وقيل

هي الواحدة من المعدودات في السور سميت به لانها علامة علي صدق من اتي بها وعلي عجز المتحدي
بها وقيل لانها علامة علي انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعها مما بعدها قال الواحدي وبعض
اصحابنا يجوز علي هذا القول تسمية اقل من الاية اية لولا ان التوقيف ورد بما هي عليه الان وقال
ابو عمرو الداني لا اعلم كلمة هي وحدها اية الا قوله مدهامتان وقال غيره بل فيه غيرها مثل والفجر
والضحي والعصر وكذا فواتح السور عند من عدها قال بعضهم الصحيح ان الاية انما تعلم بتوقيف
من الشارع كمعرفة السورة قال فالاية طايفة من حروف القران علم بالتوقيف انقطاعها يعني عن
الكلام الذي بعدها في اول القران وعن الكلام الذي قبلها في اخر القران وعما قبلها وما
بعدها في غيرهما غير مشتمل علي مثل ذلك قال وبهذا القيد خرجت السورة وقال الزمخشري
الايات علم توقيفي لا مجال للقياس فيه ولذلك عدوا الم اية حيث وقعت والمص ولم يعدوا المر
والر وعدوا حم اية في سورها وطه ويس ولم يعدوا طس قلت ومما يدل علي انه توقيفي ما اخرجه احمد
في مسنده من طريق عاصم بن ابي النجود عن زر عن ابن مسعود قال اقراني رسول الله صلى الله عليه
وسلم سورة من الثلاثين من ال حم قال يعني الاحقاف قال وكانت السورة اذا كانت اكثر من ثلاثين
اية سميت الثلاثين الحديث وقال ابن العربي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة سبع ايات
وسورة الملك ثلاثون اية وصح انه قرا العشر الايات الخواتم من سورة ال عمران قال وتعديد
الاي من معضلات القران وفي اياته طويل وقصير ومنه ما ينقطع ومنه ما ينتهي الي تمام الكلام
ومنه ما يكون في اثنايه وقال غيره سبب اختلاف السلف في عدد الاي ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقف علي روس الاي للتوقيف فاذا علم محلها وصل للتمام فيحسب السامع حينئذ انها ليست فا
صلة وقد اخرج ابن الضريس من طريق عثمان بن عطا عن ابيه عن ابن عباس قال جميع اي القران
ستة الاف اية وستماية اية وست عشرة اية وجميع حروف
القران ثلاثماية الف حرف وثلاثة وعشرون الف حرف وستماية حرف واحد وسبعون حرفا
قال الداني اجمعوا علي ان عدد ايات القران ستة الاف اية ثم اختلفوا فيما زاد علي ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم
من قال ومايتا اية واربع ايات وقيل واربع عشرة وقيل وتسع عشرة وقيل وخمس وعشرون
وقيل وست وثلاثون قلت اخرج الديلمي في مسند الفردوس من طريق الفيض بن وثيق
عن فرات بن سلمان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس مرفوعا درج الجنة علي قدر اي
القران بكل اية درجة فتلك ستة الاف اية ومايتا اية وست عشرة اية بين كل درجتين مقدار
ما بين السما والارض الفيض قال فيه ابن معين كذاب خبيث وفي الشعب للبيهقي من حديث
عايشة مرفوعا عدد درج الجنة عدد اي القران ومن دخل الجنة من اهل القران فليس
فوقه درجة قال الحاكم اسناده صحيح لكنه شاذ واخرجه الاجري في حملة القران من وجه اخر عنها
موقوفا وقال ابو عبد الله الموصلي في شرح قصيدته ذات الرشد في العدد اختلف في عد الاي
اهل المدينة ومكة والشام والبصرة والكوفة ولاهل المدينة عددان عدد اول وهو عدد
ابي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح وعدد اخر وهو عدد اسماعيل بن جعفر
بن ابي كثير الانصاري واما عدد اهل مكة فهو مروي عن عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن
عباس عن ابي بن كعب واما عدد اهل الشام فرواه هارون بن موسي الاخفش وغيره عن عبد

بن ذكوان واحمد بن يزيد الحلواني وغيره عن هشام بن عمار ورواه ابن ذكوان وهشام عن ايوب
بن تميم القاري عن يحيي بن الحارث الذماري قال هذا العدد الذي نعده عدد اهل الشام مما رواه
المشيخة لنا علي الصحابة ورواه عبد الله بن عامر اليحصبي لنا وغيره عن ابي الدردا واما عدد اهل
البصرة فمداره علي عاصم بن العجاج الجحدري واما عدد اهل الكوفة فهو المضاف الي حمزة بن حبيب
الزيات وابي الحسن الكسائي وخلف بن هشام قال حمزة اخبرنا بهذا العدد ابن ابي ليلي عن ابي
عبد الرحمن السلمي عن علي ابن ابي طالب قال الموصلي ثم سور القران علي ثلاثة اقسام قسم لم يختلف
فيه لا في اجمال ولا في تفصيل وقسم اختلف فيه تفصيلا لا اجمالا وقسم اختلف فيه اجمالا وتفصيلا
والاول اربعون سورة يوسف مائة واحدي عشرة الحجر تسع وتسعون النحل مائة
وثمانية وعشرون الفرقان سبع وسبعون الاحزاب ثلاث وسبعون الفتح تسع وعشرون الحجرات
والتغابن ثمان عشرة ق خمس واربعون الذاريات ستون القمر خمس وخمسون الحشر اربع وعشرون
الممتحنة ثلاث عشرة الصف اربع عشرة الجمعة والمنافقون والضحي والعاديات احدي عشرة التحريم
ثنا عشرة ن اثنان وخمسون الانسان احدي وثلثون المرسلات خمسون التكوير تسع وعشرون
الانفطار وسبح تسع عشرة المطففين ست وثلاثون البروج اثنان وعشرون الغاشية
ست وعشرون البلد عشرون الليل احدي وعشرون والم نشرح والتين والعاكم ثمان العصر تسع
الفيل والفلق وتبت خمس الكافرون ست والكوثر والنصر ثلاث **والقسم الثاني** اربع سور
القصص ٨٨ عد اهل الكوفة طسم والباقون بدلها امة من الناس يسقون العنكبوت ٦٩
عد اهل الكوفة الم والبصرة بدلها مخلصين له الدين والشام وتقطعون السبيل الجن ٢٨
عد المكي لن يجيرني من الله احد والباقون بدلها ولن اجد من دونه ملتحدا العصر ثلاث عد
المدني الاخير وتواصوا بالحق دون العصر وعكس الباقون **والقسم الثالث** سبعون سورة
الفاتحة الجمهور سبع نعد الكوفي والمكي البسملة دون انعمت عليهم وعكس الباقون وقال الحسن
ثمان نعدهما وبعضهم ست فلم يعدهما واخر تسع نعدهما واياك نعبد ويقوي الاول ما اخرجه
احمد ابو داود والترمذي وابن خزيمة والحاكم والدارقطني وغيرهم عن ام سلمة ان النبي صلي الله عليه
وسلم كان يقرا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين اياك نعبد
واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين امين
قطعها اية اية عدها عد الاعراب وعد بسم الله الرحمن الرحيم اية ولم يعد عليهم واخرج الدارقطني بسند
صحيح عن عبد خير قال سيل علي عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين فقيل له انما هي ست
ايات فقال بسم الله الرحمن الرحيم اية **البقرة** مايتان وثمانون وخمس وقيل ست وقيل
سبع **ال عمران** مائة وعشرون وقيل واحدان وقيل وثلاث **النسا** مائة وستون
وخمس وقيل وست وقيل سبع **المائدة** مايتان وخمس وقيل ست **الانعام** سبعون وخمس
وخمس وقيل سبع **الاعراف** مائة وثلاثون وقيل الا اية **الانفال** مائة وعشر وقيل ثلاث
براة اربعون وثلاث وقيل اربع وقيل سبع **يونس** احدي وخمسون وقيل اثنان
وقيل اربع وقيل وخمس **هود** مائة وعشر وقيل واحدي عشرة **الرعد** مائة وخمس وقيل
وست وقيل واحدي عشرة **ابراهيم** تسعون وتسع وقيل ثمان **الاسرا** مائة وثلاثون واثنتان

وقيل

وقيل اربع وقيل خمس وقيل اربعون **الكهف** مائة واحدي عشرة وقيل واثنا عشرة **مريم** سبعون
واربع وقيل وخمس وقيل ست وقيل ثمان **طه** مائة وثمان عشرة وقيل تسع عشرة **الانبيا**
ستون واثنتان وقيل اربع **الحج** مايتان وعشرون وست وقيل سبع **قد افلح** تسعون
واثنان وقيل اربع وقيل خمس **النور** ستون وقيل الا اية **الشعرا** ثلاثون وثلاث وقيل
اربع **النمل** ثلاثون وقيل الا اية **الروم** خمسون واربع وقيل خمس **لقمان** اربعون وست وقيل
خمس **السجدة** ثمانون وثلاث وقيل اثنان **سبا** مائة وثمانون واية وقيل اثنان **فاطر**
ثمانون وخمس وقيل ست وقيل ثمان **يس** سبعون واثنان وقيل ثلاث وقيل خمس **الصافات**
ثمانون واثنان وقيل اربع وقيل خمس وقيل ست **ص** خمسون واثنان وقيل ثلاثون وقيل
اربع **الزمر** خمسون وقيل ثلاث **غافر** ثمانون وتسع وقيل ثمان **فصلت** خمسون وست
وقيل سبع وقيل تسع **شوري** احدي وستون وقيل اثنان **الزخرف** سبعون وسبع وقيل ست
وقيل ثمان **الدخان** سبعون وتسع وقيل سبع وقيل ست **الجاثية** ثلاثون وثمان وقيل
تسع **الاحقاف** اثنان وقيل احدي وعشرون **القتال** احدي وقيل سبعا عشرة **الطور**
ثلاثون وقيل احدي وثلاثون بعد قال الوايلي وقد جانا نذرنا قاله الموصلي والصحيح الاول قال
ابن شنبوذ واليسوع لا اصطلاف للاخبار الواردة في ذلك اخرج احمد واصحاب السنن وحسنه
الترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان سورة في القران ثلاثين اية
شفعت لصاحبها حتي غفر له تبارك الذي بيده الملك واخرج الطبراني بسند صحيح عن انس
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم سورة في القران ما هي الا ثلاثون اية خاصمت عن صاحبها
حتي ادخلته الجنة وهي سورة تبارك **النجم** احدي وقيل اثنان وخمسون **الرحمن** اربعون
واربع وقيل ثلاث **الواقعة** ثلاثون وقيل الا اية وقيل الا اثنين **الحديد** عشرون وقيل الا اية
وقيل الا اثنين **قد سمع** خمسون وخمس وقيل ست **الطلاق** اربعون وقيل الا اية **تبارك** اربعون
وقيل واية **الحاقة** اربعون وخمس وقيل وخمس وعشرون وقيل ست وثلثون قلت
اخرج الديلمي في مسند الفردوس من طريق الفيض بن وثيق عن فرات بن سليمان عن ميمون
بن مهران عن ابن عباس مرفوعا درج الجنة علي قدر اي القران بكل اية درجة فتلك ستة
الاف اية ومايتا اية وست عشرة اية بين كل درجتين مقدار ما بين السما والارض الفيض قال
فيه ابن معين كذاب خبيث وفي الشعب للبيهقي من حديث عايشة مرفوعا عدد درج
الجنة عدد اي القران ومن دخل الجنة من اهل القران فليس فوقه درجة قال الحاكم اسناده
صحيح لكنه شاذ واخرجه الاخري في حملة القران من وجه اخر عنها موقوفا قال ابو عبد
الله الموصلي في شرح قصيدته ذات الرشد في العدد اختلف في عد الاي اهل المدينة ومكة
والشام والبصرة والكوفة ولاهل المدينة عددان عدد اول وهو عدد ابي جعفر بن يزيد
القعقاع وشيبة بن نصاح وعدد اخر وهو عدد اسماعيل بن جعفر بن ابي كثير الانصاري
واما عدد اهل مكة فهو مروي عن عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن ابي بن كعب
واما عدد اهل الشام فرواه هارون بن موسي الاخفش وغيره عن عبد الله بن ذكوان
واحمد بن يزيد الحلواني وغيره عن هشام بن عمار ورواه ابن ذكوان وهشام عن ايوب بن

فاتـ

ثم القاري عن يحيى بن الحارث الذماري قال هذا العدد الذي نعده عدد اهل الشام مما رواه المشيخة
لنا عن الصحابة ورواه عبد الله بن عامر اليحصبي لنا وغيره عن ابي الدردا واما عدد اهل البصره
فمداره على عاصم بن العجاج الجحدري واما عدد اهل الكوفه فهو المضاف الى حمزه بن حبيب الزيات وابي
الحسن الكسائي وخلف بن هشام قال حمزه اخبرنا بهذا العدد ابن ابي ليلى عن ابي عبد الرحمن السلمي
عن علي بن ابي طالب قال الموصلي ثم سور القران على ثلاثة اقسام قسم لم يختلف فيه لا في اجمال ولا في
تفصيل وقسم اختلف فيه تفصيلا لا اجمالا وقسم اختلف فيه اجمالا وتفصيلا
اربعون سورة يوسف مايه واحدى عشره الحجر تسع وتسعون النحل مايه وثمانيه وعشرون الفرقان
سبع وسبعون الاحزاب ثلاث وسبعون الفتح تسع وعشرون الحجرات والتغابن ثمان عشره ق خمس
واربعون الذاريات ستون القمر خمس وخمسون الحشر اربع وعشرون الممتحنه ثلاث عشره الصف
اربع عشره الجمعه والمنافقون والضحى والعاديات احدى عشره التغابن التحريم اثنا عشر ن اثنان
وخمسون الانسان احدى وثلاثون المرسلات خمسون التكوير تسع وعشرون الانفطار ست
المعارج اربعون وقيل وايه وقيل واثنان **نوح** عشرون وثلاث وقيل اربع وقيل
وخمس **المزمل** سبع عشره وقيل ست عشره البحر ثلاثون وقيل الا ايه وقيل اثنان وثلاثون
المدثر خمس عشره وقيل ست عشره **القيامه** عشرون وقيل الا ايه **عم** خمس وقيل ست **النا
زعات** ثمان وقيل تسع **عبس** تسع وقيل ثمان **الانشقاق** ثمان وقيل عشر وقيل احدى عشره
الطارق اربع وقيل وخمس **الفجر** سبع وقيل ست **الشمس** اربع وقيل وخمس **اقرا** سبع
وقيل ست **القدر** البسملة نزلت مع السوره في بعض الاحرف السبعه من قرا بحرف نزلت
فيه عدها ومن قرا بغير ذلك لم يعدها وعد اهل الكوفه الم حيث وقع ايه وكذا المص وطه وكهيعص وطسم
ويس وحم وعدوا حم عسق ايتين ومن عدا الم لم يعد شيا من ذلك واجمع اهل العدد على انه لم يعد الر
حيث وقع ايه وكذا المر وطس وص وق ون ثم منهم من علل بالاثر واتباع المنقول وانه امر
لا قياس فيه ومنهم من قال لم يعد ص ون وق لانها على حرف واحد وطس لانها خالفت اخويها
بحذف الميم ولانها تشبه المفرد كقابيل ويس وان كانت بهذا الوزن لكن اولها يا فاشبهت
الجمع اذ ليس لنا مفرد اوله يا ولم يعدوا الر بخلاف الم لانها اشبه بالفواصل من الر ولذلك اجمعوا
على عد يا ايها المدثر اية لمشاكلته الفواصل بعده واختلفوا في يا ايها المزمل قال الموصلي وعدوا
قوله ثم نظر اية وليس في القران اقصر منها الا مثلها فنعم والفجر والضحى **[illegible]** نظم علي بن
محمد الغالي ارجوزه في العرائض والاخوات منها السور التي اتفقت في عدد الاي كالفاتحه
والماعون وكالرحمن والانفال وكيوسف والكهف والانبيا وذلك معروف مما تقدم
[illegible] يترتب على معرفه الاي وعدها وفواصلها احكام فقهيه منها اعتبارها فيمن جهل
الفاتحه فانه يجب عليه بدلها سبع ايات ومنها اعتبارها في الخطبه فانه يجب فيها قراه ايه
كامله ولا يكفي شطرها ان لم تكن طويله وكذا الطويله على ما اطلقه الجمهور وهل نظر لم ار من
ذكره **الثالثه** اعتبارها في السور التي تقرا في الصلاه او ما يقوم مقامها ففي الصحيح انه صلى
الله عليه وسلم كان يقرا في الصبح بالستين الى المايه ومنها اعتبارها في قراه قيام الليل ففي
احاديث من قرا بعشر ايات لم يكتب من الغافلين ومن قرا بخمسين ايه في ليله كتب من الحافظين

ضوابط ٢

تذنيب ٢

فايده ٣

ومنها

دم

ومن قرا بمايه كتب من القانتين ومن قرا بمايتي ايه الى الف كتب من الفايزين ومن قرا بثلاثمايه ايه كتب له قنطار
من الاجر ومن قرا بخمسمايه وسبعمايه والف ايه اخرجها الدارمي في مسنده مفرقه ومنها اعتبارها
في الوقف عليها كما سياتي وقال الهذلي في كامله اعلم ان قوما جهلوا العدد وما فيه من الفوايد
حتى قال الزعفراني العدد ليس بعلم وانما اشتغل به بعضهم ليروج به سوقه قال وليس كذلك
ففيه من الفوايد ~~حتى قال الزعفراني~~ معرفه الوقف ولان الاجماع انعقد ان الصلاه سبع والحمد
لا تقع بدون ايه فالحمد فايده عظيمه في ذلك انتهى **فايده ثانيه** ذكر الايات في الاحاديث
والاثار اكثر ان تحصى كالاحاديث في الفاتحه واربع ايات من اول البقره وايه الكرسي والايتين
خاتمه البقره وكحديث اسم الله الاعظم في هاتين الايتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن
الرحيم والم الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي البخاري عن ابن عباس اذا سرك ان تعلم جهل العرب
فاقرا ما فوق الثلاثين ومايه من سوره الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها الى قوله
مهتدين وفي مسند ابي يعلى عن المسور بن مخرمه قال قلت لعبد الرحمن بن عوف يا خال اخبرنا
عن قصتكم يوم احد قال اقرا بعد العشرين ومايه من ال عمران تجد قصتنا واذ غدوت من
اهلك تبوي المومنين مقاعد للقتال **فصل** وعد قوم كلمات القران سبعه وسبعين الف كلمه
وتسعمايه واربعا وثلاثين كلمه وقيل واربعمايه وسبع وثلاثين وقيل ومايتان وسبع وسبعون
وقيل غير ذلك قيل وسبب الاختلاف في عد الكلمات ان الكلمه حقيقه ومجاز ولفظ ورسم
واعتبار كل منها جايز وكل من العلما اعتبر احد الجوايز **فصل** وتقدم عن ابن عباس عد حروفه
وفيه اقوال اخر والاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طايل تحته وقد استوعبه ابن الجوزي في فنون
الافنان وعد الانصاف والاثلاث الى الاعشار واوسع القول في ذلك فراجعه منه فان كتابنا موضوع
للمهمات لا لمثل هذه البطالات وقد قال السخاوي لا اعلم لعدد الكلمات والحروف من فايده
لان ذلك ان افاد فانما يفيد في كتاب يمكن فيه الزياده والنقصان والقران لا يمكن فيه ذلك ومن
الاحاديث في اعتبار الحروف ما اخرجه الترمذي عن ابن مسعود مرفوعا من قرا حرفا من كتاب
الله فله به حسنه والحسنه بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم
حرف واخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب مرفوعا القران الف الف حرف وسبعه وعشرون
الف حرف فمن قراه صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجه من الحور العين رجاله ثقات الا
شيخ الطبراني محمد بن عبيد ابن ادم بن ابي اياس تكلم فيه الذهبي لهذا الحديث وقد حمل
ذلك على ما نسخ رسمه من القران ايضا اذ الموجود الان لا يبلغ هذا العدد **فايده** قال بعض
القرا القران العظيم له انصاف باعتبارات فنصفه بالحروف النون من نكرا في الكهف والكاف
من النصف الثاني ونصفه بالكلمات الدال من قوله والجلود في الحج وقوله ولهم مقامع من
النصف الثاني ونصفه على عدد السور اخره الحديد والمجادله من النصف الثاني وهو
عشره بالاحزاب وقيل ان النصف بالحروف الكاف من نكرا وقيل الفا من قوله وليتلطف

النوع العشرون

في معرفه حفاظه ورواته روى البخاري عن عبد الله بن عمرو
بن العاصي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القران من اربعه من عبد الله
بن مسعود وسالم ومعاذ وابي بن كعب اي تعلموا منهم والاربعه المذكورين اثنان من المهاجرين

ن

ع

ف

وهما المدأ أبهما واثنان من الانصار وسالم هو ابن معقل مولى ابي حذيفة ومعاذ هو ابن جبل قال
الكرماني يحتمل انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده اي ان هولا الاربعه يبقون حتى
ينفردوا بذلك وتعقب بانهم لم ينفردوا واولي ابي حذيفة قتل في وقعة اليمامه ومات معاذ في خلافة
عمر ومات ابي وابن مسعود في خلافة عثمان وقد تاخر زيد بن ثابت وانتهت اليه الرياسه
في القراه وعاش بعدهم زمنا طويلا فالظاهر انه امر بالاخذ عنهم في الوقت الذي صدر فيه ذلك القول
ولا يلزم من ذلك ان لا يكون احد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القران بل كان الذين يحفظون
مثل الذين حفظوه وازيد جماعه من الصحابه وفي الصحيح في غزوة بير معونه ان الذين قتلوا بها
من الصحابه كان يقال لهم القراء كانوا سبعين رجلا وروى البخاري ايضا عن قتاده قال سالت
انس بن مالك من جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اربعة كلهم من الانصار
ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد قلت من ابو زيد قال احد عمومتي وروى
ايضا من طريق ثابت عن انس قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القران غير اربعة ابو الدردا
ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد وفيه مخالفه لحديث قتاده من وجهين احدهما التصريح
بصيغة الحصر في الاربعة والاخر ذكر ابي الدردا بدل ابي بن كعب وقد استنكر جماعه من الايمة
الحصر في الاربعة وقال المازري لا يلزم من قول انس لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع في نفس
الامر كذلك لان التقدير انه لا يعلم ان سواهم جمعه لان التقدير انه لا يعلم ان سواهم جمعه والا فكيف
الاحاطه بذلك مع كثرة الصحابه تفرقهم في البلاد وهذا لا يتم الا ان كان لقي كل واحد منهم
على انفراده واخبره عن نفسه انه لم يكمل له جمع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد
في العادة واذا كان المرجع الى ما في علمه لم يلزم ان يكون الواقع كذلك قال وقد تمسك بقول
انس هذا جماعه من الملاحده ولا متمسك لهم فيه فانا لا نسلم حمله على ظاهره سلمناه ولكن من اين لهم
ان الواقع في نفس الامر كذلك سلمناه لكن لا يلزم من كون كل من الجم الغفير لم يحفظه كله ان لا يكون
حفظ مجموعه الجم الغفير وليس من شرط التواتر ان يحفظ كل فرد جميعه بل اذا حفظ الكل
ولو على التوزيع كفى وقال القرطبي قد قتل يوم اليمامة سبعون من القرا وقتل في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم الاربعة بالذكر لشدة تعلقه بهم دون غيرهم او لانهم كانوا في ذهنه
دون غيرهم وقال القاضي ابو بكر الباقلاني الجواب عن حديث انس من اوجه احدها انه لا مفهوم
له فلا يلزم ان لا يكون غيرهم جمعه الثاني المراد لم يجمعه على جميع الوجوه والقراات التي نزل بها
الا اوليك الثالث لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ الا اوليك الرابع ان المراد بجمعه تلقيه
من في رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بواسطه بخلاف غيرهم فيحتمل ان يكون تلقى بعضه بالواسطه
الخامس انهم تصدوا لالقايه وتعليمه واشتهروا به وخفي حال غيرهم عن من عرف حالهم فحصر
ذلك فيهم بحسب علمه وليس الامر في نفس الامر كذلك السادس المراد بالجمع الكتابه فلا ينفي
ان يكون غيرهم جمعه حفظا عن ظهر قلبه واما هولا فجمعوه كتابة وحفظوه عن ظهر قلب السابع
المراد ان واحدا لم يفصح بانه جمعه بمعنى اكمل حفظه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اوليك بخلاف غيرهم فلم يفصح بذلك لان احدا منهم لم يكمله الا عند وفاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين نزلت اخر اية فلعل هذه الاية الاخيرة وما اشبهها ما حضرها الا اوليك

الاربعه ممن جمع جميع القران قبلها وان كان قد حضرها من لم يجمع غيرها الجمع الكثير الثامن ان المراد بجمعه السمع
والطاعه والعمل بموجبه وقد اخرج احمد في الزهد من طريق ابي الزاهرية ان رجلا اتى ابا الدردا فقال ان ابني
جمع القران فقال اللهم اغفر انما جمع القران من سمع له والطاعه قال ابن حجر وفي غالب هذه الاحتمالات
تكلف ولا سيما الاخير قال وقد ظهر لي احتمال اخر وهو ان المراد اثبات ذلك للخزرج دون الاوس
فقط فلا ينفي ذلك عن غير القبيلتين من المهاجرين لانه قال ذلك في معرض المفاخرة بين الاوس والخزرج
كما اخرجه ابن جرير من طريق سعيد ابن ابي عروبه عن قتاده عن انس قال افتخر الحيان الاوس والخزرج
فقال الاوس منا اربعة من اهتز له العرش سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته شهادة رجلين
خزيمه بن ثابت ومن غسلته الملايكه حنظله ابن ابي عامر ومن حمته الدبر عاصم بن ابي ثابت فقال
الخزرج منا اربعة جمعوا القران لم يجمعه غيرهم فذكرهم قال والذي يظهر من كثير الاحاديث ان
ابا بكر كان يحفظ القران في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح انه بنى مسجدا بفنا داره فكان
يقرا فيه القران وهو محمول على ما كان نزل منه اذ ذاك قال وهذا مما لا يرتاب فيه مع شدة حرص ابي بكر
على تلقي القران من النبي صلى الله عليه وسلم وفراغ باله له وهما بمكه وكثرة ملازمة كل منهما للاخر حتى قالت
عايشه انه صلى الله عليه وسلم كان ياتيهم بكره وعشيا وقد صح حديث يوم القوم اقراهم لكتاب الله
وقد قدمه صلى الله عليه وسلم في مرضه اماما للمهاجرين والانصار فدل على انه كان اقراهم انتهى وسبقه
الى نحو ذلك ابن كثير قلت لكن اخرج ابن اشته في المصاحف بسند صحيح عن محمد بن سيرين قال
مات ابو بكر ولم يجمع القران وقتل عمر ولم يجمع القران قال ابن اشته قال بعضهم يعني لم يقرا جميع
القران حفظا وقال بعضهم هو جمع المصاحف قال ابن حجر وقد ورد على انه جمع القران على ترتيب النزول
عقب موت النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن ابي داود واخرج النسايي بسند صحيح عن عبد الله
بن عمرو قال جمعت القران فقرات به كل ليلة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقراه في شهر الحديث
واخرج ابن ابي داود بسند حسن عن محمد بن كعب القرظي قال جمع القران على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم خمسة من الانصار معاذ بن جبل وعبادة ابن الصامت وابي بن كعب وابو الدردا
وابو ايوب الانصاري واخرج البيهقي في المدخل عن ابن سيرين قال جمع القران على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم اربعة لا يختلف فيهم معاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد وابو زيد واختلفوا في
رجلين من ثلاثه ابي الدردا وعثمان وقيل عثمان وتميم الداري واخرج هو وابن ابي داود عن الشعبي
قال جمع القران في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة ابو زيد ومعاذ وابو الدردا وسعد
بن عبيد وابو زيد ومجمع بن جارية قد اخذه الا سورتين او ثلاثه وقد ذكر ابو عبيد في كتاب القراه
القرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعد من المهاجرين الخلفا الاربعة وطلحة وسعدا وابن
مسعود وحذيفه وسالما وابا هريرة وعبد الله ابن السايب والعبادله وعايشه وحفصه وام
سلمه ومن الانصار عبادة بن الصامت ومعاذ الذي يكنى ابا حليمه ومجمع بن جاريه وفضالة
بن عبيد ومسلمة بن مخلد وصرح بان بعضهم انما كمله بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلا يرد على
الحصر المذكور في حديث انس اختلف في اسمه فقيل سعد بن عبيد بن النعمان احد بني عمرو بن
عوف ورد بانه اوسي وانس خزرجي وقد قال انه احد عمومته وبان الشعبي عده هو وابو زيد
جميعا فيمن جمع القران كما تقدم فدل على انه غيره قال ابو احمد العسكري لم يجمع القران من الاوس

وعد ابن ابي داود منهم تميما الداري وعقبة بن عامر وممن جمعه ايضا ابو موسى الاشعري ذكره ابو عمرو
والداني **تنبيه** ابو زيد المذكور في حديث انس اختلف في اسمه فقيل سعد بن عبيد بن النعمان
احد بني عمرو بن عوف ورد بانه اوسي وانس خزرجي وقد قال انه احد عمومته وبان الشعبي عده هو
وابو زيد جميعا فيمن جمع القران كما تقدم فدل على انه غيره وقال ابو احمد العسكري لم يجمع القران من
الاوس غير سعد بن عبيد وقال محمد بن حبيب في المحبر سعد بن عبيد احد من جمع القران في عهد النبي
عليه السلام قال ابن حجر وقد ذكر ابن ابي داود فيمن جمع القران قيس بن ابي صعصعة وهو خزرجي
يكنى ابا زيد فلعله هو وذكر ايضا سعد بن المنذر بن اوس بن زهير وهو خزرجي ايضا لكن لم ار
التصريح بانه يكنى ابا زيد قال ثم وجدت عند ابي داود ما رفع الاشكال فانه روى باسناد على شرط
البخاري الى ثمامة عن انس ان ابا زيد الذي جمع القران اسمه قيس ابن السكن قال وكان رجلا منا
من بني عدي بن النجار احد عمومتي ومات ولم يدع عقبا ونحن ورثناه قال ابن ابي داود حدثنا
انس بن خالد الانصاري قال هو قيس ابن السكن ابن زعورا من بني عدي بن النجار قال ابن ابي داود
مات قريبا من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يوخذ عنه وكان عقبيا بدريا ومن
الاقوال في اسمه ثابت واوس ومعاذ **فائدة** ظفرت بامراة من الصحابيات جمعت القران لم يعدها
احد ممن تكلم في ذلك فاخرج ابن سعد في الطبقات انبانا الفضل بن دكين حدثنا الوليد بن عبد الله
بن جميع قال حدثتني جدتي عن ام ورقة بنت عبد الله بن الحرث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يزورها ويسميها الشهيدة وكانت قد جمعت القران ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غزا بدرا
قالت له اتاذن لي فاخرج معك اداوي جرحاكم وامرض مرضاكم لعل الله يهدي لي شهادة قال ان
الله مهد لك شهادة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد امرها ان تؤم اهل دارها وكان لها موذن
فغمها غلام لها وجارية كانت دبرتهما فقتلاها في امارة عمر فقال عمر صدق رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول انطلقوا بنا نزور الشهيدة **فصل** المشهورون باقراء القران من الصحابة
سبعة عثمان وعلي وابي وزيد بن ثابت وابن مسعود وابو الدرداء وابو موسى الاشعري
كذا ذكرهم الذهبي في طبقات القراء قال وقد قرا على ابي جماعة من الصحابة منهم ابو هريرة وابن
عباس وعبد الله بن السائب واخذ ابن عباس عن زيد ايضا واخذ عنهم خلق من التابعين فممن كان
بالمدينة ابن المسيب وعروة وسالم وعمر بن عبد العزيز وسليمان وعطاء ابنا يسار ومعاذ بن
الحارث المعروف بمعاذ القارئ وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وابن شهاب الزهري ومسلم
بن جندب وزيد بن اسلم **وبمكة** عبيد بن عمير وعطاء بن ابي رباح وطاوس ومجاهد وعكرمة وابن
ابي مليكة **وبالكوفة** علقمة والاسود ومسروق وعبيدة وعمرو بن شرحبيل والحارث بن قيس
والربيع بن خثيم وعمرو بن ميمون وابو عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وعبيد بن نضيلة
وسعيد بن جبير والنخعي والشعبي **وبالبصرة** ابو العالية وابو رجاء ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر
والحسن وابن سيرين وقتادة **وبالشام** المغيرة بن ابي شهاب المخزومي صاحب عثمان وخليفة
بن سعد صاحب ابي الدرداء **ثم** تجرد قوم واعتنوا بضبط القراءة تمام عناية وخليفة بن سعد
صاحب ابي حتى صاروا ائمة يقتدى بهم ويرحل اليهم فكان بالمدينة ابو جعفر يزيد بن القعقاع
ثم شيبة بن نصاح ثم نافع بن ابي نعيم وبمكة عبد الله بن كثير وحميد بن قيس الاعرج ومحمد بن

محيصن

محيصن وبالكوفة يحيى بن وثاب وعاصم ابن ابي النجود وسليمان الاعمش ثم حمزة ثم الكسائي وبالبصرة
عبد الله بن ابي اسحق وعيسى ابن عمر وابو عمرو بن العلاء وعاصم الجحدري ثم يعقوب الحضرمي وبالشام
عبد الله بن عامر وعطية بن قيس الكلابي واسماعيل بن عبد الله بن المهاجر ثم يحيى الحارث الذماري
ثم شريح بن يزيد الحضرمي واشتهر من هولاء في الافاق الائمة السبعة **نافع** واخذ عن سبعين من
التابعين منهم ابو جعفر **وابن كثير** واخذ عن عبد الله بن السائب الصحابي **وابو عمرو** واخذ عن
التابعين منهم ابو جعفر **وابن عامر** واخذ عن ابي الدرداء واصحاب عثمان **وعاصم** واخذ
عن التابعين **وحمزة** واخذ عن عاصم والاعمش والسبيعي ومنصور بن المعتمر وغيرهم **والكسائي**
واخذ عن حمزة وابي بكر بن عياش **ثم** انتشرت القراءات في الاقطار وتفرقوا امما بعد امم واشتهرت
من رواة كل طريق من طرق السبعة راويان فعن نافع قالون وورش عنه وعن ابن كثير قنبل
والبزي عن اصحابه عنه وعن ابي عمرو الدوري والسوسي عن اليزيدي عنه وعن ابن عامر هشام
وابن ذكوان عن اصحابه عنه وعن ابي عمرو والدوري عاصم ابو بكر بن عياش وحفص عنه وعن
حمزة خلف وخلاد عن سليم عنه وعن الكسائي الدوري وابو الحرث **ثم** لما اتسع الخرق وكاد
يلتبس الباطل بالحق قام جهابذة الامة وبالغوا في الاجتهاد وجمعوا الحروف والقراءات وعزوا الوجوه والروايات وميزوا الصحيح والمشهور والشاذ باصول اصلوها
واركان فصلوها فاول من صنف في القراءات ابو عبيد القاسم ابن سلام ثم احمد بن جبير الكوفي ثم
اسماعيل بن اسحق المالكي صاحب قالون ثم ابو جعفر بن جرير الطبري ثم ابو بكر محمد بن احمد بن
عمر الداجوني ثم ابو بكر بن مجاهد ثم قام الناس في عصره وبعده بالتاليف في انواعها جامعا
ومفردا وموجزا ومسهبا وائمة القراءات لا تحصى وقد صنف طبقاتهم حافظ الاسلام ابو عبد الله
الذهبي ثم حافظ القراء ابو الخير ابن الجزري **النوع الحادي والعشرون في معرفة العالي**
والنازل من اسانيده اعلم ان طلب علو الاسناد سنة فانه قرب الى الله تعالى وقد قسمه
اهل الحديث الى خمسة اقسام ورايتها تاتي هنا الاول القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حيث العدد باسناد نظيف غير ضعيف وهو افضل انواع العلو واجلها واعلى ما يقع للشيوخ
في هذا الزمان اسناد رجاله اربعة عشر رجلا وانما يقع ذلك من قراءة ابن عامر من رواية ابن ذكوان
ثم خمسة عشر وانما يقع ذلك من قراءة عاصم من رواية حفص وقراءة يعقوب من رواية رويس
الثاني من اقسام العلو عند المحدثين القرب الى امام من الائمة السبعة فاعلى ما يقع اليوم للشيوخ
بالاسناد المتصل بالتلاوة الى نافع اثنا عشر والى ابن عامر اثنا عشر الثالث عند المحدثين
العلو بالنسبة الى رواية احد الكتب الستة بان يروي حديثا لو رواه من طريق كتاب من الستة
وقع انزل مما لو رواه من غير طريقها ونظيره هنا العلو بالنسبة الى بعض الكتب المشهورة
في القراءات كالتيسير والشاطبية ويقع في هذا النوع الموافقات والابدال والمساوات
والمصافحات فالموافقة ان يجتمع طريقه مع احد اصحاب الكتب في شيخه وقد يكون مع علو
على ما لو رواه من طريقه وقد لا يكون مثاله في هذا الفن قراءة ابن كثير رواية البزي طريق
ابن بنان عن ابي ربيعة عنه يرويها ابن الجزري في كتاب المفتاح لابي منصور محمد بن عبد
الملك بن خيرون ومن كتاب المصباح لابي الكرم الشهرزوري وقراها كل من المذكورين على
عبد السيد بن عتاب وقرا بها لعامة احد الطريقين تسمى موافقة للاخر باصطلاح اهل

الحديث والبدل ان يجتمع معه في شيخ شيخه فصاعدا وقد تكون ايضا بعلو وقد لا تكون
مثاله في هذا الفن قراءة ابن كثير رواية البزي طريق ابن بنان عن ابي ربيعة عنه يرويها
ابن الجزري في كتاب المفتاح لابي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون وهنا قراءة ابي عمرو
رواية الدوري طريق ابن مجاهد عن ابي الزعراء عنه رواه ابن الجزري من كتاب التيسير
قراها الداني على ابي القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادي وقراها على ابي طاهر عن ابن
مجاهد ومن المصباح قراها ابو الكرم على ابي القاسم يحيى بن احمد السيبي بقراءتها على ابي
الحسن الحمامي فقرا على ابي طاهر فروايته لها من طريق المصباح تسمى بدلا للداني في شيخ شيخه
والمساواة ان يكون بين الراوي والنبي صلى الله عليه وسلم والصحابي او من دونه الى شيخ احد
الكتب كما بين احد اصحاب الكتب والنبي صلى الله عليه وسلم او الصحابي او من دونه على ما ذكر من
العدد والمصافحة ان يكون اكثر عددا منه بواحد فكانه لقي صاحب ذلك الكتاب وصافحه واخذ
عنه مثاله قراءة نافع رواها الشاطبي عن ابي عبد الله محمد بن علي النفزي عن ابي عبد الله بن غلام
الفرس عن سليمان بن نجاح وغيره عن ابي عمرو الداني عن ابي الفتح فارس بن احمد بن عبد الباقي بن
الحسن عن ابراهيم بن عمر المقرئ عن ابي الحسن بن بويان عن ابي بكر بن الاشعث عن ابي جعفر الربعي
المعروف بابي نشيط عن قالون عن نافع ورواها ابن الجزري عن ابي محمد بن البغدادي وغيره
عن الصائغ عن الكمال بن فارس عن ابي اليمن الكندي عن ابي القاسم هبة الله بن احمد الحريري عن ابي
بكر الخياط عن الفرضي عن ابن بويان فهذه مساواة لابن الجزري لان بينه وبين ابن بويان سبعة
وهي العدد الذي بين الشاطبي وبينه وهي لمن اخذ عن ابن الجزري مصافحة للشاطبي ومما
يشبه هذا التقسيم الذي لاهل الحديث تقسيم القراء احوال الاسناد الى قراءة ورواية وطريق
ووجه فالخلاف ان كان لاحد الائمة السبعة او العشرة او نحوهم واتفقت عليه الروايات والطرق
عنه فهو قراءة وان كان للراوي عنه فرواية او لمن بعده فنازلا فطريق او لا على هذه الصفة
مما هو راجع الى تخيير القارئ فيه فوجه الرابع من اقسام العلو تقدم وفاة الشيخ عن قرينه
الذي اخذ عنه شيخه فالاخذ مثلا عن التاج بن مكتوم اعلى من الاخذ عن ابي المعالي ابن اللبان
لان ابن اللبان اعلى من البرهان الشامي وان اشتركا في الاخذ عن ابي حيان لتقدم وفاة الاول
على الثاني والثاني على الثالث الخامس العلو بموت الشيخ لا مع التفات الى امر اخر او شيخ اخر
متى يكون قال بعض المحدثين يوصف الاسناد بالعلو اذا مضى عليه من موت الشيخ خمسون
سنة وقال ابن منده ثلاثون فعلى هذا الاخذ عن اصحاب ابن الجزري عال من سنة ثلاث وستين
وثمان مائة لان ابن الجزري اخر من كان سنده عاليا ومضى عليه من موته ثلاثون سنة فهذا ما
حررته من قواعد الحديث وخرجت عليه قواعد القراءات ولم اسبق اليه ولله الحمد والمنة واذا
عرفت العلو باقسامه عرفت النزول فانه ضده وحيث ذم النزول فهو ما لم ينجبر بكون رجاله
اعلم او احفظ او اتقن او اجل او اشهر او اورع اما اذا كان كذلك فليس بمذموم ولا مفضول

النوع الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والعشرون

معرفة المتواتر والمشهور والاحاد والشاذ والموضوع والمدرج اعلم ان القاضي جلال الدين البلقيني قال القراءة
تنقسم الى متواتر واحاد وشاذ فالمتواتر القراءات السبعة المشهورة والاحاد قراءات الثلاثة التي

هي تمام العشر ويلحق بها قراءة الصحابة والشاذ قراءة التابعين كالاعمش ويحيى بن وثاب وابن
جبير ونحوهم وهذا الكلام فيه نظر يعرف مما سنذكره واحسن من تكلم في هذا النوع امام
القراء في زمانه شيخ شيوخنا ابو الخير بن الجزري قال في اول كتابه النشر كل قراءة وافقت العربية
ولو بوجه ووافقت احدى المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي
لا يجوز ردها ولا يحل انكارها بل هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس
قبولها سواء كانت عن الائمة السبعة ام عن العشرة ام عن غيرهم من الائمة المقبولين ومتى اختل
ركن من هذه الاركان الثلاثة اطلق عليها ضعيفة او شاذة او باطلة سواء كانت عن السبعة ام عمن
هو اكبر منهم هذا هو الصحيح عند ائمة التحقيق من السلف والخلف صرح بذلك الداني ومكي
والمهدوي وابو شامة وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن احد منهم خلافه قال ابو شامة
في المرشد الوجيز لا ينبغي ان يغتر بكل قراءة تعزى الى احد السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وانها
انزلت هكذا الا اذا دخلت في ذلك الضابط وحينئذ لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولا يختص
ذلك بنقلها عنهم بل ان نقلت عن غيرهم من القراء فذلك لا يخرجها عن الصحة فان الاعتماد على
استجماع تلك الاوصاف لا على من تنسب اليه فان القراءة المنسوبة الى كل قارئ من السبعة وغيرهم
منقسمة الى المجمع عليه والشاذ غير ان هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في
قراءتهم تركن النفس الى ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم ثم قال ابن الجزري فقولنا في الضابط
ولو بوجه نريد به وجها من وجوه النحو سواء كان افصح ام فصيحا مجمعا عليه ام مختلفا فيه اختلافا
لا يضر مثله اذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الائمة بالاسناد الصحيح اذ هو الاصل الاعظم
والركن الاقوم وكم من قراءة انكرها بعض اهل النحو او كثير منهم ولم يعتبر انكارهم كاسكان
بارئكم ويامركم وخفض والارحام ونصب ليجزي قوما والفصل بين المضافين في قتل اولادهم
شركائهم وغير ذلك قال الداني وائمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الافشى في اللغة والا
قيس في العربية بل على الاثبت في الاثر والاصح في النقل واذا ثبتت الرواية لم يردها قياس
عربية ولا فشو لغة لان القراءة سنة متبعة لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو امام ولا مخالفة
القراءات التي هي مشهورة وان كان غير ذلك سائغا في اللغة او اظهر منها ثم قال ابن الجزري
ونعني بموافقة احد المصاحف ما كان ثابتا في بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر قالوا اتخذ الله
في البقرة بغير واو وبالزبر وبالكتاب باثبات الباء فيهما فان ذلك ثابت في المصحف الشامي
وكقراءة ابن كثير تجري من تحتها الانهار في اخر براءة بزيادة من فانه ثابت في المصحف
المكي ونحو ذلك فان لم يكن في شيء من المصاحف العثمانية فشاذة لمخالفتها الرسم المجمع
عليه وقولنا ولو احتمالا نعني به ما وافقه ولو تقديرا كملك يوم الدين فانه كتب في الجميع
بلا الف فقراءة الحذف توافقه تحقيقا وقراءة الالف توافقه تقديرا لحذفها في الخط
اختصارا كما كتب ملك الملك وقد توافق اختلافات القراءات الرسم تحقيقا نحو يعملون
بالتاء والياء ويغفر لكم بالتاء والنون ونحو ذلك مما يدل تجرده عن النقط والشكل في حذفه
واثباته على فضل عظيم للصحابة في علم الهجاء خاصة وفهم ثاقب في تحقيق كل علم وانظر كيف
كتبوا الصراط بالصاد المبدلة من السين وعدلوا عن السين التي هي الاصل لتكون قراءة

السين وإن خالف الرسم من وجه، إذ قد أتى على الأصل فيعتدلان، وتكون قراءة الإشمام محتملة، ولو
كتب ذلك بالسين على الأصل لفات ذلك، وعدت قراءة غير السين مخالفة للرسم والأصل، ولذلك
اختلف في بسطة الأعراف دون بسطة البقرة، لكون حرف البقرة كتب بالسين والأعراف بالصاد،
على أن مخالف صريح الرسم في حرف مدغم أو مبدل أو ثابت أو محذوف أو نحو ذلك لا يعد مخالفا
إذا ثبتت القراءة به ووردت مشهورة مستفاضة، ولذا لم يعدوا إثبات ياءات الزوائد وحذف
ياء تسألني في الكهف، وواو وأكون من الصالحين، والظاء من بظنين ونحوه من خلافه الرسم المردود،
فإن الخلاف في ذلك مغتفر، إذ هو قريب يرجع إلى معنى واحد، وتمشيه صحة القراءة وشهرتها وتلقيها
بالقبول، بخلاف زيادة كلمة ونقصانها وتقديمها وتأخيرها حتى ولو كانت حرفا واحدا من
حروف المعاني، فإن حكمه في حكم الكلمة لا يسوغ مخالفة الرسم فيه، وهذا هو الحد الفاصل في
حقيقة اتباع الرسم ومخالفته. قال: وقولنا وصح سندها نعني به أن يروي تلك القراءة العدل
الضابط عن مثله، وهكذا حتى تنتهي، وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن غير معدودة
عندهم من الغلط أو مما شذ بها بعضهم. قال: وقد شرط بعض المتأخرين التواتر في هذا الركن،
ولم يكتف بصحة السند، وزعم أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر، وأن ما جاء مجيء الآحاد لا يثبت
به قرآن. قال: وهذا مما لا يخفى ما فيه، فإن التواتر إذا ثبت لا يحتاج فيه إلى الركنين الأخيرين
من الرسم وغيره، إذ ما ثبت من أحرف الخلاف الثابت عن السبعة. وقد قال أبو شامة: شاع
على ألسنة جماعة من المقرئين المتأخرين وغيرهم من المقلدين أن السبع كلها متواترة، أي كل
فرد فرد مما روي عنهم، قالوا: والقطع بأنها منزلة من عند الله واجب، ونحن بهذا نقول،
ولكن فيما اجتمعت على نقله عنهم الطرق، واتفقت عليه الفرق من غير نكير له، فلا أقل من
اشتراط ذلك إذا لم يتفق التواتر في بعضها. قال الجعبري: الشرط واحد وهو صحة النقل
ويلزم الآخران، فمن أحكم معرفة حال النقلة وأمعن في العربية وأتقن الرسم انحلت له هذه
الشبهة. وقال مكي: ما روي في القرآن على ثلاثة أقسام: قسم يقرأ به ويكفر جاحده، وهو ما نقله
الثقات ووافق العربية وخط المصحف، وقسم صح نقله عن الآحاد وصح في العربية وخالف
لفظه الخط، فيقبل ولا يقرأ به لأمرين: مخالفته لما أجمع عليه، وأنه لم يؤخذ بإجماع، بل بخبر الآحاد،
ولا يثبت به قرآن، ولا يكفر جاحده، ولبئس ما صنع إذ جحده. وقسم نقله ثقة ولا وجه له في العربية،
أو نقله غير ثقة، فلا يقبل وإن وافق الخط. قال ابن الجزري: مثال الأول كثير، كمالك وملك، ويخدعون
ويخادعون. ومثال الثاني قراءة ابن مسعود وغيره: والذكر والأنثى، وقراءة ابن عباس: وكان
أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة، ونحو ذلك. قال: واختلف العلماء في القراءة بذلك، والأكثر
على المنع، لأنها لم تتواتر، وإن ثبتت بالنقل فهي منسوخة بالعرضة الأخيرة أو بإجماع الصحابة
على المصحف العثماني. ومثال ما نقله غير ثقة كثير مما في كتب الشواذ مما غالب إسناده
ضعيف، وكالقراءة المنسوبة إلى الإمام أبي حنيفة التي جمعها أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي،
ونقلها عنه أبو القاسم الهذلي، ومنها: إنما يخشى اللهُ من عباده العلماءَ، بنصب العلماء. وكتب
الدارقطني وجماعة بأن هذا الكتاب موضوع لا أصل له. ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له في العربية
قليل لا يكاد يوجد، وجعل بعضهم مثاله رواية خارجة عن نافع معائش بالهمز. قال: وبقي قسم رابع

مردود

مردود أيضا وهو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة، فهذا رده أحق ومنعه أشد،
ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر. وقد ذكر جواز ذلك عن أبي بكر بن مقسم، وعقد له بسبب
ذلك مجلس وأجمعوا على منعه، ومن ثم امتنعت القراءة بالقياس المطلق الذي لا أصل له يرجع إليه
ولا ركن يعتمد في الأداء عليه. قال: أما ما له أصل كذلك فإنه مما يصار إلى قبول القياس عليه كقيا س
إدغام قال رجلان على قال رب، ونحوه مما لا يخالف نصا ولا أصلا ولا يرد إجماعا مع أنه قليل جدا. قلت: أتقن
الإمام ابن الجزري هذا الفصل جدا، وقد تحرر لي منه أن القراءات أنواع: الأول المتواتر، وهو
ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه، وغالب القرآن كذلك. الثاني
المشهور، وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة التواتر، ووافق العربية والرسم، واشتهر عند القراء فلم
يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ، ويقرأ به على ما ذكر ابن الجزري، ويفهمه كلام أبي شامة
السابق، ومثاله ذلك كثيرة في فرش الحروف من كتب القراءات كالذي قبله، ومن أشهر ما صنف
في ذلك التيسير للداني، وقصيدة الشاطبي، وأوعية النشر في القراءات العشر، وتقريب
النشر، كلاهما لابن الجزري. الثالث الآحاد، وهو ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية أو لم يشتهر
الاشتهار المذكور، ولا يقرأ به. وقد عقد الترمذي في جامعه والحاكم في مستدركه لذلك بابا أخر حا
فيه شيئا كثيرا صحيح الإسناد، من ذلك ما أخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدري عن أبي بكرة أن
النبي صلى الله عليه وسلم قرأ: متكئين على رفارف خضر وعباقري حسان، وأخرج من حديث أبي
هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قرأ: فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرات أعين، وأخرج عن ابن عباس
أنه صلى الله عليه وسلم قرأ: فروح وريحان، يعني بضم الراء. الرابع الشاذ، وهو ما لم يصح سنده، وفيه كتب
مؤلفة، من ذلك قراءة ملك يوم الدين بصيغة الماضي ونصب اليوم، وإياك يعبد ببنائه للمفعول.
الخامس الموضوع كقراءات الخزاعي. وظهر لي سادس يشبهه من أنواع الحديث المدرج، وهو ما زيد
في القراءات على وجه التفسير، كقراءة سعد بن أبي وقاص: وله أخ أو أخت من أم، أخرجها سعيد بن منصور،
وقراءة ابن عباس: ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج، أخرجها البخاري، وقراءة ابن
الزبير: ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون
بالله على ما أصابهم. قال عمرو: فما أدري أكانت قراءته أم فسر، أخرجه سعيد بن منصور، وأخرجه ابن
الأنباري وجزم بأنه تفسير. وأخرج عن الحسن أنه كان يقرأ: وإن منكم إلا واردها الورود الدخول،
قال ابن الأنباري: قوله الورود الدخول تفسير من الحسن لمعنى الورود، وغلط فيه بعض
الرواة فألحقه بالقرآن. قال ابن الجزري في آخر كلامه: وربما كانوا يدخلون التفسير في القراءة
إيضاحا وبيانا، لأنهم محققون لما تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرآنا، فهم آمنون من الالتباس،
وربما كان بعضهم يكتبه معه. وأما من يقول إن بعض الصحابة كان يجيز القراءة بالمعنى
فقد كذب. انتهى. وسأفرد في هذا النوع أعني المدرج تأليفا مستقلا. تنبيهات: الأول:
لا خلاف أن كل ما هو من القرآن يجب أن يكون متواترا في أصله وأجزائه، وأما في محله ووضعه
صنعه
وترتيبه فكذلك عند محققي أهل السنة، للقطع بأن العادة تقضي بالتواتر في تفاصيل مثله،
لأن هذا المعجز العظيم الذي هو أصل الدين القويم والصراط المستقيم مما تتوفر الدواعي
على نقل جمله وتفاصيله، فما نقل آحادا ولم يتواتر يقطع بأنه ليس من القرآن قطعا.

السين وان خالفت الرسم من وجه قد اتت علي الاصل فيعتدلان وتكون قراة الاشمام محتملة ولو
كتب ذلك بالسين علي الاصل لفات ذلك وعدت قراة غير السين مخالفة للرسم والاصل ولذلك
اختلف في بسطة الاعراف دون بسطة البقرة لكون حرف البقرة كتب بالسين والاعراف بالصاد
علي ان مخالف صريح الرسم في حرف مدغم او مبدل او ثابت او محذوف او نحو ذلك لا يعد مخالفا
اذا ثبتت القراة به ووردت مشهورة مستفاضة ولذا لم يعدوا اثبات ياات الزوايد وحذف
ياء تسلني في الكهف وواو واكون من الصالحين والظاء من بظنين ونحوه من مخالفة الرسم المردود
فان الخلاف في ذلك مغتفر اذ هو قريب يرجع الي معني واحد وتمشيه صحة القراة وشهرتها وتلقيها
بالقبول بخلاف زيادة كلمة ونقصانها وتقديمها وتاخيرها حتي ولو كانت حرفا واحدا من
حروف المعاني فان حكمه في حكم الكلمة لا يسوغ مخالفة الرسم فيه وهذا هو الحد الفاصل في
حقيقة اتباع الرسم ومخالفته قال وقولنا وصح سندها نعني به ان يروي تلك القراة العدل
الضابط عن مثله وهكذا حتي تنتهي وتكون مع ذلك مشهورة عند ايمة هذا الشان غير معدودة
عندهم من الغلط او مما شذ بها بعضهم قال وقد شرط بعض المتاخرين التواتر في هذا الركن
ولم يكتف بصحة السند وزعم ان القران لا يثبت الا بالتواتر وان ما جا مجي الاحاد لا يثبت
به قران قال وهذا مما لا يخفي ما فيه فان التواتر اذا ثبت لا يحتاج فيه الي الركنين الاخيرين
من الرسم وغيره اذ ما ثبت من احرف الخلاف الثابت عن السبعة وقد قال ابو شامة شاع
علي السنة جماعة من المقربين المتاخرين وغيرهم من المقلدين ان السبع كلها متواترة اي كل
فرد فرد مما روي عنهم قالوا والقطع بانها منزلة من عند الله واجب ونحن بهذا نقول
ولكن فيما اجتمعت علي نقله عنهم الطرق واتفقت عليه الفرق من غير نكير له فلا اقل من
اشتراط ذلك اذا لم يتفق التواتر في بعضها قال الجعبري الشرط واحد وهو صحة النقل
ويلزم الاخران فمن احكم معرفة حال النقلة وامعن في العربية واتقن الرسم انجلت له هذه
الشبهة وقال مكي ما روي في القران علي ثلاثة اقسام قسم يقرا به ويكفر جاحده وهو ما نقله
الثقات ووافق العربية وخط المصحف وقسم صح نقله علي الاحاد وصح في العربية وخالف
لفظه الخط فيقبل ولا يقرا به لامرين مخالفته لما اجمع عليه وانه لم يوخذ باجماع بل بخبر الاحاد
ولا يثبت به قران ولا يكفر جاحده ولبيس ما صنع اذ جحده وقسم نقله ثقة ولا وجه في العربية
او نقله غير ثقة فلا يقبل وان وافق الخط قال ابن الجزري مثال الاول كثير كمالك وملك ويخد
عون ويخادعون ومثال الثاني قول ابن مسعود وغيره والذكر والانثي وقرا ابن عباس وكان
امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة ونحو ذلك قال واختلف العلما في القراة بذلك والاكثر
علي المنع لانها لم تتواتر وان ثبتت بالنقل فهي منسوخة بالعرضة الاخيرة او باجماع الصحابة
علي المصحف العثماني ومثال ما نقله غير ثقة كثير مما في كتب الشواذ مما غالب اسناده
ضعيف وكالقراة المنسوبة الي الامام ابي حنيفة التي جمعها ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي
ونقلها عنه ابو القاسم الهذلي ومنها انما يخشي الله من عباده العلما برفع الله ونصب العلما وقد كتب
الدارقطني وجماعة بان هذا الكتاب موضوع لا اصل له ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له في العربية
قليل لا يكاد يوجد وجعل بعضهم منه رواية خارجة عن نافع معايش بالهمز قال وبقي قسم رابع

مردود

مردود ايضا وهو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة فهذا رده احق ومنعه اشد
ومرتكبه مرتكب العظيم من الكباير وقد ذكر جواز ذلك عن ابي بكر بن مقسم وعقد له بسبب
ذلك مجلس واجمعوا علي منعه ومن ثم امتنعت القراة بالقياس المطلق الذي لا اصل له يرجع اليه
ولا ركن يعتمد في الادا عليه قال اما ما له اصل كذلك فانه مما يصار الي قبول القياس عليه كقياس
ادغام قال رجلان رب ونحوه مما لا يخفي نصا ولا اصلا ولا يرد اجماعا مع انه قليل جدا قلت اتقن
الامام ابن الجزري هذا الفصل جدا وقد تحرر لي منه ان القراات انواع الاول المتواتر وهو
ما نقله جمع لا يمكن تواطوهم علي الكذب عن مثلهم الي منتهاه وغالب القران كذلك الثاني
المشهور وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة التواتر ووافق العربية والرسم اشتهر عند القرا فلم
يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ ويقرا به علي ما ذكر ابن الجزري ويفهمه كلام ابي شامة
السابق ومثاله ذلك كثيرة في فرش الحروف من كتب القراات كالذي قبله ومن اشهر ما صنف
في ذلك التيسير للداني وقصيدة الشاطبي واوعية النشر في القراات العشر وتقريب
النشر كلاهما لابن الجزري الثالث الاحاد وهو ما صح سنده وخالف الرسم او العربية او لم يشتهر
الاشتهار المذكور ولا يقرا به وقد عقد الترمذي في جامعه والحاكم في مستدركه لذلك بابا اخرجا
فيه شيا كثيرا صحيح الاسناد من ذلك ما اخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدري عن ابي بكرة ان
النبي صلي الله عليه وسلم قرا متكين علي رفارف خضر وعباقري حسان واخرج من حديث ابي
هريرة انه صلي الله عليه وسلم قرا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرات اعين واخرج عن ابن عباس
انه صلي الله عليه وسلم قرا فروح وريحان يعني بضم الرا الرابع الشاذ وهو ما لم يصح سنده وفيه كتب
مولفة قراة ملك يوم الدين بصيغة الماضي ونصب اليوم اياك يعبد ببنايه للمفعول
الخامس الموضوع كقراات الخزاعي وظهر لي سادس يشبهه من انواع الحديث المدرج وهو ما زيد
في القراات علي وجه التفسير كقرا سعد بن ابي وقاص وله اخ او اخت من ام اخرجها سعيد بن منصور
وقراة ابن عباس ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج اخرجها البخاري وقراة ابن
الزبير ولتكن منكم امة يدعون الي الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون
بالله علي ما اصابهم قال عمرو فما ادري اكانت قراته ام فسر اخرجه سعيد بن منصور واخرجه ابن
الانباري وجزم بانه تفسير واخرج عن الحسن انه كان يقرا وان منكم الا واردها الورود الدخول
قال ابن الانباري قوله الورود الدخول تفسير من الحسن لمعني الورود وغلط فيه بعض
الرواة فالحقه بالقران قال ابن الجزري في اخر كلامه وربما كانوا يدخلون التفسير في القراة
ايضاحا وبيانا لانهم محققون لما تلقوه عن النبي صلي الله عليه وسلم قرانا فهم امنون من الالتباس
وربما كان بعضهم يكتبه معه واما من يقول ان بعض الصحابة كان يجيز القراة بالمعني
فقد كذب انتهي وسافرد في هذا النوع اعني المدرج تاليفا مستقلا تنبيهات الاول
لا خلاف ان كل ما هو من القران يجب ان يكون متواترا في اصله واجزايه واما في محله ووضعه
وترتيبه فكذلك عند محققي اهل السنة للقطع بان العادة تقضي بالتواتر في تفاصيل مثله
لان هذا المعجز العظيم الذي هو اصل الدين القويم والصراط المستقيم مما تتوفر الدواعي
علي نقل جمله وتفاصيله فما نقل احادا ولم يتواتر يقطع بانه ليس من القران قطعا

وذهب كثير من الاصوليين الي ان التواتر شرط في ثبوت ما هو من القران بحسب اصله وليس
بشرط في محله ووضعه وترتيبه بل يكثر فيها نقل الاحاد قيل وهو الذي يقتضيه صنع الشافعي
في اثبات البسملة من كل سوره ورد هذا المذهب بان الدليل السابق يقتضي التواتر في
الجميع ولانه لو لم يشترط لجاز سقوط كثير من القران المكرر وثبوت كثير مما ليس بقران اما الاول
فلانا لو لم نشترط التواتر في المحل جاز ان لا يتواتر كثير من المكررات الواقعة في القران مثل فباي
الاء ربكما تكذبان واما الثاني فلانه اذا لم يتواتر بعض القران بحسب المحل جاز اثبات ذلك البعض
في الموضع بنقل الاحاد وقال القاضي ابو بكر في الانتصار ذهب قوم من الفقهاء والمتكلمين الي اثبات
قران حكما لا علما بخبر الواحد دون الاستفاضة وكره ذلك اهل الحق وامتنعوا منه وقال قوم من
المتكلمين انه يسوغ اعمال الراي والاجتهاد في اثبات قراءة واوجه واحرف اذا كانت تلك الاوجه صوابا
في العربيه وان لم يثبت ان النبي صلي الله عليه وسلم قرا بها وابا ذلك اهل الحق وانكروه وخطؤا من قال به
انتهى وقد بني المالكية وغيرهم ممن قال بانكار البسملة قولهم علي هذا الاصل وقرروه بانها لم يتواتر
في اوايل السور وما لم يتواتر فليس بقران واجيب من قبلنا بمنع كونها لم تتواتر فرب متواتر عن قوم
دون اخرين وفي وقت دون اخر ويكفي في تواترها اثباتها في مصاحف الصحابة فمن بعدهم
بخط المصحف مع منعهم ان يكتب في المصحف ما ليس منه كاسما السور وامين والاعشار فلو لم يكن
قرانا لما استجازوا اثباتها بخطه من غير تمييز لان ذلك يحمل علي اعتقادها فيكونون مغررين
بالمسلمين حاملين لهم علي اعتقاد ما ليس بقران قرانا وهذا مما لا يجوز اعتقاده في الصحابة فان
قيل لعلها اثبتت للفصل بين السور اجيب بان هذا فيه تغرير ولا يجوز ارتكابه
لمجرد الفصل ولو كانت له لكتبت بين براءة والانفال ويدل لكونها قرانا منزلا ما اخرجه
احمد ابو داود والحاكم وغيرهم عن ام سلمة ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يقرا بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الحديث وفيه وعد بسم الله الرحمن الرحيم اية ولم يعد عليهم واخرج ابن
خزيمة والبيهقي في المعرفه بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
استرق الشيطان من الناس اعظم اية من القران بسم الله الرحمن الرحيم واخرج البيهقي في
الشعب وابن مردويه بسند حسن من طريق مجاهد عن ابن عباس قال اغفل الناس اية من كتاب
الله لم تنزل علي احد سوي النبي صلي الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم
واخرج الدارقطني والطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن بريدة قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم لا اخرج من المسجد حتي اخبرك باية لم تنزل علي نبي بعد سليمان غيري ثم قال
باي شي تفتتح القران اذا افتتحت الصلاة قلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي واخرج ابو
داود والحاكم والبيهقي والبزاري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي
صلي الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتي ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم زاد البزاري
فاذا انزلت عرف ان السوره قد ختمت واستقبلت او ابتديت سورة اخري واخرج
الحاكم من وجه اخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان المسلمون لا يعلمون انقضا
السورة حتي تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا انزلت فاعلموا ان السوره قد انقضت
اسناده علي شرط الشيخين واخرج الحاكم ايضا من وجه اخر عن سعيد عن ابن عباس ان النبي

صلي الله عليه وسلم كان اذا جاءه جبريل فقرا بسم الله الرحمن الرحيم علم انها سورة اسناده صحيح واخرج
البيهقي في الشعب وغيره عن ابن مسعود قال كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتي تنزل بسم الله
الرحمن الرحيم قال ابو شامة يحتمل ان يكون ذلك وقت عرضه صلي الله عليه وسلم علي جبريل كان لا يزال
يقرا من السورة الي ان يامره جبريل بالتسمية فيعلم ان السورة قد انقضت وعبر صلي الله عليه وسلم
بلفظ النزول اشعارا بانها قران في جميع اوايل السور ويحتمل ان يكون المراد ان جميع ايات
كل سورة كانت تنزل قبل نزول البسملة فاذا كملت اياتها نزل جبريل بالبسملة واستعرض
السورة فيعلم النبي صلي الله عليه وسلم انها قد ختمت ولا يلحق بها شي واخرج ابن خزيمة والبيهقي
بسند صحيح عن ابن عباس قال السبع المثاني فاتحة الكتاب قيل فاين السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم
واخرج الدارقطني بسند صحيح عن علي انه سيل عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين فقيل
له انما هي ست ايات فقال بسم الله الرحمن الرحيم اية واخرج الدارقطني وابو نعيم والحاكم في تاريخه
بسند ضعيف عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال جبريل اذا جاءني بالوحي يلقي
علي بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الواحدي من وجه اخر عن نافع عن ابن عمر انه كان يقرا في
الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم واذا ختم السورة قراها ويقول ما كتبت في المصحف الا لتقرا واخرج ح
الدارقطني بسند صحيح عن ابي هريرة قال اذا قراتم الحمد فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم
انها ام القران وام الكتاب وام السبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم احدي اياتها واخرج
مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلي الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا اذ اغفي اغفاءة ثم رفع راسه
متبسما فقال انزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الحديث فهذه
الاحاديث تعطي التواتر المعنوي بكونها قرانا منزلا في اوايل السور ومن المشكل علي هذا الاصل
ما ذكره الامام فخر الدين قال نقل في بعض الكتب القديمة ان ابن مسعود كان ينكر كون سورة
الفاتحة والمعوذتين من القران وهو في غاية الصعوبة لانا ان قلنا النقل المتواتر كان حاصلا
في عصر الصحابة بكون ذلك من القران فانكاره يوجب الكفر وان قلنا لم يكن حاصلا في عصر الصحابة
يكون ذلك من القران فانكاره يوجب الكفر وان قلنا لم يكن حاصلا في ذلك الزمان فيلزم ان القران ن
ليس بمتواتر في الاصل قال والاغلب علي الظن ان نقل هذا المذهب عن ابن مسعود نقل باطل
وبه يحصل الخلاص عن هذه العقدة وكذا قال القاضي ابو بكر لم يصح عنه انها ليست بقران
ولا حفظ عنه انما حكها واسقطها من مصحفه انكارا لكتابتها لا جحدا لكونها قرانا لانه كانت
السنة عنده ان لا يكتب في المصحف الا ما امر النبي صلي الله عليه وسلم باثباته فيه ولم يجده
كتب ذلك ولا سمعه امر به وقال النووي في شرح المهذب اجمع المسلمون علي ان المعوذتين
والفاتحة من القران وان من جحد منها شيا كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس
بصحيح وقال ابن حزم في المحلي هذا كذب علي ابن مسعود موضوع وانما صح عنه قراءة
عاصم عن زر عنه وفيها المعوذتان والفاتحة وقال ابن حجر في شرح البخاري قد
صح [illegible] عن ابن مسعود انكار ذلك فاخرج احمد وابن حبان عنه انه لا يكتب المعوذ بس
في مصحفه واخرج عبد الله بن احمد في زيادات المسند والطبراني وابن مردويه من طريق
الاعمش عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان عبد الله بن مسعود يحك

المعوذتين في مصحفه واخرج عبد الله بن احمد في زيادات المسند والطبراني وابن مردويه
من طريق الاعمش عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان عبد الله يحك المعوذتين من المصحف
ويقول انهما ليستا من كتاب الله واخرج الطبراني والبزار من وجه اخر عنه انه كان يحك المعوذتين
من المصحف ويقول انما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرا بهما
اسانيدها صحيحة قال البزار لم يتابع ابن مسعود على ذلك احد من الصحابة وقد صح انه صلى الله عليه
وسلم قراهما في الصلاة قال ابن حجر فقول من قال انه كذب عليه مردود والطعن في الروايات الصحيحة
بغير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتاويل محتمل قال وقد اوله القاضي وغيره على انكار
الكتابة كما سبق قال وهو تاويل حسن الا ان الرواية الصريحة التي ذكرتها تدفع ذلك حيث جا
فيها ويقول انهما ليستا من كتاب الله تعالى قال ويمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتم التاويل
المذكور قال لكن من تامل سياق الطرق المذكورة استبعد هذا الجمع قال وقد اجاب ابن الصباغ
بانه لم يستقر عنده القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك وحاصله انهما كانا متواترين في عصره
لكن لم يتواتر عنده انتهى وقال ابن قتيبة في مشكل القران ظن ابن مسعود ان المعوذتين ليستا
من القران لانه راى النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما الحسن والحسين فاقام على ظنه ولا نقول
انه اصاب في ذلك واخطا المهاجرون والانصار قال واما اسقاطه الفاتحة من مصحفه فليس
لظنه انها ليست من القران لانه راى النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه ذهب الى ان القران
انما كتب وجمع بين اللوحين مخافة الشك والنسيان والزيادة والنقصان وراى ذلك مامونا
في سورة الحمد لقصرها ووجوب تعلمها على كل احد قلت واسقاط الفاتحة من مصحفه اخرجه
ابو عبيد بسند صحيح كما تقدم في اوايل النوع التاسع عشر التنبيه الثاني قال
الزركشي في البرهان القران والقراات حقيقتان متغايرتان فالقران هو الوحي
المذكور في الحروف او كيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما والقراات السبع متوا
ترة عند الجمهور وقيل بل مشهورة قال الزركشي والتحقيق انها متواترة عن الايمة
السبعة اما تواترها عن الايمة السبعة اما تواترها عن النبي صلى الله عليه وسلم ففيه نظر
فان اسنادهم بهذه القراات السبعة موجود في كتب القراات وهي نقل الواحد عن الواحد قلت
في ذلك نظر لما سياتي واستثنى ابو شامة كما تقدم الالفاظ المختلف فيها عن القراء واستثنى
ابن الحاجب ما كان من قبيل الاداء كالمد والامالة وتخفيف الهمزة وقال غيره الحق ان اصل
المد والامالة متواتر ولكن التقدير غير متواتر للاختلاف في كيفيته كذا قال الزركشي
قال واما انواع تخفيف الهمزة فكلها متواترة وقال ابن الجزري لا نعلم احدا تقدم ابن
الحاجب الى ذلك وقد نص على تواتر ذلك كله ايمة الاصول كالقاضي ابي بكر وغيره وهو
الصواب لانه اذا ثبت تواتر اللفظ ثبت تواتر هيئة ادائه لان اللفظ لا يقوم الا به ولا
يصح الا بوجوده التنبيه الثالث قال ابو شامة ظن قوم ان القراات السبع الموجودة
الان هي التي اريدت في الحديث وهو خلاف اجماع اهل العلم قاطبة وانما يظن
ذلك بعض اهل الجهل فقال ابو العباس بن عمار لقد نقل مسبع هذه السبعة ما لا
ينبغي له واشكل الامر على العامة بايهامه كل من قل نظره ان هذه القراات هي

المذكورة

المذكورة في الخبر وليته اذ اقتصر نقص عن السبعة او زاد ليزيل الشبهة ووقع له ايضا
في اقتصاره عن كل امام على راويين انه صار من سمع قراءة راو ثالث غيرهما ابطلها وقد تكون
هي اشهر واصح واظهر وربما بالغ من لا يفهم فخطا او كفر قال ابو بكر بن العربي ليست هذه
السبعة متعينة للجواز حتى لا يجوز غيرها كقراءة ابي جعفر وشيبة والاعمش ونحوهم فان هولا
مثلهم او فوقهم وكذا قال غير واحد منهم مكي وابو العلا الهمداني واخرون من ايمة القراء وقال ابو
حيان ليس في كتاب ابن مجاهد على اليزيدي واشتهر عن اليزيدي عشرة انفس فكيف تقتصر
على السوسي والدوري وليس لهما مزية على غيرهما لان الجميع يشتركون في الضبط والاتقان
والاشتراك في الاخذ قال ولا اعرف لهذا سببا الا ما قضي من نقص العلم وقال مكي من ظن قراءة
هولا القراء كنافع وعاصم هي الاحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطا عظيما قال ويلزم
من هذا ان ما خرج عن قراءة هولا السبعة مما ثبت عن الايمة غيرهم ووافق خط المصحف ان لا يكون
قرانا وهذا غلط عظيم فان الذين صنفوا القراات من الايمة المتقدمين كابي عبيد القاسم بن
سلام وابي حاتم السجستاني وابي جعفر الطبري واسماعيل القاضي قد ذكروا اضعاف هولا وكان
الناس على راس المايتين بالبصرة على قراءة ابي عمرو ويعقوب وبالكوفة على قراءة حمزة وعاصم وبالشام
على قراءة ابن عامر وبمكة على قراءة ابن كثير وبالمدينة على قراءة نافع واستمروا على ذلك فلما كان على راس
الثلاثمائة اثبت ابن مجاهد اسم الكسائي وحذف يعقوب قال والسبب في الاقتصار على السبعة مع
ان في ايمة القراء من هو اجل منهم قدرا ومثلهم اكثر من عددهم ان الرواة عن الايمة كانوا كثيرا
جدا فلما تقاصرت الهمم اقتصروا مما يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به
فنظروا الى من اشتهر بالثقة والامانة وطول العمر في ملازمة القراءة والاتفاق على الاخذ عنه فافردوا
من كل مصر اماما واحدا ولم يتركوا مع ذلك نقل ما كان عليه الايمة غير هولا من القراات ولا القراءة
به كقراءة يعقوب وابي جعفر وشيبة وغيرهم قال وقد صنف ابن جبير المكي قبل ابن مجاهد كتابا في
القراات فاقتصر على خمسة اختار من كل مصر اماما وانما اقتصر على ذلك لان المصاحف التي ارسلها
عثمان كانت خمسة الى هذه الامصار ويقال انه وجه بسبعة هذه الخمسة ومصحفا الى اليمن ومصحفا
الى البحرين لكن لما لم يسمع لهذين المصحفين خبر واراد ابن مجاهد وغيره مراعاة عدد المصاحف
استبدلوا من غير البحرين واليمن قارئين كمل بهما العدد فصادف ذلك موافقة العدد الذي
ورد الخبر به فوقع ذلك لمن لم يعرف اصل المسالة ولم تكن له فطنة فظن ان المراد بالاحرف السبعة
القراات السبع والاصل المعتمد عليه صحة السند في السماع واستقامة الوجه في العربية وموافقة
الرسم واصح القراات سندا نافع وعاصم وافصحها ابو عمرو والكسائي انتهى وقال القراب في الشافي التمسك
بقول سبعة من القراء دون غيرهم ليس فيه اثر ولا سنة وانما هو من جمع بعض المتاخرين فانتشر واوهم
انه لا يجوز الزيادة على ذلك وذلك لم يقل به احد وقال الكواشي كل ما صح سنده واستقام وجهه
في العربية ووافق خط المصحف الامام فهو من السبعة المنصوصة ومتى فقد شرط من الثلاثة
فهو الشاذ وقد اشتد انكار ايمة هذا الشان على من ظن انحصار القراات المشهورة في مثل
ما في التيسير والشاطبية واخر من صرح بذلك الشيخ تقي الدين السبكي فقال في شرح المنهاج
قال الاصحاب تجوز القراءة في الصلاة وغيرها بالقراات السبع ولا تجوز بالشاذة وظاهر هذا

يوهم ان غير السبع المشهورة من الشواذ وقد نقل البغوي الاتفاق على القراءة بقراءة يعقوب وابي
جعفر مع السبع المشهورة وهذا القول هو الصواب قال واعلم ان الخارج عن السبع المشهورة
على قسمين منه ما يخالف رسم المصحف فهذا لا شك وانه لا يجوز قراءته لا في الصلاة ولا غيرها ومنه
ما لا يخالف الرسم المصحف ولم تشتهر القراءة به وانما ورد من طريق غريب لا يعول عليها وهذا يظهر
المنع من القراءة به ايضا ومنه ما اشتهر عند ائمة هذا الشان القراءة به قديما وحديثا فهذا
لا وجه للمنع منه ومن ذلك قراءة يعقوب وغيره وقال البغوي اولى من يعتمد عليه في ذلك فانه
مقرئ فقيه جامع للعلوم قال وهكذا التفصيل في شواذ السبعة فان عنهم شيئا كثيرا شاذا انتهى
وقال ولده في منع الموانع انما قلنا في جمع الجوامع والسبع متواترة ثم قلنا في الشاذ والصحيح
انه ما وراء العشرة ولم نقل والعشر متواترة لان السبع لم يختلف في تواترها فقد ذكرنا اولا موضع
الاجماع ثم عطفنا عليه موضع الخلاف قال على ان القول بان القراءات الثلاث غير متواترة في غاية
السقوط ولا يصح القول به عن من يعتبر قوله في الدين وهي لا تخالف رسم المصحف قال وقد سمعت
ابي يشدد النكير على بعض القضاة وقد بلغه انه منع من القراءة بها واستاذنه بعض اصحابنا مرة
في اقراء السبع فقال اذنت لك ان تقرئ العشرة انتهى وقال في جواب سؤال سأله ابن الجزري
القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاث التي هي قراءة ابي جعفر ويعقوب وخلف
متواترة معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من
الدين بالضرورة انه منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكابر في شيء من ذلك الا جاهل التنبيه
الرابع باختلاف القراءات يظهر الاختلاف في الاحكام ولهذا بنى الفقهاء نقض وضوء الملموس وعدمه
على اختلاف القراءة في لمستم ولامستم وجواز وطء الحائض عند الانقطاع قبل الغسل وعدمه
على الاختلاف في يطهرن وقد حكوا خلافا غريبا في الاية اذا قرئت بقراءتين فحكى ابو الليث السمرقندي
في كتاب البستان قولين احدهما ان الله قال بهما جميعا والثاني ان الله قال بقراءة واحدة الا انه اذن
ان تقرا بقراءتين ثم اختار توسطا وهو انه ان كان لكل قراءة تفسير يغاير الاخر فقد قال بهما جميعا
وتصير القراءتان بمنزلة ايتين مثل حتى يطهرن وان كان تفسيرهما واحدا كالبيوت والبيوت
فانما قال احدهما واجاز القراءة بهما لكل قبيلة على ما تعود لسانهم قال فان قيل اذا قلتم بانه قال
باحدهما واجاز القراءة بهما لكل قبيلة على ما تعود لسانهم قال فان قيل اي القراءتين هي قلنا التي
بلغة قريش انتهى وقال بعض المتاخرين لاختلاف القراءات وتنوعها فوائد منها التهوين
والتسهيل والتخفيف على الامة ومنها اظهار فضلها وشرفها على سائر الامم اذ لم ينزل كتاب غيرهم
الا على وجه واحد ومنها اعظام اجرها من حيث انهم يفرغون جهدهم في تحقيق ذلك وضبطه
لفظة لفظة حتى مقادير المدات وتفاوت الامالات ثم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحكم
والاحكام من دلالة كل لفظ وامعانهم الكشف عن التوجيه والتعليل والترجيح ومنها
اظهار سر الله في كتابه وصيانته له عن التبديل والاختلاف مع كونه على هذه الاوجه الكثيرة
ومنها المبالغة في اعجازه بايجازه اذ تنوع القراءات بمنزلة الايات ولو جعلت دلالة كل لفظ
اية على حدة لم يخف ما كان من التطويل ولهذا كان قوله وارجلكم منزلا لغسل الرجل
والمسح على الخف واللفظ واحد لكن باختلاف اعرابه ومنها ان بعض القراءات يبين ما لعله

يجمل

يجمل في القراءة الاخرى كقراءة يطهرن بالتشديد مبينة لمعنى قراءة التخفيف وقراءة فامضوا الى ذكر الله تبين
ان المراد بقراءة فاسعوا الذهاب لا المشي السريع وقال ابو عبيد في فضائل القران المقصد من القراءة الشاذة
تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها كقراءة عائشة وحفصة والصلاة الوسطى صلاة العصر وقراءة ابن
مسعود فاقطعوا ايمانهم وقراءة جابر فان الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم قال فهذه الحروف وما شاكلها
كلها قد صارت مفسرة للقران وقد كان يروى مثل هذا عن التابعين في التفسير فيستحسن فكيف اذا
روي عن كبار الصحابة ثم صار في نفس القراءة فهو اكثر من التفسير واقوى فادنى ما يستنبط من هذه
الحروف معرفة صحة التاويل انتهى وقد اعتنيت في كتاب اسرار التنزيل ببيان كل قراءة افادت معنى
زائدا على القراءة المشهورة التنبيه الخامس اختلف في العمل بالقراءة الشاذة فنقل امام الحرمين
في البرهان عن ظاهر مذهب الشافعي انه لا يجوز وتبعه ابو نصر القشيري وجزم به ابن الحاجب لانه نقله
على انه قران ولم يثبت وذكر القاضيان ابو الطيب والحسين والروياني والرافعي العمل بها تنزيلا
لها منزلة خبر الاحاد وصححه ابن السبكي في جمع الجوامع وشرح المختصر وقد احتج الاصحاب على قطع يمين
السارق بقراءة ابن مسعود وعليه ابو حنيفة ايضا واحتج على وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين
بقراءته متتابعات ولم يحتج بها اصحابنا لثبوت نسخها كما سياتي السادس من المهم معرفة توجيه القراءات
وقد اعتنى به الائمة وافردوه كتبا منها الحجة لابي علي الفارسي والكشف لمكي والهداية للمهدوي
والمحتسب في توجيه الشواذ لابن جني قال الكواشي وفائدته ان يكون دليلا على حسب المدلول عليه
او مرجحا الا انه ينبغي التنبيه على شيء وهو انه قد ترجح احدى القراءتين على الاخرى ترجيحا يكاد
يسقطها وهذا غير مرضي لان كلا منهما متواتر وقد حكى ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت عن
ثعلب انه قال اذا اختلف الاعرابان في القران لم افضل اعرابا على اعراب فاذا خرجت الى كلام
الناس فضلت الاقوى وقال ابو جعفر النحاس السلامة عند اهل الدين اذا صحت القراءتان ان لا يقال
احدهما اجود لانهما جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فياثم من قال ذلك وكان رؤساء الصحابة ينكرون
مثل هذا وقال ابو شامة اكثر المصنفون من الترجيح بين قراءة مالك وملك حتى ان بعضهم يبالغ الى
حد يكاد يسقط وجه القراءة الاخرى وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين انتهى وقال بعضهم
توجيه القراءات الشاذة اقوى في الصناعة من توجيه المشهورة خاتمة قال النخعي كانوا يكرهون
ان يقولوا قراءة عبد الله وقراءة سالم وقراءة ابي وقراءة زيد بل يقال فلان كان يقرا بوجه كذا وفلان كان
يقرا بوجه كذا قال النووي والصحيح ان ذلك لا يكره

النوع الثامن والعشرون في الوقف والابتدا

افرده بالتصنيف جماعة منهم ابو جعفر النحاس وابن الانباري
والزجاج والداني والعماني والسجاوندي وغيرهم وهو فن جليل به يعرف كيف اداء القران والاصل
فيه ما اخرجه النحاس قال حدثنا محمد بن جعفر الانباري ثنا هلال بن العلاء ثنا ابي وعبد الله بن
جعفر قالا ثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن زيد بن ابي انيسة عن القاسم بن عوف البكري قال سمعت
عبد الله بن عمر يقول لقد عشنا برهة من دهرنا وان احدنا ليؤتى الايمان قبل القران وتنزل
السورة على محمد فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي ان يوقف عنده منها كما تتعلمون القران
وقول ابن عمر لقد رايت اليوم رجالا يؤتى احدهم القران قبل الايمان فيقرا ما بين فاتحته الى خاتمته
ما يدري ما امره ولا زاجره ولا ما ينبغي ان يوقف عنده منه قال النحاس فهذا الحديث يدل على انهم

كانوا يتعلمون الاوقاف كما يتعلمون القران وقول ابن عمر لقد عشنا برهة من دهرنا يدل على ان ذلك
باجماع من الصحابة اخرج هذا الاثر البيهقي في سننه وعن علي في قوله ورتل القران ترتيلا قال الترتيل
تجويد الحروف ومعرفة الوقوف قال ابن الانباري من تمام معرفة القران معرفة الوقف والابتدا
فيه وقال النكزاوي باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر لانه لا يتاتى لاحد معرفة معاني القران
ولا استنباط الادلة الشرعية منه الا بمعرفة الفواصل وفي النشر لابن الجزري لما لم يمكن القارئ ان يقرا
السورة او القصة في نفس واحد ولم يجز التنفس بين كلمتين حال الوصل بل ذلك كالتنفس في اثنا
الكلمة وجب حينئذ اختيار وقف للتنفس والاستراحة وتعين ارتضا ابتدا بعده وتحتم ان لا يكون
ذلك مما يحيل المعنى ولا يخل بالفهم اذ بذلك يظهر الاعجاز ويحصل القصد ولذلك حض الائمة على
تعلمه ومعرفته وفي كلام علي دليل على وجوب ذلك وفي كلام ابن عمر برهان على ان تعلمه اجماع
من الصحابة وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتنا به من السلف الصالح كابي جعفر يزيد بن القعقاع
احد اعيان التابعين وصاحبه الامام نافع وابي عمرو ويعقوب وعاصم وغيرهم من الائمة وكلامهم
في ذلك معروف ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب ومن ثم اشترط كثير من الخلف على المجيز ان
لا يجيز احدا الا بعد معرفته الوقف والابتدا وصح عن الشعبي انه قال اذا قرات كل من عليها
فان فلا تسكت حتى تقرا ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام قلت اخرجه ابن ابي حاتم **فصل**
اصطلح الائمة لانواع الوقف والابتدا اسما واختلفوا في ذلك فقال ابن الانباري الوقف على ثلاثة
اوجه تام وحسن وقبيح فالتام الذي يحسن الوقف عليه والابتدا بما بعده ولا يكون بعده ما يتعلق
به كقوله واولئك هم المفلحون وقوله ام لم تنذرهم لا يومنون والحسن هو الذي يحسن الوقف
عليه ولا يحسن الابتدا بما بعده كقوله الحمد لله لان الابتدا برب العالمين لا يحسن لكونه صفة لما
قبله والقبيح هو الذي ليس بتام ولا حسن كالوقف على بسم من قوله بسم الله قال ولا يتم الوقف على المضاف
دون المضاف اليه ولا المنعوت دون نعته ولا الرافع دون مرفوعه وعكسه ولا الناصب دون
منصوبه وعكسه ولا المؤكد دون توكيده ولا المعطوف دون المعطوف عليه ولا البدل دون
مبدله ولا ان او كان او ظن واخواتها دون اسمها ولا اسمها دون خبرها ولا المستثنى منه دون
الاستثنا ولا الموصول دون صلته اسميا او حرفيا ولا الفعل دون مصدره ولا حرف دون متعلقه
ولا شرط دون جزائه **وقال** غيره الوقف ينقسم الى اربعة اقسام تام مختار وكاف جائز وحسن
مفهوم وقبيح متروك فالتام هو الذي لا يتعلق بشي مما بعده فيحسن الوقف عليه والابتدا
بما بعده واكثر ما يوجد عند روس الاي غالبا كقوله اولئك هم المفلحون وقد يوجد في اثنايها
كقوله وجعلوا اعزة اهلها اذلة هنا التمام لانه انقضى كلام بلقيس ثم قال تعالى وكذلك يفعلون
وكذا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني هنا التمام لانه انقضى كلام الظالم ابي بن خلف ثم قال
تعالى وكان الشيطان للانسان خذولا وقد يوجد بعدها كقوله مصبحين وبالليل هنا التمام لانه
معطوف على المعنى اي بالصبح وبالليل ومثله يتكئون وزخرفا راس الاية يتكئون وزخرفا
هو التمام لانه معطوف على ما قبله واخر كل قصة وما قبل اولها واخر كل سورة وقبل يا النداء
وفعل الامر والقسم ولامه دون القول والشرط ما لم يتقدم جوابه وكان الله وما كان وذلك
ولولا غالبهن تام ما لم يتقدمهن قسم او قول او ما في معناه والكافي منقطع في اللفظ متعلق في المعنى

فيحسن الوقف عليه والابتدا بما بعده ايضا نحو حرمت عليكم امهاتكم هنا الوقف ويبتدا بما بعد
ذلك وهكذا كل راس اية بعدها لام كي والا بمعنى لكن وان الشديدة المكسورة والاستفهام
وبل والابتدا بما بعدها ايضا نحو الا المخففة والسين وسوف للتهديد ونعم وبيس وكيلا ما لم يتقدم
هن قول او قسم **والحسن** هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتدا بما بعده كالحمد لله **والقبيح**
هو الذي لا يفهم منه المراد كالحمد واقبح منه الوقف على لقد كفر الذين قالوا ويبتدي ان الله
هو المسيح لان المعنى مستحيل بهذا الابتدا ومن تعمده وقصد معناه فقد كفر ومثله في الوقف
فبهت الذي كفر والله فلها النصف ولابويه واقبح من هذا الوقف على النفي دون حرف
الايجاب من نحو لا اله الا الله وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا فان اضطر لاجل التنفس جاز ثم يرجع
الى ما قبله حتى يصله بما بعده ولا حرج انتهى **وقال** السجاوندي الوقف على خمسة مراتب
لازم ومطلق وجائز ومجوز لوجه ومرخص ضرورة **فاللازم** ما لو وصل طرفاه غير المراد نحو
وما هم بمومنين يلزم الوقف هنا اذ لو وصل بقوله يخادعون الله توهم ان الجملة صفة لقوله
بمومنين فانتفى الخداع عنهم وتقرر الايمان خالصا عن الخداع كما يقول ما هو بمومن مخادع وكما
في قوله لا ذلول تثير الارض فان جملة تثير صفة لذلول داخلة في حيز النفي اي ليست ذلولا
مثيرة للارض والقصد في الاية اثبات الخداع بعد نفي الايمان وهو سبحانه ان يكون له ولد فلو
وصل بقوله له ما في السموات وما في الارض لاوهم انه صفة لولد وان المنفي ولد موصوف بان له ما في
السموات والمراد نفي الولد مطلقا **والمطلق** ما يحسن الابتدا بما بعده كالاسم المبتدا به نحو الله
يجتبي والفعل المستانف نحو يعبدونني لا يشركون بي شيا سيقول السفها سيجعل الله بعد
عسر يسرا او مفعول المحذوف نحو وعد الله سنة الله والشرط نحو من يشا الله يضلله والاستفهام
ولو مقدرا نحو تريدون ان تقعدوا وتريدون عرض الدنيا والنفي ما كان لهم الخيرة ان يريدون
الا فرارا حيث لم يكن كل مقولا لقول سابق **والجائز** ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين
من الطرفين نحو وما انزل من قبلك فان واو العطف يقتضي الوصل وتقديم المفعول على
الفعل يقطع النظم فان التقدير ويوقنون بالاخرة **والمجوز لوجه** نحو اولئك الذين اشتروا
الحياة الدنيا بالاخرة لان الفاء في قوله فلا يخفف يقتضي التسبب والجزا وذلك يوجب الوصل
وكون نظم الفعل على الاستيناف يجعل للفصل وجها **والمرخص ضرورة** ما لا يستغني ما بعده عما
قبله لكنه يرخص لانقطاع النفس وطول الكلام ولا يلزمه الوصل بالعود لان ما بعده جملة
مفهومة كقوله والسما بنا لان قوله وانزل لا يستغني عن سياق الكلام فان فاعله ضمير يعود
الى ما قبله غير ان الجملة مفهومة **واما** ما لا يجوز الوقف عليه كالشرط دون جزائه والمبتدا
دون خبره ونحو ذلك وقال غيره الوقف غير مستنبط ولا منحصر واقرب ما قلته في ضبطه
ان الوقف ينقسم الى اختياري واضطراري لان الكلام اما ان يتم او لا فان تم كان اختياريا وكونه
تاما لا يخلو اما ان لا يكون له تعلق بما بعده البتة اي لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى
فهو الوقف المسمى بالتام لتمامه المطلق يوقف عليه ويبتدا بما بعده ثم مثله بما تقدم
في التام قال وقد يكون الوقف تاما في تفسير واعراب وغير تام على اخر نحو وما يعلم تاويله
الا الله تام ان كان ما بعده مستانف غير تام ان كان معطوفا ونحو فواتح السور الوقف

علیها تام ان اعربت مبتدا او الخبر محذوف ونحو مثابة للناس وامنا تام علی قراه واتخذوا بكسر الخا كاف علی قراه الفتح ونحو الی صراط العزیز الحمید تام علی قراه من رفع الاسم الكریم الله بعده كما حسن علی قراه من خفض وقد یتفاضل التام نحو مالك یوم الدین وایاك نعبد وایاك نستعین كلاهما تام الا ان الاول اتم من الثانی لاشتراك الثانی فیما بعده فی معنی الخطاب بخلاف الاول وهذا هو الذی سماه بعضهم شبیها بالتام ومنه ما یتاكد بسبحانه لبیان المعنی المقصود وهو الذی سماه السجاوندی باللازم **وان كان له تعلق** فلا یخلوا اما ان یكون من جهة المعنی فقط وهو المسمی بالكافی للاكتفا به واستغنائه عما بعده واستغنا ما بعده عنه كقوله ومما رزقناهم ینفقون وقوله وما انزل من قبلك وقوله علی هدی من ربهم ویتفاضل فی الكفایه كتفاضل التمام نحو فی قلوبهم مرض كاف علی تفسیر واعراب وقراه عشر كاف علی قراه ام تقولون بالخطاب تام علی قراه الغیب یحاسبكم الله كاف علی قراه من رفع فیغفر ویعذب حسن علی قراه من جزم وان كان تعلقه من جهة اللفظ فهو المسمی بالحسن لانه فی نفسه حسن مفید یجوز الوقف علیه دون الابتدا بما بعده التعلق اللفظی الا ان یكون راس ایة فانه یجوز فی اختیار اكثر اهل الادا لمجیه عن النبی صلی الله علیه وسلم فی حدیث ام سلمة الاتی وقد یكون الوقف كافیا علی تفسیر واعراب وقراه عشر كاف علی اخر نحو یعلمون الناس السحر كاف ان جعلت ما بعده نافیه حسن ان فرئت موصوله وبالاخرة هم یوقنون كاف ان اعرب ما بعده مبتدا خبره علی هدی حسن ان جعل خبره الذین یومنون بالغیب او خبر والذین یومنون بما انزل ونحن له مخلصون
خالصون كاف علی قراه ام تقولون بالخطاب تام علی قراة الغیب یحاسبكم به الله كاف علی قراة من رفع فیغفر ویعذب حسن علی قراه من جزم وان كان التعلیق من جهة اللفظ فهو المسمی بالحسن لانه فی نفسه حسن مفید یجوز الوقف علیه دون الابتدا بما بعده للتعلق اللفظی الاتی حدیث ام سلمه الاتی وقد یكون الوقف حسنا علی تقدیر وكافیا او تاما علی اخر نحو هدی للمتقین حسن ان جعل مبتدا خبره اولیك **وان لم یتم الكلام** كان الوقف علیه اضطراریا وهو المسمی بالقبیح لا یجوز تعمد الوقف علیه الا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه لعدم الفایده او لفساد المعنی نحو صراط الذین وقد یكون بعضه اقبح من بعض نحو فلها النصف ولابویه لایهامه انهما مع البنت شركا فی النصف واقبح منه نحو ان الله لا یستحی فویل للمصلین لا تقربوا الصلاة فهذا حكم الوقف اختیاریا واضطراریا واما الابتدا فلا یكون الا اختیاریا لانه لیس كالوقف تدعوا الیه ضرورة فلا یجوز الا بمستقل بالمعنی موف بالمقصود وهو فی اقسامه كاقسام الوقف الاربعه ویتفاوت تماما وكفایة وحسنا وقبحا بحسب التمام وعدمه وفساد المعنی واحالته نحو الوقف علی ومن الناس فان الابتدا بالناس قبیح ویومن تام فلو وقف علی من یقول كان الابتدا بیقول احسن من ابتدا ایه ومن وكذا الوقف علی ختم الله قبیح والابتدا بالله اقبح وبختم كاف والوقف علی ما وعدنا الله عزیر ابن الله والمسیح ابن قبیح والابتدا بابن اقبح وبعزیر والمسیح اشد قبحا ولو وقف علی ما وعدنا الله ضرورة كان الابتدا بالجلالة قبیحا وبوعدنا اقبح منه وبما اقبح منهما وقد یكون الوقف حسنا والابتدا به قبیحا نحو یخرجون الرسول وایاكم الوقف علیه حسنا والابتدا به قبیح لفساد المعنی اذ یصیر تحذیرا من الایمان بالله وقد

یكونا

یكون الوقف قبیحا والابتدا جیدا نحو من بعثنا من مرقدنا هذا الوقف علی هذا قبیح لفصله بین المبتدا وخبره ولانه یوهم ان الاشارة الی المرقد والابتدا بهذا كاف او تام لاستینافه **تنبیهات الاول** قولهم لا یجوز الوقف علی المضاف دون المضاف الیه ولا كذا قال ابن الجزری انما یریدون به الجواز الادای وهو الذی یحسن فی القراة ویروق فی التلاوة ولا یریدون بذلك انه حرام ولا مكروه الا ان یقصد بذلك تحریف القران وخلاف المعنی الذی اراده الله فانه یكفر فضلا عن ان یاثم **الثانی** قال ابن الجزری ایضا لیس كلما یتعسفه بعض المعربین او یتكلفه بعض القرا او یتاوله بعض اهل الاهوا مما یقتضی وقفا او ابتدا ینبغی ان یتعمد الوقف علیه بل ینبغی تحری المعنی الاتم والوقف الاوجه وذلك نحو الوقف علی وارحمنا انت والابتدا مولانا فانصرنا علی معنی الندا ونحو ثم جاوك یحلفون ویبتدی بالله ان اردنا ونحو یا بنی اسرایل لا تشرك بالله ویبتدی بالله ان الشرك لظلم عظیم علی معنی القسم ونحو وما تشاءون الا ان یشاو ویبتدا الله رب العالمین ونحو فلا جناح ویبتدی علیه ان یطوف بهما فكله تعسف وتمحل وتحریف للكلم عن مواضعه **الثالث** یغتفر فی طول الفواصل والقصص والجمل المعترضه ونحو ذلك وفی حالة جمع القراات وقراة التحقیق والترتیل ما لا یغتفر فی غیرها فربما اجیز الوقف والابتدا لبعض ما ذكر ولو كان لغیر ذلك لم یبح وهذی الذی سماه السجاوندی المرخص ضرورة ومثله بقوله والسما بنا قال ابن الجزری والاحسن تمثیله بنحو قبل المشرق والمغرب وبنحو والنبیین وبنحو واقام الصلاة واتی الزكاة وبنحو عاهدوا ونحو كل من فواصل قد افلح المومنون الی اخر القصه وقال صاحب المستوفی النحویون یكرهون الوقف الناقص فی التنزیل مع امكان التام فان طال الكلام ولم یوجد فیه وقف تام حسن الاخذ بالناقص كقوله قل اوحی الی قوله فلا تدعوا مع الله احدا ان كسرت بعده ان وان فتحتها فالی قوله كادوا یكونون علیه لبدا قال ویحسن الوقف الناقص امور منها ان یكون الضرب من البیان كقوله ولم یجعل له عوجا فان الوقف هنا بین ان قیما منفصل عنه وانه حال فی نیة التقدیم وكقوله وبنات الاخت لینفصل به بین التحریم النسبی والسببی ومنها ان یكون الكلام مبنیا علی الوقف نحو یا لیتنی لم اوت كتابیه ولم ادر ما حسابیه قال ابن الجزری وكما اغتفر الوقف لما ذكر قد لا یغتفر ولا یحسن فیما قصر من الجمل وان لم یكن التعلق لفظیا نحو ولقد اتینا موسی الكتاب واتینا عیسی بن مریم البینات لقرب الوقف علی بالرسل وعلی القدس وكذا یراعی فی الوقف الازدواج فیوصل ما یوقف علی نظیره مما یوجد التمام علیه وانقطع تعلقه بما بعده لفظا وذلك من اجل ازدواجه نحو لها ما كسبت مع ولكم ما كسبتم ونحو فمن تعجل فی یومین فلا اثم علیه مع ومن تاخر فی یومین فلا اثم علیه ونحو یولج اللیل فی النهار مع ویولج النهار فی اللیل ونحو من عمل صالحا فلنفسه مع ومن اسا فعلیها **الرابع** قد یجیز والوقف علی حرف وعلی اخر ویكون بین الوقفین مراقبة علی التضاد فاذا وقف علی احدهما امتنع الوقف عن الاخر كمن اجاز الوقف علی لا ریب فانه لا یجیزه علی فیه والذی یجیزه علی فیه لا یجیزه علی ریب وكالوقف علی ولا یاب كاتب ان یكتب فان بینه وبین كما علمه الله مراقبه والوقف علی وما یعلم تاویله الا الله بینه وبین والراسخون فی العلم مراقبه قال ابن الجزری واول من نبه علی المراقبه فی الوقف ابو الفضل الرازی اخذه من المراقبه فی العروض **الخامس** قال ابن مجاهد لا یقوم بالتمام فی الوقف الا نحوی عالم بالقراات عالم بالتفسیر والقصص وتخلیص بعضها من بعض عالم باللغة التی نزل بها القران قال

غيره وكذا علم الفقه ولهذا من لم يقبل شهادة القاذف وان تاب يقف عند قوله ولا تقبلوا لهم شهادة
ابدا وممن صرح بذلك النكزاوي فقال في كتاب الوقف لا بد للقاري من معرفة بعض مذاهب الايمة
المشهورين في الفقه لان ذلك يعين على معرفة الوقف والابتدا لان في القران مواضع ينبغي الوقف
على مذهب بعضهم ويمتنع على مذهب اخرين فاما احتياجه الى علم النحو وتقديراته فلان من جعل ملة
ابيكم ابراهيم منصوبا على الاغرا وقف على ما قبله اذا اعمل فيه ما قبله فلا واما احتياجه الى القراات
فلما تقدم من ان الوقف قد يكون تاما على قراة غير تام على اخرى واما احتياجه الى التفسير فلانه
اذا وقف على فانها محرمة عليهم اربعين سنة كان المعنى انها محرمة عليهم هذه المدة واذا وقف على عليهم
كان المعنى انها محرمة عليهم ابدا وان التيه اربعين فرجع في هذا الى التفسير وقد تقدم ايضا
ان الوقف يكون تاما على تفسير واعراب غير تام على تفسير واعراب اخر واما احتياجه الى المعنى
فضرورة لان معرفة مقاطع الكلام انما تكون بعد معرفة معناه كقوله ولا يحزنك الذين يسارعون
قولهم ان العزة لله فقوله ان العزة استيناف لا مقولهم وقوله فلا يصلون اليكما باياتنا ويبتدي باياتنا
وقال الشيخ عز الدين الاحسن الوقف على اليكما لان اضافة الغلبة الى الايات اولى من اضافة عدم
الوصول اليهما لان المراد بالايات العصا وصفاتها وقد غلبوا بها السحرة ولم يمنع عنهم فرعون وكذا
الوقف على قوله ولقد همت به وهم بها على ان المعنى لولا ان راى برهان ربه لهم بها فقدم
جواب لولا ويكون همه منتفيا فعلم بذلك ان معرفة المعنى اصل في ذلك كثير **السادس**
حكى ابن برهان النحوي عن ابي يوسف القاضي صاحب ابي حنيفة انه ذهب الى ان تقدير الموقوف عليه
من القران بالتام والناقص والحسن والقبيح وتسميته بذلك بدعة ومتعمد الوقوف على
نحوه مبتدع قال لان القران معجز وهو كالقطعة الواحدة فكله قران وبعضه قران وكله تام
حسن وبعضه تام حسن **السابع** لائمة القراء مذاهب في الوقف والابتدا فنافع كان يراعي تحاسنهما
بحسب المعنى وابن كثير وحمزة حيث ينقطع النفس واستثنى ابن كثير وما يعلم تاويله الا الله
وما يشعركم انما يعلمه بشر فيتعمد الوقف عليها وعاصم والكسائي حيث تم الكلام وابو عمرو يتعمد
رؤوس الاي ويقول هو احب الي فقد قال بعضهم ان الوقف عليه سنة وقال البيهقي في الشعب
واخرون الافضل الوقوف على رؤوس الايات وان تعلقت بما بعدها اتباعا لهدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسنته روى ابو داود وغيره عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
قرا قطع قراته اية اية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم
ثم يقف **الثامن** الوقف والقطع والسكت عبارات يطلقها المتقدمون غالبا مرادا بها
الوقف والمتاخرون فرقوا فقالوا القطع عبارة عن قطع القراة راسا فهو كالانتها فالقاري
به كالمعرض عن القراة والمنتقل الى حالة اخرى غيرها وهو الذي يستعاذ بعده للقراة المستانفة
ولا يكون الا على راس اية لان رؤوس الاي في نفسها مقاطع اخرج سعيد بن منصور في سننه
حدثنا ابو الاحوص عن ابي سنان عن ابي الهذيل انه قال كانوا يكرهون ان يقروا بعض الاية
ويدعوا بعضها اسناده صحيح وعبد الله بن ابي الهذيل تابعي كبير وقوله كانوا يدل على ان
الصحابة كانوا يكرهون ذلك والوقف عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه
عادة بنية استيناف القراة لا بنية الاعراض ويكون في رؤوس الاي واوساطها ولا ياتي

في

في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما والسكت عبارة عن قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عبارة عن
قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس واختلفت الفاظ الايمة
في التادية عنه بما يدل على طوله وقصره فعن حمزة في السكت على الساكن قبل الهمزة سكتة يسيرة وقال
الاشناني قصيرة وعن الكسائي سكتة مختلسة من غير اشباع وقال ابن غلبون وقفة يسيرة وقال
مكي وقفة خفيفة وقال ابن شريح وقيفة وعن قتيبة من غير قطع نفس وقال الداني سكتة لطيفة
من غير قطع وقال الجعبري قطع الصوت زمانا قليلا اقصر من زمن اخراج النفس لانه ان طال
صار وقفا في عبارات اخر قال ابن الجزري والصحيح انه مقيد بالسماع والنقل ولا يجوز الا فيما
صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته وقيل يجوز في رؤوس الاي مطلقا حالة الوصل لقصد
البيان وحمل بعضهم الحديث الوارد على ذلك **ضوابط** كل ما في القران من الذي والذين
يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا والقطع على انه خبر الا في سبعة مواضع فانه يتعين الابتدا به
الذين اتيناهم الكتاب يتلونه في البقرة الذين يحشرون في الفرقان الذين يحملون العرش
في غافر وفي الكشاف في قوله الذي يوسوس يجوز ان يقف القاري على الموصوف ويبتدي
الذي ان حمله على القطع بخلاف ما اذا جعله صفة وقال الرماني الصفة ان كانت للاختصاص
امتنع الوقف على موصوفها دونها وان كانت للمدح جاز لان عاملها في المدح غير عامل الموصوف
الوقف على المستثنى منه دون المستثنى ان كان منقطعا فيه مذاهب الجواز مطلقا لانه
لم يعهد استعمال الا وما في معناها الا متصلة بما قبلها ومعنى لان ما قبله لفظا لانه لم يعهد
استعمال الا وما في معناها الا متصلة بما قبلها ومعنى لان ما قبله ليشعر بتمام الكلام في المعنى
اذ قولك ما في الدار احد هو الذي صح الا الحمار ولو قلت الا الحمار على انفراده كان خطا والتا لث
التفصيل فان صرح بالخبر جاز لاستقلال الجملة واستغنائها عما قبلها وان لم يصرح به فلا
لافتقارها قال ابن الحاجب في اماليه الوقف على الجملة الندائية جائز كما نقله ابن الحاجب عن
المحققين لانها مستقلة وما بعدها جملة اخرى وان كانت الاولى متعلقة بها كل ما في القران
من القول لا يجوز الوقف عليه لان ما بعده حكايته حكاه الجويني في تفسيره **كلا** في
القران في ثلاثة وثلاثين موضعا منها سبع للرعد اتفاقا فيوقف عليها وذلك عهدا كلا عز
كلا في مريم ان يقتلون قال كلا لمدركون كلا في الشعرا شركا كلا ان ازيد كلا اين المفر كلا والبا في
منها ما هو بمعنى حقا قطعا فلا يوقف عليه ومنها ما احتمل الامرين ففيه الوجهان وقال
مكي هي اربعة اقسام الاول ما يحسن الوقف فيه عليها على معنى الردع وهو الاختيار ويجوز
الابتدا بها على معنى حقا وذلك احد عشر موضعا اثنان في مريم في قد افلح وسبا واثنان في
المعارج واثنان في المدثر ان ازيد كلا ومنشرة كلا وفي المطففين اساطير الاولين كلا وفي
الفجر اهانني كلا وفي الحطمة الثاني ما يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتدا بها وهو موضوع
في الشعرا ان يقتلون قال كلا انا لمدركون قال كلا الثالث ما لا يحسن الوقف عليها ولا
الابتدا بها بل توصل بما قبلها وبما بعدها وهو موضعان في عم والتكاثر كلا سيعلمون
ثم كلا سوف تعلمون كلا سيعلمون الرابع ما لا يحسن الوقف عليها ولكن يبتدا بها وهي
الثمانية عشر الباقية **بلى** في القران في اثنين وعشرين موضعا وهي ثلاثة اقسام

الاول ما لا يجوز الوقف عليها اجماعا لتعلق ما بعدها بما قبلها وهو سبعة مواضع في الانعام
بلي وربنا في النحل بلي وعدا عليه في سبا قل بلي وربي لتاتينكم في الزمر بلي قد جاءتك في الاحقاف
بلي وربنا في التغابن قل بلي وربي ~~لتاتينكم في الزمر بلي قد جاءتك~~ القيامة بلي قادرين الثاني
ما فيه خلاف والاختيار المنع وذلك خمسة مواضع في البقرة بلي ولكن ليطمئن قلبي في الزمر
بلي ولكن حقت في الزخرف بلي ورسلنا في الحديد قالوا بلي في تبارك قالوا بلي قد جاءنا الثالث
ما الاختيار جواز الوقف عليها وهي العشرة الباقية **نعم** في القران في اربعة مواضع في
الاعراف قالوا نعم فاذن والمختار الوقف عليها لان ما بعدها غير متعلق بما قبلها اذ ليس
من قول اهل النار والثاني فيها وفي الشعرا قال نعم وانكم لمن المقربين في الصافات قل نعم
وانتم داخرون والمختار لا يوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها لاتصاله بالقول **ضابط**
قال ابن الجزري في النشر كلما اجازوا الوقف عليه اجازوا الابتدا بما بعده **فصل** في
كيفية الوقف علي اواخر الكلم للوقف في كلام العرب اوجه متعدده والمستعمل منها عند
ايمة القراء **تسعة** السكون والروم والاشمام والابدال والنقل والادغام والحذف
والاثبات والالحاق فاما السكون فهو الاصل في الوقف علي الكلم المحركة وصلا لان معني
الوقف الترك والقطع ولانه ضد الابتدا فكما لا يبتدا بالساكن لا يوقف علي متحرك وهو
اختيار كثير من القراء واما الروم فهو عند القرا عبارة عن النطق ببعض الحركة وقال
بعضهم تضعيف الصوت بالحركة حتي يذهب معظمها قال ابن الجزري وكلا القولين
واحد ويختص بالمرفوع والمجرور والمضموم والمكسور بخلاف المفتوح لان الفتحة
خفيفة اذا خرج بعضها خرج سايرها فلا تقبل التبعيض واما الاشمام فهو عبارة عن الاشارة
الي الحركة من غير تصويت وقيل ان تجعل شفتيك علي صورتها وكلاهما واحد ويختص
بالضمة سوا كانت حركة اعراب ام بنا اذا كانت لازمة اما العارضة وميم الجمع عند من ضم
وها التانيث فلا روم في ذلك ولا اشمام وقيد ابن الجزري ها التانيث بما يوقف عليها بالها
بخلاف ما يوقف عليها بالتا للرسم ثم ان الوقف بالروم والاشمام ورد عن ابي عمرو والكوفيين
نصا ولم يات عن الباقين فيه شي واستحبه اهل الادا في قراتهم ايضا وفايدته بيان الحركة
التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع او الناظر كيفية تلك الحركة الموقوف
عليها واما الابدال ففي الاسم المنصوب المنون يوقف عليه بالالف بدلا من التنوين
ومثله اذن وفي الاسم المفرد المونث بالتا يوقف عليه عند حمزة بابدالها حرف مد من
جنس ما قبلها ثم ان كان الفا جاز حذفها نحو اقرأ ونبئ ويبدأ وان امرؤ ومن شاطئ وبنا
ومن السما ومن ما واما النقل ففي ما اخره همزة بعد ساكن فانه يوقف عليه عند حمزة بنقل
حركتها اليه فيحرك بها ثم تحذف هي سوا كان الساكن صحيحا نحو دفء ومثل ينظر المرء ولكل
باب منهم جزء وبين المرء وقلبه بين المرء وزوجه يخرج الخبء ولا ثاني لها ام يا او واو
اصليتين سوا كانت حرف مد نحو المسيء وجيء ويجيء ان تسؤ لتنوء وما عملت من سوء
ام لين نحو شيء قوم سوء مثل السوء **واما** الادغام ففي ما اخره همز بعد يا او واو زايد
تين فانه يوقف عليه عند حمزة ايضا بالادغام بعد ابدال الهمزة من جنس ما قبله

نحو النسيء وبريء وقروء واما الحذف ففي ما آخره هز بعد يا او وثابتان فانه يوقف عليه عند حمزه الايات الزوايد
عند من يثبتها وصلا ويحذفها وقفا وياءات الزوايد وهي التي لم ترسم مائة واحدي وعشرون منها
خمس وثلاثون في حشو الاي والباقي في رءوس الاي فنافع وابو عمرو وحمزه والكساي وابو جعفر
يثبتونها في الوصل دون الوقف وابن كثير ويعقوب يثبتان في الحالين وابن عامر وعاصم وخلف
يحذفون في الحالين وربما خرج بعضهم عن اصله في بعضها واما الاثبات ففي اليات المحذوفات
وصلا عند من يثبتها وقفا نحو هاد ووال وواق وباق واما الالحاق فما يلحق آخر الكلم من هاات السكت
عند من يلحقها في عم وفيم وبم ولم والنون المشدده من جمع الاناث نحو هن ومثلهن والنون
المفتوحه نحو العالمين والذين والمفلحون والمشدد المبني نحو الا تعلوا علي خلقت بيدي ومصرخي
ولدي **قاعده** اجمعوا علي لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانيه في الوقف ابدالا واثباتا وحذفا
ووصلا وقطعا الا انه ورد عنهم اختلاف في اشيا باعيانها كالوقف بالها ما كتب بالتا وبالحاق الها
فيما تقدم وغيره وباثبات اليا في مواضع لم ترسم بها والواو في ويدع الانسان يوم يدع الداع
سندع الزبانيه ويمح الله الباطل والالف في ايه المومنون ايه الساحر ايه الثقلان وبحذف النون
في وكاين حيث وقع بان الباعمر ويقف عليه باليا ويوصل اما في الاسرا ومال في النسا والكهف
والفرقان وسال وقطع ويكان ويكانه الا يسجدوا ومن القرا من يتبع الرسم في الجميع **النوع**

التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا المفصول معني

هو نوع مهم جدير ان يفرد بالتصنيف وهو اصل كبير في الوقف ولذا جعلته عقبه وبه يحصل حل
اشكالات وكشف معضلات كثيره من ذلك قوله تعالي هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل
منها زوجها ليسكن اليها الي قوله جعلا له شركا فيما اتاهما فتعالي الله عما يشركون فان الايه
في قصة ادم وحوا كما يفهم السياق وصرح به في حديث اخرجه احمد والترمذي وحسنه والحاكم
وصححه من طريق حسن عن سمرة مرفوعا واخرجه ابن ابي حاتم وغيره بسند صحيح عن ابن عباس لكن آخر
الايه مشكل حيث نسب الاشراك الي ادم وحوا وادم نبي مكلم والانبيا معصومون من الشرك قبل
النبوه وبعدها اجماعا وقد جر ذلك بعضهم الي حمل الايه علي غير ادم وحوا وانها في رجل وزوجته
كانا في اهل الملل وتعدي الي تعليل الحديث والحكم بنكارته ومازلت في وقفة من ذلك حتي رايت ابن
ابي حاتم قال اخبرنا احمد بن عثمان بن حكيم ثنا احمد بن مفضل ثنا اسباط عن السدي في قوله
تعالي فتعالي الله عما يشركون قال هذه فصل من اية ادم خاصه في الهة العرب وقال عبد الرزاق
انا ابن عيينه سمعت صدقة بن عبد الله بن كثير المكي يحدث عن السدي قال هذا من الموصول
المفصول وقال ابن ابي حاتم ثنا علي بن الحسين ثنا احمد بن ابي حماد ثنا مهران عن سفيان عن السدي
عن ابي مالك قال هذه مفصوله اطاعاه في الولد فتعالي الله عما يشركون هذه لقوم محمد فانحلت عني
هذه العقده وانجلت لي هذه المعضله واتضح بذلك ان آخر قصة ادم وحوا فيما اتاهما وان ما
بعده تخلص الي قصة العرب واشراكهم الاصنام ويوضح ذلك تغيير الضمير الي الجمع بعد التثنيه
ولو كانت القصه واحده لقال عما يشركان كقوله دعوا الله ربهما فلما اتاهما فلما جعلا فيما اتاهما
وكذلك الضماير في قوله بعده ايشركون ما لا يخلق شيا وما بعده الي اخر الايات وحسن التخلص
والاستطراد من اساليب القران ومن ذلك قوله تعالي وما يعلم تاويله الا الله والراسخون الايه

فانه علي تقدير الوصل يكون الراسخون يعلمون تاويله وعلي تقدير الفصل بخلافه وقد اخرج بن ابي حاتم
عن ابي الشعثا وابي نهيك قالا انكم تصلون هذه الايه وهي مقطوعه ويويد ذلك كون الايه دلت علي ذم
متبع المتشابه ووصفهم بالزيغ ومن ذلك قوله تعالي واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا
من الصلاه ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فان ظاهر الايه تقتضي ان القصر مشروط بالخوف وانه لا قصر
مع الامن وقد قال بظاهر الايه جماعه منهم عايشه لكن بين سبب النزول ان هذا من الموصول المفصول
واخرج بن جرير من حديث علي قال سال قوم من بني النجار رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالوا يا رسول
الله انا نضرب في الارض فكيف نصلي فانزل الله واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من
الصلاه ثم انقطع الوحي فلما كان بعد ذلك بحول غزا النبي صلي الله عليه وسلم فصلي الظهر فقال المشركون
لقد امكنكم محمد واصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم فقال قايل منهم ان لهم اخري مثلها في اثرها
فانزل الله بين الصلاتين ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا الي قوله عذابا شديدا فنزلت صلاة الخوف فتبين
بهذا الحديث ان قوله ان خفتم شرط فيما بعده وهو صلاة الخوف لا في الصلاه القصر وقد قال ابن
جرير وهذا تاويل في الايه حسن لو لم تكن في الايه اذا قال ابن الفرس ويصح مع اذا علي جعل الواو
زايده يعني علي قول من يجيز زيادتها وقال ابن الجوزي في كتابه النفيس وقد تاتي العرب بكلمه الي
جانب كلمه كانها معها وهي غير متصله بها وفي القران يريد ان يخرجكم من ارضكم هذا قول الملا
فقال فرعون فماذا تامرون ومثله انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين انتهي كلامها فقال يوسف
ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب ومثله ان الملوك اذا دخلوا قريه افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذله
هذا منتهي قولها فقال تعالي وكذلك يفعلون ومثله من بعثنا من مرقدنا انتهي قول الكفار فقالت
الملايكه هذا ما وعد الرحمن واخرج ابن ابي حاتم عن قتاده في هذه الايه قال ايه من كتاب الله اولها اهل
الضلاله واخرها اهل الهدي قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعدنا هذا قول اهل النفاق
وقال اهل الهدي حين بعثوا من قبورهم هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واخرج عن
مجاهد في قوله وما يشعركم انها اذا جات لا يومنون قال وما يدريكم انهم يومنون اذا جات ثم
استقبل بخبر فقال انها اذا جات لا يومنون

النوع الثلاثون في الاماله والفتح وما بينهما

افرده بالتصنيف جماعه من القرا منهم ابن القاصح عمل كتابه قرة العين في الفتح والاماله وبين اللفظين
قال الداني الفتح والاماله لغتان مشهورتان فاشيتان علي السنة الفصحا من العرب الذي نزل
القران بلغتهم فالفتح لغة اهل الحجاز والاماله لغة عامة اهل نجد من تميم واسد وقيس قال والاصل
فيها حديث حذيفه مرفوعا اقرا والقران بلحون العرب واصواتها واياكم واصوات اهل الفسق
واهل الكتابين قال والاماله لا شك من الاحرف السبعه ومن لحون العرب واصواتها وقال ابو بكر بن
ابي شيبه حدثنا وكيع ثنا الاعمش عن ابراهيم قال كانوا يرون ان الالف واليا في القراه سوا قال يعني
بالالف واليا التفخيم والاماله واخرج في تاريخ القرا من طريق ابي عاصم الضرير الكوفي عن محمد
بن عبيد عن عاصم عن زر بن حبيش قال قرا رجل علي عبد الله بن مسعود طه وكسر الطا والها فقال
الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر الطا والها فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه
وكسر ثم قال والله لهكذا علمني رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ابن الجزري هذا حديث غريب لا يعرفه
الا من هذا الوجه ورجاله ثقات لا محمد بن عبيد الله وهو العرزمي فانه ضعيف عند اهل الحديث وكان رجلا

صالحا

صالحا لكن ذهبت كتبه فكان يحدث من حفظه فاتي عليه من ذلك وفي جمال القرا عن صفوان بن عسال انه سمع
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقرا يا يحيي فقيل له يا رسول الله تميل وليس هي لغة قريش فقال هي لغة الاخوال
بني سعد قلت وحديثه هذا اخرجه بن مردويه في تفسيره وزاد في اخره وكذا انزل بها جبريل واخرج
من اشتد هذا اخرجه عن ابي حاتم قال احتج الكوفيون في الاماله بانهم وجدوا في المصحف اليات في موضع
الالفات فاتبعوا الخط واما لوا ليقربوا من اليات **الاماله** ان ينحو بالفتحه نحو الكسره وبالالف نحو اليا
كثيرا وهو المحض ويقال له الاضجاع والبطح والكسر وقليلا وهو بين اللفظين ويقال له ايضا التقليل
والتلطيف وبين بين فهي قسمان شديده ومتوسطه وكلاهما جايز في القراه والشديده يجتنب
معها القلب الخالص والاشباع البالغ فيه والمتوسطه بين الفتح المتوسط والاماله الشديده
قال الداني وعلماونا مختلفون ايهما اوجه واولي وانا اختار الاماله الوسطي التي هي بين بين لان الغرض
من الاماله حاصل بها وهو الاعلام فان اصل الالف اليا والتنبيه علي انقلابها الي اليا في موضع او مشا
كلتها للكسر المجاور لها او اليا واما الفتح فهو فتح القاري فاه بلفظ الحرف ويقال له التفخيم وهو
شديد ومتوسط فالشديد هو نهاية فتح الشخص فاه بذلك الحرف ولا يجوز في القران بل هو
معدوم في لغة العرب والمتوسط ما بين الفتح الشديد والاماله المتوسطه قال الداني هذا
الذي يستعمله اصحاب الفتح من القرا واختلفوا اهل الاماله فرع عن الفتح او كل منهما اصل براسه
ووجه الاول ان الاماله لا تكون الا لسبب فان فقد لزم الفتح او كل منهما اصل براسه ووجه
وان وجد جاز الفتح والاماله فما من كلمه تمال الا وفي العرب من يفتحها فدل اطراد الفتح علي اصا
لته وفرعيتها والكلام في الاماله من خمسة اوجه اسبابها ووجوهها وفايدتها ومن يميل وما يمال
اما اسبابها فذكرها القرا عشرة قال ابن الجزري وهي ترجع الي سببين احدهما الكسرة والثاني
اليا وكل منهما يكون متقدما علي محل الاماله من الكلمه ومتاخرا عنه ويكون ايضا مقدرا في محل
الاماله وقد تكون الكسرة واليا غير موجودتين في اللفظ ولا مقدرتين في محل الاماله ولكنهما مما
يعرض في بعض تصاريف الكلمه وقد تمال الالف والفتحه لاجل الف اخري او فتحة اخري تماله
وتسمي هذه اماله لاجل اماله وقد تمال الالف تشبيها بالالف الممالة قال ابن الجزري وتمال ايضا
لسبب كثرة الاستعمال وللفرق بين الاسم والحرف فتبلغ اثني عشر سببا واما الاماله لاجل
الكسرة السابقه فشرطها ان يكون الفاصل بينهما وبين الالف حرفا واحدا نحو كتاب وحساب
وهذا الفاصل انما حصل باعتبار الالف اما الفتحة المماله فلا فاصل بينهما وبين الكسرة او حرفين
اولهما ساكن نحو انسان او مفتوحين والثاني ها لخفايها واما اليا السابقه واما ملاصقة كالحياة
والايامي او مفصوله بحرفين احدهما الها كيدها واما الكسرة المتاخره فسوا كانت لازمه نحو
عابد ام عارضه نحو من الناس وفي النار واما اليا المتاخره فنحو مبايع واما الكسره المقدره فنحو
خاف اذ الاصل في كل ذلك خوف واما اليا المقدره فنحو يخشي والهدي واتي والثري فان الالف في
ذلك منقلبه عن يا تحركت وانفتح ما قبلها واما الكسرة العارضه في بعض احوال الكلمه فنحو طا
وجا وشا وزاد لان الفا يكسر في ذلك مع ضمير الرفع المتحرك واما اليا العارضه كذلك فنحو تلا
وغزا فان الفهم عن واو وانما ميلت لانقلابها يا في تلي وغزي واما الاماله لاجل الاماله فكاماله الكسايي
الالف بعد النون من انا لله لاماله الالف من لله ولم يمل وانا اليه لعدم ذلك بعده وجعل من ذلك

امالة الضحي والقوي وضحاها وتلاها واما الامالة لاجل الشبه فامالة الف التانيث في نحو الحسني والف موسي
وعيسي لشبههما بالف الهدي واما الامالة لكثرة الاستعمال فكامالة الناس في الاحوال الثلاث علي ما رواه
صاحب المنهج واما الامالة للفرق بين الاسم والحرف فكامالة الفواتح كما قال سيبويه ان امالة با وتا في
حروف المعجم لانها اسما فليست مثلها ولا غيرها من الحروف واما وجوهها فاربعة ترجع الي الاسباب
المذكوره اصلها اثنان المناسبة والاشعار فاما المناسبة فقسم واحد وهو فيما اميل لسبب موجود
في اللفظ وفيما اميل لامالة غيره فاراد وان يكون عمل اللسان ومجاورة النطق بالحرف الممال ولسبب
الامالة من وجه واحد وعلي نمط واحد واما الاشعار بالشبه المشعر بالاصل واما فايدتها فسهولة
اللفظ وذلك ان اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالامالة والانحدار اخف علي اللسان من الارتفاع فلهذا
امال من اماله واما من فتح فانه راعي كون الفتح امتن او الاصل واما من امال فكل القرا العشرة الا ابن
كثير فانه لم يمل شيا في جميع القران واما ما يمال فقد صنع استيعابه كتب القراات والكتب المولفه
في الامالة ونذكر منها ما يدخل تحت ضابط حمزه والكساي وخلف اما لوا كل الف منقلبه عن يا حيث
وقعت في القران في اسم او فعل كالهدي والهوي والفتي والعمي والزنا واتي وابي وسعي ويخشي
ويرضي واجتبي واشتري ومثوي وماوي وادني وازكي وكل الف تانيث علي فعلي بضم الفا وكسرها
او فتحها كطوبي وبشري وقصري والقربي والانثي والدنيا واحدي وذكري وسيما وضيزي
وموتي ومرضي والسلوي والتقوي والحقوا بذلك موسي وعيسي ويحيي وكلما كان علي وزن
فعالي بالضم او الفتح كسكاري وكسالي واساري وايامي ويتامي والايامي وكل رسم في المصحف
بالياء نحو متي وبلي ويا اسفي ويا ويلتي ويا حسرتي واني الاستفهام واستثني من ذلك حتي والي وعلي
ولدا وما زكي فلم تمل بحال وكذلك اما لوا من الواوي ما كسر اوله او ضم وهو الربا كيف وقع والضحي
كيف جا والقوي والعلي واما لوا روس الاي من احدي عشرة سورة جات علي نسق وهي طه والنجم
وسال والقيمة والنازعات وعبس والاعلي والشمس والليل والضحي والعلق ووافق علي هذه
السور ابو عمرو وورش واما ل ابو عمرو كلما كان فيه را بعدها الف باي وزن كان كذكري
والنصاري واسري واراه واشتري ويري والقري والنصاري واساري وسكاري ووافق
علي الفات فعلي كيف اتت واما ل عمرو والكساي كل الف بعدها را متطرفه مجروره نحو الدار
والنار والقهار والغفار والكفار والنهار والديار والابكار وبقنطار وابصارهم واوبارها وحمارك
سوا كانت الالف اصليه ام زايده واما ل حمزه الالف من عين الفعل الماضي من عشرة افعال
وهي زاد وشا وجا وخاب وران وخاف وزاغ وطاب وضاق وحاق حيث وقعت وكيف جات
واما ل الكساي ها التانيث وما قبلها وقفا مطلقا بعد خمسة عشر حرفا يجمعها قولك فجثت زينب
لذود شمس فالفا كخليفه ورافه والجيم كوليجه ولجه والثا كثلاثه وخبيثه والتا كبغته والميته والرا
كباره والعبره واليا كخشيه وهنيه والنون كسنه وجنه والباكحبه والتوبه واللام كليله وتله
والذال كلذه والموقوذه والواو كقسوه والمروه والدال كبلده وعده والشين كالفاحشه
وعيشه والميم كرحمه ونعمه والسين كالخامسه وخمسه وتفتح مطلقا بعد عشره احرف وهي جاع
وحروف الاستعلا حض ضغط والاربعه الباقيه وهي اكهر ان كان قبل كل منها يا ساكنه او كسره
متصله او منفصله بساكن تمال والا فتفتح وبقي احرف فيها خلف وتفصيل ولا ضابط يجمعها فلينظر

من كتب الفن واما فواتح السور فامال الرا في السور الخمسه حمزه والكساي وخلف وابو عمرو وابن
عامر وابو بكر واما حمزه وبين بين ورش واما ل الها من فاتحة مريم وطه ابو عمرو والكساي وابو بكر
واما ل حمزه وخلف طه دون مريم واما ل الياء اول مريم من اما ل اقرا الا ابا عمرو علي المشهور عنه ومن
اول يس الثلاثه الاولون وابو بكر واما ل هولا الاربعه الطا من طه وطسم وطس والحا من حم في السور
السبع ووافقهم في الحا ابن ذكوان فايده كره قوم الامالة لحديث نزل القران بالتفخيم واجيب عنه
باوجه احدها انه نزل بذلك ثم رخص في الامالة ثانيها ان معناه انه يقرا علي قراءة الرجال ولا يخضع
الصوت فيه ككلام النسا ثالثها ان معناه انزل بالشده والغلظه علي المشركين قال وفي جمال
القرا وهو بعيد في تفسير الخبر لانه نزل ايضا بالرحمه والرافه رابعها ان معناه التعظيم والتبجيل اي
عظموه وبجلوه فحض بذلك علي تعظيم القران وتبجيله خامسها ان المراد بالتفخيم تحريك اوساط الكلم
بالضم والكسر في المواضع المختلف فيها دون اسكانها لانه اشبع لها وافخم قال الداني وكذا جا مفسرا
عن ابن عباس ثم قال حدثنا ابن خاقان ثنا احمد بن محمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا القسم سمعت الكساي
يخبر عن سليمان عن الزهري قال قال ابن عباس نزل القران بالتثقيل والتفخيم نحو قوله الجمعه
واشباه ذلك من التثقيل ثم اورد حديث الحاكم عن زيد بن ثابت مرفوعا نزل القران بالتفخيم قال محمد
بن مقاتل احد رواته سمعت عمارا يقول عذرا او نذرا والصدفين يعني بتحريك الاوسط في ذلك قال ويويد
قول ابي عبيد اهل الحجاز يفخمون الكلام كله الاحرفا واحدا عشره بالكسر قال والداني هذا الوجه اولي
في تفسير الخبر

النوع الحادي والثلاثون في الادغام والاظهار والاخفا والاقلاب

افرد بالتصنيف جماعة من القرا الادغام هو اللفظ بحرفين حرفا كالثاني
مشددا وينقسم الي كبير وصغير والكبير ما كان اول الحرفين فيه متحركا سوا كانا مثلين ام جنسين
ام متقاربين وسمي كبيرا لكثرة وقوعه اذ الحركه اكثر من السكون وقيل لتاثيره في اسكان المتحرك
قبل ادغامه وقيل لما فيه من الصعوبه وقيل لشموله نوعي المثلين والجنسين والمتقاربين والمشهور
بنسبته اليه من الايمه القرا هو ابو عمرو بن العلا وورد عن جماعه خارج العشرة كالحسن البصري
والاعمش وابن محيصن وغيرهم ووجهه طلب التخفيف وكثير من المصنفين في القراات لم يذكروه البته
كابي عبيد في كتابه وابن مجاهد في سبعته ومكي في تبصرته والطلمنكي في روضته وابن سفيان في هاديه
وابن شريح في كافيه والمهدوي في هدايته وغيرهم قال في تقريب النشر ونعني بالمتماثلين ما اتفقا
مخرجا وصفة وبالمتجانسين ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة وبالمتقاربين ما تقاربا مخرجا او صفة فاما الادغام
المدغم من المتماثلين فوقع في سبعة عشر حرفا وهو البا والتا والثا والحا والرا والسين والعين والغين والفا والقاف
والكاف واللام والميم والنون والواو والها واليا نحو الكتاب بالحق والموت تحبسونهما حيث ثقفتموهم
النكاح حتي شهر رمضان الناس سكاري يشفع عنده يبتغ غير الاسلام اختلف فيه افاق قال انك كنت
لا قبل لهم الرحيم ملك نحن نسبح وهو وليهم فيه هدي ياتي يوم وشرطه ان يلتقي المثلان خطا فلا يدغم
في نحو انا نذير من اجل وجود الالف لفظا وان يكون من كلمتين فان التقيا من كلمة فلا يدغم الا في حرفين
مناسككم في البقره ما سلككم في المدثر وان لا يكون الاول تا ضمير المتكلم او خطاب فلا يدغم نحو كنت
ترابا افانت تسمع ولا مشددا فلا يدغم نحو مس سقر رب بما ولا منونا فلا يدغم نحو غفور رحيم سميع
عليم واما المدغم من المتجانسين والمتقاربين فهو ستة عشر حرفا يجمعها رض سنشد حجتك بذل قثم وشرطه

ان لا يكون الاول مشددا نحو اشد ذكرا ولا منونا نحو في ظلمات ثلاث ولا تا ضمير نحو خلقت طينا فالبا تدغم
في الميم ويعذب من نشا فقط والثاني عشرة احرف التا بالبينات ثم والجيم الصالحات جنات والذال
السيات ذلك والزاي الجنة زمرا والسين الصالحات سندخلهم ولم يدغم ولم يوت سعة للجزم مع
خفة الفتح والشين باربعة شهدا والصاد والملايكة صفا والضاد والعاديات ضبحا والطا ام الصلاة
طرفي والظا الملايكة ظالمي والثاني خمسة احرف الثا حيث تومرون والذال الحرث ذلك والسين وورث
سليمان والشين حيث شيتما والضاد حديث ضيف والجيم داود جالوت والذال العلا يريد ذلك والزا
يكاد زيتها والسين الاصفاد سرابيلهم والشين وشهد شاهد والصاد نفقد صواع والضاد من بعد ضرا
والظا يريد ظلما ولا تدغم مفتوحة بعد ساكن الا في التا لعوة البجانس والذال في السين في قوله
فاتخذ سبيله والصاد في قوله ما اتخذ صاحبة والرا في اللام نحو هن اطهر لكم المصير لا نكلف والنهار لايات
فان فتحت وسكن ما قبلها لم تدغم نحو والحمير لتركبوها والسين في الزاي في قوله واذا النفوس زوجت
والشين في قوله الراس شيبا والشين في السين في ذي العرش سبيلا فقط والضاد في لبعض شانهم
فقط والقاف في الكاف اذا تحرك ما قبلها نحو ينفق كيف وكذا اذا كانت معها في كلمة واحدة وبعدها
ميم نحو خلقكم والكاف في القاف اذا تحرك ما قبلها نحو نقدس لك قال لا ان سكن نحو وتركوك قايما
واللام في الرا اذا تحرك ما قبلها نحو رسل ربك او سكن وهي مضمومة او مكسورة نحو يقول رسول الي
سبيل ربك لا ان فتحت نحو فيقول رب الا قال فانها تدغم حيث وقعت نحو قال رب قال رجلان
والميم تسكن عند البا اذا تحرك ما قبلها فتخفي بغنة نحو اعلم بالشاكرين يحكم بينهم مريم بهتانا وهذا
نوع من الاخفا المذكور في الترجمة وذكر ابن الجزري له في انواع الادغام تبع فيه بعض المتقدمين
وقد قال هو في النشر انه غير صواب فان سكن ما قبلها اظهرت نحو ابراهيم بنيه والنون تدغم
اذا تحرك ما قبلها في الرا وفي اللام نحو تاذن ربك لن نومن فان اسكن اظهرت عندهما نحو يخافون
ربهم ان يكون لهم الا نون نحن فانها تدغم نحو نحن لك وما نحن لك لكثرة ورودها وتكرار النون
فيها ولزوم حركتها وثقلها **تنبيهات** الاول وافق ابا عمرو وحمزة ويعقوب في احرف
مخصوصة استوعبها ابن الجزري في كتابيه النشر والتقريب الثاني اجمع الايمة العشرة على ادغام
مالك لا تامنا على يوسف واختلفوا في اللفظ به فقرا ابو جعفر بادغامه محضا بلا اشارة وقرا الباقون
بالاشارة رومًا واشماما **ضابط** قال ابن الجزري جميع ما ادغمه ابو عمرو من المثلين والمتقاربين
اذا وصل السورة بالسورة الف حرف وثلاثماية لدخول اخر القدر ولم يكن واذا اسمل وصل اخر
السورة بالبسملة الف وثلاثماية وخمسة لدخول اخر الرعد باول ابراهيم واخر ابراهيم باول الحجر
واذا فصل بالسكت ولم يبسمل الف وثلاثماية وثلاثة **واما** الادغام الصغير فهو ما كان الحرف
الاول فيه ساكنا وهو واجب وممتنع وجايز والذي جرت عادة القرا بذكره في كتب الخلاف
هو الجايز لانه الذي اختلف فيه القرا وهو قسمان الاول ادغام حرف من كلمة في حروف متعددة
من كلمات متفرقة وتنحصر في اذ وقد وتا التانيث وهل وبل فاذ اختلف في ادغامها واظهارها عند
ستة احرف التا اذ تبرا والجيم اذ جعل الدال اذ دخلت والزاي اذ زاغت والسين اذ سمعتموه والصاد
واذ صرفنا وقد اختلف فيها عند ثمانية احرف الجيم لقد جاكم والذال ولقد ذرانا والزاي ولقد
زينا والسين قد سالها والشين قد شغفها والصاد ولقد صرفنا والضاد قد ضلوا والظا فقد

ظلم

ظلم وتا التانيث اختلف فيها عند ستة احرف الثا بعدت ثمود والجيم نضجت جلودهم والزاي خبت زدنا
والسين انبتت سبع والصاد لهدمت صوامع والظا كانت ظالمة ولام هل وبل اختلف فيها عند ثمانية
احرف تختص بل منها بخمسة الزاي بل زين والسين بل سولت والضاد بل ضلوا والطا بل طبع
والظا بل ظننتم وتختص هل بالثا هل ثوب ويشتركان في التا والنون هل تنقمون بل تاتيهم
هل نحن بل نتبع القسم الثاني ادغام حرف قربت مخارجها وهي سبعة عشر حرفا اختلف فيها
احدها البا عند الفا في او يغلب فسوف وان تعجب فعجب اذهب فمن فاذهب فان ومن لم يتب
فاوليك الثاني يعذب من في البقرة الثالث اركب معنا في هود الرابع نخسف بهم في سبا الخامس
الرا الساكنة عند اللام نحو يغفر لكم واصبر لحكم السادس اللام الساكنة في الذال من يفعل ذلك حيث
وقع السابع الثا في الذال في يلهث ذلك الثامن الذال في التا من يرد ثواب حيث وقع التاسع في
الثا من اتخذتم وما جا من لفظه العاشر الذال فيهما من فنبذتها في طه الحادي عشر الذال فيها
ايضا في عذت في غافر والدخان الثاني عشر الثا في التا من لبثتم ولبثت كيف جا الثالث عشر الثا
فيها في اورثتموها والاعراف والزخرف الرابع عشر الدال في الذال في كهيعص ذكر الخامس عشر
النون في الواو من يس والقران السادس عشر النون فيها من ن والقلم السابع عشر النون
عند الميم من طسم اول الشعرا والقصص قاعدة كل حرفين التقيا اولهما ساكن وكانا مثلين
او جنسين وجب ادغام الاول منهما لغة وقراءة فالمثلان نحو ربحت تجارتهم وقد دخلوا اذهب
وقل لهم وهم من عبر نفس يدرككم بوجهه والجنسان نحو قالت طايفة وقد تبين اذ ظلمتم بل لا
هل رايتم قل رب ما لم يكن اول المثلين حرف مد نحو قالوا وهم الذي يوسوس او اول الجنسين
حرف حلق نحو فاصفح عنهم فانه كره قوم الادغام في القران وعن حمزة انه كرهه في الصلاة فتحصلنا
على ثلاثة اقوال تذنيب يلحق بالقسمين السابقين قسم اخر اختلف في بعضه وهو احكام النون
الساكنة والتنوين ولهما احكام اربعة اظهار وادغام واقلاب واخفا فالاظهار لجميع القرا عند ستة
احرف وهي حروف الحلق الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء نحو ينئون من امن كل امن
فانهار من هاد جرف هار انعمت من عمل عذاب عظيم واخر من حكيم حميد فسينغضون من غل
اله غيره والمنخنقة من خوف قوم خصمون وبعضهم يخفي عند الغين والخاء والادغام في ستة حروف
بلا غنة وهما اللام والرا نحو فان لم تفعلوا هدى للمتقين من ربهم ثمرة رزقا واربعة بغنة وهي النون
والميم والياء والواو نحو عن نفس حطة نغفر من مال مثلا ما من وال ودعا وبرق من يقول وبرق
يجعلون والاقلاب عند حرف واحد وهو البا نحو انبيهم من بعد صم بكم بقلب النون والتنوين
عند البا ميما خالصة فتخفى بغنة والاخفا عند باقي الحروف وهي خمسة عشر التا والثا والجيم والدال
والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطا والظا والفا والقاف والكاف نحو كنتم
من تاب جنات تجري والانثى من ثمرة قولا ثقيلا انجيناكم ان جعل خلقا جديدا اندادا الي
دعوي كاسا دهاقا انذرتهم من ذهب وكيلا ذرية تنزيل من ربك زوال صعيدا زلقا الانسان
من سوء رجلا سلما لما انشره ان شا غفور رحيم والانصار ان صدوكم جاءكم صعقا منضود
من ضل وكلا ضربنا المقنطرة من طين صعيدا طيبا ينظرون من ظهير ظلا ظليلا فانفلق
من فضله خالدا فيها انقلبوا امن قرار سميع قريب المنكر من كتاب كريم والاخفا حالة بين

الادغام والاظهار ولابد من الغنة معه

النوع الثاني والثلاثون في المد والقصر

افرده جماعة من القرا بالتصنيف والاصل في المد ما اخرجه سعيد بن منصور في سننه حدثنا شهاب بن خراش حدثني مسعود بن يزيد الكندي قال كان ابن مسعود يقرئ رجلا فقرا الرجل انما الصدقات للفقرا والمساكين مدّ وها هذا حديث جليل حجة ونص في الباب رجال اسناده ثقات اخرجه الطبراني في الكبير المد عبارة عن زياده مط في حرف المد على المد الطبيعي على حاله وحرف المد الالف مطلقا والواو الساكنة المضموم ما قبلها واليا الساكنة المكسور ما قبلها وسببه لفظي ومعنوي فاللفظ اما همز او سكون فالهمز يكون بعد حرف المد وقبله والثاني نحو ادم وراي وايمان وخاطئين واوتي والمؤدة والاول ان كان معه في كلمة واحدة فهو المتصل نحو اولئك شا الله والسوای ومن سوء ويضيء وان كان حرف المد من كلمة والهمز اول اخرى فهو المنفصل نحو بما انزل اليك يا ايها قالوا امنا امره الى الله في انفسكم الا الفاسقين ووجه المد لاجل الهمز ان حرف المد خفي والهمز صعب فزيد في الخفي ليتمكن من النطق بالصعب والسكون اما لازم وهو الذي لا يتغير في حاليه نحو الضالين ودابة والم وكهيعص او عارض وهو الذي يعرض للوقف ونحوه نحو العباد والحساب ونستعين والرحيم ويوقنون حالة الوقف وفيه هدى وقال لهم ويقول ربنا حالة الادغام ووجه المد للسكون التمكن من الجمع بين الساكنين فكانه قام مقام حركة وقد اجمع القرا على مد نوعي المتصل وذي الساكن اللازم وان اختلفوا في العارض في قصرهما فاما المتصل فاتفق الجمهور على مده قدرا واحدا مشبعا من غير افحاش وذهب اخرون الى تفاضله كتفاضل المنفصل فالطولى لحمزة وورش ودونها لعاصم ودونها لابن عامر والكسائي وخلف ودونها لابي عمرو والباقين وذهب بعضهم الى انه مرتبتان فقط الطولى لمن ذكر والوسطى لمن بقي واما ذو الساكن ويقال له مد العدل لانه يعدل حركة فالجمهور ايضا على مده مشبعا قدرا واحدا من غير افراط وذهب بعضهم الى تفاوته واما المنفصل ويقال له مد الفصل لانه يفصل بين الكلمتين ومد البسط لانه يبسط بين كلمتين ومد الاعتبار لاعتبار الكلمتين من كلمة ومد حرف بحرف اي مد كلمة لكلمة والجائز من اجل الخلاف في مده وقصره فقد اختلفت العبارات في مقدار مده اختلافا لا يمكن ضبطه والحاصل ان له سبع مراتب الاولى القصر وهو حذف المد العرضي وابقاء ذات حرف المد على ما فيها من غير زيادة وهي في المنفصل خاصة لابي جعفر وابن كثير ولابي عمرو عند الجمهور الثانية فويق القصر قليلا وقدرت بالفين وبعضهم بالف ونصف وهي لابي عمرو في المتصل والمنفصل عند صاحب التيسير الثالثة فويقها قليلا وهي التوسط عند الجميع وقدرت باربع الفات وقيل بثلاث ونصف وقيل بثلاث على الخلاف فيما قبلها وهي لعاصم في الفرش عند صاحب التيسير الخامسة فويقها قليلا وقدرت بخمس الفات وباربع ونصف وباربع على الخلاف وهي فيهما لحمزة وورش عنده السادسة فوق ذلك وقدرها الهذلي بست وذكرها لورش قال ابن الجزري وهذا الاختلاف في تقدير المراتب بالالفات لا تحقيق وراءه بل هو لفظي تنتهي الى العفوي واما العارض فيجوز فيه لكل من القرا كل من الاوجه الثلاثة المد والقصر والتوسط وهي اوجه تخيير واما السبب المعنوي فهو قصد المبالغة في النفي وهو سبب قوي مقصود عند العرب وان كان اضعف من اللفظي عند القرا ومنه مد التعظيم في

نحو

نحو لا اله الا الله لا اله الا هو لا اله الا انت وقد ورد عن اصحاب القصر في المنفصل لهذا المعنى ويسمى مد المبالغة قال ابن مهران في كتاب المدات انما سمي مد المبالغة لانه طلب للمبالغة في نفي الالهية سوى الله سبحانه قال وهذا مذهب معروف عند العرب لانها تمد عند الدعا وعند الاستغاثة وعند المبالغة في نفي ويمدون ما لا اصل له بهذه العلة قال ابن الجزري وقد ورد عن حمزة مد المبالغة للنفي في لا التي للتبرئة نحو لا ريب فيه لا شية فيها لا مرد له لا جرم وقدره في ذلك وسط لا يبلغ الاشباع لضعف سببه نص عليه ابن القصاع وقد يجتمع السببان اللفظي والمعنوي في نحو لا اله الا الله ولا اكراه في الدين ولا اثم عليه فيمد لحمزة مدا مشبعا على اصله في المد لاجل الهمز ويلغى المعنوي اعمالا للاقوى والغا للاضعف قاعده اذا تغير سبب المد جاز المد مراعاة للاصل والقصر نظرا للفظ سوا كان السبب همزا او سكونا سوا تغير الهمز بين بين او ابدال او حذف والمد اولى فيما بقي لتغييره اثر نحو هؤلا ان كنتم في قراه قالون والبزي والقصر فيما ذهب اثره نحو هاولا في قراه ابي عمرو قاعده متى اجتمع سببان قوي وضعيف عمل بالقوي والغي الضعيف اجماعا ويخرج عليها فروع منها النوع السابق في اجتماع اللفظي والمعنوي ومنها نحو جاءوا اباهم وراى ايديهم اذا قرى لورش لا يجوز فيه القصر ولا التوسط بل الاشباع عملا باقوى السببين وهو المد لاجل الهمز بعده فان وقف على جاءوا وراى جازت الاوجه الثلاثة لسبب تقدم الهمز على حرف المد وذهاب سببيه الهمز بعده فايده قال ابو بكر احمد بن الحسين بن مهران النيسابوري مدات القران على عشرة اوجه مد الحجز نحو اانذرتهم اانت قلت للناس ايذا امتنا اافي الذكر لانه ادخل بين الهمزتين حاجزا بينهما لاستثقال العرب جمعهما وقدره الف تامه بالاجماع لحصول الحجز بذلك ومد العدل في كل حرف مشدد وقبله حرف مد ولين نحو الضالين لانه يعدل حركة اي يقوم مقامها في الحجز بين الساكنين ومد التمكين في نحو اولئك والملائكة والشعائر من المدات التي تليها همزة لانه جلب ليتمكن به من تحقيقها واخراجها من مخرجها ومد البسط ويسمى ايضا مد الفصل في نحو بما انزل لانه يبسط بين كلمتين ويفصل به بين كلمتين متصلتين ومد الروم في نحو هاانتم لانهم يرومون الهمزة من انتم ولا يحققونها ولا يتركونها اصلا ولكن يلينونها ويشيرون اليها وهذا على مذهب من لا يهمز ها انتم وقدره الف ونصف ومد الفرق في نحو الان لانه فرق به بين الاستفهام والخبر وقدره الف تامة بالاجماع فان كان بين الالف والحرف مشدد زيد الف اخرى ليتمكن به من تحقيق الهمزة نحو الذاكرين الله ومد البنية في نحو ما ودعا ونداء وزكريا لان الاسم بني على المد فرقا بينه وبين المقصور ومد المبالغة في نحو لا اله الا الله ومد البدل في نحو ادم واخر وامن وقدره الف تامة بالاجماع ومد الاصل في الافعال الممدودة نحو جاء وشاء والفرق بينه وبين مد البنية ان تلك الاسماء بنيت على المد فرقا بينها وبين المقصور وهذه مدات في اصول افعال احدثت لمعان انتهى

النوع الثالث والثلاثون في تخفيف الهمز

فيه تصانيف مفرده اعلم ان الهمز لما كان اثقل الحروف نطقا وابعدها مخرجا تنوع العرب في تخفيفه بانواع التخفيف وكانت قريش واهل الحجاز اكثرهم له تخفيفا ولذلك اكثر ما يرد تخفيفه من طرقهم كابن كثير من رواية ابن فليح وكنافع من رواية ورش وكابي عمرو فان مادة قراءته عن اهل الحجاز وقد اخرج ابن عدي من طريق موسى بن عبيدة عن نافع عن ابن عمر قال ما همز رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا الخلفا وانما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم قال ابو شامة

هذا حديث لا يحتج به وموسى بن عبيدة الربذي ضعيف عند اهل الحديث قلت وكذا الحديث الذي اخرجه
الحاكم في المستدرك من طريق حمران بن اعين عن ابي الاسود الديلي عن ابي ذر قال جا اعرابي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله قال لست بنبي الله ولكن نبي الله قال الذهبي حديث منكر وحمران
رافضي وليس بثقة واحكام الهمز كثيرة لا يحيطها اقل من مجلد والذي نورده هنا ان تحقيقه اربعة
انواع احدها النقل لحركته الى الساكن قبله فيسقط نحو قد افلح بفتح الدال وبه قرا نافع من طريق
ورش كتابيه اني ظننت فسكنوا الهاء وحققوا الهمز واما الباقون فحققوا وسكنوا في جميع القران
ثانيها الابدال بان يبدل الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها فتبدل الفا بعد الفتح
نحو وامر اهلك وواوا بعد الضم نحو يومنون وياء بعد الكسر نحو جيت وبه يقرا ابو عمرو وسوا كانت
الهمزة فا ام عينا ام لاما الا ان يكون سكونها جزما نحو ننسها او بنا نحو ارجه او يكون ترك الهمز
فيه اثقل وهو تؤوي اليك في الاحزاب او يوقع في الالتباس وهو رئيا في مريم فان تحركت فلا
خلاف عنه في التحقيق نحو يؤده ثالثها التسهيل بينها وبين حرف حركتها فان اتفق الهمزتان
في الفتح سهل الثانية الحرميان وابو عمرو وهشام وابدلها ورش الفا وابن كثير لا يدخل قبلها
الفا وقالون وهشام وابو عمرو يدخلونها والباقون من السبعة يحققون وان اختلفا بالفتح
والكسر سهل الثانية الحرميان وابو عمرو وهشام وابدلها ورش الفا وابن كثير لا يدخل قبلها الفا وقالون
وهشام وابو عمرو يدخلونها والباقون من السبعة يحققون وان اختلفا بالفتح والكسر سهل الحرميان
وابو عمرو الثانية وادخل قالون وابو عمرو قبلها الفا والباقون يحققون او بالفتح والضم وذلك في قل اونبيكم
اانزل عليه الذكر االقي فقط فالثلاثة يسهلون وقالون يدخل الفا والباقون يحققون قال الداني
وقد اشار الصحابة الى التسهيل بكتابة الثانية واوا رابعها الاسقاط بلا نقل وبه قرا ابو عمرو اذا اتفقتا في
الحركة وكانتا في كلمتين فان اتفقتا كسرا نحو هولا ان كنتم جعل ورش وقنبل الثانية كيا ساكنة وقالون
والبزي الاولى كيا مكسورة واسقطها ابو عمرو واذا اتفقتا في الحركة وكانتا في كلمتين فان اتفقتا كسرا نحو
هولا ان كنتم جعل ورش قنبل الثانية كيا ساكنة وقالون والبزي والاولى كيا مكسورة واسقطها
ابو عمرو والباقون يحققون فان اتفقتا فتحا نحو جا اجلهم جعل ورش وقنبل الثانية كمدة واسقط
الثلاثة الاولى والباقون يحققون او ضما وهو اوليا اوليك فقط اسقطها ابو عمرو وجعلها قالون
والبزي كواو مضمومة والاخران يجعلان الثانية كواو ساكنة والباقون يحققون ثم اختلفوا في
الساقط هل هو الاولى او الثانية والاول عن ابي عمرو والثاني عن الخليل من النحاة وتظهر
فايدة الخلاف في حكم المد فان كان الساقط الاولى فهو منفصل او الثانية فهو متصل **النوع**
الرابع والثلاثون في كيفية تحمله اعلم ان حفظ القران فرض كفاية على الامة صرح به الجرجاني
في الشافي والعبادي وغيرهما وقال الجويني والمعنى فيه ان لا ينقطع عدد التواتر فيه فلا يتطرق
اليه التبديل والتحريف فان قام بذلك قوم يبلغون هذا العدد سقط عن الباقين والا اثم الكل
وتعليمه ايضا فرض كفاية وهو من افضل القرب ففي الصحيح خيركم من تعلم القران وعلمه واوجه
التحمل عند اهل الحديث السماع من لفظ الشيخ فيحتمل ان يقال به هنا لان الصحابة رضي الله عنهم
اجمعين انما اخذوا القران من في النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم ياخذ به احد من القرا والمنع فيه
ظاهر لان المقصود هنا كيفية الادا وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الادا كما سمعوه

كهيته

كهيئته بخلاف الحديث فان المقصود فيه المعنى او اللفظ لا بالهيات المعتبرة في ادا القران واما الصحابة
فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم على الادا كما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم لانه
نزل بلغتهم ومما يدل للقراءة على الشيخ عرض النبي صلى الله عليه وسلم القران على جبريل في رمضان
كل عام ويحكى ان الشيخ شمس الدين ابن الجزري لما قدم القاهرة وازدحمت عليه الخلق لم يتسع وقته
لقراءة الجميع فكان يقرا عليهم الاية ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة فلم يكتف بقراته وتجوز القراءة
على الشيخ ولو كان غيره يقرا عليه في تلك الحالة اذا كان بحيث لا يخفى عليه حالهم وقد كان الشيخ
علم الدين السخاوي يقرا عليه اثنان وثلاثة في اماكن مختلفة ويرد على كل منهم وكذا لو كان الشيخ
مشتغلا بشغل اخر كنسخ ومطالعة واما القراءة من الحفظ فالظاهر انها ليست بشرط بل يكفي
ولو من المصحف **فصل** كيفيات القراءة ثلاثة احدها التحقيق وهو اعطا كل حرف حقه من اشباع
المد وتحقيق الهمزة واتمام الحركات واعتماد الاظهار والتشديدات وبيان الحروف وتفكيكها واخراج
بعضها من بعض بالسكت والترسل والتودة بلا حظة الجايز من الوقف بلا قصر ولا اختلاس ولا
اسكان محرك ولا ادغامه وهو يكون لرياضة الالسن وتقويم الالفاظ ويستحب الاخذ به على المتعلمين
من غير ان يتجاوز فيه الى حد الافراط بتوليد الحروف من الحركات وتكرير الرات وتحريك السواكن
وتطنين النونات بالمبالغة في الغنات كما قال حمزة لبعض من سمعه يبالغ في ذلك اما علمت ان ما فوق
البياض برص وما فوق الجعودة قطط وما فوق القراءة ليس بقراءة وكذا يحترز من الفصل بين حروف
الكلمة كمن يقف على التا من نستعين وقفة لطيفة مدعيا انه يرتل وهذا النوع من القراءة مذهب
حمزة وورش وقد اخرج الداني حديثا في كتاب التجويد مسلسلا الى ابي بن كعب انه قرا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم التحقيق وقال انه غريب مستقيم الاسناد **الثانية** الحدر بفتح الحا
وسكون الدال المهملتين وهو ادراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس
والبدل والادغام الكبير وتخفيف الهمز ونحو ذلك مما صحت به الرواية مع مراعاة اقامة الاعراب
وتقويم اللفظ وتمكين الحروف بدون بتر حروف المد واختلاس اكثر الحركات وذهاب صوت
الغنة والتفريط الى غاية لا تصح بها القراءة ولا يوصف بها التلاوة وهذا النوع مذهب ابن كثير
وابي جعفر ومن قصر المنفصل كابي عمرو ويعقوب **الثالثة** التدوير وهو التوسط بين المقامين
من التحقيق والحدر وهو الذي ورد عن اكثر الايمة ممن مد المنفصل ولم يبلغ فيه الاشباع وهو
مذهب ساير القراء وهو المختار عند اكثر اهل الادا تنبيه سياتي في النوع الذي يلي هذا استحباب
الترتيل في القراءة والفرق بينه وبين التحقيق فيما ذكره بعضهم ان التحقيق يكون للرياضة
والتعليم والتمرين والترتيل يكون للتدبر والتفكر والاستنباط فكل تحقيق ترتيل وليس
كل ترتيل تحقيقا **فصل** من المهمات تجويد القران وقد افرده جماعة كثيرون بالتصنيف منهم
الداني وغيره اخرج عن ابن مسعود انه قال جودوا القران قال القراء التجويد حلية القراءة
وهو اعطا الحروف حقوقها وترتيبها ورد الحرف الى مخرجه واصله وتلطيف النطق به على
كمال الهيئة من غير اسراف ولا تعسف ولا افراط ولا تكلف والى ذلك اشار صلى الله عليه وسلم
بقوله من احب ان يقرا القران غضا كما انزل فليقراه على قراءة ابن ام عبد يعني ابن مسعود وكان
رضي الله عنه قد اعطي حظا عظيما في تجويد القران ولا شك ان الامة كما هم متعبدون بفهم

معاني القران واثامة حدوده ثم متعهدون بتصحيح الفاظه واقامة حروفه على الصفة المتلقاة من
ايمة القرا المتصلة بالحضرة النبوية وقد عد العلما القراءة بغير تجويد لحنا فقسموا اللحن الى جلي وخفي
واللحن خلل يطرا على الالفاظ فيخل الا ان الجلي يخل اخلالا ظاهرا يشترك في معرفته علما القراء وغيرهم
وهو الخطا في الاعراب والخفي يخل اخلالا يختص بمعرفته علما القراء وايمة الادا الذين تلقوه من افواه
العلما وضبطوه من الفاظ اهل الادا قال ابن الجزري ولا اعلم لبلوغ النهاية في الكمال
الفاظ التجويد مثل رياضة الالسن والتكرار على اللفظ المتلقي من فم المحسن وقاعدته ترجع الى
معرفة كيفية الوقف والامالة والادغام واحكام الهمز والترقيق والتفخيم ومخارج الحروف وقد
تقدمت الاربعة الاول واما الترقيق فالحروف المستفلة كلها مرققة لا يجوز تفخيمها الا اللام من
اسم الله بعد فتحة او ضمة اجماعا او بعد حروف الاطباق في رواية والا الرا المضمومة او المفتوحة
مطلقا او الساكنة في بعض الاحوال والحروف المستعلية كلها مفخمة لا يستثنى منه شيا في حال من
الاحوال واما مخارج الحروف ففي الصحيح عند القرا ومتقدمي النحاة كالخليل انها سبعة عشر
وقال كثير من الفريقين ستة عشر فاسقطوا مخرج الحروف الجوفية وهي حروف المد واللين
وجعلوا مخرج الالف من اقصى الحلق والواو من مخرج المتحركة وكذا اليا وقال قوم اربعة عشر فاسقطوا
مخرج النون واللام والراي وجعلوها من مخرج واحد قال ابن الحاجب وكل ذلك تقريب والا فلكل
حرف مخرج على حدة قال القرا واختيار مخرج الحرف محققا ان يلفظ بهمز الوصل ويأتي بالحرف بعد
ساكنا او مشددا وهو ابين فلاختلاف صفات ذلك الحرف المخرج الاول الجوف للالف والواو واليا
الساكنتان بعد حركة تجانسها الثاني اقصى الحلق الهمزة والها الثالث وسطه للعين والحا المهملتين
الرابع ادناه للفم الغين [والخاء] والخامس اقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك للقاف السادس
اقصاه من اسفل مخرج القاف قليلا وما يليه من الحنك للكاف السابع وسطه بينه وبين وسط
الحنك للجيم والشين واليا الثامن للضاد المعجمة من اول حافة اللسان وما يليه من الاضراس
من الجانب الايسر وقيل الايمن التاسع اللام من حافة اللسان من ادناها الى منتهى طرفه وما بينها
وبين ما يليها من الحنك الاعلى العاشر للنون من طرفه اسفل اللام قليلا الحادي عشر للرا من مخرج
النون لكنها ادخل في ظهر اللسان الثاني عشر للطا والدال والتا من طرفه واصول الثنايا العليا
مصعدا الى جهة الحنك الثالث عشر لحروف الصفير الصاد والسين والزاي من بين طرف
اللسان وفويق الثنايا السفلى الرابع عشر للظا والذال والثا من طرفه واصول الثنايا العليا
الخامس عشر للفا من باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا
السادس عشر للبا والميم والواو غير المدية بين الشفتين السابع عشر الخيشوم للغنة في الادغام
والنون او الميم الساكنة قال في النشر فالهمزة والها اشتركا مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت
الهمزة بالجهر والشدة والعين والحا اشتركا كذلك وانفردت الحا بالهمس والرخاوة الخالصة والغين
والخا اشتركا مخرجا ورخاوة واستعلا وانفتاحا وانفردت الغين بالجهر والجيم والشين
واليا اشتركت مخرجا ورخاوة وانفتاحا واستفالا وانفردت الجيم بالشدة واشتركت مع اليا
في الجهر وانفردت الشين بالهمس والتفشي واشتركت مع اليا في الرخاوة والضاد والظا
اشتركا صفة جهرا ورخاوة واستعلا واطباقا وافترقا مخرجا وانفردت الضاد بالاستطالة

والطا

والطا والدال والتا اشتركت مخرجا وشدة وانفردت الطا بالاطباق والاستعلا واشتركت مع
الدال في الجهر وانفردت التا بالهمس واشتركت مع الدال في الانفتاح والاستفال والظا والذال
والثا اشتركت مخرجا ورخاوة وانفردت الظا بالاستعلا والاطباق واشتركت مع الذال في الجهر
وانفردت الثا بالهمس واشتركت مع الذال في الانفتاح والاستفال والصاد والزاي والسين اشتركت
مخرجا ورخاوة وصفيرا وانفردت الصاد بالاطباق والاستعلا واشتركت مع السين في الهمس
وانفردت الزاي بالجهر واشتركت مع السين في الانفتاح والاستفال فاذا احكم القارئ النطق
بكل حرف على حدته موفى حقه فليعمل نفسه باحكامه حالة التركيب لانه ينشا عن التركيب ما لم
يكن حالة الافراد بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوي وضعيف ومفخم ومرقق فيجذب
القوي الضعيف ويغلب المفخم المرقق ويصعب على اللسان النطق بذلك على حقه الا بالرياضة
الشديدة فمن احكم صحة التلفظ حالة التركيب حصل حقيقة التجويد ومن قصيد الشيخ
علم الدين في التجويد ومن خطه نقلت

لا تحسب التجويد مدا مفرطا ... او مد ما لا مد فيه لوان
وان تشدد بعد مد همزة ... او ان تلوك الحرف كالسكران
او ان تفوه بهمزة متهوعا ... فيفر سامعها من الغثيان
للحرف ميزان فلا تك طاغيا ... فيه ولا تك مخسر الميزان
فاذا همزت فجي به متلطفا ... من غير ما بهر وغير توان
وامدد حروف المد عند مسكن ... او همزة حسنا اخا احسان

فائدة قال في جمال القرا قد ابتدع الناس في قراءة القران اصوات الغنا ويقال ان اول ما
غني به من القران قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر نقلوا من ذلك
تغنيهم بقول الشاعر ... اما القطاة فاني سوف انعتها ... نعتا يوافق عندي بعض
ما فيها ... وقد قال صلى الله عليه وسلم في هولا مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم ومما
ابتدعوها شي سموه الترعيد وهو ان يرعد صوته كالذي يرعد من برد او الم واخر سموه
الترقيص وهو ان يروم السكت على الساكن ثم ينفر مع الحركة كانه في عدو وهرولة واخر يسمى
التطريب وهو ان يترنم بالقران ويتنغم به فيمد في غير مواضع المد ويزيد في المد على ما ينبغي
واخر يسمى التحزين وهو ان ياتي على وجه حزين يكاد يبكي مع خشوع وخضوع ومن ذلك نوع احدثه
هولا الذين يجتمعون فيقرون كلهم بصوت واحد فيقولون في قوله افلا يعقلون افل يعقلون
بحذف الالف قال اسا بحذف الواو ويمدون ما لا يمد ليستقيم لهم الطريق التي سلكوها
وينبغي ان يسمى التحريف انتهى فصل في كيفية الاخذ بافراد القراات وجمعها الذي
كان عليه السلف اخذ كل ختمة برواية لا يجمعون رواية الى غيرها الى اثنا المائة الخامسة
فظهر جمع القراات من الختمة الواحدة واستقر عليه العمل ولم يكونوا يسمحون به الا لمن افرد
القراات واتقن طرقها وقرا لكل قارئ ختمة على حدة بل اذا كان للشيخ راويان قرا لكل راو
ختمة ثم يجمعون له وهكذا او يتساهل قوم فيسمحوا ان يقرا لكل راو من السبعة ختمة سوى نافع
وحمزة فانهم كانوا ياخذون ختمة لقالون ثم ختمة لورش ثم ختمة لخلف ثم ختمة لخلاد ولا

يمسح احد بالجمع الا بعد ذلك ثم اذا ارادوا تخصصا افرد وجمع علي شيخ معتبر واجيز وتاهل
واراد ان يجمع القرات في ختمة لا يكلفونه الافراد لعلمهم بوصوله الي حد المعرفة والاتقان فيها
خلف اعادها بمفردها حتي يستوفي ما فيها ثم يقف عليها ان صلحت للوقف والا وصلها
باخر وجه حتي ينتهي الي الوقف وان كان الخلف يتعلق بكلمتين كالمد المنفصل وقف
علي الثانية واستوعب الخلاف وانتقل الي ما بعدها وهذا مذهب المصريين وهو اوثق
في الاستيفا واخف علي الاخذ لكنه لم يخرج عن رونق القرا وحسن التلاوه الثاني الجمع بالوقف
بان يشرع بقراءة من تقدمه حتي ينتهي الي وقف ثم يعود الي القاري الذي بعده الي ذلك الوقف
ثم يعود وهكذا حتي يفرغ وهذا مذهب الشاميين وهو اشد استحضارا واشد استظهارا وا
طول زمانا واجود مكانا وكان بعضهم يجمع بالاية علي رسم وهكذا وذكر ابو الحسن القبجاطي في قصيده
وشرحها لجامع القرات شروطا سبعة حاصلها خمسة احدها حسن الوقف ثانيها حسن الابتدا
ثالثها حسن الادا رابعها عدم التركيب فاذا قرا القاري لا ينتقل الي قراءة غيره حتي يتم ما فيها
فان فعل لم يدعه الشيخ بل يشير اليه بيده فان لم يتفطن قال له لم تصل فان لم يتفطن مكث حتي
يتذكر فان عجز ذكر له الخامس رعاية الترتيب في القرا والابتدا بما بدا به المولفون في كتبهم
فيبدا بنافع قبل ابن كثير وبقالون قبل ورش قال ابن الجزري والصواب ان هذا ليس بشرط
بل مستحب بل الذين ادركناهم من الاستاذين لا يعدون الماهر الا من يلتزم تقديم شخص بعينه
وبعضهم كان يراعي في الجمع التناسب فيبدا بالقصر ثم بالرتبة التي فوقه وهكذا الي اخر مراتب
المد او يبدا بالمشبع ثم بما دونه الي القصر وانما يسلك ذلك مع شيخ بارع عظيم الاستحضار اما غيره
فيسلك معه ترتيبا واحدا قال وعلي الجامع ان ينظر ما في الاحرف من الخلاف اصولا وفرشا فما امكن
فيه التداخل اكتفي منه بوجه وما لم يمكن فيه نظر فان امكن عطفه علي ما قبله بكلمة او بكلمتين
او باكثر من غير تخليط ولا تركيب اعتمده وان لم يحسن عطفه رجع الي موضع ابتداه حتي يستوعب
الاوجه كلها من غير اهمال ولا تركيب ولا اعادة ما دخل فان الاول ممنوع والثاني مكروه والثالث
معيب واما القرات والروايات والطرق والاوجه فليس للقاري ان يدع منها شيا او يخل به فانه
خلل في اكمال الرواية الا الاوجه فانها علي سبيل التخيير فاي وجه اتي به اجزاه في تلك الرواية
واما قدر ما يقرا حال الاخذ فقد كان الصدر الاول لا يزيدون علي عشر ايات لكاين من كان واما من
بعدهم فراوه بحسب قوة الاخذ قال ابن الجزري والذي استقر عليه العمل الاخذ في الافراد بجزء
من اجزا مايه وعشرين وفي الجمع بجزء من اجزا مايتين واربعين ولم يحد له اخرون حدا وهو اختيار
السخاوي وقد لخصت هذا النوع ورتبت متفرق كلام ايمة القرات وهو نوع مهم يحتاج اليه
القاري كاحتياج المحدث الي مثله من علم الحديث فايده ادعي ابن خير الاجماع علي انه ليس
لاحد ان ينقل حديثا عن النبي صلي الله عليه وسلم ما لم يكن له به رواية ولو بالاجازه فهل يكون
حكم القران كذلك فليس لاحد ان ينقل اية او يقراها ما لم يقراها علي شيخ لم ار في ذلك نقلا
ولذلك وجه من حيث ان الاحتياط في ادا الفاظ القران اشد منه في الفاظ الحديث ولعدم
اشتراطه فيه وجه من حيث ان اشتراط ذلك في الحديث انما هو لخوف ان يدخل في الحديث
ما ليس منه او يتقول علي النبي صلي الله عليه وسلم ما لم يقله والقران محفوظ متلقي متداول

متيسر وهذا هو الظاهر فايده ثانية الاجازه من الشيخ غير شرط في جواز التصدي للاقرا والافاده
فمن علم من نفسه الاهلية جاز له ذلك وان لم يجزه احد وعلي ذلك السلف الاولون والصدر الصالح وكذلك
في كل علم وفي الاقرا والافتا خلافا لما يتوهمه الاغبيا من اعتقاد كونها شرطا وانما اصطلح الناس علي الاجازه
لان اهلية الشخص لا يعلمها غالبا من يريد الاخذ عنه من المبتدين ونحوهم لقصور مقامهم عن
ذلك والبحث عن الاهلية قبل الاخذ شرط فجعلت الاجازه كالشهاده من الشيخ للمجاز بالاهليه
فايده ثالثه ما اعتاده كثير من مشايخ القرا من امتناعهم من الاجازه الا باخذ مال في مقابلها
لا يجوز اجماعا بل ان علم اهليته وجب عليه الاجازه او عدمها حرم عليه وليس الاجازة مما يقابل بالمال
فلا يجوز اخذه عنها والاجرة عليها وفي فتاوي الصدر موهوب الجزري من اصحابنا انه سيل عن
الشيخ طلب من الطالب شيا علي اجازته فهل للطالب رفعه الي الحاكم واجباره علي الاجازه واجاب
لا تجب الاجازة علي الشيخ ولا يجوز اخذ الاجرة عليها وسيل ايضا عن رجل اجازه الشيخ بالاقرا
ثم بان انه لا دين له وخاف الشيخ من تفريطه فهل له النزول عن الاجازه واجاب لا تبطل الاجازه
بكونه غير دين واما اخذ الاجرة علي التعليم فجايز ففي البخاري ان احق ما اخذتم عليه
اجرا كتاب الله وقيل ان تعين عليه لم يجز واختاره الحليمي وقيل لا يجوز مطلقا وعليه ابو حنيفه
لحديث ابي داود عن عبادة بن الصامت انه علم رجلا من اهل الصفه القران فاهدي له قوسا
فقال له النبي صلي الله عليه وسلم ان سرك ان تطوق بها طوقا من نار فاقبلها واجاب من جوزه
بان في اسناده مقالا وبانه تبرع بتعليمه فلم يستحق شيا ثم اهدي اليه علي سبيل العوض فلم
يجز له الاخذ بخلاف من يعقد معه اجارة قبل التعليم وفي البستان لابي الليث التعليم علي ثلاثة
اوجه احدها للحسبة ولا ياخذ به عوضا والثاني ان يعلم بالاجرة والثالث ان يعلم بغير شرط فاذا اهدي
اليه قبل والاول ماجور وعليه عمل الانبيا والثاني مختلف فيه والارجح الجواز والثالث يجوز اجماعا
لان النبي صلي الله عليه وسلم كان معلما للخلق وكان يقبل الهدية فايده رابعه كان ابن بصخان اذا رد
علي القاري شيا فاته فلم يعرفه كتبه عليه عنده واذا اكمل الختمه وطلب الاجازه ساله عن تلك
المواضع فان عرفها اجازه والا تركه يجمع ختمة اخري فايده اخري علي مريد تحقيق القرات
واحكام تلاوة الحروف ان يحفظ كتابا كاملا يستحضر به اختلاف القرا وتمييز الخلاف الواجب من
الخلاف الجايز فايده اخري قال ابن الصلاح في فتاويه قراة القران كرامة اكرم الله بها البشر
فقد ورد ان الملايكة لم يعطوا ذلك وانها حريصة لذلك علي استماعه من الانس

النوع الخامس والثلاثون في اداب تلاوته وتاليه

افرده بالتصنيف جماعة منهم النووي في التبيان وقد ذكر فيه وفي شرح المهذب وفي الاذكار
جملة من الاداب وانا الخصها هنا وازيد عليها اضعافها وافصلها مسالة مسالة ليسهل تناولها
مسالة يستحب الاكثار من قراة القران وتلاوته قال تعالي مثنيا علي من كان ذلك دابه يتلون
ايات الله اناء الليل وفي الصحيحين من حديث ابن عمر لا حسد الا في اثنين رجل اتاه الله القران فهو
يقوم به اناء الليل واناء النهار وروي الترمذي من حديث ابن مسعود من قرا حرفا من كتاب
الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها واخرج من حديث ابي سعيد عن النبي صلي الله
عليه وسلم يقول الرب سبحانه وتعالي من شغله القران عن ذكري وعن مسالتي اعطيته افضل

ما اعطي السايلين وفضل كلام الله علي ساير الكلام كفضل الله علي ساير خلقه واخرج مسلم من حديث ابي امامه
اقروا القران فانه ياتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه واخرج البيهقي من حديث عايشة البيت الذي
يقرا فيه القران يترا لاهل السما كما تترا النجوم لاهل الارض واخرج من حديث انس نوروا منازلكم
بالصلاة وقراة القران واخرج من حديث النعمان ابن بشير افضل عبادة امتي قراة القران واخرج
من حديث سمرة بن جندب كل مودب يحب ان يوتي ادبه وادب الله القران فلا تهجروه واخرج
من حديث عبيده المليكي مرفوعا وموقوفا يا اهل القران لا توسدوا القران واتلوه حق تلاوته
انا الليل والنهار وافشوه وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون وقد كان للسلف في قدر القرات عادات
فاكثر ما ورد في كثرة القراه من كان يختم في اليوم والليلة اربعا ويليه ثلاثا ويليه ختمتين ويليه
ختمة وقد ذمت عايشه ذلك فاخرج ابن ابي داود عن مسلم بن مخراق قال قلت لعايشه ان رجالا
يقرا احدهم القران في ليلة مرتين او ثلاثا فقالت قروا ولم يقروا كنت اقوم مع رسول الله صلي الله
عليه وسلم ليلة التمام فيقرا بالبقرة وال عمران والنسا فلا يمر باية فيها استبشار الا دعا ورغب
ولا باية فيها تخويف الا دعا واستعاذ ويلي ذلك من كان يختم في ليلتين ويليه من كان يختم
في الليل واليوم ثمان ختمات اربعا في الليل واربعا في النهار ويليه من كان يختم في اليوم
والليله اربعا ويليه ثلاثا ويليه ختمتين ويليه ختمة وقد ذمت عايشه ذلك واخرج ابن ابي
داود عن مسلم بن مخراق قال قلت لعايشه ان رجالا يقرا احدهم القران في ليلة مرتين او ثلاثا
فقالت قروا ولم يقروا كنت اقوم مع رسول الله صلي الله عليه وسلم ليلة التمام فيقرا بالبقرة وال
عمران والنسا فلا يمر باية فيها استبشار الا دعا ورغب ولا باية فيها تخويف الا دعا واستعاذ
ويلي ذلك من كان يختم في ليلتين ويليه من كان يختم في كل ثلاث وهو حسن وكره جماعة
الختم في اقل من ذلك لما روي ابو داود والترمذي وصححه من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا
لا يفقه من قرا القران في اقل من ثلاث واخرج ابن ابي داود وسعيد بن منصور عن ابن
ابن مسعود موقوفا قال لا تقرا القران في اقل من ثلاث واخرج ابو عبيد عن معاذ بن جبل انه
كان يكره ان يقرا القران في اقل من ثلاث واخرج احمد وابو عبيد عن معاذ بن جبل سعد بن
المنذر وليس له غيره قال قلت لرسول الله صلي الله عليه وسلم اقرا القران في ثلاث قال نعم ان
استطعت ويليه من ختم في اربع ثم في خمس ثم في ست ثم في سبع وهذا اوسط الامور
واحسنها وهو فعل الاكثر من الصحابة وغيرهم اخرج الشيخان عن عبد الله بن عمرو قال
قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم اقرا القران في شهر قلت اني اجد قوة قال اقراه في عشر
قلت اني اجد قوة قال اقراه في سبع ولا تزد علي ذلك واخرج ابو عبيد وغيره من طريق
واسع بن حبان عن قيس بن ابي صعصعه وليس له غيره انه قال يا رسول الله صلي الله عليه وسلم
في كم القران قال في خمس عشرة قلت اني اجد في اقوي من ذلك قال اقراه في جمعة ويلي ذلك
من ختم في ثمان ثم في عشر ثم في شهر ثم في شهرين اخرج ابن ابي داود عن مكحول قال كان اقويا
اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم يقرون القران في سبع وبعضهم في شهر وبعضهم في شهرين وبعضهم
في اكثر من ذلك وقال ابو الليث في البستان ينبغي للقاري ان يختم في السنة مرتين ان لم يقدر
علي الزيادة وقد روي الحسن بن زياد عن ابي حنيفة انه قال من قرا القران في كل سنة مرتين فقد

ادى حقه

ادي حقه لان النبي صلي الله عليه وسلم عرض علي جبريل في السنة التي قبض فيها مرتين وقال ادي
حفظه غيره يكره تاخير ختمه اكثر من اربعين يوما بلا عذر نص عليه احمد لان عبد الله بن عمرو سال النبي
صلي الله عليه وسلم في عشر يكره تاخير ختمه اكثر من اربعين يوما بلا عذر كم يختم القران قال في اربعين
يوما رواه ابو داود وقال النووي في الاذكار المختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر
له بدقيق الفكر لطايف ومعارف فليقتصر علي قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرا وكذا من كان
مشغولا بنشر العلم او فصل الحكومات او غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة فليقتصر علي
قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له وان لم يكن من هولا المذكورين فليستكثر
ما امكنه من غير خروج الي حد الملل او الهذرمة في القراة **مسالة** نسيانه كبيرة صرح به النووي
في الروضة وغيرها لحديث ابي داود وغيره عرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من
سورة من القران اوتيها رجل ثم نسيها وروي ايضا حديث من قرا القران ثم نسيه
لقي الله يوم القيمة اجذم وفي الصحيحين تعاهدوا القران فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفصيا
من الابل في عقلها **مسالة** يستحب الوضو لقراة القران لانه افضل الاذكار وقد كان صلي الله
عليه وسلم يكره ان يذكر الله الا علي طهر كما ثبت في الحديث قال امام الحرمين ولا تكره القراة للمحدث لانه
صلي الله عليه وسلم كان يقرا مع الحدث قال في شرح المهذب واذا كان يقرا فعرضت له ريح امسك عن
القراة حتي يستتم خروجها واما الجنب والحايض فتحرم عليهما القراة نعم يجوز لهما النظر في المصحف
وامراره علي القلب واما متنجس الفم فتكره له القراة وقيل تحرم كمس المصحف باليد النجسة **مسالة**
وتسن القراة في مكان نظيف وافضله المسجد وكره قوم القراة في الحمام والطريق قال النووي ومذهبنا
لا تكره فيهما قال وكرهها الشعبي في الحش وبيت الرحا وهي تدور قال وهو مقتضي مذهبنا **مسالة**
ويستحب ان يجلس مستقبلا متخشعا بسكينة ووقار مطرقا راسه **مسالة** ويسن ان يستاك تعظيما
وتطهيرا وقد روي ابن ماجه عن علي والبزار بسند جيد عنه مرفوعا ان افواهكم طرق للقران
فطيبوها بالسواك قلت ولو قطع القراة وعاد عن قرب فمقتضي استحباب التعوذ اعادة السواك
ايضا **مسالة** ويسن التعوذ قبل القراة قال تعالي فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم اي اردت قراته وذهب قوم الي انه يتعوذ بعدها لظاهر الاية وقوم الي وجوبها لظاهر
الاية قال النووي فلو مر علي قوم فسلم عليهم وعاد الي القراة فان اعاد التعوذ كان حسنا قال وصفة
المختارة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكان جماعة من السلف يزيدون السميع العليم انتهي
وعن حمزة استعيذ ونستعيذ واستعذت واختاره صاحب الهدايه من الحنفية لمطابقة لفظ
القران وعن حميد بن قيس اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وعن ابي السماك اعوذ بالله القوي من
الشيطان الرجيم الغوي وعن قوم اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم وعن اخرين اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم وفيها الفاظ اخر قال الحلواني في جامعه ليس للاستعاذه
حد ينتهي اليه من شا زاد ومن شا نقص وفي النشر لابن الجزري المختار عند ايمة القراة الجهر بها
وقيل يسر مطلقا وقيل فيما عدا الفاتحة قال وقد اطلقوا اختيار الجهر وقيده ابو شامة بقيد
لا بد منه وهو ان يكون بحضرة من يسمعه قال لان الجهر بالتعوذ اظهار شعار القراة كالجهر بالتلبية
وتكبيرات العيد ومن فوايده ان السامع ينصت للقراة من اولها لا يفوته منها شي واذا اخفي

التعوذ لم يعلم السامع بها الا بعد ان فاته من المقروء شي وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة في
الصلاة وخارجها قال واختلف المتاخرون في المراد باخفايها فالجمهور على ان المراد به الاسرار فلا بد
من التلفظ واسماع نفسه وقيل الكتمان بان يذكرها بقلبه بلا تلفظ قال واذا قطع القراءة اعراضا او بكلام
اجنبي ولو رد السلام استانفها او يتعلق بالقراءة فلا قال وهل هي سنة كفاية او عين حتى لو قرا جماعة
جملة فهل يكفي استعاذة واحد منهم كالتسمية على الاكل او لا لم ار فيه نصا والظاهر الثاني لان المقصود
اعتصام القاري والتجاوه بالله من شر الشيطان فلا يكون تعوذ واحد كافيا عن اخر انتهى كلام ابن الجزري
مسالة وليحافظ على قراة البسمله اول كل سورة غير براه لان اكثر العلما على انها اية فاذا اخل بها
كان تاركا لبعض الختمة عند الاكثرين فان قرا من اثنا سورة استحبت له ايضا نص عليه الشافعي
فيما نقله العبادي قال القراء ويتاكد عند قراة نحو اليه يرد علم الساعة وهو الذي انشا جنات لما في
ذكر ذلك بعد الاستعاذه من البشاعه وايهام رجوع الضمير الى الشيطان قال ابن الجزري
والابتدا بالاي وسط براه قل من تعرض له وقد صرح بالبسمله فيه ابو الحسن السخاوي ورد عليه
الجعبري **مسالة** لا تحتاج قرات القران الى نية كساير الاذكار الا اذا نذرها خارج الصلاة فلا بد
من نية النذر او الفرض ولو عين الزمان فلو تركها لم يجز نقله القمولي في الجواهر **مسالة** يسن
الترتيل في قراة القران قال تعالى ورتل القران ترتيلا وروى ابو داود وغيره عن ام سلمة
انها نعتت قراة النبي صلى الله عليه وسلم قراه مفسره حرفا حرفا وفي البخاري عن انس انه سيل
عن قرات رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدا ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم يمد الله ويمد
الرحمن ويمد الرحيم وفي الصحيحين عن ابن مسعود ان رجلا قال له اني اقرا المفصل في ركعة واحده
فقال هذا كهذ الشعر ان قوما يقرون القران لا يجاوز تراقيهم ولكن اذا وقع في القلب فرسخ
فيه نفع واخرج الاجري في حملة القران عن ابن مسعود قال لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذ
الشعر قفوا عند عجايبه وحركوا به القلوب ولا يكون هم احدكم اخر السورة اخرج من حديث ابن
عمرو مرفوعا يقال لصاحب القران يوم القيمة اقرا وارق في الدرجات ورتل كما كنت ترتل في الدنيا
فان منزلك عند اخر اية كنت تقروها قال في شرح المهذب واتفقوا على كراهة الافراط في الاسراع قالوا
وقراة جزو ترتيل افضل من قراة جزوين في قدر ذلك الزمان بلا ترتيل قالوا واستحباب الترتيل
للتدبر ولانه اقرب الى الاجلال والتوقير واشد تاثيرا في القلب ولهذا استحب للاعجمي الذي
لا يفهم معناه انتهى وفي النشر اختلف هل الافضل الترتيل وقلة القراه او السرعه مع كثرتها
واحسن بعض ايمتنا فقال ان ثواب قراة الترتيل اجل قدرا وثواب الكثرة اكثر عددا لان بكل
حرف عشر حسنات وفي البرهان للزركشي كمال الترتيل تفخيم الفاظه والابانة عن حروفه وان
لا يدغم حرفا في حرف وقيل هذا اقله واكمله ان يقراه على منازله فان قرا تهديدا لفظ به لفظ المتهدد
او تعظيما لفظ به على التعظيم **مسالة** وتسن القراه بالتدبر والتفهم فهو المقصود الاعظم والمطلوب
الاهم وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته
وقال افلا يتدبرون القران وصفة ذلك ان يشغل قلبه بالتفكر في معنى ما يلفظ به فيعرف
معنى كل اية ويتامل الاوامر والنواهي ويعتقد قبول ذلك فان كان مما قصر عنه فيما مضى
اعتذر واستغفر واذا مر باية رحمة استبشر وسال حذيفه قال صليت مع رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقراها ثم النسا فقراها ثم ال عمران فقراها يقرا مترسلا اذا مر
باية فيها تسبيح سبح واذا مر بسوال سال واذا مر بتعوذ تعوذ وروى ابو داود والنساي وغيرهما
عن عوف بن مالك قال قمت مع النبي صلى الله عليه وسلم فقام فقرا سورة البقرة لا يمر باية رحمة الا وقف
وسال ولا يمر باية عذاب الا وقف وتعوذ وروى ابو داود والترمذي حديث من قرا والتين
والزيتون فانتهى الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرا لا اقسم بيوم القيامة
فانتهى الى اخرها اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرا والمرسلات فبلغ فباي حديث
بعده يومنون فليقل امنا بالله واخرج احمد وابو داود عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
قرا سبح اسم ربك قال سبحان ربي الاعلى واخرج الترمذي والحاكم عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقرا عليهم سورة الرحمن من اولها الى اخرها فسكتوا فقال لقد قراتها على الجن ليلة الجن
فكانوا احسن مردودا منكم كنت كلما اتيت على قوله فباي الا ربكما تكذبان قالوا ولا بشي من نعمك ربنا
نكذب فلك الحمد واخرج ابن مردويه والديلمي وابن ابي الدنيا في الدعا وغيرهم بسند ضعيف جدا
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا واذا سالك عبادي عني فاني قريب الاية فقال اللهم امرت بالدعا
وتكفلت بالاجابة لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك اشهد
انك فرد احد صمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفوا احد واشهد ان وعدك حق ولقاءك حق والجنة
حق والنار حق والساعة اتية لا ريب فيها وانك تبعث من في القبور واخرج ابو داود وغيره
عن وايل بن حجر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرا ولا الضالين فقال امين يمد بها صوته واخرج
الطبراني بلفظ قال امين ثلاث مرات واخرجه البيهقي بلفظ قال رب اغفر لي امين واخرج ابو عبيد
عن ابي ميسرة ان جبريل لقن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خاتمة البقرة امين واخرج ابو عبيد
عن معاذ بن جبل انه كان اذا ختم سورة البقرة قال امين قال النووي وفي الاداب اذا قرا وقالت
اليهود عزير ابن الله وقالت اليهود يد الله مغلولة ان يخفض بها صوته كذا كان النخعي يفعل **مسالة**
لا باس بتكرير الاية وترديدها روى النساي وغيره عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قام
باية يرددها حتى اصبح ان تعذبهم فانهم عبادك الاية **مسالة** يستحب البكا عند قراة
القران والتباكي لمن لا يقدر عليه والحزن والخشوع قال تعالى ويخرون للاذقان يبكون وفي
الصحيحين حديث قراة ابن مسعود على النبي صلى الله عليه وسلم وفيه فاذا عيناه تذرفان وفي
الشعب للبيهقي عن سعد بن مالك مرفوعا ان هذا القران نزل بحزن وكآبة فاذا قراتموه فابكوا
فان لم تبكوا فتباكوا وفيه من مرسل عبد الملك بن عمير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني قاري
عليكم سورة فمن بكى فله الجنة فان لم تبكوا فتباكوا وفي مسند ابي يعلى حديث اقروا القران بالحزن
فانه نزل بالحزن وعند الطبراني احسن الناس قراه من اذا قرا القران يتحزن به قال في شرح
المهذب وطريقه في تحصيل البكا ان يتامل ما يقرا من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق
والعهود ثم يتفكر في تقصيره فيها فان لم يحضره عند ذلك حزن وبكا فليبك على فقد ذلك
فانه من المصايب **مسالة** يسن تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها لحديث ابن حبان وغيره
زينوا القران باصواتكم وفي لفظ عند الدارمي حسنوا القران باصواتكم فان الصوت الحسن
يزيد القران حسنا واخرج البزار وغيره حديث حسن الصوت زينة القران وفيه احاديث

صحيحة كثيرة فان لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع بحيث لا يخرج الى حد التمطيط واما القراءة بالالحان
فنص الشافعي في المختصر انه لا باس بها وعن رواية الربيع الجيزي انها مكروهة قال الرافعي فقال
الجمهور ليست على قولين بل المكروه ان يفرط في المد وفي اشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة الف ومن
الضمة واو ومن الكسرة ياء او يدغم في غير موضع الادغام فان لم ينته الى هذا الحد فلا كراهة قال في زوائد
الروضة والصحيح ان الافراط على الوجه المذكور حرام يفسق به القارى وياثم المستمع لانه عدل به عن
منهجه القويم قال وهذا مراد الشافعي بالكراهة قلت وفيه حديث اقروا القران بلحون العرب واصواتها
واياكم ولحون اهل الكتابين واهل الفسق فانه سيجي اقوام يرجعون بالقران ترجيع الغناء والرهبانية
لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم اخرجه الطبراني والبيهقي قال النووي ويستحب
طلب القراءة من حسن الصوت والاصغاء اليها للحديث الصحيح ولا باس باجتماع الجماعة في القراءة ولا بادارتها
وهي ان يقرا بعض الجماعة قطعة ثم البعض قطعة بعدها مساله يستحب قراءته بالتفخيم لحديث الحاكم
نزل القران بالتفخيم قال الحليمي ومعناه انه يقروه على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت فيه ككلام النسا
قال ولا يدخل في هذا كراهة الامالة التي هي اختيار بعض القراء وقد يجوز ان يكون القران نزل بالتفخيم
قال الحليمي ومعناه انه يقروه على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت فيه ثم رخص مع ذلك في امالة ما تحسن
امالته مساله وردت احاديث تقتضي استحباب رفع الصوت بالقراءة واحاديث تقتضي
الاسرار وخفض الصوت فمن الاول حديث الصحيحين ما اذن الله لشي ما اذن لنبي حسن الصوت
يتغنى بالقران يجهر به ومن الثاني حديث ابي داود والترمذي والنسائي الجاهر بالقران كالجاهر
بالصدقة والمسر بالقران كالمسر بالصدقة قال النووي والجمع بينهما ان الاخفا افضل حيث خاف
الريا او تاذى به مصلون او نيام بجهره والجهر افضل في غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فايدته تتعدى
الى السامعين ولانه يوقظ قلب القارى ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد
في النشاط ويدل لهذا الجمع حديث ابي داود بسند صحيح عن ابي سعيد اعتكف رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف الستر وقال الا ان كلكم مناج ربه فلا يوذي
بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة وقال بعضهم يستحب الجهر ببعض القراءة والاسرار
ببعضها لان المسر قد يمل فيانس بالجهر والجاهر قد يكل فيستريح بالاسرار مساله القراءة في المصحف
افضل من القراءة من حفظه لان النظر فيه عبادة مطلوبة قال النووي هكذا قاله اصحابنا والسلف
ايضا ولم ار فيه خلافا قال ولو قيل انه يختلف باختلاف الاشخاص فيختار القراءة فيه لمن استوى
خشوعه وتدبره في حالتي القراءة فيه ومن الحفظ ويختار القراءة من الحفظ لمن يكمل بذلك خشوعه
ويزيد على خشوعه وتدبره لو قرا من المصحف لكان هذا قولا حسنا قلت ومن ادلة القراءة في
المصحف ما اخرجه الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث اوس الثقفي مرفوعا قراءة الرجل في غير
المصحف الف درجة وقراءته في المصحف تضاعف الفي درجة واخرج ابو عبيد باسناد ضعيف فضل
قراءة القران نظرا على من يقروه ظاهرا كفضل الفريضة على النافلة واخرج البيهقي عن ابن مسعود
مرفوعا من سره ان يحب الله ورسوله فليقرا في المصحف وقال انه منكر واخرج بسند حسن عنه
موقوفا اديموا النظر في المصحف حكى الزركشي في البرهان ما بحثه النووي قولا وحكى معه قولا
ثالثا ان القراءة من الحفظ افضل مطلقا وان ابن عبد السلام اختاره لان فيه من التدبر ما لا يحصل بالقراءة

في المصحف مساله قال في القنية اذا ارتج على القارى فلم يدر ما بعد الموضع الذي انتهى اليه فسال
عنه غيره فينبغي ان يتادب بما جاء عن ابن مسعود والنخعي وبشير بن ابي مسعود قالوا اذا سال احدكم اخاه
عن اية فليقرا ما قبلها ثم ليسكت ولا يقول كيف كذا وكذا فانه يلبس عليه انتهى وقال ابن مجاهد اذا شك
القارى في حرف هل هو بالتاء او بالياء فليقراه بالياء فان القران مذكر وان شك في حرف هل هو مهموز
او غير مهموز فليترك الهمز وان شك في حرف هل يكون موصولا او مقطوعا فليقرا بالوصل وان شك في حرف
هل هو ممدود او مقصور فليقرا بالقصر وان شك في حرف هل هو مفتوح او مكسور فليقرا بالفتح لان
الاول غير لحن في موضع والثاني لحن في بعض المواضع قلت اخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال اذا اختلفتم
في ياء وتاء فاجعلوها ياء ذكروا القران وفهم منه ثعلب ان ما احتمل تذكيره وتانيثه كان تذكيره اجود ورد
بانه يمتنع ارادة ان ما احتمل التذكير والتانيث غلب فيه التذكير كقوله والنخل باسقات اعجاز نخل
خاوية فانث مع جواز التذكير قال تعالى اعجاز نخل منقعر من الشجر الاخضر قالوا وليس المراد ما فهم
بل المراد ذكروا الموعظة والدعا كما قال تعالى فذكر بالقران الا انه حذف الجار والمقصود ذكروا الناس
بالقران اي ابعثوهم على حفظه كيلا تنسوه قلت اول الاثر ياب هذا الحمل وقال الواحدي الامر ما ذهب اليه
ثعلب والمراد انه اذا احتمل اللفظ التذكير والتانيث ولم يحتج في التذكير الى مخالفة المصحف ذكر نحو
ولا تقبل منها شفاعة قال ويدل على ارادة هذا ان اصحاب عبد الله تشهد عليهم السنتهم وهذا في غير
الحقيقي مساله يكره قطع القراءة لمكالمة احد قال الحليمي لان كلام الله لا ينبغي ان يوثر عليه كلام غيره وايده البيهقي
بما في الصحيح كان ابن عمر اذا قرا القران لم يتكلم حتى يفرغ منه ويكره ايضا الضحك والعبث والنظر الى ما يلهي
مساله لا تجوز قراءة القران بالعجمية مطلقا سوا احسن العربية ام لا في الصلاة ام خارجها وعن ابي حنيفة
انه يجوز مطلقا وعن ابي يوسف ومحمد لمن لا يحسن العربية لكن في شرح البزدوي ان ابا حنيفة رجع عن ذلك
ووجه المنع انه يذهب اعجازه المقصود منه وعن القفال من اصحابنا ان القراءة بالفارسية لا تتصور قيل له
فاذن لا يقدر احد ان يفسر القران قال ليس كذلك لان هناك يجوز ان ياتي ببعض مراد الله ويعجز عن
البعض اما اذا اراد ان يقراها بالفارسية فلا يمكن ان ياتي بجميع مراد الله لان الترجمة ابدال لفظة بلفظة
تقوم مقامها وذلك غير ممكن بخلاف التفسير مساله لا تجوز القراءة بالشاذ نقل ابن عبد البر الاجماع
على ذلك لكن ذكر موهوب الجزري جوازها في غير الصلاة قياسا على رواية الحديث بالمعنى مساله
الاولى ان يقرا على ترتيب المصحف قال في شرح المهذب لان ترتيبه لحكمة فلا يتركها الا فيما ورد فيه
الشرع كصلاة صبح الجمعة بالم وهل اتى ونظايره فلو فرق السور او عكسها جاز وترك الافضل قال واما
قراءة السورة من اخرها الى اولها فمتفق على منعه لانه يذهب بعض نوع الاعجاز ويزيل حكمة الترتيب
قلت وفيه اثر اخرج الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود انه سيل عن رجل يقرا القران منكوسا
قال ذاك منكوس القلب واما خلط سورة بسورة فعد الحليمي تركه من الاداب لما اخرجه ابو عبيد
عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر ببلال وهو يقرا من هذه السورة ومن هذه
السورة فقال يا بلال مررت بك وانت تقرا من هذه السورة ومن هذه السورة قال اخلط الطيب
بالطيب فقال اقرا السورة على وجهها او قال على نحوها مرسل صحيح وهو عند ابي داود موصول عن
ابي هريرة بدون اخره واخرجه ابو عبيد من وجه اخر عن عمر مولى غفرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لبلال اذا قرات السورة فانفذها وقال ثنا معاذ عن ابن عون قال سالت ابن سيرين

عن الرجل يقرا من سورة آيتين ثم يدعها وياخذ في غيرها قال ليتق احدكم ان ياثم كثيرا وهو لا يشعر
واخرج عن ابن مسعود قال اذا ابتدات في سورة فاردت ان تتحول منها الي غيرها فتحول الي قل هو الله احد
فاذا ابتدات فيها فلا تتحول منها حتي تختمها واخرج عن ابن ابي الهذيل قالت كانوا يكرهون ان يقرا بعض
الاية ويدعوا بعضها قال ابو عبيد الامر عندنا علي كراهة قراة الايات المختلفة كما انكر رسول الله صلي الله عليه وسلم
علي بلال وكما كرهه ابن سيرين واما حديث عبد الله فوجهه عندي ان يبتدي الرجل في السورة يريد
اتمامها ثم يبدو له في اخري فاما من ابتدا القراه وهو يريد التنقل من اية الي اية وترك التاليف
لاي القران فانما يفعله من لا علم له لان الله لو شا لانزله علي ذلك انتهي وقد نقل القاضي ابو بكر الاجماع
علي عدم جواز قراة اية كل سوره قال البيهقي واحسن ما يحتج به ان يقال ان هذا التاليف لكتاب
الله ماخوذ من جهة النبي صلي الله عليه وسلم واخذه عن جبريل فالاولي بالقاري ان يقراه علي التاليف
المنقول وقد قال ابن سيرين تاليف الله خير من تاليفكم **مسالة** قال الحليمي ليس استيفا كل
حرف انتبه قاري لكون قد اتي علي جميع ما هو قران وقال ابن الصلاح والنووي اذا ابتدا بقراه
احد من القرا فينبغي ان لا يزال علي تلك القراه ما دام الكلام مرتبطا فاذا انقضي ارتباطه فله ان
يقرا بقراة اخري والاولي دوامه علي الاولي في هذا المجلس وقال غيرهما بالمنع مطلقا قال ابن
الجزري والصواب ان يقال ان كانت احدي القرائتين مترتبة علي الاخري منع ذلك منع تحريم كمن
يقرا فتلقي ادم من ربه كلمات برفعهما او بنصبهما اخذا رفع ادم من قراة غير ابن كثير ورفع كلمات
من قراته ونحو ذلك مما لا يجوز في العربية واللغة وما لم يكن كذلك فرق فيه بين مقام الرواية
وغيرها فان كان علي سبيل الرواية حرم ايضا لانه كذب في الرواية وتخليط وان كان علي سبيل
التلاوة جاز **مسالة** يسن الاستماع لقراة القران وترك اللغط والحديث بحضور القراه قال
تعالي واذا قري القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون **مسالة** يسن السجود عند قراة اية
السجدة وهي اربعة عشر في الاعراف والرعد والنحل والاسرا ومريم وفي الحج سجدتان والفرقان
والنمل والم التنزيل وفصلت والنجم واذا السما انشقت واقرا باسم ربك واما ص فمستحبة وليست
من عزائم السجود اي متاكداته وزاد بعضهم اخر الحج نقله ابن العربي في احكامه **مسالة**
قال النووي الاوقات المختارة للقراه افضلها ما كان في الصلاة ثم الليل ثم نصفه الاخير وهو بين المغرب
والعشا محبوبة وافضل النهار بعد الصبح ولا تكره في شي من الاوقات لمعني فيه واما ما رواه ابن ابي
داود عن معاذ بن رفاعة عن مشايخه انهم كرهوا القراة بعد العصر وقالوا هو دراسة يهود فغير
مقبول ولا اصل له ويختار من الايام يوم عرفة ثم الجمعة ثم الاثنين والخميس ومن الاعشار العشر
الاخير من رمضان والاول من ذي الحجة ومن الشهور رمضان ويختار لابتدائه ليلة الجمعة ولختمه ليلة
الخميس فقد روي ابن ابي داود عن عثمان بن عفان انه كان يفعل ذلك والافضل الختم اول النهار
في ركعتي الفجر واول الليل في ركعتي سنة المغرب وعن ابن المبارك يستحب الختم في الشتا اول
الليل وفي الصيف اول النهار **مسالة** يسن صوم يوم الختم اخرجه ابن ابي داود عن جماعة
من التابعين وان يحضره اهله واصدقاه واخرج الطبراني عن انس انه كان اذا ختم القران جمع اهله
ودعا واخرج ابن ابي داود عن الحاكم بن عتيبة قال ارسل الي مجاهد وعنده ابن ابي امامة وقال
انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القران والدعا مستجاب عند ختم القران واخرج عن مجاهد قال

كانوا

كانوا يجتمعون عند ختم القران ويقول عنده تنزل الرحمة **مسالة** يستحب التكبير من الضحي الي
اخر القران وهي قراة المكيين اخرج البيهقي في الشعب وابن خزيمة من طريق ابن بزة سمعت عكرمة
ابن سليمان قال قرات علي اسماعيل بن عبد الله المكي فلما بلغت الضحي قال لي كبر حتي تختم فاني قرات
علي عبد الله بن كثير فامرني بذلك وقال قرات علي مجاهد فامرني بذلك واخبر مجاهد انه قرا علي ابن
عباس فامره بذلك واخبر ابن عباس انه قرا علي ابي بن كعب فامره بذلك كذا اخرجاه موقوفا ثم اخرجه
البيهقي من وجه اخر عن ابن ابي بزة مرفوعا واخرجه من هذا الوجه اعني المرفوع الحاكم في المستدرك
وصححه وله طرق كثيرة عن البزي وعن موسي بن هارون قال قال لي البزي قال لي محمد ابن ادريس
الشافعي ان تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن نبيك قال الحافظ عماد الدين بن كثير وهذا يقتضي
تصحيحه للحديث وروي ابو العلا الهمداني عن البزي ان الاصل في ذلك ان النبي صلي الله عليه وسلم
انقطع عنه الوحي فقال المشركون قلا محمدا ربه فنزلت سورة الضحي فكبر النبي صلي الله عليه وسلم
قال ابن كثير ولم يرو ذلك باسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف وقال الحليمي نكتة التكبير التشبيه للقراة
بصوم رمضان اذا اكمل عدته يكبر فكذا هنا يكبر اذا اكمل عدة السور قال وصفته ان يقف بعد كل
سورة وقفة ويقول الله اكبر وكذا قال سليم الرازي من اصحابنا في تفسيره يكبر بين كل سورتين تكبيرة
ولا يصل اخر السورة بالتكبير بل يفصل بينهما بسكتة قال ومن لا يكبر من القرا حجتهم ان في ذلك ذريعة
الي الزيادة في القران بان يداوم عليه فيتوهم انه منه وفي النشر اختلف القرا في ابتدائه هل
هو من اول الضحي او من اخرها وفي انتهائه هل هو اول سورة الناس او اخرها وفي وصله باولها
او اخرها وقطعه والخلاف في كل مبني علي اصل وهو انه هل هو لاول السورة او لاخرها وفي لفظه
فقيل الله اكبر وقيل لا اله الا الله والله اكبر وسوا في التكبير الصلاة وخارجها صرح به السخاوي
وابو شامة **مسالة** يسن الدعا عقيب الختم لحديث الطبراني وغيره عن العرباض بن سارية
مرفوعا من ختم القران فله دعوة مستجابة وفي الشعب من حديث انس مرفوعا مع كل ختمة دعوة
مستجابة وفيه من حديث ابي هريرة مرفوعا من قرا القران وحمد الرب وصلي علي النبي عليه السلام واستغفر
ربه فقد طلب الخير مكانه **مسالة** يسن اذا فرغ من الختمة ان يشرع في اخري عقيب الختم لحديث
الترمذي وغيره احب الاعمال الي الله الحال المرتحل الذي يضرب من اول القران الي اخره كلما حل ارتحل
واخرج الدارمي بسند حسن عن ابن عباس عن ابي بن كعب ان النبي صلي الله عليه وسلم كان اذا قرا قل
اعوذ برب الناس افتتح من الحمد ثم قرا من البقرة الي واولئك هم المفلحون ثم دعا بدعا الختمة ثم قام
مسالة عن الامام احمد انه منع من تكرير سورة الاخلاص عند الختم لكن عمل الناس علي خلافه قال
بعضهم والحكمة فيه ما ورد انها تعدل ثلث القران فيحصل بذلك ختمة فان قيل فكان ينبغي ان تقرا
اربعا ليحصل ختمتان قلنا المقصود ان يكون علي يقين من حصول ختمة اما التي قراها واما التي حصل
ثوابها بتكرير السورة انتهي قلت وحاصل ذلك يرجع الي جبر ما لعله حصل في القراءة من خلل وكما
قاس الحليمي التكبير عند الختمة علي التكبير عند اكمال رمضان فينبغي ان يقاس تكرير سورة الاخلاص
علي اتباع رمضان بست من شوال **مسالة** يكره اتخاذ القران معيشة يتكسب بها واخرج الاجري
من حديث عمران بن حصين مرفوعا من قرا القران فليسال الله به فانه سياتي قوم يقرؤون القران
يسالون الناس وروي البخاري في تاريخه الكبير بسند صالح حديث من قرا القران عند ظالم

ليرفع منه لعن بكل حرف عشر لعنات **مسله** يكره ان يقول لنسيت اية كذا بل انسيتها لحديث الصحيحين في النهي عن ذلك **مسالة** الايمة الثلاثة علي وصول ثواب القراة للميت ومذاهبنا خلافه لقوله تعالي وان ليس للانسان الا ما سعي

فصل في الاقتباس وما جري مجراه

الاقتباس تضمين الشعر او النثر بعض القران لا علي انه منه بان لا يقال فيه قال الله تعالي ونحوه فان ذلك حينئذ لا يكون اقتباسا وقد اشتهر عن المالكية تحريمه وتشديد النكير علي فاعله واما اهل مذهبنا فلم يتعرض له المتقدمون ولا اكثر المتاخرين مع شيوع الاقتباس في اعصارهم واستعمال الشعراء له قديما وحديثا وقد تعرض له جماعة من المتاخرين فسيل عنه الشيخ عز الدين بن عبد السلام فاجازه واستدل بما ورد عنه عليه السلام من قوله في الصلاة وغيرها وجهت وجهي الي اخره وقوله اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا اقض عني الدين واغنني من الفقر وفي سياق كلام لابي بكر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي اخر حديث لابن عمر قد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة انتهي وهذا كله انما يدل علي جوازه في مقام المواعظ والثناء والدعاء وفي النثر ولا دلالة فيه علي جوازه في الشعر وبينهما فرق فان القاضي ابا بكر من المالكية صرح بان تضمينه في الشعر مكروه وفي النثر جايز واستعمله ايضا في النثر القاضي عياض في مواضع من خطبة الشفا وقال الشرف اسمعيل بن المقري اليمني صاحب مختصر الروضة وغيره في شرح بديعيته ما كان منه في الخطب والمواعظ ومدحه النبي صلي الله عليه وسلم واله وصحبه ولو في النظم فهو مقبول وغيره مردود وفي شرح بديعية ابن حجة الاقتباس ثلاثة اقسام مقبول ومباح ومردود فالاول ما كان في الخطب والمواعظ والعهود والثاني ما كان في الغزل والرسايل والقصص والثالث علي ضربين احدهما نسبة الله الي نفسه ونعوذ بالله ممن ينقله الي نفسه كما قيل عن احد بني مروان انه وقع علي مطالعة فيها شكاية عماله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم والاخر تضمين اية في معني هزل ونعوذ بالله من ذلك **كقوله**

اوحي الي عشاقه طرفه   هيهات هيهات لما توعدون

وردفه ينطق من خلفه   لمثل ذا فليعمل العاملون انتهي

قلت وهذا التقسيم حسن جدا وبه اقول وذكر الشيخ تاج الدين ابن السبكي في طبقاته في ترجمة الامام ابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي من كبار الشافعية واجلائهم ان من شعره **قوله**

يا من عدي ثم اعتدي ثم اقترف   ثم انتهي ثم ارعوي ثم اعترف

ابشر بقول الله في اياته   ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

وقال استعمال مثل الاستاد ابو منصور مثل هذا الاقتباس في شعره فايده فانه جليل القدر والناس ينهون عن هذا وربما ادي بحث بعضهم الي انه لا يجوز وقيل ان ذلك انما يفعله من الشعراء الذين هم في كل واد يهيمون ويبنون علي الالفاظ وثبة من الاسالي وهذا الاستاد ابو منصور من ايمة الدين وقد فعل هذا واسند عنه هذين البيتين الاستاد ابو القاسم بن عساكر قلت ليس هذا من الاقتباس لتصريحه بقول الله وقد قدمنا ان ذلك خارج عنه واما اخوه الشيخ شهاب الدين فقد قال في عروس الافراح الورع اجتناب ذلك كله وان ينزه عن مثله كلام الله ورسوله قلت ودارت استعمال الاقتباس لايمة اجلاهم الامام ابو القاسم الرافعي **فقال** وانشده في اماليه ورواه عنه ايمة كبار

الملك لله الذي عنت الوجوه   له ودانت عنده الارباب

متفرد بالملك والسلطان قد   خسر الذين تجاذبوه وخاب

دعهم وزعم الملك يوم غرورهم   فسيعلمون غدا من الكذاب

وروي البيهقي في شعب الايمان عن شيخه ابي عبد الرحمن السلمي قال انشدنا احمد بن محمد بن يزيد لنفسه

سل الله واتقه ومن فضله   فان التقي خير ما تكتسب

ومن يتق الله يصنع لـه   ويرزقه من حيث لا يحتسب

من الاقتباس شيان احدهما قراة القران يراد بها الكلام قال النووي في التبيان ذكر ابن ابي داود في هذا اختلافا فروي عن النخعي انه كان يكره ان يتناول القران لشيء يعرض من امر الدنيا واخرج عن عمر بن الخطاب انه قرا في صلاة المغرب بمكة والتين والزيتون وطور سينين ثم رفع صوته فقال وهذا البلد الامين واخرج عن حكيم بن سعيد ان رجلا من المحكمة اتي عليا وهو في صلاة الصبح فقال لين اشركت ليحبطن عملك فاجابه في الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون انتهي وقال غيره يكره ضرب الامثال من القران صرح به من اصحابنا العماد النيهي تلميذ البغوي كما نقله ابن الصلاح في فوايد رحلته **الثاني** التوجيه بالالفاظ القرانية في الشعر وغيره وهو جايز بلا شك وروينا عن الشريف تقي الدين الحسيني انه لما نظم

مجاز حقيقتها فاعبروا   ولا تعمروا هونوها تهن

وما حسن بيت له زخرف   تراه اذا زلزلت لم يكن

خشي ان يكون ارتكب حراما لاستعماله هذه الالفاظ القرانية في الشعر فجا الي شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد ليساله عن ذلك فانشده اياهما فقال له قل وما حسن كهف فقال يا سيدي افدتني وافدتني **خاتمة** قال الزركشي في البرهان لا يجوز تعدي امثلة القران ولذلك انكر علي الحريري قوله فادخلني بيتا احرج من التابوت واوهن من بيت العنكبوت واي معني ابلغ من معني اكده الله من ستة اوجه حيث قال وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت فادخل ان وبني افعل التفضيل وبناه من الوهن واضافه الي الجمع وعرف الجمع باللام واتي في خبر ان باللام لكن استشكل هذا بقوله تعالي ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وقد ضرب النبي عليه السلام المثل بما دون البعوضة فقال لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة وقد قال قوم في الاية ان معني فما فوقها في الخسة وعبر بعضهم عن هذا بقوله معناه فما دونها فزال الاشكال

النوع السادس والثلاثون في معرفة غريبه افرده بالتصنيف خلايق لا يحصون منهم ابو عبيد وابو عمر الزاهد وابن دريد ومن اشهرها كتاب العزيزي فقد اقام في تاليفه خمس عشرة سنة يحرره هو وشيخه ابو بكر بن الانباري ومن احسنها المفردات للراغب ولابي حيان في ذلك مختصر في كراسين قال ابن الصلاح وحيث رايت في كتب التفسير قال اهل المعاني فالمراد به مصنفو الكتب في معاني القران كالزجاج والفرا والاخفش وابن الانباري انتهي وينبغي الاعتنا به فقد اخرج البيهقي من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا القران والتمسوا غرايبه واخرج مثله عن عمر وابن عمر وابن مسعود موقوفا واخرج من حديث ابن عمر مرفوعا من قرا القران فاعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قراه بغير اعراب كان له بكل حرف

فمن حسنات المراد باعرابه معرفة معاني الفاظه وليس المراد به الاعراب المصطلح عليه عند
النحاة وهو ما يقابل اللحن لان القراءة مع فقده ليست قراءة ولا ثواب فيها وعلي الخائض في ذلك التثبت
والرجوع الي كتب اهل الفن وعدم الخوض بالظن فهذه الصحابة وهم العرب العربا واصحاب اللغة
الفصحا ومن نزل القران عليهم وبلغتهم توقفوا في الفاظ لم يعرفوا معناها فلم يقولوا فيها
شيا واخرج ابو عبيد في الفضايل عن ابراهيم التيمي ان ابا بكر الصديق سيل عن قوله وفاكهة
وابا فقال اي سما تظلني او اي ارض تقلني ان انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم واخرج عن انس ان عمر
بن الخطاب قرا علي المنبر وفاكهة وابا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الاب ثم رجع الي
نفسه فقال ان هذا لهو الكلف يا عمر واخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس قال كنت لا ادري ما فاطر
السموات حتي اتاني اعرابيان يختصمان في بير فقال احدهما انا فطرتها يقول انا ابتداتها واخرج
ابن جرير عن سعيد بن جبير انه سيل عن قوله وحنانا من لدنا فقال سالت عنها ابن عباس فلم
يجب فيها شيا واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال لا والله ما ادري ما حنانا واخرج الفريابي
حدثنا اسرايل ثنا سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال كل القران اعلمه الا اربعا غسلين وحنانا
واواه والرقيم واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال قال ابن عباس ما كنت ادري ما قوله ربنا افتح بيننا وبين
قومنا بالحق حتي سمعت قول بنت ذي يزن تعال افاتحك يقول تعال اخاصمك واخرج من طريق مجاهد
عن ابن عباس قال ما ادري ما الغسلين ولكني اظنه الزقوم **فصل** معرفة هذا الفن
للمفسر ضروري كما سياتي في شروط المفسر قال في البرهان ويحتاج الكاشف عن ذلك الي معرفة
علم اللغة اسما وافعالا وحروفا فالحروف لقلتها تكلم النحاة علي معانيها فيوخذ ذلك من كتبهم واما
الاسما والافعال فتوخذ من كتب علم اللغة واكبرها كتاب ابن السيد ومنها التهذيب للازهري
والمحكم لابن سيده والجامع للقزاز والصحاح للجوهري والبارع للفارابي ومجمع البحرين للصاغاني
ومن الموضوعات في الافعال كتاب ابن القوطية وابن الطريف والسرقسطي ومن اجمعها كتاب ابن
القطاع قلت واولي ما يرجع اليه في ذلك ما ثبت عن ابن عباس واصحابه الاخذين عنه فانه ورد عنهم
ما يستوعب تفسير غريب القران بالاسانيد الثابتة الصحيحة وها انا اسوق هنا ما ورد من ذلك
عن ابن عباس من طريق ابن ابي طلحة خاصة فانها من اصح الطرق عنه وعليها اعتمد البخاري
في صحيحه مرتبا علي السور قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي ح وقال ابن جرير ثنا المثني قالا ثنا ابو
صالح عبد الله بن صالح حدثني معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالي
يومنون قال يصدقون يعمهون يتمادون مطهرة من القذر والاذي الخاشعين
المصدقين بما انزل الله وفي ذلكم بلاء نعمة وقولوا حطة الا اماني احاديث قلوبنا غلف في
غطاء ننسخ نبدل او ننسها نتركها فلا نبدلها مثابة يثوبون اليه ثم يرجعون حنيفا حاجا
شعاير نحوه فلا جناح فلا حرج خطوات الشيطان عمله اهل به لغير الله ذبح للطواغيت ابن
السبيل الضيف الذي نزل بالمسلمين ان ترك خيرا مالا جنفا اثما حدود الله طاعة الله لا تكون
فتنة شرك فرض احرم قل العفو ما لا يتبين في اموالكم لاعنتكم لاحرجكم وضيق عليكم ما لم تمسوهن
او تفرضوا المس الجماع والفريضة الصداق فيه سكينة رحمة سنة نعاس ولا يوده يثقل
عليه صفوان حجر صلدا ليس عليه شي **ال عمران** متوفيك مميتك ربيون جموع **النسا** حوبا

كبيرا

كبيرا اثما نحلة مهرا وابتلوا اختبروا انستم عرفتم رشدا صلاحا كلالة من لم يترك والدا ولا ولدا
ولا تعضلوهن تقهروهن والمحصنات كل ذات زوج طولا سعة محصنات غير مسافحات عفايف غير
زواني في السر والعلانية ولا متخذات اخدان اخلا فاذا احصن تزوجن العنت الزنا موالي عصبة
قوامون امرا قانتات مطيعات والجار ذي القربي الذي بينك وبينه قرابة والجار الجنب الذي
ليس بينك وبينه قرابة والصاحب بالجنب الرفيق فتيلا الذي في الشق الذي في بطن النواة الجبت
الشرك نقيرا النقطة التي في ظهر النواة واولي الامر اهل الفقه والدين ثبات عصبا سرايا متفرقين
مقيتا حفيظا اركسهم اوقعهم حصرت ضاقت اولي الضرر اهل العذر مراغما التحول من الارض
الي الارض وسعة الرزق موقوتا مفروضا تالمون توجعون خلق الله دين الله كالمعلقة لا هي ايمة
ولا هي ذات زوج نشوزا بغضا ان تلووا السنتكم بالشهادة او تعرضوا عنها وقولهم علي مريم
بهتانا عظيما رموها بالزنا **المايدة** اوفوا بالعقود ما احل الله وما حرم وما فرض وما حد في
القران كله يجرمنكم يحملنكم شنان عداوة البر ما امرت به والتقوي ما نهيت عنه المنخنقة التي
تختنق فتموت الموقوذة تضرب بالخشب فتموت والمتردية التي تتردي من الجبل والنطيحة
الشاة التي تنطح الشاة وما اكل السبع ما اخذ الا ما ذكيتم ذبحتم وبه روح وطعام الذين اوتوا
الكتاب ذبايحهم غير متجانف متعمد لاثم الجوارح الكلاب والفهود والصقور واشباهها
مكلبين ضواري الازلام القداح فافرق افصل ومن يرد الله فتنته ضلالته ومهيمنا امينا
القران امين علي كل كتاب قبله شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة اذلة علي المومنين رحما مغلولة
يعنون بخيل امسك ما عنده تعالي الله عن ذلك بحيرة هي الناقة اذا انتجت خمسة ابطن نظروا
الي الخامس فان كان ذكرا ذبحوه فاكله الرجال دون النسا وان كانت انثي جدعوا اذانها واما
السايبة فكانوا يسيبون من انعامهم لالهتهم لا يركبون لها ظهرا ولا يحلبون لها لبنا ولا يجزون
لها وبرا ولا يحملون عليها شيا واما الوصيلة فالشاة اذا انتجت سبعة ابطن نظروا الي السابع
فان كان ذكرا او انثي وهو ميت اشترك فيه الرجال والنسا وان كانت انثي وذكر في بطن
استحيوها وقالوا وصلته اخته فحرمته علينا واما الحام فالفحل من الابل اذا ولد لولده قالوا
حمي هذا ظهره فلا يحملون عليه شيا ولا يجزون له وبرا ولا يمنعونه من حمي رعي ولا من حوض
يشرب منه وان كان الحوض لغير صاحبه **الانعام** مدرارا يتبع بعضها بعضا وينئون
يتباعدون فلما نسوا تركوا مبلسون ايسون يصدفون يعدلون يدعون يعبدون ما جرحتم
كسبتم من الاثم يفرطون يضيعون شيعا اهوا مختلفة لكل نبا مستقر حقيقة تبسل تفضح
باسطوا ايديهم البسط الضرب فالق الاصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل حسبانا
عدد الايام والشهور والسنين قنوان دانية قصار النخل اللاصقة عروقها بالارض وخرقوا
خرصوا قبلا معاينة ميتا فاحييناه ضالا فهديناه اكنتكم ثاويكم حجر حرام حمولة الابل والخيل
والبغال والحمار وكل شي يحمل عليه وفرشا الغنم مسفوحا مهراقا ما حملت ظهورها
ما علق بالظهر من الشحم الحوايا المبعر املاق الفقر دراستهم تلاوتهم صدف اعرض **الاعراف**
مذوما ملوما رياشا المال حثيثا سريعا رجس سخط صراطا طريقا افتح اقض اسي احزن عفوا
كثروا ويذرك والهتك يترك عبادتك الطوفان المطر متبر خسران اسفا الحزين ان هي

الانشنك ان هو الاعدائك عزروه حموه وقروه ذرانا خلقنا فانبجست انفجرت الجرين ننقنا الجبل
رفعناه كانك حفي عنها لطيف بها طايف الله لولا اجتبيتها لولا احدثتها لولا تلقفتها وانشانها
الانفال نبان الاطراف جاكم الفتح المدد فوقانا المخرج ليثبتوك ليوتعوك يوم الفرقان يوم بدر
فرق الله فيه بين الحق والباطل فشرد بهم من خلفهم نكل بهم من بعدهم من ولايتهم ميراثهم **براه**
يضاهون ليشبهون كافه جميعا اليواطئوا ليشبهوا ولا تفتني ولا تحرجني احدى الحسنيين فتح
اوشهادة مغارات الغيران في الحال مدخلا السرب اذن يسمع من كل واحد واغلظ عليهم
اذهب الرفق عنهم وصلوات الرسول استغفاره سكر لهم رحمة ريبة الشك الا ان تقطع
قلوبهم يعني الموت لاواه المومن التواب طايفه عصبه **يونس** قدم صدق سبق لهم
السعادة في الذكر الاول ولا ادراكم اعلمكم ترهقهم تغشاهم عاصم مانع تفيضون تفعلون يعزب
يغيب **هود** يثنون يكنون يستغشون ثيابهم يغطون روسهم لاجرم يلي اخبتوا خافوا قال
التنور سعر اقلعي اسكني كان لم يغنوا يعيشوا سي بهم يحطون سا ظننا دومه وضاق ذرعا باضيافه
عصب شديد يهرعون ليسرعون تقطع سواد جبينه تفيح مسومة معلمة مكانتكم ناحيتكم
اليم موجع زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف غير مجذو ذعن منقطع ولا تركنوا تذهبوا
يوسف شغفها غلبها متكيا مجلسا اكبرنه اعظمنه فاستعصم امتنع بعد امه حين تحصون
تحرزون تعصرون الاعناب والدهن حصحص تبين زعيم كفيل ضلالك القديم خطاك ***
الرعد صنوان مجتمع هاد راع معقبات الملائكة يحفظونه من امر الله باذنه بقدرها على
قدر لها فتمعا سوا الدار سوا العاقبة طوبي فرح وقرة عين سائر نعلم **ابراهيم** مهطعين ناظرين
في الاصفاد في وناق قطران النحاس المداب **الحجر** يود تمني مسلمين موحدين شيع امم موزون
معلوم حماسنون طين رطب اغويتني اضللتني فاصدع فامضه **النحل** بالروح بالوحي
دف بالثياب ومنها جاير الاهو المختلف تسيمون ترعون مواخر جواري تشاقون تخالفون
تتفيوا تتميل حفدة الاصهار الحمتا الزنا يحطكم يوميكم ارذل اكثر **الاسرا** وقضيا اعلمنا
فجاسوا فمشوا حصيرا سجنا فصلناه بيناه امرنا مترفيها سلطنا شرارها دمرنا اهلكنا فانا
عنبارا ولا تقف لا تعد وقضي امر فسنيغضون يهزون محمده بامره لا حتنكن لاستولين يزجي
يجري قاصفا عاصفا سبعا نصيرا زهو قادهبا يوسا قنوطا شاكلته ناحيته كسفا قطعا
مثبورا ملعونا فرقناه فصلناه **الكهف** عوجا ملتبسا فيما عند الرقيم الكتابة تزاور تميل
تقرضهم تدرهم بالوصيد بالفنا ولا تعد عيناك لا تنصرف الى غيرهم كالمهل عكر الزيت الباقيات
الصالحات ذكر الله موبقا مهلكا موئلا ملجا حقبا دهرا من كل شي سببا علما عين حمية حارة زبر
الحديد قطع الحديد الصدفين الجبلين **مريم** سويا من غير خرس حنانا من لدنا رحمة
من عندنا سويا هو عيسي جبارا شقيا عصيا واهجرني اجتنبني حفيا لطيفا لسان صدق
عليا الثنا الحسن غيا خسرا نا لعو ا باطلا اثاثا مالا ضدا اعوانا توزهم ازا تغويهم اغوا نعد
لهم عدا انفاسهم التي يتنفسون في الدنيا وردا عطاشا عهدا شهادة ان لا اله الا الله
ادا عظيما هدا هد ما ركزا صوتا **طه** بالواد المقدس المبارك واسمه طوي اكاد اخفيها
لا اظهر عليها احدا غيري هدا ما ركزا صوتا سيرتها حالتها وفتناك فتونا اختبرناك

احسارد

احسارد ولا تنبا سطا اعطي كل شي خلقه خلق كل شي زوجه ثم هداه منكحه ومطعمه ومشربه
ومسكنه لا يضل لا يخطي تارة حالة فيسحتكم فيهلكم السلوي طاير سمه بالسماني ولا تطغوا الا
تظلموا فقد هوي شقي بملكنا بامرنا ظلت قمت لنسفه في اليم لندرسه في البحر ساعين تخافتون
يتسارون تاعا مستويا صفصفا الا نبات فيه عوجا اوديا امتا رابية وخشعت الاصوات سكنت
همسا الصوت الخفي وعنت الوجوه ذلت فلا تجات فلا ان يظلم فيزاد في سياته **الانبيا** فلك دوران
يسبحون يجرون ننقصها من اطرافها ننقص اهلها وبركاتها جذاذا حطاما فظن ان لن نقدر
عليه ان لن ناخذه العذاب الذي اصابه حدب شرف ينسلون يقبلون حصب شجر كطي السجل
للكتاب كطي الصحيفة علي الكتاب **الحج** بهيج حسن ثاني عطفه مستكبرا في نفسه وهدوا
الهموا انفتهم ومنع احرامهم من حلق الراس ولبس الثياب وقص الاظفار ونحو ذلك متكا عيد
القانع المتعفف المعتبر السايل ادا تمني حدث في امنيته حديثه يسطون يبطشون **المومنون**
خاشعون خايفون ساكنون تنبت بالدهن هو الزيت هيهات هيهات بعيد بعيد تترى يتبع
بعضها بعضا وقلوبهم وجله خايفين يستغيثون تنكصون تدبرون سامرا تهجرون
تسمرون حول البيت وتقولون هجرا عن الصراط لناكبون عن الحق عادلون تسحرون
تكذبون كالحول عاسون **النور** يرمون المحصنات الحراير ما زكي ما اهتدي
ولا ياتل لا يقسم دينهم حسابهم تستانسوا تستاذنوا ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن
لا تبدي خلاخليها ومعضدها ونحرها وشعرها الا لزوجها غير اولي الاربة المغفل الذي
لا يشتهي النسا ان علمتم فيهم خيرا ان علمتم لهم حيلة واتوهم من مال الله ضعوا عنهم
من مكاتبتهم فتياتكم اماكم البغا الزنا نور السموات هادي اهل السموات مثل نوره هداه
في قلب المومن كمشكاة موضع الفتيلة في بيوت المساجد ترفع تكرم ويذكر فيها اسمه يتلي
فيها كتابه يسبح يصلي بالغدو وصلاة الغداة والاصال صلاة العصر بقيعة ارض مستوية
تحية السلام **الفرقان** ثبورا ويلا نورا هلكي هبا منثورا الما المهراق ساكنا دايما يسيرا
سعيرا جعل الليل والنهار خلفة من فاته شي من الليل ان يعمله ادركه بالنهار ومن
النهار ادركه بالليل عباد الرحمن المومنون هونا بالطاعة والعفاف والتواضع لولا دعاوكم
ايمانكم **الشعرا** كالطود كالجبل فكبكبوا جمعوا ريع شرف لعلكم تخلدون كانكم خلق الاولين
دين الاولين هضيم منهشم فرهين حاذقين الايكة الغيضة الجبلة الخلق في كل واد يهيمون
في كل لغو يخوضون **النمل** بورك قدس اوزعني اجعلني تخرج الخب يعلم كل خفية
في السما والارض طايركم مصايبكم ادرك علمهم غاب علمهم ردف قرب يوزعون يدفعون
داخرين صاغرين جامدة قايمة اتقن احكم **القصص** جذوة شهاب سرمدا دايما تنوا
تثقل وتخلقون تصنعون افكا كذبا ادني الارض طرف الشام اهون ايسر يعيد عولت
يتفرقون ولا تصاعر خدك للناس لا تتكبر فتحتقر عباد الله وتعرض عنهم بوجهك اذا كلموك
الغرور الشيطان نسيانكم تركنا كم العذاب الادني مصايب الدنيا واسقامها وبلاها
سلقوكم استقبلوكم ترجي توخر لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم الامانه الفرايض جهولا
غرا بامر الله دابة الارض الارضه منساته عصاه سيل العرم الشديد خمط الاراك فزع

صلى الفتاح الثاني فلا فوت فلا لجاء واتى لهم التناوش فكيف لهم بالرد بالكلم الطيب ذكر الله والعمل
الصالح اذا القرابين تطير الحلد الذي يكون على ظهر الشواه لحوب اعيا حسرة وبل كالعرجون القديم
اصل العرق العتيق المسحوق المملي الاجداث القبور فاكهون فرحون فاهدوهم وجوههم
غول صداع بيض مكنون اللولو المكنون سواء الجحيم الغور وجدوا وتركنا عليه في الاخرين لسان
صدق للانبيا كلهم شيعته اهل دينه بلغ معه السعي العمل تله صرعه فنبذناه بالعيناء بالعرا
بالساحل مقاتين متقلين وات حين مناص ليس حين فرار اختلاق تخرص فليرتقوا في الاسباب
السماوات تراد وقطنا العذاب فطفق مسحا جعل يمسح جسدا شيطانا رخا حيث اصاب سطيعه
له حيث اراد ضغثا حزمه اولي الايدي القوه والابصار الفقه في الدين قاصرات الطرف عين
ازواجهن اتراب مستويات غساق الزمهرير ازواج الوان من العذاب يكون لحمل الساخرين
المحزونين المحسنين المهتدين ذي الطول السعه والعنادا بحال نيات حسرات ادعوكي وحدوك
فهديناهم بينا لهم وكدو فوقا يوبقهن يهلكهن مقربين مطيعين معارج الدرج وزخرفا الذهب
وانه لذكر شرف تحبرون تكرمون رهوا سمنا اضله الله علي علم في سابق علمه فيما ان مكناهم مكنكم
فيه اسن متغير لا تقدموا بين يدي الله ورسوله لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة ولا تجسسوا
هو ان يتبع عورات المومن المجيد الكريم مريج مختلف باسقات طوال ليس شك حبل الوريد
عرق العنق قتل الخراصون لعن المرتابون في غمرة ساهون في ضلالتهم يتمادون يفتنون يعذبون
يحجعون يناسون صره صيحه فصكت لطمت بركنه بقوته بايد بقوه المتين الشديد ذنوبا
دلوا المسجور المحبوس تمور تحرك فاكهين معجبين وما ألتناهم ما نقصناهم يدعون يدفعون
تاثيم كذب ريب المنون الموت المسيطرون المسلطون ذو مره منظر حسن اعطي واقني
اعطي وارضي الازفة من اسما القيمة سامدون لاهون النجم ما ينبسط علي الارض والشجر
ما يثبت علي ساق الانام الخلق العصف التبن والريحان خضرة الزرع فباي الاء ربكما تكذبان
نعمة الله مارج خلق النار مرج ارسل برزخ حاجز ذو الجلال ذو العظمة والكبريا سنفرغ لكم
هذا وعيد من الله لعباده وليس بالله شغل لا تنفذون لا تخرجون من سلطاني شواظ لهب
النار ونحاس دخان النار يحيى يطوف حميم آن بين نضاختان فايضتان رفرف فضول المحابس
متكئين منعمين للغوس المسافرين مدينين محاسبين فروح راحة عربا اعيا خلقنا عجلنا
فتنة للذين كفروا لا تسلطهم علينا فيفتنونا ولا يأتينهن ببهتان يفترينه لا يلحقن بالازواج
غير اولادهم قاتلهم الله لعنهم وكل شيء في القرآن قتل فهو لعن وانفقوا وتصدقوا ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ينجيه من كل كرب في الدنيا والاخرة تميز تفرق فسحقا بعدا
لو تدهن فيدهنون لو ترخص لهم فيرخصون زنيم ظلوم واوسطهم اعدلهم يوم
يكشف عن ساق هو الامر الشديد المفظع من الهول يوم القيمة مكظوم مغموم مذموم
ليزلقونك ينفذونك طغى الماء كثر واعية حافظة اني ظننت ايقنت غسلين صديد
اهل النار ذي المعارج العلو والفواضل سبيلا طريقا فجاجا مختلفة جد ربنا فعله وامره
وقدرته فلا يخاف بخسا نقصانا من حسناته ولا رهقا زيادة في سيئاته كثيبا مهيلا الرمل
السايل وبيلا شديدا يوم عسير شديد لواحة محرقة فاذا قرأناه بيناه فاتبع قرآنه

اهل

اهل به والتفت الساق بالساق آخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من الايام الآخرة فتلتقي الشدة بالشدة
سدى هملا امشاج مختلفة الالوان مستطيرا فاشيا عبوسا ضيقا قمطريرا طويلا كفاتا كنا وابي جبال
شامخات مشرفات فراتا عذبا بسرا لجا ولعا جامعبا المعصرات السحاب ثجاجا منصبا الفافا مجتمعة جزا
وفاقا واوفق اعمالهم مفازا منتزها كواعب نواهد الروح ملك من اعظم الملائكة خلقا وقال صوابا
لا اله الا الله الرادفة النفخة الثانية واجفة خائفة الحافرة الحياة سمكها بناها واغطش اظلم سفرة
كتبة فقضبا القت وفاكهة الثمار الوليجة مسفرة مشرقة كورت اظلمت انكدرت تغيرت عسعس
ادبر سجرت بعضها الى بعض سعرت تحت علييين الجنة محو رسحق يوعون يسرون الودود
والحبيب لقول فصل حق بالهزل الباطل غثا هشيما احوى متغيرا من تزكى من الشرك وذكر اسم
ربه وحد الله فصلى الصلوات الخمس الغاشية والطامة الصاخة والحاقة والقارعة من اسماء يوم القيمة
ضريع شجر من نار ونمارق المرافق مسيطر جبار لبالمرصاد يسمع ويرى جما شديدا واي كيف له
النجدين الضلالة والهدى طحاها قسمها فالهمها فجورها وتقواها بين الخير والشر ولا يخاف عقباها
لا يخاف من احد باتبعه سجى ذهب ما ودعك ربك وما قلى ما تركك وما ابغضك فانصب في الدعا
الابتهال اني هم شانئك عدوك الصمد السيد الذي كمل في سودده العلق الخالق هذا لفظ
ابن عباس اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم في تفسيرهما مفرقا عنه وهو وان لم يستوعب غريب
القرآن فقد اتى على جملة صالحة منه وهذا لفظ لم يذكر في هذه الرواية سمعها من سعيد
الضحاك عنه قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو زرعة حدثنا منجاب بن الحارث ح وقال ابن جرير حدثت
عن المنجاب انا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى الحمد لله
قال الشكر لله رب العالمين قال له الخلق كله للمتقين للمومنين الذين يتقون الشرك ويعملون
بطاعتي ويقيمون الصلاة اتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والاقبال عليها فيها مرض
نفاق عذاب اليم نكل موجع يكذبون يبدلون ويحرفون السفها الجهال طغيانهم كفرهم كصيب
المطر انداد اشباها التقديس التطهير رغدا سعة المعيشة تلبسوا تخلطوا انفسهم
يتلهون يبصرون وقولوا حطة قولوا هذا الامر حق كما قيل لكم الطور ما انبت من الجبال وما
لم ينبت فليس بطور خاسئين ذليلين نكالا عقوبة ما بين يديها من بعدهم وما خلفها الذين بقوا
معهم وموعظة تذكرة نعمة الله عليكم بما اكرمكم به بروح القدس الاسم الذي كان عيسى
يحيى به الموتى فاتقوا مطيعون القواعد اساس البيت صبغة دين تحاجوننا تخاصموننا
يتظرون يوخرون الد الخصام شديد الخصومة السلم الطاعة كان جميعا كذابا كصيب
بالقسط بالعدل الاكمه الذي يولد وهو اعمى ربانيين علماء فقهاء ولا تهنوا لا تضعفوا واسمع
غير مسمع يقولون اسمع لا سمعت ليا بالسنتهم تحريفا الكذب الاثام الاوثان وعز دعوتهم
اعتموهم لبديس ما قدمت لهم انفسهم وبال امرهم نعم لم تكن فتنتهم حجتهم معجزين مسابقين
قوماعين كفانا بسطه مدة لا تحسوا انظروا القمل الجراد الذي ليس له اجنحة يعرشون
يبنون متبر هالك فخذها بقوة بجد وحزم امرهم عهدهم وموالبهم مرساها منتهاها
خذ العفو انفق الفضل وامر بالمعروف العرف وحلت نزلت البكم الخرس فرقا نصرا بالعدوة
الدنيا شاطئ الوادي الا ولا ذمة الال القرابة والذمة العهد اني يوفكون كيف يكذبون

ذلك الذين العصاة وما غنيمة الشقة السير فشطهم حليهم ملجا الحرز في الجبل او مغارات الاسراف
في الارض المخفية او مدخلا الماوي والعاملين عليها الشعاة لينوا الله تركوا طاعة الله فنسيهم تركهم
من ثوابه وكرامته كلامهم بدينهم المعذرون اهل العذر محمة مجاعة غلظة شدة يقولون يسئلون
عن بن شديد ما عنتم ماشق عليكم اقضوا الي امضوا الي لا تنظرون تؤخرون حقت سبقت
وبعلم مستقرها بابيتها ان فاحيث كانت منيب المقبل الي طاعة الله ولا يلتفت يتخلف تعتوا هيت
لك تهيات لك وكان يقراها مهموزة واعتدت هيات على العرش السرير هذه سبيلي دعوتي
المثلات ما اصاب القرون الماضية من العذاب الغيب والشهادة السر والعلانية شديد المحال
شديد المكر والعداوة على تخوف تنقص من اعمالهم واوحي ربك الي النحل الهمها واهل سبيلا
ابعد حجة قبيلا عيانا او اتبع بين ذلك سبيلا الطلب بين الاعلان والجهر وبين التمافت والخفض
طريقا لاجهرا شديدا او خفضا لا تسمع اذنيك رطبا جنيا طريا بالبرط تحيل يطحي يتعدي لا تظما
تعطش ولا تضحي لا يصيبك حر ربوة المكان المرتفع ذات قرار خصب ومعين ماء طاهر امتكم دينكم
تبارك تفاعل من البركة كرة رجعة خاوية سقط اعلاها على اسفلها فله خير ثواب يبلس يياس
حاد ولموا ابق صراط الجحيم طريق النار وقفوهم احبسوهم انهم مسؤلون محاسبون مالكم لا تناصرون
تمانعون مستسلمون مستجهدون وهو مليم مسي مذنب والغواية عيبوا فضلت بينت
مهطعين مقبلين بسدتف ولا ينزفون لا يقيئون كما يقي صاحب خمر الدنيا الحنث العظيم
الشرك المهيمن الشاهد العزيز المقتدر على ما يشا الحكيم المحكم لما اراد خشب مسندة نخل
قيام من فطور تشقق حسير كليل منيف لا ترجون لله وقارا لا تخافون له عظمة جد ربنا عظمته
اتانا اليقين الموت يصلي يختال اترابا في سن واحد ثلاث وثلاثين سنة متاعا لكم منفعة مرساها
منتهاها ممنون منقوص **فصل** قال ابو بكر بن الانباري قد جاء عن الصحابة والتابعين
كثيرا الاحتجاج على غريب القران ومشكله بالشعر وانكر جماعة لا علم لهم على النحويين ذلك
وقالوا اذا فعلتم ذلك جعلتم الشعر اصلا للقران قالوا وكيف يجوز ان يحتج بالشعر على
القران وهو مذموم في القران والحديث قال وليس الامر كما زعموه من انا جعلنا الشعر
اصلا للقران بل اردنا تبيين الحرف الغريب من القران بالشعر لان الله قال انا جعلناه قرانا
عربيا وقال بلسان عربي مبين وقال ابن عباس الشعر ديوان العرب فاذا خفي علينا الحرف
من القران الذي انزله الله بلغة العرب رجعنا الي ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه ثم
اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اذا سالتموني عن غريب القران فالتمسوه في الشعر
فان الشعر ديوان العرب وقال ابو عبيد في فضايله ثنا هشيم عن حصين بن عبد الرحمن
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس انه كان يسال عن القران فينشد فيه الشعر
قال ابو عبيد يعني كان يستشهد به على التفسير قلت قد روينا عن ابن عباس كثيرا من
ذلك واوعب ما رويناه عنه مسايل نافع بن الازرق وقد اخرج بعضها ابن الانباري في
كتاب الوقف والطبراني في الكبير وقد رايت ان اسوقها هنا بتمامها لتستفاد اخبرني ابو
عبد الله محمد بن علي الصالحي بقراتي عليه عن ابي اسحق التنوخي عن القسم بن عساكر انا
ابو نصر محمد بن عبد الله الشيرازي انا ابو المظفر محمد بن اسعد العراقي انا ابو علي محمد

بن

بن سعيد بن نبهان الكاتب انا ابو علي بن شاذان ثنا ابو الحسن عبد الصمد علي بن محمد بن مكرم المعروف
بابن الطستي ثنا ابو سهل السري بن سهل الجنديسابوري ثنا يحيي بن ابي عبيدة بحر بن فروخ المكي
انبانا سعيد بن ابي سعيد انبانا عيسي ابن داب عن حميد الاعرج وعبد الله بن ابي بكر بن محمد عن
ابيه قال بينا عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة وقد اكتنفه الناس يسالونه عن تفسير القران
فقال نافع بن الازرق وقد اخرج بعضها ابن الانباري في كتاب الوقف والطبراني في الكبير وقد رايت
فقال نافع بن الازرق لنجدة بن عويمر قم بنا الي هذا الذي يجتري علي تفسير القران بما لا علم له به
فقاما اليه فقالا انا نريد ان نسالك عن اشيا من كتاب الله فتفسرها لنا وتاتينا بمصادقه من كلام العرب
فان الله انما انزل القران بلسان عربي مبين فقال ابن عباس سلاني عما بدا لكما فقال نافع اخبرني
عن قول الله تعالي عن اليمين وعن الشمال عزين قال العزون الحلق الرفاق قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت عبيد بن الابرص وهو يقول

فجاؤا يهرعون اليه حتي ❊ يكونوا حول منبره عزينا

قال اخبرني عن قوله وابتغوا اليه الوسيلة قال الوسيلة الحاجة قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت عنترة العبسي وهو يقول

ان الرجال لهم اليك وسيلة ❊ ان ياخذوك تكحلي وتخضبي

قال اخبرني عن قوله شرعة ومنهاجا قال الشرعة الدين والمنهاج الطريق قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول

لقد نطق المامون بالصدق والهدي ❊ وبين للاسلام دينا ومنهجا

قال اخبرني عن قوله اذا اثمر وينعه قال نضجه وبلاغه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول الشاعر يقول ❊ اذا ما مشت وسط النساء تاودت ❊ كما اهتز غصن ناعم النبت ما

قال اخبرني عن قوله وريشا قال الرياش المال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

فرشني بخير طال ما قد بريتني ❊ وخير الموالي من يريش ولا يبري

قال اخبرني عن قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال في اعتدال واستقامة قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول ❊ يا عين هلا بكيت اربد اذ ❊ قمنا وقام الخصوم في كبد

قال اخبرني عن قوله يكاد سنا برقه قال السنا الضو قال وهل تعرف ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفيان
بن الحارث يقول ❊ يدعو الي الحق لا يبغي به بدلا ❊ يجلو بضوء سناه داجي الظلم

قال اخبرني عن قوله وحفدة قال ولد الولد وهم الاعوان قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
الشاعر يقول ❊ حفد الولائد حولهن واسلمت ❊ باكفهن ازمة الاجمال

قال اخبرني عن قوله وحنانا من لدنا قال رحمة من عندنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
طرفة بن العبد يقول ❊ ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا ❊ حنانيك بعض الشر اهون من بعض

قال اخبرني عن قوله افلم ييأس الذين امنوا قال افلم يعلم بلغة بني مالك قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت مالك بن عوف يقول ❊ لقد يئس الاقوام اني انا ابنه ❊ وان كنت عن ارض العشيرة نائيا

قال اخبرني عن قوله مثبورا قال ملعونا محبوسا من الخير قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت عبد الله بن الزبعري يقول ❊ اذ اتاني الشيطان في سنة النوم ❊ ومن مال ميله مثبورا

الحارث بن

عم

اما سمعت صح

شهيا وصح

العرب

يعني بعضهم

فللطير

قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

قال اخبرني عن قوله فاجاها المخاض قال الجاها قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت حسان بن ثابت
يقول فيها • اذ شددنا شدة صادقة • فاجاناكم الي سفح الجبل •
قال اخبرني عن قوله واحسن نديا قال النادي المجلس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
الشاعر يقول • يومان يوم مقامات واندية • ويوم سير الي الاعدا تاويب •
قال اخبرني عن قوله اثاثا ورئيا قال الاثاث المتاع والري من الشراب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت الشاعر يقول • كان علي الحمول غداة ولوا • من الري الكريم من الاثاث •
قال اخبرني عن قوله فيذرها قاعا صفصفا قال القاع الاملس والصفصف المستوي قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول • بملمومة لو قذفوا بها • شماريخ من رضوي اذن عاد صفصفا
قال اخبرني عن قوله وانك لا تظما فيها ولا تضحي قال لا تعرق فيها من شدة حر الشمس قال وهل تعرف ذلك
قال نعم اما سمعت الشاعر يقول • رات رجلا اما اذا الشمس عارضت فيضحي • واما بالعشي فيخصرا •
قال اخبرني عن قوله له خوار قال له صياح قال وهل تعرف العرب ذلك قال اما سمعت قول الشاعر •
كان بني معوية بن بكر • الي الاسلام صايحة تخور ••
قال اخبرني عن قوله ولا تنيا في ذكري قال لا تضعفا عن امري قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول الشاعر •• اني وجدك ما ونيت ولم ازل • ابغي الفكاك له بكل سبيل ••
قال اخبرني عن قوله القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع بما اعطي والمعتر الذي يعتر من الابواب قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر • علي مكثريهم حق من يعتريهم • وعند المقلين السماحة والبذل
قال اخبرني عن قوله وقصر مشيد قال مشيد بالجص والاجر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول عدي بن زيد • شاده مرمرا وجلله • كلسا فللطير في ذراه وكور •
قال اخبرني عن قوله شواظ قال الشواظ اللهب الذي لا دخان له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول امية بن ابي الصلت • يظل يشب كيرا بعد كير • وينفخ دائبا لهب الشواظ •
قال اخبرني عن قوله قد افلح المومنون قال فازوا وسعدوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول لبيد بن ربيعة • فاعقلي ان كنت لما تعقلي • ولقد افلح من كان عقل •
قال اخبرني عن قوله يؤيد بنصره من يشا قال يقوي قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول حسان بن ثابت • برجال لستموا امثالهم • ايدوا جبريل نصرا فنزل •
قال اخبرني عن قوله ونحاس قال هو الدخان الذي لا لهب فيه • يضي كضوء سراج السليط لم يجعل
الله فيه نحاسا • قال اخبرني عن قوله امشاج قال اختلاط ما الرجل وما المراة • اذا وقع في الرحم
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي ذويب • كان الريش والفوقين منه •
خلال النصل خالطه مشيج • قال اخبرني عن قوله وفومها قال الحنطة قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي محجن الثقفي • قد كنت احسبني كاغني واحد •
قدم المدينة عن زراعة فوم • قال اخبرني عن قوله وانتم سامدون قال السمود اللهو والباطل
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول هزيلة بنت بكر وهي تبكي قوم عاد •
ليت عادا قبلوا • الحق ولم يبدوا جحودا • ثم قم فانظر اليهم • ثم دع عنك السمودا •
قال اخبرني عن قوله لا فيها غول قال ليس فيها نتن ولا كراهية كخمر الدنيا قال وهل تعرف العرب

ذلك

واسقاء

الحياض

ذلك قال نعم اما سمعت قول امري القيس •• رب كاس شربت لا غول فيها • وسقيت النديم منها مزاجا •
قال اخبرني عن قوله والقمر اذا اتسق قال اتساقه اجتماعه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول طرفة • ان لنا قلايصا نقانقا • مستوسقات لو يجدن سايقا • قال اخبرني عن قوله وهم
فيها خالدون قال باقون لا يخرجون منها ابدا قال هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي
بن زيد •• فهل من خالد اما هلكنا •• وهل بالموت يا للناس عار •
قال اخبرني عن قوله وجفان كالجواب قال كالحياض الواسعة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول طرفة كالجوابي لا تني مترعة لقري الاضياف او للمحتضر قال اخبرني عن قوله فيطمع
الذي في قلبه مرض قال الفجور والزنا قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشي
•• حافظا للفرج راض بالتقي • ليس ممن قلبه فيه مرض ••
قال اخبرني عن قوله من طين لازب قال الملتزق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول النابغة • فلا تحسبون الخير لا شر بعده • ولا تحسبون الشر ضربة لازب •
قال اخبرني عن قوله اندادا قال الاشباه والامثال قال وهل يعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول لبيد بن ربيعة • احمد الله فلا ند له • بيديه الخير ما شا فعل •
قال اخبرني عن قوله لشوبا من حميم قال الخلط الحميم والغساق قال وهل تعرف ذلك قال نعم
اما سمعت قول الشاعر • تلك المكارم لا قعبان من لبن • شيبا بما فعادا بعد ابوالا ••
قال اخبرني عن قوله عجل لنا قطنا قال القط الجزا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
الاعشي •• ولا الملك النعمان يوم لقيته •• بنعمته يعطي القطوط ويطلق ••
قال اخبرني عن قوله من حما مسنون قال الحما السواد المسنون المصور قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول حمزة بن عبد المطلب اغر كان البدر سنة وجهه • جلي الغيم عنه ضوءه فتبددا
قال اخبرني عن قوله البايس الفقير قال البايس الذي لا يجد شيا من شدة الحال قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر • يغدي كراديس ملتفا حدايقها • كالنبت جادت بها انهارها عذ
قال اخبرني عن قوله بشهاب قبس قال بشعلة من نار يقتبسون منه قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول طرفة •• هم عراني فبت ادفعه • دون سهادي كشعلة القبس ••
قال اخبرني عن قوله عذاب اليم قال الاليم الوجيع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول الشاعر •• نام من كان خليا من الم • وبقيت الليل طولا لم انم ••
قال اخبرني عن قوله وقفينا علي اثارهم قال اتبعنا علي اثار الانبيا اي بعثنا قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي ابن زيد • يوم قفت عيرهم من عيرنا • واحتمال الحي في الصبح فلق
قال اخبرني عن قوله اذا تردي قال اذا مات وتردي في النار قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول عدي بن زيد • خطفته منية فتردي • وهو في الملك يامل التعميرا •
قال اخبرني عن قوله في جنات ونهر قال النهر السعة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول لبيد بن ربيعة • ملكت بها كفي فانهرت فتقها • يري قايم من دونها ما وراها •
قال اخبرني عن قوله وضعها للانام قال الخلق وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
لبيد بن ربيعة •• فان تسالينا فيم نحن فاننا • عصافير من هذا الانام المسحر •

قال اخبرني عن قوله ان لن يحور قال ان لن يرجع بلغة الحبشة قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول الشاعر وما المرء الا كالشهاب وضوءه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع
قال اخبرني عن قوله ذلك ادنى الا تعولوا قال اجدر ان لا تميلوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول الشاعر انا تبعنا رسول الله واطرحوا قول النبي وعالوا في الموازين
قال اخبرني عن قوله وهو مليم قال المسيء المذنب قال وهل تعرف ذلك قال نعم اما سمعت قول
امية بن ابي الصلت بري من الافات ليس لها باهل ولكن المسيء هو المليم
قال اخبرني عن قوله اذ تحسونهم باذنه قال تقتلونهم باذنه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول الشاعر ومنا الذي لاقى بسيف محمد فحس به الاعداء عرض العساكر
قال اخبرني عن قوله ما الفينا قال يعني وجدنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال اما سمعت قول
نابغة بني ذبيان فحسبوه فالفوه كما ذعمت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد
قال اخبرني عن قوله جنفا قال الجور والميل في الوصية قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول عدي بن زيد وامك يا نعمان في اخواتها تاتين ما ياتينه جنفا
قال اخبرني عن قوله بالباساء والضراء قال الباساء الخصب والضراء الجدب قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول زيد بن عمرو ان الاله عزيز واسع حكم بكفه الضر والباساء والنعم
قال اخبرني عن قوله الا رمزا قال الاشارة باليد والوحي بالراس قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول الشاعر ما في السماء من الرحمن مرتمز الا اليه وما في الارض من وزر
قال اخبرني عن قوله فقد فاز قال سعد ونجا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول الشاعر تلاقيا فقاصينا سوا ولكن جرعن حال بحال
قال اخبرني عن قوله الفلك المشحون قال السفينة الموقرة المثقلة قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول عبيد بن الابرص شحنا ارضهم بالخيل حتى تركناهم اذل من الصراط
قال اخبرني عن قوله طرائق قددا قال المنقطعة في كل وجه قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول الشاعر ولقد قلت وزيد حاسر يوم ولت خيل زيد قددا
قال اخبرني عن قوله برب الفلق قال الصبح اذا انفلق من ظلمة الليل قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير بن ابي سلمى
الفارج الهم مسدولا عساكره كما يفرج غم الظلمة الفلق
قال اخبرني عن قوله خلاق قال نصيب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
امية بن ابي الصلت يدعون بالويل فيها لا خلاق لهم الا سرابيل من قطر واغلال
قال اخبرني عن قوله كل له قانتون قال مقرون قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول عدي بن زيد قانتا لله يرجو عفوه يوم لا يكفر عبد ما ادخر
قال اخبرني عن قوله جد ربنا قال عظمة ربنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية
ابن ابي الصلت لك الحمد والنعماء والملك ربنا فلا شيء اعلى منك جدا وامجد
قال اخبرني عن قوله حميم آن قال الاني الذي انتهى طبخه وحره قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول نابغة بني ذبيان وتخضب لحية غدرت وخانت باحمر من نجيع الجوف آن

قال اخبرني عن قوله زنيم قال ولد الزنا قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
زنيم تداعته الرجال زيادة كما زيد في عرض الاديم الاكارع

قال

قال اخبرني عن قوله يسلقوكم بالسنة حداد قال الطعن باللسان قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول الاعشى فيهم الخصب والسماحة والنجدة فيهم والخاطب المسلاق
قال اخبرني عن قوله واكدى قال كدره بمنه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
الشاعر اعطى قليلا ثم اكدى بمنه ومن ينشر المعروف في الناس يحمد
قال اخبرني عن قوله لا وزر قال الوزر الملجا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول بن
عمرو بن كلثوم لعمرك ما ان له صخرة لعمرك ما ان له من وزر
قال اخبرني عن قوله قضى نحبه قال اجله الذي قدر له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول لبيد بن ربيعة الا تسالان المرء ماذا يحاول انحب فيقضى ام ضلال وباطل
قال اخبرني عن قوله ذو مرة قال ذو شدة في امر الله قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول نابغة بني ذبيان وهنا ترى ذي مرة حازم قال اخبرني عن قوله المعصرات قال
السحاب يعصر بعضها بعضا فيخرج الماء بين السحابين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول نابغة تجر بها الارواح من بين شماله وبين صباها المعصرات الدوامس
قال اخبرني عن قوله سنشد عضدك قال العضد المعين الناصر قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول نابغة في ذمة من ابي قابوس منقذة للخائفين ومن ليست له عضد
قال اخبرني عن قوله في الغابرين قال في الباقين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
عبيد بن الابرص ذهبوا وخلفني المخلف فيهم فكانني في الغابرين غريب
قال اخبرني عن قوله فلا تاس قال لا تحزن قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرئ
القيس وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل
قال اخبرني عن قوله فلا تاس ~~فلا تحزن~~ عما يصدفون قال يعرضون عن الحق قال وهل يعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي سفيان عجبت لحكم الله فينا وقد بدا له صدفنا عن كل حق منزل
قال اخبرني عن قوله فلما افلت قال زالت الشمس عن كبد السما اما سمعت قول كعب بن مالك
فتغير القمر المنير لفقده والشمس قد كسفت وكادت تافل
قال اخبرني عن قوله كالصريم قال الذاهب اما سمعت قول الشاعر
غدوت عليه غدوة فوجدته قعودا لديه بالصريم عواذله
قال اخبرني عن قوله تفتؤ قال لا تزال اما سمعت قول الشاعر لعمرك ما تفتا تذكر خالدا
وقد غاله ما غال تبع من قبل قال اخبرني عن قوله خشية املاق قال مخافة الفقر اما
سمعت قول الشاعر واني على الاملاق يا قوم ماجد اعد لاضيافي الشواء المصهبا
قال اخبرني عن قوله حدائق قال البساتين اما سمعت قول الشاعر بلاد سقاها الله اما سهولها
فقضب ودر مغدق وحدائق قال اخبرني عن قوله مقيتا قال قادرا مقتدرا اما سمعت
قول احيحة الانصاري وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت على مساءته مقيتا
قال اخبرني عن قوله ولا يؤده قال لا يثقله اما سمعت قول الشاعر ولا يؤده ما حملها حمص
الضرائب ماجد الاخلاق قال اخبرني عن قوله سريا قال النهر الصغير اما سمعت قول
الشاعر سهل الخليقة ماجد ذو نائل مثل السري تمده الانهار

قال اخبرني عن قول الله ينسلون قال يخرجون
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
عسلان الذئب امسى قاربا برد الليل عليه فنسل

بلغ كتفور

قال اخبرني عن قوله كاساً دهاقا قال ملآ اما سمعت قول الشاعر • اتانا عامر يرجو قرانا •
فانزعنا له كاساً دهاقا • قال اخبرني عن قوله لكنود قال الكفور وهو الذي ياكل وحده ويمنع رفده
ويجيع عبده اما سمعت قول الشاعر • شكرت له يوم العكاظ نواله • ولم اك للمعروف ثَمّ كنودا •
قال اخبرني عن قوله فسينغضون اليك رؤسهم قال يحركون رؤسهم استهزاءً اما سمعت قول الشاعر
وقد ترى جبوا لها • كالاسود هنوا ايا • قال اخبرني عن قوله يهرعون قال
يقبلون اليه بالغضب اما سمعت قول الشاعر • لا تقذفن بركن لا كفاء له • وان تاثفك الاعدا بالرفد •
قال اخبرني عن قوله غير تتبيب قال تخسيرا اما سمعت قول بشر بن ابي خازم • هم جدعوا الانوف فاوعبوها
وهم تركوا بني سعد تبابا • قال اخبرني عن قوله هيت لك قال تهيات لك اما سمعت قول احيحة الانصاري
به احمي المضاف اذا دعاني • اذا ما قيل للابطال هيتا • تهيات
قال اخبرني عن قوله يوم عصيب قال الشديد اما سمعت قول الشاعر
هم ضربوا قوانس خيل حجر • بجنب الرده في يوم عصيب •
قال اخبرني عن قوله مؤصده قال مطبقه اما سمعت قول الشاعر
تحن الى اجبال مكة ناقتي • ومن دونها ابواب صنعا مؤصده • قال اخبرني عن قوله لا يسامون
قال لا يفترون ولا يملون اما سمعت قول الشاعر • من الخوف لا ذو سامة من عبادة ولا هو من
طول التعبد يجهد • قال اخبرني عن قوله طيرا ابابيل قال [illegible] قال اخبرني عن قوله ثقفتموهم قال
وجدتموهم اما سمعت قول حسان • فاما يثقفن بني لؤي جذيمة • ان قتلهم دواء • قال اخبرني
عن قوله فاثرن به نقعا قال النقع ما يسطع من حوافر الخيل اما سمعت قول حسان
عدمنا خيلنا ان لم تروها • تثير النقع موعدها كداء •
قال اخبرني عن قوله في سواء الجحيم قال وسط الجحيم اما سمعت قول الشاعر
رماها بسهم فاستوى في سوائها • وكان قبولا للهوادي الطوارق •
قال اخبرني عن قوله في سدر مخضود قال الذي ليس له شوك اما سمعت قول امية بن ابي
الصلت • ان الحدائق في الجنان ظليلة • فيها الكواعب سدرها مخضود •
قال اخبرني عن قوله طلعها هضيم قال منضم بعضه الى بعض اما سمعت قول امرئ القيس
دار لبيضا العوارض طفلة • مهضومة الكشحين [illegible]
قال اخبرني عن قوله [illegible] اما سمعت قول حمزة
امين على ما استودع الله قلبه • فان قال قولا كان فيه مسددا •
قال اخبرني عن قوله الا ولا ذمة قال الال القرابة والذمة العهد اما سمعت قول الشاعر
جزى الله الالّ الذي بيني وبينهم • جزاء ظلوم لا يؤخر عاجلا •
قال اخبرني عن قوله خامدين قال ميتين اما سمعت قول لبيد • حلوا ثيابهم على عوراتهم
فهم بافنية البيوت خمود • قال اخبرني عن قوله زبر الحديد قال قطع الحديد اما سمعت
قول كعب بن مالك • تلظى عليهم حين ان شد حميها • بزبر الحديد والحجارة ساجر •
قال اخبرني عن قوله فسحقا قال بعدا اما سمعت قول حسان • الا من مبلغ عني ابيا
فقد القيت في سحق السعير • قال اخبرني عن قوله الا في غرور قال في باطل اما سمعت قول

حسان

قال اخبرني عن قوله كان غراما قال ملازما شديدا كلزوم الغريم الغريم اما
سمعت قول بشر بن ابي حازم • ويوم النسار ويوم الجفار • كانا عذابا وكانا غراما • قال
اخبرني عن قوله والترائب قال هو موضع القلادة من المراة اما سمعت قول الشاعر
والزعفران على ترائبها • مشرقا به المليات والنحر • قال اخبرني عن قوله وكنتم قوما بورا قال
هلكى بلغة عمان وهم من اليمن اما سمعت قول الشاعر • فلا تكفروا ما قد صنعنا اليكم •
وكافوا به فالكفر بور لصانعه • قال اخبرني عن قوله نفشت قال النفش الرعي بالليل
اما سمعت قول لبيد • بدلن بعد النفش الوجيفا • وبعد طول الجره الصريفا • قال
اخبرني عن قوله الد الخصام قال الجدل في الباطل اما سمعت قول مهلهل • ان تحت الا
حجار حزما وجودا • وخصيما الد ذا مغلاق • قال اخبرني عن قوله بعجل حنيذ قال النضيج
مما يشوى بالحجارة اما سمعت قول الشاعر • لهم راح وفار المسك فيهم • وشاويهم
اذا شاوا حنيذا • قال اخبرني عن قوله من الاجداث قال القبور اما سمعت قول بن
رواحة • حين يقولون اذ مروا على جدثي • ارشده يا رب من غاز وقد رشدا • قال
اخبرني عن قوله هلوعا قال ضجرا جزوعا اما سمعت قول بشر بن ابي حازم • لا مانعا لليتيم
حليته • ولا مكبا لخلقه هلعا • قال اخبرني عن قوله ولات حين مناص قال ليس
حين فرار اما سمعت قول الاعشى • تذكرت ليلى حين لات تذكري • وقد بنت منها والمناص
بعيد • قال اخبرني عن قوله ودسر قال الدسر الذي يخرز به السفينة اما سمعت قول
الشاعر • سفينة نوتي قد احكم صنعها • مشحنة الالواح منسوجة الدسر • قال اخبرني
عن قوله ركزا قال حسا اما سمعت قول الشاعر • وقد توجس ركزا مقفر ندس • بنباة
الصوت ما في سمعه كذب • قال اخبرني عن قوله باسرة قال كالحة اما سمعت قول عبيد بن
الابرص • صبحنا تميما غداة النار • شهباء ملمومة باسرة • قال اخبرني عن قوله ضيزى قال
جائرة اما سمعت قول امرئ القيس • ضارت بنو اسد بحكمهم • اذ يعدلون الراس بالذنب •
قال اخبرني عن قوله لم يتسنه قال لم تغيره السنون اما سمعت قول الشاعر • طاب
منه الطعم والريح معا • لم تراه متغير من اسن • قال اخبرني عن قوله ختار قال الغدار الظلوم
الغشوم اما سمعت قول الشاعر • لقد علمت واستيقنت ذات نفسها • بان لا تخاف الدهر صرمي
ولا خترى • قال اخبرني عن قوله عين القطر قال الصفر اما سمعت قول الشاعر • فالقى
في مراجل من حديد • قدور القطر ليس من النوال • قال اخبرني عن قوله اكل خمط قال الاراك
اما سمعت قول الشاعر • ما مغزل فرد تراعي بعينها • اغن غضيض الطرف من خلل الخمط • قال
اخبرني عن قوله اشمازت قال نفرت اما سمعت قول عمرو بن كلثوم • اذا عض الثقاف بها
اشمازت • وولته عشوزنة زبونا • قال اخبرني عن قوله جدد قال طرائق اما سمعت قول
الشاعر • قد غادر النسع في صفحاتها جددا • كانها طرق لاحت على اكم • قال اخبرني عن قوله
اغنى واقنى قال اغنى من الفقر واقنى من الغنى فقنع به اما سمعت قول عنترة العبسي • فاقني
حياءك لا ابا لك واعلمي • اني امرؤ سأموت ان لم اقتل • قال اخبرني عن قوله لا يالتكم قال
لا ينقصكم بلغة بني عبس اما سمعت قول الحطيئة العبسي • ابلغ سراة بني سعد مغلغلة

جهد الرسالة لا التا ولا كذبا قال اخبرني عن قوله وأبا قال الأبُ ما يعتلف منه الدواب
اما سمعت قول الشاعر ترى به الاب واليقطين مختلطًا على الشريعة يجري تحتها الغرب
قال اخبرني عن قوله لا تواعدوهن سرا قال الجماع اما سمعت قول امرئ القيس الا ز
عمت لبشباشة اليوم انني كبرت وان لا يحسن السر امثالي قال اخبرني عن قوله فيه يتمون
قال ترعون اما سمعت قول الاعشى وشا القوم بالعماد الى الدُرُ جا اعي الميم اين المساق
قال اخبرني عن قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا قال لا تخشون لله عظمةً اما سمعت قول
ابي ذُوَيْب اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وحالفها في بيت نوب عوامل قال اخبرني
عن قوله ذا متربة قال ذا حاجة وجهد اما سمعت قول الشاعر تربت يداك ثم قل نوالها
وارتفعت عندك السما سجالها قال اخبرني عن قوله مهطعين قال مُدعنين خاضعين اما
سمعت تبع تعبدني نمر بن سعدٍ وقد ذري ونمر بن سعدي مدين ومهطع قال اخبرني
عن قوله هل تعلم له سميا قال ولدًا اما سمعت قول الشاعر اما السمي فانت منه مكثر
والمال فيه تغتدي وتروح قال اخبرني عن قوله يظهر قال يذاب اما سمعت قول
الشاعر سخنت صهارته فظل عثانه في سيطل كعيت به متردد قال اخبرني عن
قوله لتنوء بالعصبة قال لتثقل اما سمعت امرئ القيس تمشي فتثقلها عجيزتها مشي الضعيف
ينوء بالرمق قال اخبرني عن قوله كل بنان قال اطراف الاصابع اما سمعت قول
عنترة فنعم فوارس الهيجا قوي اذا علق الاعنة بالبنان قال اخبرني
عن قوله اعصار قال الريح الشديدة اما سمعت قول الشاعر فله في اثار
هن خوار وخفيف كانه اعصار قال اخبرني عن قوله مراغمًا قال
منفسحًا بلغة هذيل اما سمعت قول الشاعر واترك ارض جهرة ان عندي
رجا في التراغم والتعادي قال اخبرني عن قوله صلدًا قال
املس اما سمعت قول ابي طالب واني لقرمٌ وبن قومٍ هاشم لآبا صدق
مجدهم معقلٌ صلدُ قال اخبرني عن قوله اجر غير ممنون
قال غير منقوص اما سمعت قول زهير فضل الجواد على الجيل البطا
فلا يعطي بذلك ممنونا ولا نزقا قال اخبرني عن قوله جابوا
الصحر قال نقبوا الحجارة في الجبال فاتخذوها بيوتا اما سمعت قول
امية وشق ابصارنا كيما تعيش بها وجاب للسمع اصماخا واذانا
قال اخبرني عن قوله حبًّا جمًّا قال كثيرا اما
سمعت قول امية ان تغفر اللهم تغفر جمًّا واي عبد لك لا الما
قال اخبرني عن قوله غاسق قال الظلمة

حسان تمنك الاماني من بعيد وقول الكفر يرجع في الغرور قال اخبرني
عن قوله وحصورا قال الذي لا ياتي النسا اما سمعت قول الشاعر وحصور عن الخنا يامر الناس
بفعل الخيرات والتشهير قال اخبرني عن قوله عبوسًا قمطريرا قال الذي ينقبض وجهه من شدة الوجع
اما سمعت قول الشاعر ولا يوم الحساب وكان يوما عبوسًا في الشدائد قمطريرا
قال اخبرني عن قوله يوم يكشف عن ساق قال عن شدة الاخرة اما سمعت قول الشاعر
قد قامت الحرب بنا على ساق قال اخبرني عن قوله ايابهم قال الاياب المرجع اما
سمعت قول عبيد بن الابرص وكل ذي غيبة يؤوب وغايب الموت لا يؤوب
قال اخبرني عن قوله حوبا قال اثما بلغة الحبشة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
الاعشى فاني وما كلفتم بي لعيلم ان اسا اعق واحوبا قال اخبرني عن قوله
العنت قال الاثم اما سمعت قول الشاعر رأيتك تبتغي عنتي وتسعى مع الساعي علي بغير وجل
قال اخبرني عن قوله فتيلا قال الذي يكون في الشق النواه اما سمعت قول نابغة
يجمع الجيش ذا الالوف ويغزو ثم لا يرزأ الاعادي فتيلا
قال اخبرني عن قوله من قطمير قال الجلدة البيضا التي على النواة اما سمعت قول امية بن ابي الصلت
لم انل منهم قسطا ولا زبدا ولا فوقه ولا قطميرا قال اخبرني عن قوله
اركسهم قال حبسهم اما سمعت قول امية اركسوا في جهنم انهم كانوا عتاة يقولون كذبا وزورا
قال اخبرني عن قوله امرنا مترفيها قال سلطنا اما سمعت قول لبيد ان يغبطوا يهبطوا وان امروا
يوما يصيروا للهلك والفقد قال اخبرني عن قوله ان يفتنكم قال يضلكم بالعذاب بلغة هوازن
اما سمعت قول الشاعر كل امرئ من عباد الله مضطهد ببطن مكة مقهور ومفتون
قال اخبرني عن قوله كان لم يغنوا قال كان لم يكونوا اما سمعت قول لبيد
وغنيت سبتًا قبل مجرى داحس لو كان للنفس اللجوج خلود قال اخبرني
عن قوله عذاب الهون قال الهوان اما سمعت قول الشاعر
انا وجدنا بلاد الله واسعة تنجي من الذل والمخزات والهون قال اخبرني عن قوله
ولا يظلمون نقيرا قال النقير ما في شق بطن النواة ومنه تنبت النخلة اما سمعت قول الشاعر
وليس الناس بعدك في نقير وليسوا غير اصدا وهام قال اخبرني عن قوله
لا فارض قال الهرمة اما سمعت قول الشاعر لعمري لقد اعطيت ضيفك فارضًا يساق اليه ما يقوم على رجل
قال اخبرني عن قوله الخيط الابيض من الخيط الاسود قال بياض النهار من سواد الليل وهو الصبح
اذا انفلق اما سمعت قول امية الخيط الابيض ضوء الصبح منفلق والخيط الاسود لون الليل مكموم
قال اخبرني عن قوله بئسما شروا به انفسهم قال باعوا انفسهم من الاخرة بطمع يسير من
الدنيا اما سمعت قول الشاعر يعطى بها ثمنا فيمنعها ويقول صاحبها الا تشتري
قال اخبرني عن قوله حسبانا من السما قال نارا من السما اما سمعت قول حسان
بقية معشر صبت عليهم شآبيب من الحسبان شهب قال اخبرني عن قوله
وعنت الوجوه قال استسلمت وخضعت اما سمعت قول الشاعر لبيك عليك كل عان بكربة
وال قصي من مقل وذي وفر قال اخبرني عن قوله معيشة ضنكا قال الضنك

الضيق الشديد اما سمعت قول الشاعر • والخيل قد لحقت بها في مأزق • متنك نواحيه شديد المقدم
قال اخبرني عن قوله من كل فج قال الطريق اما سمعت قول الشاعر
حازوا العيال وسدوا الفجاج • باجساد عاد لها آيات
قال اخبرني عن قوله ذات الحبك قال ذات الطرايق والخلق الحسن اما سمعت قول زهير ابن ابي سلمى
هم يضربون حبيك البيض اذ لحقوا • لا ينكصون اذا ما استلحموا رحموا

ما استرحموا

قال اخبرني عن قوله حرضا قال المدنف الهالك من شدة الوجع اما سمعت قول الشاعر
امن ذكر ليلي ان نات غربة بها • كانك حم للاطبا محرض
قال اخبرني عن قوله يدع اليتيم قال يدفعه عن حقه اما سمعت قول ابي طالب
يقسم حقا لليتيم ولم يكن • يدع لدى ايسارهن الاصاغر
قال اخبرني عن قوله السما منفطر به قال متصدع من خوف يوم القيمة اما سمعت قول الشاعر
طباهن حتى اعوص الليل دونها • افاطير وسمي رواء جدورها
قال اخبرني عن قوله فهم يوزعون قال يحبس اولهم على اخرهم حتى تتام الطير اما سمعت قول الشاعر
وزعت رعيلها باقب نهد • اذا ما القوم شدوا بعد خمس
قال اخبرني عن قوله كلما خبت قال الخبو الذي يطفو مرة ويسعر اخرى اما سمعت قول الشاعر
والنار تخبو عن اداهم • واضرمها اذا ابتردوا سعيرا
قال اخبرني عن قوله كالمهل قال كدردي الزيت اما سمعت قول الشاعر
تباري بها العيس السموم كانها • تبطنت الاقراب من عرق مهلا
قال اخبرني عن قوله اخذا وبيلا قال شديد ليس له ملجا اما سمعت قول الشاعر
خزي الحياة وخزي الممات • وكلا اراه طعاما وبيلا
قال اخبرني عن قوله فنقبوا في البلاد قال هربوا بلغة اليمن اما سمعت قول عدي بن زيد
نقبوا في البلاد من حذر الموت • وجالوا في الارض اي مجال
قال اخبرني عن قوله الا همسا قال الوطي الخفي والكلام الخفي اما سمعت قول الشاعر
فباتوا يدلجون وبات يسري • بصير بالدجى هاد هموس
قال اخبرني عن قوله مقمحون قال المقمح الشامخ بانفه المنكس راسه قال اما سمعت قول الشاعر
ونحن على جوانبها قعود • نغض الطرف كالابل القماح
قال اخبرني عن قوله في امر مريج قال المريج الباطل اما سمعت قول الشاعر
فراعت فانتقدت به حشاها • فخر كانه خوط مريج
قال اخبرني عن قوله حتما مقضيا قال الحتم الواجب اما سمعت قول امية
عبادك يخطيون وانت رب • بكفيك المنايا والحتوم
قال اخبرني عن قوله واكواب قال القلال التي لا عرى لها اما سمعت قول الهذلي
فلم ينطق الديك حتى ملات • كوب الدباب له فاستدارا
قال اخبرني عن قوله ولا ينزفون قال لا يسكرون اما سمعت قول عبد الله بن رواحه
ثم لا ينزفون عنها ولكن • يذهب الهم عنهم والغليل

قال

قال اخبرني عن قوله غاسق قال الظلمة اما سمعت قول زهير
ظلت تجوب يداها وهي لاهية • حتى اذا جنح الاظلام والغسق
قال اخبرني عن قوله في قلوبهم مرض قال النفاق اما سمعت قول الشاعر
اجامل اقواما حياء وقد ارى • صدورهم تغلي علي مراضها
قال اخبرني عن قوله يعمهون قال يلعبون ويترددون اما سمعت قول الشاعر
اراني قد عمهت وشاب راسي • وهذا اللعب شين بالكبير
قال اخبرني عن قوله الى باريكم قال خالقكم اما سمعت قول تبع
شهدت على احمد انه • رسول من الله باري النسم
قال اخبرني عن قوله لا ريب فيه قال لا شك فيه اما سمعت قول ابن الزبعري
ليس في الحق يا امامة ريب • انما الريب ما يقول الكذوب
قال اخبرني عن قوله ختم الله على قلوبهم قال طبع الله عليها اما سمعت قول الاعشى
وصهباء طاف يهودها • فابرزها وعليها ختم
قال اخبرني عن قوله صفوان قال الحجر الاملس اما سمعت قول اوس بن حجر
على ظهر صفوان كان متونه • عللن بدهن يزلق المتنزلا
قال اخبرني عن قوله فيها اصر قال برد اما سمعت قول نابغه
لا يبرمون اذا ما الارض جللها • صر الشتاء من الامحال كالادم
قال اخبرني عن قوله تبوي المومنين قال توطن المومنين اما سمعت قول الاعشى
وما بوا الرحمن بيتك منزلا • باجياد غربي الفنا والمحرم
قال اخبرني عن قوله ربيون قال جموع اما سمعت قول حسان
واذا معشر تجافوا عن القصد • املنا عليهم ربيا
قال اخبرني عن قوله مخمصة قال مجاعه اما سمعت قول الاعشى
تبيتون في المشتا ملا بطونكم • وجاراتكم غرثى يبتن خمايصا
قال اخبرني عن قوله وليقترفوا قال ليكتسبوا اما سمعت قول لبيد
واني آتي ما اتيت واني • لما اقترفت نفسي علي لراهب

وما ابتت

هذا اخر مسايل نافع بن الازرق وقد حذفت منها يسيرا نحو بضعة عشر سوالا وهي اسيلة مشهوره واخرج الايمة افرادا منها باسانيد مختلفة الى ابن عباس واخرج ابو بكر بن الانباري في كتاب الوقف والابتدا منها قطعه وهي المعلم عليها بالحمره صوره ك قال حدثنا بشر بن انس ثنا محمد بن زياد السكري عن ميمون بن مهران قال دخل نافع بن الازرق المسجد فذكره واخرج الطبراني في معجمه الكبير منها قطعه وهي المعلم عليها صوره ط من طريق جويبر عن الضحاك بن مزاحم قال خرج نافع بن الازرق فذكره

النوع السابع والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز

تقدم الخلاف في ذلك في النوع السادس عشر ونورد هنا امثلة ذلك وقد رايت فيه تاليفا مفردا اخرج ابو عبيد من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله وانتم سامدون قال الغناء وهي يمانيه واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمه في قوله وزوجناهم بحور

قال هي لغة يمانية وذلك ان اهل اليمن واخرج يقولون زوجنا فلانا بفلانة قال الراغب في مفرداته
ولم يجي في القران زوجناهم حورا كما يقال زوجته امراة تنبيها ان ذلك لا يكون على حسب المتعارف
فيما بيننا بالمناكحة واخرج عن الحسن في قوله لو اردنا ان نتخذ لهوا قال اللهو بلسان اليمن المراة
واخرج عن محمد بن علي في قوله ونادى نوح ابنه قال هي بلغة طي ابن امراته قلت وقد قرئ ونادى
نوح ابنه واخرج عن الضحاك في قوله اعصر خمرا قال عنبا بلغة اهل عمان يسمون العنب الخمر واخرج
عن ابن عباس في قوله اتدعون بعلا قال ربا بلغة اهل اليمن واخرج عن قتادة قال بعلا ربا بلغة
ازدشنوءة واخرج ابو بكر بن الانباري في كتاب الوقف عن ابن عباس قال الوزر الولد الولد بلغة
هذيل واخرج فيه عن الكلبي قال المرجان صغار اللولو بلغة اليمن واخرج في كتاب الرد على من خالف
مصحف عثمان عن مجاهد قال الصواع الطرجهالة بلغة حمير واخرج فيه عن ابي صالح في قوله افلم ييأس
الذين امنوا قال افلم يعلم بلغة هوازن وقال الفرا قال الكلبي بلغة النخع وفي مسايل نافع بن الازرق
لابن عباس يفتنكم يضلكم بلغة هوازن وفيها بورا هلكى بلغة عمان وفيها فنقبوا هربوا بلغة اليمن
وفيها لا يالتكم لا ينقصكم بلغة بني عبس وفيها مراغما منفسحا بلغة هذيل واخرج سعيد بن منصور
في سننه عن عمرو بن شرحبيل في قوله سيل العرم قال المسناة بلحن اهل اليمن واخرج جويبر في
تفسيره عن ابن عباس في قوله في الكتاب مسطورا قال مكتوبا وهي لغة حميرية يسمون الكتاب
اسطورا وقال ابو القاسم في الكتاب الذي الفه في هذا النوع في القران بلغة كنانة السفهاء الجهال
خاسئين صاغرين شطره تلقاه لا خلاق لا نصيب وجعلكم ملوكا احرارا فبلاء عبرانا معجزين سابقين
يعزب يغيب ركنوا تميلوا نحوه ناحية موئلا ملجا مبلسون ايسون دحورا طردا الخراصون
الكذابون اسفارا كتبا اقتت جمعت كنود كفور للنعم وبلغة هذيل الرجز العذاب شروا باعوا
عزموا الطلاق حققوا صلدا نقيا اناء الليل ساعاته نورهم وجمعهم مدرارا متتابعا فرقانا مخرجا
حرض حصحص وضح فاقة وليجة بطانة انفروا اغزوا السايحون الصايمون الحنث الاثم بيد بك
يدرعك غمة شبهة دلوك الشمس زوالها شاكلته ناحيته رجا ظلنا ملتحدا ملجا يرجوا يخاف
هضما نقصا هامدة مغبرة واقصد في مشيك اسرع الاجداث القبور فاقب مضى بالهم حالهم محجورا
ينامون ذنوبا عذابا دسر المسامير تفاوت عيب ارجايها نواحيها المور الوانا يردا نوما
واجفة خايفة مسغبة مجاعة المبذر المسرف وبلغة حمير تفشلا تجبنا عثر اطلع سفاها جنونا
زيلنا ميزنا السقاية الاناء مسنون منتن امام كتاب ينغضون يحركون حسبانا بردا من الكبر
عتيا نحولا مارب حاجات حرجا عجلا امايلا الصرح البيت انكر الاصوات اقبحها ايتركم ينقصكم
مدينين محاسبين دابية شديدة وبيلا شديدا الجبار مسلط مرض زنا القطر النحاس محشورة
مجموعة معكوفا محبوسا وبلغة جرهم فباؤا استوجبوا شقاقا ضلالا خيرا مالا كدابا كاشباه
تعولوا تميلوا يعثوا ابتغوا اشرد نكل ارذلنا سفلتنا عصيب شديد لفيفا جميعا محسورا
منقطعا حدب جانب الخلال السحاب الودق المطر شرذمة عصابة ريع طريق يفسلون
يحرجون شوبا مزاجا الحبك الطرايق سور الحايط وبلغة ازدشنوءة لا شية لا وضح العضل
الحبس امة سنين الرس البير كاظمين مكروبين غسلين الحار الذي تناهى حره لواحة
حراقة وبلغة مذحج رفث جماع مقيتا مقتدرا تظاهرون تعاونون بكوب الوصيد الفناء

دهرا الخرطوم الانف وبلغة خثعم تسيمون ترعون مريج منتشر صغت مالت هلوعا ضجورا شططا
كذبا وبلغة قيس عيلان نحلة فريضة حرج ضيق لخاسرون لمضيعون يفندون يستهزءون
صياصيهم حصونهم يحبرون ينعمون رجيم ملعون يلتكم ينقصكم وبلغة سعد العشيرة حفدة ه
اختان كل عيال وبلغة حضرموت ربيون رجال دمرنا اهلكنا لغوب اعيا منساته عصاه وبلغة
غسان طفقا عمدا بيس شديد سي بهم كره بهم وبلغة مزينة لا تغلوا لا تزيدوا وبلغة لخم املاق
جوع ولتعلمن لتفهمن وبلغة جذام فجاسوا تخللوا الديار تخللوا الازقة وبلغة بني حنيفة العقود
العهود الجناح اليد والرهب الفزع وبلغة اليمامة حصرت ضاقت وبلغة سبا تميلوا ميلا عظيما
تحطوا خطا بينا تبرنا اهلكنا وبلغة سليم نكص رجع وبلغة عمارة الصاعقة الموت وبلغة طي
ينعق يصيح رغدا خصبا سعة تغشه ضرها بيس بالسنان وبلغة خزاعة افيضوا انفروا
والافضا الجماع وبلغة عمان خبالا غيا تعسا خيب اصاب اراد وبلغة تميم امد نسيانا بغيا
حسدا وبلغة انمار طاير حظ اغطش اظلم وبلغة الاشعريين لاحتنكن لاستاصلن تارة مرة انما دت
مالت ونغرت وبلغة الاوس لينة النخل وبلغة الخزرج ينفضوا يذهبوا وبلغة مدين
فافرق فاقض انتهى ما ذكره ابو القاسم ملخصا وقال ابو بكر الواسطي في كتابه الارشاد في القراات
العشر في القران من اللغات خمسون لغة لغة قريش وهذيل وكنانة وخثعم والخزرج واشعر شعر
وغير وقيس عيلان وجرهم واليمن وازدشنوءة وكندة وتميم وحمير ومدين ولخم وسعد
العشيرة وحضرموت وسدوس والعمالقة وانمار وغسان ومذحج وخزاعة وغطفان
وسبا وعمان وبني حنيفة وتغلب وطي وعامر بن صعصعة واوس ومزينة وثقيف وجذام
وبلي وعذرة وهوازن والنمر واليمامة ومن غير العربية الفرس والروم والنبط والحبشة
والبربر والسريانية والعبرانية والقبط ثم ذكر في امثلة ذلك غالب ما تقدم عن ابي القاسم
وزاد الرجز العذاب بلغة بني طايف من الشيطان لخمسة بلغة ثقيف الاحقاف الرمال
بلغة تغلب وقال ابن الجوزي في فنون الافنان في القران بلغة همدان الريحان الرزق
والعينا البيضا والعبقري الطنافس وبلغة نصر بن معوية الجبار العدار وبلغة عامر بن
صعصعة الحفدة الخادم وبلغة ثقيف العول الميل وبلغة عك الصور القرن وقال ابن عبد
البر في التمهيد قول من قال نزل بلغة قريش معناه عندي الاغلب لان غير لغة قريش موجودة
في جميع القراات من تحقيق الهمز ونحوها وقريش لا تهمز وقال الشيخ جمال الدين بن مالك انزل
الله القران بلغة الحجازيين الا قليلا فانه نزل بلغة التميميين كالادغام في يشاق الله وفي من يرتد
منكم عن دينه فان ادغام المجزوم لغة تميم ولهذا قل والفك لغة الحجاز ولهذا كثر نحو وليملل
يحببكم الله يمددكم واشدد به ازري ومن يحلل عليه غضبي قال وقد اجمع القرا على نصب
الا اتباع الظن لان لغة الحجازيين التزام النصب في المنقطع كما اجمعوا على نصب ما هذا
بشرا لان لغتهم اعمال ما وزعم الزمخشري في قوله قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب
الا الله انه استثنى منقطع جا على لغة بني تميم فايدة قال الواسطي ليس في القران حرف غريب
من لغة قريش غير ثلاثة احرف لان كلام قريش سهل لين واضح وكلام العرب وحشي غريب
فليس في القران الا ثلاثة احرف غريبة فسينغضون وهو تحريك الراس مقيتا مقتدرا

مقداراسرة بهم سمع **النوع الثامن والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب** قد افردت في هذا النوع كتابا سميته المهذب فيما وقع في القران من المعرب وانا
الخص هنا فوايده فاقول اختلف الايمة في وقوع المعرب في القران فالاكثرون ومنهم الامام الشافعي
وابن جرير وابو عبيدة والقاضي ابو بكر وابن فارس علي عدم وقوعه فيه لقوله تعالي قرانا عربيا وقوله
ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا لولا فصلت اياته اعجمي وعربي وقد شدد الشافعي النكير علي القايل
بذلك وقال ابو عبيدة انما انزل القران بلسان عربي مبين فمن زعم ان فيه غير العربية فقد اعظم القول
ومن زعم ان كذا بالنبطية فقد اكبر القول وقال ابن فارس لو كان فيه من لغة غير العرب شي لتوهم
متوهم ان العرب انما عجزت عن الاتيان بمثله لانه اتي بلغات لا يعرفونها وقال ابن جرير ما ورد عن
ابن عباس وغيره من تفسير الفاظ من القران انها بالفارسية او الحبشية او النبطية او نحو ذلك
انما اتفق فيها توارد اللغات فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد وقال غيره بل كان
للعرب العاربة التي نزل القران بلغتهم بعض مخالطة لساير الالسنة في اسفارهم فتعلقت من
لغاتهم الفاظا غيرت بعضها بالنقص من حروفها واستعملتها في اشعارها ومحاوراتها حتي
جرت مجري العربي الفصيح ووقع بها البيان وعلي هذا الحد نزل بها القران وقال اخرون
كل هذه الالفاظ عربية صرفة ولكن لغة العرب متسعة جدا ولا يبعد ان تخفي علي الاكابر الجلة
وقد خفي علي ابن عباس معني فاطر وفاتح قال الشافعي في الرسالة لا يحيط باللغة الا نبي وقال ابو
المعالي عزيزي بن عبد الملك انما وجدت هذه الالفاظ في لغة العرب لانها اوسع اللغات واكثرها
الفاظا ويجوز ان يكونوا سبقوا الي هذه الالفاظ وذهب اخرون الي وقوعه فيه واجابوا عن
قوله قرانا عربيا بان الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا فالقصيدة الفارسية
لا تخرج عنها بلفظة فيها عربية وعن قوله اعجمي وعربي بان المعني من السياق اكلام اعجمي
ومخاطب عربي واستدلوا باتفاق النحاة علي ان منع صرف نحو ابراهيم للعلمية والعجمة ورد
هذا الاستدلال بان الاعلام ليست محل خلاف فالكلام في غيرها موجه بانه اذا اتفق علي وقوع
الاعلام فلا مانع من وقوع الاجناس واقوي ما رايته للوقوع وهو اختياري ما اخرجه ابن جرير
بسند صحيح عن ابي ميسرة التابعي الجليل قال في القران من كل لسان وروي مثله عن سعيد
بن جبير ووهب بن منبه فهذه اشارة الي ان حكمة وقوع هذه الالفاظ في القران انه حوي علوم
الاولين والاخرين ونبا كل شي فلا بد ان تقع فيه الاشارة الي انواع اللغات والالسن ليتم احاطته
بكل شي فاختير له من كل لغة اعذبها واخفها واكثرها استعمالا للعرب ثم رايت ابن النقيب
صرح بذلك فقال من خصايص القران علي ساير كتب الله المنزلة انها نزلت بلغة القوم الذين
انزلت عليهم لم ينزل فيها شي بلغة غيرهم والقران احتوي علي جميع لغات العرب وانزل فيه
بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شي كثير انتهي وايضا فالنبي صلي الله عليه وسلم مرسل
الي كل امة وقد قال تعالي وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فلا بد وان يكون في الكتاب المبعوث
به من لسان كل قوم وان كان اصله بلغة قومه هو وقد رايت الجويني ذكر لوقوع المعرب في القران
فايدة اخري فقال ان قيل ان استبرق ليس بعربي وغير العربي من الالفاظ دون العربي
في الفصاحة والبلاغة فنقول لو اجتمع فصحا العالم وارادوا ان يتركوا هذه اللفظة وياتوا

بلفظ

النوع الثامن والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب

بلفظ يقوم مقامها في الفصاحة لعجزوا وبيان ذلك ان الله تعالي اذا حث عباده علي الطاعة
فان لم يرغبهم بالوعد الجميل ويخوفهم بالعذاب الوبيل لا يكون حثه علي وجه الحكمة فالوعد
والوعيد نظرا الي الفصاحة واجب ثم ان الوعد بما يرغب فيه العقلا وذلك منحصر في امور الاماكن
الطيبة ثم الماكل الشهية ثم المشارب الهنية ثم الملابس الرفيعة وذلك مما يختلف باختلاف الطباع
ثم المناكح اللذيذة ثم ما بعده مما يختلف فيه الطباع فاذن ذكر الاماكن الطيبة والوعد به لازم عند
الفصيح ولو تركه لقال من امر بالعبادة ووعد عليها بالاكل والشرب ان الاكل والشرب لا التذ به
اذا كنت في حبس او موضع كريه فاذن ذكر الله الجنة ومساكن طيبة فيها فكان ينبغي ان يذكر
من الملابس ما هو ارفعها وارفع الملابس في الدنيا الحرير واما الذهب فليس ينسج منه ثوب ثم ان
الثوب من غير الحرير لا يعتبر فيه الوزن والثقل وربما يكون الصفيق الخفيف ارفع من الثقيل
الوزن واما الحرير فكلما كان ثوبه اثقل كان ارفع فحينئذ وجب علي الفصيح ان يذكر الا ثقل
الاثخن ولا يتركه في الوعد لئلا يقصر في الحث والدعا ثم هذا الواجب الذكر اما ان يذكر بلفظ
واحد موضوع له صريح او لا يذكر بمثل هذا ولا شك ان الذكر باللفظ الواحد الصريح اولي لانه اوجز واظهر
في الافادة وذلك استبرق فان اراد الفصيح ان يترك هذا اللفظ وياتي بلفظ اخر لم يمكنه لان
ما يقوم مقامه اما لفظ واحد او الفاظ متعددة ولا يجد العربي لفظا واحدا يدل عليه لان الثياب
من الحرير عرفها العرب من الفرس ولم يكن لها بها عهد ولا وضع في اللغة العربية للديباج الثخين
اسم وانما عربوا ما سمعوا من العجم واستغنوا به عن الوضع لقلة وجوده عندهم وندرة تلفظهم
به واما ان ذكره بلفظين فاكثر فانه يكون قد اخل بالبلاغة لان ذكر لفظين لمعني يمكن ذكره بلفظ
تطويل فعلم بهذا ان لفظ استبرق يجب علي كل فصيح ان يتكلم به في موضعه ولا يجد ما يقوم
مقامه واي فصاحة ابلغ من ان لا يوجد غيره مثله انتهي وقال ابو عبيد القاسم بن سلام بعد ان
حكي القول بالوقوع عن الفقهاء والمنع عن اهل العربية والصواب عندي مذهب فيه تصديق
القولين جميعا وذلك ان هذه الاحرف اصولها اعجمية كما قال الفقهاء لكنها وقعت للعرب فعربتها
بالسنتها وحولتها عن الفاظ العجم الي الفاظها فصارت عربية ثم نزل القران وقد اختلطت
هذه الحروف بكلام العرب فمن قال انها عربية فهو صادق ومن قال عجمية فصادق ومال الي هذا
القول الجواليقي وابن الجوزي واخرون وهذا سرد الالفاظ الواردة في القران من ذلك مرتبة علي حروف
المعجم اباريق حكي الثعالبي في فقه اللغة انها فارسية وقال الجواليقي الابريق فارسي معرب ومعناه
طريق الماء او صب الماء علي هينة اب قال بعضهم هو الحشيش بلغة اهل الغرب حكاه شيذلة ابلعي اخرج
ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه في قوله ابلعي ماءك قال بالحبشية ازدرديه واخرج ابو الشيخ من
طريق جعفر بن محمد عن ابيه قال اشربي بلغة الهند اخلد قال الواسطي في الارشاد اخلد الي الارض
ركن بالعبرية الارايك حكي ابن الجوزي في فنون الافنان انها السرر بالحبشية ازر عد في المعرب
علي قول من قال انه ليس بعلم لابي ابراهيم ولا للصنم وقال ابن ابي حاتم ذكر عن معتمر بن سليمان
قال سمعت ابي يقرا واذ قال ابراهيم لابيه ازر يعني بالرفع قال بلغني انها اعوج وانها اشد
كلمة قالها ابراهيم لابيه وقال بعضهم هي بلغتهم يا مخطي اسباط حكي ابو الليث في تفسيره انها
بلغتهم كالقبايل بلغة العرب استبرق اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك انه الديباج الغليظ

بلغة العجم استاد قال الوسطي في الارشاد هي الكتب بالسريانية واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك
قال هي الكتب بالنبطية اصري قال ابو القاسم في لغات العرب معناه عهدي بالنبطية اليم حكي ابن الجوزي
انه الموج بالعبرانية وقال شيذله بالعبرانية اواه ممجد بلسان اهل العرب ذكره شيذله وقال
ابو القاسم بلغة العبرية وقال في قوله حليم اواه هو الذي انتهى حره بها وفي قوله من عين انية بلسان
اي جارة بها اواه اخرج ابو الشيخ بن حبان من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الاواه الموقن بلسان
الحبشة واخرج ابن ابي حاتم مثله عن مجاهد وعكرمة واخرج عن عمرو بن شرحبيل قال الرحيم بلسان
الحبشة وقال الواسطي الاواه الدعا بالعبرية اواب اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن شرحبيل قال
الاواب المسبح بلسان الحبشة واخرج ابن جرير عنه في قوله اوبي معه قال سبحي بلسان الحبشة وقال
الواسطي الاواه الدعا الاولى والاخرة قال شيذله الجاهلية الاولى اي الاخرة في الملة الاخرة اي
الاولى بالقبطية وحكاه الزركشي في البرهان بطايبها قال شيذله في قوله بطاينها من استبرق
اي ظواهرها بالقبطية وحكاه الزركشي بعير اخرج الفريابي عن مجاهد في قوله كيل بعير اي كل
حمار وعن مقاتل ان البعير كل ما يحمل عليه بالعبرانية بيع قال الجواليقي في كتاب المعرب البيعة
والكنيسة جعلها بعض العلما فارسيين معربين تنور ذكر الجواليقي والثعالبي انه فارسي معرب
تتبير اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله وليتبروا ما علوا تتبيرا قال تبره بالنبطية تحت
قال ابو القاسم في لغات القران في قوله فناداها من تحتها اي بطنها بالنبطية ونقل الكرماني في العجائب
مثله عن مورج الجبت اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال الجبت اسم الشيطان بالحبشية واخرج
عبد بن حميد عن عكرمة قال الجبت بلسان الحبشية شيطان واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير
قال الجبت الساحر بلسان الحبشة جهنم قيل عجمية وقيل فارسية وقيل عبرانية اصلها كهنام
حرام اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال وحرم وجب بالحبشة حصب اخرج ابن ابي حاتم عن
ابن عباس في قوله حصب جهنم قال حطب جهنم بالزنجية حطة قيل معناه قولوا صوابا بلغتهم
حواريون اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال الحواريون الغسالون بالنبطية واصله هواري
حوب تقدم في مسايل نافع بن الازرق عن ابن عباس انه قال حوبا اثما بلغة الحبشة دارست معناه
قارأت بلغة اليهود دري معناه المضي بالحبشية حكاه شيذله وابو القاسم دينار ذكر الجواليقي
وغيره انه فارسي راعنا اخرج ابو نعيم في دلايل النبوة عن ابن عباس قال راعنا سب بلسان اليهود
ربانيون قال الجواليقي قال ابو عبيدة العرب لا يعرف الربانيين وانما عرفها الفقها واهل العلم
قال واحسب الكلمة ليست بعربية وانما هي عبرانية او سريانية وجزم ابو القاسم بانها سريانية
الرحمن ذهب المبرد وثعلب الى انه عبراني واصله بالخا المعجمة الرس في العجايب للكرماني انه
عجمي ومعناه البير الرقيم قيل انه اللوح بالرومية حكاه شيذله وقال ابو القاسم هو الكتاب فيها
وقال الواسطي هو الدواة بها رمز عده ابن الجوزي في فنون الافنان من المعرب وقال الواسطي
هو الدواة بها رمز عده ابن الجوزي في فنون الافنان من المعرب وقال الواسطي هو تحريك الشفتين
بالعبرية وهو قال ابو القاسم في قوله واترك البحر رهوا اي سهلا دمثا بلغة النبط وقال الواسطي
اي ساكنا بالسريانية الروم قال الجواليقي هو اعجمي اسم لهذا الجيل من الناس زنجبيل ذكر
الجواليقي والثعالبي انه فارسي السجل اخرج ابن مردويه من طريق ابي الجوزا عن ابن عباس

قال السجل بلغة الحبشة الرجل وفي المحتسب لابن جني السجل الكتاب قال قوم هو فارسي معرب
سجيل اخرج الفريابي عن مجاهد قال سجيل بالفارسية اولها حجارة واخرها طين سجين
ذكر ابو حاتم في كتاب الزينة انه غير عربي سرادق قال الجواليقي فارسي معرب واصله سرادر
وهو الدهليز وقال غيره الصواب انه بالفارسية سرا پرده اي ستر الدار سريا اخرج ابن ابي
حاتم عن مجاهد في قوله سريا قال نهرا بالسريانية وعن سعيد بن جبير بالنبطية وحكي
شيذله انه باليونانية سفرة اخرج ابن ابي حاتم من طريق جريج عن ابن عباس في قوله
بايدي سفرة قال بالنبطية القرا سقر ذكر الجواليقي انها عجمية سجدا قال الواسطي في قوله وادخلوا
الباب سجدا اي مقنعي الرؤوس بالسريانية سكر اخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن
ابن عباس قال السكر بلسان الحبشة الخل سلسبيل حكى الجواليقي انه عجمي سندس قال الجواليقي
هو رقيق الديباج بالفارسية وقال الليث لم يختلف اهل اللغة والمفسرون في انه معرب
وقال شيذله هو بالهندية سيدها قال الواسطي في قوله والفيا سيدها لدى الباب اي زوجها
بلسان القبط قال ابو عمرو لا اعرفها في لغة سينين اخرج ابن ابي حاتم وابن جرير عن عكرمة
قال سينين الحسن بلسان الحبشة سينا اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال سينا بالنبطية
الحسن شطر اخرج ابن ابي حاتم عن رفيع في قوله شطر المسجد قال تلقاه بلسان الحبش شهر
قال الجواليقي ذكر بعض اهل اللغة انه بالسريانية الصراط حكى النقاش وابن الجوزي انه الطريق
بلغة الروم ثم رايته في كتاب الزينة لابي حاتم صرهن اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله
فصرهن قال هي نبطية فشققهن واخرج مثله عن الضحاك واخرج ابن المنذر عن وهب بن
منبه قال ما من اللغة شي الا منها في القران شي قيل وما فيه من الرومية قال فصرهن يقول قطعهن
صلوات قال الجواليقي هي بالعبرانية كنايس اليهود واصله صلوثا واخرج ابن ابي حاتم نحوه عن الضحاك
طه اخرج الحاكم في المستدرك من طريق عكرمة عن ابن عباس قال طه بالنبطية واخرج عن سعيد
بن جبير قال طه يا رجل بالنبطية واخرج عن عكرمة قال طه يا رجل بلسان الحبشة الطاغوت هو الكاهن
بالحبشة طفقا قال بعضهم معناه قصدا بالرومية حكاه شيذله طوبى اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
قال طوبى اسم الجنة بالحبشية واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال بالهندية طور اخرج الفريابي
عن مجاهد قال الطور الجبل بالسريانية واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك انه بالنبطية طوى في العجايب
للكرماني قيل هو معرب معناه ليلا وقيل هو رجل بالعبرانية عبدت قال ابو القاسم في قوله عبدت
بني اسرائيل معناه قتلت بلغة النبط عدن اخرج ابن جرير عن ابن عباس انه سال كعبا عن قوله جنات
عدن قال جنات كروم واعناب بالسريانية ومن تفسير جويبر انه بالرومية العرم اخرج ابن ابي حاتم
عن مجاهد قال العرم بالحبشة هي المسناة التي يجتمع فيها الماء ثم ينثق غساق قال الجواليقي
والواسطي هو البارد المنتن بلسان الترك واخرج ابن جرير عن عبد الله بن بريدة قال الغساق
المنتن وهو بالطخارية غيض قال ابو القاسم غيض الماء نقص بلغة الحبشة فردوس اخرج ابن
ابي حاتم عن مجاهد قال الفردوس بستان بالرومية واخرج عن السدي قال الكرم بالنبطية
واصله فرداسا قوم قال الواسطي هو الحنطة بالعبرية قراطيس قال الجواليقي يقال ان القرطاس
اصله غير عربي قسط اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال القسط العدل بالرومية قسطاس اخرج

العرماني عن مجاهد قال القسطاس العدل بالرومية واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال
القسطاس بلغة الروم الميزان قسورة اخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الاسد يقال له بالحبشية
قسورة قطنا قال ابو القاسم معناه كتابنا بالنبطية قمل قال الواسطي هو الدبا بلسان العبرية والسريانية
قال ابو عمرو ولا اعرفه في لغة احد من العرب قط حكى الجواليقي عن بعضهم انه فارسي معرب قنطار ذكر
الثعالبي في فقه اللغة انه بالرومية اثنا عشر الف اوقية وقال الخليل زعموا انه بالسريانية ملء
جلد ثور ذهبا او فضة وقال بعضهم انه بلغة بربر الف مثقال وقال ابن قتيبة قيل انه ثمانية الاف
مثقال بلسان اهل افريقية القيوم قال الواسطي هو الذي لا ينام بالسريانية كافور ذكر الجواليقي وغيره
انه فارسي كفر قال ابن الجوزي كفر عنا معناه امح عنا بالنبطية واخرج ابن ابي حاتم عن ابي عمران الجوني
في قوله كفر عنهم سيئاتهم قال بالعبرانية محى عنهم كفلين اخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى
الاشعري قال كفلين ضعفين بالحبشية كنز ذكر الجواليقي انه فارسي معرب كورت اخرج ابن ابي
حاتم عن سعيد بن جبير قال كورت غورت وهي بالفارسية لينة في الارشاد للواسطي هي النخلة
قال الكلبي لا اعلمها الا بلسان يهود يثرب متكا اخرج ابن ابي حاتم عن سلمة بن تمام الشقري قال
متكا بكلام الحبش يسمون الترنج متكا مجوس ذكر الجواليقي انه اعجمي مرجان حكى الجواليقي عن بعض
اهل اللغة انه اعجمي مسك ذكر الثعالبي انه فارسي مشكاة اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال المشكاة
الكوة بلغة الحبشة مقاليد اخرج الفرياني عن مجاهد قال مقاليد مفاتيح بالفارسية وقال ابن
دريد والجواليقي الاقليد والمقليد المفتاح فارسي معرب مرقوم قال الواسطي في قوله كتاب مرقوم
اي مكتوب بلسان العبرية مزجاة قال الواسطي مزجاة قليلة بلسان العجم وقيل بلسان القبط ملكوت
اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله ملكوت قال هو الملك ولكنه بكلام النبطية ملكوتا واخرجه ابو
الشيخ عن ابن عباس وقال الواسطي في الارشاد هو الملك بلسان النبط مناص قال ابو القاسم
معناه فرار بالنبطية منساة اخرج ابن جرير عن السدي قال المنساة العصا بلسان الحبشة منفطر
اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله السماء منفطر به قال ممتلئة به بلسان الحبشة واخرج البيهقي عن ابن
عباس مثله حكى الكرماني في العجائب عن الضحاك انه فارسي اصله انول ومعناه اصنع ما شئت هدنا قيل
معناه تبنا بالعبرانية حكاه شيذله هود قال الجواليقي الهود اليهود اعجمي هونا اخرج ابن ابي حاتم عن
ميمون بن مهران في قوله يمشون على الارض هونا قال حكماء بالسريانية واخرج عن الضحاك مثله
واخرج عن ابي عمران الجوني انه بالعبرانية هيت لك اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال هيت لك
هلم لك بالقبطية وقال الحسن هي بالسريانية كذلك اخرجه ابن جرير وقال عكرمة هي بالحورانية كذلك
اخرجه ابو الشيخ وقال ابو زيد الانصاري هي بالعبرانية واصلها هيتلج اي تعاله وراء قيل معناه
امام بالنبطية حكاه شيذله وابو القاسم وذكر الجواليقي انها غير عربية وزر قال ابو القاسم هو
الجبل والملجا بالنبطية ياقوت ذكر الجواليقي والثعالبي وآخرون انه فارسي يحور اخرج ابن ابي حاتم
عن داود بن هند في قوله انه ظن ان لن يحور قال بلغة الحبشة يرجع واخرج مثله عن عكرمة وتقدم
في اسئلة نافع بن الازرق عن ابن عباس يس اخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله يس قال
يا انسان بالحبشية واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال يس يا رجل بلغة الحبشة يصدون
قال ابن الجوزي معناه يضجون بالحبشية يصهر قيل معناه ينضج بلسان اهل المغرب حكاه

شيذله

شيذله اليم قال ابن قتيبة اليم البحر بالسريانية وقال ابن الجوزي بالعبرانية وقال شيذله
بالقبطية اليهود قال الجواليقي اعجمي معرب منسوبون الى يهودا بن يعقوب فعرب باهمال
الدال فهذا ما وقفت عليه من الالفاظ المعربة في القرآن بعد الفحص الشديد سنين ولم تجتمع
قبل في كتاب قبل هذا وقد نظم القاضي تاج الدين السبكي منها سبعة وعشرين لفظا في ابيات
وذيل عليها الحافظ ابو الفضل بن حجر بابيات فيها اربعة وعشرون لفظا في ابيات وذيلت عليهما
بالباقي وهو بضع وستون فتمت اكثر من مائة لفظة فقال ابن السبكي

السلسبيل وطه كورت بيع … روم وطوبى وسجيل وكافور
والزنجبيل ومشكاة سرادق مع … استبرق صلوات سندس طور
كذا قراطيس ربانيهم وغساق … ثم دينار القسطاس مشهور
كذاك قسورة واليم ناشئة … ويؤت كفلين مذكور ومسطور
له مقاليد فردوس يعد كذا … فيما حكى ابن دريد منه تنور

وقال ابن حجر

وزدت حرم ومهل والسجل كذا … السري والاب ثم الجبت مذكور
وقطنا وإناه ثم متكئا … دارست يصهر منه فهو مصهور
وهيت والسكر الاواه مع حصب … واوبي معه والطاغوت

وقلت

صرهن اصري وغيض الماء مع وزر … ثم الرقيم مناص والسنا النور
وزدت ياسين والرحمن مع ملكوت … ثم سينين شطر البيت مشهور
ثم الصراط ودري يحور ومر … جان اليم مع القنطار مذكور
وراعنا طفقا هدنا ابلعي وورا … ء والارائك والاكواب ماثور
هود وقسط وكفر رمزه سقر … هون يصدون والمنساة مسطور
شهر مجوس واقفال يهود حوا … ريون كنز وسجين وتتبير
بعير فومها رهو واخلد مز … جاه وسيدها القيوم موفور
وقمل ثم اسفار عنى كتبا … وسجدا ثم ربيون تكثير
وحطة وطوى والرس نون كذا … عدن ومنفطر الاسباط مذكور
مسك اباريق ياقوت رووا فهنا … ما فات من عدد الالفاظ محصور
وبعضهم عد الاولى مع بطائنها … والآخرة لمعاني الضد مقصور

النوع التاسع والثلاثون في معرفة الوجوه والنظائر

صنف فيه قديما مقاتل بن سليمان ومن المتاخرين ابن الجوزي وابن الدامغاني وابو الحسين
محمد بن عبد الصمد المصري وابن فارس وآخرون فالوجوه اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان
كلفظ الامة وقد افردت في هذا الفن كتابا سميته معترك الاقران في مشترك القرآن والنظائر كالالفاظ
المتواطئة وقيل النظائر في اللفظ والوجوه في المعاني وضعف لانه لو اريد هذا لكان الجمع في الالفاظ ظ
المشتركة وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة فيجعلون الوجوه نوعا
لاقسام والنظائر نوعا آخر وقد جعل بعضهم ذلك من انواع معجزات القرآن حيث كانت الكلمة الواحدة
تنصرف الى عشرين وجها واكثر واقل ولا يوجد ذلك في كلام البشر وذكر مقاتل في صدر كتابه حديثا

مرفوعا لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقران وجوها كثيرة قلت هذا اخرجه ابن سعد وغيره
عن ابي الدرداء موقوفا ولفظه لا تفقه الرجل كل الفقه وقد فسره بعضهم بان المراد ان يرى اللفظ
الواحد يحتمل معاني متعددة فيحمله عليها اذا كانت غير متضادة ولا يقتصر به على معنى واحد
واشار اخرون الى ان المراد به استعمال الاشارات الباطنة وعدم الاقتصار على التفسير الظاهر
وقد اخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي الدرداء قال
انك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقران وجوها قال حماد فقلت لايوب ارايت قوله حتى ترى للقران
وجوها اهو ان يرى له وجوها فيهاب الاقدام عليه قال نعم هذا واخرج ابن سعد من طريق عكرمة
عن ابن عباس ان علي بن ابي طالب ارسله الى الخوارج فقال اذهب اليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقران
فانه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنة واخرج من وجه اخر ان ابن عباس قال له يا امير المومنين فانا اعلم
بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل قال صدقت ولكن القران حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن
حاجهم بالسنن فانهم لن يجدوا عنها محيصا فخرج اليهم فحاجهم بالسنن فلم تبق بايديهم حجة وهذه
عيون من امثلة هذا النوع من ذلك **الهدى** ياتي على سبعة عشر وجها بمعنى الثبات اهدنا
الصراط المستقيم والبيان اولئك على هدى من ربهم والدين ان الهدى هدى الله والايمان
ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والدعاء ولكل قوم هاد وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وبمعنى
الرسل والكتب فاما ياتينكم مني هدى والمعرفة وبالنجم هم يهتدون وبمعنى النبي صلى الله عليه
وسلم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى وبمعنى القران ولقد جاءهم من ربهم الهدى
والتورات ولقد اتينا موسى الكتاب الهدى والاسترجاع واولئك هم المهتدون والاصلاح ان الله
لا يهدي كيد الخائنين والالهام اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي الهمهم المعاش والتوبة هدنا اليك
والارشاد ان يهديني سواء السبيل ومن ذلك السوء ياتي على اوجه الشدة يسومونكم سوء
العذاب والعقر ولا تمسوها بسوء والزنا ما جزاء من اراد باهلك سوءا ما كان ابوك امرأ
سوء والبرص بيضاء من غير سوء والعذاب ان الخزي اليوم والسوء والشرك ما كنا نعمل
من سوء والشتم لا يحب الله الجهر بالسوء وبسطوا السنتهم بالسوء والذنب يعملون السوء بجهالة وبمعنى
بئس ولهم سوء الدار والضر ويكشف السوء وما مسني السوء والقتل والهزيمة لم يمسسهم سوء
ومن ذلك الصلاة تاتي على اوجه الصلوات الخمس يقيمون الصلاة وصلاة العصر تحبسونهما
من بعد الصلاة وصلاة الجمعة اذا نودي للصلاة والجنازة ولا تصل على احد منهم والدعاء وصل
عليهم والدين اصلواتك تامرك والقراءة ولا تجهر بصلاتك والرحمة والاستغفار ان الله وملائكته
يصلون على النبي ومواضع الصلاة وصلوات ومساجد لا تقربوا الصلاة ومن ذلك الرحمة وردت على
اوجه الاسلام يختص برحمته من يشاء والايمان واتاني رحمة من عنده والجنة ففي رحمة الله هم فيها خالدون
والمطر نشرا بين يدي رحمته والنعمة ولولا فضل الله عليكم ورحمته والنبوة ام عندهم خزائن رحمة
ربي والنصر والفتح ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة والعافية او ارادني برحمة والمودة رافة ورحمة
رحماء بينهم والسعة وتخفيف من ربكم ورحمة والمغفرة كتب على نفسه الرحمة والعصمة لا عاصم اليوم من
امر الله الا من رحم ومن ذلك الفتنة وردت على اوجه الشرك والفتنة اشد من القتل حتى لا تكون
فتنة والاضلال ابتغاء الفتنة والقتل ان يفتنكم الذين كفروا والصد احذرهم ان يفتنوك والضلالة

ومن

ومن يرد الله فتنته والمعذرة ثم لم تكن فتنتهم والقضاء ان هي الا فتنتك والاثم الا في الفتنة سقطوا والمرض
يفتنون في كل عام والعبرة لا تجعلنا فتنة والعقوبة ان تصيبهم فتنة والاختبار ولقد فتنا الذين من
قبلهم والعذاب جعل فتنة الناس كعذاب الله والاحراق يوم هم على النار يفتنون والجنون بايكم
المفتون ومن ذلك الروح ورد على اوجه الامر وروح منه والوحي ينزل الملائكة بالروح والقران
اوحينا اليك روحا من امرنا والرحمة وايدهم بروح منه والحياة فروح وريحان وجبريل فارسلنا
اليها روحنا نزل به الروح الامين وملك عظيم يوم يقوم الروح وجيش من الملائكة تنزل الملائكة
والروح فيها وروح البدن ويسالونك عن الروح ومن ذلك القضاء ورد على اوجه الفراغ
الفراغ فاذا قضيتم مناسككم والامر اذا قضى امرا والاجل فمنهم من قضى نحبه والفصل لقضي الامر
بيني وبينكم والمضي ليقضي الله امرا كان مفعولا والهلاك لقضي اليهم اجلهم والوجوب لما قضي
الامر والابرام في نفس يعقوب قضاها والاعلام وقضينا الى بني اسرائيل والوصية وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه والموت فقضى عليه والنزول فلما قضينا عليه الموت والخلق فقضاهن سبع سموات والفعل
كلا لما يقض ما امره يعني حقا لم يفعل والعهد اذ قضينا الى موسى الامر ومن ذلك الذكر ورد على اوجه ذكر
اللسان فاذكروا الله كذكركم اباءكم وذكر القلب ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم والحفظ واذكروا ما فيه
والطاعة والجزاء فاذكروني اذكركم والصلوات الخمس فاذا امنتم فاذكروا الله والعظة فلما نسوا ما ذكروا به
والذكرى والبيان او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم والحديث اذكرني عند ربك اي حدثه بحالي والقران
ومن اعرض عن ذكري ما ياتيهم من ذكر والتورات فاسالوا اهل الذكر والخبر سأتلو عليكم
منه ذكرا والشرف وانه لذكر لك ولقومك والعيب اهذا الذي يذكر الهتكم واللوح المحفوظ
من بعد الذكر والثناء واذكروا الله كثيرا والوحي فالتاليات ذكرا والرسول ذكرا رسولا والصلاة ولذكر
الله اكبر وصلاة الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وصلاة العصر عن ذكر ربي ومن ذلك الدعاء ورد على
اوجه العبادة ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك والاستغاثة وادعوا شهداءكم والسؤال
ادعوني استجب لكم والقول دعواهم فيها سبحانك اللهم والنداء يوم يدعوكم والتسمية لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ومن ذلك الاحصان ورد على اوجه على العفة والذين
يرمون المحصنات والتزوج فاذا احصن والحرية نصف ما على المحصنات من العذاب **قال**
قال ابن فارس في كتاب الافراد كل ما في القران من ذكر الاسف فمعناه الحزن الا فلما اسفونا
فمعناه اغضبونا وكل ما فيه من ذكر البروج فهي الكواكب الا ولو كنتم في بروج مشيدة فهي القصور
الطوال الحصينة وكل ما فيه من ذكر البر والبحر فالمراد بالبحر الماء وبالبر التراب اليابس الا
ظهر الفساد في البر والبحر فالمراد البرية والعمران وكل ما فيه من بخس فهو النقص الا بثمن
بخس اي حرام وكل ما فيه من البعل فهو الزوج الا اتدعون بعلا فهو الصنم وكل ما فيه من
البكم فالخرس عن الكلام بالايمان الا عميا وبكما وصما في الاسراء واحد ها بكم في النحل فالمراد عدم
القدرة على الكلام ~~بالايمان الا عميا وبكما وصما~~ مطلقا وكل ما فيه جثيا فمعناه جميعا الا وترى كل امة
جاثية فمعناه تجثو على ركبها وكل ما فيه من حسبان فمن العدد الا حسبانا من السماء في الكهف فمعناه
العذاب وكل ما فيه حسرة فالندامة الا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم فمعناه الحزن وكل
ما فيه من الدحض فالباطل الا فكان من المدحضين فمعناه من المقروعين وكل ما فيه من رجز

فالعذاب الا والرجز فاهجر فالمراد به الصنم وكل ما فيه من ريب فالشك الا ريب المنون يعني
حوادث الدهر وكل ما فيه من الرجم فهو القتل الا لارجمنك فمعناه لاشتمنك ورجما بالغيب اي
ظنا وكل ما فيه من الزور فالكذب مع الشرك الا منكرا من القول وزورا فانه كذب غير شرك وكل
ما فيه من زكاة فهو المال الا وحنانا من لدنا وزكاة اي طهرة وكل ما فيه من الزيغ فالميل الا واذ زاغت
الابصار اي شخصت وكل ما فيه من سخر فالاستهزا الا سخريا في الزخرف فهو من التسخير والاستخدام
وكل سكينة فيه طمانينة الا التي في قصة طالوت فهو شي كراس الهرة له جناحان وكل سعير فيه
فهو النار والوقود الا في ضلال وسعر فهو العنا وكل شيطان فيه فابليس وجنوده الا واذا خلوا
الي شياطينهم وكل شهيد فيه غير القتلي فمن يشهد في امور الناس الا وادعوا شهداكم فهو شركاوكم وكل
ما فيه من اصحاب النار فاهلها الا وما جعلنا اصحاب النار الا ملايكة فالمراد خزنتها وكل صلاة فيه عبادة ورحمة
الا صلوات ومساجد فهي الاماكن وكل صم فيه ففي سماع الايمان والقران خاصة الا الذي في الاسري وكل عذاب
فيه فالتعذيب الا وليشهد عذابهما فهو الضرب وكل قنوت فيه طاعة الا كل له قانتون فمعناه مقرون
وكل كنز فيه مال الا الذي في الكهف فهو صحيفة علم وكل مصباح فيه كوكب الا الذي في النور فالسراج وكل
نكاح فيه تزوج الا حتي اذا بلغوا النكاح فهو الحلم وكل نبا فيه خبر الا فعميت عليهم الانبا فهي الحجج وكل
ورود فيه دخول الا ولما ورد ما مدين يعني هجم عليه ولم يدخله وكل ما فيه من لا يكلف الله نفسا
الا وسعها فالمراد منه العمل الا التي في الطلاق فالمراد منها النفقة وكل ياس فيه قنوط الا التي في
الرعد فمن العلم وكل صبر فيه محمود الا لولا ان صبرنا عليها واصبروا علي الهتكم هذا اخر ما ذكره
ابن فارس وقال غيره كل صوم فيه فمن العبادة الا نذرت للرحمن صوما اي صمتا وكل ما فيه من الظلمات
والنور فالمراد الكفر والايمان الا التي في اول الانعام فالمراد ظلمة الليل ونور النهار وكل انفاق
فيه فهو الصدقة الا فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا فالمراد به المهر وقال الداني
كل ما فيه من الحضور فهو بالضاد من المشاهدة الا موضعا واحدا فانه بالظا من الاحتظار وهو المنع
وهو قوله كهشيم المحتظر وقال ابن خالويه ليس في القران بعد بمعني قبل الا حرف واحد ولقد
كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال مغلطاي في كتاب الميسر قد وجدنا حرفا اخر وهو قوله
تعالي والارض بعد ذلك دحاها قال ابو موسي في كتاب المغيث معناه هنا قبل لانه تعالي خلق
الارض في يومين ثم استوي الي السما فعلي هذا خلق الارض قبل خلق السما انتهي قلت قد
تعرض النبي صلي الله عليه وسلم والصحابة والتابعون لشي من هذا النوع فاخرج الامام احمد
في مسنده وابن ابي حاتم وغيرهما من طريق دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال كل حرف في القران يذكر فيه القنوت
فهو الطاعة هذا اسناد جيد وابن حبان يصححه واخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس
قال كل شي في القران اليم فهو الموجع واخرج من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال كل شي
في القران قتل فهو لعن واخرج من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شي في كتاب الله
من الرجز يعني به العذاب وقال الفريابي حدثنا قيس عن عمار الدهني عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال تسبيح في القران صلاة وكل سلطان في القران حجة واخرج ابن ابي حاتم
من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شي في القران الدين فهو الحساب واخرج ابن الانباري

في كتاب الوقف والابتدا من طريق السدي عن ابي مالك عن ابن عباس ريب شك الا
في مكان واحد في الطور ريب المنون يعني حوادث الامور واخرج ابن ابي حاتم وغيره عن ابي
بن كعب قال كل شي في القران من الرياح فهو رحمة وكل شي فيه من الريح فهو عذاب واخرج
عن الضحاك قال كل كاس ذكره الله في القران انما عني به الخمر واخرج عنه قال كل شي في
القران فاطر فهو خالق واخرج عن سعيد بن جبير قال كل شي في القران افك فهو كذب
واخرج عن ابي العالية ايضا قال كل اية في القران يذكر فيها حفظ الفرج فهو من الزنا الا قوله
قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فالمراد ان لا يراها احد واخرج عن مجاهد
قال كل شي في القران ان الانسان كفور انما يعني به الكفار واخرج عن عمر بن عبد العزيز قال
كل شي في القران خلود فانه لا توبة له واخرج عن عبد الرحمن بن اسلم قال كل شي في القران
يقدر فمعناه يقل واخرج عنه قال التزكي في القران كله الاسلام واخرج عن ابي مالك قال
ورا في القران امام كله غير حرفين فمن ابتغي ورا ذلك يعني سوا ذلك واحل لكم ما ورا ذلكم
يعني سوا ذلكم واخرج عن ابي بكر بن عياش قال ما كان كسفا فهو عذاب وما كان كسفا
فهو قطع السحاب واخرج عن عكرمة قال ما صنع الله فهو السد وما صنع الناس فهو السد
واخرج ابن جرير عن ابي روق قال كل شي في القران جعل فهو خلق واخرج عن مجاهد قال
المباشرة في كل كتاب الله واخرج عن ابن زيد قال كل شي في القران فاسق فهو كاذب الا قليلا
واخرج عن مجاهد قال المباشرة ابن المنذر عن السدي قال ما كان في القران حنيفا مسلما
وما كان في القران حنيفا مسلمين حجاجا واخرج عن سعيد بن جبير قال العفو في القران علي
ثلاثة انحا نحو تجاوز عن الذنب ونحو في القصد في النفقة ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو ونحو
في الاحسان فيما بين الناس الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وفي صحيح البخاري
قال سفيان بن عيينة ما سمي الله المطر في القران الا عذابا وتسميه العرب الغيث قلت استثني من ذلك
ان كان بكم اذي من مطر فان المراد به الغيث قطعا وقال ابو عبيدة اذا كان في العذاب فهو امطرت
واذا كان من الرحمة فهو مطرت فرع اخرج الشيخ عن الضحاك قال قال لي ابن عباس احفظ عني كل شي
في القران وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فهو للمشركين فاما المومنون فما اكثر انصارهم
وشفعاوهم واخرج سعيد بن منصور عن مجاهد قال كل طعام في القران فهو نصف صاع واخرج
ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه قال كل شي في القران قليل والا قليل فهو دون العشرة واخرج
عن مسروق قال ما كان في القران علي صلاتهم يحافظون حافظوا علي الصلاة فهو علي مواقيتها
واخرج عن سفيان بن عيينة قال كل شي في القران وما يدريك فلم يخبر به وما ادراك فقد
اخبره واخرج عنه قال كل مكر في القران فهو عمل واخرج عن مجاهد قال ما كان في القران
قتل لعن فانما عني به الكافر وقال الراغب في مفرداته قيل كل شي ذكره الله بقوله وما ادراك
فسره وكل شي ذكره بقوله وما يدريك تركه وقد ذكر وما ادراك ما سجين وما ادراك ما
عليون ثم فسر الكتاب لا السجين ولا العليون وفي ذلك نكتة لطيفة انتهي ولم اذكرها
وبقيت اشيا تاتي في النوع الذي يلي هذا ان شا الله تعالي

النوع الاربعون في معرفة معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر

واعني بالادوات الحروف وما شاكلها من الاسما والافعال والظروف اعلم ان معرفة ذلك من المهمات
المطلوبة لاختلاف مواقعها ولهذا يختلف الكلام والاستنباط بحسبها كما في قوله تعالى وانا او اياكم لعلى
هدى او في ضلال مبين فاستعملت على في جانب الحق وفي في جانب الضلال لان صاحب الحق كانه مستعل
يصرف نظره كيف شا وصاحب الباطل كانه منغمس في ظلام منخفض لا يدري اين يتوجه وقوله فابعثوا
احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فلياتكم برزق منه وليتلطف عطف الجمل
الاولى بالفا والاخيرة بالواو لما انقطع نظام المراتب لان التلطف غير مرتب على الاتيان بالطعام كما
كان الاتيان به مترتبا على النظر فيه والنظر فيه مترتبا على التوجه في طلبه والتوجه في طلبه مترتبا
على قطع الجدال في المسالة عن مدة اللبث وتسليم العلم له لقوله تعالى وقوله تعالى انما الصدقات للفقرا
الاية عدل عن اللام في الاربعة الاخيرة ايذانا الى انهم اكثر استحقاقا للمتصدق عليهم ممن سبق ذكره
باللام لان في للوعا فنبه باستعمالها على انهم احقا بان يجعلوا اماكنا ل في الرقاب ولم يقل للرقاب ليدل على
ان العبد لا يملك وعن ابن عباس قال الحمد لله الذي قال عن صلاتهم ساهون ولم يقل في صلاتهم وسيأ
ذكر كثير من اشباه ذلك وهذا اسردها مرتبة على حروف المعجم وقد افرد هذا النوع بالتصنيف
خلايق من المتقدمين كالهروي في الازهية والمتاخرين كابن ام قاسم في الجنى الداني

الهمزة تاتي على وجهين احدهما الاستفهام وحقيقته طلب الافهام وهي اصل ادواته
ومن ثم اختصت بامور احدها الاستفهام وحقيقته طلب الافهام وهي اصل ثانيها انها ترد لطلب
التصور والتصديق بخلاف هل فانها للتصديق خاصة وسائر الادوات للتصور خاصة
ثالثها انها تدخل على الاثبات نحو اكان للناس عجبا الذكرين حرم وعلى النفي نحو الم نشرح وتفيد
معنيين احدهما التذكر والتنبيه كالمثال المذكور وكقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل والاخر
التعجب من الامر العظيم كقوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت
وفي كلا الحالين هي تحذير نحو الم نهلك الاولين رابعها تقدمها على العاطف تنبيها على اصالتها في التصدير
نحو اوكلما عاهدوا عهدا افامن اهل القرى اثم اذا ما وقع وسائر اخواتها تتاخر عنه كما هو قياس جميع
اجزا الجملة المعطوفة نحو فكيف تكفرون فاين تذهبون فانى تؤفكون فهل يهلك فاي الفريقين فما لكم
في المنافقين خامسها انه لا يستفهم بها حتى يهجس في النفس اثباته بخلاف هل فانه لما لا يترجح
عنده نفي ولا اثبات حكاه ابو حيان عن بعضهم سادسها انها تدخل على الشرط نحو افاين مت فهم الخالدون
افاين مات او قتل انقلبتم بخلاف غيرها وتخرج عن الاستفهام الحقيقي فتاتي لمعان تذكر في النوع
السابع والخمسين **فائدة** اذا دخلت على رايت امتنع ان تكون من روية البصر او القلب
وصارت بمعنى اخبرني وقد تبدل هاوا وخرج على ذلك قراءة قنبل ها انتم هولا بالقصر وقد تقع
في القسم ومنه ما قري ولا نكتم شهادة الله بالمد الثاني من وجهي الهمزة ان تكون
حرف نداء للقريب وجعل منه الفرا امن هو قانت انا الليل على قراة تخفيف الميم اي يا صاحب
هذه الصفات قال ابن هشام ويبعده انه ليس في التنزيل نداء بغيرها ويقربه سلامته من دعوى
المجاز اذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير عنده
من جعلها للاستفهام امن هو قانت خير ام هذا الكافر المخاطب بقوله قل تمتع بكفرك قليلا فحذف
شيان معادل الهمزة والخبر **احد** قال ابو حاتم في كتاب الزينة هو اسم اكمل من

الواحد

الواحد الا ترى انك اذا قلت فلان لا يقوم له واحد جاز في المعنى ان يقوم له اثنان فاكثر
بخلاف قولك لا يقوم له احد وفي الاحد خصوصية ليست في الواحد تقول ليس في الدار واحد
فيجوز ان يكون من الدواب والطير والوحش والانس فيعم الناس وغيرهم بخلاف ليس في الدار
احد فانه مخصوص بالادميين دون غيرهم قال ويأتي الاحد في كلام العرب بمعنى الاول
وبمعنى الواحد فيستعمل في الاثبات وفي النفي نحو قل هو الله احد اي واحد واول فابعثوا
احدكم بورقكم وبخلافهما فلا يستعمل الا في النفي تقول ما جاني من احد ومنه ايحسب ان لن يقدر
عليه احد فما منكم من احد ولا تصل على احد وواحد يستعمل فيهما مطلقا واحد يستوي فيه المذكر
والمؤنث قال تعالى لستن كاحد من النسا بخلاف الواحد لا يقال كواحد من النسا بل كواحدة
واحد يصلح للافراد والجمع قلت ولهذا وصف به في قوله من احد عنه حاجزين بخلاف الواحد
والاحد له جمع من لفظه وهو الاحدون والاحاد وليس للواحد جمع من لفظه فلا يقال واحدون
بل اثنان وثلاثة والاحد ممتنع الدخول في الضرب والعدد والقسمة وفي شي من الحساب
بخلاف الواحد انتهى ملخصا وقد تحصل من كلامه هاهنا سبعة فروق وفي اسرار التنزيل
للبارزي في سورة الاخلاص فان قيل المشهور في كلام العرب ان الاحد يستعمل بعد
النفي والواحد بعد الاثبات فكيف جا احد هنا بعد الاثبات قلنا قد اختار ابو عبيد
انهما بمعنى واحد وح فلا يختص احدهما بمكان دون الاخر وان غلب استعمال احد في النفي
ويجوز ان يكون العدول هنا عن الغالب رعاية للفواصل انتهى وقال الراغب في
مفردات القران احد يستعمل على ضربين احدهما في النفي فقط والاخر في الاثبات فالاول
لاستغراق جنس الناطقين ويتناول الكثير والقليل ولذلك صح ان يقال ما من احد فاضلين
كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين والثاني على ثلاثة اوجه الاول المستعمل في العدد مع
العشرات نحو احد عشر واحد وعشرين والثاني المستعمل مضافا اليه بمعنى الاول نحو اما
احدكما فيسقي ربه خمرا والثالث المستعمل وصفا مطلقا ويختص بوصف الله تعالى نحو قل
هو الله احد واصله وحد الا ان وحدا يستعمل في غيره انتهى **اذ** ترد على اوجه
احدها ان تكون اسما للزمن الماضي وهو الغالب ثم قال الجمهور لا تكون الا ظرفا نحو
فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا او مضافا اليها الظرف نحو بعد اذ هديتنا يومئذ
تحدث وانتم حينئذ تنظرون وقال غيرهم تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا
وكذا المذكورة في اوائل القصص كلها مفعول به بتقدير اذكر وبدلا منه نحو واذكر
في الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل في يسالونك
عن الشهر الحرام قتال فيه اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبيا اي اذكروا النعمة التي
هي الجعل المذكور فهي بدل كل من كل والجمهور يجعلونها في الاول ظرفا لمفعول محذوف
اي واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفي الثاني ظرف لمضاف الى المفعول
محذوف اي واذكر قصة مريم ويؤيد ذلك التصريح به في واذكروا نعمة الله عليكم
اذ كنتم اعدا وذكر الزمخشري انها تكون مبتدا وخرج عليه قراءة بعضهم لمن من
الله على المومنين قال التقدير لمن منه اذ بعث فاذ في محل رفع كاذا في قولك اخطب

ما يكون الامير اذا كان قايما منه اي لن من الله علينا من المومنين وقت بعثه قال ابن هشام
ولا نعلم بذلك قايلا وذكر كثير انها تخرج عن المضي الى الاستقبال نحو يومئذ تحدث اخبارها
والجمهور انكروا ذلك وجعلوا الاية من باب ونفخ في الصور اعني من تنزيل المستقبل الواجب
الوقوع منزلة الماضي الواقع واحتج المثبتون منهم ابن مالك بقوله فسوف تعلمون اذ الاغلال
في اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ
فيلزم ان تكون بمنزلة اذا وذكر بعضهم انها تاتي للحال نحو ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم
شهودا اذ تفيضون فيه اي حين تفيضون فيه فايده واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي
عن ابن مالك قال ما كان في القران ان بكسر الالف فلم يكن وما كان اذ فقد كان الوجه الثاني
ان يكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون اي ولن ينفعكم
اليوم اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وقيل هي حرف بمنزله لام العله او ظرف
بمعنى وقت التعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ قولان المنسوب الى سيبويه الاول
وعلى الثاني في الاية اشكال لان اذ لا يبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا يكون ظرفين
لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا المشتركون لان معمول خبر ان واخواتها لا يتقدم عليها
ولان معمول الصله لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم في الاخرة لا في زمن ظلمهم ومما
حمل على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم وما
يعبدون الا الله فاووا الى الكهف وانكر الجمهور هذا القسم وقالوا التقدير بعد
اذ ظلمتم وقال ابن جني راجعت ابا علي مرارا في قوله ولن ينفعكم اليوم الاية مستشكلا ابدال
اذ من اليوم فاخر ما تحصل منه ان الدنيا والاخرة متصلتان وانهما في حكم الله سوا فكانما
اليوم ماض انتهى الوجه الثالث التاكيد بان تحمل على الزيادة قاله ابو عبيده وتبعه
ابن قتيبه وحملا عليه ايات منها واذ قال ربك للملايكة الرابع التحقيق كقد وحملت عليه
الاية المذكوره وجعل منه السهيلي قوله بعد اذ انتم مسلمون قال ابن هشام وليس
القولان بشي مسالة تلزم اذ الاضافه الى جمله اما اسميه نحو واذكروا اذ انتم قليل
او فعليه فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملايكة واذ ابتلى ابراهيم ربه او معنى
لا لفظا نحو واذ تقول للذي انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثه في قوله الا تنصروه فقد نصره الله
اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه وقد تحذف الجمله للعلم بها
ويعوض عنها التنوين وتكسر الذال لالتقا الساكنين نحو ويومئذ يفرح المومنون وانتم
حينيذ تنظرون وزعم الاخفش ان اذ في ذلك معربه لزوال افتقارها الى الجمله وان الكسره
اعراب لان اليوم والحين يضاف اليها ورد بان بناها لوضعها على حرفين وبان الافتقار
باق في المعنى كالموصول تحذف صلته اذا على وجهين احدهما ان تكون للمفاجاة فتختص
بالجمل الاسميه ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتدا ومعناها الحال لا الاستقبال نحو فالقاها
فاذا هي تسعى فلما انجاهم اذا هم يبغون واذا اذقنا الانسان رحمة من بعد ضرا مستهم اذا لهم
مكر في اياتنا قال ابن الحاجب ومعنى المفاجاه حضور الشي معك في وصف من اوصافك
الفعليه تقول خرجت فاذا الاسد بالباب معناه حضور الاسد معك في زمن وصفك

فاذا هي حية تسعى

بالخروج

بالخروج او في مكان خروجه وحضوره معك في مكان خروجك الصق بك من حضوره في زمن خروجك
لان ذلك المكان يخصك دون ذلك الزمان وكلما كان الصق كانت المفاجاة فيه اقوى
واختلف في اذا هذه فقيل انها حرف وعليه الاخفش ورجحه ابن مالك وقيل ظرف
مكان وعليه المبرد ورجحه ابن عصفور وقيل ظرف زمان وعليه الزجاج ورجحه الزمخشري
وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة قال التقدير ثم اذا دعاكم فاجاتم الخروج في
ذلك الوقت قال ابن هشام ولا يعرف ذلك لغيره وانما يعرف ناصبها عندهم الخبر المذكور او المقدر
قال ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به الثاني ان يكون لغير المفاجاه فالغالب ان تكون ظرفا
للمستقبل مضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجمل الفعليه وتحتاج لجواب وتقع في الابتدا عكس
الفجايبه والفعل بعدها اما ظاهر نحو اذا جا نصر الله او مقدر نحو اذا السما انشقت وجوابها اما
فعل نحو فاذا جا امر الله قضي بالحق او جمله اسميه مقرونه بالفا نحو فاذا نقر في الناقور فذلك يوميذ
يوم عسير فاذا نفخ في الصور فلا انساب او فعليه طلبيه كذلك نحو فسبح بحمد ربك او اسميه مقرونه
باذا المفاجاة نحو اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون اذا اصاب به من يشا من عباده اذا هم
يستبشرون وقد يكون مقدرا للدلاله ما قبله عليه او لدلالة المقام وسياتي في انواع الحذف وقد تخرج اذا
عن الظرفيه قال الاخفش في قوله تعالى حتى اذا جاوها ان اذا جر بحتى وقال ابن جني في قوله اذا وقعت الواقعه
الاية فيمن نصب خافضة رافعة اذا الاولى مبتدا والثانيه خبر والمنصوبان حالان وكذا جملة ليس
ومعمولاها والمعنى وقت وقوع الواقعه خافضه لقوم رافعه لاخرين هو وقت رج الارض والجمهور انكروا
خروجها عن الظرفيه وقالوا في الاية الاولى ان حتى حرف ابتدا داخل على الجمله باسرها ولا عمل لها وفي
الثانيه ان اذا الثانيه بدل من الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام
وتقديره بعد اذا الثانيه اي انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلاثه وقد تخرج عن الاستقبال فترد للحال
نحو والليل اذا يغشى فان الغشيان مقارن لليل والنهار اذا تجلى والنجم اذا هوى والماضي نحو واذا راوا تجارة
او لهوا الاية فان الاية نزلت بعد الروية والانفضاض وكذا قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت
لا اجد ما احملكم عليه حتى اذا بلغ مطلع الشمس حتى اذا ساوى بين الصدفين وقد تخرج عن الشرطيه نحو واذا
ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون فاذا في الايتين ظرف لخبر المبتدا بعدها ولو
كانت شرطيه والجملة الاسميه لاقترنت بالفا وقول بعضهم انه تقديرها مردود بانها لا تحذف الا ضرورة
وقول اخر ان الضمير توكيد لا مبتدا وان ما بعده الجواب تعسف وقول اخر جوابها محذوف مدلول عليه
بالجمله بعدها تكلف من غير ضروره تنبيهات الاول المحققون على ان ناصب اذا شرطها والاكثرون
انه ما في جوابها من فعل او شبهه الثاني قد تستعمل اذا للاستمرار في الاحوال الماضيه والحاضره
والمستقبله كما يستعمل الفعل المضارع لذلك ومنه واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى
شياطينهم قالوا انا معكم اي ان هذا شانهم ابدا وكذا قوله واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى الثالث
ذكر ابن هشام في المغني اذ ما ولم يذكر اذا ما وقد ذكرها الشيخ بها الدين السبكي في عروس الافراح في
ادوات الشرط فاما اذ ما فلم يقع في القران ومذهب سيبويه انها حرف وقال المبرد وغيره
انها باقيه على الظرفيه واما اذا ما فوقعت في القران في قوله واذا ما غضبوا اذا ما اتوك لتحملهم

انها باقيه على الظرفيه واما اذا ما فوقعت في القران في قوله واذا ما غضبوا اذا ما اتوك
لتحملهم ولم ار من تعرض لكونها باقيه على الظرفيه او محوله الى الحرفيه وتحتمل ان تجري فيها ه
القولان في اذ ما وتحتمل ان تجزم ببقايها على الظرفيه لانها ابعد عن التركيب بخلاف
اذ ما **الرابع** تختص اذا بدخولها على المتيقن والمظنون والكثير الوقوع بخلاف ان فانها
تستعمل في المشكوك والموهوم والنادر ولهذا قال تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا
ثم قال وان كنتم جنبا فاطهروا فاتي باذا في الوضو لتكرره وكثرة اسبابه وبان في الجنابه
لندرة وقوعها بالنسبة الى الحدث وقال تعالى فاذا جاتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان
تصبهم سيئة يطيروا واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت
ايديهم اذا هم يقنطون اتي في جانب الحسنة باذا لان نعم الله على العباد كثيرة
ومقطوع بها وبان في جانب السيئة لانها نادرة الوقوع ومشكوك فيها نعم اشكل على
هذه القاعدة ايتان **الاولى** قوله وليس منتم افان مات فاتي بان مع ان الموت محقق الوقوع
والاخرى قوله واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة
فاتي باذا في الطرفين **واجاب** الزمخشري عن الاولى بان الموت لما كان مجهول الوقت
اجري مجرى غير المجزوم **واجاب** السكاكي عن الثانيه بانه قصد التوبيخ والتقريع فاتي
باذا لتكون تخويفا لهم واخبارا بانهم لا بدان يمسهم شي من العذاب واستفيد التقليل
من لفظ المس وتنكير ضر واما قوله واذا انعمنا على الانسان اعرض ونا بجانبه واذا
مسه الشر فذو دعا عريض **فاجيب** عنه بانه الضمير في مسه للمعرض المتكبر لا لمطلق
الانسان ويكون لفظ اذا للتنبيه على ان مثل هذا المعرض يكون ابتلاوه بالشر
مقطوعا به وقال الخويي الذي اظنه ان اذا يجوز دخولها على المتيقن والمشكوك لانها ظرف
وشرط فبالنظر الى الشرط تدخل على المشكوك وبالنظر الى الظرف تدخل على المتيقن كساير الظروف
الخامس خالفت اذا ان ايضا في افادة العموم قال ابن عصفور فاذا قلت اذا قام زيد قام عمرو افادت
ان كلما قام زيد قام عمرو قال هذا هو الصحيح وفي ان المشروط بها اذا كان عدما يقع الجزا في الحال وفي
ان لا يقع حتى يتحقق الياس من وجوده وفي ان جزاها مستعقب لشرطها على الاتصال لا يتقدم ولا يتاخر
بخلاف ان وفي ان مدخولها لا تجزمه لانها لا تتمحض شرطا **خاتمة** قيل قد تاتي اذا زايدة وخرج عليه اذا
السما انشقت اي انشقت السما كما قال اقتربت الساعة اذن قال سيبويه معناها الجواب والجزا
فقال الشلوبين في كل موضع وقال الفارسي في الاكثر والاكثر ان تكون جوابا لان او لو ظاهرتين او
مقدرتين قال الفرا وحيث جات بعدها اللام فقبلها لو مقدره ان لم تكن ظاهره نحو اذن لذهب كل اله
بما خلق وهي حرف ينصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله واتصالها وانفصالها بالقسم
او بلا النافيه قال النحاة واذا وقعت بعد الواو والفا جاز فيها الوجهان نحو واذن لا يلبثون خلافك
فاذن لا يوتون الناس وقري شاذا بالنصب فيهما **وقالت** ابن هشام التحقيق انه اذا
تقدمها شرط وجزا وعطفت فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عملها اذن لوقوعها حشوا

حشوا

حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب وكذا اذا تقدمها مبتدا خبره فعل مرفوع ان عطفت
على الفعليه رفعت والاسميه فالوجهان وقال غيره اذن نوعان الاول ان يدل على انشا
السببيه والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها نحو ازورك فتقول اذن اكرمك وهي في هذه
الوجه عامله تدخل على الجمل الفعليه فتنصب المضارع المستقبل المتصل اذا صدرت
والثاني ان يكون موكده لجواب ارتبط بمقدم او منبهة على سبب حصل في **الحال**
وهي ح غير عامله لان الموكدات لا يعتمد عليها والعامل يعتمد عليه لجواب ان تاتيني
اذن اتيك ووالله اذن لافعلن الا ترى انها لو سقطت لفهم الارتباط وتدخل هذه
على الاسميه فتقول اذن انا اكرمك وتجوز توسطها وتاخيرها ومن هذا **قوله**
تعالى ولين اتبعت اهواهم من بعد ما جاك من العلم انك اذن لمن الظالمين فهي موكده للجواب مرتبطه
بما تقدم **تنبيهات** الاول سمعت شيخنا العلامه الكافيجي يقول في قوله تعالى ولين
اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ليست اذن هذه الكلمة المعهوده وانما هي اذا الشرطيه
حذفت جملتها التي تضاف اليها وعوض منها التنوين كما في يومئذ وكنت استحسن هذا
جدا واظن الشيخ لا سلف له في ذلك ثم رايت الزركشي قال في البرهان بعد ذكره لاذن
المعنيين السابقين وذكر لها بعض المتاخرين معنى ثالثا وهو ان تكون مركبة من اذا التي
هي ظرف زمن ماض ومن جمله بعدها تحقيقا او تقديرا لكن حذفت الجمله تخفيفا وابدل
منها التنوين كما في قولهم حينئذ وليست هذه الناصبه للمضارع لان تلك تختص به وكذا
عملت فيه ولا تعمل الا فيما تختص وهذه لا تختص به بل تدخل على الماضي كقوله واذا لا اتيناهم اذا
لامسكتم اذا لاذقناك وعلى الاسم نحو وانكم اذا لمن المقربين قال وهذا المعنى لم يذكره
النحاه لكنه قياس ما قالوه في اذ وفي التذكره لابي حيان ذكر لي علم الدين القمني ان القاضي
تقي الدين بن رزين كان يذهب الى ان اذن عوض من الجمله المحذوفه وليس هذا قول
النحوي وانا اظن انه يجوز ان تقول لمن قال انا اتيك اذن اكرمك بالرفع على معنى اذا اتيتني
اكرمك فحذف اتيتني وعوضت التنوين من الجمله فسقطت الالف لالتقا الساكنين قال
ولا يقدح في ذلك اتفاق النحاه على ان الفعل في مثل ذلك منصوب باذن لانهم يريدون
بذلك ما اذا كانت حرفا ناصبا له ولا ينفي ذلك رفع الفعل بعدها اذا اريد بها اذا الزمانيه
معوضا من جملتها التنوين كما ان منهم من يجزم ما بعد من اذا جعلها شرطيه ويرفعه اذا
اريد بها الموصوله انتهى فهولا قد حاموا حول ما حام عليه الشيخ الا انه ليس احد منهم
من المشهورين بالنحو ومن يعتمد قوله فيه نعم ذهب بعض النحاه الى ان اصل اذن
الناصبه اسم والتقدير في اذن اكرمك اذا اتيتني اكرمك فحذفت الجمله وعوضت منها
التنوين واضمرت ان وذهب اخرون الى انها حرف مركب من اذ وان حكى القولين
ابن هشام في المغني **التنبيه** الثاني الجمهور ان اذن يوقف عليها بالالف المبدله
من النون وعليه اجماع القرا وجوز قوم منهم المبرد والمازني في غير القران الوقوف
عليها بالنون كلن وان وينبني على الخلاف في الوقف عليها كتابتها فعلى الاول تكتب بالالف
كما رسمت في المصاحف وعلى الثاني بالنون **واقول** الاجماع في القران على الوقف عليها

وكتابتها بالالف ويدخل دليل على انها اسم منون لا حرف اخره نون خصوصا انها لم تقع فيه
ناصبه للمضارع والصواب اثبات هذا المعنى لها كما جنح اليه الشيخ ومن سبق النقل عنه
اف كلمه مستعمل عند التضجر والتكره وقد حكى ابو البقا في قوله ولا تقل لهما اف
ولين احدهما انه اسم الفعل الامر اي كفا واتركا والثاني انه اسم لفعل ماض اي كرهت وتضجرت
وحكى غيره ثالثا انه اسم لفعل مضارع اي اتضجر منكما واما قوله في سورة الانبيا اف لكم فاحاله
ابو البقا على ما سبق في الاسرا ومقتضاه تساويهما في المعنى وقال العزيزي في غريبه
هنا اي نتنا لكم وفسر صاحب الصحاح اف بمعنى قذرا وقال في الارتشاف اف اتضجر وفي
البسيط معناه التضجر وقيل الضجر وقيل تضجرت ثم حكى فيها تسعا وثلاثين لغه قلت
قرئ منها في السبع اف بالكسر بلا تنوين واف بالكسر والتنوين واف بالفتح بلا تنوين
وفي الشاذ اداف بالضم منونا وغير منون واف بالتخفيف اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد
في قوله فلا تقل لهما واخرج عن ابي مالك قال هو الردي من كلام **ال** على ثلاثة اوجه احدها
ان تكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه وهي الداخله على اسما الفاعلين والمفعولين نحو ان
المسلمين والمسلمات الى اخر الايه التائبون العابدون الايه وقيل هي حرف تعريف وقيل
موصول حرفي الثاني ان تكون حرف تعريف وهي نوعان عهديه وجنسيه وكل منهما ثلاثة
اقسام فالعهديه اما ان تكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون
الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب وضابط هذه ان يسد الضمير
مسدها مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو اذ هما في الغار اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا
حضوريا نحو اليوم اكملت لكم دينكم اليوم احل لكم الطيبات قال ابن عصفور وكذا كل واقعه
بعد اسم الاشاره او اي في النداء او اذا الفجائيه او في اسم الزمان الحاضر نحو الان والجنسيه
اما لاستغراق الافراد هي التي تخلفها كل حقيقه نحو وخلق الانسان ضعيفا عالم الغيب والشهاده
ومن دلايلها صحة الاستثنا من مدخولها نحو ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا ووصفه
بالجمع نحو او الطفل الذين لم يظهروا واما الاستغراق خصايص الافراد وهي التي تخلفها
كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الما كل شي حي اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكمه
والنبوه قيل والفرق ذلك الكتاب اي الكتاب الكامل في الهدايه الجامع لصفات
جميع الكتب المنزله وحصايصها واما لتعريف الماهيه والحقيقه والجنس وهي
التي لا تخلفها كل لا حقيقه ولا مجازا نحو وجعلنا من الما كل شي حي افلا يومنون اولئك الذين
اتيناهم الكتاب والحكم والنبوه قيل والفرق بين المعرف بال هذه وبين اسم الجنس
النكره هو الفرق بين المقيد والمطلق لان المعرف بها يدل على الحقيقه باعتبار
قيد الثالث ان تكون زايده وهي نوعان لازمه كالتي في الموصولات على القول
بان تعريفها بالصله وكالتي في الاعلام المقارنه لنقلها كاللات والعزى او لتغليبها
كالبيت للكعبه والمدينه لطيبه والنجم للثريا وهذه في الاصل للعهد اخرج
ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله والنجم اذا هوى قال الثريا وغير لازمه كالواقعه
في الحال وخرج عليه قراه بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح اليا اي ذليلا

اذ

اي ذليلا لان الحال واجبه التنكير الا ان ذلك غير فصيح فالاحسن تخريجه على حذف
مضاف اي خروج الاذل كما قدره الزمخشري **مساله** اختلف في ال في اسم الله تعالى فقال
سيبويه هي عوض من الهمزه المحذوفه بناء على ان اصله اله دخلت ال فنقلت حركة الهمزه
الى اللام ثم ادغمت قال الفارسي ويدل على ذلك قطع همزها ولزومها وقال اخرون هي
مزيده للتعريف تفخيما وتعظيما واصله اله او لاه وقال قوم هي زايده لازمه لا للتعريف
وقال بعضهم اصله ها الكنايه زيدت فيه لام الملك فصار له ثم زيدت ال تعظيما وفخموه
توكيدا وقال الخليل وخلايق هي من بنيه الكلمه وهو اسم علم لا اشتقاق له ولا اصل خاتمه
اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتاخرين نيابة ال عن الضمير المضاف
اليه وخرجوا على ذلك وان الجنه هي الماوي والمانعون يقدرون له واجاز الزمخشري
نيابتها عن الظاهر ايضا وخرج عليه وعلم ادم الاسما كلها قال الاصل اسما المسميات **الا**
بالفتح والتخفيف وردت في القران على اوجه للتنبيه فيدل على تحقيق ما بعدها قال الزمخشري
ولذلك قل وقوع الجمل بعدها الا مصدره بنحو ما يتلقى به القسم ويدخل على الاسميه
والفعليه نحو الا انهم هم السفها الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم وقال في المغني ويقول
المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق من
من جهة من الهمزه ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق لكن الاول
طلب بحث والثاني طلب بلين وتختص فيهما بالفعليه نحو الا تقاتلون قوما نكثوا قوم فرعون
الا يتقون الا تاكلون الا تحبون ان يغفر الله لكم **الا** بالفتح والتشديد حرف تحضيض لم يقع
في القران لهذا المعنى فيما اعلم الا انه يجوز عندي ان يخرج عليه قوله الا يسجدوا واما
قوله الا تعلوا علي فليست هذه بل هي كلمتان ان الناصبه ولا النافيه او ان المفسره
ولا الناهيه **الا** بالكسر والتشديد على اوجه احدها الاستثنا متصلا فشربوا منه
الا قليلا منهم ما فعلوه الا قليل او منقطعا نحو قل ما اسالكم عليه من اجر الا من شا ان يتخذ الى
ربه سبيلا وما لاحد عنده من نعمه تجزى الا ابتغا وجه ربه الاعلى الثاني بمعنى غير فيوصف
بها وبتاليها جمع منكرا وشبهه ويعرب الاسم الواقع بعدها باعراب غير نحو لو كان فيهما
الهه الا الله لفسدتا فلا يجوز ان يكون في هذه الايه الاستثنا لان الهه جمع منكر في
الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثنا منه ولانه يصير المعنى ح لو كان فيهما الهه ليس فيهم
الله لفسدتا فلا يجوز ان يكون وهو باطل باعتبار مفهومه **الثالث** ان يكون عاطفه
بمنزلة الواو في التشريك ذكره الاخفش والفرا وابو عبيده وخرجوا عليه لئلا يكون
للناس عليكم حجه الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد
سو اي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتاولهما الجمهور على الاستثنا المنقطع الرابع بمعنى
بل ذكره بعضهم وخرج عليه ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكره اي بل تذكره الخامس
بمعنى بدل ذكره ابن الصايغ وخرج عليه الهه الا الله اي بدل الله او عوضه وبه يخرج عن
الاشكال المذكور في الاستثنا وفي الوصف بالا من جهة المفهوم وغلط ابن مالك فعد
من اقسامها نحو الا تنصروه فقد نصره الله وليست منها بل هي كلمتان ان الشرطيه ولا النافيه

ناسبه قال الرماني في تفسيره معني الا اللازم لها الاختصاص بالشيء دون غيره فاذا قلت
جاني القوم الا زيدا فقد اختصصت زيدا بانه لم يجي واذا قلت ما جاني الا زيد فقد
اختصصته بالمجي واذا قلت ما جاني زيد الا راكب فقد اختصصته بهذه الحالة دون غيره
من المشي والعدو ونحوه **الان** اسم للزمن الحاضر وقد يستعمل في غيره مجازا وقال
قوم هي حد للزمانين اي ظرف للماضي وظرف للمستقبل وقد يتجوز بها عما قرب من احدهما
وقال ابن مالك لوقت حضر جميعه كوقت فعل الانشا حال النطق به او بعضه نحو الان
خفف الله عنكم فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا قال وظرفيته غالبة لا لازمه واختلف
في ال التي فيه فقيل للتعريف الحضوري وقيل زايدة لازمة **الي** حرف جر له معان
اشهرها انتها الغاية زمانا نحو اتموا الصيام الي الليل او مكانا نحو الي المسجد الاقصي
او غيرهما نحو والامر اليك اي منته اليك ولم يذكر لها الاكثرون غير هذا المعني
وزاد ابن مالك وغيره تبعا للكوفيين معاني اخر منها المعية كمع وذلك اذا ضممت
شيا الي اخر في الحكم به او عليه او التعلق نحو من انصاري الي الله وايديكم الي المرافق
ولا تاكلوا اموالهم الي اموالكم قال الرضي والتحقيق انها للانتها اي مضافة الي المرافق والي
اموالكم وقال غيره ما ورد من ذلك مؤول علي تضمين العامل وابقا الي علي اصلها والمعني في الاية
الاولي من يضيف نصرته الي نصرة الله او من ينصرني حال كوني ذاهبا الي الله ومنها الظرفية
كفي نحو ليجمعنكم الي يوم القيمة اي فيه هل لك الي ان تزكي اي في ان ومنها مرادفة اللام وجعل
منه والامر اليك اي لك وتقدم انه من الانتها ومنها التبيين قال ابن مالك وهي المبينة
لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب او اسم تفضيل نحو رب السجن احب
الي ومنها التوكيد وهي الزايدة نحو افيدة من الناس تهوي اليهم في قراة بعضهم بفتح
الواو اي تهواهم قاله الفرا وقال غيره هو علي تضمين تهوي معني تميل **تنبيه**
حكي ابن عصفور في شرح ابيات الايضاح عن ابن الانباري ان الي تستعمل اسما فيقال
انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليه وخرج عليه من القران قوله وهزي اليك
وبه يندفع اشكال ابي حيان فيه فان القاعدة المشهورة ان الفعل لا يتعدي الي ضمير
متصل يرفعه او بالحرف وهو رفع المتصل وهما لمدلول واحد في غير باب ظن **اللهم**
المشهور ان معناه يا الله حذفت يا النداء وعوض منها الميم المشدد في اخره وقيل هو صله يا الله
امنا بخير فركب تركيب حيهلا وقال ابو رجا العطاردي الميم فيها جمع سبعين اسما من
اسمايه وقال ابن ظفر قيل انها الاسم الاعظم واستدل لذلك بان الله دال علي الذات
والميم داله علي الصفات التسعة والتسعين ولهذا قال الحسن البصري اللهم مجمع الدعا
وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمايه **ام** حرف عطف وهي نوعان
متصلة وهي قسمان **الاول** ان يتقدم عليها همزة التسوية نحو سوا عليهم اانذرتهم
ام لم تنذرهم سوا علينا اجزعنا ام صبرنا سوا عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم والثاني
ان يتقدم عليها همزة يطلب بها وبام التعيين نحو الذكرين حرم ام الانثيين وسميت
في القسمين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغني باحدهما عن الاخر وتسمي ايضا

معادلة لمعادلتها للهمزة في افادة التسوية في القسم الاول والاستفهام في الثاني ويفترق القسمان
من اربعة اوجه احدها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعني معها ليس
علي الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان
الاستفهام معها علي حقيقته والثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين
ولا تكون الجملتان معها الا في تاويل المفردين وتكونان فعليتين واسميتين ومختلفتين نحو سوا
عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام الاخري تقع بين المفردين وهو الغالب فيها نحو انتم اشد
خلقا ام السما بناها وبين جملتين ليستا في تاويلهما النوع الثاني منقطعة وهي
ثلاثة اقسام مسبوقة بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون
افتراه ومسبوقة بالهمزة لغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها
اذ الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة باستفهام بغير
الهمزة نحو هل يستوي الاعمي والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ومعني ام يقولون
المنقطعة الذي لا يفارقها الاضراب ثم تارة يكون له مجردا وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما
انكاريا فمن الاول ام هل تستوي الظلمات والنور لانه لا يدخل الاستفهام علي استفهام
ومن الثاني ام له البنات ولكم البنون تقديره بل اله البنات اذ لو قدرت للاضراب المحض
لزم المحال **تنبيهات** الاول قد ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع كقوله قل اتخذتم عند
الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون علي الله ما لا تعلمون قال الزمخشري يجوز في ام ان تكون
معادلة بمعني اي الامرين كاين علي سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون
منقطعة الثاني ذكر ابو زيد ان ام تقع زايدة وخرج عليه قوله تعالي افلا تبصرون ام انا خير
التقدير افلا تبصرون انا خير **اما** بالفتح والتشديد حرف شرط وتفصيل
وتوكيد اما كونها حرف شرط فبدليل لزوم الفا بعدها نحو فاما الذين امنوا فيعلمون
انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا واما قوله فاما الذين
اسودت وجوههم اكفرتم فعلي تقدير القول اي فيقال لهم اكفرتم فحذف القول استغناء عنه
بالمقول فتبعته الفا في الحذف وكذا قوله واما الذين كفروا افلم تكن اياتي واما التفصيل
فهو غالب احوالها كما تقدم وكقوله اما السفينة فكانت لمساكين واما الغلام واما
الجدار وقد يترك تكرارها استغنا باحد القسمين عن الاخر وسياتي في انواع الحذف
واما توكيد فقال الزمخشري فايدة اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد
ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه
منه عزيمة قلت اما زيد فذاهب وكذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شي
فزيد ذاهب ويفصل بين اما والفا اما بمبتدا كالايات السابقة او خبر نحو اما في الدار
فزيد او جملة شرط نحو فاما ان كان من المقربين فروح الايات او اسم منصوب بالجواب
نحو فاما اليتيم فلا تقهر او اسم معمول محذوف يفسره ما بعد الفا نحو واما ثمود فهديناهم
في قراة بعضهم بالنصب **تنبيه** ليس من اقسام اما التي في قوله تعالي اماذا كنتم تعملون
بل هي كلمتان ام المنقطعة وما الاستفهامية **اما** بالكسر والتشديد ترد

لمعان الابهام نحو واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والتخيير نحو اما ان تعذبهم
واما ان تتخذ فيهم حسنا اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى فاما منا بعد واما فدا والتفصيل
نحو اما شاكرا واما كفورا تنبيهات الاول لا خلاف ان اما الاولى في هذه
الامثلة ونحوها غير عاطفة واختلف في الثانية فالاكثرون على انها عاطفة وانكره جماعة
منهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة وادعى ابن عصفور الاجماع على ذلك قال وانما
ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه وذهب بعضهم الى انها عطفت الاسم على الاسم
والواو عطفت اما على اما وهو غريب الثاني سياتي ان هذه المعاني لاو والفرق بينها
وبين اما ان اما يبنى الكلام معها من اول الامر على ما جي بها لاجله ولذلك وجب تكرارها
واو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرا الابهام او غيره ولهذا لم يتكرر الثالث ليس من
اقسام اما التي في قوله واما ترين من البشر احدا بل هي كلمتان ان الشرطية وما الزائدة

ان بالكسر والتخفيف على اوجه الاول ان تكون شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم ما
قد سلف وان تعودوا نعد واذا دخلت على لم فالجزم بلم لا بها نحو فان لم تفعلوا
او على لا فالجزم بها لا بلا نحو الا تنصروه والا تغفر لي والفرق ان لم عامل يلزم معموله
ولا يفصل بينهما بشي وان يجوز الفصل بينها وبين معمولها بمعموله ولا تعمل الجزم اذا كانت
نافية فاضيف العمل الى ان الثاني ان تكون نافية وتدخل على الاسمية والفعلية نحو ان
الكافرون الا في غرور ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم ان اردنا الا الحسنى ان يدعون
من دونه الا اناثا قيل ولا يقع الا وبعدها الا كما تقدم او لما المشددة نحو ان كل نفس لما
عليها حافظ في قراة التشديد ورد بقوله ان عندكم من سلطان بهذا ان ادري
لعله فتنة ومما حمل على النافية قوله ان كنا فاعلين قل ان كان للرحمن ولد وعلى هذا
فالوقف هنا ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي في الذي ما مكناكم فيه وقيل هي
زايده ويويد الاول قوله مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وعدل عن ما لئلا
يتكرر فيثقل اللفظ قلت وكونها للنفي هو الوارد عن ابن عباس كما في النوع الرابع
من طريق ابن ابي طلحة وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله ولئن زالتا ان امسكهما
من احد من بعده واذا دخلت النافية على الاسمية لم تعمل عند الجمهور واجاز الكسائي
والمبرد اعمالها عمل ليس وخرج عليه قراة سعيد بن جبير ان الذين تدعون من
دون الله عبادا امثالكم فائده اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كل شي في القران
ان فهو انكار الثالث ان تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين ثم
الاكثر اذا دخلت على الاسمية اهمالها نحو وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا وان كل
لما جميع لدينا محضرون ان هذان لساحران في قراة حفص وابن كثير وقد تعمل نحو
وان كلا لما ليوفينهم في قراة الحرميين واذا دخلت على الفعل فالاكثر كونه ماضيا نحو
وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ودونه
ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا وان نظنك لمن الكاذبين وحيث
وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة فهي المخففة من الثقيلة الرابع ان تكون زائدة

وخرج

وخرج عليه فيما ان مكناكم في الارض فيه الخامس ان تكون للتعليل كاذ قاله الكوفيون
وخرجوا عليه واتقوا الله ان كنتم مومنين لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله امنين وانتم الاعلون
ان كنتم مومنين ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع واجاب الجمهور عن اية المشيئة بانه تعليم
للعباد كيف يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل وبان اصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك
او ان المعنى لتدخلن جميعا ان شا الله ان لا يموت منكم احد قبل الدخول وعن ساير الايات
بانه شرط جي به للتهييج والالهاب كما تقول لابنك ان كنت ابني فاطعني السادس ان تكون
بمعنى قد ذكره قطرب وخرج عليه فذكر ان نفعت الذكرى اي قد نفعت والاصح معنى
الشرط فيه لانه مامور بالتذكير على كل حال وقال غيره هي للشرط ومعناه ذمهم واستبعاد
لنفع التذكير فيهم وقيل التقدير وان لم تنفع على حد قوله سرابيل تقيكم الحر فايدة
قال بعضهم وقع في القران ان بصيغة الشرط وهو غير مراد في ستة مواضع ولا تكرهوا فتياتكم
على البغا ان اردن تحصنا واشكروا الله ان كنتم اياه تعبدون وان كنتم على سفر ولم تجدوا
كاتبا ان ارتبتم فعدتهن ان تقصروا من الصلاة ان خفتم وبعولتهن احق بردهن
في ذلك ان ارادوا اصلاحا

ان بالفتح والتخفيف على وجه الاول ان تكون حرفا مصدريا
ناصبا للمضارع ويقع في موضعين في الابتدا فيكون في محل رفع نحو الم يان للذين امنوا ان تخشع
وعسى ان تكرهوا شيا ونصب نحو نخشى ان تصيبنا دايرة وما كان هذا القران ان يفترى
فاردت ان اعيبها وخفض نحو اوذينا من قبل ان تاتينا من قبل ان ياتي احدكم الموت وان
هذه موصول حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كما مر وماضيا نحو لولا ان من الله
علينا ولولا ان ثبتناك وقد يرفع المضارع بعدها اهمالا لها حملا على ما اختها كقراة ابن محيصن
لمن اراد ان يتم الرضاعة الثاني ان تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين او ما
نزل منزلته نحو افلا يرون الا يرجع اليهم قولا علم ان سيكون وحسبوا ان لا تكون في قراة
الرفع الثالث ان تكون مفسرة نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك ونودوا ان تلكم الجنة
وشرطها ان تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها واخر دعواهم ان الحمد لله وان تتاخر عنها
جمله وان يكون في الجملة السابقة معنى القول ومنه وانطلق الملا منهم ان امشوا اذ ليس
المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق السنتهم بهذا الكلام كما انه ليس المراد بالمشي المتعارف
الاستمرار على الشي وزعم الزمخشري ان التي في قوله ان اتخذي من الجبال بيوتا مفسرة
ورد بان قبله واوحى ربك الى النحل والوحي هنا الالهام باتفاق وليس في الالهام معنى
القول وانما هي مصدرية اي باتخاذ الجبال وان لا يكون في الجملة السابقة احرف القول
وذكر الزمخشري في قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله يجوز ان تكون مفسرة
للقول على تاويله بالامر اي ما امرتهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله قال ابن هشام
وهو حسن وعلى هذا فيقال في الضابط ان لا يكون فيها حروف القول الا والقول مول بغيره
قلت وهذا من غرايب كونهم يشترطون ان يكون معنى القول فاذا جا لفظه اولوه بما
فيه معناه مع صريحه وهو نظير ما تقدم من جعلهم الذي الا زايده مع قولهم بتضمنها معناها
وان لا يدخل حرف جر الرابع ان تكون زايدة والاكثر ان تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما

ان جات رسلنا لوطا وزعم الاخفش انها تنصب المضارع وهي زايده وخرج عليه وما
لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وما لنا ان لا نتوكل علي الله قال فهي زايده بدليل وما لنا لا نومن
بالله الخامس ان تكون شرطيه كالمكسوره قاله الكوفيون وخرجوا عليه ان تضل احدهما
ان صدوكم عن المسجد الحرام صفحا ان كنتم قوما مسرفين قال ابن هشام وهو عندي
تواردهما علي محل واحد والاصل التوافق وقد قري بالوجهين في الايات المذكوره ودخول
الفا بعدها في قوله فتذكر **السادس** ان تكون نافيه قاله بعضهم في قوله ان يوتي احد
مثلما اوتيتم اي لا يوتي والصحيح انها مصدريه اي ولا تومنوا ان يوتي اي بانه **السابع**
ان تكون للتعليل قاله بعضهم في قوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول واياكم
ان تومنوا والصواب انها مصدريه وقبلها لام العله مقدره **الثامن** ان تكون بمعني
لئلا قاله بعضهم في قوله يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا والصواب انها مصدريه والتقدير
كراهة ان تضلوا **انّ** بالكسر والتشديد علي اوجه احدها التاكيد والتحقيق وهو
الغالب نحو ان الله غفور رحيم انا اليكم لمرسلون قال عبد القاهر والتاكيد بها اقوي من التاكيد
باللام قال واكثر مواقعها بحسب الاستقرا السوال ظاهرا او مقدرا اذا كان للسايل فيه ظن
الثاني التعليل اثبته ابن جني واهل البيان ومثله بنحو واستغفروا الله ان الله غفور رحيم
وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم وما ابري نفسي ان النفس لامارة بالسو وهو نوع
من التاكيد الثالث معني نعم اثبته الاكثرون وخرج عليه قوم منهم المبرد ان هذان
لساحران **انّ** بالفتح والتشديد علي وجهين احدهما ان تكون حرف تاكيد والاصح انها
فرع المكسوره وانها موصول حرفي تؤول مع اسمها وخبرها بالمصدر فان كان الخبر مشتقا
فالمصدر المؤول به من لفظه نحو لتعلموا ان الله علي كل شي قدير اي قدرته وان كان جامدا
قدر بالكون وقد استشكل كونها للتاكيد بانك لو صرحت بالمصدر المنسبك منها لم يفد
توكيدا واجيب بان التاكيد للمصدر المنحل وبهذا يفرق بينها وبين المكسوره لان التاكيد
في المكسوره للاسناد وهذا احد الطريقين الثاني ان تكون لغة في لعل وخرج عليها
وما يشعركم انها اذا جات لا يومنون في قراة الفتح اي لعلها **انّي** اسم مشترك بين
الاستفهام والشرط فاما الاستفهام فترد فيه بمعني كيف نحو اني يحيي اسم مشترك بين الاستفهام
فترد فيه بمعني كيف هذه الله بعد موتها فاني توفكون ومن اين نحو اني لك هذا اي
من اين قلتم اني هذا اي من اين جانا قال في عروس الافراح والفرق بين اين ومن اين ان اين
سوال عن من اين جانا قال في عروس الافراح والفرق بين اين ومن اين ان اين سوال
عن المكان الذي حل فيه الشي ومن اين سوال عن المكان الذي برز منه الشي
وجعل من هذا المعني ما قري شاذا اني صببنا الما صبا وبمعني متي وقد ذكرت المعاني
الثلاثه في قوله تعالي فاتوا حرثكم اني شيتم فاخرج ابن جرير الاول من طرق عن
ابن عباس واخرج الثاني عن الربيع بن انس واختاره واخرج الثالث عن الضحاك
واخرج قولا رابعا عن ابن عمر وغيره انها بمعني حيث شيتم واختار ابو حيان وغيره
انها في الايه شرطيه حذف جوابها لدلالة ما قبلها عليه لانها لو كانت استفهاميه

لاكتفت بما بعدها كما هو شان الاستفهاميه ان يكتفي بما بعدها اي يكون كلاما يحسن
السكوت عليه اما اسما او فعلا ~~بالاستفهام~~ **او** حرف عطف ترد لمعان الشك
من المتكلم نحو قالوا لبثنا يوما او بعض يوم والابهام علي السامع نحو انا او اياكم لعلي هدي
او في ضلال مبين والتخيير بين المعطوفين بان يمتنع الجمع بينهما والاباحه بان لا يمتنع الجمع
ومثل الثاني بقوله ولا علي انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت اباكم الايه ومثل الاول
بقوله ففديه من صيام او صدقه او نسك وقوله فكفارته اطعام عشرة مساكين او كسوتهم
او تحرير رقبه واستشكل بان الجمع في الايتين غير ممتنع واجاب ابن هشام بانه يمتنع الجمع
وقوع كل كفاره او فديه بل يقع واحد منهن كفاره او فديه والباقي قربه مستقله خارجه
عن ذلك **قلت** واوضح من هذا التمثيل بقوله ان يقتلوا او يصلبوا الايه علي قول
من جعل الخيره في ذلك الي الامام فانه يمتنع عليه الجمع بين هذه الامور بل يفعل منها واحدا
يودي اجتهاده اليه والتفصيل بعد الاجمال نحو وقالوا كونوا هودا او نصاري
تهتدوا قالوا ساحر او مجنون اي قال بعضهم كذا وبعضهم كذا والاضراب كبل وخرج
عليه وارسلناه الي مائة الف او يزيدون فكان قاب قوسين او ادني وقراه بعضهم
او كلما عاهدوا عهدا بسكون الواو ومطلق الجمع كالواو وخرج عليه يتذكر او يخشي لعلهم
يتقون او يحدث لهم ذكرا والتقريب ذكره الحريري وابو البقا وجعل منه وما امر الساعه
الا كلمح البصر او هو اقرب ورد بان التقريب مستفاد من غيرها ومعني الا في الاستثنا
ومعني الي وهاتان ينتصب المضارع بعدهما مستفاد من غيرها وبان مضمره وخرج
عليها لا جناح عليكم ان طلقتم النسا ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضه فقيل انه منصوب
لا مجزوم بالعطف علي تمسوهن لئلا يصير المعني لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النسا
ان طلقتموهن في مدة انتفا احد هذين الامرين مع انه اذا انتفي الفرض دون المسيس
لزم مهر المثل واذا انتفي المسيس دون الفرض لزم نصف المسمي فكيف يصح نفي
الجناح عند انتفا احد الامرين ولان المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله
وان طلقتموهن الايه وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان تفرضوا
مجزوما لكانت الممسوسات المفروض لهن مستويات في الذكر واذا قدرت
او بمعني الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر واذا قدرت
بمعني الي وان تكون غايه لنفي الجناح لا لنفي المسيس واجاب ابن الحاجب عن
الاول بمنع كون المعني مدة انتفا احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما
جميعا لانه نكره في سياق النفي الصريح واجاب بعضهم عن الثاني بان ذكر
المفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن شيا في الجمله ومما خرج
علي هذا المعني قراة ابي تقاتلونهم او يسلمون **تنبيهات الاول** لم يذكر
المتقدمون لاو هذه المعاني بل قالوا هي لاحد الشيين او الاشيا قال ابن

هشام وهو التحقيق والمعاني المذكوره مستفاده من القران الثاني قال ابو
البقا او في النهي نقيضه او في الا باحه فيجب اجتناب الامرين كقوله ولا تطع منهم
اثما او كفورا فلا يجوز فعل احدهما ولو جمع بينهما كان فعلا المنهي عنه مرتين لان كل
واحد منهما احدهما وقال غيره او في مثل هذا بمعني الواو وقف والجمع وقال الخطيبي الاولى
انها علي بابها وانما جا التعميم فيهما من النهي ورد علي ما كان الذي فيه معني النفي والنكره في
سياق النفي يعم لان المعني قبل النهي تطيع اثما او كفورا اي واحدا منهما فاذا جا النهي
ورد علي ما كان اثما فالمعني لا تطع واحدا منهما فالتعميم فيهما من جهه النفي وهي علي بابها
الثالث لكون مثلها علي عدم التشريك عاد الضمير الي مفردها بالافراد بخلاف الواو واما
قوله تعالي ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولي بهما فقيل انها بمعني الواو وقيل المعني ان يكن
الخصمان غنيين او فقيرين فائده اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كل شي
في القران او او فهو مخير فاذا كان فمن لم يجد فهو الاول فالاول واخرج البيهقي في
سننه عن ابن جريج قال كل شي في القران فيه او فللتخيير الا قوله ان يقتلوا او يصلبوا
فليس بمخير فيها قال الشافعي وبهذا اقول **اولي** في قوله تعالي اولي لك فاولي
وفي قوله فاولي لهم قال في الصحاح قولهم اولي لك كلمه تهدد ووعيد قال
الشاعر فاولي لها ثم اولي لها قال الاصمعي معناه قاربه ما يهلكه اي نزل به قال
الجوهري ولم يقل احد فيها احسن مما قال الاصمعي وقال قوم هو اسم فعل مبني ومعناه
وليك شر بعد شر ولك تبيين وقيل هو علم للوعيد غير مصروف ولذا لم ينون وان
محله رفع علي الابتدا ولك الخبر ووزنه علي هذا فعلي والالف للالحاق فقيل فعل وقيل
معناه الويل لك وانه مقلوب منه والاصل اويل فاخر حرف العله ومنه قول الخنسا
ه هممت بنفسي كل الهموم فاولي لنفسي اولي لها ه وقيل معناه الذم لك اولي من تركه
فحذف المبتدا لكثره دورانه في الكلام وقيل المعني انت اولي واجدر بهذا العذاب
وقال ثعلب اولي لك في كلام العرب معناه مقاربه الهلاك كانه يقول قد وليت الهلاك
قد دانيت الهلاك واصله في كلام العرب معناه قاربه الهلاك كانه يقول من الولي
وهو القرب منه قاتلوا الذين يلونكم اي يقربون منكم وقال النحاس العرب تقول اولي
لك اي كدت تهلك وكان تقديره اولي لك الهلكه **اي** بالكسر والسكون حرف جواب
بمعني نعم فتكون لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب قال النحاه ولا تقع
الا قبل القسم قال ابن الحاجب ولا لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد بعد الاستفهام
نحو ويستنبئونك احق هو قل اي وربي **اي** بالفتح والتشديد علي اوجه الاول
ان تكون شرطيه نحو ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي اياما تدعوا فله الاسما
الحسني الثاني استفهاميه نحو ايكم زادته هذه ايمانا وانما يسال بها عما يميز احد المتشاركين
في امر يعمهما نحو اي الفريقين خير مقاما اي الحزبين احصي الثالث موصوله

نحو

نحو لننزعن من كل شيعة ايهم اشد وهي في الامثله الثلاثه معربه وبنيت في الوجه الثالث علي الضم
ان احذف عايدها واضيفت كالايه المذكوره واعربها الاخفش في هذه الحاله ايضا وخرج
عليه قراه بعضهم بالنصب واول قراه الضم علي الحكايه واولها غيره علي التعليق للفعل
واولها الزمخشري علي انها خبر مبتدا محذوف وتقدير الكلام لننزعن بعض كل شيعه وكانه
قيل من هذا البعض فقيل هو الذي هو اشد ثم حذف المبتدا ان المكتنفان لاي وزعم ابن
الطراوه انها في الايه مقطوعه عن الاضافه مبنيه وان هم اشد مبتدا وخبر ورد برسم
الضمير متصلا باي وبالاجماع علي اعرابها اذا لم تضف الرابع ان تكون وصله الي ندا
ما فيه ال نحو يا ايها الناس يا ايها النبي **ايا** زعم الزجاج انه اسم ظاهر والجمهور ضمير
ثم اختلفوا فيه علي اقوال احدها انه كله ضمير هو وما اتصل به والثاني انه وحده
ضمير وما بعده اسم مضاف له يفسر ما يراد به من تكلم وغيبه وخطاب نحو فاياي فارهبون
بل اياه تدعون اياك نعبد والثالث انه وحده ضمير وما بعده حروف تفسير المراد
والرابع انه عماد وما بعده هو الضمير وقد غلط من زعم انه مشتق وفيه سبع
لغات قري بها تشديد اليا وتخفيفها مع الهمزة وابدالها ها مكسوره ومفتوحه
هذه ثمانيه يسقط منها فتح الها مع التشديد **ايان** اسم استفهام وانما يستفهم
به عن الزمان المستقبل كما جزم به ابن مالك وابو حيان ولم يذكرا فيه خلافا وذكر
صاحب ايضاح المعاني مجيها للماضي وقال السكاكي لا تستعمل الا في موضع التفخيم نحو ايان
مرساها ايان يوم الدين والمشهور عند النحاه انها كمتي تستعمل في التفخيم وغيره
وقال بالاول من النحاه علي بن عيسي الربعي وتبعه صاحب البسيط فقال انما تستعمل في
الاستفهام عن الشي المعظم امره وفي الكشاف قيل انه مشتق من اي فعلان منه لان معناه
اي وقت واي فعل من اويت اليه لان البعض اوي الي الكل ومتساند اليه وهو بعيد
وقيل اصله اي ان وقيل اي وان حذفت الهمزة من اوان واليا الثانيه من اي وقلبت
الواو يا وادغمت اليا الساكنه فيها وقري بكسر همزتها **اين** اسم استفهام عن المكان
نحو فاين تذهبون وترد شرطا عاما في الامكنه وايناما اعم منها نحو اينما يوجهه لا يات بخير
البا المفرده حرف جر له معان اشهرها الالصاق ولم يذكر لها سيبويه غيره
وقيل انه لا يفارقها قال في شرح اللب وهو تعلق احد المعنيين بالاخر ثم قد يكون
حقيقه نحو وامسحوا بروسكم وارجلكم اي الصقوا المسح بروسكم فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه
وقد يكون مجازا نحو واذا مروا بهم اي بمكان يقربون منه الثاني التعديه كالهمزه نحو
ذهب الله بنورهم ولو شا الله لذهب بسمعهم اي اذهبه كما قال ليذهب عنكم الرجس
وزعم المبرد والسهيلي ان بين تعديه البا والهمزه فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد
كنت مصاحبا له في الذهاب ورد بالايه الثالث الاستعانه وهي الداخله علي اله الفعل
كبا البسمله الرابع السببيه وهي التي تدخل علي سبب الفعل نحو فكلا اخذنا بذنبه
ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل ويعبر عنها ايضا بالتعليل الخامس المصاحبه كمع نحو اهبط بسلام

جاكم الرسول بالحق فسبح بحمد ربك السادس الظرفيه كفي زمانا ومكانا نحو تجنباهم
سحر بغفر كم الله يبدر السابع الاستعلا كعلي نحو من ان تامنه بقنطار واي عليه بدليل
الا كما امنتكم علي اخيه الثامن المجاوزه كعن نحو فاسأل به خبيرا اي عنه بدليل
يسألون عن انبايكم وقيل تختص بالسوال وقيل لا نحو يسعي نورهم بين ايديهم وبايمانهم
وعن ايمانهم ويوم تشقق السما بالغمام اي عنه التاسع التبعيض كمن نحو عينا تشرب
بها عباد الله يفجرونها اي منها العاشر الغايه كالي نحو وقد احسن بي اي الي الحادي عشر
المقابله وهي الداخله علي الاعواض نحو ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم نقدرها
بالسببيه كما قال المعتزله لان المعطي بعوض قد يعطي مجانا واما المسبب فلا يوجد بدون
السبب الثاني عشر التوكيد وهي الزايده فتزاد في الفاعل وجوبا في نحو اسمع بهم وابصر
وجوازا غالبا في نحو كفي بالله شهيدا فان الاسم الكريم فاعل وشهيدا نصب علي الحال
والتمييز والبا زايده ودخلت لتاكيد الاتصال لان الاسم في قوله كفي بالله متصل بالفعل
اتصال الفاعل قال ابن السحري وفعل ذلك ايذانا بان الكفاية من الله ليست كالكفايه
من غيره في عظم المنزله فضوعف لفظها لتضاعف معناها وقال الزجاج دخلت لتضمن
كفي معني اكتف قال ابن هشام وهو من الحسن بمكان وقيل الفاعل مقدر والتقدير
كفي الاكتفا بالله فحذف المصدر وبقي معموله دالا عليه ولا تزاد في فاعل كفي بمعني وفي
نحو فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وكفي الله المومنين القتال وفي المفعول نحو ولا تلقوا
بايديكم الي التهلكه وهزي اليك بجذع النخله فليمدد بسبب الي السما ومن يرد فيه
بالحاد وفي المبتدا نحو بايكم المفتون اي ايكم وقيل هي ظرفيه اي في طايفة منكم وفي اسم
ليس في قراة بعضهم ليس البر بان تولوا بنصب البر وفي الخبر المنفي نحو وما الله بغافل
قيل والموجب وخرج عليه جزا سيئة بمثلها وفي التوكيد وجعل منه يتربصن بانفسهن
فايده اختلف في البا من قوله وامسحوا برؤسكم وقيل للالصاق وقيل للتبعيض
وقيل زايده وقيل للاستعانه وان في الكلام حذفا وقلبا فان مسح يتعدي الي
المزال عنه بنفسه والي المزيل بالبا للاستعانه وان في الكلام حذفا وقلبا فان مسح
يتعدي الي المزال عنه بنفسه والي المزيل بالبا فالاصل امسحوا رؤسكم بالما
بل حرف اضراب اذا تلاها جمله ثم تارة يكون معنا الاضراب الابطال لما قبلها
نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد ام يقولون به جنة
بل جاهم بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا او انتقال من غرض الي اخر نحو قد
افلح من تزكي وذكر اسم ربه فصلي بل تؤثرون الحياة الدنيا وذكر ابن مالك في شرح
كافيته انها لا تقع في القران الا علي هذا الوجه ووهمه ابن هشام وسبق ابن مالك الي
ذلك صاحب الوسيط ووافقه ابن الحاجب فقال ابن شرح المفصل ابطال الاول
واثباته للثاني ان كان في الاثبات من باب الغلط فلا يقع مثله في القران انتهي واما اذا
تلاها مفرد فهي حرف عطف ولم يقع في القران كذلك بلي حرف اصلي الالف وقيل

الاصل

الاصل بل والالف زايده وقيل هي للتانيث بدليل امالتها ولها موضعان احدهما رد النفي
يقع قبلها نحو ما كنا نعمل من سو بلي اي عملتم السو لا يبعث الله من يموت بلي اي يبعثهم زعم
الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلي وربي لتبعثن قالوا ليس علينا في الاميين سبيل وقالوا
لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصاري ثم قال بلي اي يدخلها غيرهم وقالوا لن تمسنا
النار الا اياما معدودة ثم قال بلي اي تمسهم ويخلدون فيها الثاني ان تقع جوابا داخل علي نفي
فتفيد ابطاله سوا كان الاستفهام حقيقيا نحو اليس زيد بقايم فتقول بلي او توبيخا نحو
ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلي ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلي او تقريرا
نحو الست بربكم قالوا بلي قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه ان نعم تصديق
للمخبر بنفي او ايجاب فكانهم قالوا لست بربكم بخلاف بلي فانها لابطال النفي فالتقدير انت ربنا
خبر موجب وكذلك امتنع سيبويه من جعل ام متصله في قوله افلا تبصرون ام انا خير لانها
لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق له انتهي قال ابن هشام ويشكل
عليهم ان بلي لا يجاب بها الايجاب اتفاقا بيس فعل لانشا الذم لا يتصرف بين قال الراغب موضوع
للخلل بين الشيين ووسطهما قال تعالي وجعلنا بينهما زرعا وتارة تستعمل ظرفا وتارة اسما
فمن الظرف لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فاحكم بيننا
بالحق ولا تستعمل الا فيما له مسافة نحو بين البلدان او له عدد ذكر نحو ومن بيننا وبينك
حجاب فاجعل بيننا وبينك موعدا وقرئ قوله تعالي لقد تقطع بينكم بالنصب علي انه ظرف
وبالرفع علي انه اسم مصدر بمعني الوصل ويحتمل الامرين قوله تعالي ذات بينكم وقوله
فلما بلغا مجمع بينهما الي فراقها التا حرف جر معناه القسم تختص بالتعجب وباسم الله
تعالي قال في الكشاف في قوله وتالله لاكيدن اصنامكم البا اصل احرف القسم والوا بدل منها
والتا بدل من الواو وفيها زياده معني وهو التعجب انتهي تبارك فعل لا يستعمل الا بلفظ الماضي ولا يستعمل
الا لله تعال فعل امر لا يتصرف ومن ثم قيل انه اسم فعل تعال ثم حرف يقتضي ثلاثة امور
التشريك في الحكم والترتيب والمهله وفي كل خلاف اما التشريك فزعم الكوفيون والاخفش
انه قد يتخلف بان تقع زايده فلا يكون عاطفه البته وخرجوا علي ذلك حتي اذا ضاقت
عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم
واجاب بان الجواب فيها مقدر واما الترتيب والمهله فخالف قوم في اقتضايها اياهما تمسكا
بقوله خلقكم من نفس واحده ثم جعل منها زوجها بدا خلق الانسان من طين ثم جعل نسله
من سلالة من ماء مهين ثم سواه واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدي والاهتدا
سابق علي ذلك ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسي الكتاب واجيب عن الكل بان ثم
فيها لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم قال ابن هشام وغير هذا الجواب انفع منه لانه يصحح
الترتيب فقط لا المهله اذ لا تراخي بين الاخبارين والجواب المصحح لهما ما قيل في الاولي
انه للعطف علي مقدر اي من نفس واحده انشاها ثم جعل منها زوجها وفي الثانيه
ان سواه عطف علي الجمله الاولي لا علي الثانيه وفي الثالثه ان المراد ثم دام علي الهدايه بدليل

اجري الكوفيون ثم مجري الفا والواو في جواز نصب المضارع المقرون بهما بعد
فعل الشرط وخرج عليه قراة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الي الله ورسوله ثم يدركه
الموت بنصب يدركه **ثَمَّ** بالفتح اسم يشار به الي المكان البعيد نحو وازلفنا ثم
الاخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا لرايت في قوله واذا رايت
ثم وقري فالينا مرجعهم ثم الله اي هنالك الله شهيد بدليل هنالك الولاية لله الحق وقال
الطبري في قوله اثم اذا ما وقع به امنتم به معناه هنالك وليست ثم العاطفه وهذا وهم
اشتبه عليه المضمومه بالمفتوحه وفي التوشيح لخطاب ثم ظرف فيه معني الاشارة الي حيث لانه
هو في المعني **جعل** قال الراغب لفظ عام في الافعال كلها وهو اعم من فعل وصنع وساير
اخواتها ويتصرف علي خمسه اوجه احدها جري مجري صار وطفق ولا يتعدي نحو جعل
زيد يقول كذا والثاني يجري اوجد فيتعدي لمفعول واحد نحو وجعل الظلمات والنور
والثالث في ايجاد شي من شي وتكوينه منه نحو وجعل لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من
الجبال اكنانا والرابع في تصيير الشي علي حالة دون حالة نحو الذي جعل لكم الارض فراشا
والسما وجعل القمر فيهن نورا الخامس حكم الشي علي الشي حقا كان نحو وجاعلوه من المرسلين
او باطلا نحو ويجعلون لله البنات سبحانه الذين جعلوا القران عضين **حاشي** اسم بمعني التنزيه
في قوله تعالي حاشا لله ما علمنا عليه من سو حاشا لله ما هذا بشرا لا فعل ولا حرف بدليل قراه
بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال براة لله وقراة ابن مسعود حاشي الله بالاضافه كمعاذ الله
وسبحان الله ودخولها علي اللام في قراة السبعه والجار لا يدخل علي الجار وانما ترك التنوين
في قرايتهم لبنايها لشبهها بحاشا الحرفيه لفظا وزعم قوم انها اسم فعل معناه اتبرا او تبرات
لبنايها ورد باعرابها في بعض اللغات وزعم المبرد وابن جني انها فعل وان المعني
في الاية جانب يوسف المعصيه لاجل الله وهذا التاويل لا يتاتي في الاية الاخري وقال
الفارسي حاشا فاعل من الحشا وهو الناحيه اي صار في ناحيه اي بعد مما رمي به وتنحي عنه
فلم يغشه ولم يلابسه ولم يقع في القران حاشا الاستثنايه **حتي** حرف لانتها الغايه
كالي لكن يفترقان في امور فتنفرد حتي بانها لا تجر الا الظاهر والا الاخر المسبوق
بذي اجزا او الملاقي له نحو سلام هي حتي مطلع الفجر وانها لافادة تقضي الفعل قبلها شيا فشيا
وانها لا يقابل بها ابتدا الغايه وانها يقع بعدها المضارع المنصوب بان المقدره ويكونان
في تاويل مصدر مخفوض ثم لها حينيذ ثلاثة معان مرادفة الي نحو لن نبرح عليه عاكفين
حتي يرجع الينا موسي اي الي رجوعه ومرادفة كي التعليليه نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتي
يردوكم لا تنفقوا علي من عند رسول الله حتي ينفضوا او مثلهما فقاتلوا التي تبغي حتي تفي
الي امر الله ومرادفة الا في الاستثنا وجعل منه ابن مالك وغيره وما يعلمان من احد
حتي يقولا **مسيلة** متي دل دليل علي دخول الغايه التي بعد الي وحتي في حكم ما قبلها
او علي عدم دخوله فواضح انه يعمل به فالاول نحو وايديكم الي المرافق وارجلكم الي
الكعبين دلت السنه علي دخول المرافق والكعبين في الغسل والثاني نحو وايديكم

الي

الي المرافق وارجلكم الي الكعبين دلت السنه علي دخول المرافق والكعبين في الغسل والثاني
نحو ثم اتموا الصيام الي الليل دل النهي عن الوصال علي عدم دخول الليل في الصيام فنظرة
الي ميسره وان الغايه لو دخلت هنا لوجب الانتظار حال اليسار ايضا وذلك يودي الي
الاصح فتدخل مع حتي دون الي حملا علي الغالب في البابين لان الاكثر مع القرينه عدم الدخول
مع الي والدخول مع حتي فوجب الحمل عليه عند التردد ويدخل سبب منهما والثالث
لا فيهما واستدل القولان في استوايهما بقوله فمتعناهم الي حين وقرا ابن مسعود حتي حين
تنبيه ترد حتي ابتدايه اي حرفا يبتدا بعده الجمل اي تستانف فتدخل علي الاسميه
والفعليه المضارعيه والماضيه نحو يقول الرسول بالرفع حتي عفوا وقالوا حتي اذا فشلتم
وتنازعتم وادعي ابن مالك ان حتي في الايات جاره لاذا ولان بان مضمره في الايتين الاوليين
والاكثرون علي خلافه وترد عاطفة ولا اعلمه في القران لان العطف بها قليل جدا ومن ثم
انكره الكوفيون البته **فايده** ابدال حايها عينا لغة هذيل وبها قرا ابن مسعود
حيث ظرف مكان قال الاخفش وترد للزمان مبنيه علي الضم تشبيها بالغايات فان
الاضافه الي الجمله كلا اضافه ولهذا قال الزجاج في قوله من حيث لا ترونهم ما بعد حيث
صله لها وليست بمضافه اليه بمعني انها غير مضافه للجمله بعدها وصارت كالصله لها اي
كالزيادة وليست جزا منها وفهم الفارسي انه اراد انها موصوله فرد عليه ومن العرب
من يعربها ومنهم من يبنيها علي الكسر لالتقا الساكنين وعلي الفتح للتخفيف ويحتملها قراة من
قرا من حيث لا يعلمون بالكسر الله اعلم حيث يجعل رسالاته بالفتح والمشهور انها لا تتصرف
وجوز قوم في الايه الاخيره كونها مفعولا به علي السعه قالوا ولا يكون ظرفا لانه تعالي
لا يكون في مكان اعلم منه في مكان ولان المعني انه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة
لا شيا في المكان وعلي هذا فالناصب لها يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم لا به لان افعل
التفضيل لا ينصب المفعول به الا ان اوله بعالم وقال ابو حيان الظاهر اقرارها
علي الظرفيه المجازيه وتضمين اعلم معني ما يتعدي الي الظرف فالتقدير الله انفذ علما
حيث يجعل اي هو نافذ العلم في هذا الموضع **دون** ترد ظرفا نقيض فوق فلا تتصرف
علي المشهور وقيل تتصرف وبالوجهين قري ومنا دون ذلك بالرفع والنصب وترد
اسما بمعني غير نحو لا تتخذ من دونه الهة اي غيره وقال الزمخشري معناه ادني مكان
من الشي ويستعمل للتفاوت في الحال نحو زيد دون عمرو اي في الشرف والعلم واتسع
فيه فاستعمل في تجاوز حد الي حد نحو اوليا من دون المومنين اي لا تجاوزوا ولايه المومنين
الي ولايه الكافرين **ذو** اسم بمعني صاحب وضع للتوصل الي وصف الذوات باسما
الاجناس كما ان الذي وضعت وصله الي وصف الذوات باسما الاجناس كما ان الذي وضعت
وصله الي وصف المعارف بالجمل ولا يستعمل الا مضافا ولا يضاف الي ضمير ولا مشتق
وجوزه بعضهم وخرج عليه قراة ابن مسعود وفوق كل ذي عالم عليم واجاب
الاكثرون عنها بان العالم هنا مصدر كالباطل او بان ذي زايده قال السهيلي

والوصف بذو ابلغ من الوصف بصاحب والاضافة بها اشرف فان ذو تضاف للتابع
وصاحب تضاف الى المتبوع تقول ابو هريرة صاحب النبي ولا تقول النبي صاحب ابي هريرة
واما ذو فانك تقول ذو المال وذو العرش فتجد الاسم الاول متبوعا غير تابع وبني على
هذا الفرق انه تعالى قال في سورة الانبيا وذا النون فاضافه الى النون وهو الحوت
وقال في سورة ن ولا تكن كصاحب الحوت قال والمعنى واحد لكن بين اللفظين تفاوت
كثير في حسن الاشارة الى الحالين فانه حين ذكره في معرض الثنا عليه اتى بذي لان الاضافة
بها اشرف وبالنون لان لفظه اشرف من لفظ الحوت لوجوده في اوايل السور وليس في
لفظ الحوت ما يشرفه كذلك فاتى به وبصاحب حين ذكره في معرض النهي عن اتباعه **رويد**
اسم لا يتكلم به الا مصغرا امرا وهو تصغير رود وهو المهل **رب** حرف في معناه ثمانية
اقوال احدها انها للتقليل دايما وعليه الاكثرون الثاني للتكثير دايما كقوله ربما يود الذين
كفروا لو كانوا فانه يكثر منهم تمني ذلك وقال الاولون هم مشغولون بغمرات الاهوال
مسلمين
فلا يفيقون بحيث يتمنون ذلك الا قليلا الثالث انها لهما على السوا الرابع للتقليل غالبا
وللتكثير نادرا وهو اختياري الخامس عكسه السادس لم توضع لواحد منهما بل هي حرف اثبات
لا يدل على تكثير ولا تقليل وانما يفهم ذلك من خارج السابع للتكثير في موضع المباهاة والافتخار
وللتقليل فيما عداه الثامن لمبهم العدد تكون تقليلا او تكثيرا وتدخل عليها ما فتكفها عن عمل الجر
وتدخلها على الجمل والغالب دخولها على الفعلية الماضي فعلها لفظا ومعنى ومن دخولها
على المستقبل الاية السابقة وقيل انه على حد ونفخ في الصور **السين** حرف يختص بالمضارع
ويخلصه للاستقبال وينزل منه منزلة الجزء فلذا لم يعمل فيه وذهب البصريون
الى ان مدة الاستقبال معه اضيق منها مع سوف وعبارة المعربين فيها حرف تنفيس
ومعناها حرف توسع لانها نقلت المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن
الواسع وهو الاستقبال وذكر بعضهم انها قد تاتي للاستمرار لا للاستقبال كقوله
ستجدون اخرين الاية سيقول السفها من الناس الاية لان ذلك انما نزل بعد قولهم
ما ولاهم فجات السين اعلاما بالاستمرار لا الاستقبال قال ابن هشام وهذا
لا يعرفه النحويون بل الاستمرار مستفاد من المضارع والسين باقية على الاستقبال
اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل قال وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل
محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك ووجهه انها تفيد
الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت
معناه وقد اوما الى ذلك في سورة البقرة فقال فسيكفيكهم الله معنى السين ان ذلك
كاين لا محالة وان تاخر الى حين وصرح به في سورة براة فقال في قوله اوليك سيرحمهم
الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي يوكد الوعد في قولك سانتقم منك
سوف كالسين واوسع زمانا منها عند البصريين لان كثرة الحروف تدل على كثرة
المعنى ومرادفة له عندهم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها ولسوف يعطيك

قال

قال ابو حيان وانما امتنع ادخال اللام على السين كراهة توالي الحركات في لسيدحرج ثم طرد
الباب قال ابن بابشاد والغالب على سوف استعمالها في الوعيد والتهديد وعلى السين
استعمالها في الوعد وقد تستعمل سوف في الوعد والسين في الوعيد انتهى **سوا** تكون بمعنى
مستو فتقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وتمد مع الفتح نحو سوا عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم
وبمعنى الوسط فتمد مع الفتح نحو في سوا الجحيم وبمعنى التمام فكذلك نحو في اربعة ايام سوا اي
تماما ويجوز ان يكون منه واهدنا الى سوا الجحيم وبمعنى او لم ترد في القران بمعنى غير وقيل
وردت وجعل منه في البرهان فقد ضل سوا السبيل وهو وهم واحسن منه قول الكلبي
في قوله نحن ولا انت مكانا سوى انها استثنائية والمستثنى محذوف اي مكانا سوى
هذا المكان حكاه الكرماني في عجايبه وقال فيه بعد لانها لا تستعمل غير مضافة **سا**
فعل للذم لا يتصرف **سبحان** مصدر بمعنى التسبيح لازم للنصب والاضافة الى مفرد
ظاهر نحو سبحان الله سبحان الذي اسرى او مضمر نحو سبحانه ان يكون له ولد سبحانك
لا علم لنا وهو مما اميت فعله وفي العجايب للكرماني من الغريب ما ذكره المفضل انه مصدر
سبح اذا رفع صوته بالدعا والذكر وانشد شعر

قبح الاله وجوه تغلب كلها ۝ سبح الحجيج وكبروا اهلالا

اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله سبحان الله تنزيه الله نفسه عن السو **ظن**
اصله الاعتقاد الراجح كقوله ان ظنا ان يقيما حدود الله وقد تستعمل بمعنى اليقين كقوله
الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اخرج ابن ابي حاتم وغيره عن مجاهد قال كل ظن في القران
يقين وهذا يشكل بكثير من الايات لم تستعمل فيها بمعنى اليقين كالاية الاولى وقال
الزركشي في البرهان الفرق بينهما في القران ضابطان احدهما انه حيث وجد الظن
محمودا مثابا عليه فهو اليقين وحيث وجد مذموما متوعدا عليه بالعذاب فهو الشك
والثاني ان كل ظن يتصل بعده ان الخفيفة فهو شك نحو بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول
وكل ظن يتصل به ان المشددة فهو يقين كقوله اني ظننت اني ملاق حسابيه وظن
انه الفراق والمعنى في ذلك ان المشددة للتاكيد فدخلت على اليقين والخفيفة
بخلافها فدخلت في الشك ولهذا دخلت الاولى في العلم نحو واعلم انه لا اله الا الله وعلم
ان فيكم ضعفا والثانية من الحساب نحو وحسبوا ادخلت الاولى ان لا تكون فتنة ذكر
ذلك الراغب في تفسيره واورد على هذا الضابط وظنوا ان لا ملجا من الله واجيب
بانها هنا اتصلت بالاسم وفي الامثلة السابقة اتصلت بالفعل ذكره في البرهان
قال فتمسك بهذا الضابط فهو من اسرار القران وقال ابن الانباري قال ثعلب
العرب تجعل الظن علما وشكا وكذبا فان قامت براهين العلم فكانت اكثر من براهين
الشك فالظن يقين وان اعتدلت براهين اليقين وبراهين الشك فالظن شك
وان زادت براهين الشك على براهين اليقين فالظن كذب قال الله ان هم الا
يظنون اراد يكذبون انتهى **على** حرف له معان اشهرها الاستعلا حسا او معنى

نحو عليها وعلى الفلك تحملون كل من عليها فان فضلنا بعضهم على بعض ولهم على ذنب ثانيها
للمصاحبة كمع نحو واتى المال على حبه اي مع حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم
ثالثها الاستعلاء كمن نحو واذا اكتالوا على الناس اي من الناس لعدو جهم حافظون اي منهم
بدليل احفظ عورتك الامن زوجتك رابعها التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم
اي لهدايته اياكم خامسها الظرفية كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها اي في حين
واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان اي في زمن ملكه سادسها معنى الباء نحو حقيق
على ان لا اقول بان كافر بالله فايلاء وهي في نحو وتوكل على الحي الذي لا يموت بمعنى الاضافة
والاسناد اي اضف توكلك واسنده اليه كذا قيل وعندي انها فيه بمعنى بالاستعانة
وفي نحو كتب على نفسه الرحمة لتاكيد التفضيل لا الايجاب والاستحقاق وكذا في نحو ان
علينا حسابهم لتاكيد المجازاة قال بعضهم واذا ذكرت النعمة في الغالب مع الحمد لله الذي
بنعمته تتم الصالحات واذا راي ما يكره قال الحمد لله على كل حال تنبيه ترد على اسما فيما ذكره
الاخفش اذا كان مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو امسك عليك زوجك
لما تقدمت الاشارة اليه في الي وترد فعلا من العلو ومنه ان فرعون علا في الارض **عن**
حرف جر له معان اشهرها المجاوزة نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اي يجاوزونه
ويبعدون عنه ثانيها البدل نحو لا تجزي نفس عن نفس شيا ثالثها التعليل نحو وما كان
استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة اي لاجل موعدة وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك
اي لقولك رابعها بمعنى على نحو فانما يبخل عن نفسه اي عليها خامسها بمعنى من نحو
يقبل التوبة عن عباده اي منهم بدليل فتقبل من احدهما سادسها بمعنى بعد نحو يحرفون
الكلم عن مواضعه بدليل ان في اية اخرى من بعد مواضعه لتركبن طبقا عن طبق اي حالة
بعد حالة تنبيه ترد اسما اذا دخل عليها من وجعل منه ابن هشام ثم لاتينهم من بين
ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم قال فيقدر معطوفه على مجرور من لا على من
ومجرورها **عسى** فعل جامد لا يتصرف ومن ثم ادعى قوم انه حرف ومعناه الترجي
في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير
لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم قال ابن فارس وتاتي للقرب والدنو نحو قل عسى
ان يكون ردف لكم وقال الكسائي كلما في القران من عسى على وجه الخبر فهو موحد كالاية
السابقة ووجه على معنى عسى الامر ان يكون كذا وما كان على الاستفهام فانه يجمع
نحو فهل عسيتم ان توليتم قال ابو عبيدة معناه هل عدوتم ذلك هل جزتموه واخرج
ابن ابي حاتم والبيهقي وغيرهما عن ابن عباس قال كل عسى في القران واجبة الا في موضعين
احدهما عسى ربكم ان يرحمكم يعني بني النضير فما رحمهم الله بل قاتلهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم واوقع عليهم العقوبة والثاني عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا فلم
يقع التبديل وابطل بعضهم الاستثنا وعمم القاعدة لان الرحمة كانت مشروطة بان لا يعو
كما قال وان عدتم عدنا وقد عادوا فوجب عليهم العذاب والتبديل مشروطا بان يطلق

ولم يطلق

ولم يطلق فلا يجب وفي الكشاف في سورة التحريم عسى اطماع من الله لعباده وفيه وجهان احدهما
ان يكون على ما جرت به عادة الجبابرة من الاجابة بلعل وعسى ووقوع ذلك منه موقع القطع
والبت والثاني ان يكون جي به تعليما للعباد ان يكونوا بين الخوف والرجا وفي البرهان عسى
ولعل من الله واجبتان وان كانتا رجا وطمعا في كلام المخلوقين لان الخلق هم الذين يعرض لهم
الشكوك والظنون والباري ان يكون جي به تعليما للعباد ان يكونوا بين الخوف والرجا
منزها عن ذلك والوجه في استعمال هذه الالفاظ ان الامور الممكنة لما كان الخلق يشكون فيها
ولا يقطعون على الكاين منها والله يعلم الكاين منها على الصحة صارت له نسبتان نسبة الى الله
تسمى نسبة قطع ويقين ونسبة الى المخلوق يسمى نسبة شك وظن فصارت هذه الالفاظ كذلك
ترد تارة بلفظ القطع بحسب ما هي عليه عند الله نحو فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
وتارة بلفظ الشك بحسب ما هي عليه عند الخلق نحو فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده
فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد علم الله حال ارسالهما ما يفضي اليه حال فرعون
لكن ورد اللفظ بصورة ما يختلج في نفس موسى وهرون من الرجا والطمع ولما نزل القران
بلغة العرب جا على مذاهبهم في ذلك والعرب قد تخرج الكلام المتيقن في صورة المشكوك
لاغراض وقال ابن الدهان عسى فعل ماضي اللفظ والمعنى لانه لطمع قد حصل في شي
مستقبل وقال بعضهم ماضي اللفظ مستقبل المعنى لانه اخبار عن طمع يريد ان يقع
تنبيه وردت في القران على وجهين احدهما رافعة لاسم صريح بعده فعل مضارع مقرون
بان والاشهر في اعرابها حينئذ انها فعل ناقص عامل او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل
وحذف الجار توسعا وهو راي سيبويه والمبرد وقيل قاصر بمنزلة قرب وان يفعل
بدل اشتمال من فاعلها الثاني ان يقع بعدها ان والفعل فالمفهوم من كلامهم انها حينئذ
تامة وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا وان وصلتها سدت مسد الجزئين كما في احسب
الناس ان يتركوا **عند** ظرف مكان يستعمل في الحضور والقرب سواكانا حسيين نحو
فلما راه مستقرا عنده عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوي او معنويين نحو قال الذي
عنده علم من الكتاب وانهم عندنا لمن المصطفين في مقعد صدق عند مليك احيا عند
ربهم ابن لي عندك بيتا في الجنة فالمراد في هذه الايات قرب التشريف ورفعة
المنزلة ولا تستعمل الا ظرفا او مجرورة بمن خاصة نحو من عندك ولما جاءهم رسول
من عند الله وتعاقبها لدى ولدن نحو لدا الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم اذ يلقون
اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما وتفارق عند ولدى لدن من ستة
اوجه فعند ولدى تصلح في محل ابتدا الغاية وغيرها ولا يصلح لدن الا في ابتدا الغاية وعند
ولدى يكونان فضلة نحو وعندنا كتاب حفيظ ولدينا كتاب ينطق بالحق ولدن لا تكون
فضلة وجر لدن بمن اكثر من نصبها حتى انها لم تجي في القران منصوبة وجر
عند كثير وجر لدى ممتنع وعند ولدى يعربان ولدن مبنية في لغة الاكثرين ولدن
قد لا تضاف وقد يضاف للجملة بخلافهما وعند امكن من لدى من وجهين انها تكون
ظرفا للاعيان والمعاني بخلاف لدى وعند تستعمل في الحاضر والغايب ولا يستعمل لدى

الا في الحاضر ذكرهما ابن الشجري وغيره وقال الراغب لدن اخص من عند ابلغ لانه يدل
على ابتدا **غير** اسم ملازم للاضافة والابهام فلا يتعرف ما لم يقع بين ضدين ومن ثم
جاز وصف المعرفة به في قوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين والاصل ان يكون وصفا
للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل وتقع حالا ان صلح موضعها لا واستثنا ان صلح موضعها
الا فتعرب باعراب الاسم التالي الا على انها صفة للقاعدون او استثنا او بدل على حد ما فعلوه الا
قليل بالنصب على الاستثنا وبالجر خارج السبع صفة للمومنين وفي المفردات للراغب غير
تقال على اوجه الاول ان يكون للنفي المجرد من غير اثبات معنى به نحو مررت برجل غير قائم
اي لا قائم قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وهو في الخصام غير مبين
الثاني بمعنى الا فيستثنى بها وتوصف به النكرة نحو ما لكم من اله غيره هل من خالق غير الله
الثالث لنفي الصورة من غير مادة نحو الماء اذا كان حارا غيره اذا كان باردا ومنه قوله
تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها الرابع ان يكون ذلك متناولا لذات نحو
اتقولون على الله غير الحق اغير الله ابغي ربا ائت بقران غير هذا ويستبدل قوما غيركم
انتهى **الفاء** ترد على اوجه احدها ان تكون عاطفة فتفيد ثلاثة امور احدها الترتيب
معنويا كان نحو فوكزه موسى فقضى عليه او ذكريا وهو عطف مفصل على مجمل نحو فازلهما
الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونادى
نوح ربه فقال رب الاية وانكره الفرا واحتج بقوله اهلكناها فجاءها باسنا واجيب بان المعنى
اردنا اهلاكها ثانيها التعقيب وهو في كل شي بحسبه وبذلك ينفصل عن التراخي
نحو انزل من السما ما فتصبح الارض مخضرة خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة
الاية ثالثها السببية غالبا نحو فوكزه موسى فقضى عليه فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب
عليه لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد يجي
لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم فاقبلت امراته في صرة
فصكت فالزاجرات زجرا فالتاليات الوجه الثاني ان يكون لمجرد السببية من غير
عطف نحو انا اعطيناك الكوثر فصل اذ لا يعطف الانشا على الخبر وعكسه الثالث
ان يكون رابطة للجواب حيث لا يصلح لان يكون شرطا بان كان جملة اسمية نحو ان تعذبهم
فانهم عبادك وان يمسسك بخير فهو على كل شي قدير او فعلية فعلها جامد نحو ان ترن
انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يوتين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شي
ان تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قرينا فسا قرينا او انشائي نحو ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني فان شهدوا فلا تشهد معهم واجتمعت الاسمية والانشائي في قوله
ان اصبح ماوكم غورا فمن ياتيكم بما معين او ماض لفظا ومعنى نحو ان يسرق فقد سرق
اخ له من قبل او مقرون بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله
بقوم وما تفعلوا من خير فلن تكفروه وكما تربط الجواب بشرطه تربط شبه الجواب
بشبه الشرط نحو ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين الى قوله فبشرهم
الوجه الرابع ان تكون زائدة وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه ورد بان الخبر

حيم

حيم وما بينهما معترض وخرج عليه الفارسي بل الله فاعبد وعكسه ولما جاءهم كتاب من عند الله الى قوله
فلما جاءهم ما عرفوا الخامس ان لا يكون للاستيناف وخرج عليه كن فيكون بالرفع ان يكون **في** حرف جر له
معان اشهرها الظرفية مكانا او زمانا نحو غلبت الروم في ادنى الارض سيغلبون في بضع سنين
حقيقة كالاية او مجازا نحو ولكم في القصاص حياة لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين
انا لنراك في ضلال مبين ثانيها المصاحبة كمع نحو ادخلوا في امم اي معهم في تسع ايات ثالثها
التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه لمسكم فيما افضتم فيه عذاب اي لاجله رابعها الاستعلا نحو
لاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها خامسها معنى البا نحو يوم نبعث في كل امة شهيدا اي منهم
بدليل الاية الاخرى ثامنها معنى عن نحو فهو في الاخرة اعمى اي عنها وعن محاسنها تاسعها المقايسة
وهي الداخلة بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل عاشرها
التوكيد وهي الزائدة نحو وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها **قد** حرف مختص بالفعل
المتصرف الخبري المثبت المجرد من ناصب وجازم وحرف تنفيس ماضيا كان او مضارعا ولها
معان التحقيق مع الماضي نحو قد افلح المومنون قد افلح من زكاها وهي في الجملة الفعلية
المجاب بها القسم مثل ان واللام في الاسمية المجاب بها في افادة التوكيد والتقريب مع الماضي
ايضا تقربه من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فان قلت قد
قام اختص بالقريب قال النحاة وانبنى على افادتها ذلك احكام منها منع دخولها على ليس
ونعم وعسى وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ولانهن لا يفدن الزمان
ومنها وجوب دخولها على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله
وقد اخرجنا من ديارنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا او جاوكم حصرت صدورهم
وخالف في ذلك الكوفيون والاخفش فقالوا لا يحتاج لذلك لكثرة وقوعه حالا بدون قد وقال
السيد الجرجاني وشيخنا العلامة الكافيجي ما قاله البصريون غلط سببه اشتباه لفظ الحال عليهم
فان الحال الذي تقربه قد حال الزمان والحال المبين للهيئة حال الصفات وهما متغايران
المعنى الثالث التقليل مع المضارع قال في المغني وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق
الكذوب وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اي ان ما هم عليه هو اقل معلوماته تعالى
وقد زعم بعضهم انها في هذه الاية ونحوها للتحقيق انتهى وممن قال بذلك الزمخشري
وقال انها دخلت لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد الرابع التكثير ذكره
سيبويه وغيره وخرج عليه الزمخشري قد نرى تقلب وجهك في السما قال اي ربما نرى
ومعناه تكثير الروية الخامس التوقع نحو قد يقدم الغائب اي يتوقع قدومه وينتظره
وقد قامت الصلاة لان الجماعة ينتظرون ذلك وحمل عليه بعضهم قد سمع الله قول التي
تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله لدعائها **الكاف** حرف جر له معان اشهرها التشبيه
نحو وله الجوار المنشات في البحر كالاعلام والتعليل نحو كما ارسلنا فيكم رسولا منكم قال
الاخفش اي لاجل ارسالنا فيكم رسولا منكم فاذكروني اذكروه كما هداكم اي لاجل هدايته
اياكم ويكانه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاحهم اجعل لنا الها كما لهم الهة والتاكيد
وهي الزائدة وحمل عليه الاكثرون ليس كمثله شي اي ليس مثله شي ولو كانت غير

زايده لزم اثبات المثل وهو محال والقصد بهذا الكلام نفيه قال ابن جني وانما جيء لتوكيد
نفي المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا وقال الراغب انما جمع بين الكاف والمثل
لتاكيد النفي تنبيها على انه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف فنفي بليس الامرين جميعا وقال ابن فورك
ليست زايدة والمعنى ليس مثل مثله شي واذا نفت التماثل عن المثل فلا مثل لله في الحقيقة وقال
الشيخ عز الدين بن عبد السلام مثل تطلق ويراد بها الذات كقولك مثلك لا يفعل هذا اي
انت لا تفعل كما قال ، ولم اقل مثلك اعني به ، سواك يا فردا بلا مشبه ،
وقد قال تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا اي بالذي امنتم به اياه لان ايمانهم
لا مثل له فالتقدير في الاية ليس كذاته شي وقال الراغب المثل هنا بمعنى الصفة ومعناه
ليس كصفته صفة تنبيها على انه وان كان وصف بكثير مما وصف به البشر فليس تلك الصفات
له على حسب ما تستعمل في البشر ولله المثل الاعلى تنبيه ترد الكاف اسما بمعنى مثل فيكون
في محل اعراب ويعود عليها الضمير قال الزمخشري في قوله كهيئة الطير فانفخ فيه ان الكاف
في كهيئة اي فانفخ في ذلك الشي المماثل فيصير كساير الطيور انتهى مسالة الكاف في ذلك
ونحوه حرف خطاب لا محل له من الاعراب وفي اياك قيل حرف وقيل اسم مضاف اليه في ارايتك
قيل حرف وقيل اسم في محل رفع وقيل نصب والاول ارجح كاد فعل ناقص اتى منه الماضي
والمضارع فقط له اسم مرفوع وخبر مضارع مجرد من ان ومعناها قارب فنفيها نفي للمقاربة
واثباتها اثبات المقاربة واشتهر على السنة كثير ان نفيها اثبات واثباتها نفي فقولك كاد زيد
يفعل معناه لم يفعل بدليل وما كادوا يفعلون وما كاد يفعل معناه فعل بدليل وان كادوا
ليفتنونك اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شي في القران كاد واكاد
ويكاد فانه لا يكون ابدا وقيل انها تفيد الدلالة على وقوع الفعل بعسر وقيل نفي الماضي
اثبات بدليل وما كادوا يفعلون ونفي المضارع نفي بدليل لم يكد يراها مع انه لم ير
شيا والصحيح الاول انها كغيرها نفيها نفي واثباتها اثبات فمعنى كاد يفعل قارب الفعل
ولم يفعل وما كاد يفعل ما قارب الفعل فضلا عن ان يفعل فنفي الفعل لازم من نفي المقاربة
عقلا واما اية فذبحوها وما كادوا يفعلون فهو اخبار عن حالهم في اول الامر فانهم كانوا
اولا بعدا من ذبحها واثبات الفعل انما فهم من دليل اخر وهو قوله فذبحوها واما قوله لقد
كدت تركن مع انه صلى الله عليه وسلم لم يركن لا قليلا ولا كثيرا فانه مفهوم من جهة ان لولا
الامتناعية تقتضي ذلك فايده ترد كاد بمعنى اراد ومنه كذلك كدنا ليوسف اكاد اخفيها
وعكسه كقوله جدارا يريد ان ينقض اي يكاد كان فعل ناقص متصرف يرفع الاسم وينصب
الخبر معناه في الاصل المضي والانقطاع نحو كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا وياتي
بمعنى الدوام والاستمرار نحو وكان الله غفورا رحيما وكنا بكل شي عالمين اي لم نزل كذلك
وعلى هذا المعنى تخرج جميع الصفات الذاتية المقترنة بكان قال ابو بكر الرازي كان في
القران على خمسة اوجه بمعنى الازل والابد كقوله وكان الله عليما حكيما وبمعنى المضي
المنقطع وهو الاصل في معناها نحو وكان في المدينة تسعة رهط وبمعنى الحال نحو كنتم
خير امة ان الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا وبمعنى الاستقبال نحو يخافون يوما

كان

كان شره مستطيرا وبمعنى صار نحو وكان من الكافرين انتهى قلت اخرج ابن ابي حاتم عن
السدي قال قال عمر بن الخطاب لو شا الله لقال انتم فكنا كلنا ولكن قال كنتم في خاصة اصحاب
محمد وترد كان بمعنى ينبغي نحو ما كان لكم ان تنبتوا شجرها ما يكون لنا ان نتكلم بهذا وبمعنى
حضر او وجد نحو وان كان ذو عسرة الا ان تكون تجارة وان تك حسنة وترد للتاكيد وهي
الزايدة وجعل منه وما علمي بما كانوا يعملون اي بما يعملون كان بالتشديد حرف للتشبيه
اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار قال حازم وانما تستعمل حيث يقوى الشبه حتى يكاد
الرايي يشك في ان المشبه هو المشبه به او غيره ولذلك قالت بلقيس كانه هو قيل وترد
للظن والشك فيما اذا كان خبرها غير جامد وقد تخفف نحو كان لم يدعنا الى ضر مسه كاين
اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة للتكثير في العدد نحو وكاين من نبي قاتل معه ربيون
وفيها لغات منها كاين بوزن نافع وقرا بها ابن كثير حيث وقعت وكاي بوزن كعن وقرى بها
وكاي من بني قتل وهي مبنية لازمة الصدر ملازمة للابهام مفتقرة التمييز وتمييزها مجرور
بمن غالبا وقال ابن عصفور لازما كذا لم ترد في القران الا للاشارة نحو اهكذا عرشك
كل اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر المضاف هو اليه نحو كل نفس ذايقة الموت والمعرف
المجموع نحو وكلهم اتيه يوم القيامة فردا واجزا المفرد المعرف نحو يطبع الله
على كل قلب متكبر جبار باضافة قلب الى متكبر اي على كل اجزايه وقراة التنوين لعموم
افراد القلوب وترد باعتبار ما قبلها وما بعدها على ثلاثة اوجه احدها ان تكون نعتا
لنكرة او معرفة فتدل على كماله وتجب اضافته الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو ولا تبسطها
كل البسط اي بسطا كل البسط اي تاما فلا تميلوا كل الميل ثانيها ان تكون توكيدا لمعرفة
ففايدتها العموم وتجب اضافتها الى ضمير راجع للموكد نحو فسجد الملايكة كلهم اجمعون واجاز الفرا
والزمخشري قطعها عن الاضافة لفظا وخرج عليه قراة بعضهم انا كلا فيها ثالثها ان لا تكون
تابعة بل تاليه للعوامل فتقع مضافة الى الظاهر وغير مضافة نحو كل نفس بما كسبت رهينة
وكلا ضربنا له الامثال وحيث اضيفت الى منكر وجب في ضميرها مراعات معناها نحو وكل شي
فعلوه وكل انسان الزمناه كل نفس ذايقة الموت كل نفس بما كسبت رهينة وكلا ضربنا
له الامثال وحيث اضيفت الى منكر وجب في ضميرها مراعات معناها نحو وكل شي فعلوه وكل
انسان الزمناه كل نفس ذايقة الموت كل نفس بما كسبت رهينة وكلا ضربنا له الامثال
وحيث اضيفت الى منكر وجب في ضميرها مراعاة معناها وعلى كل ضامر ياتين والى معرفة جاز
مراعاة لفظها في الافراد والتذكير ومراعاة معناها وقد اجتمعا في قوله ان كل من في السموات
والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيامة فردا وقطعت
فكذلك نحو كل يعمل على شاكلته فكلا اخذنا بذنبه وكل اتوه داخرين وكل كانوا ظالمين
وحيث وقعت في حيز النفي بان تقدمت عليها اداته والفعل المنفي فالنفي يوجه الى
الشمول خاصة ويفيد بمفهومه اثبات الفعل لبعض الافراد وان وقع النفي في حيزها
فهو موجه الى كل فرد هكذا ذكره البيانيون وقد اشكل على هذه القاعدة قوله والله لا يحب
مختال فخور اذ يقتضي اثبات الحب لمن فيه احد الوصفين واجيب بان دلالة المفهوم

وانما يعول عليها عند عدم العارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم الاحتيال
والتحيل مطلقا **ما** له ميتصل ما كلما نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا فهي مصدرية لكنها
نابت بصلتها عن ظرف زمان كما ينوب عنه المصدر الصريح والمعنى كل وقت ولهذا تسمى
ما هذه المصدرية الظرفية اي النائبة عن الظرف لا انها ظرف في نفسها فكل من كلما منصوب
على الظرف لاضافته الى شي هو قايم مقامه وناصبه الفعل الذي هو جواب في المعنى وقد
ذكر الفقها والاصوليون ان كلما للتكرار قال ابو حيان وانما ذلك من عموم ما لان الظرفية مراد
بها العموم وكل اكدته **كلا وكلتا** اسمان مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان ابدا لفظا
ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين قال الراغب وهما في التثنية ككل في الجمع قال
تعالى كلتا الجنتين اتت احدهما او كلاهما **كلا** مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية
شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقا معنى الكلمتين وقال غيره بسيطة فقال
سيبويه والاكثرون حرف معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون
ابدا الوقف عليها والابتدا بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها
مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل بمكة ذلك لان اكثر العتو كان بها
قال ابن هشام وفيه نظر لانه لا يظهر معنى الزجر في نحو ما شا ركبك كلا يوم يقوم الناس
لرب العالمين كلا ثم ان علينا بيانه كلا وقولهم انته عن ترك الايمان بالتصوير في اي صورة
شا الله وبالبعث عن العجلة بالقرآن تعسفا اذ لم يتقدم في الاولين حكاية نفي ذلك عن احد
ولطول الفصل في الثالثة من كلا وذكر العجلة وايضا فان اول ما نزل خمس ايات من اول
سورة العلق ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجات في افتتاح الكلام وراي اخرون ان معنى
الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا لها معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدا بها
ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى فقال الكسائي ان تكون بمعنى حقا وقال ابو حاتم
بمعنى الا الاستفتاحية قال ابو حيان ولم يسبقه الى ذلك احد وتابعه جماعة منهم الزجاج
وقال النضر بن شميل حرف جواب بمنزلة اي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر وقال
الفرا وابن سعدان بمعنى سوف حكاه ابو حيان في تذكرته قال مكي واذا كانت بمعنى
حقا فهو اسم وقرى كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين ووجه بانه مصدر كل اذا اعيا
اي كلوا في دعواهم وانقطعوا او من الكل وهو الثقل اي حملوا كلا وجوز الزمخشري
كونه حرف الردع نون كما في سلاسلا ورده ابو حيان بان ذلك انما صح في سلاسل
لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله للتناسب قال ابن هشام وليس التوجيه منحصرا
عند الزمخشري في ذلك بل جوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد في
راس الاية ثم انه وصل بنية الوقف **كم** اسم مبني لازم الصدر مبهم مفتقر الى التمييز
وترد استفهامية ولم تقع في القران وخبرية بمعنى كثيرا وانما تقع غالبا في مقام الافتخار
والمباهاة نحو وكم من ملك في السموات وكم من قرية اهلكناها وكم قصمنا من قرية وعن
الكسائي ان اصلها كما فحذفت الالف مثل بم ولم حكاه الزجاج ورده بانه لو كان كذلك لكانت
مفتوحة الميم **كي** حرف له معنيان احدهما التعليل نحو كي لا يكون دولة بين الاغنيا منكم

وكم اسم مبني لازم الصدر

والثاني

والثاني معنى ان المصدرية نحو لكيلا تاسوا لصحة حلول ان محلها ولانها لو كانت حرف تعليل لم
يدخل عليها حرف تعليل **كيف** اسم يرد على وجهين الشرط وخرج عليه منه كيف تشابهوا
في الارحام كيف يشا فيبسطه في السما كيف يشا وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها
والاستفهام وهو الغالب ويستفهم بها عن حال الشي لا عن ذاته قال الراغب وانما يسال بها
عما يصح ان يقال فيه شبيه وغير شبيه ولهذا لا يصح ان يقال في الله كيف قال وكلما اخبر الله
بلفظ كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه للمخاطب او التوبيخ نحو كيف تكفرون كيف
يهدي الله قوما **اللام** اربعة اقسام جارة وناصبة وجازمة ومهملة غير عاملة فالجارة
مكسورة مع الظاهر واما قراة بعضهم الحمد لله فالضمة عارضة للاتباع مفتوحة مع المضمر الا
اليا ولها معان الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله الملك لله لله الامر ويل للمطففين
لهم في الدنيا خزي وللكافرين النار اي عذابها والاختصاص نحو ان له ابا فان كان له اخوة
والملك نحو له ما في السموات وما في الارض والتعليل نحو وانه لحب الخير لشديد اي وانه
من اجل حب المال لبخيل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية في قراة
حمزة اي لاجل ايتائي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجي محمد صلى الله عليه وسلم مصدقا لما معكم
لتومنن به فما مصدرية واللام تعليلية وقوله لايلاف قريش وتعلقها بيعبدوا وقيل بما قبله
اي فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش ورجح بانهما في مصحف ابي سورة واحدة وموافقة
الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجري لاجل مسمى وعلى نحو ويخرون للاذقان دعانا لجنبه وتله
للجبين وان اسأتم فلها ولهم اللعنة اي عليهم كما قال الشافعي وفي نحو ونضع الموازين القسط
ليوم القيامة لا يجليها لوقتها الا هو يا ليتني قدمت لحياتي اي في حياتي وقيل هي فيها
التعليل اي لاجل حياتي في الاخرة وعند كقراة الجحدري بل كذبوا بالحق لما جاءهم وبعد
نحو اقم الصلاة لدلوك الشمس وعن نحو وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا
اليه اي عنهم وفي حقهم لانهم خاطبوا به المومنين والا لقيل ما سبقتمونا اليه والتبليغ وهي
الجارة لاسم السامع لقول او ما في معناه كالاذن والصيرورة وتسمى لام العاقبة نحو فالتقطه
ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فهذا عاقبة التقاطهم لا علته اذ هي التبني ومنع قوم
ذلك وقالوا هي للتعليل مجازا لان كونه عدوا لما كان ناشيا عن الالتقاط وان لم يكن
غرضا لهم نزل منزلة الغرض على طريق المجاز وقال ابو حيان الذي عندي انها للتعليل
حقيقة وانهم التقطوه ليكون لهم عدوا وذلك على حذف مضاف تقديره لمخافة ان
يكون كقوله يبين الله لكم ان تضلوا اي كراهة ان تضلوا التاكيد وهي الزايدة
او المقوية للعامل الضعيف لفرعية او تاخير نحو ردف لكم يريد الله ليبين لكم وامرنا
لنسلم لرب العالمين فعال لما يريد ان كنتم للرويا تعبرون وكنا لحكمهم شاهدين والتبيين
للفاعل او المفعول نحو فتعسا لهم هيهات هيهات لما توعدون هيت لك والناصبة هي لام
التعليل ادعى الكوفيون النصب بها وقال غيرهم بان مقدرة في محل جر باللام
والجازمة هي لام الطلب وحركتها الكسر وسليم تفتحها واسكانها بعد الواو والفا اكثر
من تحريكها نحو فليستجيبوا لي وليومنوا بي وقد تسكن بعد ثم نحو ثم ليقضوا وسواء

كان الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة او دعا نحو ليقض علينا ربك وكذا لو خرجت الى الخبر
نحو فليمدد بسبب ولنحمل خطاياكم او التهديد نحو ومن شا فليكفر وجزمها فعل الغايب كثير نحو
فلتقم طايفة منهم وليأخذوا اسلحتهم فليكونوا من ورايكم ولتات طايفة اخرى فليصلوا معك
وفعل المخاطب قليل ومنه فبذلك فلتفرحوا في قراة التا وفعل المتكلم اقل ومنه ولنحمل خطاياكم
وغير العاملة اربع لام الابتدا وفايدتها امران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في باب
ان عن صدر الجملة كراهة توالي موكدين وتخليص المضارع للحال وتدخل في المبتدا نحو لانتم
اشد رهبة في صدورهم وفي خبر ان نحو ان ربي لسميع الدعا ان ربك ليحكم بينهم وانك لعلى
خلق عظيم واسمها الموخر نحو ان علينا للهدى وان لنا للاخرة واللام الزايدة في خبر
المفتوحة كقراة سعيد بن جبير الا انهم لياكلون الطعام والمفعول كقوله يدعو لمن ضره
اقرب من نفعه ولام الجواب للقسم ولو ولولا نحو تالله لقد اثرك الله تالله لاكيدن اصنامكم
لو تزيلوا لعذبنا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض واللام الموطية وتسمى
الموذنة وهي الداخلة على اداة شرط للايذان بان الجواب بعدها مبني على قسم مقدر نحو لين
اخرجوا لا يخرجون معهم ولين قتلوا لا ينصرونهم ولين نصروهم ليولن الادبار وخرج
عليها قوله تعالى لما اتيتكم من كتاب وحكمة **لا** على اوجه احدها ان تكون نافية وهي انواع احدها
ان تعمل عمل ان وذلك اذا اريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص وتسمى تبرية وانما
يظهر نصبها اذا كان مضافا او شبهه والا فيركب معها نحو لا اله الا الله لا ريب فيه فان تكررت
جاز التركيب والرفع نحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة لا لغو
فيها ولا تاثيم ثانيها ان تعمل عمل ليس نحو ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين ثالثها
ورابعها ان تكون عاطفة او جوابية ولم يقعا في القران خامسها ان تكون على غير ذلك فان كان
ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا وجب
تكرارها نحو لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار لا فيها غول ولا هم عنها
ينزفون فلا صدق ولا صلى او مضارعا لم يجب نحو لا يحب الله الجهر قل لا اسلكم عليه اجرا وتعترض
لا هذه بين الناصب والمنصوب نحو ليلا يكون للناس والجازم والمجزوم نحو الا
تفعلوه الوجه الثاني ان تكون لطلب الترك فتختص بالمضارع وتقتضي جزمه
واستقباله سوا كان نهيا نحو لا تتخذوا عدوي لا يتخذ المومنون الكافرين ولا تنسوا
الفضل او دعا نحو لا تواخذنا الثالث التاكيد وهي الزايدة نحو ما منعك الا
تسجد ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني ليلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلم قال
ابن جني لا هنا موكدة قايمة مقام اعادة الجملة مرة اخرى واختلف في قوله لا اقسم بيوم
القيامة فقيل زايدة وفايدتها مع التوكيد التمهيد لنفي الجواب والتقدير لا اقسم
بيوم القيامة فقيل زايده ولا يتركون سدى ومثله فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك
ويويده قراة لاقسم وقيل نافية لما تقدم عندهم من انكار البعث وقيل لهم ليس
الامر كذلك ثم استونف القسم قالوا وانما صح ذلك لان القران كله كالسورة الواحدة
ولهذا يذكر الشي في سورة وجوابه في سورة نحو وقالوا يايها الذي نزل عليه الذكر

انك

انك لمجنون ما انت بنعمة ربك بمجنون وقيل وجوابه منفيها اقسم على انه حال احبارا لا انشا
واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشي الا اعظاما له بدليل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه
لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه بالاقسام به كلا اعظام اي انه يستحق اعظاما
فوق ذلك واختلفوا في قوله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا فقيل لا نافية وقيل
ناهية وقيل زايدة وفي قوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فقيل زايدة وقيل
نافية والمعنى ممتنع عدم رجوعهم الى الاخرة تنبيه ترد لا اسما بمعنى غير فيظهر اعرابها فيما
بعدها نحو غير المغضوب عليهم ولا الضالين امين لا مقطوعة ولا ممنوعة لا فارض ولا بكر فايده
قد يحذف الفها وخرج عليه ابن جني واتقوا فتنة لتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة **لات**
اختلف فيها فقال قوم فعل ماض بمعنى نقص وقيل اصلها ليس تحركت اليا فقلبت الفا
لانفتاح ما قبلها وابدلت السين تا وقيل هي كلمتان لا النافية زيدت عليها التا لتانيث
الكلمة وحركت لالتقا الساكنين وعليه الجمهور وقيل هي لا النافية زيدت والتا الزايدة
في اول الحين واستدل له ابو عبيدة بانه وجدها في مصحف عثمان مختلطة بحين في الخط
واختلف في عملها فقال الاخفش لا تعمل شيا فان وليها مرفوع فمبتدا او خبر او منصوب فبفعل
محذوف فقوله تعالى ولات حين مناص بالرفع اي كاين لهم وبالنصب اي لا ارى حين مناص وقيل
تعمل عمل ان وقال الجمهور تعمل عمل ليس وعلى كل قول لا يذكر بعدها الا احد المعمولين ولا تعمل
الا في لفظ الحين قيل او ما رادفه وقال الفرا وقد تستعمل حرف جر لاسما الزمان خاصة وخرج
عليه قوله ولات حين بالجر **لا جرم** وردت في القران خمسة مواضع متلوة بان واسمها
ولم يجي بعدها فعل فاختلف فيها فقيل لا نافية لما تقدم وجرم فعل معناه حق وان مع ما في
حيزه فاعله وقيل زايدة وجرم معناه كسب اي كسب لهم عملهم الندامة وما في حيزها
في موضع نصب وقيل هما كلمتان ركبتا وصار معناهما حقا وقيل معناهما لا بد وما بعدها
في موضع نصب باسقاط حرف الجر **لكن** مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع
الخبر ومعناه للاستدراك وفسر بان ينسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك
لا بد ان يتقدمها كلام مخالف لما بعدها او مناقض له نحو وما كفر سليمان ولكن
الشياطين كفروا وقد ترد للتوكيد مجردا عن الاستدراك قاله صاحب البسيط
وفسر الاستدراك برفع ما توهم نفي الاخر ومثل التوكيد بنحو لو جاني اكرمته لكنه
لم يجي فاكدت ما افادته لو من الامتناع واختار ابن عصفور انها لهما معا وهو المختار كما
ان كان للتشبيه الموكد ولهذا قال بعضهم انها مركبة من لكن ان فطرحت الهمزة
للتخفيف ونون لكن للساكنين **لكن** مخففة ضربان احدهما مخففة من الثقيلة
وهي حرف ابتدا لا تعمل بل لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة لاقترانها
بالعاطفة في قوله ولكن كانوا هم الظالمين والثاني عاطفة اذا تلاها مفرد وهو
ايضا للاستدراك نحو لكن الله يشهد لكن الرسول لكن الذين اتقوا ربهم **لدا**
ولدن تقدم في عند **لعل** حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وله معان اشهرها
التوقع وهي الترجي في المحبوب نحو لعلكم تفلحون والاشفاق في المكروه نحو لعل

الله يحدث بعد ذلك امرا وما يدريك لعله يزكي ولذا علق تدري قال في البرهان وحكي البغوي
عن الواقدي ان جميع ما في القران من لعل فانها للتعليل الا قوله لعلكم تخلدون وان لعل للتشبيه
وذكر غيره انه للرجا المحض وهو بالنسبة اليهم انتهى قلت اخرج ابن ابي حاتم من طريق
السدي عن ابي مالك قال لعلكم في القران بمعنى كي غير اية في الشعر لعلكم تخلدون بمعنى كانكم
تخلدون واخرج عن قتادة قال كان في بعض القراة وتتخذون مصانع كانكم خالدون **لم** حرف
جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد والنصب بها لغة حكاها اللحياني وخرج
عليها الم نشرح **لما** على اوجه احدها ان تكون حرف جزم فتختص بالمضارع وتنفيه وتقلبه
ماضيا كلم لكن يفترقان من اوجه انها لا تقترن باداة شرط ونفيها مستمر الى الحال وقريب منه
ومتوقع ثبوته قال ابن مالك في لما يذوقوا عذاب المعنى لم يذوقوه وذوقه لهم متوقع
وقال الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على ان هولا
قد امنوا فيما بعد انها مركبه وانها نفيه اكد من نفي لم فهي كنفي قد فعل ولم لنفي فعل ولهذا
قال الزمخشري في الفايق تبعا لابن جني انها مركبة من لم وما وانهم لما زادوا في الاثبات
قد زادوا في النفي ما وان منفيها لما جاز الحذف اختيارا بخلافها لم وهي احسن ما تخرج عليه
وان كلا لما اي لما يهملوا او يتركوا قال ابن الحاجب قال ابن هشام ولا اعرف وجها في الاية
اشبه من هذا وان كانت النفوس تستبعده لان مثله لم يقع في القران قال والحق لا يستبعد
لكن الاولى ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي انهم الى الان لم يوفوها وسيوفونها الثاني ان تدخل
على الماضي فتقتضي جملتين وجدت الثانية عند وجود الاولى نحو فلما نجاكم الى البر اعرضتم ويقال
فيها حرف وجود لوجود وذهب جماعة الى انها ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك
البر اعرضتم ويقال فيها حرف وجود لوجود بمعنى اذ لانها مختصة بالماضي وبالاضافة
الى الجملة وجواب هذه يكون ماضيا كما تقدم وجملة اسمية بالفا وباذا الفجائية نحو فلما نجاهم
الى البر فمنهم مقتصد فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون وجوز ابن عصفور كونه مضارعا
نحو فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشري يجادلنا واوله غيره بجادلنا الثالث ان
تكون حرف استثنا فتدخل على الاسمية والماضية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ بالتشديد اي
الا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا **لن** حرف نصب ونفي واستقبال والنفي بها
ابلغ من النفي بلا فهي لتاكيد النفي كما ذكره الزمخشري وابن الخباز حتى قال بعضهم ان
منعه مكابرة فهي لنفي اني افعل ولا لنفي افعل كما في لم ولما قال بعضهم العرب تنفي المظنون
بلن والمشكوك بلا ذكره ابن الزملكاني في التبيان وادعى الزمخشري ايضا انها للتابيد
النفي كقوله لن يخلقوا ذبابا لن تفعلوا قال ابن مالك وحمله على ذلك اعتقاده في
لن تراني ان الله لا يرى ورد غيره بانها لو كانت للتابيد لم يقيد منفيها باليوم في فلن
اكلم اليوم انسيا ولم يصح التوقيت ولن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى ولكان
ذكر الابد في ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل عدمه واستفادة التابيد في لن يخلقوا ذبابا
ونحوه من خارج ووافقه على افادة التابيد ابن عطية وقال في قوله لن تراني لو بقينا على هذا
النفي لتضمن ان موسى لا يراه ابدا ولا في الاخرة لكن ثبت في الحديث المتواتر ان اهل الجنة يرونه

وعكس

وعكس ابن الزملكاني معاكسة للزمخشري فقال ان لن لنفي ما قارب وما عدم امتداد لنفي
ولا يمتد معها النفي قال وسر ذلك ان الالفاظ مشاكلة للمعاني ولا اخرها الالف والالف
يمكن امتداد الصوت بها بخلاف النون فطابق كل لفظ معناه قال ولذلك اتى بلن حيث لم يرد
به النفي مطلقا بل في الدنيا حيث قال لن تراني وبلا في قوله لا تدركه الابصار حيث اريد
نفي الادراك على الاطلاق وهو مغاير للروية انتهى وقيل وترد لن للدعا وخرج عليه رب
بما انعمت على فلن اكون الاية **لو** حرف شرط في المضي يصرف المضارع اليه بعكس ان الشرطية
واختلف في افادتها الامتناع وكيفية افادتها اياه على اقوال احدها انها لا تفيده بوجه
ولا تدل على امتناع الشرط ولا امتناع الجواب بل هي لمجرد ربط الجواب بالشرط دالة على
التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل ولم تدل على امتناع ولا ثبوت
قال ابن هشام وهذا القول كانكار الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع
لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا جاز استدراكه فتقول لو جاء زيد اكرمته لكنه
لم يجي الثاني وهو لسيبويه قال انها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره اي انها تقتضي فعلا ماضيا
كان يتوقع ثبوته لثبوت غيره والمتوقع غير واقع فكانه قال حرف يقتضي فعلا امتنع لامتناع
ما كان يثبت لثبوته الثالث وهو المشهور على السنة النحاة ومشى عليه المعربون
انها حرف امتناع لامتناع اي يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط فقولك لو جئت
لاكرمتك دال على امتناع الاكرام لامتناع المجي واعترض بعدم امتناع الجواب في مواضع
كثيرة كقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت كلمات الله ولو اسمعهم لتولوا فان عدم النفاد عند فقد ما ذكر والتولي عند عدم
الاسماع اولى الرابع وهو لابن مالك انها حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه
من غير تعرض لنفي التالي فقال قام زيد من قولك لو قام زيد قام عمرو محكوم بانتفائه
وبكونه مستلزما ثبوته لثبوت قيام من عمرو وهل لعمرو قيام اخر غير اللازم عن قيام زيد
او ليس له لا تعرض في لذلك قال ابن هشام وهذه اجود العبارات فائدة اخرج ابن
ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شي في القران لو فانه لا يكون ابدا فاسل
اخرج بن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن ثانيه تختص لو المذكوره بالفعل واما نحو قل لو
انتم تملكون فعلى تقديره قال الزمخشري واذا وقعت ان بعدها وجب كون خبرها
فعلا ليكون عوضا عن الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب باية ولو ان ما في الارض وقال
انما ذاك اذا كان مشتقا لا جامدا ورده ابن مالك بقوله

لو ان حيا مدرك الفلاح ۝ ادركه ملاعب الرماح ۝

قال ابن هشام وقد وجدت اية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه لها
الزمخشري كما لم يتنبه لاية لقمان ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا
لما استدل بالشعر وهو قوله يودوا لو انهم بادون في الاعراب ووجدت اية الخبر
فيها ظرف وهي لو ان عندنا ذكرا من الاولين ورد ذلك الزركشي في البرهان وابن
الدماميني بان لو في الاية الاولى للتمني والكلام في الامتناعية واعجب من ذلك ان

مقالة الزمخشري سبقه اليه السيرافي تقول لو ان زيدا اقام لاكرمته ولا يجوز لو ان
زيدا حاضرا لاكرمته لانك لم تلفظ بفعل يسد مسد ذلك الفعل هذا كلامه وقد قال
الله تعالى وان يات الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب فاوقع خبرها صفة ولهم ان
يفرقوا بان هذه للتمني فاجريت مجرى ليت كما تقول ليتهم بادون انتهى كلامه وجواب
لو اما مضارع منفي بلم او ماض مثبت او منفي بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو
لو نشا لجعلناه حطاما ومن تجرده لو نشا جعلناه اجاجا والغالب على المنفي تجرده نحو لو شا
ربك ما فعلوه **فائـدة** ثالثة قال الزمخشري الفرق بين قولك لو جا زيد لكسوته
ولو زيد جاني لكسوته ان القصد في الاول مجرد ربط الفعلين وتعليق احدهما
بصاحبه لا غير من غير تعرض لمعنى زائد على التعليق الساذج وفي الثاني انضم الى التعليق
احد معنيين اما نفي الشك والشبهة وان المذكور مكسو لا محالة واما بيان انه هو المختص
بذلك دون غيره ويخرج عليه انه لو انتم تملكون وفي الثالث مع ما في الثاني زيادة
التاكيد الذي يعطيه ان واشعار بان زيدا كان حقه ان يجي وانه بتركه المجي قد اغفل
حظه ويخرج عليه ولو انهم صبروا ونحوه فتامل ذلك وخرج عليه ما وقع في القران
من احد الثلاثة **تنبيـه** ترد لو شرطية في المستقبل وهي التي يصلح موضعها ان نحو
ولو كره المشركون ولو اعجبك حسنهن ومصدرية وهي التي يصلح موضعها ان المفتوحة
واكثر وقوعها بعد ود ونحوه نحو ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم يود احدهم
لو يعمر يود المجرم لو يفتدي اي الرد والتعمير والافتدا وللتمني وهي التي يصلح
موضعها ليت نحو فلو ان لنا كرة فنكون ولهذا انتصب الفعل في جوابها وللتقليل وخرج
عليه ولو على انفسكم **لولا** على اوجه احدها ان تكون حرف امتناع لوجود فتدخل على
الجملة الاسمية ويكون جوابها فعلا مقرونا باللام ان كان مثبتا نحو فلولا انه كان من
المسبحين للبث ومجردا منها ان كان منفيا نحو فلولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم
من احد ابدا وان وليها ضمير فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مومنين الثاني
ان تكون بمعنى هلا فهي للتحضيض والعرض في المضارع او ما في تاويله نحو لولا تستغفرون
الله لولا اخرتني الى اجل قريب وللتوبيخ والتنديم في الماضي او ما في تاويله نحو لولا
جاوا عليه باربعة شهدا فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله ولولا اذ سمعتموه قلتم
فلولا اذ جاهم باسنا تضرعوا فلولا اذا بلغت الحلقوم فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها
الثالث ان تكون للاستفهام ذكره الهروي وجعل منه لولا اخرتني لولا انزل
اليه ملك والظاهر انه فيهما بمعنى هلا الرابع ان تكون للنفي ذكره الهروي ايضا وجعل
منه فلولا كانت قرية امنت اي فما امنت قرية اي اهلها عند مجي العذاب فنفعها ايمانها
والجمهور لم يثبتوا ذلك وقالوا المراد في الاية التوبيخ على ترك الايمان قبل مجي العذاب
ويويده قراة ابي فهلا والاستثناء منقطع **فائـدة** نقل عن الخليل ان جميع ما في القران
من لولا فهي بمعنى هلا الا فلولا انه كان من المسبحين وفيه نظر لما تقدم من الايات وكذا
قوله لولا ان راى برهان ربه لولا فيه امتناعية وجوابها محذوف اي لهم بها او لواقعها

وقوله

وقوله لولا ان من الله علينا لخسف بنا وقوله لولا ان ربطنا على قلبها اي لابدت به في ايات اخر
وقال ابن ابي حاتم ثنا ابو موسى الخطمي ثنا هارون بن ابي حاتم ثنا عبد الرحمن ابن ابي حماد عن
اسباط عن السدي عن ابي مالك قال كلما في القران فلولا فهو فهلا الا حرفين في يونس فلولا كانت
قرية امنت فنفعها ايمانها يقول فما كانت قرية وقوله فلولا انه كان من المسبحين وبهذا يتضح
مراد الخليل وهو مراده المعنى حيث لقا **لوما** بمنزلة لولا قال تعالى لو ما تاتينا بالملائكة
وقال المالقي لم ترد الا للتحضيض **ليت** حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناه التمني وقال
التنوخي انها تفيد تاكيده **ليس** فعل جامد ومن ثم ادعى قوم حرفيته ومعناه نفي مضمون
الجملة في الحال ونفي غيره بالقرينة وقيل انها لنفي الحال وغيره وقواه ابن الحاجب بقوله تعالى
الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم فانه نفي للمستقبل قال ابن مالك وترد للنفي العام المستغرق
المراد به الجنس كلا التبرية وهو مما يغفل عنه وخرج عليه ليس لهم طعام الا من ضريع **ما**
اسمية وحرفية فالاسمية ترد موصولة بمعنى الذي نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق
ويستوي فيها المذكر والمونث والمفرد والمثنى والجمع والغالب
استعمالها في ما لا يعلم وقد تستعمل في العالم نحو والسما وما بناها ولا انتم عابدون
ما اعبد اي الله ويجوز في ضميرها مراعاة اللفظ والمعنا واجتمعا في قوله ويعبدون من دون
الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيا ولا يستطيعون وهذه معرفة بخلاف
الباقي واستفهامية بمعنى اي شي ويسال بها عن اعيان ما لا يعقل واجناسه وصفاته واجناس
العقلا وانواعهم وصفاتهم نحو ما هي ما لونها وما تلك بيمينك وما الرحمن ولا يسال بها
عن اعيان اولي العلم خلافا لمن اجازه واما قول فرعون وما رب العالمين فانه قاله جهلا ولهذا
اجابه موسى بالصفات ويجب حذف الفها اذا جرت وابقا الفتحة دليلا عليها فرقا بينها وبين
الموصولة نحو عم يتسالون فيم انت من ذكراها لم تقولون ما لا تفعلون بم يرجع المرسلون
وشرطية نحو ما ننسخ من اية او ننساها نات وما تفعلوا من خير يعلمه الله فما استقاموا لكم
فاستقيموا لهم وهذه منصوبة بالفعل بعدها وتعجبية نحو فما اصبرهم على النار قتل
الانسان ما اكفره ولا ثالث لهما في القران الا في قراة سعيد بن جبير ما اغرك بربك الكريم
ومحلها رفع بالابتدا وما بعدها خبر وهي نكرة تامة ونكرة موصوفة نحو بعوضة فما فوقها
نعما يعظكم به اي نعم شيا يعظكم به وغير موصوفة نحو فنعما هي اي نعم شيا هي والحرفية
ترد مصدرية اما زمانية نحو فاتقوا الله ما استطعتم اي مدة استطاعتكم او غير
زمانية نحو فذوقوا بما نسيتم اي بنسيانكم ونافية اما عاملة عمل ليس نحو ما هذا بشرا
ما هن امهاتهم فما منكم من احد عنه حاجزين ولا رابع لها في القران وغير عاملة نحو
وما تنفقون الا ابتغا وجه الله فما ربحت تجارتهم قال ابن الحاجب وهي لنفي الحال ومقتضى
كلام سيبويه ان فيها معنى التاكيد لانه جعلها في النفي جوابا لقد في الاثبات فكما ان
قد فيها معنى التاكيد فكذلك ما جعل جوابا لها وزائدة للتاكيد اما كافة نحو انما الله
اله واحد انما الهكم اله واحد كانما اغشيت وجوههم ربما يود الذين كفروا او غير كافة
نحو فاما ترين ايا ما تدعوا الى اجل ما قضيت فبما رحمة مما خطاياهم مثلا ما بعوضة قال

القادي جميع ما في القران من الشرط بعد اما موكد بالنون لمشابهة فعل الشرط بدخول ما التاكيد
لفعل القسم من جهة ما كاللام في القسم لما فيه من التاكيد وقال ابو البقا زيادة ما موذنة بارادة
شدة التاكيد فائدة حيث وقعت ما قبل ليس او لم او لا او بعد الا فهي موصولة نحو ما ليس
لي بحق ما لم يعلم ما لا تعلمون الا ما علمتنا وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهي مصدرية وحيث
وقعت بعد البا فانها تحتملهما نحو بما كانوا يظلمون وحيث وقعت بين فعلين سابقهما علم او دراية
او نظر احتملت الموصولة والاستفهامية نحو واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ما ادري ما يفعل
بي ولا بكم ولتنظر نفس ما قدمت لغد وحيث وقعت في القران قبل الا فهي نافية الا في ثلاثة عشر
موضعا مما اتيتموهن الا ان يخافا فنصف ما فرضتم الا ان يعفون ببعض ما اتيتموهن الا ان ياتين ما نكح
اباوكم من النسا الا ما قد سلف وما اكل السبع الا ما ذكيتم ولا اخاف ما تشركون به الا فصل لكم ما حرم
عليكم الا ما دامت السموات والارض الا في موضعي هود فما حصدتم فذروه في سنبله الا ما قدمتم
لهن الا واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله وما بينهما الا بالحق حيث كان **ماذا** ترد على اوجه
احدها ان تكون ما استفهاما وذا موصولة وهو ارجح الوجهين في ويسلونك ماذا ينفقون
قل العفو في قراة الرفع اي ينفقون العفو الرابع ان يكون ماذا كله اسم جنس بمعنى
شي او موصولا بمعنى الذي الخامس ان تكون ما زايدة وذا للاشارة السادس ان
تكون ما استفهاما وذا زايدة ويجوز ان يخرج عليه **متي** ترد استفهاما [illegible]
وشرطا **مع** اسم بدليل جرها من في قراة بعضهم هذا ذكر من معي وذكر وهي فيها بمعنى عند
واصلها لمكان الاجتماع والاشتراك من غير ملاحظة المكان والزمان نحو وكونوا مع الصادقين
واركعوا مع الراكعين واما نحو انني معكم ان الله مع الذين اتقوا وهو معكم اينما كنتم ان معي
ربي سيهدين فالمراد بالعلم والحفظ والمعونة مجازا قال الراغب والمضاف اليه لفظ مع هو
المنصور كالايات المذكورة **من** حرف جر له معان اشهرها ابتدا الغاية مكانا او زمانا
وغيرها نحو من المسجد الحرام من اول يوم انه من سليمان والتبعيض بان يسد بعض مسدها
نحو حتى تنفقوا مما تحبون وقرا ابن مسعود بعض ما تحبون والتبيين وكثيرا ما تقع بعد
ما ومهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة ما ننسخ من اية والتعليل مما خطاياهم اغرقوا يجعلون
اصابعهم في اذانهم من الصواعق والفصل بالمهملة وهي الداخلة على ثاني المتضادين
نحو يعلم المفسد من المصلح يميز الخبيث من الطيب والبدل نحو ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة
اي بدلها لجعلنا منكم ملايكة في الارض اي بدلكم وتنصيص العموم نحو وما من اله الا الله قال
في الكشاف هو بمنزلة البنا على الفتح في لا اله الا الله في افادة معنى الاستغراق ومعنى البا نحو ينظرون
من طرف خفي اي به وعلى نحو ونصرناه من القوم اي عليهم وفي نحو اذا نودي للصلاة
من يوم الجمعة اي فيه وفي الشامل عن الشافعي ان من في قوله وان كان من قوم عدو لكم
وهو مومن وعن نحو قد كنا في غفلة من هذا اي عنه وعند نحو لن تغني عنهم اموالهم
من الله شيا اي عنده والتاكيد وهي الزايدة في النفي او النهي او الاستفهام نحو وما
تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من
فطور واجازها قوم في الايجاب وخرجوا عليه ولقد جاك من نبا المرسلين يحلون فيها من اساور

من

من جبال فيها من برد يغضوا من ابصارهم فائدة اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي
عن ابن عباس قال لو ان ابراهيم حين دعا قال اجعل افئدة الناس تهوي اليهم لازدحمت
عليه اليهود والنصارى ولكنه خص حين قال افئدة من الناس تهوي اليهم لازدحمت
عليه الروم وفارس وهذا صريح في فهم الصحابة والتابعين التبعيض من من وقال
بعضهم حيث وقعت يغفر لكم في خطاب المومنين لم تذكر معها من كقوله في الاحزاب يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم وفي الصف
يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم الى قوله يغفر لكم من ذنوبكم
وكذا في سورة ابراهيم وفي سورة الاحقاف وما ذاك الا للتفرقة بين الخطابين لئلا
يسوي بين الفريقين في الوعد ذكره في الكشاف **من** لا تقع الا اسما فترد موصولة نحو وله من
في السموات والارض ومن عنده ونكرة موصوفة نحو ومن الناس من يقول اي فريق يقول
وهي كما في استوائها في المذكر والمفرد وغيرهما والغالب استعمالها في العالم عكس ما ونكته
ان ما اكثر وقوعا في الكلام منها وما لا يعقل اكثر ممن يعقل فاعطوا ما كثرت مواضعه
للكثير وما قلت للقليل للمشاكلة قال الانباري واختصاص من بالعالم وما بغيره في
الموصولتين دون الشرطيتين لان الشرط يستدعي الفعل ولا يدخل على الاسما **مهما**
اسم لعود الضمير عليها في مهما تاتنا به قال الزمخشري عاد عليها ضمير به وضمير بها حملا على
اللفظ وعلى المعنى وهي شرط لما لا يعقل غير الزمان كالاية المذكورة للتكرار **النون**
على اوجه اسم وهي ضمير النسوة نحو فلما رايته اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن وحرف وهي
نوعان نون التوكيد وهي خفيفة وثقيلة نحو ليسجنن وليكونا لنسفعا بالناصية ولم تقع
الخفيفة في القران الا في هذين الموضعين قلت وثالث في قراة شاذة وهي فاذا جا
وعد الاخرة ليسوا وجوهكم ورابع في قراة الحسن القيا في جهنم ذكره ابن جني في المحتسب
ونون الوقاية وتلحق يا المتكلم المنصوبة بفعل نحو فاعبدني ليحزنني او حرف نحو يا ليتني
كنت معهم انني انا الله والمجرورة بلدن نحو من لدني عذرا او من او عن نحو ما اغنى عني
والقيت عليك محبة مني **التنوين** نون تثبت لفظا لا خطا واقسامه كثيرة تنوين التمكين
وهو اللاحق للاسما المعربة نحو هدى ورحمة والى عاد اخاهم هودا ارسلنا نوحا
وتنوين التنكير وهو اللاحق لاسما الافعال فرقا بين معرفتها ونكرتها نحو التنوين اللاحق
لاف في قراة من نونه وهيهات في قراة من نونها وتنوين المقابلة وهو اللاحق لجمع
المونث السالم نحو مسلمات مومنات قانتات تايبات عابدات سايحات وتنوين العوض اما
عن حرف اخر فاعل المعتل نحو والفجر وليال ومن فوقهم غواش او عن اسم مضاف اليه
في كل وبعض واي نحو كل في فلك فضلنا بعضهم على بعض اياما تدعوا او عن الجملة المضاف
اليها نحو وانتم حينيذ تنظرون اي حين اذ بلغت الحلقوم واذا على ما تقدم عن شيخنا
ومن تبعه نحو وانكم اذا لمن المقربين اي اذ غلبتم وتنوين الفواصل الذي يسمى
في غير القران الترنم بدلا من حرف الاطلاق ويكون في الاسم والفعل والحرف وخرج عليه
الزمخشري وغيره قواريرا والليل اذا يسر كلا سيكفرون تنوين الثلاثة **نعم** حرف

جواب فيكون تصديقا للمخبر ووعدا للطالب واعلاما للمستخبر وابدال عينها حاء وكسرها
واتباع النون لها في الكسر لغات قرئ بها **نعم** فعل لا نشاء المدح لا يتصرف **الها** اسم
ضمير غايب يستعمل في الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره وحرف للغيبة وهو
اللاحق لايا وللسكت نحو ما هيه كتابيه حسابيه سلطانيه ماليه لم يتسنه وقرئ بها
في او اخراي الجمع كما تقدم وتفاها **ها** ترد اسم فعل بمعني خذ ويجوز ما ليه لم يد بعد الفه فيتصرف
ح للمثني والجمع نحو هاوم اقروا كتابيه واسما ضميرا للمونث نحو فالهمها فجورها وتقواها
وحرف تنبيه فتدخل علي الاشارة نحو هولا هذا ان خصمان ههنا وعلي ضمير الرفع المخبر عنه
باشارة نحو ها انتم هولا وعلي نعت اي في الندا نحو يا ايها الناس ويجوز في لغة اسد حذف الف
هذه وضمها اتباعا وعليه قرأه ايه الثقلان **هات** فعل امر لا يتصرف ومن ثم ادعي بعضهم انه
اسم فعل **هل** حرف استفهام يطلب به التصديق دون التصوير ولا يدخل علي منفي ولا شرط
ولا ان ولا اسم بعده فعل غالبا ولا عاطف قال ابن سيده ولا يكون الفعل معها الا مستقبلا ورد
بقوله فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وترد بمعني قد وبه فسر هل اتي علي الانسان وبمعني
النفي نحو هل جزا الاحسان الا الاحسان ومعان اخر ستاتي في مبحث الاستفهام **هلم**
دعا الي الشي وفيه قولان احدهما ان اصله ها ولم من قولك لممت الي اي اصلحته فحذفت
الالف وركب وقيل اصله هل ام كانه قيل هل لك في كذا امه اي اقصده فركبا ولغة
الحجاز تركه علي حاله في التثنية والجمع وبها ورد القران ولغة تميم الحاقه العلامات **هنا**
اسم يشار به للمكان القريب نحو انا ههنا قاعدون ويدخل عليه وبدخل عليه اللام والكاف
فتكون للبعيد نحو هنالك ابتلي المومنون وقد يشار به للزمان اتساعا وخرج عليه هنالك
تبلوا كل نفس ما اسلفت هنالك دعا زكريا ربه **هيت** اسم فعل بمعني اسرع بادر قاله في
المحتسب وفيها لغات قرئ بعضها هيت بفتح الها والتا وهيت بكسر الها وفتح اليا وهيت
بفتح الها وكسر التا وهيت بفتح الها وضم التا وقرئ هيت بوزن حيث وهو فعل بمعني
تهيات وقرئ تهيئت وهو فعل بمعني اصلحت **هيهات** اسم فعل بمعني بعد قال
تعالي هيهات هيهات لما توعدون قال الزجاج البعد لما توعدون قيل وهذا غلط
اوقعه فيه اللام فان تقديره بعد الامر لما توعدون اي لاجله واحسن منه ان اللام لتبيين
الفاعل وفيها لغات قرئ بها بالفتح وبالضم وبالخفض مع التنوين في الثلاثة وعدمه
الواو جارة وناصبة وغير عاملة فالجارة واو القسم نحو والله ربنا ما كنا مشركين والناصبة
واو مع فتنصب المفعول معه في راي قوم نحو فاجمعوا امركم وشركاءكم ولا ثاني له في القران
والمضارع في جواب النفي او الطلب عند الكوفيين نحو ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون وواو الصرف عندهم ومعناها
ان الفعل منكم كان يقتضي اعرابا فصرفته عنه الي النصب نحو اتجعل فيها من يفسد فيها
ويسفك الدماء في قراءة النصب وغير العاملة انواع احدها واو العطف وهي لمطلق
الجمع فتعطف الشي علي مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلي سابقه نحو ارسلنا نوحا
وابراهيم ولاحقه نحو يوحي اليك والي الذين من قبلك وتفارق ساير حروف العطف

ثم

في اقترانها با اما نحو اما شاكرا واما كفورا ولا بعد نفي نحو وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم
ولكن نحو ولكن رسول الله وتعطف العقد علي النفي والعام علي الخاص وعكسه نحو وملا
وجبريل وميكال رب اغفرلي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات والشي
علي مرادفه نحو صلوات من ربهم ورحمة انما اشكو بثي وحزني الي الله والمجرور علي الجوار نحو برؤسكم
وارجلكم هذا وترد بمعني او وحمل عليه مالك انما الصدقات للفقرا والمساكين الايه وللتعليل
وحمل عليه الخارزنجي الواو الداخله علي الافعال المنصوبة ثانيها واو الاستيناف نحو
ثم قضي اجلا واجل مسمي عنده لنبين لكم ونقر في الارحام واتقوا الله ويعلمكم الله من يضلل الله
فلا هادي له ويذرهم بالرفع اذ لو كانت عاطفه لنصب نقر ولانجزم ما بعده ولنصب اجل
ثالثها واو الحال الداخلة علي الجملة الاسمية نحو ونحن نسبح بحمدك يغشي طايفة منكم
وطايفة قد اهمتهم انفسهم لين اكله الذيب ونحن عصبة وزعم الزمخشري انها تدخل علي
الجملة الواقعة صفة لتاكيد ثبوت الصفة للموصوف ولصوقها به كما تدخل علي الحالية وجعل
من ذلك ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم رابعها واو الثمانية ذكرها جماعة كالحريري
وابن خالويه والثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا يدخلون الواو بعد السبعة ايذانا
بان العدد تام وان ما بعده مستانف وجعلوا من ذلك قوله سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم
الي قوله سبعة وثامنهم كلبهم وقوله التايبون العابدون الي قوله والناهون عن المنكر
لانه الوصف الثامن من قوله مسلمات الي قوله وابكارا والصواب عدم ثبوتها وانها
في الجميع للعطف خامسها الزايدة وخرج عليه واخذه من قوله وتله للجبين وناديناه
سادسها واو ضمير المذكور في اسم او فعل نحو المومنون واذا سمعوا اللغو اعرضوا قل للذين
امنوا يغفروا سابعها واو علامة المذكرين في لغة طي وخرج عليه واسروا النجوى الذين
ظلموا ثم عموا وصموا كثير منهم ثامنها الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم
ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور وامنتم فرعون وامنتم **ويكان** قال الكسايي كلمة تندم
وتعجب واصله ويلك والكاف ضمير مجرور وقال الاخفش وي اسم فعل بمعني اعجب
والكاف حرف خطاب وان علي ضمير اللام والمعني اعجب لان الله الا الله وقال الخليل
وي وحدها وكان كلمة مستقلة للتحقيق لا للتشبيه وقال ابن الانباري يحتمل وكانه ثلاثة
اوجه ان يكون ويك حرفا وانه حرف والمعني الم تر وان يكون كذلك والمعني ويلك
وان تكون وي حرفا للتعجب وكانه حرف ووصلا خطا لكثرة الاستعمال كما وصل
يبنؤم **ويل** قال الاصمعي ويل تقبيح قال تعالي ولكم الويل مما تصفون وقد يوضع
موضع التحسر والتفجع نحو يا ويلتنا يا ويلتا اعجزت اخرج الحربي في فوايده من طريق
اسماعيل عن هشام بن عروه عن ابيه عن عايشة قالت قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم
ويحك تجزعت منها فقالت لي يا حميرا ان ويحك او ويسك رحمة فلا تجزعي منها ولكن اجزعي من
الويل **يا** حرف لندا البعيد حقيقة او حكما وهي اكثر احرفه استعمالا ولهذا لا يقدر عند
الحذف سواها نحو رب اغفرلي يوسف اعرض ولا ينادي اسم الله وايها وايتها الا بها قال الزمخشري
وتفيد التاكيد المؤذن بان الخطاب الذي يتلوه معتني به جدا وترد للتنبيه فتدخل علي

وسوى الملك وامنتم بواو مقلوبة
عن همزة الاستفهام وبعدها الف
ممدودة مبدلة من الثانية وفي سورة
الاعراف وقال فرعون وامنتم
قيل ان اولها كلمة بواو واتباعا
لضمة النون

الفعل والحرف نحو الا ا سجدوا ياليت قومي يعلمون تنبيـــه قد اتيت على شرح معاني الادوات
الواقعة في القران على وجه موجز مفيد محصل للمقصود منه ولم ابسطه لان محل البسط والاطناب
انما هو تصانيفنا في فن العربية وكتبنا النحوية والمقصود في جميع انواع هذا الكتاب انما هو
ذكر القواعد والاصول لا استيعاب الفروع والجزئيات

النوع الحادي والاربعون في معرفة اعرابه

افرده بالتصنيف خلائق منهم مكي وكتابه في المشكل خاصة والحوفي وهو
اوضحها وابو البقا العكبري وهو اشهرها والسمين وهو اجلها على ما فيه من حشو وتطويل
ولخصه السفاقسي فجوده وتفسير ابي حيان مشحون بذلك ومن فوايد هذا النوع
معرفة المعنى لان الاعراب يميز المعاني ويوقف على اغراض المتكلمين اخرج ابو عبيد
في فضايله عن عمر بن الخطاب قال تعلموا اللحن والفرايض والسنن كما تعلمون القران
واخرج عن يحي بن عتيق قال قلت للحسن يا ابا سعيد الرجل يتعلم العربية يلتمس بها
حسن المنطق ويقيم بها قراته قال حسن يا ابن اخي فتعلمها فان الرجل يقرا الاية فيعيي بوجهها
فيهلك فيها وعلى الناظر في كتاب الله الكاشف عن اسراره النظر في الكلمة وصيغتها
ومحلها ككونها مبتدا او خبرا او فاعلا او مفعولا او في مبادي الكلام او في جواب
الى غير ذلك ويجب عليه مراعاة امور احدها وهو اول واجب عليه ان يفهم
معنى ما يريد ان يعربه مفردا او مركبا قبل الاعراب فانه فرع المعنى ولهذا لا يجوز
اعراب فواتح السور اذا قلنا بانها من المتشابه الذي استاثر الله بعلمه وقالوا في توجيه
نصب كلالة في قوله وان كان رجل يورث كلالة انه يتوقف على المراد بها فان كان
اسما للميت فهو حال ويورث خبر كان او صفة وكان تامة او ناقصة وكلالة خبر
او للورثة فهو على تقدير مضاف اي ذا كلالة وهو ايضا حال او خبر كما تقدم او للقرابة
فهو مفعول لاجله وقوله سبعا من المثاني ان كان المراد بالمثاني القران فمن للتبعيض
او الفاتحة فلبيان الجنس وقولـه الا ان تتقوا منهم تقاة ان كانت بمعنى الاتقاء فهي
مصدرية او بمعنى متقى اي امرا يجب اتقاوه فمفعول به او جمعا كرماة فحال وقوله
غثا احوى ان اريد به الاسود من الجفاف واليبس فهو صفة لغثا او من شدة الخضرة
فحال من المرعى قال ابن هشام وقد زلت اقدام كثير من المعربين راعوا في الاعراب
ظاهر اللفظ ولم ينظروا في موجب المعنى من ذلك قوله اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد
اباونا او ان نفعل في اموالنا ما نشا فانه يتبادر الى الذهن عطف ان نفعل على ان نترك
وذلك باطل لانه لم يامرهم ان يفعلوا في اموالهم ما يشاون وانما هو عطف على ما فهو
معمول للترك والمعنى ان نترك ان نفعل وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى
ان والفعل مرتين وبينهما حرف العطف الثاني ان يراعي ما تقتضيه الصناعة
فربما راعى المعرب وجها صحيحا ولم ينظر في صحته في الصناعة فيخطي من ذلك قول بعضهم في
وثمود فما ابقى ان ثمود مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية الصدر فلا يعمل
ما بعدها فيما قبلها بل هو معطوف على عاد او على تقدير واهلك ثمود وقول
بعضهم في لا عاصم اليوم من امر الله لا تثريب عليكم اليوم ان الظرف متعلق باسم لا

ان تذكر

وهو

وهو باطل لان اسم لا حينيذ مطول فيجب نصبه وتنوينه وانما هو متعلق بمحذوف وقول الحوفي
ان الباء في قوله فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة وهو باطل لان الاستفهام له الصدر
بل هو متعلق بما بعده وكذا قول غيره في ملعونين اينما ثقفوا اخذوا انه حال من معمول ثقفوا
واخذوا باطل لان الشرط له الصدر بل هو منصوب على الذم الثالث ان يكون
مليا بالعربية لئلا يخرج على ما لم يثبت كقول ابي عبيدة كما اخرجك ربك ان الكاف قسم
حكاه مكي وسكت عليه فشنع ابن الشجري عليه في سكوته ويبطله ان الكاف لم تجي بمعنى
واو القسم واطلاق ما الموصولة على الله وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل
اخرجك وباب ذلك الشعر واقرب من ذلك الاية انها صفة لمجرور وهو خبر محذوف اي
هذه الحال من تنفيلك الغزاة على ما رايت في كراهتهم لها كحال اخراجك للحرب في كراهتهم
له وكقول ابن مهران في قراءة البقر تشابهت بتشديد التاء انه من زيادة التاء في اول
الماضي ولا حقيقة لهذه القاعدة وانما اصل القراءة ان البقرة تشابهت بتاء الوحدة ثم
ادغمت في تاء تشابهت فهو ادغام من كلمتين الرابع ان يتجنب الامور البعيدة والاوجه
الضعيفة واللغات الشاذة ويخرج على القريب والقوي والفصيح فان لم يظهر فيه
الا الوجه البعيد فله عذر وان ذكر الجميع لقصد الاعراب والتكثير فصعب شديد
او لبيان المحتمل وتدريب الطالب فحسن في غير الفاظ القران اما التنزيل فلا يجوز
ان يخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب شي فليذكر الاوجه المحتملة من
غير تعسف ومن ثم خطي من قال في وقيله بالجر او النصب انه عطف على لفظ الساعة
او محلها لما بينهما من التباعد والصواب انه قسم او مصدر قال مقدرا ومن قال في
ص والقران ذي الذكر ان جوابه ان ذلك لحق والصواب انه محذوف اي ما الامر كما
زعموا وانه لمعجز وانك لمن المرسلين ومن قال في فلا جناح عليه ان يطوف ان الوقف
على جناح وعليه اغراء لان اغراء الغايب ضعيف بخلاف القول على ذلك في عليكم ان لا تشركوا
فانه حسن لان اغراء المخاطب فصيح ومن قال ليذهب عنكم الرجس اهل البيت انه منصوب
على الاختصاص لضعفه بعد ضمير المخاطب والصواب انه منادى ومن قال في تماما
على الذي احسن بالرفع ان اصله احسنوا فحذفت الواو اجتزاء عنها بالضمة ان باب ذلك
الشعر والصواب تقدير مبتدا اي هو احسن ومن قال في وان تصبروا وتتقوا لا يضركم
بضم الراء المشددة انه من باب ان يصرع اخوك تصرع لان ذلك خاص بالشعر والصواب
انها ضمة اتباع وهو مجزوم ومن قال في وارجلكم انه مجرور على الجوار لان الجر على الجوار في نفسه
ضعيف شاذ لم يرد منه الا احرف يسيرة والصواب انه معطوف على برؤسكم على ان
المراد به مسح الخف قال ابن هشام وقد يكون الموضع لا يخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج
على مخرجه كقراءة نجي المومنين بنون واحدة وتشديد الجيم فتحت النون التاسيد ويضعفه
ان النون لا تدغم في الجيم وقيل اصله نجي بفتح الياء وذلك لا يجوز الا في الشعر الخامس
ان يستوفي جميع ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة فيقول في نحو سبح اسم ربك الاعلى يجوز
كون الاعلى صفة للرب او صفة للاسم وفي الذين يومنون بالغيب كون الذين تابعا او مقطوعا الى النصب باضمار اعني او امدح والى الرفع باضمار هو

عة

كوا

السادس ان تراعي الشروط المختلفة بحسب الابواب ومتي لم يتأملها اختلطت عليه الابواب
والشرايط ومن ثم خطي الزمخشري في قوله في ملك الناس اله الناس انهما عطفا بيان والصواب
انهما نعتان لاشتراط الاشتقاق في النعت والجمود في عطف البيان وقوله في ان ذلك لحق
تخاصم اهل النار سعيت تخاصم انه صفة للاشارة لان اسم الاشارة انما ينعت بذي اللام
الجنسية والصواب كونه بدلا وفي قوله في فاستبقوا الصراط وفي سنعيدها سيرتها ان
المنصوب فيهما ظرف لان طريق المكان شرط الابهام والصواب انه علي اسقاط الجار توسعا
وهو فيهما الي وفي قوله وهي ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي ان مصدر به
في وصلتها عطف بيان علي الها الامتناع عطف البيان علي الضمير كنعته وهذا الامر السادس
عده ابن هشام في المغني وجعله دخوله في الامر الثاني السابع ان يراعي في كل تركيب ما يشا
كله فربما خرج كلاما علي شي ويشهد استعمال آخر في نظير ذلك الموضع بخلافه ومن ثم خطي
الزمخشري في قوله ومخرج الميت من الحي انه عطف علي فالق الحب والنوى ولم يجعله معطوفا
علي يخرج الحي من الميت لان عطف الاسم علي الاسم اولي ولكن مجي قوله يخرج الحي من الميت ومخرج الميت
من الحي بالفعل فيهما يدل علي خلاف ذلك ومن ثم خطي من قال في ذلك الكتاب لا ريب فيه ان الوقف
علي ريب فيه خبر هدي ويدل علي خلاف ذلك قوله في سورة السجدة تنزيل الكتاب لا ريب فيه
خبر هدي ويدل علي خلا من رب العالمين ومن قال في ولمن صبر وغفر ان ذلك من عزم الامور
ان الرابط الاشارة وان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور مبالغة والصواب ان
الاشارة للصبر والغفران بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ولم يقل
انكم ومن قال في نحو وما ربك بغافل عما يعملون ان المجرور في موضع رفع والصواب في موضع
نصب لان الخبر لم يجي في التنزيل مجردا من الباء الا وهو منصوب ومن قال في ولين سالتهم
من خلقهم ليقولن الله ان الاسم الكريم مبتدا والصواب انه فاعل بدليل ليقولن خلقهن
العزيز العليم تنبيه وكذا اذا جاءت قراة اخرى في ذلك الموضع بعينه قاعد احد
الاعرابين فينبغي ان يترجح كقوله ولكن البر من قيل التقدير ولكن ذا البر وقيل
ولكن البر بر ويويد الاول انه قري ولكن البار تنبيه وقد يوجد ما يرجح كلا من المحتملات
فينظر في اولاها نحو فاجعل بيننا وبينك موعدا فموعد محتمل للمصدر ويشهد له مكانا
سوي وانت العرب وكان ابدلا منه لاظرفا لمخالفة تعين ذلك الثامن ان يراعي الرسم
ومن ثم خطي من قال في سلسبيلا انها جملة امرية اي سل طريقا موصولة اليها لانها
لو كانت كذلك لكتبت مفصولة ومن قال في ان هذان لساحران انها ان واسم ايها
القصة وذان مبتدا خبره لساحران والجملة خبران وهو باطل برسم ان منفصلة وهذا
متصلة ومن قال في ولا الذين يموتون وهم كفار ان اللام للابتدا والذين مبتدا
والجملة بعده خبره وهو باطل فان الرسم ولا ومن قال في ايهم اشد ان هم اشد مبتدا وخبر
واي مقطوعة عن الاضافة وهو باطل برسم ايهم متصلة ومن قال في واذا كالوهم
او وزنوهم يخسرون ان هم فيهما ضمير رفع وكذا الواو وهو باطل برسم الواو فيهما
بلا الف بعدها فالصواب انه مفعول التاسع ان يتأمل عند ورود المشتبهات ومن

ثم

الخيرات

تحصيا

ثم خطي من قال في احصا لما لبثوا امدا انه افعل تفضيل والمنصوب تمييز وهو
باطل فان الامد ليس محصيا بل محصي وشرط التمييز المنصوب بعد افعل كونه
فاعلا في المعني فالصواب انه فعل وامدا مفعول مثل واحصي كل شي عددا العاشر
ان لا يخرج علي خلاف الاصل او خلاف الظاهر لغير مقتض ومن ثم خطي مكي في قوله
في لا تبطلوا صدقاتكم كالذي ينفق ماله ان الكاف نعت لمصدر او حال ومن قال في تماما علي الذي احسن ان الذي
... فيه الحادي عشر ان يبحث
عن الاصل والزائد نحو الا ان يعفون او يعفوا الذي بيده عقدة النكاح فانه
قد يتوهم ان الواو في يعفون ضمير الجمع فيشكل اثبات النون وليس كذلك بل هي
فيه لام الكلمة فهي اصلية والنون ضمير النسوة والفعل معها مبني ووزنه يفعلن
بخلاف وان تعفوا اقرب فالواو فيه ضمير الجمع وليست من اصل الكلمة الثاني عشر
ان يجتنب اطلاق لفظ الزايد في كتاب الله فان الزايد قد يفهم منه انه لا معني له وكتاب
الله منزه عن ذلك ولهذا فر بعضهم الي التعبير بدله بالتاكيد والصلة والمقحم وقال
ابن الخشاب اختلف في جواز اطلاق لفظ الزايد في القران والاكثرون علي جوازه
نظرا الي انه نزل بلسان القوم ومتعارفهم ولان الزيادة بازا الحذف هذا للاختصار
والتخفيف وهذا للتاكيد والتوطية ومنهم من ابي ذلك وقال هذه الالفاظ
المحمولة علي الزيادة جات لفوايد ومعان تخصها فلا اقضي عليها بالزيادة قال
والتحقيق انه ان اريد بالزيادة اثبات معني لا حاجة اليه فباطل لانه عبث فتعين
ان الينا به حاجة لكن الحاجة الي الاشيا قد تختلف بحسب المقاصد فليست الحاجة
الي اللفظ الذي عده هولا زيادة كالحاجة الي اللفظ المزيد عليه انتهي واقول
بل الحاجة اليه كالحاجة اليه سوا بالنظر الي مقتضي الفصاحة والبلاغة وانه لو ترك
كان الكلام دونه مع افادته اصل المعني المقصود ابترخاليا عن الرونق البليغ
لا شبهة في ذلك ومثل هذا يستشهد عليه بالاسناد البياني الذي خالط الكلام
ان المعني يدعو الي امر والاعراب يمنع منه والتمسك به صحة المعني ويأول لصحة
الاعراب وذلك كقوله تعالي انه علي رجعه لقادر يوم تبلي السراير فالظرف
الذي هو يوم يقتضي المعني انه متعلق بالمصدر وهو رجع اي انه علي
رجعه في ذلك اليوم لقادر لكن الاعراب يمنع منه لعدم جواز الفصل بين
المصدر ومعموله فيجعل العامل فيه فعلا مقدرا دل عليه المصدر وكذا اكبر
من مقتكم انفسكم اذ تدعون فالمعني يقتضي تعلق اذ بالمقت والاعراب يمنعه
للفصل المذكور فيقدر له فعل يدل عليه الثاني قد يقع في كلامهم هذا تفسير
معني وهذا تفسير اعراب والفرق بينهما ان تفسير الاعراب لا بد فيه من ملاحظة
الصناعة النحوية وتفسير المعني لا يضره مخالفة ذلك الثالث قال ابو عبيد
في فضايل القران حدثنا ابو معوية عن هشام بن عروة عن ابيه قال سالت
عايشة عن لحن القران عن قوله ان هذين لساحران وعن قوله والمقيمين
الصلاة والموتون الزكاة وعن قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والصابين

وقالت يا ابن اختي هذا عمل الكتاب اخطاوا في الكتاب هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين
وقال حدثنا حجاج عن هرون بن موسى اخبرني الزبير الخريت عن عكرمة قال لما كتبت
المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها حروفا من اللحن فقال لا تغيروها فان العرب
ستغيرها بالسنتها لو كان الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل لم يوجد فيه هذه الحروف
اخرجه من هذا الطريق ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان وابن
اشته في كتاب المصاحف ثم اخرج ابن الانباري نحوه من طريق عبد الاعلى بن عبد الله
بن عامر وابن اشته نحوه من طريق يحيى بن يعمر واخرج من طريق ابي بشر عن سعيد
بن جبير انه كان يقرا والمقيمين الصلاة ويقول هو لحن من الكاتب وهذه الاثار
مشكلة جدا وكيف يظن بالصحابة اولا انهم يلحنون في الكلام فضلا عن القران
وهم الفصحا اللد ثم كيف يظن بهم ثانيا اجتماعهم كلهم على الخطا وكتابته ثم كيف يظن بهم
ورابعا عدم تنبههم ورجوعهم عنه ثم كيف يظن بعثمان ان ينهى عن تغييره ثم كيف
يظن ان القراه بعد رابعا استمرت على مقتضى ذلك الخطا وهو مروي بالتواتر
خلفا عن سلف هذا مما يستحيل عقلا وشرعا وعادة وقد اجاب العلماء عن ذلك بثلاثة اجوبة
احدها ان ذلك لا يصح عن عثمان فان اسناده ضعيف مضطرب منقطع ولان عثمان
جعل للناس اماما يقتدون به فكيف يرى فيه لحنا ويتركه لتقيمه العرب بالسنتها
فاذا كان الذين تولوا جمعه وكتابته لم يقيموا ذلك وهم الخيار فكيف يقيمه غيرهم
وايضا فانه لم يكتب مصحفا واحدا بل كتب عدة مصاحف فان قيل ان اللحن وقع في
جميعها فبعيد اتفاقها على ذلك او في بعضها فهو اعتراف بصحة البعض ولم يذكر احد
من الناس ان اللحن كان في مصحف دون مصحف ولم تات المصاحف قط مختلفة
الا فيما هو من وجوه القراءة وليس ذلك بلحن الوجه الثاني على تقدير صحة الرواية
ان ذلك محمول على الرمز والاشارة ومواضع الحذف نحو الكتب والصبرين وما
اشبه ذلك الثالث انه مؤول على اشياء خالف لفظها رسمها كما كتبوا لا اوضعوا ولا
اذبحنه بالف بعد لا وجزؤا الظالمين بواو والف وبايد بيائين فلو قرئ ذلك بظاهر
الخط لكان لحنا وبهذا الجواب وما قبله جزم ابن اشته في كتاب المصاحف وقال ابن
الانباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان الاحاديث المروية عن عثمان
في ذلك لا تقوم بها حجة لانها منقطعة غير متصلة وما يشهد عقل بان عثمان وهو
الامام الامة الذي هو امام الناس في زمنه وقدوتهم يجمعهم على المصحف الذي
هو الامام فيتبين فيه خللا ويشاهد في خطه زللا فلا يصلحه كلا والله ما يتوهم
عليه هذا ذو انصاف وتمييز ولا يعتقد انه اخر الخطا في الكتاب ليصلحه من
بعده وسبيل الجائين من بعده البنا على رسمه والوقوف عند حكمه ومن زعم
ان عثمان اراد بقوله ارى فيه لحنا ارى في خطه لحنا اذا اقمناه بالسنتنا
كان لحن الخط غير مفسد ولا محرف من جهة تحريف الالفاظ وافساد الاعراب
فقد ابطل ولم يصب لان الخط منبئ عن النطق فمن لحن في كتبه فهو لاحن في

نطقه

في نطقه ولم يكن عثمان ليؤخر فسادا في هجاء الفاظ القران من جهة كتب ولا نطق ومعلوم انه
كان مواصلا لدرس القران متقنا لالفاظه موافقا على ما رسم في المصاحف المنفذة الى الامصار
والنواحي ثم ايد ذلك بما اخرجه ابو عبيد قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن عبد الله بن المبارك ثنا
ابو وائل شيخ من اهل اليمن عن هانئ البربري مولى عثمان قال كنت عند عثمان وهم يعرضون المصاحف
فارسلني بكتف شاة الى ابي بن كعب فيها لم يتسن وفيها لا تبديل للخلق وفيها فامهل الكافرين
قال فدعا بالدواة فمحا احد اللامين فكتب لخلق الله ومحا فامهل وكتب فمهل وكتب لم يتسنه
الحق فيها الهاء قال ابن الانباري فكيف يدعى عليه انه راى فسادا فامضاه وهو يوقف
على ما كتب ويرفع الخلاف اليه الواقع من الناسخين ليحكم بالحق ويلزمهم اثبات الصواب
وتخليده انتهى قلت ويؤيد هذا ايضا ما اخرجه ابن اشته في المصاحف قال
حدثنا الحسن بن عثمان ثنا الربيع بن بدر عن سوار بن شبيب قال سالت ابن الزبير عن المصاحف
فقال قام رجل الى عمر فقال يا امير المؤمنين ان الناس قد اختلفوا في القران فكان عمر قد هم
ان يجمع القران على قراءة واحدة فطعن طعنته التي مات منها فلما كان في خلافة عثمان قام ذلك
الرجل فذكر له فجمع عثمان المصاحف ثم بعثني الى عائشة فجئت بالصحف فعرضناها عليها
حتى قومناها ثم امر بسائرها فشققت فهذا يدل على انهم ضبطوها واتقنوها ولم يتركوا
فيها ما يحتاج الى اصلاح ولا تقويم ثم قال ابن اشته ثنا محمد بن يعقوب ثنا ابو داود سليمان
بن الاشعث ثنا احمد بن مسعدة ثنا اسماعيل اخبرني الحارث بن عبد الرحمن عن عبد الاعلى
بن عبد الله بن عامر قال لما فرغ من المصحف اتي به عثمان فنظر فيه فقال احسنتم واجملتم ارى
شيا سنقيمه بالسنتنا فهذا الاثر لا اشكال فيه وبه يتضح معنى ما تقدم فكانه عرض عليه عقب
الفراغ من كتابته فراى فيه شيا كتب على غير لسان قريش كما وقع لهم في التابوه والتابوت
فوعد بانه سيقيمه على لسان قريش ثم وفى بذلك عند العرض والتقويم ولم يترك فيه شيا
ولعل من روى تلك الاثار السابقة عنه حرفها ولم يتقن اللفظ الذي صدر عن عثمان فلزم
منه ما لزم من الاشكال فهذا اقوى ما يجاب به عن ذلك ولله الحمد وبعد فهذه
الاجوبة لا يصلح منها شي عن حديث عائشة اما الجواب بالتضعيف فلان اسناده صحيح
كما ترى واما الجواب بالرمز وما بعده فلان سؤال عروة عن الاحرف المذكورة لا يطابقه
فقد اجاب عنه ابن اشته وتبعه ابن جبارة في شرح الرائية بان معنى قولها اخطاوا اي في اختيار
الاولى من الاحرف السبعة لجمع الناس عليه لا ان الذي كتبوا من ذلك خطا لا يجوز قال والدليل
على ذلك ان ما لا يجوز مردود باجماع من كل شي وان طالت مدة وقوعه قال واما قول سعيد
بن جبير لحن من الكاتب فيعني باللحن القراءة واللغة يعني انها لغة الذي كتبها وقراءته وفيها
قراءة اخرى ثم اخرج عن ابراهيم النخعي انه قال ان هذان لساحران وان هذين لساحران
سواء لعلهم كتبوا الالف مكان الياء والواو في قوله والصابئون والراسخون مكان الياء قال ابن
اشته يعني انه من ابدال حرف في الكتاب بحرف مثل الصلوة والزكوة والحيوة واقول
هذا الجواب انما يحسن لو كانت القراءة بالياء فيها والكتابة بخلافها واما والقراءة على مقتضى
الرسم فلا وقد تكلم اهل العربية على هذه الاحرف ووجهها على احسن توجيه اما قوله ان هذان

لساحران ففيه اوجه احدها انه جار على لغة من يجري المثنى بالالف في احواله الثلاث وهي لغة مشهوره لكنانه وقيل لبني الحارث الثاني ان اسم ان ضمير الشان محذوفا والجمله مبتدا وخبر خبر ان الثالث كذلك الا ان ساحران خبر مبتدا محذوف والتقدير لهما ساحران الرابع ان ان هنا بمعنى نعم الخامس ان ها ضمير القصه اسم ان وذان لساحران مبتدا وخبر وتقدم رد هذا الوجه بانفصال ان واتصال ها في الرسم قلت وظهر لي وجه اخر وهو ان الاتيان بالالف لمناسبة ساحران يريدان كما نون سلاسلا لمناسبة اغلالا ومن سبا لمناسبة نبا واما قوله والمقيمين الصلاة ففيه ايضا اوجه احدها انه مقطوع الى المدح تقديره امدح لانه ابلغ الثاني انه معطوف على المجرور في يؤمنون بما انزل اليك اي ويؤمنون بدين المقيمين فيكون المراد بهم المسلمين وقيل باجابة المقيمين الثالث انه معطوف على قبل اي ومن قبل المقيمين فحذف قبل واقيم المضاف اليه مقامه الرابع انه معطوف على الكاف في قبلك الخامس انه معطوف على الكاف في اليك السادس انه معطوف على الضمير في منهم حكى هذه الاوجه ابو البقا واما قوله والصابيون عطف عليه الخامس انه على اجرا صيغة الجمع مجرى المفرد والنون حرف الاعراب حكى هذه الاوجه ابو البقا تذنيب يقرب مما تقدم عن عايشة ما اخرجه الامام احمد في مسنده وابن اشته في المصاحف من طريق اسمعيل المكي عن ابي خلف مولى بني جمح انه دخل مع عبيد بن عمير على عايشة فقال جيت اسالك عن ايه في كتاب الله كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقروها قالت ايه ايه قال الذين يؤتون ما اتوا او الذين ياتون ما اتوا قالت ايتهما احب اليك قلت والذي نفسي بيده لاحدهما احب الي من الدنيا جميعا قالت ايهما قلت الذين ياتون ما اتوا فقالت اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك كان وكذلك انزلت ولكن الهجا حرف وما اخرجه بن جرير وسعيد بن منصور في سننه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله حتى تستانسوا وتسلموا قال انما هي خطا من الكاتب حتى تستاذنوا وتسلموا اخرجه بن ابي حاتم بلفظ هو فيما احسب مما اخطات به الكتاب وما اخرجه بن الانباري من طريق عكرمه عن ابن عباس انه قرا افلم يتبين الذين امنوا ان لو يشا الله لهدى الناس جميعا فقيل له انها في المصحف افلم بياس فقال اظن الكاتب كتبها وهو ناعس وما اخرجه سعيد بن منصور من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقول في قوله وقضى ربك ويقول امر ربك انهما واوان التصقت احداهما بالصاد واخرجه من طريق اخرى عن الضحاك انه قال كيف يقرا هذا الحرف قال وقضى ربك قال ليس كذلك نقروها نحن ولا ابن عباس انما هي ووصى ربك وكذلك كانت تقرا وتكتب فاستمد كاتبكم فاحتمل القلم مدادا كثيرا فالتزقت الواو بالصاد ثم قرا ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ولو كانت قضى من الرب لم يستطع احد رد قضاه وما اخرجه من طريق عمرو بن دينار عن عكرمه عن ابن عباس انه كان يقرا ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان ضيا ويقول خذوا هذه الواو واجعلوها ههنا والذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الايه واخرجه ابن ابي من طريق الزبير بن حريث عن عكرمه عن ابن عباس قال انزعوا هذه الواو فاجعلوها في الذين يحملون العرش ومن حوله وما اخرجه ابن اشته وابن ابي حاتم من طريق عطا عن ابن عباس في قوله تعالى نوره قال هي خطا من الكاتب هو اعظم من ان يكون نوره مثل نور المشكاة انما هي مثل نور المومن كمشكاة وقد اجاب ابن اشته عن هذه الاثار كلها بان المراد اخطاوا في الاختيار وما هو الاولى

لجمع الناس عليه من الاحرف السبعه لا ان الذي كتب خطا خارج عن القران قال فمعنى قول عايشة كتبها وهو ناعس يعني فلم يتدبر الوجه الذي هو اولى من الاخر وكذا سايرها واما ابن الانباري فانه جنح الى تضعيف الروايات ومعارضتها بروايات اخر عن ابن عباس وغيره بثبوت هذه الاحرف في القراه والجواب الاول اولى واقعد ثم قال ابن اشته حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا ابو داود ثنا ابن الاسود ثنا يحيى بن ادم عن عبد الرحمن ابن ابي الزناد عن ابيه عن خارجة بن زيد قال قالوا لزيد يا ابا سعيد اوهمت انما هي ثمانيه ازواج من الضان اثنين اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين اثنين ومن البقر اثنين اثنين قال لا ان الله يقول فجعل منه الزوجين الذكر والانثى فهما زوجان كل واحد منهما زوج الذكر زوج والانثى زوج قال ابن اشته فهذا الخبر يدل على ان القوم كانوا يتخيرون اجمع الاحرف للمعاني واسلسها على الالسنه واقربها في الاخذ واشهرها عند العرب للكتاب في المصاحف وان الاخرى كانت قراه معروفه عند كلهم وكذا ما اشبه ذلك انتهى فايده في ما قري بثلاثة اوجه الاعراب والبنا او نحو ذلك قد رايت تاليفا لطيفا لاحمد بن يوسف بن مالك الرعيني سماه تحفه الاقران فيما قري بالتثليث من حروف القران الحمد لله قري بالرفع على الابتدا وبالنصب على المصدر وبالكسر على اتباع الدال اللام في حركتها رب العالمين قري بالجر على انه نعت وبالرفع على القطع باضمار مبتدا وبالنصب عليه باضمار فعل او على الندا الرحمن الرحيم قريا بالثلاثه اثنتا عشره عينا قري بسكون الشين وهي لغة تميم وكسرها وهي لغة الحجاز وفتحها وهي لغة بني المسروق قري بتثليث الميم لغات فيه فبهت الذي كفر قراه الجماعه بالبنا للمفعول وقري بالبنا للفاعل بوزن ضرب وعلم وحسن ذريه بعضها من بعض قري بتثليث الذال واتقوا الله الذي تسالون به والارحام قري بالنصب عطفا على الجلاله وبالجر عطفا على ضمير به وبالرفع على الابتدا والخبر محذوف اي والارحام مما يجب ان تتقوه وان تحتاطوا لانفسكم فيه لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر قري بالرفع صفه القاعدون وبالجر صفه للمومنين وبالنصب على الاستثنا وامسحوا برؤسكم وارجلكم قري بالنصب عطفا على الايدي وبالجر على الجوار او غيره وبالرفع على الابتدا والخبر محذوف دل عليه ما قبله فجزا مثل ما قتل من النعم قري بجره مثل اضافه جزا اليه وبرفعه وتنوين مثل صفه له وبنصبه مفعول بجزا والله ربنا قري بجر ربنا نعتا او بدلا وبنصبه على الندا او باضمار امدح وبرفعه ورفع الجلاله مبتدا او خبرا وبذلك والفلك قري برفع يذر وبنصبه وجزمه فالمغفرة جمعوا او مبتدا اخبره محذوف وبجره عطفا على ما قبله ونصبها من باب الاشتغال وبرفعها على الابتدا والخبر ما بعدها موعدا بملكنا قري بتثليث الميم وحرم على قريه قري بلفظ الماضي بفتح الرا وكسرها ومنها بلفظ الوصف بكسر الرا وسكونها مع فتح الحا وسكونها مع كسر الحا وحرام بالفتح والف فهذه سبع قرات كوكب دري بتثليث الدال ياسين القراه المشهوره بسكون النون وقري شاذا بالفتح للخفه والكسره لالتقا الساكنين وبالضم على الندا سوا للسايلين قري بالنصب على الحال وشاذا بالرفع اي هو وبالجر حملا على الايام ولات حين مناص قري بنصب حين ورفعه وجره وقيله يا رب قري بالنصب على المصدر وبالجر

مارب

وتقدم توجيهه وشاذا بالرفع اي وهو بالجر حملا على الايام ولات حين مناص قري بنصب
حين ورفعه وجره وقيل ربه قري بالنصب على المصدر وبالجر وتقدم توجيهه
وشاذا بالرفع عطفا على علم الساعة قاف القراه المشهوره بالسكون وقري شاذا بالفتح
والكسر لامر الحبك وفيه سبع قراة ضم الحا والبا وكسرهما وفتحهما وسكون البا وضمها وفتح
وكسرها وضم البا والحب ذو العصف والريحان قري برفع الثلاثه ونصبها وجرها
وحور عين كامثال اللولو المكنون قري برفعهما وجرهما ونصبهما بفعل مضمر اي ويزوجون
فايده قال بعضهم ليس في القران على كثرة منصوباته مفعول معه قلت في القران عده
مواضع اعرب كل منها مفعولا معه احدها وهو اشهرها قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا قال
الكرماني في غرايب التفسير هو مفعول معه اي مع اهليكم الثالث قوله تعالى لم يكن الذين كفروا
من اهل الكتاب والمشركين قال الكرماني يحتمل ان يكون قوله والمشركين مفعولا معه من الذين
او من الواو في كفروا **النوع الثاني والاربعون** في قواعد مهمه يحتاج المفسر الى معرفتها قاعده
في الضماير الف ابن الانباري في بيان الضماير الواقعه في القران مجلدين واصل وضع الضمير
للاختصار ولهذا اقام قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما مقام خمسه وعشرين كلمه لو اتي بها
مظهره وكذا قوله وقل للمومنات يغضضن من ابصارهن قال مكي ليس في كتاب الله ايه اشتملت على
ضماير اكثر منها فان فيها خمسة وعشرين ضميرا ومن ثم لا يعدل الى المنفصل الا بعد تعذر
المتصل بان يقع في الابتدا نحو اياك وبعد الا نحو امر ان لا تعبدوا الا اياه مرجع الضمير لا بد له
من مرجع يعود اليه ويكون ملفوظا به سابقا مطابقا نحو ونادى نوح ابنه وعصى ادم ربه
اذا اخرج يده لم يكد لا بد له من مرجع او متضمنا له نحو اعدلوا هو اقرب فانه عايد على
العدل المتضمن له اعدلوا واذا حضر القسمه اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم
منه اي المقسوم لدلالة القسمه عليه او دالا عليه بالالتزام نحو انا انزلناه اي القران لان
الانزال يدل عليه التزاما فمن عفي له من اخيه شي فاتباع بالمعروف وادا اليه فعفي
يستلزم عافيا اعيد عليه الها من اليه او متاخرا لفظا لا رتبة مطابقا نحو فاوجس في نفسه
خيفة موسى ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون فيوميذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان او رتبة
ايضا في باب ضمير الشان والقصه ونعم وبيس والتنازع او متاخرا دالا بالالتزام نحو فلولا
اذا بلغت الحلقوم كلا اذا بلغت التراقي اضمر الروح او النفس لدلالة الحلقوم والتراقي
عليها حتى توارت بالحجاب اي الشمس لدلالة الحجاب عليها وقد يدل عليه السياق
فيضمر ثقة بفهم السامع نحو كل من عليها فان ما ترك على ظهرها اي الارض او الدنيا ولابويه
اي الميت ولم يتقدم له ذكر وقد يعود على لفظ المذكور دون معناه نحو وما يعمر من معمر
ولا ينقص من عمره اي عمر معمر اخر وقد يعود على بعض ما تقدم نحو يوصيكم الله في اولادكم الى
قوله فان كن نسا وبعولتهن احق بردهن بعد قوله والمطلقات فانه خاص بالرجعيات والعايد
عليه عام فيهن وفي غيرهن وقد يعود على المعنى كقوله في اية الكلاله فان كانتا اثنتين ولم يتقدم
لفظ مثنى يعود عليه قال الاخفش لان الكلاله تقع على الواحد والاثنين والجمع فثني الضمير الراجع
اليها حملا على المعنى كما يعود الضمير جمعا على من حملا على معناها وقد يعود على لفظ شي والمراد به

الجنس

الجنس من ذلك الشي قال الزمخشري كقوله ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما اي بجنسي الفقير
والغني لدلالة غنيا او فقيرا على الجنسين ولو رجع الى المتكلم به لوحده وقد يذكر شيين ويعاد
الضمير الى احدهما والغالب كونه الثاني واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة فاعيد الضمير
للصلاة وقيل للاستعانه المفهومه من استعينوا جعل الشمس ضيا والقمر نورا وقدره منازل
اي القمر لانه الذي يعلم به الشهور والله احق ورسوله احق ان يرضوه اراد يرضوهما فافرد
لان الرسول هو داعي العباد والمخاطب لهم شفاها ويلزم من رضاه رضى ربه تعالى وقد
يثني الضمير ويعود على احد المذكورين نحو يخرج منهما اللولو والمرجان وانما يخرج من احدهما
وقد يجي الضمير متصلا بشي وهو لغيره نحو ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين يعني ادم
ثم قال ثم جعلناه نطفة فهذا للولد لان ادم لم يخلق من نطفة قلت هذا هو باب
الاستخدام ومنه لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم ثم قال قد سالها اي اشيا اخر مفهومه من لفظ
اشيا السابقه وقد يعود الضمير على ملابس ما هو له نحو الا عشيه او ضحاها اي ضحى يومها لا ضحى
العشيه نفسها لانه لا ضحى لها وقد يعود على غير مشاهد محسوس والاصل خلافه نحو اذا قضى امرا
فانما يقول له كن فيكون فضمير له عايد على الامر وهو اذ ذاك غير موجود لانه لما كان سابقا في
علم الله كونه كان بمنزلة المشاهد الموجود قاعدة الاصل عوده على اقرب مذكور ومن ثم اخر
المفعول الاول في قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض
ليعود الضمير عليه لقربه الا ان يكون مضافا ومضاف اليه فالاصل عوده للمضاف لانه المحدث عنه
نحو وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد يعود على المضاف اليه نحو الى اله موسى واني لاظنه كاذبا
واختلف في او لحم خنزير فانه رجس فمنهم من اعاده على المضاف اليه نحو الى اله موسى ومنهم من اعاده الى
المضاف اليه قاعدة الاصل توافق الضماير في المرجع حذرا من التشتت ولهذا لما جوز بعضهم ان
اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم ان الضمير في الثاني للتابوت وفي الاول لموسى عابه الزمخشري
وجعله تنافرا مخرجا للقران عن اعجازه فقال والضماير كلها راجعه الى موسى ورجوع بعضها اليه وبعضها الى
التابوت فيه هجنه لما يودي اليه من تنافر النظم الذي هو ام اعجاز القران ومراعاته اهم ما يجب على
المفسر وقال في لتومنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه الضماير لله والمراد بتعزيره تعزير دينه
ورسوله ومن فرق الضماير فقد ابعد وقد يخرج عن هذا الاصل كما في قوله ولا تستفت فيهم منهم احدا فان ضمير
فيهم لاصحاب الكهف ومنهم لليهود قاله ثعلب والمبرد ومثله ولما جات رسلنا لوطا سي بهم وضاق بهم ذرعا
قال ابن عباس سا ظنا بقومه وضاق ذرعا باضيافه وقوله الا تنصروه الايه فيها اثنا عشر ضميرا
كلها للنبي صلى الله عليه وسلم الا ضمير عليه فلصاحبه كما نقله السهيلي عن الاكثرين لانه صلى الله عليه وسلم
لم تزل عليه السكينه وضمير وجعل له تعالى وقد يخالف بين الضماير حذرا من التنافر نحو منها اربعة
حرم الضمير للاثني عشر ثم قال فلا تظلموا فيهن اتى بصيغة ضمير الجمع مخالفا لعوده على الاربعة ضمير الفصل
ضمير بصيغة المرفوع مطابقا لما قبله تكلما وخطابا وغيبه وافرادا وغيره وانما يقع بعد مبتدا او ما اصله
المبتدا وقبل خبر كذلك اسما نحو واوليك هم المفلحون وانا لنحن الصافون كنت انت الرقيب عليهم تجدوه
عند الله هو خيرا ان ترن انا اقل منك مالا هولا بناتي هن اطهر لكم وجوز الاخفش وقوعه بين الحال وصاحبها
وخرج عليه قراه هن اطهر بالنصب وجوز الجرجاني وقوعه قبل مضارع وجعل منه انه هو يبدي ويعيد

وجعل منه ابو البقا ويكرا اوليك هو يبور ولا محل لضمير الفصل من الاعراب وله ثلاث فوايد
الاعلام بان ما بعده خبر لا تابع والتاكيد ولهذا اسماه الكوفيون دعامة لانه يدعم به في الكلام اي يقوي
ويوكد وبني عليه بعضهم انه لا يجمع بينه وبينه فلا يقال زيد نفسه هو الفاضل والاختصاص وذكر
الزمخشري الثلاثة في اوليك هم المفلحون فقال فايدته الدلالة علي ان ما بعده خبر لا صفة والتوكيد
وايجاب ان فايدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره ضمير الشان والقصة يسمي ضمير المجهول
قال في المغني خالف القياس من خمسة اوجه احدها عوده علي ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة
لها يتابع فلا يوكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل فيه الا الابتدا او ناسخه والخامس
انه ملازم للافراد ومن امثلة قل هو الله احد فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا فانها لا تعمي الابصار
وفايدته الدلالة علي تعظيم المخبر عنه وتفخيمه بان يذكر اولا مبهما ثم يفسر تنبيه قال ابن هشام
متي امكن الحمل علي غير ضمير الشان فلا ينبغي ان يحمل عليه ومن ثم ضعف قول الزمخشري في انه
يراكم اسم ان ضمير الشان والاولي كونه ضمير الشيطان ويويده قراة هو وقبيله بالنصب وضمير
الشان لا يعطف عليه جمع العاقلات لا يعود عليه الضمير غالبا الا بصيغة الجمع سوا كان للقلة او الكثرة
نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن وورد الافراد في قوله وازواج مطهرة ولم يقل
مطهرات واما غير العاقل والغالب في جمع الكثرة الافراد وفي القلة الجمع وقد اجتمعا في قوله ان
عدة الشهور عند الله اثني عشر شهرا الي ان قال منها اربعة حرم فاعاد منها بصيغة الافراد علي
الشهور وهي للكثرة ثم قال فلا تظلموا فيهن فاعاده جمعا علي اربعة حرم وهي للقلة وذكر الفرا لهذه
القاعدة سر الطيفا وهو ان التمييز مع جمع الكثرة هو ما زاد علي العشرة لما كان واحدا وحد الضمير مع
القلة وهو العشرة فما دونها لما كان جمعا جمع الضمير قاعدة اذا اجتمع في الضماير مراعاة اللفظ والمعني
بدي من اللفظ ثم بالمعني هو الجادة في القران قال تعالي ومن الناس من يقول ثم قال وما هم
بمومنين افرد اولا باعتبار اللفظ ثم جمع باعتبار المعني وكذا ومنهم من يستمع اليك وجعلنا علي قلوبهم
ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا قال الشيخ علم الدين العراقي ولم يجي في القران
البداة بالحمل علي المعني الا في موضع واحد وهو قوله تعالي وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة
لذكورنا ومحرم علي ازواجنا فانث خالصة حملا علي المعني ثم راعي اللفظ فذكر فقال محرم علي
انتهي قال ابن الحاجب في اماليه اذا حمل علي اللفظ جاز الحمل بعده علي المعني واذا حمل علي المعني
ضعف الحمل بعده علي اللفظ لان المعني اقوي فلا يبعد الرجوع اليه بعد اعتبار اللفظ ويضعف
بعد اعتبار المعني القوي الرجوع الي الاضعف وقال ابن جني في المحتسب لا يجوز مراجعة اللفظ
بعد انصرافه عنه الي المعني واورد عليه قوله تعالي ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون ثم قال حتي اذا جانا فقد
راجع اللفظ بعد الانصراف عنه الي المعني وقال محمود بن حمزه في كتاب العجايب ذهب بعض النحويين
الي انه لا يجوز الحمل علي اللفظ بعد الحمل علي المعني وقد جا في القران بخلاف ذلك وهو قوله خالدين
فيها ابدا قد احسن الله له رزقا وقال ابن خالويه في كتاب ليس القاعدة في من ونحوه الرجوع
من اللفظ او المعني ومن الواحد الي الجمع ومن المذكر الي المونث نحو ومن يقنت منكن لله ورسوله
وتعمل صالحا من اسلم وجهه لله الي قوله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اجمع علي هذا النحويون

قال

قال وليس في كلام العرب ولا شي من العربية الرجوع من المعني الي اللفظ الا في حرف واحد استخرجه ابن مجاهد
وهو قوله تعالي ومن يومن بالله ويعمل صالحا ندخله جنات الاية وحد في يومن ويعمل ويدخله ثم جمع
في قوله خالدين ثم وحد في قوله احسن الله له فرجع بعد الجمع الي التوحيد قاعدة في التذكير
والتانيث ضربان حقيقي وغيره فالحقيقي لا تحذف تا التانيث من فعله غالبا الا ان يقع فصل وكلما كثر
الفصل حسن الحذف والاثبات مع الحقيقي اولي ما لم يكن جمعا واما غير الحقيقي فالحذف فيه مع الفصل
احسن نحو والاثبات مع الحقيقي اولي ما لم يكن جمعا واما غير الحقيقي فالحذف فيه مع الاصل احسن
نحو فمن جاه موعظة من ربه وكان لكم اية فان كثر الفصل ازداد حسنا نحو واخذ الذين ظلموا الصيحة
والاثبات ايضا حسن نحو واخذت الذين ظلموا الصيحة فجمع بينهما في سورة هود واشار بعضهم
الي ترجيح الحذف واستدل عليه بان الله قدمه علي الاثبات حيث جمع بينهما ويجوز الحذف
ايضا مع عدم الفصل حيث الاسناد الي ظاهره فان كان الي ضميره امتنع وحيث وقع ضمير او اشارة
بين مسند او خبر احدهما مذكر والاخر مونث جاز في الضمير والاشارة التذكير والتانيث كقوله
تعالي قال هذا رحمة من ربي فذكر والخبر مونث جاز في الضمير ولتقدم المسند وهو مذكر
وقوله تعالي فذانك برهانان وكل اسما الاجناس يجوز فيها التذكير حملا علي الجنس والتانيث
حملا علي الجماعة كقوله اعجاز نخل خاوية اعجاز نخل منقعر ان البقر تشابه علينا وقري تشابهت السما
منفطر به اذا السما انفطرت وجعل منه بعضهم جاتها ريح عاصف ولسليمان الريح عاصفة وقد
سيل ما الفرق بين قوله تعالي فمنهم من هدي الله ومنهم من حقت عليه الضلالة وقوله فريقا
هدي وفريقا حق عليهم الضلالة واجيب بان ذلك لوجهين لفظي وهو كثرة حروف الفاصل
في الثاني والحذف مع كثرة الحواجز اكثر ومعنوي وهو ان من في قوله من حقت راجعة الي
الجماعة وهو مونث لفظا بدليل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ثم قال ومنهم من حقت عليهم
الضلالة اي من تلك الامم ولو قال ضلت لتعينت التا والكلامان واحد واذا كان معناهما واحدا
كان اثبات التا احسن من تركها لانها ثابتة فيما هو من معناه واما فريقا هدي الاية فالفريق مذكر
ولو قال فريق ضلوا لكان بغير تا وقوله حق عليهم الضلالة في معناه فجا بغير تا وهذا اسلوب لطيف
من اساليب العرب ان يدعوا حكم اللفظ الواجب في قياس لغتهم اذا كان في مرتبة كلمة لا يجب
لها ذلك الحكم قاعدة في التعريف والتنكير اعلم ان لكل منهما مقاما لا يليق بالاخر اما التنكير فله
اسباب احدها ارادة الوحدة نحو وجا رجل من اقصي المدينة يسعي اي رجل واحد وضرب الله مثلا
رجلا فيه شركا متشاكسون ورجلا سلما لرجل الثاني ارادة النوع نحو هذا ذكر اي نوع من الذكر
وعلي ابصارهم غشاوة اي نوع غريب من الغشاوات لا يتعارفه الناس بحيث غطي ما لا يغطيه
شي من الغشاوات ولتجدنهم احرص الناس علي حياة اي نوع منها وهو الازدياد في المستقبل لان الحرص
لا يكون علي الماضي ولا علي الحاضر وتحتمل الوحدة والنوعية معا قوله والله خلق كل دابة من ماء
اي كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع الما فكل فرد من افراد الدواب من فرد من افراد
النطف الثالث التعظيم بمعني انه اعظم من ان يعين ويعرف نحو فاذنوا بحرب اي بحرب
ولهم عذاب اليم وسلام عليه يوم ولد سلام علي ابراهيم ان لهم جنات الرابع التكثير نحو ان لنا
لاجرا اي وافرا جزيلا وتحتمل التعظيم والتكثير معا وان يكذبوك فقد كذبت رسل اي رسل

عظام وتعدد كثير الخامس التحقير بمعنى انحطاط شانه الى حد لا يكن ان يعرف نحو ان نظن الا ظنا اي
ظنا حقيرا لا يعبابه والا لا تبعوه لان ذلك دينهم بدليل ان يتبعون الا الظن اي ظنا حقيرا لا يعبابه
والا لا تبعوه من اي شي خلقه اي من شي حقير مهين ثم بينه بقوله من نطفة خلقه السادس التقليل نحو
ورضوان من الله اكبر اي رضوان قليل منه اكبر من الجنات لانه راس كل سعاده قليل منك يكفيني
ولكن قليلك لا يقال له قليل وجعل منه الزمخشري سبحان الذي اسرى بعبده ليلا اي ليلا قليلا
اي بعض ليل واورد عليه ان التقليل رد الجنس الى فرد من افراده لا تنقيص فرد الى جزو من
اجزايه واجاب في عروس الافراح بانا لا نسلم ان الليل حقيقة الا ذلك وجعل منه ان تقصد
التجاهل وانك لا تعرف شخصه كقولك هل لكم في حيوان على صورة انسان يقول كذا وعليه من
تجاهل الكفار هل ندلكم على رجل ينبيكم كانهم لا يعرفونه وعد غيره منها قصد العموم بان كانت
في سياق النفي نحو لا ريب فيه فلا رفث الاية او الشرط نحو وان احد من المشركين استجارك
او الامتنان نحو وانزلنا من السما ماء طهورا واما التعريف فله اسباب فبالاضمار لان المقام مقام
التكلم او الخطاب او الغيبة وبالعلمية لاحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم يختص به نحو قل هو
الله احد محمد رسول الله او التعظيم او اهانة حيث علمه يقتضي ذلك من التعظيم ذكر يعقوب بلقبه
اسرايل لما فيه من المدح والتعظيم بكونه صفوة الله او سري لله على ما اسياتي معناه في الالقاب
ومن الاهانة قوله تبت يدا ابي لهب وفيه ايضا نكته اخرى وهي الكناية عن كونه جهنميا
وبالاشارة لتمييزه لكمل تمييز باحضاره في ذهن السامع حسا نحو هذا خلق الله فاروني ماذا خلق
الذين من دونه وللتعريض بغباوة السامع حتى انه لا يتميز له الشي الا باشارة الحس وهذه
الاية تصلح لذلك ولبيان حاله في القرب والبعد فيوتى في الاول بنحو هذا وفي الثاني بنحو ذلك واوليك
ولقصد تحقيره بالقرب كقول الكفار هذا الذي يذكر الهتكم اهذا الذي بعث الله رسولا ماذا اراد
الله بهذا مثلا وكقوله تعالى وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب ولقصد تعظيمه بالبعد نحو ذلك
الكتاب لا ريب فيه هدى ذهابا الى بعد درجته وللتنبيه بعد ذكر المشار اليه باوصاف قبله على
انه جدير بما يرد بعده من اجلها نحو اوليك على هدى من ربهم واوليك هم المفلحون وبالموصولية
لكراهة ذكره بخاص اسمه اما سترا عليه او اهانة له او لغير ذلك فيوتى بالذي ونحوها موصولة
بما صدر منه من فعل او قول نحو والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني وراودته التي
هو في بيتها وقد يكون لارادة العموم نحو ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم وللاختصار
نحو لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا اي قولهم انه ادر اذ لو عدد اسما القايلين
لطال وليس للعموم لان بني اسرايل كلهم لم يقولوا في حقه ذلك وبالالف واللام للاشارة الى معهود
خارجي او ذهني او حضوري وللاستغراق حقيقة او مجازا ولتعريف الماهية وقد مرت
امثلتها في نوع الادوات وبالاضافة لكونها اخصر طريق ولتعظيم المضاف نحو ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان ولا يرضى لعباده الكفر اي الاصفيا في الايتين كما قاله ابن عباس وغيره
ولقصد العموم نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اي كل امر الله فايده سيل عن الحكمة
في تنكير احد وتعريف الصمد من قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد حكى هذه القراة ابو حاتم

في

في كتاب الزينة عن جعفر بن محمد الثالث وهو مما خطر لي ان هو مبتدا والله خبر وكلاهما
معرفة فاقتضى الحصر فعرف الخبر ان في الله الصمد لافادة الحصر ليطابق الجملة الاولى واستغنى عن
تعريف احد فيها لافادة الحصر دونه فاتي به على اصله من التنكير على انه خبر ثان وان جعل
الاسم الكريم مبتدا واحد خبره ففيه من ضمير الشان ما فيه من التفخيم والتعظيم فاتى بالجملة الثانية
على نحو الاولى بتعريف الخبر للحصر تفخيما وتعظيما قاعده اخرى تتعلق بالتعريف والتنكير اذا
ذكر الاسم مرتين فله اربعة احوال لانه اما ان يكونا معرفتين او نكرتين او الاول نكره والثاني
معرفه او بالعكس فان كانا معرفتين فالثاني هو الاول غالبا لدلالته على المعهود الذي هو الاصل
في اللام والاضافه نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فاعبد الله مخلصا له الدين
الا لله الدين الخالص وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة وقهم السيات ومن تق
السيات لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات وان كانا نكرتين فالثاني غير الاول غالبا والا لكان
المناسب هو التعريف بناء على كونه معهودا سابقا نحو الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من
بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فان المراد بالضعف الاول النطفه وبالثاني
الطفولية وبالثالث الشيخوخه وقال ابن الحاجب في قوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر الفايده
في اعادة لفظ الشهر الاعلام بمقدار زمن الرواح والغدو والالفاظ التي تاتي مبينة للمقادير
لا يحسن فيها الاضمار ولو اضمر فالضمير انما يكون لما تقدم باعتبار خصوصيته فاذا لم يكن له وجب
العدول عن الضمير الى الظاهر وقد اجتمع القسمان في قوله يعني ان مع العسر يسرا فالعسر الثاني
هو الاول واليسر الثاني غير الاول ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في الاية لن يغلب عسر يسرين
وان كان الاول نكره والثاني معرفه فالثاني هو الاول حملا على العهد نحو ارسلنا الى فرعون
رسولا فعصى فرعون الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة الى صراط مستقيم صراط
الله ما عليهم من سبيل انما السبيل وان كان الاول معرفه والثاني نكره فالثاني هو الاول فلا يطلق
القول بل يتوقف على القراين فتارة تقوم قرينة على التغاير نحو ويوم تقوم الساعة يقسم
المجرمون ما لبثوا غير ساعة يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السما ولقد اتينا
موسى وهارون الفرقان الهدى واورثنا بني اسرايل الكتاب هدى قال الزمخشري
المراد بالهدى جميع ما اتاه من الدين والمعجزات والشرايع وهدى الارشاد وتارة تقوم
قرينة على الاتحاد نحو ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون قرانا
عربيا تنبيه قال الشيخ بهاء الدين في عروس الافراح وغيره الظاهر انه ان هذه
القاعده غير محررة فانها منتقضة بايات كثيره منها في القسم الاول هل جزا الاحسان
الا الاحسان فانهما معرفتان والثاني غير الاول فان الاول العمل والثاني الثواب ان النفس
بالنفس اي القاتلة بالمقتوله وكذا ساير الاية الحر بالحر الاية هل اتى على الانسان حين من
الدهر ثم قال انا خلقنا الانسان من نطفة فان الاول ادم والثاني ولده وكذلك انزلنا اليك
الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب يومنون به فان الاول القران والثاني ولده ~~وكذلك انزلنا
اليك الكتاب~~ التورات والانجيل ومنها في القسم الثاني وهو الذي في السما اله وفي الارض
اله يسلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير فان الثاني فيهما الاول وهما نكرتان

مطروحة

ومنها في القسم الثالث ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير وبوت كل ذي فضل فضله ويزدكم قوة الي
قوتكم ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ذدناهم عذابا فوق العذاب وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني
فان الثاني فيها غير الاول واقول انتقاض بشي من ذلك عند التامل فان اللام في الاحسان للجنس
فيما يظهر وح يكون في المعني كالنكره وكذا اية النفس والحر بخلاف اية العسر فان ال فيها اما للعهد
او للاستغراق كما يفيده الحديث وكذا اية الصلح لا مانع من ان يكون المراد منها الصلح المذكور
وهو الذي بين الزوجين واستحباب الصلح في ساير الامور يكون ماخوذا من السنه او من الايه
بطريق القياس بل لا يجوز القول بعموم الايه وان كل صلح خير لان ما احل حراما من الصلح
او حرم حلالا فهو ممنوع وكذا آية القتال ليس الثاني فيها عين الاول بلا شك لان المراد بالاول
المسؤل عنه القتال الذي وقع في سرية ابن الحضرمي سنة اثنين من الهجره لانه سبب نزول
الايه والمراد بالثاني جنس القتال لا ذاك بعينه واما ايه وهو الذي في السما اله فقد اجاب
عنها الطيبي بانها من باب التكرير لاناطة امر زايد بدليل تكرير ذكر الرب فيما قبله من قوله
سبحان رب السموات والارض رب العرش ووجه الاطناب في تنزيهه تعالي عن نسبة الولد
اليه وشرط القاعده ان لا يقصد التكرير وقد ذكر شيخ بهاء الدين في اخر كلام ان المراد
بذكر الاسم مرتين كونه مذكورا في كلام واحد او كلامين بينهما تواصل بان يكون احدهما معطوفا
علي الاخر او له به تعلق ظاهر وتناسب واضح وان يكونا من متكلم واحد ودفع بذلك ايراد اية
القتال لان الاولي فيها حكي عن قول السايل والثاني محكي من كلام النبي صلي الله عليه وسلم
قاعدة في الافراد والجمع من ذلك السما والارض حيث وقع في القران ذكر الارض فانها
مفردة ولم تجمع بخلاف السموات لثقل جمعها وهو ارضون ولهذا لما اريد ذكر جميع الارضين
قال ومن الارض مثلهن واما السما فذكرت تارة بصيغة الجمع وتارة بصيغة الافراد لنكت
يليق بذلك المحل كما اوضحته في اسرار التنزيل والحاصل انه حيث اريد العدد اتي بصيغة الجمع
الدالة علي سعة العظمه والكثره نحو سبح لله ما في السموات اي جميع سكانها علي كثرتهم تسبح
له السموات اي كل واحدة علي اختلاف عددها قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله
اذ المراد نفي علم الغيب عن كل من هو في واحدة واحده من السموات حيث اريد الجهه اتي
بصيغه الافراد نحو وفي السما رزقكم أأمنتم من في السما اي يخسف بكم الارض اي من فوقكم ومن
ذلك الريح ذكر مجموعه ومفردة فحيث ذكرت في سياق الرحمه جمعت او في سياق العذاب افردت
اخرج ابن ابي حاتم وغيره عن ابي بن كعب قال كل شي في القران من الرياح فهي رحمة وكل شي
فيه من الريح فهو عذاب ولهذا ورد في الحديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وذكر في حكمة
ذلك ان رياح الرحمة مختلفة الصفات والمهيات والمنافع واذا هاجت منها ريح اثير لها من
مقابلها ما يكسر سورتها فينشا من بينهما ريح لطيفة تنفع الحيوان والنبات فكانت في الرحمه
رياحا واما في العذاب فانها تاتي من وجه واحد ولا معارض لها ولا دافع وقد خرج عن هذه
القاعده قوله تعالي في سورة يونس وجرين بهم بريح طيبه وذلك لوجهين لفظي وهو المقابله
في قوله جاءتها ريح عاصف ورب شي يجوز في المقابله ولا يجوز استقلالا نحو ومكروا ومكر الله
ومعنوي وهو ان تمام الرحمه هناك انما تحصل بوحدة الريح لا باختلافها فان السفينه لا تسير

الريح

الريح واحدة من وجه واحد فاذا اختلفت عليها الرياح كان سبب الهلاك فالمطلوب هناك ريح واحدة
ولهذا اكد هذا المعني بوصفها بالطيب وعلي ذلك ايضا جري قوله ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد
هذا المعني يو قال ابن المنير انه علي القاعدة لان سكون الريح عذاب وشدة علي اصحاب
السفن ومن ذلك افراد النور وجمع الظلمات وافراد سبيل الحق وجمع سبل الباطل
في قوله ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله لان الطريق الحق واحد وطرق الباطل
متشعبه متعدده والظلمات بمنزلة طرق الباطل والنور بمنزلة طريق الحق بل هما
هما ولهذا وحد ولي المومنين وجمع اوليا الكفار لتعددهم في قوله الله ولي الذين
امنوا يخرجهم من الظلمات الي النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من
النور الي الظلمات ومن ذلك افراد النار حيث وقعت والجنة وقعت مجموعه ومفردة
لان الجنان مختلفة الانواع فحسنها جمعها والنار مادة واحدة ولان الجنة رحمة والنار عذاب
فناسب جمع الاول وافراد الثانيه علي حد الرياح والريح ومن ذلك افراد السمع وجمع البصر
لان السمع غلب عليه المصدريه فافرد بخلاف البصر فانه اشتهر في الجارحه ولان متعلق
السمع الاصوات وهي حقيقه واحدة ومتعلقه البصر الالوان والاكوان وهي حقايق
مختلفه فاشار في كل منهما الي متعلقه ومن ذلك افراد الصديق وجمع الشافعين في قوله فما
لنا من شافعين ولا صديق حميم وحكمته كثرة الشفعا في العادة وقلة الصديق قال
الزمخشري الا تري ان الرجل اذا امتحن بارهاق ظالم نهضت جماعه وافرة من اهل بلده
لشفاعته رحمه وان لم يسبق له باكثرهم معرفة واما الصديق فاعز من بيض الانوق
ومن ذلك الالباب لم يقع الا مجموعا لان مفرده ثقيل لفظا ومن ذلك مجي المشرق والمغرب
بالافراد وبالتثنيه وبالجمع فحيث جمعا فاعتبار تعدد المطالع في كل فصل من فصلي السنه
واما وجه اختصاص كل موضع بما وقع فيه ففي سورة الرحمن ورد بالتثنيه لان سياق
السوره سياق المزدوجين نوعي النبات ما كان علي ساق وما لا ساق له وهما النجم والشجر
ثم نوعي السما والارض ثم نوعيها الانس والجان ثم نوعي المشرق والمغرب ثم نوعي البحر
الملح والعذب فلهذا احسن تثنيه المشرق والمغرب في هذه السوره وجمعا في قوله فلا
اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون في سورة الصافات للدلاله علي سعة القدره
والعظمه فاسبله حيث ورد الباب مجموعا في صفة الادميين قيل ابرار وفي صفة الملايكه
قيل بررة ذكره الراغب ووجهه بان الثاني ابلغ لانه جمع بار وهو ابلغ من بر مفرد الاول
وحيث ورد الاخ مجموعا في النسب قيل اخوة وفي الصداقه قيل اخوان قاله ابن فارس وغيره
ورد عليه في الصداقه انما المومنون اخوة وفي النسب قيل او اخوانهن او بني اخوانهن
او بيوت اخوانكم فائده الف ابو الحسن الاخفش كتابا في الافراد والجمع في القران ذكر فيه
جمع ما وقع في القران مفردا ومفرد ما وقع فيه جمعا واكثره من الواضحات وهذه امثلة
مما يخفي ذلك المن جمع لا واحد له السلوي لم يسمع له بواحد النصاري قيل جمع نصراني
وقيل جمع نصير كندمان وندامي العوان جمعه عون الهدي لا واحد له الاعصار جمعه اعاصير
الانصار واحده نصير كشريف واشراف الازلام واحدها زلم ويقال زلم بالضم مدرارا

جمعه مدارير اساطير واحده اسطوره وقيل اسطار جمع سطر الصور مثل جمع صوره وقيل
واحد الاصوار فرادى جمع افرد جمع فرد قنوان جمع قنو وصنوان جمع صنو وليس في اللغة
جمع مثنى بصيغة واحده الا هاذان ولفظ ثالث لم يقع في القران قاله ابن خالويه في كتاب
ليس الحوايا جمع حاويه وقيل حاويا نشرا جمع نشور عضين وعزين جمع عضه وعزه
المثاني جمع مثنى تارة جمعها تارات وتيد ايقاظا جمع يقظ الارائك جمع اريكه سرى جمع سريان
لحضى وخصيان اناء الليل جمع انا بالقصر كمعا وقيل اني كفرد وقيل انوة كفرقة الصياصي
جمع صيصه متاه جمعها مناسى الحرور جمعه حرود بالضم غرابيب جمع غربيب اتراب
جمع ترب الالاء جمع الى كمعا وقيل الى كفرد وقيل الو التراقي جمع ترقوه بفتح
اوله الامشاج جمع مشيج الالفاف جمع لف بالكسر العشار جمع عشرا الخنس جمع خانسة وكذا
الكنس الزبانية جمع زبنية وقيل زابن وقيل زباني اشتاتا جمع شتى وشتيت ابابيل
لا واحد له وقيل واحده ابول مثل عجول وقيل ابيل مثل اكليل فائده ليس في القران
من الالفاظ المعدولة الا الفاظ العدد مثنى وثلاث ورباع ومن غيرها طوى فيما ذكره
الاخفش في الكتاب المذكور ومن الصفات اخر في قوله تعالى واخر متشابهات قال
الراغب وغيره وهي معدوله عن تقدير ما فيه الالف واللام وليس له نظير في كلامهم
فان افعل اما ان يذكر معه من لفظا او تقديرا فلا يثنى ولا يجمع ولا يونث او يحذف منه
من فتدخل عليه الالف واللام ويثنى ويجمع وهذه اللفظة من بين اخواتها جوز فيها
ذلك من غير الالف واللام وقال الكرماني في الاية المذكوره لا يمتنع كونها معدوله عن
الالف واللام مع كونها وصفا لنكره لان ذلك مقدر من وجه غير مقدر من وجه قاعدة
مقابلة الجمع بالجمع تارة يقتضي مقابلة كل فرد من هذا بكل فرد من هذا كقوله واستغشوا
ثيابهم اي استغشى كل منهم ثوبه حرمت عليكم بكل فرد من هذا ل امهاتكم اي على كل
من المخاطبين امه يوصيكم الله في اولادكم اي كلا في اولاده والوالدات يرضعن اولادهن
اي كل واحدة ترضع ولدها وتارة يقتضي ثبوت الجمع لكل فرد من افراد المحكوم عليه
نحو فاجلدوهم ثمانين جلدة وجعل منه الشيخ عز الدين وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات
ان لهم جنات وتارة يحتمل الامرين فيحتاج الى دليل يعين احدهما واما مقابلة الجمع بالمفرد
فالغالب ان لا يقتضي تعميم المفرد وقد يقتضيه كما في قوله وعلى الذين يطيقونه فدية
طعام مسكين المعنى على كل واحد لكل يوم طعام مسكين والذين يرمون المحصنات ثم
لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة اذ على كل واحد منهم ذلك قاعدة
في الفاظ يظن بها الترادف وليست منه من ذلك الخوف والخشية لا يكاد اللغوي
يفرق بينهما ولا شك ان الخشية اعلى منه وهي اشد الخوف فانها ماخوذة من قولهم شجرة
خشية اي يابسة وهو فوات بالكلية والخوف من ناقة خوفاء اي بها داء وهو نقص وليس
بفوات ولذلك خصت الخشية بالله في قوله تعالى يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب
وفرق بينهما ايضا بان الخشية تكون من عظم المختشى وان كان الخاشي قويا والخوف يكون
من ضعف الخائف وان كان المخوف امرا يسيرا ويدل لذلك ان الخاء والشين والياء في

تقاليبها

تقاليبها تدل على العظمة نحو شيخ للسيد الكبير وخيش لما غلظ من اللباس ولذا
وردت الخشية غالبا في حق الله نحو من خشية الله انما يخشى الله من عباده العلماء واما يخافون
ربهم من فوقهم ففيه لطيفة فانه في وصف الملائكة ولما ذكر قوتهم وشدة خلقهم عبر عنهم
بالخوف لبيان انهم وان كانوا غلاظا شدادا فهم بين يديه تعالى ضعفاء ثم اردفه بالفوقية
الدالة على العظمة فجمع بين الامرين ولما كان ضعف البشر معلوما لم يحتج الى التنبيه
عليه ومن ذلك الشح والبخل والشح هو اشد البخل قال الراغب الشح بخل مع حرص
وفرق العسكري بين البخل والضن فان الضن اصله ان يكون بالعواري والبخل
بالهبات ولهذا يقول هو ضنين بعلمه ولا يقال بخيل لان العلم بالعارية اشبه منه
بالهبة لان الواهب اذا وهب شيا خرج عن ملكه بخلاف العارية ولهذا قال وما هو
على الغيب بضنين ولم يقل ببخيل ومن ذلك السبيل والطريق والاول اغلب وقوعا
في الخير ولا يكاد اسم الطريق يراد به الخير الا مقترنا بوصف او اضافة تخلصه لذلك كقوله
يهدي الى الحق والى طريق مستقيم وقال الراغب السبيل الطريق التي فيها سهولة فهو
اخص ومن ذلك جاء واتى والاول يقال في الجواهر والاعيان والثاني في المعاني والازمان
ولهذا ورد جاء في قوله ولمن جاء به حمل بعير وجاءوا على قميصه بدم وجيء يومئذ بجهنم واتى
في اتى امر الله اتاها امرنا واما وجاء ربك اي امره فان المراد به اهوال القيامة المشاهدة
وكذا اجاء اجلهم لان الاجل كالمشاهد ولهذا عبر عنه بالحضور في قوله حضرت الموت ولهذا
فرق بينهما في قوله جئناك بما كانوا فيه يمترون واتيناك بالحق لان الاول العذاب وهو
مشاهد مرئي بخلاف الحق وقال الراغب الاتيان مجيء بسهولة فهو اخص من مطلق المجيء قال
ومنه قيل للسيل المار على وجهه اتي واتاوي ومن ذلك مد وامد قال الراغب اكثر ما جاء
الامداد في المحبوب نحو وامددناهم بفاكهة والمد في المكروه نحو ونمد له من العذاب مدا
ومن ذلك سقى واسقى فالاول لما لا كلفة فيه ولهذا ذكر في شراب الجنة نحو وسقاهم
ربهم شرابا طهورا والثاني لما فيه كلفة ولهذا ذكر في ماء الدنيا نحو لاسقيناهم ماء غدقا
وقال الراغب الاسقاء ابلغ من السقي لان الاسقاء ان تجعل له ما يستقي منه ويشرب والسقي
ان يعطيه ما يشرب ومن ذلك عمل وفعل فالاول لما كان مع امتداد زمان نحو يعملون
له ما يشاء مما عملت ايدينا لان خلق الانعام والثمار والزروع بامتداد والثاني
بخلافه نحو كيف فعل ربك باصحاب الفيل كيف فعل ربك بعاد كيف فعلنا بهم لانها
اهلاكات وقعت من غير بطء ويفعلون ما يؤمرون اي في طرفة بحاضرة او بسرعة
والثاني في قوله وافعلوا الخير حيث كان المقصود المثابرة عليها لا الاتيان بها
مرة او بسرعة وبالثاني بمعنى سارعوا كما قال فاستبقوا الخيرات وقوله والذين هم
للزكاة فاعلون حيث كان القصد ياتون بها على سرعة من غير توان ومن ذلك القعود
والجلوس والاول لما فيه لبث بخلاف الثاني ولهذا يقال قواعد البيت ولا يقال جوالسه
للزومها ولبثها ويقال جليس الملك ولا يقال قعيده لان مجالس الملوك يستحب فيها
التخفيف ولهذا استعمل الاول في قوله مقعد صدق للاشارة الى انه لا زوال له

بخلاف تفسحوا في المجلس لانه يجلس فيه زمانا يسيرا ومن ذلك التمام والكمال وقد اجتمعا
في قوله اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي فقيل الاتمام لازالة نقصان الاصل والاكمال
لازالة نقصان العوارض بعد تمام الاصل ولهذا كان قوله تلك عشرة كاملة احسن من تامة
فان التمام من العدد قد علم وانما نفي احتمال نقص في صفاتها وقيل تم يشعر بحصول نقص قبله
وكمل لا يشعر بذلك وقال العسكري الكمال اسم لاجتماع ابعاض الموصوف به والتمام اسم للجزء الذي
يتم به الموصوف ولهذا يقال القافية تمام البيت ولا يقال كماله ويقولون البيت بكماله اي
باجتماعه ومن ذلك الاعطاء والايتاء قال الخويي لا يكاد اللغويون يفرقون بينهما وظهر لي
بينهما فرق ينبئ عن بلاغة كتاب الله وهو ان الايتاء اقوى من الاعطاء في اثبات مفعوله لان
الاعطاء له مطاوع يقول اعطاني فعطوت ولا يقال في الايتاء اتاني فاتيت وانما يقال اتاني فاخذت
والفعل الذي له مطاوع اضعف في اثبات مفعوله من الذي لا مطاوع له لانك تقول قطعته
فانقطع فيدل على ان فعل الفاعل كان موقوفا على قبول في المحل لولاه ما ثبت المفعول ولهذا
يصح قطعته فما انقطع ولا يصح فيما لا مطاوع له ذلك فلا يجوز ضربته فانضرب او ما انضرب
ولا قتلته فانقتل ولا ما انقتل لان هذه افعال اذا صدرت من الفاعل ثبت لها المفعول
في المحل والفاعل مستقل بالافعال التي لا مطاوع لها فالايتاء اقوى من الاعطاء قال وقد
تفكرت في مواضع من القرآن فوجدت ذلك مراعى قال تعالى تؤتي الملك من تشاء لان
الملك شيء عظيم لا يعطاه الا من له قوة وكذا يؤتي الحكمة من يشاء آتيناك سبعا من المثاني
لعظم القرآن وشانه وقال انا اعطيناك الكوثر لانه مورود في الموقف مرتحل عنه قريبا
الى منازل العز في الجنة فعبر فيه بالاعطاء لانه يترك عن قرب وينتقل الى ما هو اعظم منه
وكذا يعطيك ربك فترضى لما فيه من تكرار الاعطاء والزيادة الى ان يرضى كل الرضا وهو
مفسر ايضا بالشفاعة وهي نظير الكوثر في الانتقال بعد قضاء الحاجة منه وكذا اعطى
كل شيء خلقه لتكرر حدوث ذلك باعتبار الموجودات حتى يعطوا الجزية لانها موقوفة
على قبول منا وانما يعطونها عن كره فائدة قال الراغب خص دفع الصدقة في
القرآن بالايتاء نحو اقاموا الصلاة واتوا الزكاة واقام الصلاة وايتاء الزكاة قال وكل موضع
ذكر في وصف الكتاب آتينا فهو ابلغ من كل موضع ذكر فيه اوتوا لان اوتوا قد يقال اذا
اوتي من لم يكن منه قبول وآتيناهم يقال فيمن كان منه قبول ومن ذلك السنة والعام
قال الراغب الغالب استعمال السنة في الحول الذي فيه الشدة والجدب ولهذا
يعبر عن الجدب بالسنة والعام ما فيه الرخاء والخصب وبهذا يظهر النكتة في قوله الف
سنة الا خمسين عاما حيث عبر عن المستثنى بالعام وعن المستثنى منه بالسنة قاعدة
في السؤال والجواب الاصل في الجواب ان يكون مطابقا للسؤال اذا كان السؤال متوجها
وقد يعدل في الجواب عما يقتضيه السؤال تنبيها على انه اهم من السؤال للحاجة اليه في السؤال
وقد يجيء انقص لاقتضاء الحال ذلك مثال ما يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يتزايد قليلا قليلا حتى
يمتلي ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا فاجيبوا ببيان حكمة ذلك تنبيها على ان الاهم السؤال
عن ذلك لا ما سألوا عنه كذا قال السكاكي ومتابعوه واسترسل التفتازاني في الكلام الى

المجرد

بالاهلة

ان

ان قال لانهم ليسوا ممن يطلع على دقائق الهيئة بسهولة واقول ليت شعري من اين لهم ان السؤال
وقع عن غير ما حصل الجواب به وما المانع من ان يكون انما وقع عن حكمة ذلك ليعلموها فان نظم
الاية يحتمل لما قالوه والجواب ببيان الحكمة دليل على ترجيح الاحتمال الذي قلناه وقرينه
ترشد الى ذلك الاصل في الجواب المطابقة للسؤال والخروج عن الاصل يحتاج الى دليل
ولم يرد باسناد لا صحيح ولا غيره ان السؤال وقع على ما ذكروه بل ورد ما يؤيد ما قلناه
فاخرج ابن جرير عن ابي العالية قال بلغنا انهم قالوا يا رسول الله لم خلقت الاهلة فانزل
الله يسألونك عن الاهلة فهذا صريح في انهم سألوا عن حكمة ذلك لا عن كيفيته من جهة
الهيئة ولا يظن ذو دين بالصحابة الذين هم ادق فهما واغزر علما انهم ليسوا ممن يطلع على
دقائق الهيئة بسهولة وقد اطلع عليها احاد العجم الذين اطبق الناس على انهم ابلد
اذهانا من العرب بكثير هذا لو كان للهيئة اصل معتبر فكيف واكثرها فاسد لا دليل
عليه وقد صنفت كتابا في نقض اكثر مسائلها بالادلة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي صعد الى السماء ورآها عيانا وعلم ما حوته من عجائب الملكوت بالمشاهدة واتاه
الوحي من خالقها ولو كان السؤال وقع على ما ذكروه لم يمتنع ان يجابوا عنه بلفظ يصل الى
افهامهم كما وقع ذلك لما سألوا عن المجرة وغيرها من الملكوتيات نعم المثال المصحح
لهذا القسم جواب موسى لفرعون حيث قال وما رب العالمين قال رب السموات والارض
وما بينهما لان ما سؤال عن الماهية او الجنس ولما كان هذا السؤال في حق الباري تعالى
خطأ لانه لا جنس له فيذكر ولا تذكر ذاته عدل الى الجواب بالصواب ببيان الوصف المرشد
الى معرفته ولهذا تعجب فرعون من عدم مطابقته للسؤال فقال لمن حوله الا تستمعون
اي جوابه الذي لم يطابق السؤال فاجاب موسى بقوله ربكم ورب ابائكم الاولين المتضمن
ابطال ما يعتقدونه من ربوبية فرعون نصا وان كان دخل في الاول ضمنا اغلاظا فزاد
فرعون في الاستهزاء فلما راهم موسى لم يفطنوا اغلظ في الثالث بقوله ان كنتم تعقلون
ومثال الزيادة في الجواب قوله تعالى ينجيكم منها ومن كل كرب في جواب من ينجيكم منها
ومن كل كرب في جواب من ينجيكم من ظلمات البر والبحر وقول موسى هي عصاي اتوكأ عليها
واهش بها في جواب وما تلك بيمينك زاد في الجواب استلذاذا بخطاب الله وقول ابراهيم
نعبد اصناما فنظل لها عاكفين في جواب ما تعبدون زاد في الخطاب اظهارا للابتهاج
بعبادتها والاستمرار على مواظبتها ليزداد غيظ السائل ومثال النقص منه
قوله تعالى قل ما يكون لي ان ابدله في جواب ائت بقرآن غير هذا او بدله اجاب عن التبديل
اسهل من الاختراع وقد نفي امكانه فالاختراع اولى تنبيه قد يعدل عن الجواب اصلا
اذا كان السائل قصده التعنت نحو ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي
قال صاحب الافصاح انما سأل اليهود تعجيزا او تغليطا اذ كان الروح يقال بالاشتراك
على روح الانسان والقرآن وعيسى وجبريل وملك اخر وصنف من الملائكة فقصد
اليهود ان يسألوه فباي مسمى اجابهم قالوا ليس هو فجاءهم الجواب مجملا وكان هذا الاجمال
كيدا يرد به كيدهم قاعدة قيل اصل الجواب ان يعاد فيه نفس السؤال ليكون

بل لانه

ونقه نحو ائنك لانت يوسف قال انا يوسف و اتى في جوابه هو ابت في سوالهم وكذا اقررتم
واخذتم علي ذلكم اصري قالوا اقررنا فحذف اصله ثم انهم اتوا عوض ذلك بحروف الجواب
اختصارا وتركا للتكرار وقد يحذف السوال ثقه بفهم السامع بتقديره نحو قل هل من شركايكم
من يبدو الخلق ثم يعيده فانه لا يستقيم ان يكون السوال والجواب من واحد فتعين ان
يكون الجواب كذلك ويجي كذلك في الجواب المقدر الا ابن مالك قال في قولك زيد في جواب
من قرا انه من باب حذف الفعل على جعل الجواب جمله فعليه قال وانما قدرته كذلك لا مبتدا
مع احتمال الحمل على عادتهم في الاجوبه اذا قصدوا تمامها قال تعالى من يحي العظام وهي
رميم قل يحييها الذي انشاها ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز
العليم ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات فلما اتي بالفعليه مع فوات مشاكلة السوال علم
ان تقدير الفعل اولى انتهى وقال ابن الزملكاني في البرهان اطلق النحويون
القول بان زيدا في جواب من قام فاعل على تقدير قام زيد والذي توجبه صناعة علم
البيان انه مبتدا لوجهين احدهما انه مطابق الجمله المسول بها في الاسميه كما وقع التطابق
في قوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا من الفعليه وانما لم يقع التطابق في قوله
ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين لانهم لو طابقوا لكانوا مقرين بالانزال وهم من
الاذعان به على مفاوز الثاني ان اللبس لم يقع عند السايل الا في من فعل الفعل فوجب
ان يقدم الفاعل في المعنى لانه متعلق غرض السايل واما الفعل فمعلوم عنده ولا حاجه
الى السوال عنه فحري ان يقع في الاواخر التي هي محل التكملات والفضلات فانهم لم
يستفهموه عن الكسر بل عن الكاسر فيشكل على هذا بل فعله كبيرهم في جواب انت
فعلت هذا فان السوال وقع عن الفاعل لا عن الفعل ومع ذلك صدر الجواب بالفعل واجيب
بان الجواب مقدر دل عليه السياق اذ بل لا يصلح ان يصدر بها الكلام والتقدير ما فعلته
بل فعله قال الشيخ عبد القاهر وحيث كان السوال ملفوظا به فالاكثر ترك الفعل
في الجواب والاقتصار على الاسم وحده وحيث كان مضمرا فالاكثر التصريح به لضعف الدلاله
عليه ومن غير الاكثر يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال في قراه البنا للمفعول فايده
اخرج البزار عن ابن عباس قال ما رايت قوما خيرا من اصحاب محمد ما سالوه الا عن اثنتي عشر
عشره مسالة كلها في القران واورده الامام الرازي بلفظ اربعة عشر حرفا وقال
منها ثمانيه في البقره واذا سالك عبادي عني يسالونك عن الاهلة يسالونك ماذا
ينفقون قل ما انفقتم يسلونك عن الشهر الحرام يسلونك عن الخمر والميسر يسالونك
عن اليتامى ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو يسالونك عن المحيض قال والتاسع
يسالونك ماذا احل لهم الطيبات في المايده والعاشر يسلونك عن الانفال والحادي
عشر يسالونك عن الروح والرابع عشر ويسالونك عن ذي القرنين قلت
السايل عن الروح وذي القرنين مشركوا مكه واليهود كما في اسباب النزول
لا الصحابه فالخالص اثنا عشر كما صحت به الروايه قاعده قال الراغب السوال
اذا كان للتعريف تعدى الى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بعن وهو اكثر

نحو

نحو ويسالونك عن ذي القرنين قلت السايل عن الروح وذي القرنين مشركوا مكه
واليهود كما في اسباب النزول لا الصحابه فالخالص اثنا عشر كما صحت به الروايه فاسيلك عن
الروح واذا كان للاستدعا مال فانه يتعدى بنفسه او بمن في نفسه اكثر نحو واذا سالتموهن
متاعا فاسلوهن من وراء الحجاب واسلوا ما انفقتم واسالوا الله من فضله قاعده في الخطاب
بالاسم والخطاب بالفعل الاسم يدل على الثبوت والاستمرار والفعل يدل على التجدد والحدوث
ولا يحسن وضع احدهما موضع الاخر فمن ذلك قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه لو قيل
يبسط لم يود الغرض لانه يوذن بمزاوله الكلب البسط وانه يتجدد له شي بعد شي فباسط
اشعر بثبوت الصفه وقوله هل من خالق غير الله يرزقكم لو قيل رازقكم لفات ما افاده
الفعل من تجدد الرزق شيا بعد شي ولهذا جات الحال في صورة المضارع مع ان العامل
الذي يفيده ماض نحو وجاوا اباهم عشا يبكون اذ المراد ان يفيد استحضار صورة بكائهم
وهذا هو سر الاعراض عن اسم الفعل والمفعول ولهذا عبر ايضا بالذين ينفقون
ولم يقل المنفقون كما قيل المومنون والمتقون لان النفقه امر فعلي شانه الانقطاع
والتجدد بخلاف الايمان فان له حقيقة تقوم بالقلب يدوم مقتضاها وكذلك التقوى
والاسلام والصبر والشكر والهدى والعمى والضلال والبصر كلها لها مسميات حقيقية
او مجازيه تستمر واما تجدد وتنقطع نحو الاستفهامين وقال تعالى في ايه الانعام يخرج
الحي من الميت قال الامام فخر الدين لما كان الاعتنا بشان اخراج الحي من الميت اشد اتى فيه
بالمضارع ليدل على التجدد كما في قوله الله يستهزي بهم تنبيها الاول
المراد بالتجدد في الماضي الحصول وفي المضارع ان من شانه ان يتكرر ويقع مرة بعد اخرى
صرح بذلك جماعه منهم الزمخشري في قوله الله يستهزي بهم قال الشيخ بها الدين السبكي
وبهذا يتضح الجواب عما يورد من نحو علم الله كذا فان علم الله لا يتجدد وكذا سائر الصفات
الدايمة التي يستحيل فيها الفعل وجوابه ان معنى علم الله كذا وقع علمه في الزمن الماضي
في الخلق لانه مفروغ منه وبالمضارع في العداوة والطعام والاسقا والشفا لانها متكرره
متجدده تقع مرة بعد اخرى الثاني مضمر الفعل فيما ذكر كمظهره ولهذا قالوا ان سلام
الخليل ابلغ من سلام الملايكه حيث قالوا سلاما قال سلام فان نصب سلاما انما يكون على
اراده الفعل اي سلمنا سلاما وهذه العباره موذنه بحدوث التسليم منهم اذ الفعل
متاخر عن وجود الفاعل بخلاف سلام ابراهيم فانه مرتفع بالابتدا فاقتضى الثبوت على
الاطلاق وهو اولى مما يعرض له الثبوت فكانه قصد ان يحييهم باحسن مما حيوه به الثالث
ما ذكرناه من دلالة الاسم على الثبوت والفعل على التجدد والحدوث هو المشهور عند اهل
البيان وقد انكره ابو المطرف بن عميرة في كتاب التمويهات على التبيان لابن الزملكاني
وقال انه غريب لا مستند له فان الاسم انما يدل على معناه فقط اما كونه يثبت المعنى
للشي فلا ثم اورد قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون
وقوله ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بايات ربهم يومنون
وقال ابن المنير طريقة العربية تلوين الكلام ومجي الفعليه تارة والاسميه اخرى

من غير تكلف لما ذكروه وقد رأينا الجملة الفعلية مقدرة من الاقرار بالخلص اعتمادا على
ان المقصود حاصل بدون التاكيد نحو ربنا امنا ولا شي بعده امن الرسول وقد جا التاكيد
في كلام المنافقين قالوا انما نحن مصلحون ولعله في المصدر قال ابن عطية سبيل الواجبات
الاتيان بالمصدر مرفوعا كقوله فامساك بمعروف او تسريح باحسان فاتباع بالمعروف واداء
اليه باحسان وسبيل المندوبات الاتيان به منصوبا كقوله فضرب الرقاب ولهذا اختلفوا
هل كانت الوصية للزوجات واجبة لاختلاف القراءة في قوله تعالى وصية لازواجهم بالرفع
والنصب قال ابو حيان والاصل في هذه التفرقة قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام فان الاول
مندوب والثاني واجب والنكتة في ذلك ان الجملة الاسمية اثبت واكد من الفعلية فائدة
في العطف هو ثلاثة اقسام عطف على اللفظ وهو الاصل وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف
وعطف على المحل له ثلاثة شروط احدها ان كان ظهور ذلك المحل في الفصيح فلا يجوز
مررت بزيد وعمرا لانه لا يجوز مررت زيدا الثاني ان يكون للموضع بحق الاصالة فلا يجوز
هذا الضارب زيدا الواجبه لان الوصف المستوفي لشروط العمل الاصل اعماله لا اضافته
الثالث وجود المحرز اي الطالب لذلك المحل فلا يجوز ان زيدا وعمرو قاعدان لان
الطالب لرفع عمرو هو الابتدا وهو قد زال بدخول ان وخالف في هذا الشرط الكسائي
مستدلا بقوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون الايه واجيب بان خبر ان
منها محذوف اي ماجورون او امنون وعطف التوهم مراعاة الموضع بان يكون العامل في اللفظ
زائدا وقد اجاز الفارسي في قوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة ان يكون يوم
القيامة عطفا على محل هذه وعطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد بالخفض
على توهم دخول البا في الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط
حسنه كثرة دخوله هناك وقد وقع هذا العطف في المجرور في قول زهير

بدا لي اني لست مدرك ما مضى ۞ ولا سابق شيا اذا كان جائيا

وفي المجزوم وفي قراءة غير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن خرجه
الخليل وسيبويه على انه عطف على التوهم لان معنى لولا اخرتني فاصدق ومعنى
اخرني اصدق واحد وقراءة قنبل انه من يتقي ويصبر خرجه الفارسي عليه لان من الموصولة
فيها معنى الشرط وفي المنصوب في قراءة حمزة وابن عامر ومن وراء اسحاق يعقوب بفتح
البا لانه على معنى ووهبنا له اسحق ومن وراء اسحاق يعقوب وقوله تعالى وحفظا من
كل شيطان مارد انه عطف على معنى انا زينا السما الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب في
السما الدنيا زينة للسما وقال بعضهم في قراءة ودوا لو تدهن فيدهنوا انه
على معنى ودوا ان تدهن وقيل في قراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات
فاطلع بالنصب انه عطف على معنى لعلي ان ابلغ لان خبر لعل يقترن بان كثيرا وقيل في
قوله تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم على انه تقدير ليبشركم وليذيقكم
تنبيه ظن ابن مالك ان المراد بالتوهم الغلط وليس كذلك كما نبه عليه ابو حيان
وابن هشام بل هو مقتضى صواب والمراد انه عطف على المعنى اي جوز العربي في ذهنه

ملاحظة

ملاحظة ذلك المعنى في المعطوف عليه فعطف ملاحظا له لا انه غلط في ذلك ولهذا كان من
الادب ان يقال في مثل ذلك في القران انه عطف على المعنى مسالة اختلف في جواز عطف
الخبر على الانشا وعكسه فمنعه البيانيون وابن مالك وابن عصفور ونقله عن الاكثرين
واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين امنوا في سورة البقرة وبشر
المومنين في سورة الصف وقال الزمخشري في الاولى ليس المعتمد بالعطف الامر حتى يطلب
له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المومنين على جملة ثواب الكافرين وفي الثانية ان
العطف على تومنون لانه بمعنى امنوا ورد بان الخطاب به للمومنين وببشر للنبي صلى الله
عليه وسلم وبان الظاهر في تومنون انه تفسير للتجارة لا طلب وقال السكاكي الامران
معطوفان على قل مقدرة قبل يا ايها وحذف القول كثير مسالة اختلف في جواز عطف
الاسمية على الفعلية وعكسه فالجمهور على الجواز وبعضهم على المنع وقد لهج به الرازي في
تفسيره كثيرا ورد به على الحنفية القائلين بتحريم اكل متروك التسمية اخذا من
قوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فقال هي حجة للجواز لا للتحريم وذلك
ان الواو ليست عاطفة لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ولا للاستيناف لان اصل الواو ان
تربط ما بعدها بما قبلها فبقي ان تكون للحال فتكون جملة الحال مقيدة للنهي والمعنى لا تاكلوا
منه في حال كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله تعالى
بقوله او فسقا اهل لغير الله به فالمعنى لا تاكلوا منه اذا سمي عليه غير الله ومفهومه وكلوا
منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى قال ابن هشام ولو ابطل العطف لتخالف الجملتين بالانشا
والخبر لكان صوابا مسالة اختلف في جواز العطف على معمولي عاملين فالمشهور عن
سيبويه المنع به وقال المبرد وابن السراج وهشام وجوزه الاخفش والكسائي
والفرا والزجاج وخرج عليه قوله تعالى ان في السموات والارض لايات للمومنين
وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما
انزل الله من السما من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح ايات لقوم
يعقلون فيمن نصب ايات الاخيرة مسالة اختلف في جواز العطف على الضمير
المجرور من غير اعادة الجار فجمهور البصريين على المنع وبعضهم والكوفيون على الجواز
وخرج عليه قراءة حمزة واتقوا الله الذي تسالون به والارحام وقال ابو حيان
في قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ان المسجد معطوف على
ضميره وان لم يعد الجار قال والذي نختاره جواز ذلك لوروده في كلام العرب كثيرا
نظما ونثرا قال ولسنا متعبدين باتباع جمهور البصريين بل نتبع الدليل

النوع الثالث والاربعون في المحكم والمتشابه قال تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات
محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات وقد حكى ابن حبيب النيسابوري في المسالة
ثلاثة اقوال احدها ان القران كله محكم لقوله تعالى كتاب احكمت اياته الثاني كله
متشابه لقوله كتابا متشابها مثاني الثالث وهو الصحيح انقسامه الى محكم ومتشابه
للاية المصدر بها والجواب عن الايتين ان المراد باحكامه اتقانه وعدم

تطرق النقص والاختلاف اليه ومتشابها بمعنى كونه يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق والاعجاز
وقال بعضهم الاية لا تدل على الحصر في الشيئين اذ ليس فيها شي من طرق الحصر وقد قال
تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم والمحكم لا يتوقف معرفته على البيان والمتشابه لا يرجى
بيانه وقد اختلف في تعيين المحكم والمتشابه على اقوال فقيل المحكم ما عرف المراد منه اما
بالظهور واما بالتاويل والمتشابه ما استاثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف
المقطعة من اوايل السور وقيل المحكم والمتشابه على اقوال وقيل المحكم ما وضح معناه
والمتشابه نقيضه وقيل المحكم ما لا يحتمل من التاويل الا وجها واحدا والمتشابه ما احتمل
اوجها وقيل المحكم ما كان معقول المعنى والمتشابه بخلافه كاعداد الصلوات واختصاص
الصيام برمضان دون شعبان قاله الماوردي وقيل المحكم ما استقل بنفسه
والمتشابه ما لا يستقل بنفسه الا برده الى غيره وقيل المحكم ما تاويله تنزيله والمتشابه
ما لا يدرك الا بالتاويل وقيل المحكم ما لم يتكرر الفاظه ومقابله المتشابه وقيل
المحكم الفرايض والوعد والوعيد والمتشابه القصص والامثال اخرج ابن ابي حاتم
من طريق علي ابن ابي طلحه عن ابن عباس قال المحكمات ناسخه وحلاله وحرامه
وحدوده وفرايضه وما يومن به ويعمل به والمتشابه منسوخه ومقدمه ومؤخره
وامثاله واقسامه وما يومن به ولا يعمل به واخرج الفريابي عن مجاهد قال
المحكمات ما فيه الحلال والحرام وما سوى ذلك منه متشابه يصدق بعضه
بعضا واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع قال المحكمات هي الامره الزاجره واخرج
عن اسحق بن سويد ان يحيى بن يعمر وابا فاخته تراجعا في هذه الايه فقال
ابو فاخته فواتح السور وقال يحيى الفرايض والامر والنهي والحلال واخرج
الحاكم وغيره عن ابن عباس قال الثلاث ايات من اخر سورة الفاتحة الانعام
محكمات قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم والايتان بعدها واخرج ابن
ابي حاتم من وجه اخر عن ابن عباس في قوله ايات محكمات قال من ههنا
قل تعالوا الى ثلاث ايات ومن ههنا وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه
الى ثلاث ايات بعدها واخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال المحكمات
من واخرج ابن ابي حاتم من حاجر عن ابن عباس في قوله ايات محكمات هن ام الكتاب
قال من ههنا قل تعالوا اتل الى ثلاث ايات ومن ههنا وقضى ربك ان لا تعبدوا
الا اياه الى ثلاث ايات بعدها اخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال المحكمات
من ما لم ينسخ منه والمتشابه ما قد نسخ واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان
قال المتشابهات فيما بلغنا الم والمص والمر والر قال ابن ابي حاتم وقد روي عن عكرمه
وقتاده وغيرهما ان المحكم الذي يعمل به والمتشابه الذي يومن به ولا يعمل به

فصل اختلف هل المتشابه مما يمكن الاطلاع على علمه او لا يعلمه الا الله على قولين منشاهما الاختلاف
في قوله والراسخون في العلم هل هو معطوف ويقولون حال او مبتدا خبره يقولون والواو للاستيناف
وعلى الاول طايفة يسيره منهم مجاهد وهو روايه عن ابن عباس واخرج

واخرج ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله وما يعلم تاويله الا الله ويقولون امنا
به قال الراسخون في العلم قال انا ممن يعلم تاويله واخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله والراسخون
في العلم قال يعلمون تاويله ويقولون امنا به واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال الراسخون
في العلم يعلمون تاويله لو لم يعلموا تاويله لم يعلموا ناسخه ومنسوخه ولا حلاله من حرامه ولا محكمه
من متشابهه واختار هذا القول النووي قال في شرح مسلم انه الاصح لانه يبعد ان يخاطب
الله عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته وقال ابن الحاجب انه الظاهر واما
الاكثرون من الصحابه والتابعين واتباعهم ومن بعدهم خصوصا اهل السنه فذهبوا الى
الثاني وهو اصح الروايات عن ابن عباس قال ابن السمعاني لم يذهب الى القول الاول الا شرذمه
قليله واختاره العتبي قال وقد كان يعتقد مذهب اهل السنه لكنه سها في هذه المسيله
قال ولا غرو فان لكل جواد كبوه ولكل عالم هفوه قلت ويدل لصحه مذهب الاكثرين
ما اخرجه عبد الرزاق في تفسيره والحاكم في مستدركه عن ابن عباس انه كان يقرا وما
يعلم تاويله الا الله ويقول الراسخون في العلم امنا به فهذا يدل على ان الواو للاستيناف
لان هذه الروايه وان لم تثبت في القراه فاقل درجتها ان يكون خبرا باسناد صحيح الى ترجمان
فيقدم كلامه في ذلك على من دونه ويويد ذلك ان الايه دلت على ذم متبعي المتشابه
ووصفهم بالزيغ وابتغا الفتنه وعلى مدح الذين فوضوا العلم الى الله وسلموا اليه كما مدح
الله المومنين بالغيب وحكى الفرا ان في قراه ابي بن كعب ايضا ويقول الراسخون واخرج
ابن ابي داود في المصاحف من طريق الاعمش قال في قراه ابن مسعود وان تاويله الا عند
صلى الله عليه وسلم هذه الايه هو الذي انزل عليك الكتاب الى قوله اولوا الالباب
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك
الذين سمى الله فاحذرهم واخرج الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذه الايه هو الذي انزل عليك الكتاب الى قوله اولوا الالباب
قالت قال رسو يقول لا اخاف على امتي الا ثلاث خلال ان يكثر لهم المال فيتحاسدوا
فيقتتلوا وان يفتح لهم الكتاب فياخذه المومن يبتغي تاويله وما يعلم تاويله الا الله
الحديث واخرج ابن مردويه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان القران لم ينزل ليكذب بعضه بعضا فما عرفتم منه فاعملوا
به وما تشابه فامنوا به واخرج الحاكم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القران من سبعه
ابواب على سبعه احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال
فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما امرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا
بامثاله واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه وقولوا امنا به كل من عند ربنا واخرج
البيهقي في الشعب نحوه من حديث ابي هريره واخرج ابن جرير عن ابن عباس مرفوعا
انزل القران على اربعة احرف حلال وحرام لا يعذر احد بجهالته وتفسير تفسره العرب
وتفسير تفسره العلما ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب ثم

اخرجه من وجه اخر عن ابن عباس موقوفا بنحوه واخرج ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال يؤمن بالمحكم ويدين به ويؤمن بالمتشابه ولا يدين به وهو من عند الله كله واخرج ايضا عن عايشة قالت كان رسوخهم في العلم ان امنوا بمتشابهه ولا يعلمونه واخرج ايضا عن ابي الشعثا وابي نهيك قالا انكم تصلون هذه الاية وهي مقطوعة واخرج الدارمي في مسنده عن سليمان بن يسار ان رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسال عن متشابه القران فارسل اليه عمر وقد اعد له عراجين النخل فقال من انت قال انا عبد الله صبيغ فاخذ عمر عرجونا من تلك العراجين فضربه حتى دمي راسه وفي رواية عنده فضربه بالجريد حتى ترك ظهره دبرة ثم تركه حتى برا ثم عاد له ثم تركه حتى برا ثم عاد له ثم تركه حتى برا فدعا به ليعود فقال ان كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلا فاذن له الي ارضه وكتب الي ابي موسي الاشعري ان لا يجالسه احد من المسلمين واخرج الدارمي عن عمر بن الخطاب قال انه سياتيكم ناس يجادلونكم بشبهات القران فخذوهم بالسنن فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله فهذه الاحاديث والاثار تدل على ان المتشابه مما لا يعلمه الا الله وان الخوض فيه مذموم وسياتي قريبا زيادة على ذلك قال الطيبي المراد بالمحكم ما اتضح معناه والمتشابه بخلافه لان اللفظ الذي يقبل معنا اما ان يحتمل غيره اولا والثاني النص والاول اما ان تكون دلالته على ذلك الغير ارجح اولا والاول هو الظاهر والثاني اما ان يكون مساويه اولا والاول هو المجمل والثاني المأول فالمشترك بين النص والظاهر هو المحكم والمشترك بين المجمل والمأول هو المتشابه ويويد هذا التقسيم انه تعالى اوقع المحكم موافقا للمتشابه قال والواجب ان يفسر المحكم بما يقابله ويعضده ذلك اسلوب الاية وهو الجمع مع التقسيم لانه تعالى فرق ما جمع في معنى الكتاب بان قال منه ايات محكمات واخر متشابهات واراد ان يضيف الي كل منهما ما شا الله فقال اولا فاما الذين في قلوبهم زيغ الي ان قال والراسخون في العلم يقولون امنا به وكان يمكن ان يقال واما الذين استقاموا فيتبعون المحكم لكنه وضع موضع ذلك الراسخون في العلم لاتيان لفظ الرسوخ لانه لا يحصل الا بعد التثبت العام والاجتهاد البليغ فاذا استقام القلب على طرق الرشاد ورسخ القدم في العلم افصح صاحبه النطق بالقول الحق وكفى بدعا الراسخين في العلم ربنا لا تزغ قلوبنا الي اخره شاهدا على ان الراسخون في العلم مقابل لقوله والذين في قلوبهم زيغ وفيه اشارة الي ان الوقف على قوله الا الله تام والي ان علم بعض المتشابه يختص بالله تعالى فان من حاول معرفته هو الذي اشار اليه في الحديث بقوله فاحذروهم وقال بعضهم العقل مبتلى باعتقاد حقيقة المتشابه كابتلا البدن باداء العبادة كالحكيم اذا صنف كتابا اجمل فيه احيانا ليكون موضع خضوع المتعلم لاستاذه وكالملك يتخذ علامة يمتاز بها من يطلعه على سره وقيل لو لم يبتل العقل الذي هو اشرف البدن لاستمر العالم في ابهة العلم على التمرد فبذلك يستانس الي التذلل بعز العبودية والمتشابه هو موضع خضوع العقول لباريها استسلاما واعترافا بقصورها وفي ختم الاية بقوله تعالى وما يذكر الا اولوا الالباب

تعريض

تعريض بالزايغين ومدح للراسخين يعني من لم يتذكر ويتعظ ويخالف هواه فليس من اولي العقول ومن ثم قال الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا الي اخر الاية فخضعوا لبارئهم لاستنزال العلم الذي هو بعد ان استعاذوا النفساني وقال الخطابي المتشابه على ضربين احدهما ما اذا رد الي المحكم واعتبر به عرف معناه والاخر ما لا سبيل الي الوقوف على حقيقته وهو الذي يتبعه اهل الزيغ فيطلبون تاويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتنون وقال ابن الحصار قسم الله ايات القران الي محكم ومتشابه واخبر عن المحكمات انها ام الكتاب لان اليها ترد المتشابهات وهي التي تعتمد في فهم مراد الله من خلقه في كل ما تعبدهم به من معرفته وتصديق رسله وامتثال اوامره واجتناب نواهيه وبهذا الاعتبار كانت امهات ثم اخبر عن الذين في قلوبهم زيغ انهم هم الذين يتبعون ما تشابه منه ومعنى ذلك ان من لم يكن على يقين من المحكمات وفي قلبه شك واسترابة كانت راحته في تتبع المشكلات المتشابهات ومراد الشارع منها التقدم الي فهم المحكمات وتقديم الامهات حتى اذا حصل اليقين ورسخ العلم لم تبل بما اشكل عليك ومراد هذا الذي في قلبه زيغ التقدم الي المشكلات وفهم المتشابه قبل فهم الامهات وهو عكس المعقول والمعتاد والمشروع ومثل هولا مثل المشركين الذين يقترحون على رسلهم ايات غير الايات التي جاوا بها ويظنون انهم لو جاتهم ايات اخر لامنوا عندها جهلا منهم وما علموا ان الايمان باذن الله انتهى وقال الراغب في مفردات القران الايات عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة اضرب محكم على الاطلاق ومتشابه على الاطلاق ومحكم من وجه متشابه من وجه فالمتشابه بالجملة ثلاثة اضرب متشابه من جهة اللفظ فقط ومن جهة المعنى فقط ومن جهتهما فالاول ضربان احدهما يرجع الي الالفاظ المفردة اما من جهة الغرابة نحو الاب ويزفون او الاشتراك كاليد واليمين وثانيهما يرجع الي جملة الكلام المركب وذلك ثلاثة اضرب ضرب لاختصار الكلام نحو وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم وضرب لبسطه نحو ليس كمثله شي لانه لو قيل ليس مثله شي كان اظهر للسامع وضرب لنظم الكلام نحو انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما تقديره انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا والمتشابه من جهة المعنى اوصاف الله تعالى واوصاف القيامة فان تلك الصفات لا تتصور لنا اذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم نحسه او ليس من جنسه والمتشابه من جهتهما خمسة اضرب الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص نحو اقتلوا المشركين والثاني من جهة الكيفية كالوجوب والندب نحو فانكحوا ما طاب لكم من النسا والثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو اتقوا الله حق تقاته الرابع من جهة المكان والامور التي نزلت فيها نحو وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها انما النسي زيادة في الكفر فان من لا يعرف عادتهم في الجاهلية يتعذر عليه تفسير هذه الاية الخامس من جهة الشروط التي يصح بها الفعل ويفسد كشروط الصلاة والنكاح قال وهذه الجملة اذا تصورت علم ان كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه لا يخرج عن هذه التقاسيم ثم جميع المتشابه على ثلاثة اضرب ضرب لا سبيل الي الوقوف عليه كوقت الساعة وخروج الدابة ونحو ذلك وضرب للانسان سبيل الي معرفته كالالفاظ الغريبة في الاحكام المغلقة وضرب متردد بين الامرين يختص بمعرفته بعض

الراسخون في العلم جايزان وان لكل واحد منهما وجها حسنا دل عليه التفصيل المتقدم انتهي وقال
الامام فخر الدين صرف اللفظ عن الراجح الي المرجوح لا بد فيه من دليل منفصل وهو اما
لفظي او عقلي فالاول لا يمكن اعتباره في المسايل الاصولية لانه لا يكون قاطعا لانه موقوف
علي انتفا الاحتمالات العشره المعروفه وانتفاها مظنون والموقوف علي المظنون مظنون
والظني لا يكتفي به في الاصول واما العقلي فانما يفيد صرف اللفظ عن ظاهره لكون الظاهر
محالا واما اثبات المعني المراد فلا يمكن بالعقل لان طريق ذلك ترجيح مجاز علي مجاز وتاويل علي
تاويل وذلك الترجيح لا يمكن الا بالدليل اللفظي والدليل اللفظي في الترجيح ضعيف لا يفيد الا
الظن والظن لا يعول عليه في المسايل الاصوليه القطعيه فلهذا اختار الايمه المحققون
من السلف والخلف بعد اقامة الدليل القاطع علي ان حمل اللفظ علي ظاهره محال ترك الخوض
في تعيين التاويل انتهي وحسبك بهذا الكلام من الامام فصل من المتشابه ايات الصفات
ولابن اللبان فيها تصنيف مفرد نحو الرحمن علي العرش استوي كل شي هالك الا وجهه
ويبقي وجه ربك ولتصنع علي عيني يد الله فوق ايديهم والسموات مطويات بيمينه وجمهور
اهل السنه منهم السلف واهل الحديث علي الايمان بها وتفويض معناها المراد منها الي الله تعالي
ولا نفسرها مع تنزيهنا له عن حقيقتها اخرج ابو القاسم اللالكاي في السنه من طريق
قرة بن خالد عن الحسن عن امه عن ام سلمه في قوله الرحمن علي العرش استوي قالت الكيف غير
معقول والاستوا غير مجهول والاقرار به من الايمان والجحود به كفر واخرج ايضا عن ربيعه
بن ابي عبد الرحمن انه سيل عن قوله الرحمن علي العرش استوي فقال الايمان غير مجهول والايمان
به واجب والسوال عنه بدعة واخرج البيهقي عنه انه قال هو كما وصف نفسه ولا يقال
كيف وكيف عنه مرفوع واخرج اللالكاي عن محمد بن الحسن قال اتفق الفقها كلهم من المشرق الي
المغرب علي الايمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه وقال الترمذي في الكلام علي حديث
الروية المذهب في هذا عند اهل العلم من الايمه مثل سفيان الثوري ومالك وابن المبارك
وابن عيينه ووكيع وغيرهم انهم قالوا نروي هذه الاحاديث كما جات ونومن بها ولا يقال
كيف ولا نفسر ولا نتوهم وذهبت طايفة من اهل السنه الي انا نوولها علي ما يليق بجلاله
تعالي وهذا مذهب الخلف وكان امام الحرمين يذهب اليه ثم رجع عنه فقال في الرسالة
النظاميه الذي نرتضيه دينا وندين الله به عقدا اتباع سلف الامه فانهم درجوا علي ترك التعرض
لمعانيها وقال ابن الصلاح علي هذه الطريقه مضي صدر الامه وسادتها واياها
اختار ايمة الفقها وقادتها واليها دعا ايمة الحديث واعلامه ولا احد من المتكلمين من اصحابنا
يصدف عنها وياباها واختار ابن برهان مذهب التاويل قال ومنشا الخلاف بين الفريقين
هل يجوز ان يكون في القران شي لم يعلم معناه او لا بل يعلمه الراسخون في العلم وتوسط ابن دقيق
العيد فقال اذا كان التاويل قريبا من لسان العرب لم ينكر او بعيدا توقفنا عنه وامنا
بمعناه علي الوجه الذي اريد به مع التنزيه قال وما كان معناه من هذه الالفاظ ظاهرا مفهوما
من تخاطب العرب قلنا به من غير توقف كما في قوله يا حسرتا علي ما فرطت في جنب الله فنحمل
علي حق الله وما يجب له وذكر ما وقفت عليه من تاويل الايات المذكوره علي طريقة اهل السنه

من

من ذلك صفة الاستوا وحاصل ما رايت فيها سبعة اجوبه احدها حكي مقاتل والكلبي عن ابن عباس
ان استوي بمعني استقر وهذا ان صح يحتاج الي تاويل فان الاستقرار يشعر بالتجسيم ثانيها
ان استوي بمعني استولي ورد بوجهين احدهما ان الله تعالي مستول علي الكونين والجنه
والنار واهلهما فاي فايده في تخصيص العرش والاخر ان الاستيلا انما يكون بعد قهر وغلبه
والله تعالي منزه عن ذلك اخرج اللالكاي في السنه عن ابن الاعرابي انه سيل عن معني استوي
فقال هو علي عرشه كما اخبر فقيل يا ابا عبد الله معناه استولي فقال اسكت لا يقال استولي علي الشي
الا اذا كان له مضاد فاذا غلب احدهما قيل استولي ثالثها انه بمعني صعد قاله ابو عبيد ورد
بانه تعالي منزه عن الصعود ايضا رابعها ان التقدير الرحمن علا اي ارتفع من العلو والعرش
له استوي حكاه اسماعيل الضرير في تفسيره ورد بوجهين احدهما انه جعل علا فعلا وهي حرف
هنا باتفاق فلو كانت فعلا لكتبت بالالف لقوله علا في الارض والاخر انه رفع العرش ولم ترفعه
احد من القرا خامسها ان الكلام تم عند قوله الرحمن علي العرش استوي ثم ابتدا
بقوله استوي له ما في السموات وما في الارض ورد بانه يزيل الايه عن نظمها ومرادها
قلت ولا يتاتي له في قوله ثم استوي علي العرش سادسها ان معني استوي اقبل علي
خلق العرش ثم استدا بقوله وعمد الي خلقه كقوله ثم استوي الي السما وهي دخان اي قصد
وعمد الي خلقها قاله الفرا والاشعري وجماعه اهل المعاني وقال اسماعيل الضرير انه الصواب
قلت يبعده تعديته بعلي ولو كان كما ذكره لتعدي بالي كما في قوله ثم استوي
الي السما سابعها قال ابن اللبان الاستوا المنسوب اليه تعالي بمعني اعتدل اي قام
بالعدل كقوله قايما بالقسط والعدل هو استواوه ويرجع معناه الي انه اعطي
بعزته كل شي خلقه موزونا بحكمته البالغه ومن ذلك النفس في قوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما في نفسك ووجه بانه خرج علي سبيل المشاكله مرادا به الغيب لانه مستتر كالنفس وقوله
ويحذركم الله نفسه اي عقوبته وقيل اياه وقال السهيلي النفس عبارة عن حقيقة الوجود دون
معني زايد وقد استعمل من لفظها النفاسه والشي النفيس فصلحت للتعبير عنه سبحانه وقال
ابن اللبان اولها العلما بتاويلات منها ان النفس عبر بها عن الذات قال وهذا وان كان سايغا
في اللغه ولكن تعدي الفعل اليها بفي المفيدة للظرفية محال عليه تعالي وقد اولها بعضهم
بالغيب اي ولا اعلم ما في غيبك وسرك قال وهذا احسن لقوله في اخر الايه انك انت علام الغيوب
ومن ذلك الوجه وهو موول بالذات وقال ابن اللبان في قوله يريدون وجهه انما نطعمكم
لوجه الله الا ابتغا وجه ربه المراد اخلاص النية وقال غيره في قوله فثم وجه الله اي الجهه
التي امر بالتوجه اليها ومن ذلك العين وهي موولة بالبصر والادراك قال بعضهم
انها حقيقيه في ذلك خلافا لتوهم بعض الناس انها مجاز وانما المجاز في تسمية العضو بها وقال
ابن اللبان نسبة العين اليه تعالي اسم لاياته المبصرة التي بها سبحانه ينظر للمومنين وبها
ينظرون اليه قال فلما جاتهم اياتنا مبصرة نسب البصر للايات علي سبيل المجاز تحقيقا
لانها المراد بالعين المنسوبه اليه وقال قد جاكم بصاير من ربكم فمن ابصر فلنفسه
ومن عمي فعليها قال فقوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اي باياتنا ننظر بها الينا وننظر بها

اليك قال ويريد ان المراد بالاعين هنا الايات كونه علل بها الصبر لحكم ربك صريحا في قوله
انا نحن نزلنا الذكر عليك القران تنزيلا فاصبر لحكم ربك قال وقوله في سفينه نوح تجري باعيننا
اي باياتنا بدليل وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها قال ولتصنع على عيني اي على
حكم اياتي التي اوحيتها الى امك ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم الايه انتهي
وقال غيره المراد في الايات كلائه تعالى وحفظه ومن ذلك اليد في قوله لما خلقت بيدي
يد الله فوق ايديهم مما عملت ايدينا ان الفضل بيد الله يؤتيه وهي مؤولة بالقدرة وقال
السهيلي اليد في الاصل كالمصدر عبارة عن صفة لموصوف ولذلك مدح سبحانه بالايدي
مقرونة مع الابصار في قوله اولي الايدي والابصار ولم يمدحهم بالجوارح لان المدح انما
يتعلق بالصفات لا بالجواهر ولهذا قال الاشعري ان اليد صفة ورد بها الشرع والذي
يلوح من معنى هذه الصفة انها قريبه من معنى القدرة الا انها اخص والقدرة اعم كالمحبة
مع الارادة والمشيه فان في اليد تشريفا لازما وقال البغوي في قوله بيدي في
تحقيق الله التثنيه في اليد دليل على انها ليست بمعنى القدرة والقوة والنعمة وانهما صفتان
من صفات ذاته وقال مجاهد اليد هاهنا صله وتاكيد كقوله ويبقى وجه ربك قال البغوي
وهذا تاويل غير قوي لانها لو كانت صله لكان لابليس ان يقول ان كنت خلقته فقد خلقتني
وكذلك في القدرة والنعمة لا يكون لادم في الخلق مزية على ابليس وقال ابن اللبان فان
قلت فما حقيقة اليدين في خلق ادم قلت الله اعلم بما اراد ولكن الذي استثمرته من تدبر
كتابه ان اليدين استعارة لنور قدرته القايم بصفة فضله ولنورها القايم بصفة
عدله ونبه على تخصيص ادم وتكريمه بان جمع له في خلقه بين فضله وعدله قال وصاحبة
الفضل هي اليمين التي ذكرها في قوله والسموات مطويات بيمينه سبحانه ومن ذلك الساق
في قوله يوم يكشف عن ساق ومعناه عن شدة وامر عظيم كما يقال قامت الحرب على ساق واخرج
الحاكم في المستدرك من طريق عكرمه عن ابن عباس انه سيل عن قوله يوم يكشف عن ساق
قال اذا خفي عليكم شي من القران فابتغوه في الشعر فانه ديوان العرب اما سمعتم قول الشاعر

اصبر عناق انه شر باق ۞ قد سن لي قومك ضرب الاعناق ۞

وقامت الحرب بنا على ساق قال ابن عباس هذا يوم كرب وشدة ومن ذلك الجنب في قوله
على ما فرطت في جنب الله اي في طاعته وحقه لان التفريط انما يقع في ذلك ولا يقع في الجنب
المعهود ومن ذلك صفة القرب في قوله فاني قريب ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
اي بالعلم ومن ذلك صفة الفوقية في قوله وهو القاهر فوق عباده يخافون ربهم من
فوقهم والمراد بها العلو من غير جهة وقد قال فرعون وانا فوقهم قاهرون ولا شك انه
لم يرد العلو المكاني من جهة [illegible] ومن ذلك صفة المجي في قوله وجاء ربك او ياتي
ربك اي بامره لان الملك يجي بامره او بتسليطه كما قال تعالى وهم بامره يعملون فصار
كما لو صرح به وكذا قوله اذهب انت وربك فقاتلا اي اذهب بربك اي بتوفيقه
وقوته ومن ذلك صفة الحب في قوله يحبهم ويحبونه فاتبعوني يحببكم الله وصفة الغضب
في قوله غضب الله عليهم وصفة الرضي في قوله رضي الله عنهم وصفة العجب في قوله بل عجبت

صفة

بعض التاويل قوله وان تعجب فعجب قولهم وصفة الرحمه في ايات كثيرة وقد قال العلما كل صفة يستحيل
حقيقتها على الله تعالى تفسر بلازمها وقال الامام فخر الدين جميع الاعراض النفسانيه اعني
الرحمة والفرح والسرور والغضب والحيا والمكر والاستهزا لها اوايل ولها غايات مثاله
الغضب فان اوله غليان دم القلب وغايته ارادة ايصال الضرر الى المغضوب عليه
فلفظ الغضب في حق الله لا يحمل على اوله الذي هو غليان دم القلب بل على غرضه الذي
هو ارادة الاضرار وكذلك الحيا في حق الله يحمل على ترك الفعل لا على انكسار النفس انتهي
وقال الحسين بن الفضل العجب من الله انكار الشي وتعظيمه وسيل الجنيد عن
قوله وان تعجب فعجب قولهم فقال ان الله لا يعجب من شي ولكن الله وافق رسوله فقال
وان تعجب فعجب قولهم اي هو كما تقول ومن ذلك لفظة عند في قوله عند ربك ومن عنده
ومعناهما الاشاره الى التمكين والزلفى والرفعة ومن ذلك قوله وهو معكم اينما كنتم اي
بعلمه وقوله وهو الله في السموات وفي الارض يعلم قال البيهقي الاصح ان معناه انه المعبود في
السموات وفي الارض مثل قوله وهو الذي في السما اله وفي الارض اله وقال الاشعري
الظرف متعلق بيعلم اي عالم بما في السموات والارض ومن ذلك قوله سنفرغ لكم ايها
الثقلان اي سنقصد لجزايكم تنبيه قال ابن اللبان ليس من المتشابه قوله ان
بطش ربك لشديد لانه فسره بعده بقوله انه هو يبدي ويعيد تنبيها على ان
بطشه عبارة عن تصرفه في بديه واعادته وجميع تصرفاته في مخلوقاته فصل
ومن المتشابه اوايل السور والمختار فيها ايضا انها من الاسرار التي لا يعلمها الا
الله اخرج ابن المنذر وغيره عن الشعبي انه سيل عن فواتح السور فقال ان لكل كتاب
سرا وان سر هذا القران فواتح السور وخاض في معناها اخرون واخرج ابن ابي حاتم
وغيره من طريق ابي الضحى عن ابن عباس في قوله الم قال انا الله اعلم وفي قوله المص
قال انا الله افصل وفي قوله الر قال انا الله ارى واخرج من طريق سعيد بن جبير عن ابن
عباس في قوله الر وحم ون قال اسم مقطع واخرج من طريق عكرمه عن ابن عباس
قال الر وحم ون حروف الرحمن مفرقة واخرج ابو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي
قال الر من الرحمن واخرج عنه ايضا قال المص الالف من الله والميم من الرحمن والصاد
من الصمد واخرج ايضا عن الضحاك في قوله المص قال انا الله الصادق وقيل المص معناه
المصور وقيل المر معناه انا الله اعلم وارى حكاهما الكرماني في غرايبه واخرج الحاكم وغيره
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس كهيعص قال الكاف من كريم والها من هاد واليا
من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق واخرج الحاكم ايضا من وجه اخر عن سعيد
عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابه في قوله كهيعص قال هو هجا
مقطع الكاف من الملك والها من الله واليا والعين من العزيز والصاد من المصور واخرج
عن محمد بن كعب مثله الا انه قال والصاد من الصمد واخرج سعيد بن منصور وابن مردويه
من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وفي قوله كهيعص قال كبير هاد امين عزيز صادق
واخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله كهيعص

و والياء الاماني حم

قال كبير هاد امين عزيز صادق واخرج بن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن
عباس في قوله كهيعص قال الكاف الكافي والها الهادي والعين العالم والصاد الصادق
واخرج من طريق يوسف بن عطيه قال سيل الكلبي عن كهيعص فحدث عن ابي صالح عن
ام هاني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كاف هاد امين عالم صادق واخرج ابن ابي
حاتم عن عكرمه في قوله كهيعص قال يقول انا الكبير الهادي علي امين صادق واخرج
عن محمد بن كعب في قوله طه قال الطا من ذي الطول واخرج عنه ايضا في قوله طسم
قال الطا من ذي الطول واخرج عنه ايضا والسين من القدوس والميم من الرحمن واخرج
عن سعيد بن جبير في قوله حم قال حا اشتقت من الرحمن وميم اشتقت من الرحيم واخرج
عن محمد بن كعب في قوله حم عسق قال الحا والميم من الرحمن والعين من العلم والسين من
القدوس والقاف من القاهر واخرج عن مجاهد قال فواتح السور كلها هجا مقطوع واخرج
عن سالم بن عبد الله قال الر وحم ون ونحوها اسم الله مقطعه واخرج عن السدي قال
فواتح السور اسما من اسما الرب فرقت في القران وحكي الكرماني في قوله ق انه حرف من اسمه
قادر وقاهر وحكي غيره في قوله انه مفتاح اسمه تعالي نور وناصر وهذه الاقوال كلها راجعه
الي قول واحد وهو انها حروف مقطعه كل حرف منها ماخوذ من اسم من اسمايه تعالي والاكتفا
ببعض الكلمه معهود في العربيه قال الشاعر

قلت لها قفي فقالت ق اي وقفت

وقال بالخير خيرات وان شرا فا ولا اريد الشر الا ان تا اراد وان شرا فشر ولا ان
تشا وقال ناداهم الا الجموا الا تا قالوا جميعا كلهم الا فا اراد والا تركبون
الا فاركبوا وهذا القول اختاره الزجاج وقال العرب تنطق بالحرف الواحد تدل به على
الكلمه التي هو منها وقيل انها الاسم الاعظم الا انا لا نعرف تاليفه منها كذا نقله ابن عطيه
واخرج ابن جرير بسند صحيح عن ابن مسعود قال هو اسم الله الاعظم واخرج ابن ابي حاتم
من طريق السدي انه بلغه عن ابن عباس قال الم اسم من اسما الله ويصلح ان يكون من القول
الاول ومن القول الثاني وعلي الاول مشي ابن عطيه وغيره ويويده ما اخرجه بن ماجه
في تفسيره من طريق نافع ابن ابي نعيم القاري عن فاطمه بنت علي ابن ابي طالب انها سمعت علي
بن ابي طالب يقول يا كهيعص اغفر لي وما اخرجه بن ابي حاتم عن الربيع بن انس في قوله
كهيعص قال يا من يجير ولا يجار عليه واخرج عن اشهب قال سالت مالك ابن انس
اينبغي لاحد ان يتسمي بيس قال ما اراه ينبغي لقوله الله يس والقران الحكيم يقول هذا
اسمي تسميت به وقيل هي اسما للقران كالفرقان والذكر اخرجه عبد الرزاق عن قتاده
واخرجه ابن ابي حاتم بلفظ كل هجا في القران فهو اسم من اسما القران وقيل هي اسما
للسور نقله الماوردي وغيره عن زيد بن اسلم ونسبه صاحب الكشاف الي الاكثر
وقيل هي فواتح السور كما يقولون في اول القصايد بل ولا بل اخرجه ابن جرير من طريق
الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الم وحم والمص وص ونحوها فواتح افتتح الله بها
القران واخرج ابو الشيخ من طريق ابن جريج قال قال مجاهد الم والر والمر فواتح يفتتح الله بها

القران

القران قلنا لم تكن تقول هي اسما قال او قيل هي حساب ابي جاد لتدل على مدة هذه الامه اخرج
ابن اسحق عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رياب قال مر ابو ياسر بن
اخطب في رجال من اليهود فقال تعلمون والله لقد سمعت محمدا يتلو فيما انزل عليه الم ذلك
الكتاب فقال انت سمعته قال نعم فمشي حيي في اوليك النفر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا الم تذكر انك تتلو فيما انزل عليك الم ذلك الكتاب فقال بلى فقالوا لقد بعث الله قبلك
انبيا ما نعلمه بين لنبي منهم ما مده ملكه وما اجل امته غيرك الالف واحده واللام ثلاثون
والميم اربعون فهذه احدي وسبعون سنه فندخل في دين نبي انما مدة ملكه واجل
امته احدي وسبعون سنه ثم قال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم المص قال
هذه اثقل واطول الالف واحده واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد ستون
فهذه احدي وثلاثون وماية سنه هل مع هذا غيره قال نعم الر قال هذه اثقل واطول
الالف واحده واللام ثلاثون والرا مايتين هذه احدي وثلاثون ومايتا سنه هل مع هذا
غيره قال نعم المر قال هذه اثقل واطول هذه احدي وسبعين ومايتا سنه ثم قال
لقد لبس علينا امرك حتى ما ندري اقليلا اعطيت ام كثيرا ثم قال قوموا عنه ثم قال ابو
ياسر لاخيه ومن معه ما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد احدي وسبعون واحدي وثلاثون
وماية واحدي وثلاثون ومايتان واحدي وسبعون ومايتان فذلك سبعون ماية
واربع سنين فقالوا لقد تشابه علينا الامر فيزعمون ان هولا الايات نزلت فيهم
هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العاليه في قوله الم قال هذه الاحرف الثلاثه
من الاحرف التسعه والعشرين دارت بها الالسن ليس منها حرف الا وهو في
مدة اقوام واجالهم فالالف مفتاح اسم الله واللام مفتاح اسمه لطيف والميم مفتاح
اسمه مجيد فالالف الا الله واللام لطف الله والميم مجد الله فالالف سنه والميم ثلاثون
واللام اربعون قال الخويي وقد استخرج بعض الايمه من قوله تعالي الم غلبت الروم
ان البيت المقدس يفتحه المسلمون في سنه ثلاث وثمانين وخمس مايه ووقع كما قال
وقال السهيلي لعل عدد الحروف التي في اوايل السور مع حذف المكرر للاشاره الي مدة
بقا هذه الامه قال ابن حجر وهذا باطل لا يعتمد عليه فقد ثبت عن ابن عباس الزجر
عن عد ابي جاد والاشاره الي ان ذلك من جملة السحر وليس ذلك ببعيد فانه لا اصل
له في الشريعه وقد قال القاضي ابو بكر بن العربي في فوايد رحلته ومن الباطل علم
الحروف المقطعه في اوايل السور وقد تحصل لي فيها عشرون قولا وازيد
ولا اعرف احدا الحكم عليها بعلم ولا يصل منها الي فهم والذي اقوله انه لولا ان العرب
كانوا يعرفون ان لها مدلولا متداولا بينهم لكانوا اول من انكر ذلك علي النبي صلى الله
عليه وسلم بل تلي عليهم حم فصلت وص وغيرها فلم ينكروا ذلك بل صرحوا بالتسليم
له في البلاغه والفصاحه مع تشوفهم الي عثرة وحرصهم علي زلة فدل علي انه كان امرا
معروفا بينهم لا انكار فيه انتهي وقيل هي تنبيهات كما في النداء عده ابن عطيه مغا

ير

القول بالفواتح والظاهر انه بمعناه قال ابو عبيده الم افتتاح كلام وقال الخويي
القول بانها تنبيهات جيد لان القران كلام عزيز وفوايده عزيزة فينبغي ان يرد على
سمع متنبه فكان من الجايز ان يكون الله قد علم في بعض الاوقات كون النبي صلى الله عليه
وسلم في عالم البشر مشغولا فامر جبريل بان يقول عند نزوله الم والر وحم ليسمع
النبي صوت جبريل فيقبل عليه ويصغي اليه قال وانما لم تستعمل الكلمات المشهوره
في التنبيه كالا واما لانها من الالفاظ التي يتعارفها الناس في كلامهم والقران كلام لا يشبه
الكلام فناسب ان يوتى فيه بالفاظ تنبيه لم تعهد ليكون ابلغ في قرع سمعه انتهى وقيل
ان العرب كانوا اذا سمعوا القران لغوا فيه فانزل الله هذا النظم البديع ليعجبوا منه
ويكون تعجبهم منه سببا لاستماعهم واستماعهم له سببا لاستماع ما بعده فترق القلوب
وتلين الافيده وعد هذه الجماعة قولا مستقلا والظاهر خلافه وانما يصلح هذا مناسبة
لبعض الاقوال لا قولا في معناها اذ ليس فيه بيان معنى وقيل ان هذه الحروف
ذكرت لتدل الذي نزل القران بلغتهم انه بالحروف التي يعرفونها فيكون ذلك تعريفا
لهم ودلالة على عجزهم ان ياتوا بمثله بعد ان علموا انه منزل بالحروف التي يعرفونها ويبنون
كلامهم منها وقيل المقصود بها الاعلام بالحروف التي يتركب منها الكلام فذكر منها اربعة
عشر حرفا وهي نصف جميع الحروف وذكر من كل جنس نصفه ففي حروف الحلق الحا
والعين والهاء ومن التي فوقها القاف والكاف ومن الحرفين الشفهيين الميم ومن المهموسة
السين والحا والكاف والصاد والهاء ومن الشديدة الهمزة والطاء والقاف والكاف ومن
المطبقة الطاء والصاد ومن المجهورة الهمزة واللام والميم والعين والراء والطاء والقاف
والياء والنون ومن المنفتحة الهمزة والميم والراء والكاف والهاء والعين والسين والحا
والقاف والياء والنون ومن المستعلية القاف والصاد والطاء ومن المنخفضة الهمزة
واللام والميم والراء والكاف والهاء والياء والعين والسين والحاء والنون ومن القلقلة
القاف والطاء ثم انه تعالى ذكر حروفا مفردة وحرفين حرفين وثلاثة واربعة وخمسة
لان تراكيب الكلام على هذا النمط ولا زيادة على الخمسة وقيل هي امارة جعلها الله لاهل
الكتاب انه سينزل على محمد كتابا في اول سور منه حروف مقطعة هذا ما
وقفت عليه من الاقوال في اوايل السور من حيث الجملة وفي بعضها اقوال اخر
فقيل ان طه ويس بمعنى يا رجل او يا محمد او يا انسان وقد تقدم في المعرب
وقيل هما اسمان من اسما النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني في غرايبه ويقويه
في يس قراءة يس بفتح النون وقوله ال ياسين وقيل طه اي طا الارض او اطمين فيكون
فعل امر والها مفعول او للسكت او مبدله من الهمزة اخرج ابن ابي حاتم من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله طه قال هو كقولك افعل وقيل طه اي يا بدر
لان الطا بتسعة والها بخمسة فذلك اربعة عشر اشارة الى البدر لانه يتم فيها ذكره
الكرماني في غرايبه وقال في قوله يس اي يا سيد المرسلين وفي قوله صاد معناه صدق
الله العظيم وقيل اقسم بالصمد الصانع الصادق وقيل معناه صاد يا محمد عملك بالقران

اي

اي عارضه به فهو امر من الصادق اخرج بن حاتم عن سفيان في قوله صاد قال اتباع
القران صاده بعملك واتبعه عملك واخرج عن الحسن قال صاد حادث القران يعني
انظر فيه واخرج عن سفيان بن حسين قال كان الحسن يقراها صاد والقران يقول
عارض القران وقيل صاد اسم بحر عليه عرش الرحمن وقيل اسم بحر يحيي به الموتى وقيل
معناه صاد محمد قلوب العباد حكاها الكرماني وحكى في قوله المص ان معناه الم
نشرح لك صدرك وفي حم انه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل معناه حم ما هو كاين
وفي حم عسق انه جبل ق وقيل ق جبل محيط بالارض اخرجه عبد الرزاق عن
مجاهد وقيل اقسم بقوة قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هي القاف من قوله
قضي الامر دلت على بقية الكلمه وقيل معناه قف يا محمد على ادا الرسالة والعمل بما
امرت حكاهما الكرماني وقيل ن هو الحوت اخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعا
اول ما خلق الله القلم والحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل شي كاين الى يوم القيامة
ثم قرا ن والقلم فالنون الحوت والقلم القلم وقيل هو اللوح المحفوظ اخرجه ابن جرير من
مرسل قرة مرفوعا وقيل هو الدواة اخرجه عن الحسن وقتاده وقيل هو المداد
حكاه ابن قرصه في غريبه وقيل هو القلم حكاه الكرماني عن الجاحظ وقيل هو من
اسما النبي صلى الله عليه وسلم حكاه ابن عسكر في مبهماته وفي المحتسب لابن جني
ابن عباس قرا حم سق بلا عين ويقول السين كل فرقة تكون والقاف كل جماعة تكون
قال ابن جني وفي هذه القراه دليل على ان الفواتح فواصل بين السور ولو كانت اسما الله
لم يجز تحريف شي منها لانها تكون حينيذ اعلاما والاعلام تودى باعيانها ولا يحرف شي
منها وقال الكرماني في غرايبه في قوله الم احسب الناس الاستفهام هنا يدل على
انقطاع الحروف عما بعدها في هذه السورة وغيرها خاتمه اورد بعضهم سوالا
وهو انه هل للمحكم مزية على المتشابه او لا فان قلتم بالثاني فهو خلاف الاجماع او بالاول
فقد نقضتم اصلكم في ان جميع كلامه سبحانه سوا وانه منزل بالحكمة واجاب ابو عبد
الله البكراباذي بان المحكم كالمتشابه من وجه ويخالفه من وجه فيتفقان في ان
الاستدلال بهما لا يمكن الا بعد معرفة حكمة الواضع وانه لا يختار القبيح ويختلفان
في ان المحكم بوضع اللغة لا يحتمل الا الوجه الواحد فمن سمعه امكنه ان يستدل
به في الحال والمتشابه يحتاج الى فكره ونظر ليحمله على الوجه المطابق ولان المحكم
اصل والعلم بالاصل اسبق ولان المحكم يعلم مفصلا والمتشابه لا يعلم الا مجملا وقال
بعضهم ان قيل ما الحكمة في انزال المتشابه ممن اراد لعباده البيان والهدى قلنا
ان كان مما يمكن علمه فله فوايد منها الحث للعلما على النظر الموجب للعلم بغوامضه
والبحث عن دقايقه فان استدعا الهمم لمعرفة ذلك من اعظم القرب وبعضها
ظهور التفاضل وتفاوت الدرجات اذ لو كان القران كله محكما لا يحتاج الى تاويل
ونظر لاستوت منازل الخلق ولم يظهر فضل العالم على غيره وان كان مما لا يمكن
علمه فله فوايد منها ابتلا العباد بالوقوف عنده والتوقف فيه والتفويض والتسليم

والتعبد بالاشتغال به من جهة التلاوة كالمنسوخ وان لم يجز العمل بما فيه واقامة
الحجة عليهم لانه لما نزل بلسانهم ولغتهم وعجزوا عن الوقوف على معناه مع بلاغتهم وافهامهم
دل على انه نزل من عند الله وانه الذي اعجزهم عن الوقوف وقال الامام
فخر الدين من الملحدة من طعن في القران لاجل اشتماله على المتشابهات وقال انكم تقولون
ان تكاليف الخلق مرتبطة بهذا القران الى قيام الساعة ثم انا نراه بحيث يتمسك به صاحب
كل مذهب على مذهبه فالجبري يتمسك بايات الجبر كقوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان
يفقهوه وفي اذانهم وقرا والقدري يقول هذا مذهب الكفار بدليل انه تعالى
حكى ذلك عنهم في معرض الذم لهم في قوله وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي
اذاننا وقر وفي موضع اخر وقالوا قلوبنا غلف ومنكر الرؤية يتمسك بقوله لا تدركه
الابصار ومثبت الجهة يتمسك بقوله يخافون ربهم من فوقهم الرحمن على العرش استوى
والنافي يتمسك بقوله ليس كمثله شيء ثم يسمي كل واحد الايات الموافقة لمذهبه
محكمة والايات المخالفة له متشابهة وانما آل في ترجيح بعضها على البعض الى ترجيحات
خفية ووجوه ضعيفة فكيف يليق بالحكيم ان يجعل الكتاب الذي هو المرجوع
اليه في كل الدين الى يوم القيامة هكذا قال والجواب ان العلماء ذكروا لوقوع المتشابه
فيه فوايد منها انه يوجب مزيد المشقة في الوصول الى المراد منه وزيادة المشقة
توجب مزيد الثواب ومنها انه لو كان القران كله محكما لما كان مطابقا
الا لمذهب واحد وكان بصريحه مبطلا لكل ما سوى ذلك المذهب وذلك مما
ينفر ارباب سائر المذاهب عن قبوله وعن النظر فيه فالانتفاع به فاذا كان مشتملا
على المحكم والمتشابه طمع صاحب كل مذهب ان يجد فيه ما يؤيد مذهبه وينصر مقالته
فينظر فيه جميع ارباب المذاهب ويجتهد في التامل فيه صاحب كل مذهب واذا
بالغوا في ذلك صارت المحكمات مفسرة للمتشابه وبهذا الطريق يتخلص المبطل
من باطله ويتصل الى الحق ومنها ان القران اذا كان مشتملا على المتشابه افتقر الى العلم
بطريق التاويلات وترجيح بعضها على بعض وافتقر من تعلم ذلك الى تحصيل هذه
العلوم الكثيرة فكان في ايراد المتشابه هذه الفوايد الكثيرة ومنها ان القران يشتمل
على دعوة الخواص والعوام وطبايع العوام تنفر في اكثر الامر عن درك الحقايق فمن سمع
من العوام في اول الامر اثبات موجود ليس بجسم ولا متحيز ولا مشار اليه ظن ان
هذا عدم ونفي فوقع في التعطيل فكان الاصلح ان يخاطبوا بالفاظ دالة على بعض ما يناسب
ما توهموه وتخيلوه ويكون ذلك مخلوطا بما يدل على الحق الصريح فالقسم الاول وهو
الذي يخاطبون به في اول الامر يكون من المتشابه والقسم الثاني وهو الذي يكشف
لهم في اخر الامر من المحكمات

النوع الرابع والاربعون في مقدمه ومؤخره

وهو قسمان الاول ما اشكل معناه بحسب الظاهر فلما عرف انه من باب التقديم
والتاخير اتضح وهو جدير ان يفرد بالتصنيف وقد تعرض السلف لذلك في
ايات فاخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد
الله

ان يعذبهم بها في الاخرة واخرج عنه ايضا في قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما
واخرج عن مجاهد في قوله انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا واخرج عن قتادة في قوله
اني متوفيك ورافعك الي قال هذا من المقدم والمؤخر اي رافعك الي ومتوفيك واخرج
واخرج عن عكرمة في قوله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم واخرج ابن جرير عن ابن زيد
في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لم ينج قليل ولا كثير واخرج عن ابن عباس في
قوله فقالوا ارنا الله جهرة قال انهم اذا راوا الله فقد راوه انما قالوا جهرة ارنا الله قال هو
مقدم ومؤخر قال ابن جرير يعني ان سؤالهم كان جهرة ومن ذلك قوله واذ قتلتم
نفسا فادارأتم فيها قال البغوي هذا اول القصة وان كان مؤخرا في التلاوة وقال
الواحدي كان الاختلاف في القاتل قبل ذبح البقرة وانما اخر في الكلام لانه تعالى لما قال
ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة ومنه افرايت من اتخذ الهه هواه والاصل هواه الهه
لان من اتخذ الهه هواه غير مذموم فقدم المفعول الثاني للعناية وقوله اخرج
المرعى فجعله غثاء احوى على تفسير احوى بالاخضر وجعله نعتا للمرعى اي اخرجه احوى
على تفسير احوى بالاخضر وجعله واخر رعاية للفاصلة وقوله غرابيب سود والاصل
سود غرابيب لان الغربيب الشديد السواد وقوله فضحكت فبشرناها اي فبشرناها
فضحكت وقوله ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه وقيل المعنى على
التقديم والتاخير اي لولا ان راى برهان ربه لهم بها وعلى هذا فالهم منفي عنه
الثاني ما ليس كذلك وقد الف فيه العلامة شمس الدين بن الصايغ كتابه المقدمة في سر
الالفاظ المقدمة قال فيه الحكمة الشايعة الذايعة في ذلك الاهتمام كما قال سيبويه في
كتابه كانهم يقدمون الذي بيانه اهم وهم ببيانه اعنى قال هذه الحكمة اجمالية واما
تفاصيل اسباب التقديم واسراره فقد ظهر لي منها في الكتاب العزيز عشرة انواع
الاول التبرك كتقديم اسم الله في الامور ذوات الشان ومنه قوله شهد الله
انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم قايما بالقسط وقوله واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان
لله خمسه وللرسول الاية الثاني التعظيم كقوله ومن يطع الله والرسول ان الله
وملايكته يصلون على النبي والله ورسوله احق ان يرضوه الثالث التشريف كتقديم
الذكر على الانثى في نحو ان المسلمين والمسلمات الاية والحر في قوله وعلى سمعهم وعلى ابصار
وقوله ان السمع والبصر والفواد وقوله ان اخذ الله سمعكم وابصاركم حكى ابن عطية عن
النقاش انه استدل بها على تفضيل السمع على البصر ولذا وقع في وصفه تعالى سميع
بصير بتقديم السمع ومن ذلك تقديمه صلى الله عليه وسلم على نوح ومن معه في قوله
واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية وتقديم الرسول في قوله
من رسول ولا نبي وتقديم المهاجرين في قوله والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار ويوم تقديم الانس على الجن حيث ذكرا في القران وتقديم النبيين ثم
الصديقين ثم الشهداء ثم الصالحين في اية النساء وتقديم اسماعيل على اسحق لانه اشرف
بكون النبي صلى الله عليه وسلم من ولده واسن في تقديم موسى على هارون لاصطفا

به الكلام وقدم هارون عليه في سورة طه رعاية للفاصلة وقد تقدم جبريل على
ميكائيل في اية البقرة لانه افضل وتقديم العاقل على غيره وقوله متاعا لكم ولانعامكم
يسبح له ما في السموات والارض والطير صافات واما تقديم الانعام في قوله تاكل منه
انعامهم وانفسهم فلانه تقدم ذكر الزرع فناسب تقديم الانعام بخلاف اية عبس فانه
تقدم فلينظر الانسان الى طعامه فناسب وتقديم المومنين على الكفار في موضع واصحاب
اليمين على اصحاب الشمال والسما على الارض والشمس على القمر حيث وقع الا في قوله خلق الله
سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا فقيل لمراعاة الفاصلة
وقيل لان انتفاع اهل السموات العائد عليهن الضمير به اكثر قال ابن الانباري يقال
ان القمر وجهه يضي لاهل السموات وظهره لاهل الارض ولهذا قال تعالى فيهن لما كان
اكثر الناس نوره يضي الى اهل السما ومنه تقديم الغيب على الشهادة في قوله
عالم الغيب والشهادة لان علمه اشرف واما يعلم السر واخفى فاخره فيه رعاية للفاصلة
الرابع وهي اما مناسبة المتقدم لسياق الكلام كقوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين
تسرحون فان الجمال بالجمال وان كان ثابتا حالتي السراح والاراحة الا انها حالة اراحتها
وهو مجيها من الرعي اخر النهار وتكون الجمال بها افخر اذ هي فيه بطان وحالة سراحها
للرعي اول النهار يكون الجمال بها دون الاول اذ هي فيه خماص ونظيره قوله والذين
اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قدم نفي الاسراف لان السرف في الانفاق وقوله
يريكم البرق خوفا وطمعا لان الصواعق تقع مع اول برقه ولا يحصل المطر الا بعد
توالي البرقات وقوله وجعلناها وابنها اية للعالمين قدمها على الابن لما كان السياق
في ذكرها في قوله والتي احصنت فرجها ولذلك قدم الابن في قوله وجعلنا ابن مريم
وامه اية وحسنه تقدم موسى في الاية قبله ومنه قوله وكلا اتينا حكما وعلما قدم
الحكم على العلم وان كان العلم سابقا له لان السياق فيه لقوله في اول الاية اذ يحكمان
في الحرث واما مناسبة لفظ هو من التقدم او التاخر كقوله الاول والاخر ولقد
علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين لمن شا منكم ان يتقدم او يتاخر
بما قدم واخر ثلة من الاولين وقليل من الاخرين لله الامر من قبل ومن بعد وله
الحمد في الاولى والاخرة واما قوله فلله الاخرة والاولى فلمراعاة الفاصلة وكذا قوله
جمعناكم والاولين الخامس الحث عليه والحض على القيام به حذرا من التهاون
كتقديم الوصية على الدين في قوله من بعد وصية يوصي بها او دين مع ان الدين
مقدم عليها شرعا السادس السبق وهو اما في الزمان باعتبار الايجاد كتقديم الليل
على النهار والظلمات على النور وادم على نوح ونوح على ابراهيم وابراهيم على موسى
وهو على عيسى وداود وسليمان والملائكة على البشر في قوله الله يصطفي من الملائكة
رسلا ومن الناس وعاد وثمود والازواج على الذرية وقوله قل لازواجك وبناتك
والسنة على النوم في قوله لا تاخذه سنة ولا نوم او باعتبار الانزال كقوله صحف ابراهيم
وموسى وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان او باعتبار

الوجوب

الوجوب والتكليف نحو اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم واغسلوا وجوهكم وايديكم
الايمان الصفا والمروة من شعائر الله ولهذا قال صلى الله عليه وسلم نبدا بما بدا
الله به او بالذات نحو مثنى وثلاث ورباع ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة
الا هو سادسهم وكذا جميع الاعداد كل مرتبة وهي متقدمة على ما فوقها بالذات واما
قوله ان تقوموا لله مثنى وفرادى فللحث على الجماعة والاجتماع على الخير كتقديم العزيز على
الحكيم لانه عز فحكم والعليم عليه لان الاحكام والاتقان ناشئ عن العلم واما تقدم الحكيم
عليه في سورة الانعام فلانه مقام تشريع الاحكام والاتقان ناشئ والعلم واما تقدم
الحكيم عليه في سورة الفاتحة لانها سبب حصول العانة وكذا قوله يحب التوابين ويحب
المتطهرين لان التوبة سبب الطهارة لكل افاك اثيم لان الافك سبب الاثم يغضوا من
ابصارهم ويحفظوا فروجهم لان البصر داعية الى الفرج الثامن الكثرة كقوله فمنكم
كافر ومنكم مومن لان الكفار اكثر فمنهم ظالم لنفسه الاية قدم الظالم لكثرة ثم المقتصد
ثم السابق قيل ولهذا قدم السارق على السارقة لان السرقة في الذكور اكثر
والزانية على الزاني لان الزنا فيهن اكثر ومنه تقديم الرحمة على العذاب حيث
وقع في القران غالبا ولهذا ورد ان رحمتي غلبت غضبي وقوله ان من ازواجكم
واولادكم عدوا لكم قال ابن الحاجب في اماليه انما قدم الازواج لان المقصود الاخبار
ان فيهم اعداء ووقوع ذلك في الازواج اكثر منه في الاولاد وكان اقعد في المعنى
المراد فقدم ولذلك قدمت الاموال في قوله انما اموالكم واولادكم فتنة لان الاموال
لا تكاد تفارقها الفتنة ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وليست الاولاد في
استلزام الفتنة مثلها فكان تقديمها اولى التاسع الترقي من الادنى الى الاعلى
كقوله الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها الاية بدا بالادنى لغرض الترقي
لان اليد اشرف من الرجل والعين اشرف من اليد والسمع اشرف من البصر ومن
هذا النوع تاخير الابلغ وقد خرج عليه تقديم الرحمن على الرحيم والرؤوف على
الرحيم والرسول على النبي في قوله وكان رسولا نبيا وذكر لذلك نكت اشهرها مراعاة
الفاصلة العاشر التدلي من الاعلى الى الادنى وخرج عليه لا تاخذه سنة ولا نوم
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون
هذا ما ذكره ابن الصايغ وزاد غيره اسبابا اخر منها كونه ادل على القدرة واعجب
كقوله فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع الاية
وقوله وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين قال الزمخشري قدم الجبال
على الطير لان تسخيرها له وتسبيحها اعجب وادل على القدرة وادخل في الاعجاز لانها
جماد والطير حيوان ناطق ومنها رعاية الفواصل وسياتي لذلك امثلة كثيرة ومنها
افادة الحصر للاختصاص وسياتي في النوع الخامس والخمسين تنبيه قد يقدم
لفظ في موضع ويوخر في اخر ونكتة ذلك اما لكون السياق في كل موضع يقتضي ما وقع
فيه كما تقدم منا الاشارة اليه واما لقصد البداة والختم به للاعتنا بشانه كما في

قوله يوم تبيض وجوه الايات واما القصد التفنن في الفصاحة واخرج الكلام علي
عدة اساليب كما في قوله وادخلوا الباب سجدا وقولوا وقوله انا انزلنا التورات فيها هدي
ونور وقال في الانعام قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسي نورا وهدي للناس

النوع الخامس والاربعون في عامه وخاصه

العام لفظ يستغرق الصالح
له من غير حصر وصيغة كل مبتداة نحو كل من عليها فان او تابعة نحو فسجد الملايكة كلهم
اجمعون والذي واللتي وتثنيتهما وجمعهما نحو والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان
فان المراد به كل من صدر منه هذا القول بدليل قوله بعد اوليك الذين حق عليهم
القول والذين امنوا وعملوا الصالحات اوليك اصحاب الجنة للذين احسنوا الحسني
وزيادة للذين اتقوا عند ربهم جنات واللاي ييسن من المحيض الايه واللاتي ياتين
الفاحشة من نسايكم فاستشهدوا الايه واللذان ياتيانها منكم فاذوهما واي وما
ومن شرطا واستفهاما وموصولا نحو ايا ما تدعوا فله الاسما الحسني انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم ومن يعمل سوا يجز به والجمع المضاف نحو يوصيكم الله في اولادكم
والمعرف بال نحو قد افلح المومنون فاقتلوا المشركين واسم الجنس المضاف نحو فليحذر
الذين يخالفون عن امره اي كل امر الله والمعروف بال نحو واحل الله البيع وحرم الربا
اي كل بيع ان الانسان لفي خسر اي كل انسان بدليل الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
والنكرة في سياق النفي والنهي نحو فلا تقل لهما اف وان من شي الا عندنا خزاينه ذلك الكتاب لا ريب
فيه فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وفي سياق الشرط نحو وان احد من المشركين استجارك
فاجره حتي يسمع كلام الله وفي سياق الامتنان نحو وانزلنا من السما ما طهورا فصل
العام علي ثلاثة اقسام الاول الباقي علي عمومه قال القاضي جلال الدين البلقيني ومثاله
عزيز اذ ما من عام الا ويتخيل فيه التخصيص فقوله يا ايها ~~السمك والجراد وحرم~~ الناس اتقوا
ربكم قد يخص منه غير المكلف وحرمت عليكم الميتة خص منه حالة الاضطرار وميتة السمك
والجراد وحرم الربا خص منه العرايا وذكر الزركشي في البرهان انه كثير في القران واورد
منه والله بكل شي عليم ان الله لا يظلم الناس شيا ولا يظلم ربك احدا الله الذي خلقكم ثم
رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم الله الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة الله الذي جعل لكم الارض
قرارا قلت هذه الايات كلها في غير الاحكام الفرعيه فالظاهر ان مراد البلقيني
انه عزيز في الاحكام الفرعيه وقد استخرجت من القران بعد الفكر ايه فيها وهو قوله
حرمت عليكم امهاتكم الايه فانه لا خصوص فيها الثاني العام المراد به الخصوص والثالث
العام المخصوص وللناس بينهما فروق منها ان الاول لم يرد شموله لجميع الافراد لا من جهة
الحكم بل هو ذو افراد استعمل في فرد منها والثاني اريد عمومه وشموله لجميع الافراد من
جهة تناول اللفظ لها لا من جهة الحكم ومنها ان الاول مجاز قطعا لنقل اللفظ عن موضعه
الاصلي بخلاف الثاني فان فيه مذاهب اصحها انه حقيقة وعليه اكثر الشافعيه وكثير
من الحنفيه وجميع الحنابله ونقله امام الحرمين عن جميع الفقها وقال الشيخ ابو حامد
انه مذهب الشافعي واصحابه وصححه السبكي لان تناول اللفظ للبعض الباقي بعد

عكسه

التخصيص كتناوله بلا تخصيص وذلك التناول حقيقي اتفاقا فليكن هذا التناول حقيقيا
ايضا ومنها ان قرينه الاول عقليه والثاني لفظيه ومنها ان قرينه الاول لا تنفك عنه
وقرينه الثاني قد تنفك عنه ومنها ان الاول يصح ان يراد به واحد اتفاقا وفي الثاني خلاف
ومن امثلة المراد به الخصوص قوله تعالي الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم والقايل واحد نعيم بن مسعود الاشجعي او اعرابي من خزاعة كما اخرجه ابن
مردويه من حديث ابي رافع لقيامه مقام كثير في تثبيط المومنين عن ملاقاة ابي سفيان قال
الفارسي ومما يقوي ان المراد به واحد قوله انما ذلكم الشيطان فوقعت الاشاره بقوله ذلكم
الي واحد بعينه ولو كان المعني به جمعا لقال انما اوليكم الشياطين فهذه دلاله ظاهره
في اللفظ ومنها قوله تعالي ام يحسدون الناس اي رسول الله صلي الله عليه وسلم لجمعه ما في
الناس من الخصال الحميده ومنها قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس اخرج ابن جرير من
طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله من حيث افاض الناس قال في المحتسب يعني ادم لقوله
فنسي ولم نجد له عزما ومنه قوله تعالي فنادته الملايكة وهو قايم يصلي في المحراب اي
جبريل كما في قراه ابن مسعود واما المخصوص فامثلته في القران كثيرة جدا وهي اكثر من المنسوخ
اذ ما من عام الا وقد خص ثم المخصص له اما متصل واما منفصل فالمتصل خمسه وقعت
في القران احدها الاستثنا نحو والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهدا فاجلدوهم
ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا الي الا الذين امنوا وعملوا الصالحات والشعرا
يتبعهم الغاوون الي قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الايه ومن يفعل ذلك يلق اثاما
الي قوله الا من تاب والمحصنات من النسا الا ما ملكت ايمانكم كل شي هالك الا وجهه الثاني
الوصف نحو وربايبكم اللاتي في حجوركم من نسايكم اللاتي دخلتم بهن الثالث الشرط نحو والذين
يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت
ان ترك خيرا الوصيه الرابع الغايه نحو قاتلوا المشركين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر الي
قوله حتي يعطوا الجزية ولا تقربوهن حتي يطهرن ولا تحلقوا روسكم حتي يبلغ الهدي
محله وكلوا واشربوا حتي يتبين لكم الخيط الابيض الايه الخامس البعض من الكل نحو ولله
علي الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا والمنفصل اية اخري في محل اخر او حديث
او اجماع او قياس فمن امثلة ما خص بالقران قوله تعالي والمطلقات يتربصن بانفسهن
ثلاثة قروء خص بقوله اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن
من عدة وبقوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وحرمت عليكم الميتة والدم
خص من الميتة السمك بقوله احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة ومن الدم
الجامد بقوله او دما مسفوحا وقوله واتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيا
الايه خص بقوله فلا جناح عليهما فيما افتدت به وقوله الزانية والزاني فاجلدوا
كل واحد منهما ماية جلدة خص بقوله فعليهن نصف ما علي المحصنات من العذاب
وقوله فانكحوا ما طاب لكم من النسا خص بقوله حرمت عليكم امهاتكم الايه ومن امثلة
ما خص بالحديث قوله تعالي واحل الله البيع وحرم الربا خص منه البيوع الفاسدة وهي كثيرة

بالسنة وحرم الربا خص منه العرايا بالسنة وايات المواريث خص منها القاتل والمخالف
في الدين بالسنة واية تحريم الميتة خص منه الميتة والجراد بالسنة واية ثلاثة قروء خص
منها الامة بالسنة وقوله ماء طهورا خص منه المتغير بالسنة وقوله والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما خص منه من سرق دون ربع دينار بالسنة ومن امثلة ما خص
بالاجماع اية المواريث خص منها الرقيق فلا يرث بالاجماع ذكره مكي ومن امثلة ما خص
بالقياس اية الزنا فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة خص منها العبد بالقياس على
الاية المنصوصة في قوله فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب المخصوص لعموم
الاية ذكره مكي ايضا فصل من خاص القران ما كان مخصوصا المخصوص لعموم الاية
السنة وهو عزيز ومن امثلته قوله تعالى حتى يعطوا الجزية خص عموم قوله صلى الله عليه
وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وقوله حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى خص عموم نهيه صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في الاوقات المكروهة باخراج
الفرائض وقوله ومن اصوافها واوبارها الاية خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم
ما ابين من حي فهو ميت وقوله والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم خص عموم قوله عليه
السلام لا تحل الصدقة لغني وقوله فقاتلوا التي تبغي خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم
السلام اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار فروع منثورة
تتعلق بالعموم والخصوص الاول اذا سيق العام للمدح او الذم فهل هو باق على عمومه
فيه مذاهب احدها نعم اذ لا صارف عنه ولا تنافي بين العموم وبين المدح او الذم والثاني
لا لانه لم يسق للتعميم بل للمدح او للذم والثالث وهو الاصح التفصيل فيعم ان لم يعارضه عام
اخر لم يسق لذلك ولا يعم ان عارضه ذلك جمعا بينهما مثاله ولا معارض قوله تعالى ان الابرار
لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ومع المعارض قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون
الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانه سيق للمدح وظاهره يعم الاختين بملك اليمين
جمعا وعارضه في ذلك وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف فانه شامل لجمعهما بملك اليمين
ولم يسق للمدح فحمل الاول على غير ذلك بان لم يرد تناوله له ومثاله في الذم والذين
يكنزون الذهب والفضة الاية فانه سيق للذم وظاهره يعم الحلي المباح وعارضه
في ذلك حديث جابر ليس في الحلي زكاة فحمل الاول على غير ذلك الثاني اختلف في الخطاب
الخاص به صلى الله عليه وسلم نحو يا ايها النبي يا ايها الرسول هل يشمل الامة فقيل نعم
لان امر القدوة امر لاتباعه معه عرفا والاصح في الاصول المنع لاختصاص الصيغة
به الثالث اختلف في الخطاب العام به صلى الله عليه وسلم نحو يا ايها النبي يا ايها الرسول
هل يشمل الرسول صلى الله عليه وسلم على مذاهب اصحها وعليه الاكثرون نعم لعموم
الصيغة له اخرج ابن ابي حاتم عن الزهري قال اذا قال الله يا ايها الذين امنوا افعلوا
فالنبي صلى الله عليه وسلم منهم والثاني لا لانه ورد على لسانه لتبليغ غيره ولما له
من الخصائص والثالث ان اقترن بقل لم يشمله لظهوره في التبليغ وذلك قرينة عدم
شموله والا فيشمل الرابع الاصح والاصول ان الخطاب بيا ايها الناس يشمل الكافر والعبد
لعموم اللفظ وقيل لا نعم الكافر بناء على عدم تكليفه بالفروع والعبد لصرف منافعه

الى سيده الخامس اختلف في من هل يتناول الانثى فالاصح نعم خلافا للحنفية لنا قوله تعالى
ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى فالتفسير بهما دال على تناول من لهما وقوله ومن يقنت منكن
لله ورسوله وتعمل صالحا واختلف في جمع المذكر السالم هل يتناولهن فالاصح لا وانما يدخلن فيه
بقرينة اما المكسر فلا خلاف في دخولهن فيه السادس اختلف في الخطاب بيا اهل الكتاب هل
يشمل المؤمنين فالاصح لا لان اللفظ قاصر على من ذكر وقيل ان شركوهم في المعنى شملهم
والا فلا واختلف في الخطاب بيا ايها الذين امنوا هل يشمل اهل الكتاب فقيل لا بناء على انهم غير مخاطبين
بالفروع وقيل نعم واختاره ابن السمعاني قال وقوله يا ايها الذين امنوا خطاب تشريف
لا تخصيص **النوع السادس والاربعون** في مجمله ومبينه المجمل ما لم تتضح دلالته
وهو واقع في القران خلافا لداود الظاهري وفي جواز بقائه مجملا اقوال اصحها
لا يبقى المكلف بالعمل به بخلاف غيره وللاجمال اسباب منها الاشتراك نحو والليل اذا عسعس
فانه موضوع لاقبل وادبر ثلاثة قروء فان القرء موضوع للحيض والطهر او يعفو الذي
بيده عقدة النكاح يحتمل الزوج والولي فان كلا منهما بيده عقدة النكاح ومنها
الحذف نحو وترغبون ان تنكحوهن يحتمل في وعن ومنها اختلاف مرجع الضمير نحو اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يحتمل عود ضمير الفاعل في يرفعه الى ما عاد
اليه يصعد الكلم الطيب ضمير اليه وهو الله ويحتمل عوده الى العامل والمعنى يرفع العمل
الصالح لانه لا يصح العمل الا مع الايمان ومنها احتمال العطف والاستئناف نحو الا الله والراسخون
في العلم يقولون ومنها غرابة اللفظ نحو فلا تعضلوهن ومنها عدم كثرة الاستعمال الان
نحو يلقون السمع اي يسمعون ثاني عطفه اي متكبرا فاصبح يقلب كفيه اي نادما ومنها
التقديم والتاخير نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى اي لولا كلمة سبقت
واجل مسمى لكان لزاما يسالونك كانك حفي عنها اي يسالونك عنها كانك حفي بها ومنها
قلت المنقول نحو طور سينين اي سيناء على الياسين اي الياس ومنها التكرير القاطع لوصل
الكلام في الظاهر نحو للذين استضعفوا لمن امن منهم فصل وقد يقع التبيين متصلا
نحو من الفجر بعد قوله الخيط الابيض من الخيط الاسود ومنفصلا في اية اخرى نحو فان
طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره بعد قوله الطلاق مرتان فانها بينت ان المراد
به الطلاق الذي يملك الرجعة بعده ولولاها لكان الكل منحصرا في الطلقتين وقد اخرج
احمد وابو داود في ناسخه ومنسوخه سعيد بن منصور وغيرهم عن ابي رزين الاسدي
قال قال رجل يا رسول الله ارايت قول الله الطلاق مرتان فاين الثالثة قال التسريح
باحسان وقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة دال على جواز الرؤية ومفسر
ان المراد بقوله لا تدركه الابصار قال لا تحيط به واخرج عن عكرمة انه قيل له عند
ذكر الرؤية اليس قد قال لا تدركه الابصار فقال الست ترى السماء افكلها ترى وقوله
احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم فسره قوله حرمت عليكم الميتة الاية وقوله مالك
يوم الدين فسره قوله وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم
لا تملك الاية وقوله فتلقى ادم من ربه كلمات فسره قوله قالا ربنا ظلمنا انفسنا الاية

الاية وقوله واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا فسره قوله في اية النحل بالانثي
وقوله واوفوا بعهدي اوف بعهدكم قال العلما بيانه هذا العهد قوله لين اقمتم الصلاة
واتيتم الزكاة وامنتم برسلي الي اخره فهذه عهده وعهدهم لاكفرن عنكم سياتكم الي اخره
وقوله صراط الذين انعمت عليهم بينه قوله فاوليك الذين انعم الله عليهم من النبين الاية وقد يقع
التبيين بالسنة مثله واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ولله علي الناس حج البيت من استطاع اليه
سبيلا وقد بينت السنة افعال الصلاة والحج ومقادير نصب الزكاة في انواعها تنبيه
اختلف في ايات هل هي من قبيل المجمل اولا منها اية السرقة قيل انها مجملة في اليد لانها
تطلق علي السر الي الكوع والي المرافق والي المنكب وفي القطع لانه يطلق علي الابانة
وعلي الجرح ولا ظهور لواحد من ذلك وابانة الشارع من الكوع تبين ان المراد ذلك
وقيل لا اجمال فيها لان القطع ظاهر في الابانة ومنها وامسحوا برءوسكم قيل انها مجملة لتردد
بين مسح الكل والبعض ومسح الشارع والناصية مبين لذلك وقيل لا وانما هي لمطلق
المسح الصادق باقل ما يطلق عليه الاسم وبغيره ومنها حرمت عليكم الميتة امهاتكم
قيل انها مجملة لان اسناد التحريم الي العين لا يصح لانه انما يتعلق بالفعل فلا بد من
تقديره وهو محتمل لامور لا حاجة الي جميعها ولا مرجح لبعضها وقيل لا لوجود ما هو العرف
فانه يقتضي بان المراد تحريم الاستمتاع بوطي ونحوه ويجري ذلك في كل ما علق فيه التحريم
والتحليل بالاعيان ومنها واحل الله البيع وحرم الربا قيل انها مجملة لان الربا الزيادة
وما من بيع الا وفيه زيادة فافتقر الي بيان ما يحل وما يحرم وقيل لا لان البيع منقول
شرعا فحمل علي عمومه ما لم يقم دليل التخصيص وقال الماوردي للشافعي في هذه الاية
اربعة اقوال احدها انها عامة فان لفظها لفظ عموم يتناول كل بيع ويقتضي اباحة
جميعها الا ما خصه الدليل وهذا القول اصحها عند الشافعي واصحابه لانه صلي الله عليه وسلم
نهي عن بيوع كانوا يعتادونها ولم يبين الجايز فدل علي ان الاية تناولت اباحة جميع
البيوع الا ما خص منها فبين صلي الله عليه وسلم المخصوص قال فعلي هذا في العموم
قولان احدهما انه عموم اريد به العموم وان دخله التخصيص والثاني انه عموم
اريد به الخصوص قال والفرق بينهما ان البيان في الثاني متقدم علي اللفظ وفي الاول
متاخر عنه مقترن به قال وعلي القولين يجوز الاستدلال بالاية في المسايل المختلف
فيها ما لم يقم دليل تخصيص والقول الثاني انها مجملة لا يعقل منها صحة بيع
من فساده الا ببيان النبي صلي الله عليه وسلم قال ثم هي مجملة بنفسها ام بعارض ما نهي
عنه من البيوع وجهان وهل الاجمال في المعني المراد دون لفظها لان لفظ البيع اسم
لغوي معناه معقول لكن لما قام بازايه من السنة ما يعارضه تدافع العمومان ولم
يتعين المراد الا ببيان السنة فصار مجملا لذلك دون اللفظ او في اللفظ ايضا لانه لم
يكن المراد منه ما وقع عليه الاسم وكانت له شرايط غير معقولة في اللغة كان مشكلا
ايضا وجهان قال وعلي الوجهين لا يجوز الاستدلال بها علي صحة بيع ولا فساده وان
دلت علي صحة البيع من اصله قال وهذا هو الفرق بين العموم والمجمل حيث جاز الاستدلال

بظاهر

بظاهر العموم ولم يجز الاستدلال بظاهر المجمل والقول الثالث انها عامة مجملة معا
قال واختلف في وجه ذلك علي اوجه احدها ان العموم في اللفظ والاجمال في المعني فيكون
اللفظ عاما مخصوصا والمعني مجملا لحقه التفسير والثاني ان العموم في واحل الله البيع
والاجمال في وحرم الربا والثالث انه كان مجملا فلما بينه النبي صلي الله عليه وسلم
صار عاما فيكون داخلا في المجمل قبل البيان وفي العموم بعد البيان فعلي هذا يجوز
الاستدلال بظاهرها في البيوع المختلف فيها والقول الرابع انها تناولت
بيعا معهودا ونزلت بعد ان احل النبي صلي الله عليه وسلم بيوعا وحرم بيوعا فاللام للعهد فعلي هذا
لا يجوز الاستدلال بظاهرها انتهي ومنها الايات التي فيها الاسما الشرعية نحو اقيموا
الصلاة واتوا الزكاة فمن شهد منكم الشهر فليصمه ولله علي الناس حج البيت قيل انها مجملة
لاحتمال الصلاة لكل دعا والصيام لكل امساك والحج لكل قصد والمراد بها لا تدل عليه اللغة
فافتقر الي البيان وقيل لا بل تحمل علي كل ما ذكر الا ما خص بدليل تنبيه قال ابن الحصار من الناس
من جعل المجمل اللفظ المبهم الذي لا يفهم المراد منه والمحتمل اللفظ الواقع بالوضع الاول
علي معنيين مفهومين فصاعدا سوا كان حقيقة في كلها او بعضها قال والفرق بينهما
ان المحتمل يدل علي امور معروفة واللفظ مشترك متردد بينها والمبهم لا يدل علي امر
معروف مع القطع بان الشارع لم يفوض لاحد بيان المجمل بخلاف المحتمل

النوع السابع والاربعون

في ناسخه ومنسوخه افرده بالتصنيف خلايق لا يحصون منهم ابو عبيد
القاسم بن سلام وابو داود السجستاني وابو جعفر النحاس وابن الانباري ومكي وابن العربي
واخرون قال الايمة لا يجوز لاحد ان يفسر كتاب الله الا بعد ان يعرف منه الناسخ
والمنسوخ وقد قال علي لقاص اتعرف الناسخ من المنسوخ قال لا قال هلكت واهلكت وفي
هذا النوع مسايل الاولي يرد النسخ بمعني الازالة ومنه قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان
ثم يحكم الله وبمعني التبديل ومنه واذا بدلنا اية مكان اية وبمعني التحويل كتناسخ المواريث
بمعني تحويل الميراث من واحد الي واحد وبمعني النقل من موضع الي موضع ومنه نسخت الكتاب
اذا نقلت ما فيه حاكيا للفظه وخطه قال مكي وهذا الوجه لا يصح ان يكون في القران
وانكر علي النحاس اجازته ذلك محتجا بان الناسخ فيه لا ياتي بلفظ المنسوخ وانه انما ياتي بلفظ اخر
وقال السعيدي يشهد لما قاله النحاس قوله تعالي انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال
وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم ومعلوم ان ما نزل من الوحي نجوما جميعه في ام الكتاب
وهو اللوح المحفوظ كما قال تعالي في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون الثانية
النسخ مما خص الله به هذه الامة لحكم منها التيسير وقد اجمع المسلمون علي جوازه وانكره
اليهود ظنا منهم انه بدا كالذي يري الراي ثم يبدو له وهو باطل لانه بيان مدة الحكم
كالاحيا بعد الاماتة وعكسه والمرض بعد الصحة وعكسه والفقر بعد الغنا وعكسه
لا يكون بدا فكذا الامر والنهي واختلف العلما فقيل لا ينسخ القران الا بقران كقوله ما ننسخ
من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها قالوا ولا يكون مثل القران وخيرا منه الا قران
وقيل بل ينسخ القران بالسنة لانها ايضا من عند الله قال تعالي وما ينطق عن الهوي

انه هو الاوحي يوحي وجعل منه اية الوصية الاتية والثالث اذا كانت السنة بامر الله من
طريق الوحي نسخت وان كانت باجتهاد فلا حكاه ابن حبيب النيسابوري في تفسيره وقال
الشافعي حيث وقع نسخ القران بالسنة فمعها قران عاضد لها وحيث وقع نسخ السنة
بالقران فمعه سنة عاضدة له ليتبين توافق القران والسنة وقد بسطت فروع هذه
المسئلة في شرح منظومة جمع الجوامع في الاصول الثالثة لا يقع النسخ الا في الامر
والنهي ولو بلفظ الخبر اما الخبر الذي ليس بمعني الطلب فلا يدخله النسخ ومنه الوعد والوعيد
واذا عرفت ذلك عرفت فساد صنع من ادخل في كتب النسخ كثيرا من ايات الاخبار والوعد
والوعيد الرابعة النسخ اقسام احدها نسخ المامور به قبل امتثاله وهو النسخ علي
الحقيقة كاية النجوي الثاني ما نسخ مما كان شرعا لمن قبلنا كاية شرع القصاص والدية او
كان امر به امرا جمليا كنسخ التوجه الي بيت المقدس بالكعبة وصوم عاشورا برمضان وانما
يسمي هذا نسخا تجوزا الثالث ما امر به لسبب ثم يزول السبب كالامر حين الضعف
والقلة بالصبر والصفح ثم نسخ بايجاب القتال وهذا في الحقيقة ليس نسخا بل هو من قسم
المنسا كما قال تعالي او ننساها فالمنسي هو الامر بالقتال الي ان تقوي المسلمون وفي حال
الضعف يكون الحكم وجوب الصبر علي الاذي وبهذا يضعف ما لهج به كثيرون من ان الايات
في ذلك منسوخة باية السيف وليس كذلك بل هي من المنسا بمعني ان كل امر ورد يجب امتثاله
ما العلة تقتضي ذلك الحكم ثم تنتقل بانتقال تلك العلة الي حكم اخر وليس بنسخ انما النسخ
الازالة للحكم حتي لا يجوز امتثاله وقال مكي ذكر جماعة ان ما ورد من الخطاب مشعرا بالتوقيت
والغاية مثل قوله في البقرة فاعفوا واصفحوا حتي ياتي الله بامره محكم غير منسوخ لانه موجل
باجل والموجل باجل لا نسخ فيه الخامسة قال بعضهم سور القران باعتبار الناسخ
والمنسوخ اقسام قسم ليس فيه ناسخ ولا منسوخ وهو ثلاث واربعون سورة الفاتحة
ويوسف ويس والحجرات والرحمن والحديد والصف والجمعة والتحريم والملك والحاقة ونوح
والجن والمرسلات وعم والنازعات والانفطار وثلاث بعدها والفجر وما بعدها الي اخر القران
الا التين والعصر والكافرين وقسم فيه الناسخ والمنسوخ وهو خمس وعشرون البقرة وثلاث
بعدها والحج والنور وتاليها والاحزاب وسبا والمومن والشوري والذاريات والطور والواقعة
والمجادلة والمزمل والمدثر وكورت والعصر وقسم فيه الناسخ فقط وهو ستة الفتح والحشر
والمنافقون والتغابن والطلاق والاعلي وقسم فيه المنسوخ فقط وهو الاربعون الباقية
كذا قال وفيه نظر يعرف مما سياتي السادسة قال مكي الناسخ اقسام فرض نسخ فرضا
ولا يجوز العمل بالاول كاية المصابرة وفرض نسخ ندبا كالقتال كان ندبا ثم صار فرضا كقيام
الليل نسخ بالقراة في قوله فاقروا ما تيسر من القران السابعة النسخ في القران علي ثلاثة اضرب
احدها ما نسخ تلاوته وحكمه معا قالت عايشة كان فيما انزل عشر رضعات معلومات
فنسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهن مما نقرا من القران رواه
الشيخان وقد تكلموا في قولها وهي مما نقرا من القران فان ظاهره بقا التلاوة وليس كذلك واجيب
بان المراد قارب الوفاة او ان التلاوة نسخت ايضا ولم يبلغ ذلك كل الناس الا بعد وفاة رسول الله

صلي الله عليه وسلم فتوفي وبعض الناس يقروها وقال ابو موسي الاشعري نزلت
ثم رفعت وقال مكي هذا المثال فيه المنسوخ غير متلو والناسخ ايضا غير متلو ولا اعلم
له نظيرا انتهي الضرب الثاني ما نسخ حكمه دون تلاوته وهذا الضرب هو الذي
فيه الكتب المولفة وهو علي الحقيقة قليل جدا وان اكثر الناس من تعديد الايات فيه
فان المحققين منهم كالقاضي ابي بكر بن العربي بين ذلك واتقنه والذي اقوله ان الذي
اورده المكثرون اقسام قسم ليس من النسخ في شي ولا من التخصيص ولا له بهما علاقة
بوجه من الوجوه وذلك مثل قوله تعالي ومما رزقناهم ينفقون وانفقوا مما رزقناكم
ونحو ذلك قالوا انه منسوخ باية الزكاة وليس كذلك بل هو باق اما الاولي فانها خبر في
في معرض الثنا عليهم بالانفاق وذلك يصلح ان يفسر بالزكاة وبالانفاق علي الاهل وبالانفاق
علي الامور المندوبة كالاعانة والاضافة وليس في الاية ما يدل علي انها نفقة واجبة غير
الزكاة والاية الثانية تصلح كلها علي الزكاة وقد فسرت بذلك وكذا قوله تعالي اليس الله
باحكم الحاكمين قيل انها مما نسخ باية السيف وليس كذلك لانه تعالي احكم الحاكمين ابدا
لا يقبل هذا الكلام النسخ وان كان معناه الامر بالتفويض وترك المعاقبة وقوله في البقرة
وقولوا للناس حسنا عده بعضهم من المنسوخ باية السيف وقد غلطه ابن الحصار بان الاية
حكاية عما اخذه علي بني اسرايل من الميثاق فهو خبر
فلا نسخ فيه وقس علي ذلك وقسم هو من قسم المخصوص لا من قسم المنسوخ وقد اعتني
ابن العربي بتحريره فاجاد كقوله ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا والشعرا يتبعهم
الغاوون الا الذين امنوا فاعفوا واصفحوا حتي ياتي الله بامره وغير ذلك من الايات التي
خصت بالاستثنا او غاية وقد اخطا من ادخلها في المنسوخ ومنه قوله ولا تنكحوا المشركات
حتي يومن قيل انه نسخ بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب وانما هو مخصوص به
وقسم رفع ما كان عليه الامر في الجاهلية او في شرايع من قبلنا او في اول الاسلام ولم ينزل
في القران كابطال نكاح نسا الابا ومشروعية القصاص والدية وحصر
الطلاق في الثلاث وهذا ادخاله في قسم الناسخ قريب ولكن عدم ادخاله اقرب وهو الذي
رجحه مكي وغيره ووجهوه بان ذلك لو عد في الناسخ لعد جميع القران منه اذ كله او اكثره
رافع لما كان عليه الكفار واهل الكتاب قالوا وانما حق الناسخ والمنسوخ ان يكون اية
نسخت اية انتهي نعم النوع الاخير منه وهو رافع ما كان في اول الاسلام ادخاله اوجه من
القسمين قبله اذا علمت ذلك فقد خرج من الايات التي اوردها المكثرون الجم الغفير
مع ايات الصفح والعفو ان قلنا ان اية السيف لم تنسخها وبقي مما يصلح لذلك عدد
يسير وقد افردته بادلته في تاليف لطيف وها انا اورده هنا محررا فمن البقرة قوله
تعالي وعلي الذين يطيقونه فدية قيل منسوخة بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه
وقيل محكمة ولا مقدرة قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث ناسخة لقوله كما كتب علي
الذين من قبلكم لان مقتضاه الموافقة فيما كان عليهم من تحريم الاكل والوطي بعد النوم
ذكره ابن العربي وحكاه قولا اخر انه نسخ لما كان بالسنة قوله تعالي يسالونك عن الشهر الحرام

كات

الاية منسوخة بقوله وقاتلوا المشركين كافة الاية اخرجه ابن جرير عن عطا بن ميسرة
قوله تعالى والذين يتوفون منكم الي قوله متاعا الي الحول منسوخة بالميراث والسكني ثابتة
عند قوم منسوخة عند اخرين بحديث ولا سكني قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه يحاسبكم به الله منسوخة بقوله بعده لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومن ال
عمران قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قيل انه منسوخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم
وقيل لا بل هو محكم وليس فيها اية يصح فيها دعوي النسخ غير هذه الاية ومن النسا قوله
تعالى والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم منسوخة بقوله واولوا الارحام بعضهم اولي ببعض
قوله تعالى واذا حضر القسمة الاية قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في العمل
بها قوله تعالى واللاتي ياتين الفاحشة الاية باية النور ومن المايدة قوله تعالى ولا الشهر الحرام
منسوخة باباحة القتال فيه قوله تعالى فان جاوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم
منسوخة بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله قوله تعالى او اخران من غيركم منسوخ
بقوله واشهدوا ذوي عدل منكم ومن الانفال قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون
الاية منسوخة بالاية بعدها ومن براة قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا منسوخة
بايات العذر وهو قوله ليس علي الاعمي حرج الاية وقوله ليس علي الضعفا الايتين وبقوله
وما كان المومنون لينفروا كافة ومن النور قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية منسوخ بقوله
وانكحوا الايامي منكم قوله تعالى ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية قيل منسوخة وقيل لا
ولكن تهاون الناس في العمل بها ومن الاحزاب قوله تعالى لا يحل لك النسا من بعد الاية منسوخة
بقوله انا احللنا لك ازواجك الاية ومن المجادلة قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا الاية
منسوخة بالاية بعدها ومن الممتحنة قوله تعالى فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا
قيل منسوخ باية السيف وقيل باية الغنيمة وقيل محكم ومن المزمل قوله قم الليل الا قليلا
منسوخ باخر السورة ثم نسخ الاخر بالصلوات الخمس فهذه احدي وعشرون اية منسوخة
علي خلاف في بعضها لا يصح دعوي النسخ في غيرها والاصح في اية الاستيذان والقسمة
الاحكام فصارت تسعة عشر وقد نظمتها في ابيات فقلت

قد اكثر الناس في المنسوخ من عدد	وادخلوا فيه ايا ليس تنحصر
وهاك تحرير اي لا مزيد لها	عشرين حررها الحذاق والكبر
اية توجه حيث المرا كان وان	يوصي لاهليه عند الموت محتضر
وحرمة الاكل بعد النوم مع رفث	وفدية لمطيق الصوم مشتهر
وحق تقواه فيما صح في اثر	وفي الحرام قتال للاولي كفروا
والاعتداد بحول مع وصيتها	وان يدان حديث النفس والفكر
والحلف والحبس للزاني وترك اولي	كفروا شهادتهم والصبر والنفر
ومنع عقد لزان او لزانية	وما علي المصطفي في العقد محتظر
ودفع مهر لمن جات واية نجواه	كذاك قيام الليل مستطر
وزيد اية الاستيذان من ملكت	واية القسمة الفضلي لمن حضروا

قال

فان قلت ما الحكمة في رفع الحكم وبقا التلاوة فالجواب من وجهين احدهما ان القران
كما يتلي ليعرف الحكم منه والعمل به فيتلي لكونه كلام الله فيثاب عليه فتركت التلاوة
لهذه الحكمة والثاني ان النسخ غالبا يكون للتخفيف فابقيت التلاوة لهذه الحكمة تذكيرا
للنعمة ورفع المشقة واما ما ورد في القران ناسخا لما كان عليه الجاهلية او كان في شرع من قبلنا
او في اول الاسلام فهو ايضا قليل العدد كنسخ استقبال بيت المقدس باية القبلة وصوم
عاشورا بصوم رمضان في اشيا اخر حررتها في كتابي المشار اليه فوايد منثورة قال
بعضهم ليس في القران ناسخ الا والمنسوخ قبله في الترتيب الا في ايتين اية العدة
في البقرة وقوله لا يحل لك النسا كما تقدم وزاد بعضهم ثالثة وهي اية الحشر في الفي
علي راي من قال انها منسوخة باية الانفال واعلموا انما غنمتم من شي وزاد قوم
رابعة وهي قوله خذ العفو يعني الفضل من اموالهم علي راي من قال انها منسوخة
باية الزكاة وقال ابن العربي كل ما في القران من الصفح عن الكفار والتولي
والاعراض والكف عنهم فهو منسوخ باية السيف وهي فاذا انسلخ الاشهر
الحرم فاقتلوا المشركين الاية نسخت مايه واربعا وعشرين اية ثم نسخ اخرها
اولها انتهي وقد تقدم ما فيه وقال ايضا من عجيب المنسوخ قوله تعالى
خذ العفو الاية فان اولها واخرها وهو واعرض عن الجاهلين منسوخ ووسطها
محكم وامر بالعرف وقال من عجيبه ايضا اية اولها منسوخ واخرها ناسخ ولا نظير
لها وهو قوله عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم يعني بالامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فهذا ناسخ لقوله عليكم انفسكم وقال السعيدي لم يمكث منسوخ
مدة اكثر من قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل الاية مكثت ستة عشر سنة
حتي نسخها اول الفتح عام الحديبية وذكر هبة الله بن سلامة الضرير انه قال في قوله
ويطعمون الطعام علي حبه الاية ان المنسوخ من هذه الجملة واسيرا والمراد بذلك اسير
المشركين فقري عليه الكتاب وابنته تسمع فلما انتهي الي هذا الموضع قالت له
اخطات يا ابة قال وكيف قالت اجمع المسلمون علي ان الاسير يطعم ولا يقتل جوعا
فقال صدقت وقال شيذلة في البرهان يجوز نسخ الناسخ فيصير منسوخا كقوله
لكم دينكم ولي دين نسخها قوله اقتلوا المشركين ثم نسخ هذه بقوله حتي يعطوا الجزية
كذا قال وفيه نظر من وجهين احدهما ما تقدمت الاشارة اليه والاخر ان قوله حتي
يعطوا الجزية مخصص للاية لا ناسخ نعم يمثل له بسورة المزمل فانه لا ناسخ لاولها
منسوخ بفرض الصلوات وقوله انفروا خفافا وثقالا ناسخ لايات الكف منسوخ
بايات العذر واخرج ابو عبيد عن الحسن وابي ميسرة قالا ليس في المايدة
منسوخ ويشكل بما في المستدرك عن ابن عباس ان قوله فاحكم بينهم او اعرض
عنهم منسوخ بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله واخرج ابو عبيد وغيره عن ابن عباس
قال اول ما نسخ من القران شان القبلة واخرج ابو داود في ناسخه من وجه اخر
عنه قال اول اية نسخت من القران القبلة ثم الصيام الاول قال مكي وعلي هذا

فلم يقع في المكي ناسخ قال وقد ذكرانه وقع فيه في ايات منها قوله تعالى في
سورة غافر والملايكه يسبحون بحمد ربهم ويومنون به ويستغفرون للذين امنوا
فانه ناسخ لقوله ويستغفرون لمن في الارض قلت احسن من هذا نسخ قيام
الليل في اول سورة المزمل باخرها او بايجاب الصلوات وذلك بمكه اتفاقا تنبيه
قال ابن الحصار انما يرجع في النسخ الى نقل صريح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن
صحابي يقول ايه كذا نسخت كذا وقال وقد يحكم به عند وجود التعارض المقطوع
به مع علم التاريخ ليعرف المتقدم والمتاخر قال ولا يعتمد في النسخ قول عوام المفسرين
بل ولا اجتهاد المجتهدين من غير نقل صحيح ولا معارضة بينه لان النسخ يتضمن رفع حكم
واثبات حكم تقرر في عهده صلى الله عليه وسلم فالمعتمد فيه النقل والتاريخ دون الراي
والاجتهاد قال والناس في هذا بين طرفي نقيض فمن قايل لا يقبل في النسخ اخبار الاحاد
العدول ومن متساهل يكتفي فيه بقول مفسر او مجتهد والصواب خلاف قولهما
انتهى الضرب الثالث ما نسخ تلاوته دون حكمه وقد اورد بعضهم
فيه سوالا وهو ما الحكمة في رفع التلاوة مع بقا الحكم وهلا بقيت التلاوة ليجتمع
العمل بحكمها وثواب تلاوتها واجاب صاحب الفنون بان ذلك ليظهر به مقدار
طاعة هذه الامة في المبادرة الى بذل النفوس بطريق الظن من غير استفصال
لطلب طريق مقطوع به فيسرعون بايسر شي كما سارع الخليل الى ذبح ولده
بمنام والمنام ادنى طريق الوحي وامثلة هذا الضرب كثيره قال ابو عبيد حدثنا
اسمعيل بن ابرهيم عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال لا يقولن احدكم قد اخذت
القران كله وما يدريه ما كله قد ذهب منه قران كثير ولكن ليقل قد اخذت منه
ما ظهر وقال حدثنا ابن ابي مريم عن ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير
عن عايشه قالت كانت سورة الاحزاب تقرا في زمان النبي صلى الله عليه وسلم
مايتي ايه فلما كتب عثمان المصاحف لم نقدر منها الا على ما هو الان وقال حدثنا
اسمعيل بن جعفر عن المبارك بن فضاله عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش
قال قال لي ابي بن كعب كاين تعد سورة الاحزاب قلت اثنين وسبعين ايه او ثلثا
وسبعين ايه قال ان كانت لتعدل سورة البقرة وان كنا لنقرا فيها ايه الرجم
قلت وما ايه الرجم قال اذا زنا الشيخ والشيخة فارجموهما البته نكالا من الله والله عزيز حكيم
وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال
عن مروان بن عثمان عن ابي امامه بن سهل ان خالته قالت لقد اقرانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايه الرجم الشيخ والشيخة فارجموهما البته بما قضيا من اللذه
وقال حدثنا حجاج عن ابن جريج اخبرني ابن ابي حميد عن حميده بنت ابي يونس قالت
قرا علي ابي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف عايشه ان الله وملايكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعلى الذين يصلون الصفوف
الاول قالت قبل ان يغير عثمان المصاحف وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن هشام

ابن

ابن سعيد عن زيد ابن اسلم عن عطا بن يسار عن ابي واقد الليثي قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اوحي اليه اتيناه فعلمنا مما اوحي اليه قال فجيت ذات
يوم فقال ان الله يقول انما انزلنا المال لاقام الصلاة وايتا الزكاة ولو ان لابن ادم
واديا من مال لتمنى واديا ثانيا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب
واخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري قال كنا نقرا سورة نشبهها باحدى المسبحات
ما نسيناها غير اني قد حفظت منها يا ايها الذين امنوا لا تقولوا ما لا تفعلون فتكتب
شهادة في اعناقكم فتسالون عنها يوم القيامة وقال ابو عبيد حدثنا حجاج عن شعبه
عن الحكم بن عتيبة عن عدي بن عدي قال قال عمر كنا نقرا لا ترغبوا عن ابايكم فانه
كفر بكم ثم قال لزيد بن ثابت اكذلك قال نعم وقال حدثنا ابن ابي مريم عن نافع بن عمر الجمحي
حدثني ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمه قال قال عمر لعبد الرحمن بن عوف الم نجد فيما انزل
علينا ان جاهدوا كما جاهدتم اول مره فانا لا نجدها قال اسقطت فيما اسقط من
القران وقال حدثنا ابن ابي مريم عن ابن لهيعة عن يزيد ابن عمرو المعافري عن ابي سفيان
الكلاعي ان مسلمة بن مخلد الانصاري قال لهم ذات يوم اخبروني بايتين
في القران لم يكتبا في المصحف فلم يخبروه وعندهم ابو الكنود سعد بن مالك فقال
مسلمة ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم الا ابشروا
انتم المفلحون والذين اووهم ونصروهم وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم
اولئك لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزا بما كانوا يعملون واخرج الطبراني
في الكبير عن ابن عمر قال قرا رجلان سورة اقراهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانا
يقران بها فقاما ذات ليلة فلم يقدرا منها على حرف فاصبحا غاديين على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك له فقال انها مما نسخ فالهوا عنها وفي الصحيحين عن انس
في قصة اصحاب بير معونه الذين قتلوا وقنت صلى الله عليه وسلم يدعوا على قاتليهم قال
انس ونزل فيهم قران قراناه حتى رفع ان بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا
وفي المستدرك عن حذيفه قال ما تقراون ربعها يعني براة قال ابو الحسين بن المنادي
في كتابه الناسخ والمنسوخ ومما رفع رسمه من القران ولم يرفع من القلوب حفظه سورتا
القنوت في الوتر ويسمى سورتي الخلع والحفد تنبيه حكى القاضي ابو بكر في الانتصار
عن قوم انكار هذا الضرب لان الاخبار فيه اخبار احاد ولا يجوز القطع على انزال قران
ونسخه باخبار احاد لا حجة فيها وقال ابو بكر الرازي نسخ الرسم والتلاوة انما يكون بان
ينسيهم الله اياه ويرفعه من اوهامهم ويامرهم بالاعراض عن تلاوته وكتبه في المصحف
فيندرس على الايام كساير كتب الله القديمه التي ذكرها في كتابه في قوله ان هذا لفي
الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى ولا يعرف اليوم منها شي ثم لا يخلو من ذلك ان يكون
في زمان النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا توفي لا يكون متلوا من القران او يموت وهو
متلو موجود في الرسم ثم ينسيه الله الناس ويرفعه من اذهانهم وغير جايز نسخ شي من القران
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقال في البرهان في قول عمر لولا ان يقول الناس

زاد عمر في كتاب الله لكتبتها اية الرجم ظاهره ان كتابتها جائزة وانما منعه قول الناس والجائز
في نفسه قد يقوم من خارج ما يمنعه واذا كانت جائزة لزم ان تكون ثابتة لان هذا شان
المكتوب وقد يقال لو كانت التلاوة باقية لبادر عمر ولم يعرج على مقالة الناس لان
مقال الناس لا يصلح مانعا وبالجملة هذه الملازمة مشكلة ولعله كان يعتقد انه خبر
واحد والقران لا يثبت به وان ثبت الحكم ومن هنا انكر ابن ظفر في الينبوع عد هذا مما نسخ
تلاوته قال لان خبر الواحد لا يثبت القران قال وانما هذا من المنسا لا النسخ وهما مما
يلتبسان والفرق بينهما ان المنسا لفظه قد يعلم حكمه انتهى وقوله لعله كان يعتقد انه
خبر واحد مردود فقد صح انه تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الحاكم من طريق
كثير بن الصلت قال كان زيد بن ثابت وسعيد بن العاصي يكتبان المصحف فمرا على هذه
الاية فقال زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيخ والشيخة فارجموهما البتة
لما نزلت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اكتبنيها فكانه كره ذلك فقال عمر الا ترى ان
الشيخ اذا زنى ولم يحصن جلد وان الشاب اذا زنى وقد احصن رجم قال ابن حجر في شرح البخاري
فيستفاد من هذا الحديث السبب في نسخ تلاوتها لكون العمل على غير الظاهر من عمومها
قلت وخطر لي في ذلك نكتة حسنة وهو ان سببه التخفيف على الامة بعدم اشتهار
تلاوتها وكتابتها في المصحف وان كان حكمها باقيا لانه اثقل الاحكام واشدها واغلظ الحدود
وفيه الاشارة الى ندب الستر واخرج النسائي ان مروان بن الحكم قال لزيد بن ثابت
الا تكتبها في المصحف قال الا ترى ان الشابين الثيبين يرجمان ولقد ذكرنا ذلك
فقال عمر انا اكفيكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبني اية الرجم قال لا استطيع
اكتبني اي اذن لي في كتابتها ومكني من ذلك واخرج ابن الضريس في فضائل القران عن يعلى
ابن حكيم عن زيد بن اسلم ان عمر خطب الناس فقال لا تشكوا في الرجم فانه حق ولقد هممت
ان اكتبه في المصحف فسالت ابي بن كعب فقال اليس اتيتني وانا استقرئها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدفعت في صدري وقلت استقرئه اية الرجم وهم يتسافدون
تسافد الحمر قال ابن حجر وفيه اشارة الى بيان السبب في رفع تلاوتها وهو الاختلاف
تنبيه قال ابن الحصار في هذا النوع ان قيل كيف يقع النسخ الى غير بدل وقد قال
تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها وهذا اخبار لا يدخله خلف
فالجواب ان نقول كل ما ثبت الان في القران ولم ينسخ فهو بدل مما قد نسخت تلاوته
فكلما نسخه الله من القران مما لا نعلمه الان فقد ابدله بما علمناه وتواتر الينا لفظه
ومعناه

النوع الثامن والاربعون

في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض افرده بالتص
بالتصنيف قطرب والمراد به ما يوهم التعارض بين الايات وكلامه تعالى منزه عن
ذلك كما قال ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولكن قد يقع للمبتدي
ما يوهم اختلافا وليس به في الحقيقة فاحتيج لازالته كما صنف في مختلف التوقف
في بعضها قال عبد الرزاق في تفسيره الحديث وبيان الجمع بين الاحاديث المتعارضة
وقد تكلم في ذلك ابن عباس وحكي عنه التوقف في بعضها قال عبد الرزاق في تفسيره

انبانا

انبانا معمر عن رجل عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى ابن عباس فقال
ارايت اشياء من القران فقال ابن عباس ما اشك قال ليس شك ولكنه اختلاف قال
هات ما اختلف عليك من ذلك قال اسمع الله يقول ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا
ما كنا مشركين وقال ولا يكتمون الله حديثا فقد كتموا واسمعه يقول فلا انساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون ثم قال واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وقال ائنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين حتى بلغ طائعين ثم قال في الاية الاخرى ام السماء بناها ثم
قال والارض بعد ذلك دحاها واسمعه يقول كان الله ما شانه يقول وكان الله فقال
ابن عباس اما قوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فانهم لما راوا
يوم القيامة وان الله يغفر لاهل الاسلام ويغفر الذنوب ولا يغفر شركا ولا يتعا ظمه
ذنب ان يغفره جحد المشركون رجاء ان يغفر لهم فقالوا والله ربنا ما كنا مشر كين
فختم الله على افواههم وتكلمت ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فعند ذلك يود الذين كفروا
وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا واما قوله فلا انساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون فانه نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من
شاء الله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام
ينظرون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون واما قوله خلق الارض في يومين
فان الارض خلقت قبل السماء وكانت السماء دخانا فسواهن سبع سموات في
يومين بعد خلق الارض واما قوله والارض بعد ذلك دحاها يقول جعل فيها
جبلا وجعل فيها نهرا وجعل فيها شجرا وجعل فيها بحورا واما قوله كان الله
فان الله كان ولم يزل كذلك وهو كذلك عزيز حكيم عليم قدير ثم لم يزل كذلك فما اختلف
عليك من القران فهو شبه ما ذكرت لك وان الله لم ينزل شيئا الا وقد اصاب به
الذي اراد ولكن اكثر الناس لا يعلمون اخرجه بطوله الحاكم في المستدرك وصححه
واصله في الصحيح قال ابن حجر في شرحه حاصل ما فيه السوال عن اربعة مواضع
الاول نفي المساءلة يوم القيامة واثباتها الثاني كتمان المشركين حالهم وافشاؤه
الثالث خلق الارض والسماء ايهما تقدم والرابع الاتيان بحرف كان الدالة على المضي مع
ان الصفة لازمة وحاصل جواب ابن عباس عن الاول ان نفي المساءلة فيما قبل النفخة
الثانية واثباتها فيما بعد ذلك وعن الثاني انهم يكتمون بالسنتهم فتنطق ايديهم وجوار حهم
وعن الثالث انه بدا خلق الارض في يومين غير مدحوة ثم خلق السموات فسواهن في يومين
ثم دحى الارض بعد ذلك وجعل فيها الرواسي وغيرها في يومين فتلك اربعة ايام للارض
وعن الرابع بان كان وان كانت للماضي لكنها لا تستلزم الانقطاع بل المراد انه لم يزل
كذلك فاما الاول فجاء فيه تفسير اخر ان نفي المساءلة عند تشاغلهم بالصعق
والمحاسبة والجواز على الصراط واثباتها فيما عدا ذلك وهذا منقول عن السدي
اخرجه ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان نفي المساءلة عند النفخة
الاولى واثباتها بعد النفخة الثانية وقد تاول ابن مسعود نفي المساءلة على معنى اخر

وهو طلب بعضهم من بعض العفو فاخرج ابن جرير من طريق زادان قال اتيت
ابن مسعود فقال يوخذ بيد العبد يوم القيامة فنادي الا ان هذا فلان بن فلان
فمن كان له حق فليات قال فتود المراة يوميذ ان يثبت لها حق علي ابيها
او ابنها او اخيها او زوجها فلا انساب بينهم يوميذ ولا يتسالون ومن طريق
اخري قال لا يسال احد يوميذ بنسب شيا ولا يتسالون به ولا يمت برحم
واما الثاني فقد ورد بابسط منه فيما اخرجه ابن جرير وعن الضحاك بن مزاحم
ان نافع بن الازرق اتي ابن عباس فقال قول الله ولا يكتمون الله حديثا وقوله والله ربنا
ما كنا مشركين فقال اني احسبك قمت من عند اصحابك فقلت لهم اتي ابن عباس
القي عليه متشابه القران فاخبرهم ان الله اذا جمع الناس يوم القيامة قالت
المشركون ان الله لا يقبل الا ممن وحده فيسالهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين
قال فيختم علي افواههم وتستنطق جوارحهم ويويده ما اخرجه مسلم من حديث
ابي هريرة في اثنا حديث وفيه ثم يلقي الثالث فيقول رب امنت بك وبكتابك
وبرسولك ويثني ما استطاع فيقول الان نبعث شاهدا عليك فيذكر في نفسه
من الذي يشهد علي فيختم علي فيه وتنطق جوارحه واما الثالث ففيه اجوبة اخري منها
ان ثم بمعني الواو فلا ايراد وقيل المراد ترتيب الخبر لا المخبر به كقوله ثم كان من الذين امنوا
وقيل علي بابها وهي لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في الزمان وقيل خلق بمعني قدر
واما الرابع وجواب ابن عباس عنه فيحتمل كلامه انه اراد انه سمي نفسه غفورا رحيما
هذه التسمية مضت لان التعلق انقضي واما الصفتان فلا تزالان كذلك لا تنقطعان
لانه تعالي اذا اراد المغفرة او الرحمة في الحال او الاستقبال وقع مراده قاله الشمس
الكرماني قال ويحتمل ان يكون ابن عباس اجاب بجوابين احدهما ان التسمية هي التي كانت
وانتهت والصفة لا نهاية لها والاخر ان معني كان الدوام فانه لا يزال كذلك ويحتمل
ان السوال علي مسلكين والجواب علي رد فيهما كان يقال هذا اللفظ مشعر بانه في الزمان
الماضي كان غفورا رحيما مع انه لم يكن هناك من يغفر له او يرحم وبانه ليس في الحال
كذلك كما يشعر به لفظ كان والجواب علي الاول بانه كان في الماضي يسمي به وعن الثاني
بان كان تعطي معني الدوام وقد قال النحاة كان لثبوت خبرها ماضيا دايما او منقطعا وقد
اخرج ابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابن عباس ان يهوديا قال له انكم تزعمون ان الله كان
عزيزا حكيما فكيف هو اليوم فقال انه كان في نفسه عزيزا حكيما موضع اخر توقف فيه
ابن عباس قال ابو عبيد حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب عن ابن ابي مليكة قال سال
رجل ابن عباس عن يوم كان مقداره الف سنة وقوله يوم كان مقداره خمسين الف
سنة فقال ابن عباس هما يومان ذكرهما الله في كتابه الله اعلم بهما واخرجه ابن ابي حاتم
من هذا الوجه وزاد ما ادري ما هي واكره ان اقول فيها ما لا اعلم قال ابن ابي مليكة
فضرب الي عرخني دخلت علي سعيد بن المسيب فسيل عن ذلك فلم يدر ما يقول
فقلت له الا اخبرك بما حضرت من ابن عباس فاخبرته فقال ابن المسيب للسايل

هذا

هذا ابن عباس قد اتقي ان يقول فيهما وهو اعلم مني وورد عن ابن عباس ايضا ان يوم
الالف مقدار سيره الى ان يعرج اليه ويوم الالف في سورة الحج هو احد الايام
الستة التي خلق الله فيها السموات ويوم الخمسين الف هو يوم القيمة فاخرج ابن ابي
حاتم من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا قال له حدثني ما هولا الايات
في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ويدبر الامر من السما الي الارض ثم يعرج اليه
في يوم كان مقداره الف سنة وان يوما عند ربك كالف سنة فقال يوم القيمة
حساب خمسين الف سنة والسموات في ستة ايام كل يوم يكون الف سنة
ويدبر الامر من السما الي الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة قال ذلك
مقدار السير وذهب بعضهم الي ان المراد بهما يوم القيمة وانه باعتبار حال المومن
والكافر بدليل قوله يوم عسير علي الكافرين غير يسير **فصل** قال الزركشي في البرهان
للاختلاف اسباب احدها وقوع المخبر به علي احوال مختلفة وتطويرات شتي كقوله
في خلق ادم مرة من تراب ومرة من حما مسنون ومرة من طين لازب ومرة من صلصال
كالفخار فهذه الفاظ مختلفه ومعانيها في احوال مختلفة لان الصلصال غير الحما
والحما غير التراب الا ان مرجعها كلها الي جوهر وهو التراب ومن التراب تدرجت
هذه الاحوال وكقوله فاذا هي ثعبان وفي موضع تهتز كانها جان والجان الصغير
من الحيات والثعبان الكبير منها وذلك ان خلقها خلق الثعبان العظيم واهتزازها
وحركتها وخفتها كاهتزاز الجان وخفته الثاني لاختلاف الموضوع كقوله وقفوهم
انهم مسولون وقوله فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين مع قوله فيوميذ
لا يسال عن ذنبه انس ولا جان قال الحليمي فتحمل الاية الاولي علي السوال عن التوحيد
وتصديق الرسل والثانية علي ما يستلزمه الاقرار بالنبوات من شرايع الدين
وفروعه وحمله غيره علي اختلاف الاماكن لان في القيمة مواقف كثيرة ففي موضع
يسالون وفي اخر لا يسالون وقيل ان السوال المثبت سوال تبكيت وتوبيخ
والمنفي سوال المعذرة وبيان الحجة وكقوله اتقوا الله حق تقاته مع قوله فاتقوا
الله ما استطعتم حمل الشيخ ابو الحسن الشاذلي الاولي علي التوحيد بدليل قوله بعدها
ولا تموتن الا وانتم مسلمون والثانية علي الاعمال وقيل بل الثانية ناسخة للاولي وكقوله
فان خفتم الا تعدلوا فواحدة مع قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النسا ولو حرصتم
فالاولي تفهم امكان العدل والثانية تنفيه والجواب ان الاولي في توفية الحقوق والثانية
في الميل القلبي وليس في قدرة الانسان وكقوله ان الله لا يامر بالفحشا مع قوله امرنا
مترفيها ففسقوا فيها فالاولي في الامر الشرعي والثانية في الامر الكوني بمعني القضا والتقدير
الثالث لاختلافهما في جهتي الفعل كقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت
اضيف القتل اليهم والرمي اليه صلي الله عليه وسلم علي جهة الكسب والمباشرة ونفاه
عنهم وعنه باعتبار المباشرة الرابع لاختلافهما في الحقيقة والمجاز كقوله وتري الناس
سكاري وما هم بسكاري اي سكاري من الاهوال مجازا لا من الشراب حقيقة الخامس

بوجهين واعتبارين كقوله فبصرك اليوم حديد مع قوله خاشعين من الذل ينظرون من طرف
خفي قال قطرب فبصرك اي علمك ومعرفتك بها قوية من قولهم بصر بكذا اي علم
وليس المراد روية العين قال الفارسي ويدل على ذلك قوله فكشفنا عنك غطاك
وكقوله الذين امنوا وتطمين قلوبهم بذكر الله مع قوله انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم فقد يظن ان الوجل خلاف الطمانينة وجوابه ان الطمانينة تكون بانشراح
الصدر بمعرفة التوحيد والوجل يكون عند خوف الزيغ والذهاب عن الهدي فتوجل القلوب
لذلك وقد جمع بينهما في قوله تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم
الي ذكر الله ومما استشكلوه قوله تعالى وما منع الناس ان يومنوا اذ جاءهم الهدي
ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين او ياتيهم العذاب قبلا فانه يدل على
حصر المانع من الايمان في احد هذين الشيين وقال في اية اخرى وما منع الناس ان
يومنوا اذ جاءهم الهدي الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا فهذا حصر اخر في غيرهما
واجاب ابن عبد السلام بان معني الاية وما منع الناس ان يومنوا الا ارادة ان تاتيهم
سنة الاولين من الخسف او غيره او ياتيهم العذاب قبلا في الاخرة فاخبر انه اراد ان
يصيبهم احد الامرين ولا شك ان ارادة الله مانعة من وقوع ما ينافي المراد فهذا حصر
في السبب الحقيقي لان الله هو المانع في الحقيقة ومعني الاية الثانية وما منع الناس
ان يومنوا الا استغراب بعثة بشر رسولا لان قولهم ليس مانعا من الايمان لانه
لا يصلح لذلك وهو يدل على الاستغراب بالالتزام وهو المناسب وهو المناسب
للمانعيه واستغرابهم ليس مانعا حقيقيا بل عاديا لجواز وجود الايمان معه بخلاف
ارادة الله فهذا الحصر في المانع العادي والاول حصر في المانع الحقيقي
فلا تنافي انتهي ومما استشكل ايضا قوله تعالى ومن اظلم ممن افتري على الله كذبا فمن
اظلم ممن كذب على الله مع ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ونسي ما قدمت يداه
ومن اظلم ممن منع مساجد الله الي غير ذلك من الايات ووجهه ان المراد
بالاستفهام هنا النفي والمعني لا احد اظلم فيكون خبرا واذا كان خبرا واحد
الايات على ظواهرها ادي الي التناقض واجيب باوجه منها تخصيص كل
موضع بمعني صلته اي لا احد من المانعين اظلم ممن منع مساجد الله ولا احد من المفترين
اظلم ممن افتري على الله وكذا باقيها واذا تخصص بالصلات زال التناقض ومنها ان
التخصيص بالنسبة الي السبق لما لم يسبق احد الي مثله حكم عليهم بانهم اظلم
ممن جاء بعدهم سالكا طريقهم وهذا يؤل معناه الي ما قبله لان المراد السبق الي
المانعيه والافترائية ومنها وادعي ابو حيان انه الصواب ان نفي الاظلمية لا
يستدعي نفي الظالمية لان نفي المقيد لا يدل على نفي المطلق واذا لم يدل على نفي الظالمية
لم يلزم التناقض لان فيها اثبات التسوية في الاظلمية واذا ثبتت التسوية لم يكن احد ممن وصف
بذلك يزيد على الاخر لانهم يتساوون في الاظلمية وصار المعني لا احد اظلم ممن افتري
ومن منع ونحوها ولا اشكال في تساوي هولا في الاظلمية ولا يدل على ان احد هولا

اظلم

اظلم من الاخر كما اذا قلت لا احد افقه منهم انتهي وحاصل الجواب ان نفي التفضيل
لا يلزم منه نفي المساواة وقال بعض المتاخرين هذا الاستفهام مقصود به التهويل
والتفظيع من غير قصد اثبات الاظلمية للمذكور حقيقة ولا نفيها عن غيره وقال الخطابي
سمعت ابن ابي هريرة يحكي عن ابي العباس بن سريج قال سال رجل بعض العلماء عن قوله
لا اقسم بهذا البلد واخبر انه لا يقسم به ثم اقسم به في قوله وهذا البلد الامين فقال
ايما احب اليك اجيبك ثم اقطعك او اقطعك ثم اجيبك فقال بل اقطعني ثم اجبني
فقال له اعلم ان هذا القران نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة رجال
وبين ظهراني قوم كانوا احرص الخلق على ان يجدوا فيه مغمزا وعليه مطعنا فلو كان هذا
عندهم مناقضة لتعلقوا به واسرعوا بالرد عليه ولكن القوم علموا وجهلت ولم
ينكروا منه ما انكرت ثم قال له ان العرب قد تدخل لا في اثناء كلامها وتلغي معناها
وانشد فيه ابياتا تنبيه قال الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني اذا تعارضت
الاي وتعذر فيها الترتيب والجمع طلب التاريخ وترك المتقدم ويكون ذلك ناسخا وان
لم يعلم وكان الاجماع على العمل باحدي الايتين علم باجماعهم ان الناسخ ما اجمعوا على العمل بها
قال ولا يوجد في القران ايتان متعارضتان تخلوان عن هذين الوصفين قال غيره وتعارض
القراتين بمنزلة تعارض الايتين نحو وارجلكم بالنصب والجر ولهذا جمع بينهما بحمل النصب
على الغسل والجر على مسح الخف وقال الصيرفي جماع الاختلاف والتناقض ان كل كلام
صح ان يضاف بعض ما وقع الاسم عليه الي وجه من الوجوه فليس فيه تناقض وانما التناقض
في اللفظ ما ضاده من كل جهة ولا يوجد في الكتاب والسنة شي من ذلك ابدا وانما
يوجد النسخ فيه في وقتين وقال القاضي ابو بكر لا يجوز تعارض اي القران والاثار
وما يوجبه العقل فلذلك لم يجعل قوله الله خالق كل شي معارضا لقوله وتخلقون
افكا واذ تخلق من الطين لقيام الدليل العقلي انه لا خالق غير الله فتعين تاويل ما عارضه
فيؤول تخلقون على تكذبون وتخلق على تصور فايدة قال الكرماني عند قوله
تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا الاختلاف على وجهين اختلاف
تناقض وهو ما يدعو فيه احد الشيين الي خلاف الاخر وهذا هو الممتنع على القران
واختلاف تلازم وهو ما يوافق الجانبين كاختلاف وجوه القران واختلاف مقادير
السور والايات واختلاف الاحكام من الناسخ والمنسوخ والامر والنهي والوعد والوعيد

النوع التاسع والاربعون في مطلقه ومقيده

المطلق الدال على الماهية بلا قيد وهو
مع المقيد كالعام مع الخاص قال العلماء متي وجد الدليل على تقييد المطلق صير اليه
والا فلا بل يبقي المطلق على اطلاقه والمقيد على تقييده لان الله تعالى خاطبنا بلغة العرب
والضابط ان الله اذا حكم في شي بصفة او شرط ثم ورد حكم اخر مطلقا نظر فان لم يكن
له اصل يرد اليه الا ذلك الحكم المقيد وجب تقييده وان كان له اصل غيره لم يكن رده
الي احدهما باولي من الاخر فالاول مثل اشتراط العدالة في الشهود على الرجعة
والفراق والوصية في قوله واشهدوا ذوي عدل منكم وقوله شهادة بينكم اذا حضر

احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم وقد اطلق الشهادة في البيوع وغيرها في قوله واشهدوا
اذا تبايعتم فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم والعدالة شرط في الجميع ومثل تقييده ميراث
الزوجين بقوله من بعد وصية يوصين بها او دين واطلاقه الميراث فيما اطلق فيه وكان من
ما اطلق من المواريث كلها بعد الوصية والدين وكذلك ما اشترط في كفارة من الرقبة المؤمنة
واطلقها في كفارة الظهار واليمين والمطلق كالمقيد في وصف الرقبة وكذلك تقييد الايدي
بقوله الى المرافق في الوضوء واطلاقه في التيمم وتقييد احباط العمل بالردة بالموت على الكفر في قوله
ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر الاية واطلق في قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله
وتقييد تحريم الدم بالمسفوح في الانعام واطلق فيما عداها فمذهب الشافعي حمل المطلق على
المقيد في الجميع ومن العلماء من لا يحمله ويجوز اعتاق الكافرة في كفارة الظهار واليمين ويكتفي في التيمم
في المسح على الكوعين ويقول ان الردة تحبط العمل بتجردها والثاني مثل تقييد الصوم
بالتتابع في كفارة القتل والظهار وتقييده بالتفريق في صوم التمتع واطلق كفارة اليمين
وقضاء رمضان فيبقى على اطلاقه من جوازه مفرقا ومتتابعا لا يمكن حمله عليهما لتنافي القيدين
وعلى احدهما لعدم المرجح تنبيهان الاول اذا قلنا بحمل المطلق على المقيد هل هو من وضع
اللغة او بالقياس مذهبان وجه الاول ان العرب من مذهبها استحباب الاطلاق اكتفاء
بالمقيد وطلبا للايجاز والاختصار الثاني ما تقدم محله اذا كان الحكمان بمعنى واحد وانما اختلفا
في الاطلاق والتقييد فاما اذا حكم في شيء بامور ثم في اخر ببعضها وسكت فيه عن بعضها فلا
تقتضي الالحاق كالامر بغسل الاعضاء الاربعة في الوضوء وذكر في التيمم عضوين فلا يقال
بالحمل ومسح الراس والرجلين بالتراب فيه ايضا وكذلك ذكر العتق والصوم والاطعام في كفارة
الظهار واقتصر في كفارة القتل على الاولين ولم يذكر الاطعام فلا يقال بالحمل وابدال الصيام
بالاطعام

النوع الخمسون

في منطوقه ومفهومه المنطوق ما دل عليه اللفظ في محل
النطق فان افاد معنى لا يحتمل غيره فالنص نحو فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك
عشرة كاملة وقد نقل عن قوم من المتكلمين انهم قالوا بندور النص جدا في الكتاب والسنة وقد
بالغ امام الحرمين وغيره في الرد عليهم قال لان الغرض من النص الاستقلال بافادة المعنى على قطع
مع انحسام جهات التاويل والاحتمال وهذا وان عز حصوله بوضع الصيغ ردا الى اللغة فما اكثره
مع القرائن الحالية والمقالية انتهى او مع احتمال غيره احتمالا مرجوحا فالظاهر نحو فمن اضطر غير باغ
ولا عاد فان الباغي يطلق على الجاهل وعلى الظالم وهو فيه اظهر واغلب ونحو ولا تقربوهن حتى يطهرن
فانه يقال للانقطاع طهر وللوضوء والغسل وهو في الثاني اظهر فان حمل على المرجوح لدليل فهو تاويل
ويسمى المرجوح المحمول عليه ماولا كقوله وهو معكم اينما كنتم فانه يستحيل حمل المعية
على القرب بالذات فتعين صرفه عن ذلك وحمله على القدرة والعلم او على الحفظ والرعاية وكقوله
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة فانه يستحيل حمله على الظاهر لاستحالة ان يكون للانسان
اجنحة فيحمل على الخضوع وحسن الخلق وقد يكون مشتركا بين حقيقتين او حقيقة ومجاز ويصح
حمله عليهما جميعا فيحمل عليهما جميعا سواء قلنا بجواز استعمال اللفظ في معنييه او لا ووجهه على
هذا ان يكون اللفظ قد خوطب به مرتين مرة اريد هذا ومرة اريد هذا ومن امثلته ولا يضار كاتب

ولاشهيد

ولا شهيد فانه يحتمل ولا يضارر الكاتب والشهيد صاحب الحق بجور في الكتابة والشهادة ولا
يضارر بالفتح اي لا يضرهما صاحب الحق بالزامهما ما لا يلزمهما واجبارهما على الكتابة والشهادة
فان توقفت صحة دلالة اللفظ على اضمار سميت دلالة اقتضاء نحو واسال القرية اي اهلها
وان لم تتوقف ودل اللفظ على ما لم يقصد به سميت دلالة اشارة كدلالة قوله تعالى احل
لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم على صحة صوم من اصبح جنبا اذ اباحة الجماع الى طلوع الفجر
يستلزم كونه جنبا في جزء من النهار وقد حكي هذا الاستنباط عن محمد بن كعب القرظي فصل
والمفهوم ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق وهو قسمان مفهوم موافقة ومفهوم مخالفة
فالاول ما يوافق حكمه المنطوق فان كان اولى سمي فحوى الخطاب كدلالة فلا تقل لهما اف على
تحريم الضرب لانه اشد وان كان مساويا سمي لحن الخطاب اي معناه كدلالة ان الذين ياكلون
اموال اليتامى ظلما على تحريم الاحراق لانه مساو للاكل في الاتلاف واختلف هل دلالة
ذلك قياسية او لفظية مجازية او حقيقية على اقوال بيناها في كتبنا الاصولية والثاني
ما يخالف حكمه المنطوق وهو انواع مفهوم صفة نعتا كان او حالا او ظرفا او عددا نحو
ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا مفهومه ان غير الفاسق لا يجب التبين في خبره فيجب قبول خبر
الواحد العدل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد الحج اشهر معلومات اي فلا
يصح الاحرام به في غيرها فاذكروا الله عند المشعر الحرام اي فالذكر عند غيره ليس محصلا
للمطلوب فاجلدوهم ثمانين جلدة اي لا اقل ولا اكثر وشرط وان كن اولات حمل فانفقوا
عليهن اي فغير اولات الحمل لا يجب الانفاق عليهن وغاية نحو فلا تحل له من بعد حتى تنكح
زوجا غيره اي فاذا نكحته تحل للاول بشرطه وحصر نحو لا اله الا الله انما الهكم الله
اي فغيره ليس باله فالله هو الولي اي فغيره ليس بولي لالى الله تحشرون اي لا الى غيره اياك
نعبد اي لا غيرك واختلف في الاحتجاج بهذه المفاهيم على اقوال كثيرة والاصح في الجملة
انها كلها حجة بشروط منها ان لا يكون المذكور خرج للغالب ومن ثم لم يعتبر الاكثرون
مفهوم قوله وربائبكم اللاتي في حجوركم فان الغالب كون الربائب في حجور الازواج فلا مفهوم
له لانه انما خص بالذكر لغلبة حضوره في الذهن وان لا يكون موافقا للواقع ومن ثم لا مفهوم
لقوله ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به وقوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من
دون المؤمنين وقوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا والاطلاع على ذلك
من فوائد معرفة اسباب النزول فائدة قال بعضهم الالفاظ اما ان تدل
بمنطوقها او بفحواها ومفهومها او باقتضائها وضرورتها او بمعقولها المستنبط منها
حكاه ابن الحصار وقال هذا كلام حسن قلت فالاول دلالة المنطوق والثاني دلالة
المفهوم والثالث دلالة الاقتضاء والرابع دلالة الاشارة

النوع الخمسون

في وجوه مخاطباته قال ابن الجوزي في كتاب النفيس الخطاب في القران على خمسة عشر
وجها وقال غيره على اكثر من ثلاثين وجها احدها خطاب العام والمراد به العموم كقوله
الله الذي خلقكم والثاني خطاب الخاص والمراد به الخصوص كقوله اكفرتم بعد ايمانكم يا ايها
الرسول بلغ الثالث خطاب العام والمراد به الخصوص كقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم

لم يدخل فيه الاطفال والمجانين الرابع خطاب الخاص والمراد العموم كقوله يا ايها النبي اذا
طلقتم النسا افتتح الخطاب بالنبي صلى الله عليه وسلم والمراد ساير من يملك الطلاق وقوله
يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك الاية قال ابو بكر الصيرفي كان ابتدا الخطاب له فلما قال
في الموهوبة خالصة لك علم ان ما قبلها له ولغيره الخامس خطاب الجنس كقوله يا ايها الناس
السادس خطاب النوع نحو يا بني اسرايل السابع خطاب العين نحو يا ادم اسكن يا نوح
اهبط يا ابراهيم قد صدقت الرويا يا موسى لا تخف يا عيسى اني متوفيك ولم يقع في القران
الخطاب بيا محمد بل يا ايها النبي يا ايها الرسول تعظيما له وتشريفا وتخصيصا بذلك عمن
سواه وتعليما للمومنين ان لا ينادوه باسمه الثامن خطاب المدح نحو يا ايها الذين امنوا ولهذا
وقع خطابا لاهل المدينة الذين امنوا وهاجروا اخرج ابن ابي حاتم عن خيثمة قال ما تقراون
يا ايها الذين امنوا فانه في التوراة يا ايها المساكين واخرج البيهقي وابو عبيد وغيرهما عن ابن مسعود
قال اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك فانه خير يامر به او شر ينهى عنه
التاسع خطاب الذم نحو يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم قل يا ايها الكافرون ولتضمنه
الاهانة لم يقع في القران في غير هذين الموضعين وكثر الخطاب بيا ايها الذين امنوا على المواجهة
وفي جانب الكفار جي بلفظ الغيبة اعراضا عنهم كقوله ان الذين كفروا قل للذين كفروا
العاشر خطاب الكرامة كقوله يا ايها النبي يا ايها الرسول قال بعضهم ونجد الخطاب
بالنبي في محل لا يليق به الرسول وكذا عكسه كقوله في الامر بالتشريع العام يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك وفي مقام الخاص يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك قال وقد يعبر
بالنبي في مقام التشريع العام لكن مع خطاب الاهانة نحو فانك رجيم احسوا فيها ولا تكلمون
الثاني عشر خطاب التهكم نحو ذق انك انت العزيز الكريم الثالث عشر خطاب الجمع
بلفظ الواحد نحو يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الرابع عشر خطاب الواحد بلفظ الجمع
نحو يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الى قوله فذرهم في غمرتهم فهو خطاب له صلى الله عليه وسلم
وحده اذ لا نبي معه ولا بعده وكذا قوله وان عاقبتم فعاقبوا الاية خطاب له صلى الله عليه وسلم
بدليل قوله واصبر وما صبرك الا بالله الاية وكذا قوله فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا بدليل قوله
قل فاتوا وجعل منه بعضهم قال رب ارجعون اي ارجعني وقيل رب خطاب له تعالى وارجعون
للملايكة وقال السهيلي هو قول من حضرته الشياطين وزبانية العذاب فاختلط ولا
يدري ما يقول من الشطط وقد اعتاد امرا يقوله في الحياة من رد الامر الى المخلوقين الخامس
عشر خطاب الواحد بلفظ الاثنين نحو القيا في جهنم والخطاب لمالك خازن النار وقيل
لخزنة النار والزبانية فيكون من خطاب الجمع بلفظ الاثنين وقيل للملكين الموكلين به في قوله
وجات كل نفس معها سايق وشهيد فيكون على الاصل وجعل المهدوي من هذا النوع قال
قد اجيبت دعوتكما قال الخطاب لموسى وحده لانه الداعي وقيل لهما لان هارون امن على
دعايه والمومن احد الداعيين السادس عشر خطاب الاثنين بلفظ الواحد كقوله فمن ربكما
يا موسى اي ويا هارون وفيه وجهان احدهما انه افرده بالندا لادلاله عليه بالتربية والاخر
لانه صاحب الرسالة والايات وهارون تبع له ذكره ابن عطية وذكر في الكشاف اخر

وهو

وهو ان هارون لما كان افصح لسانا من موسى نكب فرعون عن خطابه حذرا من لسانه ومثله
فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى قال ابن عطية افرده بالشقا لانه المخاطب اولا والمقصود في
الكلام وقيل لان الله جعل الشقا في معيشة الدنيا في جانب الرجال وقيل اغضا عن ذكر
المراة كما قيل من الكرم ستر الحرم السابع عشر خطاب الاثنين بلفظ الجمع كقوله ان تبوا
لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة الثامن عشر خطاب الجمع بلفظ الاثنين كما تقدم
في القيا التاسع عشر خطاب الجمع بعد الواحد كقوله وما يكون في شان وما تتلوا منه
من قران ولا تعملون من عمل قال ابن الانباري جمع في الفعل الثالث ليدل على ان الامة داخلون
مع النبي صلى الله عليه وسلم ومثله يا ايها النبي اذا طلقتم العشرون عكسه نحو واقيموا
الصلاة وبشر المومنين الحادي والعشرون خطاب الاثنين بعد الواحد نحو اجيتنا
لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبريا الاية الثاني والعشرون عكسه نحو
من ربكما يا موسى الثالث والعشرون خطاب العين والمراد به الغير نحو يا ايها النبي
اتق الله ولا تطع الكافرين الخطاب له والمراد امته لانه صلى الله عليه وسلم كان تقيا وحاشاه
من طاعة الكفار ومنه فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسال الذين يقرون الكتاب
الاية حاشاه صلى الله عليه وسلم من الشك وانما المراد بالخطاب التعريض بالكفار
اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في هذه الاية قال لم يشك صلى الله عليه وسلم ولم يسال ومثله
واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية ولا تكونن من الجاهلين وانحا ذلك الرابع
والعشرون خطاب الغير والمراد العين نحو لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم الخامس
والعشرون الخطاب العام الذي لم يقصد به مخاطب معين نحو ولو ترى اذ وقفوا على
النار الم تر ان الله يسجد له ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا روسهم ولم يقصد بذلك خطاب معين
بل كل احد واخرج في صورة الخطاب لقصد العموم يريد ان حالهم تناهت في الظهور بحيث
لا يختص بها راء دون راء بل كل من امكن منه الروية داخل في ذلك الخطاب السادس
والعشرون خطاب الشخص ثم العدول الى غيره نحو فان لم يستجيبوا لكم خوطب به
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال للكفار فاعلموا انما انزل بعلم الله فهل انتم مسلمون ومنه
انا ارسلناك شاهدا الى قوله لتومنوا فيمن قرا بالفوقية السابع والعشرون
خطاب التلوين وهو الالتفات الثامن والعشرون خطاب الجمادات خطاب من يعقل
نحو فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها التاسع والعشرون خطاب التهييج نحو
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين الثلاثون خطاب التحنن والاستعطاف نحو يا عبادي
الذين اسرفوا الاية الحادي والثلاثون خطاب التحبب نحو يا ابت لم تعبد يا بني انها ان تك
يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي الثاني والثلاثون خطاب التعجيز نحو فاتوا بسورة الثالث والثلاثون
خطاب التشريف وهو كل ما في القران مخاطبة بقل فانه تشريف منه تعالى لهذه
الامة بان يخاطبها بغير واسطة لتفوز بشرف المخاطبة الرابع والثلاثون خطاب
المعدوم ويصح ذلك تبعا لموجود نحو يا بني ادم فانه خطاب لاهل ذلك الزمان
ولكل من بعدهم فايده قال بعضهم خطاب القران ثلاثة اقسام قسم لا يصلح الا

شاه

للنبي صلى الله عليه وسلم وقسم لا يصلح الا الغيب وقسم يصلح لهما فايدة قال ابن القيم
تامل خطاب القران تجد ملكا له الملك كله وله الحمد كله ازمة الامور كلها بيده ومصدرها
منه ومردها اليه مستويا على العرش لا تخفى عليه خافيه من اقطار مملكته عالما بما
في نفوس عبيده مطلعا على اسرارهم وعلانيتهم منفردا بتدبير المملكة يسمع ويرى
ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب ويكرم ويهين ويخلق ويرزق ويميت ويحيي ويقدر
ويقضي ويدبر الامور نازلة من عنده دقيقها وجليلها وصاعدة اليه لا تتحرك ذرة الا باذنه
ولا تسقط ورقة الا بعلمه فتامل كيف تجده يثني على نفسه ويمجد نفسه ويحمد نفسه
وينصح عباده ويدلهم على ما فيه سعادتهم وفلاحهم ويرغبهم فيه ويحذرهم مما فيه
هلاكهم ويتعرف اليهم باسمايه وصفاته ويتحبب اليهم بنعمه والايه يذكرهم بنعمه
عليهم ويامرهم بما يستوجبون به تمامها ويحذرهم من نقمه ويذكرهم بما اعد لهم من
الكرامة ان اطاعوه وما اعد لهم من العقوبة ان عصوه ويخبرهم بصنعه في اوليايه
واعدايه وكيف كانت عاقبة هولا وهولا ويثني على اوليايه بصالح اعمالهم واحسن
اوصافهم ويذم اعداه بسيئ اعمالهم وقبيح صفاتهم ويضرب الامثال وينوع الادلة
والبراهين ويجيب عن شبه اعدايه احسن الاجوبة ويصدق الصادق ويكذب
الكاذب ويقول الحق وهو يهدي السبيل ويدعوا الى دار السلام ويذكر اوصافها
وحسنها ونعيمها ويحذر من دار البوار ويذكر قبحها عذابها والامها ويذكر عباده فقرهم
اليه وشدة حاجتهم اليه من كل وجه وانهم لا غنى لهم عنه طرفة عين ويذكر غناه عنهم
وعن جميع الموجودات وانه الغني بنفسه عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير اليه بنفسه
وانه لا ينال احد ذرة من الخير فما فوقها الا بفضله ورحمته ولا ذرة من الشر فما فوقها
الا بعدله وحكمته ويشهد من خطابه عتابه لاحبابه الطف عتاب وانه مع ذلك
مقيل عثراتهم وغافر زلاتهم ومقيم اعذارهم ومصلح فسادهم والدافع عنهم والمحامي
عنهم والناصر لهم والكفيل بمصالحهم والمنجي لهم من كل كرب والموفي لهم بوعده وانه وليهم
الذي لا ولي لهم سواه فهو مولاهم الحق وينصرهم على عدوهم فنعم المولى ونعم النصير واذا
القلوب من القران ملكا عظيما جوادا رحيما جميلا هذا شانه فكيف لا تحبه وتنافس
في القرب منه وتنفق انفاسها في التودد اليه ويكون احب اليها من كل ما سواه ورضاه
اثر عندها من كل من سواه وكيف لا تلهج بذكره وتصير حبه والشوق اليه والانس بها
هو غذاها وقوتها ودواها بحيث ان فقدت ذلك فسدت وهلكت ولم تنتفع
بحياتها فايدة قال بعض الايمة انزل القران على اثني عشر نحوا كل نحو منه غير صاحبه
فمن عرف وجوهها ثم تكلم في الدين اصاب ووفق ومن لم يعرفها فتكلم في الدين كان الخطا
اليه اقرب وهي المكي والمدني والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والتقديم والتاخير
والمقطوع والموصول والسبب والاضمار والخاص والعام والامر والنهي والوعد
والوعيد والحدود والاحكام والخبر والاستفهام والابهة والحروف المصرفة
والاعذار والانذار والحجة والاحتجاج والمواعظ والامثال والقسم قال فالمكي مثل

رضي

والحجوم

والحجوم هجرا جميلا والمدني مثل وقاتلوا في سبيل الله والناسخ والمنسوخ والمحكم مثل ومن
يقتل مومنا متعمدا الاية ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما ونحوه مما احكمه الله
وبينه والمتشابه مثل يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا
الاية ولم يقل ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا كما قال في المحكم وقد
ناداهم في هذه الاية بالايمان ونهاهم عن المعصية ولم يجعل فيها وعيدا فتشبه
على اهلها ما يفعل الله بهم والتقديم والتاخير مثل كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت
والمقطوع والموصول مثل لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة فلا
مقطوع من اقسم وانما هو في المعنى اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة
ولم يقسم والسبب والاضمار مثل واسال القرية اي اهل القرية والخاص والعام
مثل يا ايها النبي فهذا في المسموع خاص اذا طلقتم النسا فصار في المعنى عاما والامر
وما بعده الى الاستفهام امثلتها واضحة والابهة مثل انا ارسلنا نحن قسمنا عبر
بالصيغة الموضوعة للجماعة للواحد تعالى تفخيما وتعظيما وابهة والحروف المصرفة
كالفتنة تطلق على الشرك نحو حتى لا تكون فتنة وعلى المعذرة نحو ثم لم تكن فتنتهم اي
معذرتهم وعلى الاختبار نحو قد فتنا قومك من بعدك والاعذار فيما نقضهم ميثاقهم
لعناهم اعتذر انه لم يفعل ذلك الا بمعصيتهم والبواقي امثلتها واضحة النوع الحادي
والخمسون في حقيقته ومجازه لا خلاف في وقوع الحقايق في القران وهي كل لفظ بقي
على موضوعه ولا تقديم فيه ولا تاخير وهذا اكثر الكلام واما المجاز فالجمهور ايضا على
وقوعه فيه وانكره جماعة منهم الظاهرية وابن القاص من الشافعية وابن خويز منداد من
المالكية وشبهتهم ان المجاز اخو الكذب والقران منزه عنه وان المتكلم لا يعدل اليه
الا اذا ضاقت به الحقيقة فيستعير وذلك محال على الله تعالى وهذه شبهة
باطلة ولو سقط المجاز من القران سقط منه شطر الحسن فقد اتفق البلغا على ان المجاز
ابلغ من الحقيقة ولو وجب خلو القران من المجاز وجب خلوه من الحذف والتوكيد وتثنية
القصص وغيرها وقد افرده بالتصنيف الامام عز الدين بن عبد السلام ولخصته مع
زيادات كثيرة في كتاب سميته مجاز الفرسان الى مجاز القران وهو قسمان الاول
المجاز في التركيب ويسمى مجاز الاسناد والمجاز العقلي وعلاقته الملابسة وذلك ان يسند
الفعل او شبهه الى غير ما هو له اصالة لملابسته له كقوله واذا تليت عليهم
اياته زادتهم ايمانا نسبت الزيادة وهي فعل الله الى الايات لكونها سببا لها يذبح
ابناءهم يا هامان ابن لي نسب الذبح وهو فعل الاعوان الى فرعون والبنا وهو فعل العملة
الى هامان لكونهما امرين به وكذا قوله واحلوا قومهم دار البوار نسب الاحلال اليهم
لتسببهم في كفرهم بامرهم اياهم به ومنه قوله تعالى يوما يجعل الولدان شيبا
نسب الفعل الى الظرف لوقوعه فيه عيشة راضية اي مرضية فاذا عزم الامر
اي عزم عليه بدليل فاذا عزمت وهذا القسم اربعة انواع احدها ما طرفاه حقيقتان
كالاية المصدر بها وكقوله واخرجت الارض اثقالها ثانيها مجازيان نحو فما ربحت تجارتهم

في

اي ما رنحوا فيها واطلاق الربح في التجارة هنا مجازتا لثها ورابعها ما احد طرفيه حقيقي دون الاخر
اما الاول او الثاني كقوله ام انزلنا عليهم سلطانا اي برهانا كلا انها لظى نزاعة للشوى
تدعوا فان الدعا من النار مجاز وقوله حتى تضع الحرب اوزارها تؤتي اكلها كل حين فامه
هاويه فاسم الام لها ويه مجاز اي كان الام كافلة لولدها وملجا له كذلك النار للكافرين كافله
وماوي ومرجع القسم الثاني المجاز في المفرد ويسمي المجاز اللغوي وهو استعمال اللفظ في
غير ما وضع له اولا وانواعه كثيرة احدها الحذف وسياتي مبسوطا في نوع الايجاز فهو
به اجدر خصوصا اذا قلنا انه ليس من انواع المجاز الثاني الزيادة وسبق تحرير القول فيها
في نوع الاعراب الثالث اطلاق اسم الكل علي الجزء نحو يجعلون اصابعهم في اذانهم اي انا ملهم
ونكتة التعبير عنها بالاصابع الاشارة الي ادخالها علي غير المعتاد مبالغة من الفرار فكانهم
جعلوا الاصابع واذا رايتهم تعجبك اجسامهم اي وجوههم لانه لم ير جملتهم فمن شهد منكم
الشهر فليصمه وهو اسم لثلاثين ليلة واراد جزا منه كذا اجاب به الامام فخر الدين عن
استشكال ان الجزء انما يكون تمام بعد الشرط والشرط ان يشهد الشهر وهو اسم
لكله حقيقة فكانه امر بالصوم بعد مضي الشهر وليس كذلك وقد فسر علي وابن عباس
وابن عمر علي ان المعني من شهد اول الشهر فليصم جميعه وان سافر في اثنايه اخرجه ابن جرير
وابن ابي حاتم وغيرهما وهو ايضا من هذا النوع ويصلح ان يكون من نوع الحذف الرابع
عكسه نحو ويبقي وجه ربك اي ذاته فولوا وجوهكم شطره اي ذواتكم اي الاستقبال
يجب بالصدر وجوه يومئذ ناعمة وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة عبر بالوجوه
عن جميع الاجساد لان التنعم والنصب حاصل لكلها ذلك بما قدمت يداك بما كسبت
ايديكم اي قدمت وكسبتم ونسب ذلك الي الايدي لان اكثر الاعمال تزاول بها قم
الليل وقران الفجر واركعوا مع الراكعين ومن الليل فاسجد له اطلق كلا من القيام والقراة
والركوع والسجود علي الصلاة وهو بعضها هديا بالغ الكعبة اي الحرم كله بدليل انه
لا يذبح فيها تنبيه الحق بهذين النوعين شيان احدهما وصف البعض بصفة الكل
كقوله ناصية كاذبة خاطية فالخطا صفة الكل وصف به الناصية وعكسه كقوله انا
منكم وجلون والوجل صفة القلب ولملئت منهم رعبا والرعب انما يكون في القلب والثاني
اطلاق لفظ بعض مراد به الكل ذكره ابو عبيدة وخرج عليه قوله ولابين لكم بعض الذي
تختلفون فيه اي كله وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم وتعقب بانه لا يجب
علي النبي بيان كل ما اختلف فيه بدليل الساعة والروح ونحوهما وبان موسي كان وعدهم
بعذابين في الدنيا وفي الاخرة فقال يصبكم هذا العذاب في الدنيا وهو بعض الوعيد من غير
نفي عذاب الاخرة ذكره ثعلب قال الزركشي ويحتمل ايضا ان يقال ان الوعيد مما لا يستنكر
ترك جميعه فكيف بعضه ويويد ما قاله ثعلب قوله فاما نرينك بعض الذي نعدهم
او نتوفينك فالينا مرجعهم الخامس اطلاق اسم الخاص علي العام نحو انا رسول رب العالمين
اي رسله السادس عكسه نحو ويستغفرون لمن في الارض اي المومنين بدليل قوله
ويستغفرون للذين امنوا السابع اطلاق اسم الملزوم علي اللازم الثامن عكسه نحو

ترك

هل

هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة اي هل يفعل اطلق الاستطاعه علي الفعل
لانها لازمة له التاسع اطلاق المسبب علي السبب نحو ننزل لكم من السماء رزقا قد
انزلنا عليكم لباسا اي مطرا يتسبب عنه الرزق واللباس لا يجدون نكاحا اي مونة من مهر
ونفقه وما لا بد للمتزوج منه العاشر عكسه نحو ما كانوا يستطيعون السمع اي القبول
والعمل به لانه مسبب عن السمع تنبيه من ذلك نسبة الفعل الي سبب
السبب كقوله فاخرجهما مما كانا فيه كما اخرج ابويكم من الجنة فان المخرج في الحقيقه
الحقيقه هو الله وسبب ذلك اكل الشجرة وسبب الاكل وسوسة الشيطان
الحادي عشر تسمية الشي بما كان عليه نحو واتوا اليتامي اموالهم اي الذين كانوا ايتاما
اذ لا يتم بعد البلوغ ولا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اي الذين كانوا ازواجهن من يات
ربه مجرما سماه مجرما باعتبار ما كان عليه في الدنيا من الاجرام الثاني عشر تسميته
باسم ما يوول اليه نحو اني اراني اعصر خمرا اي عنبا يوول الي الخمريه ولا يلدوا الا فاجرا
كفارا اي صايرا الي الكفر والفجور حتي تنكح زوجا غيره سماه زوجا لان العقد يوول
الي زوجيته لانها لا تنكح في حال كونه زوجا فبشرناه بغلام حليم نبشرك بغلام
عليم وصفه في حال البشارة بما يوول اليه من العلم والحلم الثالث عشر اطلاق
اسم الحال علي المحل نحو ففي رحمة الله هم فيها خالدون اي في الجنة لانها محل الرحمه بل
مكر الليل اي في الليل اذ يريكهم الله في منامك اي عينك علي قول الحسن الرابع عشر
عكسه نحو فليدع ناديه اي اهل ناديه اي مجلسه ومنه التعبير باليد عن القدرة
نحو بيده الملك وبالقلب عن العقل نحو لهم قلوب لا يفقهون بها اي عقول وبالافواه
عن الالسن نحو يقولون بافواههم وبالقرية عن ساكنيها نحو واسال القرية وقد
اجتمع هذا النوع وما قبله في قوله تعالي خذوا زينتكم عند كل مسجد فان اخذ الزينه
غير ممكن لانها مصدر فالمراد محلها فاطلق عليه اسم الحال واخذها للمسجد نفسه
لا يجب فالمراد الصلاة فاطلق اسم المحل علي الحال الخامس عشر تسمية الشي باسم الته
نحو واجعل لي لسان صدق في الاخرين اي ثناء حسنا لان اللسان الته وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه اي بلغة قومه السادس عشر تسمية الشي باسم ضده
نحو فبشرهم بعذاب اليم والبشارة حقيقه في الخبر السار ومنه تسمية الداعي
الي الشي باسم الصارف عنه ذكره السكاكي وخرج عليه قوله تعالي ما منعك الا تسجد
يعني ما دعاك الي ان لا تسجد وسلم بذلك من دعوي زيادة لا السابع عشر اضافة
الفعل الي ما لا يصح منه تشبيها نحو جدارا يريد ان ينقض وصفه بالارادة وهي
من صفات الحي تشبيها لميله للوقوع بارادته الثامن عشر اطلاق الفعل والمراد
مشارفته ومقاربته وارادته نحو فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن اي قاربن بلوغ
الاجل اي انقضا العدة لان الامساك لا يكون بعده وهو في قوله فبلغن اجلهن فلا
تعضلوهن حقيقة فاذا جا اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون اي فاذا قرب
مجيئه وبه يندفع السوال المشهور فيها ان عند مجي الاجل لا يتصور تقديم ولا تاخير

لو تركوا
وليخش الذين الاية اي لو قاربوا ان يتركوا خافوا لان الخطاب للاوصيا وانما يتوجه
اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا اي اردتم القيام فاذا
قرات القران فاستعذ اي اردت القراة لتكون الاستعاذة قبلها وكم من قرية اهلكناها
فجاها باسنا اي اردنا اهلاكها والا لم يصح العطف بالفا وجعل منه بعضهم قوله
من يهدي الله فهو المهتدي اي من يرد الله هدايته وهو حسن جدا لئلا يتحد الشرط
والجزا التاسع عشر القلب اما قلب اسناد نحو ما ان مفاتحه لتنوا بالعصبة
اي لتنوا العصبة بها لكل اجل كتاب اي لكل كتاب اجل وحرمنا عليه المراضع اي
حرمناه على المراضع ويوم يعرض الذين كفروا على النار اي تعرض النار عليهم لان المعروض
عليه هو الذي له الاختيار وانه لحب الخير لشديد اي وان حبه للخير وان يردك بخير اي
يرد بك الخير فتلقى ادم من ربه كلمات لان المتلقي حقيقة هو ادم كما قرا بذلك ايضا
او قلب عطف نحو ثم تول عنهم فانظر اي فانظر فتول ثم دنا فتدلى اي تدلى فدنا
لانه بالتدلي مال الى الدنو او قلب تشبيه وسياتي في نوعه العشرون اقامة صيغة
مقام اخرى وتحته انواع كثيرة منها اطلاق المصدر على الفاعل نحو فانهم عدو لي ولهذا
افرده وعلى المفعول نحو ولا يحيطون بشي من علمه اي من علومه صنع الله اي مصنوعه
وجاوا على قميصه بدم كذب اي مكذوب فيه لان الكذب من صفات الاقوال لا الاجسام
ومنه اطلاق البشرى على المبشر به والهوى على المهوي والقول على المقول ومنها
اطلاق الفاعل والمفعول على المصدر نحو ليس لوقعتها كاذبة اي تكذيب بايكم المفتون
اي الفتنة على الباغي بزايد ومنها اطلاق فاعل على مفعول نحو ماء دافق اي مدفوق
لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اي لا معصوم وجعلنا حرما امنا اي مامونا فيه وعكسه
نحو انه كان وعده ماتيا اي اتيا حجابا مستورا اي ساترا وقيل هو على بابه اي مستور
عن العيون لا يحس به احد ومنها اطلاق فعيل بمعنى مفعول نحو وكان الكافر على ربه
ظهيرا ومنها اطلاق واحد من المفرد والمثنى والجمع على اخر منها مثال اطلاق المفرد على المثنى
والله ورسوله احق ان يرضوه اي يرضوهما فافرد لتلازم الرضايين وعلى الجمع ان الانسان
لفي خسر اي الاناسي بدليل الاستثناء منه ان الانسان خلق هلوعا بدليل الا المصلين
ومثال اطلاق المثنى على المفرد القيا في جهنم اي الق ومنه كل فعل نسب الى شيئين
وهو لاحدهما فقط نحو يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من احدهما وهو الملح دون
العذب ونظيره ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وانما تخرج
الحلية من الملح وجعل القمر فيهن نورا اي في احداهن نسيا حوتهما والناسي يوشع بدليل قوله
لموسى اني نسيت الحوت وانما اضيف النسيان اليهما معا لسكوت موسى عنه
فمن تعجل في يومين والتعجيل في اليوم الثاني على رجل من القريتين عظيم قال الفارسي
اي من احدى القريتين وليس منه ولمن خاف مقام ربه جنتان وان المعنى جنة واحدة
خلافا للفراء في كتاب ذا القد لابن جني ان منه اانت قلت للناس اتخذوني وامي
الهين وانما المتخذ الها عيسى دون مريم ومثال اطلاقه على الجمع ثم ارجع البصر كرتين اي

اي كرات لان البصر لا يحسر الا بها وجعل بعضهم منه قوله الطلاق مرتان ومثال اطلاق
الجمع على المفرد قال رب ارجعون اي ارجعني وجعل منه الفارسي فناظرة بم يرجع المرسلون
والرسول واحد بدليل ارجع اليهم وفيه نظر لاحتمال انه خاطب لاسيما وعادة الملوك
جارية ان لا يرسلوا واحدا وجعل منه فنادته الملائكة ينزل الملائكة بالروح اي جبريل
واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والقاتل واحد ومثال اطلاقه على المثنى قالتا اتينا
طايعين قالوا لا تخف خصمان فان كان له اخوة فلامه السدس اي اخوان فقد صغت
قلوبكما اي قلباكما وداود وسليمان اذ يحكمان الى قوله وكنا لحكمهم شاهدين ومنها
اطلاق الماضي على المستقبل لتحقق وقوعه نحو اتى امر الله اي الساعة بدليل
فلا تستعجلوه ونفخ في الصور فصعق من في السموات واذ قال الله يا عيسى ابن
مريم اانت قلت للناس الاية وبرزوا لله جميعا ونادى اصحاب الاعراف وعكسه
لافادة الدوام والاستمرار فكانه وقع واستمر نحو اتامرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اي تلت ولقد نعلم اي علمنا
قد يعلم ما انتم عليه اي علم فلم تقتلون انبيا الله اي قتلتم وكذا فريقا كذبتم وفريقا تقتلون
ويقول الذين كفروا لست مرسلا اي قالوا ومن لواحق ذلك التعبير عن المستقبل
باسم الفاعل او المفعول لانه حقيقة في الحال لا في الاستقبال نحو وان الدين لواقع ذلك
يوم مجموع له الناس ومنها اطلاق الخبر على الطلب امرا او نهيا او دعا مبالغة في الحث
عليه حتى كانه وقع واخبر عنه قال الزمخشري ورود الخبر والمراد الامر او النهي ابلغ
من صريح الامر والنهي كانه سورع فيه الى الامتثال واخبر عنه نحو والوالدات يرضعن
والمطلقات يتربصن فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج على قراءة الرفع وما
تنفقون الا ابتغا وجه الله اي لا تنفقوا الا ابتغا وجه الله لا يمسه الا المطهرون
اي لا يمسه واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله اي لا تعبدوا بدليل
وقولوا للناس حسنا لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم اي اللهم اغفر لهم وعكسه
نحو فليمدد له الرحمن مدا اي يمد اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اي نحن حاملون بدليل
وانهم لكاذبون والكذب انما يرد على الخبر فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قال الكواشي
في الاية الاولى الامر بمعنى الخبر ابلغ من الخبر لتضمنه اللزوم نحو ان زرتنا فلنكرمك يريدون
تاكيد ايجاب الاكرام عليهم قال ابن عبد السلام لان الامر للايجاب يشبه الخبر به في ايجابه ومنها
وضع الندا موضع التعجب نحو يا حسرة على العباد قال الفرا معناه فيا لها حسرة
وقال ابن خالويه هذه من اصعب مسايل في القران لان الحسرة لا تنادى وانما تنادى
الاشخاص لان فايدته التنبيه ولكن المعنى على التعجب ومنها وضع جمع القلة موضع الكثرة
نحو وهم في الغرفات امنون وغرف الجنة لا تحصى هم درجات عند الله ورتب الناس في
علم الله اكثر من العشرة لا محالة الله يتوفى الانفس اياما معدودات ونكتة التقليل
في هذه الاية التسهيل على المكلفين وعكسه نحو يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ومنها
تذكير المونث على تاويله بمذكر نحو فمن جاءه موعظة من ربه اي وعظ فاحيينا به بلدة ميتا

على تاويل البلد بالمكان فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي اي الشخص او الطالع ان رحمة الله
قريب من المحسنين قال الجوهري ذكرت على معنى الاحسان وقال الشريف المرتضى في
قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ان الاشارة للرحمة وانما
لم يقل وتلك لان تانيثها غير حقيقي ولانه يجوز ان يكون في تاويل ان يرحم ومنها تانيث
المذكر نحو الذين يرثون الفردوس هم فيها انث الفردوس وهو مذكر حملا على معنى الجنة
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها انث عشرا حيث حذف الهاء مع اضافتها الى الامثال
وواحدها مذكر فقيل لاضافة الامثال الى مؤنث وهو ضمير الحسنات فاكتسى منه
التانيث وقيل هو من باب مراعاة المعنى لان الامثال في المعنى مؤنثة لان مثل الحسنة
حسنة والتقدير فله عشر حسنات امثالها وقد قدمنا في القواعد المهمة قاعدة
في التذكير والتانيث ومنها التغليب وهو اعطاء الشيء حكم غيره وقيل ترجيح احد
المغلوبين على الاخر واطلاق لفظه عليهما اجراء للمختلفين مجرى المتفقين نحو وكانت
من القانتين الا امراته كانت من الغابرين والاصل من القانتات والغابرات فعدت
الانثى من الذكر بحكم التغليب بل انتم قوم تجهلون اتى بتاء الخطاب تغليبا لجانب انتم
على جانب قوم والقياس ان يوتى بياء الغيبة لانه صفة لقوم وحسن العدول عنه وقوع
الموصوف خبرا عن ضمير المخاطبين قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم غلب
في الضمير المخاطب وان كان من تبعك يقتضي الغيبة وحسنه انه لما كان الغائب تبعا
للمخاطب في المعصية والعقوبة جعل تبعا له في اللفظ ايضا وهو من محاسن ارتباط
اللفظ بالمعنى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض غلب غير العاقل حيث اتى بما لكثرته
وفي اية اخرى عبر بمن فغلب العاقل لشرفه لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك
من قريتنا او لتعودن في ملتنا ادخل شعيب في لتعودن بحكم التغليب اذ لم يكن في ملتهم
اصلا حتى يعود فيها وكذا قوله ان عدنا في ملتكم فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس عُدّ
منهم بالاستثناء تغليبا لكونه كان بينهم يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي المشرق
والمغرب قال ابن الشجري وغلب المشرق لانه اشهر الجهتين مرج البحرين اي الملح والعذب
والبحر خاص بالملح فغلب لكونه اعظم ولكل درجات اي من المؤمنين والكفار والدرجات
للعلو والدركات للسفل فاستعمل الدرجات في القسمين تغليبا للاشرف قال في البرهان
وانما كان التغليب من باب المجاز لان اللفظ لم يستعمل فيما وضع له الا ترى ان القانتين
موضوع للذكور الموصوفين بهذا الوصف فاطلاقه على الذكور والاناث اطلاق على غير
ما وضع له وكذا باقي الامثلة ومنها استعمال حروف الجر في غير معانيها الحقيقية كما
تقدم في النوع الاربعين ومنها استعمال صيغة افعل لغير الوجوب وصيغة لا تفعل
لغير التحريم وادوات الاستفهام لغير طلب التصور والتصديق واداة التمني والترجي
والنداء لغيرها كما سياتي كل ذلك في الانشاء ومنها التضمين وهو اعطاء الشيء معنى
الشيء ويكون في الحروف والافعال والاسماء اما الحروف فتقدم في حروف الجر وغيرها
واما الافعال فان تضمن فعل معنى فعل اخر ويكون فيه معنى الفعلين معا وذلك بان ياتي

الفعل متعد بحرف ليس من عادته التعدي به فيحتاج الى تاويله او تاويل الحرف ليصح التعدي به
والاول تضمين الفعل والثاني تضمين الحرف واختلفوا ايهما اولى فقال اهل اللغة وقوم
من النحاة التوسع في الحرف وقال المحققون التوسع في الفعل لانه في الافعال اكثر مثاله
عينا يشرب بها عباد الله فيشرب انما يتعدى بمن فتعديته بالباء اما على تضمينه
معنى يروى ويلتذ او تضمين الباء معنى من احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم
فالرفث لا يتعدى بالى الا على تضمن معنى الافضاء هل لك الى ان تزكى والاصل في ان تضمن
معنى ادعوك يقبل التوبة عن عباده عدي بعن لتضمنها معنى العفو والصفح واما
في الاسماء فان تضمين اسم معنى اسم لافادة معنى الاسمين معا نحو حقيق على ان لا اقول
على الله الا الحق ضمن حقيق معنى حريص ليفيد انه محقوق بقول الحق وحريص عليه
وانما كان التضمين مجازا لان اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معا فالجمع بينهما مجاز فصل
فصل في انواع مختلفة عدها من المجاز وهي ستة احدها الحذف فالمشهور
انه من المجاز وانكره بعضهم لان المجاز استعمال اللفظ في غير موضعه والحذف ليس
كذلك وقال ابن عطية حذف المضاف هو عين المجاز ومعظمه وليس كل حذف مجازا
وقال القرافي الحذف اربعة اقسام قسم يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه من حيث
الاسناد نحو واسال القرية اي اهلها اذ لا يصح اسناد السؤال اليها وقسم يصح
بدونه لكن يتوقف عليه شرعا كقوله من كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام
اخر اي فافطر فعدة من ايام وقسم يتوقف عليه عادة لا شرعا نحو اضرب بعصاك
البحر فانفلق اي فضربه وقسم يدل عليه غير شرعي ولا هو عادة نحو فقبضت قبضة
من اثر الرسول دل الدليل على انه انما قبض من اثر حافر فرس الرسول وليس في هذه
الاقسام مجاز الا الاول وقال **الزنجاني** في المعيار انما يكون مجازا اذا تغير حكم فاما اذا
لم يتغير كحذف خبر المبتدا المعطوف على جملة فليس مجازا اذ لم يتغير حكم ما بقي من الكلام
وقال القزويني في الايضاح متى تغير اعراب الكلمة بحذف او زيادة فهي مجاز نحو واسال القرية
ليس كمثله شيء فان كان الحذف والزيادة لا يوجب تغير الاعراب نحو او كصيب فبما رحمة
فلا توصف الكلمة بالمجاز الثاني التاكيد زعم قوم انه مجاز لانه لا يفيد الا ما افاده الاول
والصحيح انه حقيقة قال الطرطوشي في العمد ومن سماه مجازا قلنا له اذا كان التاكيد
بلفظ الاول نحو عجل عجل ونحوه فان جاز ان يكون الثاني مجازا جاز في الاول لانهما في لفظ
واحد واذا بطل حمل الاول على المجاز بطل حمل الثاني عليه لانه مثل الاول **الثالث**
التشبيه زعم قوم انه مجاز والصحيح انه حقيقة قال الزنجاني في المعيار لانه معنى من المعاني
وله الفاظ تدل عليه وضعا فليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه وقال الشيخ عز الدين
ان كان بحرف فهو حقيقة او بحذفه فمجاز بناء على ان الحذف من باب المجاز الرابع الكناية وفيها
اربعة مذاهب احدها انها حقيقة قال ابن عبد السلام وهو الظاهر لانها استعملت فيما
وضعت له واريد بها الدلالة على غيره الثاني انها مجاز الثالث انها لا حقيقة ولا مجاز واليه
ذهب صاحب التلخيص لمنعه في المجاز ان يراد المعنى الحقيقي مع المجازي وتجويزه ذلك

فيها الرابع وهو اختيار الشيخ تقي الدين السبكي انها تنقسم الي حقيقة ومجاز فان استعملت
اللفظ في معناه مرادا منه لازم المعني ايضا فهو حقيقه وان لم يرد المعني بل عبر بالملزوم
عن اللازم فهو مجاز لاستعماله في غير ما وضع له والحاصل ان الحقيقة منها ان يستعمل
اللفظ فيما وضع له ليفيد غير ما وضع له والمجاز منها ان يريد به غير موضوعه استعمالا
وافاده الخامس التقديم والتاخير عده قوم من المجاز لان تقديم ما رتبته التاخير كالمفعول
وتاخير ما رتبته التقديم كالفاعل نقل لكل واحد منهما عن مرتبته وحقه قال في البرهان
والصحيح انه ليس منه فان المجاز نقل ما وضع الي ما لم يوضع له السادس الالتفات قال
الشيخ بهاء الدين السبكي لم ار من ذكر انه حقيقه او مجاز قال وهو حقيقه حيث لم يكن معه
تجريد فصل فيما يوصف بانه حقيقة ومجاز باعتبارين هو الموضوعات الشرعية
كالصلاه والصوم والزكاة والحج فانها حقايق بالنظر الي الشرع مجازات بالنظر الي اللغه
فصل في الواسطه بين الحقيقة والمجاز قيل بها في ثلاثه اسباب احد اللفظ قبل
استعمال وهذا القسم مفقود في القران ويمكن ان يكون منه اوايل السور على القول
بانها للاشاره الي الحروف التي يتركب منها الكلام ثانيها الاعلام ثالثها اللفظ المستعمل
في المشاكلة نحو ومكروا ومكر الله وجزاء سيئة سيئة مثلها ذكر بعضهم انه واسطه
بين الحقيقه والمجاز قال لانه لم يوضع لما استعمل فيه فليس حقيقة ولا علاقه معتبره
فليس مجازا كذا في شرح بديعية ابن جابر لرفيقه قلت والذي يظهر انها مجاز والعلاقه
المصاحبة خاتمة لهم مجاز المجاز وهو ان يجعل المجاز الماخوذ عن الحقيقه بمثابة الحقيقة
بالنسبة الي مجاز اخر فيتجوز بالمجاز الاول عن الثاني لعلاقة بينهما كقوله تعالي ولكن
لا تواعدوهن سرا فانه مجاز عن مجاز فان الوطي تجوز عنه بالسر لكونه لا يقع غالبا
الا في السر وتجوز به عن العقد لانه مسبب عنه فالمصحح للمجاز الاول الملازمة والثاني
السببيه والمعنى لا تواعدوهن عقد نكاح وكذا قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله
فان قول لا اله الا الله مجاز عن تصديق القلب بمدلول هذا اللفظ والعلاقه
السببيه لان توحيد اللسان مسبب عن توحيد الجنان والتعبير بلا اله الا الله
عن الوحدانيه مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه وجعل منه ابن السيد قوله
انا انزلنا عليكم لباسا فان المنزل عليهم ليس هو نفس اللباس بل الما المنبت للزرع
المتخذ منه الغزل المنسوج منه اللباس

النوع الثالث والخمسون في تشبيهه

واستعاراته التشبيه نوع من اشرف انواع البلاغة واعلاها قال المبرد في الكامل
لو قال قايل هو اكثر كلام العرب لم يبعد وقد افرد تشبيهات القران بالتصنيف
ابو القاسم بن البندار في كتاب سماه الجمان وعرفه جماعة منهم السكاكي بانه الدلالة
على مشاركة امر لامر في معنى وقال ابن ابي الاصبع هو اخراج الاغمض الي الاظهر وقال
غيره هو الحاق شي بذي وصف في وصفه وقال بعضهم هو ان تثبت للمشبه حكما
من احكام المشبه به والغرض منه تانيس النفس باخراجها من خفي الي جلي وادنائه البعيد
من القريب ليفيد بيانا وقيل الكشف عن المعنى المقصود مع الاختصار واداته

حروف

حروف واسما وافعال فالحروف الكاف نحو كرماد وكان نحو كانه رووس الشياطين والاسما
مثل وشبه ونحوهما مما يشتق من المماثلة والمشابهة قاله الطيبي ولا يستعمل
مثل الا في حال او صفة لها شان وفيها غرابة نحو مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا
كمثل ريح فيها صر والافعال نحو يحسبه الظمان ما يخيل اليه من سحرهم انها تسعى قال
في التلخيص تبعا للسكاكي وربما يذكر فعل ينبي عن التشبيه فيوتى في التشبيه القريب
بنحو علمت زيدا اسدا الدال على التحقيق وفي البعيد بنحو حسبت زيدا اسدا الدال على
الظن وعدم التحقيق وخالفه جماعه منهم الطيبي فقالوا في كون هذه الافعال تنبي عن
التشبيه نوع خفا والاظهر ان الفعل ينبي عن حال التشبيه في القرب والبعد وان
الاداه محذوفه مقدره لعدم استقامة المعنى بدونه ذكر اقسامه ينقسم التشبيه
باعتبارات الاول باعتبار طرفيه الي اربعة اقسام لانهما اما حسيان او عقليان
او المشبه به حسي والمشبه عقلي او عكسه مثال الاول والقمر قدرناه منازل حتى
عاد كالعرجون القديم كانهم اعجاز نخل منقعر ومثال الثاني ثم قست قلوبكم من بعد
ذلك فهي كالحجاره او اشد قسوة كذا مثل في البرهان وكانه ظن ان التشبيه واقع
في القسوه وهو غير ظاهر بل هو واقع بين القلوب والحجاره فهو من الاول ومثال
الثالث مثل الذين كفروا اعمالهم كرماد اشتدت به الريح ومثال الرابع لم يقع في القران
بل منعه الامام اصلا لان العقل مستفاد من الحس فالمحسوس اصل للمعقول
وتشبيهه به يستلزم جعل الاصل فرعا والفرع اصلا وهو غير جايز وقد اختلف
في قوله تعالي هن لباس لكم وانتم لباس لهن الثاني ينقسم باعتبار وجهه الي مفرد ومركب
والمركب ان ينتزع وجه الشبه من امور مجموع بعضها الي بعض كقوله كمثل الحمار
يحمل اسفارا فالتشبيه مركب من احوال الحمار وهو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع
تحمل التعب في استصحابه وقوله انما مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السما الي قوله
كان لم تغن بالامس فان فيه عشر جمل وقع التركيب من مجموعها بحيث لو سقط منها
شي اختل التشبيه اذ المقصود تشبيه حال الدنيا في سرعة تقضيها وانقراض نعيمها
واغترار الناس بها بحال ما نزل من السما وانبت انواع العشب وزين بزخرفها وجه
الارض كالعروس اذا اخذت الثياب الفاخرة حتى اذا طمع اهلها فيها وظنوا انها
مسلمه من الجوايح اتاها باس الله فجاة فكانها لم تكن بالامس وقال بعضهم وجه تشبيه
الدنيا بالما امران احدهما ان الما اذا اخذت منه فوق حاجتك تضررت وان اخذت
قدر الحاجه انتفعت به فكذلك الدنيا والثاني ان الما اذا طبقت عليه كفك لتحفظه
لم يحصل فيه شي فكذلك الدنيا وقوله كمشكاة فيها مصباح الاية فشبه نوره
الذي يلقيه في قلب المومن بمصباح اجتمعت فيه اسباب الاضاءة اما بوضعه في
مشكاة وهي الطاقه التي لا تنفذ وكونها لا تنفذ لتكون اجمع للبصر وقد جعل فيها مصباح
في داخل زجاجه تشبه الكوكب الدري في صفايها ودهن المصباح من اصفى الادهان
واقواها وقودا لانه من زيت شجرة في وسط السراج لا شرقية ولا غربية فلا تصيبها

مثل نوره

كظلمات

الشمس في احد طرفي النهار بل تصيبها الشمس اعدل اصابة وهذا مثل ضربه الله
للمومن ثم ضرب للكافر مثلين احدهما كسراب بقيعة والاخر في بحر لجي الي اخره وهو
ايضا تشبيه مركب الثالث ينقسم باعتبار اخر الي اقسام احدها تشبيه ما تقع عليه
الحاسة بما لا تقع اعتمادا علي معرفة النقيض والضد فان ادراكهما ابلغ من ادراك
الحاسة كقوله طلعها كانه رؤس الشياطين شبه بما لا يشك انه منكر قبيح لما حصل
في نفوس الناس من بشاعة صور الشياطين وان لم ترها عيانا الثاني عكسه
وهو تشبيه ما لا تقع عليه الحاسة بما تقع عليه كقوله والذين كفروا اعمالهم كسراب
بقيعة الاية اخرج ما لا يحس وهو الايمان الي ما يحس وهو السراب والمعنى الجامع
بطلان التوهم مع شدة الحاجة وعظم الفاقة الثالث اخراج ما لم تجر العادة به الي ما جرت
كقوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة والجامع بينهما الارتفاع في الصورة
الرابع اخراج ما لا يعلم بالبديهة الي ما يعلم بها كقوله وجنة عرضها كعرض السما والارض
والجامع العظم وفائدته التشويق الي الجنة بحسن الصفة وافراط السعة الخامس
اخراج ما لا قوة له في الصفة الي ما له قوة فيها كقوله تعالى وله الجوار المنشات في البحر
كالاعلام والجامع فيهما العظم والفائدة ابانة القدرة علي تسخير الاجسام العظام
في الطف ما يكون من الما وما في ذلك من انتفاع الخلق بحمل الاثقال وقطعها الاقطار
البعيدة في المسافة القريبة وما يلازم من ذلك من تسخير الرياح للانسان فتضمن
الكلام بنا عظيما من الفخر وتعداد النعم وعلي هذه الاوجه الخمسة تجري تشبيهات القران
السادس ينقسم باعتبار اخر الي موكد وهو ما حذفت فيه الاداة نحو وهي تمر مر
السحاب اي مثل مر السحاب وازواجه امهاتهم وجنة عرضها السموات والارض ومرسل
وهو ما لم تحذف كالايات السابقة والمحذوف الاداة ابلغ لانه نزل منه الثاني منزلة
الاول تجوزا قاعدة الاصل دخول اداة التشبيه علي المشبه به وقد تدخل علي المشبه
اما لقصد المبالغة فيقلب التشبيه ويجعل المشبه هو الاصل نحو قالوا انما البيع
مثل الربا كان الاصل ان يقولوا انما الربا مثل البيع لان الكلام في الربا لا في البيع فعدلوا
عن ذلك وجعلوا الربا اصلا ملحقا به البيع في الجواز وانه الخليق بالحل ومنه قوله تعالى افمن
يخلق كمن لا يخلق فان الظاهر العكس لان الخطاب لعبدة الاوثان الذين سموها الهة في
تشبيها بسبحانه فجعلوا غير الخالق مثل الخالق فخولف في خطابهم لانهم بالغوا في عبادتهم
وغلوا حتى صارت عندهم اصلا في العبادة فرد علي وفق ذلك واما لوضوح الحال
نحو وليس الذكر كالانثى فان الاصل وليس الانثى كالذكر وانما عدل عن الاصل لان المعنى
وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت وقيل لمراعاة الفواصل لان قبله اني
وضعتها انثى وقد تدخل علي غيرهما اعتمادا علي فهم المخاطب نحو كونوا انصار الله كما
قال عيسى ابن مريم الاية المراد كونوا انصار الله خالصين في الانقياد كشان مخاطبي
عيسى اذ قالوا قاعدة القاعدة في المدح تشبيه الادنى بالاعلى وفي الذم تشبيه الاعلى
بالادنى لان الذم مقام الادنى والاعلى طار عليه فيقال في المدح حصى كالياقوت وفي الذم

ياقوت

ياقوت كالزجاج وكذا في السلب ومنه يا نسا النبي لستن كاحد من النسا اي في النزول
لا في العلو ام نجعل المتقين كالفجار اي في سو الحال اي لا نجعلهم كذلك نعم اورد علي ذلك مثل نوره
كمشكاة فيها مصباح فانه شبه فيه الاعلى بالادنى لا في مقام السلب واجيب بانه للتقريب
الي اذهان المخاطبين اذ لا اعلى من نوره فيشبه به فائدة قال ابن ابي الاصبع لم يقع في القران
تشبيه شيئين بشيئين ولا اكثر من ذلك انما وقع فيه تشبيه واحد بواحد فصل
زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة فهي مجاز علاقته المشابهة ويقال في
تعريفها اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي والاصح انها مجاز لغوي لانها موضوعة
للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما فاسد في قولك رايت اسدا يرمي موضوع للسبع
لا للشجاع ولا لمعنى اعم منهما كالحيوان الجري مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق
الحيوان عليهما وقيل مجاز عقلي بمعنى ان التصرف فيها في امر عقلي لا لغوي لانها لا تطلق
علي المشبه الا بعد ادعا دخوله في جنس المشبه به فكان استعمالها فيما وضعت له
فيكون حقيقة لغوية ليس فيها غير نقل الاسم وحده وليس نقل الاسم المجرد استعارة
لانه لا بلاغة فيه بدليل الاعلام المنقولة فلم يبق الا ان تكون مجازا عقليا وقال بعضهم
حقيقة الاستعارة ان تستعار الكلمة من شي معروف بها الي شي لم يعرف بها وحكمة ذلك
اظهار الخفي وايضاح الظاهر الذي ليس بجلي او حصول المبالغة او المجموع مثال الاظهار
الخفي وانه في ام الكتاب فان حقيقته وانه في اصل الكتاب فاستعير لفظ الام للاصل
لان الاولاد تنشا من الام كما تنشا الفروع من الاصول وحكمة ذلك تمثيل ما ليس
يرى حتى يصير مرئيا فينتقل السامع من حد السماع الي حد العيان وذلك ابلغ في البيان
ومثال ايضاح ما ليس بجلي ليصير جليا واخفض لهما جناح الذل فان المراد امر الولد
بالذل لوالديه رحمة فاستعير للذل اولا جانب ثم للجانب جناحا وتقدير الاستعارة
القريبة واخفض لهما جانب الذل اي اخفض جانبك ذلا وحكمة الاستعارة في هذا
جعل ما ليس بمرئي مرئيا لاجل حسن البيان ولما كان المراد خفض جانب الولد
للوالدين بحيث لا يبقى الولد من الذل لهما والاستكانة ممكنا احتيج في الاستعارة
الي ما هو ابلغ من الاولى فاستعير لفظ الجناح لما فيه من المعاني التي لا تحصل من خفض
الجانب لان من يميل جانبه الي جهة السفل ادنى ميل صدق عليه انه خفض جانبه
والمراد خفض يلصق الجنب بالارض ولا يحصل ذلك الا بذكر الجناح كالطائر ومثال
المبالغة وفجرنا الارض عيونا وحقيقته وفجرنا عيون الارض ولو عبر بذلك لم يكن فيه
من المبالغة ما في الاول المشعر بان الارض كلها صارت عيونا فرع اركان الاستعارة
ثلاثة مستعار وهو اللفظ المشبه به ومستعار منه وهو اللفظ المشبه ومستعار
له وهو المعنى الجامع واقسامها كثيرة باعتبارات فتنقسم باعتبار الاركان الثلاثة
الي خمسة اقسام احدها استعارة محسوس لمحسوس نحو واشتعل الراس شيبا
فالمستعار منه هو النار والمستعار له الشيب والوجه هو الانبساط ومشابهة
ضو النار لبياض الشيب وكل ذلك محسوس وهو ابلغ مما لو قيل اشتعل شيب

الراس لافادة عموم الشيب لجميع الراس ومثله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض
اصل الموج حركة الما فاستعمل في حركتهم على سبيل الاستعارة والجامع سرعة
الاضطراب وتتابعه في الكثرة والصبح اذا تنفس استعير خروج التنفس شيئا
فشيئا لخروج النور من المشرق عند انشقاق الفجر قليلا قليلا بجامع التتابع على
طريق التدريج وكل ذلك محسوس الثاني استعارة محسوس لمحسوس بوجه عقلي
قال ابن ابي الاصبع وهي الطف من الاولى نحو واية لهم الليل نسلخ منه النهار فالمستعار
منه السلخ الذي هو كشط الجلد عن الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل
وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على اخر وحصوله عقب حصوله كترتب
ظهور اللحم على الكشط وظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلي
ومثله فجعلناها حصيدا اصل الحصيد النبات والجامع الهلاك وهو امر عقلي الثالث
استعارة معقول لمعقول بوجه عقلي وقال ابن ابي الاصبع وهي الطف الاستعارات
نحو من بعثنا من مرقدنا المستعار منه الرقاد اي النوم والمستعار له الموت والجامع
عدم ظهور الفعل والكل عقلي ومثله ولما سكت عن موسى الغضب المستعار السكوت
والمستعار منه الساكت والمستعار له الغضب الرابع استعارة محسوس لمعقول
بوجه عقلي ايضا نحو مستهم البأساء والضراء استعير المس وهو صفة في الاجسام
وهو محسوس لمقاساة الشدة والجامع اللحوق وهما عقليان بل نقذف بالحق على
الباطل فيدمغه فالقذف والدمغ مستعيران وهما محسوسان والحق والباطل
مستعار لهما وهما معقولان ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل
من الناس استعير الحبل المحسوس للعهد وهو معقول فاصدع بما تؤمر استعير الصدع
وهو كسر الزجاجة وهو محسوس للتبليغ وهو معقول والجامع التاثير وهو ابلغ من
بلغ وان كان بمعناه لان تاثير الصدع ابلغ من تاثير التبليغ فقد لا يؤثر التبليغ والصدع
والصدع يؤثر جزما واخفض لهما جناح الذل قال الراغب لما كان الذل على ضربين
ضرب يضع الانسان وضرب يرفعه وقصد في هذا المكان الى ما يرفع استعير
لفظ الجناح مكانه فقيل استعمل الذل الذي يرفعك عند الله وكذا قوله نحو ضون
في اياتنا فنبذوه وراء ظهورهم افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ويبغونها عوجا
لتخرج الناس من الظلمات الى النور فجعلناه هباء منثورا في كل واد يهيمون ولا تجعل
يدك مغلولة الى عنقك كلها من استعارة المحسوس للمعقول والجامع عقلي الخامس
استعارة معقول لمحسوس والجامع عقلي ايضا نحو انا لما طغى الما المستعار منه
التكبر وهو عقلي والمستعار له كثرة الما وهو حسي والجامع الاستعلا وهو عقلي
ايضا ومثله تكاد تميز من الغيظ وجعلنا اية النهار مبصرة وتنقسم باعتبار اللفظ
الى اصلية وهي ما كان اللفظ المستعار فيها اسم جنس كاية بحبل من الله من الظلمات
الى النور في كل واد وتبعية وهي ما كان اللفظ غير اسم جنس كالفعل والمشتقات كساير
الايات السابقة وكالحروف نحو فالتقطه ال ليكون لهم عدوا شبه ترتب العداوة

فرعون

والحزن

والحزن على الالتقاط بترتب علة الغاية عليه ثم استعير في المشبه اللام الموضوعة
للمشبه به وتنقسم باعتبار اخر الى مرشحة ومجردة ومطلقة فالاولى وهي ابلغها ان تقرن
بما يلايم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير
الاشترا للاستبدال والاختيار ثم قرن بما يلايمه من الربح والتجارة والثانية ان تقرن
بما يلايم المستعار له نحو فاذاقها الله لباس الجوع والخوف استعير اللباس للجوع ثم قرن
بما يلايم المستعار له من الاذاقة ولو اراد الترشيح لقال فكساها لكن التجريد هنا
ابلغ لما في لفظ الاذاقة من المبالغة في الالم باطنا والثالثة ان لا تقرن بواحد منهما
وتنقسم باعتبار اخر الى تحقيقية وتخييلية ومكنية وتصريحية فالاولى ما تحقق معناها
حسا نحو فاذاقها الله الاية او عقلا نحو وانزلنا اليكم نورا اي بيانا واضحا وحجة لامعة
اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق فان كلا منهما يتحقق عقلا والثانية ان يضمر
التشبيه في النفس فلا يصرح بشي من اركانه سوى المشبه زيادة على ذلك التشبيه
المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به فيسمى ذلك التشبيه
استعارة بالكناية ومكنيا عنها لانه لم يصرح به بل دل عليه بذكر خواصه ومقابلة
التصريحية ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية
لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر المختص المشبه به ومن امثلة ذلك الذين ينقضون عهد الله
من بعد ميثاقه شبه العهد بالحبل واضمر في النفس فلم يصرح بشي من اركان التشبيه
سوى العهد المشبه ودل عليه باثبات النقض له الذي هو من خواص المشبه به وهو
الحبل وكذا واشتعل الراس شيبا طوى ذكر المشبه به وهو النار ودل عليه بلازمه
وهو الاشتعال فاذاقها الله الاية شبه ما يدرك من اثر الضرر والالم بما يدرك من طعم
المر فاوقع عليه الاذاقة ختم الله على قلوبهم شبهها في ان لا تقبل الحق بالشي الموثوق
المختوم ثم اثبت لها الختم جدارا يريد ان ينقض شبه ميلانه للسقوط بانحراف الحي فاثبت
له الارادة التي هي من خواص العقلا ومن التصريحية اية مستهم البأساء من بعثنا من مرقدنا
هذا وتنقسم باعتبار اخر الى وفاقية بان يكون اجتماعهما في شي ممكنا نحو امن كان ميتا
فاحييناه اي ضالا فهديناه استعير الاحيا من جعل الشي حيا للهداية التي بمعنى الدلالة
على ما يوصل الى المطلوب والاحيا والهداية لا يمكن اجتماعهما في شي وعنادية وهي
ما لا يمكن اجتماعهما في شي كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم نفعه واجتماع الوجود والعدم
في شي ممتنع ومن العنادية التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في ضد او نقيض نحو فبشرهم بعذاب
اليم اي انذرهم استعيرت البشارة وهو الاخبار بما يسر للانذار الذي هو ضده بادخال
جنسها على سبيل التهكم والاستهزا ونحو انك لانت الحليم الرشيد عنوا الغوي السفيه تهكما ذق
انك انت العزيز الكريم وتنقسم باعتبار اخر الى تمثيلية وهو ان يكون وجه الشبه فيها منتزعا
من متعدد نحو واعتصموا بحبل الله جميعا شبه استظهار العبد بالله ووثوقه بحمايته
والنجاة من المكاره باستمساك الواقع في مهواة بحبل وثيق مدلى من مكان مرتفع يامن انقطاعه

تنبيه قد تكون الاستعاره بلفظين نحو قوارير من فضة تعني تلك الاواني ليست
من الزجاج ولا من الفضه بل في صفا القارورة وبياض الفضة فصب عليهم ربك
سوط عذاب فالصب كنايه عن الدوام والسوط عن الايلام فالمعنى عذبهم عذابا دايما
مولما فايده انكر قوم الاستعاره بنا على انكارهم المجاز وقوم اطلاقها في القران لان
فيها ايهاما للحاجه ولانه لم يرد في ذلك اذن من الشرع وعليه القاضي عبد الوهاب
المالكي وقال الطرطوسي ان اطلق المسلمون الاستعاره اطلقناها فيه وان امتنعوا امتنعنا ويكون هذا من قبيل ان الله عالم والعلم هو العقل ثم لا نصفه به لعدم التوقيف
انتهى فايده ثانيه تقدم ان التشبيه من اعلى انواع البلاغه واشرفها واتفق
البلغا على ان الاستعاره ابلغ منه لانها مجاز وهو حقيقه والمجاز ابلغ فاذن الاستعاره
اعلى مراتب الفصاحه وكذا الكنايه ابلغ من التصريح والاستعاره ابلغ من الكنايه
كما قال في عروس الافراح انه الظاهر لانها كالجامعه بين كنايه واستعاره ولانها
مجاز قطعا وفي الكنايه خلاف وابلغ انواع الاستعاره التمثيليه كما يوخذ من الكشاف
ويليها المكنيه صرح به الطيبي لاشتمالها على المجاز العقلي والترشيحيه ابلغ من المجرده
والمطلقه والتخييليه ابلغ من التحقيقيه والمراد بالابلغيه افادة زياده التاكيد
والمبالغه في كمال التشبيه لا زياده في المعنى لا توجد في غير ذلك خاتمه
من المهم تحرير الفرق بين الاستعاره والتشبيه المحذوف الاداة نحو زيد اسد قال
الزمخشري في قوله تعالى صم بكم عمي فان قلت هل تسمى ما في الايه استعاره قلت
مختلف فيه والمحققون على تسميته تشبيها بليغا لا استعارة لان المستعار له مذكور
وهم المنافقون وانما تطلق الاستعاره حيث يطوى ذكر المستعار له ويجعل الكلام
خلوا عنه صالحا لان يراد المنقول عنه والمنقول له لولا دلالة الحال او فحوى الكلام
ومن ثم ترى المفلقين السحره يتناسون التشبيه ويضربون عنه صفحا وعلله السكاكي
بان من شرط الاستعارة امكان حمل الكلام على الحقيقه في الظاهر وتناسي التشبيه
وزيد اسد لا يمكن كونه حقيقه فلا يجوز ان يكون استعارة وتابعه صاحب الايضاح
قال في عروس الافراح وما قالاه ممنوع وليس من شرط الاستعاره صلاحية الكلام
لصرفه الى الحقيقه في الظاهر قال بل لو عكس ذلك وقيل لا بد من عدم صلاحيته
لكان اقرب لان الاستعاره مجاز لا بد له من قرينه فان لم تكن قرينه امتنع صرفه
الى الاستعاره وصرفناه الى حقيقته وانما نصرفه الى الاستعاره بقرينة اما لفظية
او معنوية نحو زيد اسد فالاخبار به عن زيد قرينه صارفة عن حقيقته اراده قال
والذي نختاره في نحو زيد اسد انه مسمى فتارة يقصد به التشبيه فتكون اداة
التشبيه مقدره وتارة يقصد به الاستعارة فلا تكون مقدره ويكون الاسد مستعملا
في حقيقته وذكر زيد والاخبار عنه بما لا يصلح له حقيقة قرينه صارفه الى
الاستعارة داله عليها فان قامت قرينة على حذف الاداة صرنا اليه وان لم تقم

فنحن

فنحن بين اضمار واستعاره والاستعارة اولى فيصار اليها وممن صرح بهذا الفرق عبد
اللطيف البغدادي في قوانين البلاغه وكذا قال حازم الفرق بينهما ان الاستعاره وان كان
فيها معنى التشبيه فتقدير حرف التشبيه لا يجوز فيها والتشبيه بغير حرف على
خلاف ذلك لان تقدير حرف التشبيه واجب فيه

النوع الرابع والخمسون

في كنايته وتعريضه هما من انواع البلاغه واساليب الفصاحه وقد تقدم ان الكنايه
ابلغ من التصريح وعرفها اهل البيان بانها لفظ اريد به لازم معناه وقال الطيبي ترك
التصريح بالشي الى ما يساويه في اللزوم فينتقل منه الى الملزوم وانكر وقوعها في القران
من انكر المجاز فيه بنا على انها مجاز وقد تقدم الخلاف في ذلك وللكنايه اسباب احدها
التنبيه على عظم القدره نحو هو الذي خلقكم من نفس واحده كنايه عن ادم ثانيها
ترك اللفظ الى ما هو اجمل نحو ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجه واحده فكنى
بالنعجه عن المراة كعاده العرب في ذلك لان ترك التصريح بذكر النسا اجمل ولهذا لم
يذكر في القران امراة باسمها الا مريم قال السهيلي وانما ذكرت مريم باسمها على خلاف
عادة الفصحا لنكته وهو ان الملوك والاشراف لا يذكرون حرايرهم في ملا ولا يبتذلون
اسماهن بل يكنون عن الزوجه بالعرس والعيال ونحو ذلك فاذا ذكروا الاما لم يكنوا
عنهن ولم يصونوا اسماهن عن الذكر فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح الله
باسمها ولم يكن تاكيدا للعبوديه التي هي صفة لها وتاكيدا لان عيسى لا اب له والا لنسب
اليه ثالثها ان يكون التصريح مما يستقبح ذكره ككنايه الله عز وجل عن الجماع بالملامسه
والمباشرة والافضا والرفث والدخول والسر في قوله ولكن لا تواعدوهن سرا
والغشيان في قوله فلما تغشاها اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال المباشره
الجماع ولكن الله يكني واخرج عنه قال ان الله كريم يكني بما شا وان الرفث هو الجماع وكنى عن
طلبه بالمراوده في قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وعنه او عن المعانقه باللباس
في قوله هن لباس لكم وانتم لباس لهن وبالحرث في قوله نساؤكم حرث لكم وكنى عن البول
ونحوه بالغايط في قوله او جا احد منكم من الغايط واصله المكان المطمين من الارض وكنى
عن قضا الحاجه باكل الطعام في قوله في مريم وابنها كانا ياكلان الطعام وكنى عن
الاستاه بالادبار في قوله يضربون وجوههم وادبارهم اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد
في هذه الايه قال يعني استاههم ولكن الله يكني واورد على ذلك التصريح بالفرج في
قوله التي احصنت فرجها واجيب بان المراد به فرج القميص والتعبير به والطف
من لطيف الكنايات واحسنها اي لم يعلق ثوبها بريبه فهي طاهرة الثوب كما يقال
نقي الثوب وعفيف الذيل كنايه عن العفة ومنه وثيابك فطهر وكيف يظن ان نفخ
جبريل وقع في فرجها وانما نفخ في جيب درعها ونظيره ايضا ولا ياتين ببهتان يفترينه
بين ايديهن وارجلهن قلت وعلى هذا ففي الايه كنايه عن كنايه ونظيره ما تقدم من
مجاز المجاز رابعها قصد البلاغه والمبالغه نحو او من ينشا في الحليه وهو في الخصام غير مبين
كنى عن النسا بانهن ينشان في الترفه والتزين الشاغل عن النظر في الامور ودقيق المعاني

ولو انو الملفظ النسالم بشعر بذلك والمراد نفي ذلك عن الملائكة وقوله بل يداه مبسوطتان كناية عن سعة جوده وكرمه جدا خامسها قصد الاختصار
كالكناية عن الفاظ متعدده بلفظ فعل نحو ولبئس ما كانوا يفعلون فان لم تفعلوا
ولن تفعلوا اي فان لم تاتوا بسورة من مثله سادسها التنبيه عن مصيره نحو
تبت يدا ابي لهب اي جهنمي مصيره الي اللهب حماله الحطب في جيدها حبل اي
نمامة مصيرها الي ان تكون حطبا لجهنم في جيدها غل قال بدر الدين بن مالك في
المصباح انما يعدل عن الصريح الي الكنايه لنكته كالايضاح او بيان حال الموصوف
او مقدار حاله او القصد الي المدح او الذم او الاختصار او الستر او الصيانه او التعميه
والالغاز او التعبير عن الصعب بالسهل او عن المعني القبيح باللفظ الحسن
واستنبط الزمخشري نوعا من الكنايه غريبا وهو ان تعمد الي جمله معناها
علي خلاف الظاهر وتاخذ الخلاصه من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة والمجاز
تتعبر بها عن المقصود كما يقوله في نحو الرحمن علي العرش استوي انه كناية
عن الملك فان الاستوي علي السرير لا يحصل الا مع الملك فجعل كنايه عنه ولذا
جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه كنايه عن عظمته
وجلالته من غير ذهاب بالقبض واليمين الي جهتين حقيقة ومجازا تنبيه
من انواع البديع الذي يشبه الكناية الارداف وهو ان يريد المتكلم معني ولا يعبر
عنه بلفظ الموضوع له ولا بدلالة الاشارة بل بلفظ يرادفه كقوله تعالي وقضي
الامر والاصل وهلك من قضي الله هلاكه ونجي من قضي الله نجاته وعدل عن ذلك
الي لفظ الارداف لما فيه من الايجاز والتنبيه علي ان هلاك الهالك ونجاة الناجي
كان بامر امر مطاع وقضاء من لا يرد قضاؤه والامر يستلزم امرا فقضاؤه يدل
علي قدره الامر به وقهره وان الخوف من عقابه ورجاء ثوابه يحضان علي طاعه الامر
ولا يحصل ذلك كله في اللفظ الخاص وكذا قوله واستوت علي الجودي حقيقه ذلك
جلست فعدل عن اللفظ الخاص بالمعني الي مرادفه لما في الاستوي من الاشعار بجلوس
متمكن لا زيغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ الجلوس وكذا فيهن قاصرات الطرف
الاصل عفيفات وعدل عنه للدلالة علي انهن مع العفه لا تطمح اعينهن الي غير
ازواجهن ولا يشتهين غيرهم ولا يوخذ ذلك من لفظ العفه قال بعضهم والفرق
بين الكناية والارداف ان الكنايه انتقال من لازم الي ملزوم والارداف من مذكور الي متروك
ومن امثلته ايضا ليجزي الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسني عدل
في الجمله الاولي عن قوله بالسوء اي مع ان فيه مطابقه للجمله الثانيه الي بما عملوا
تادبا بان يضاف السوء الي الله تعالي **فصل** للناس في الفرق بين الكنايه والتعريض عبارات
متقاربه فقال الزمخشري الكنايه ذكر الشي بغير لفظه الموضوع له والتعريض
ان يذكر شيا يدل علي شي لم يذكره وقال ابن الاثير الكنايه ما دل علي معني يجوز
حمله علي الحقيقه والمجاز بوصف جامع بينهما والتعريض اللفظ الدال علي معني لا من جهه

الوضع الحقيقي او المجازي كقول من يتوقع صلة والله اني محتاج فانه تعريض بالطلب
مع انه لم يوضع له حقيقه ولا مجازا وانما فهم من عرض اللفظ اي جانبه وقال
السبكي في كتاب الاغريض في الفرق بين الكنايه والتعريض الكنايه لفظ استعمل
في معناه مرادا منه لازم المعني فهي بحسب استعمال اللفظ في المعني حقيقه
والتجوز في اراده افاده ما لم يوضع له وقد لا يراد فيها المعني بل يعبر بالملزوم عن
اللازم وهي حينئذ مجاز ومن امثلته قل نار جهنم اشد حرا فانه لم يقصد افاده ذلك
لانه معلوم بل افاده لازمه وهو انهم يردونها ويجدون حرها ان لم يجاهدوا واما التعريض
فهو لفظ استعمل في معناه للتلويح بغيره نحو بل فعله كبيرهم هذا نسب الفعل الي
كبير الاصنام المتخذه الهه كانه غضب ان تعبد الصغار معه تلويحا لعابديها بانها لا
تصلح ان تكون الهه لما يعلمون اذا نظروا بعقولهم من عجز كبيرها عن ذلك الفعل والاله
لا يكون عاجزا فهو حقيقة ابدا وقال السكاكي التعريض ما سيق لاجل موصوف غير
مذكور ومنه ان يخاطب واحد ويراد غيره وسمي به لانه امال الكلام الي جانب مشار
به الي اخر يقال نظر اليه بعرض وجهه اي جانبه قال الطيبي وذلك يفعل اما
لتنويه جانب الموصوف ومنه ورفع بعضهم درجات اي محمدا صلي الله عليه وسلم
اعلاء لقدره اي انه العلم الذي لا يشتبه واما لتلطف به واحترازا عن المخاشنة نحو وما
لي لا اعبد الذي فطرني اي وما لكم لا تعبدون بدليل قوله واليه ترجعون وكذا قوله ااتخذ
من دونه الهه ووجه حسنه اسماع من يقصد خطابه الحق علي وجه يمنع غضبه اذ لم
ينسبه للباطل والاعانة علي قبوله اذ لم يرد له الا ما اراده لنفسه واما الاستدراج
الخصم الي الاذعان والتسليم ومنه لئن اشركت ليحبطن عملك خوطب النبي صلي
الله عليه وسلم واريد غيره لاستحاله الشرك عليه شرعا واما الذم نحو انما يتذكر اولوا
الالباب فانه تعريض بذم الكفار وانهم في حكم البهائم الذين لا يتذكرون واما الاهانه
والتوبيخ نحو واذا الموؤده سئلت باي ذنب قتلت فان سوالها لاهانه قاتلها
وتوبيخه وقال السبكي التعريض قسمان قسم يراد به معناه الحقيقي ويشار به الي المعني
الاخر المقصود كما تقدم وقسم لا يراد بل يضرب مثلا للمعني الذي هو مقصود التعريض
كقول ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا **النوع الخامس والخمسون** في الحصر والاختصاص اما
الحصر ويقال له القصر فهو تخصيص امر باخر بطريق مخصوص ويقال ايضا اثبات
الحكم للمذكور ونفيه عما عداه وينقسم الي قصر الموصوف علي الصفة وقصر الصفه علي الموصوف
وكل منهما اما حقيقي واما مجازي مثال قصر الموصوف علي الصفة حقيقة نحو ما زيد الا كاتب
اي لا صفة له غيرها وهو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطه بصفات الشي حتي يمكن اثبات
شي منها ونفي ما عداها بالكليه وعلي عدم تعذرها يبعد ان يكون للذات صفه واحده ليس لها
غيرها ولذا لم يقع في التنزيل ومثاله مجازيا وما محمد الا رسول اي انه مقصور علي الرساله
لا يتعداها الي التبري من الموت الذي يستعظمونه الذي هو من شان الاله ومثال قصر الصفة
علي الموصوف حقيقيا لا اله الا الله ومثاله مجازيا قل لا اجد فيما اوحي الي محرما علي طاعم

يطعمه الا ان يكون ميتة الاية كما قال الشافعي فيما تقدم نقله عنه من اسباب النزول ان الكفار لما كانوا يحلون الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به وكانوا يحرمون كثيرا من المباحات وكانت سجيتهم تخالف وضع الشرع ونزلت الاية مسوقة بذكر شبههم في البحيرة والسايبة والوصيلة والحامي وكان الغرض ابانة كذبهم فكانه قال لا حرام الا ما احللتموه والغرض الرد عليهم والمضادة لا الحصر الحقيقي وقد تقدم بابسط من هذا وينقسم الحصر باعتبار اخر الى ثلاثة اقسام قصر افراد وقصر قلب وقصر تعيين فالاول يخاطب به من يعتقد الشركة نحو انما الله اله واحد خوطب به من يعتقد اشتراك الله والاصنام في الالوهية والثاني يخاطب به من يعتقد اثبات الحكم لغير من اثبته المتكلم له نحو ربي الذي يحيي ويميت خوطب به نمرود الذي اعتقد انه هو المحيي المميت دون الله الا انهم هم السفها خوطب به من اعتقد من المنافقين ان المومنين سفها دونهم وارسلناك للناس رسولا خوطب به من يعتقد من اليهود اختصاص بعثته بالعرب والثالث يخاطب به من تساوي عنده الامران فلم يحكم باثبات الصفة لواحد بعينه ولا لواحد بعينه باحدى الصفتين بعينها فصل طرق الحصر كثيرة احدها النفي والاستثنا سوا كان النفي بلا او ما او غيرهما والاستثنا بالا او غير نحو لا اله الا الله وما من اله الا الله ما قلت لهم الا ما امرتني ووجه افادة الحصر ان الاستثنا المفرغ لا بد ان يتوجه النفي منه الى مقدر هو مستثنى منه لان الاستثنا اخراج فيحتاج الى مخرج منه والمراد التقدير المعنوي لا الصناعي ولا بد ان يكون عاما لان الاخراج لا يكون الا من عام ولا بد ان يكون مناسبا للمستثنى في جنسه مثل ما قام الا زيد اي احد وما اكلت الا تمرا اي ماكولا ولا ان توافقه في صفته اي اعرابه وحينئذ يجب القصر اذا اوجب منه شي بالا ضرورة فيبقى ما عداه على صفته الانتفا واصل استعمال هذا الطريق ان يكون المخاطب جاهلا بالحكم وقد يخرج عن ذلك فينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب نحو وما محمد الا رسول فانه خطاب للصحابة وهم لم يكونوا يجهلون رسالة النبي صلى الله عليه وسلم لانه نزل استعظامهم له عن الموت منزلة من يجهل رسالته لان كل رسول فلا بد من موته فمن استبعد موته فكانه استبعد رسالته الثاني انما الجمهور على انها للحصر فقيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وانكر قوم اياه منهم ابو حيان واستدل مثبتوه بامور منها قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة بالنصب قال معناه ما حرم عليكم الا الميتة لانه المطابق في المعنى لقراءة الرفع فانها للقصر فكذا قراءة النصب والاصل استوا معنى القراءتين ومنها ان إن للاثبات وما للنفي فلا بد ان يحصل القصر للجمع بين النفي والاثبات لكن تعقب بان ما زايدة كافة لا نافية ومنها ان إن للتاكيد وما كذلك فاجتمع تاكيدان فافاد الحصر قاله السكاكي وتعقب بانه لو كان لاجتماع تاكيدين يفيد الحصر لافاده نحو ان زيدا لقايم واجيب بان مراده لا يجتمع حرفا تاكيد متواليان الا للحصر ومنها قوله تعالى قال انما العلم عند الله قال انما ياتيكم به الله قل انما علمها عند ربي فانه انما تحصل مطابقة الجواب اذا كانت انما للحصر ليكون معناها لا اتيكم به انما ياتي به الله ولا اعلمها انما يعلمها الله وكذا قوله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس

ما على

ما على المحسنين من سبيل الى قوله انما السبيل على الذين يستاذنونك وهم اغنيا واذا لم تاتهم باية قالوا لولا اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي وان تولوا فانما عليك البلاغ لا يستقيم المعنى في هذه الايات ونحوها الا بالحصر واحسن ما تستعمل انما في مواقع التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب الثالث انما بالفتح عدها من طرق الحصر الزمخشري والبيضاوي فقالا في قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد انما لقصر الحكم على شي او لقصر الشي على حكم نحو انما زيد قايم وانما يقوم زيد وقد اجتمع الامران في هذه الاية لان انما يوحى الي مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما الهكم بمنزلة زيد قايم وفايدة اجتماعهما الدلالة على ان الوحي الى الرسول صلى الله عليه وسلم مقصور على استيثار الله بالوحدانية وصرح التنوخي في الاقصى القريب بكونها للحصر فقال كلما اوجب ان انما بالكسر للحصر اوجب ان انما بالفتح للحصر لانها فرع عنها وما ثبت للاصل ثبت للفرع ما لم يثبت مانع منه والاصل عدمه ورد ابو حيان على الزمخشري ما زعمه بانه يلزمه انحصار الوحي في الوحدانية واجيب بانه حصر مجازي باعتبار المقام الرابع العطف بلا او بل ذكره اهل البيان ولم يحكوا فيه خلافا ونازع فيه الشيخ بها الدين في عروس الافراح فقال اي قصر في العطف بلا انما فيه نفي واثبات فقولك زيد شاعر لا كاتب لا تعرض فيه لنفي صفة ثالثة والقصر انما يكون بنفي جميع الصفات غير المثبت حقيقة او مجازا وليس هو خاصا بنفي الصفة التي يعتقدها المخاطب واما العطف ببل فابعد منه لانه لا يستمر فيها النفي والاثبات الخامس تقديم المعمول نحو اياك نعبد لالى الله تحشرون وخالف فيه قوم وسياتي بسط الكلام فيه قريبا السادس ضمير الفصل نحو فالله هو الولي اي لا غيره واولئك هم المفلحون ان هذا لهو القصص الحق ان شانئك هو الابتر وممن ذكر انه للحصر البيانيون في بحث المسند اليه واستدل السهيلي بانه اتي به في كل موضع ادعي فيه نسبة ذلك المعنى الى غير الله ولم يوت به حيث لم يدع وذلك في قوله وانه هو اضحك وابكى الى اخر الايات فلم يوت به في وانه خلق الزوجين وان عليه النشاة وانه اهلك لان ذلك لم يدع لغير الله واتي به في الباقي لادعائه لغيره قال في عروس الافراح وقد استنبط دلالته على الحصر من قوله فلما توفيتني كنت انت الرقيب لانه لو لم يكن للحصر لما حسن لان الله لم يزل رقيبا عليهم وانما الذي حصل بتوفيته انه لم يبق لهم رقيب غير الله ومن قوله لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفايزون فانه ذكر لتبيين عدم الاستوا وذلك لا يحسن الا بان يكون الضمير للاختصاص السابع تقديم المسند اليه على ما قال الشيخ عبد القاهر قد تقدم المسند اليه ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي والحاصل على رايه ان له احوالا احدها ان يكون المسند اليه معرفة والمسند مثبتا فياتي للتخصيص نحو انا قمت وانا سعيت في حاجتك فان قصد به قصر الافراد اكد بنحو وحدي او قصر القلب اكد بنحو لا غيري ومنه في القران بل انتم بهديتكم تفرحون فان ما قبله من قوله اتمدونني بمال ولفظ بل المشعر بالاضراب يقتضي بان المراد بل انتم لا غيركم على المقصود نفي فرحه هو بالهدية لا اثبات الفرح لهم بهديتهم قاله في عروس الافراح قال وكذا قوله لا تعلمهم نحن نعلمهم اي لا يعلمهم الا نحن وقد ياتي للتقوية والتاكيد دون التخصيص قال الشيخ بها الدين

ولا يتميز ذلك الا بما يقتضيه الحال وسياق الكلام ثانيها ان يكون المسند منفيا نحو انت
لا تكذب فانه ابلغ في نفي الكذب من لا يكذب ومن لا تكذب انت وقد يفيد التخصيص ومنه
فهم لا يتساءلون ثالثها ان يكون المسند اليه نكرة مثبتا نحو رجل جاءني فيفيد التخصيص اما
بالجنس اي لا امراة او الوحدة اي لا رجلان رابعها ان يلي المسند اليه حرف النفي فيفيده نحو
ما انا قلت هذا اي لم اقله مع ان غيري قاله ومنه وما انت علينا بعزيز اي العزيز علينا رهطك
لا انت ولذا قال ارهطي اعز عليكم من الله هذا حاصل راي الشيخ عبد القاهر ووافقه السكاكي
وزاد شروطا وتفاصيل بسطناها في شرح الفية المعاني الثامن تقدم المسند ذكر ابن الاثير
وابن النفيس وغيرهما ان تقديم الخبر على المبتدا يفيد الاختصاص ورده صاحب الفلك الدائر
بانه لم يقل به احد وهو ممنوع فقد صرح السكاكي وغيره بان تقديم ما رتبته التاخير يفيده ومثله
بنحو تميمي انا التاسع ذكر المسند اليه ذكر السكاكي انه قد يذكر ليفيد التخصيص وتعقبه صاحب
الايضاح وصرح الزمخشري بانه افاد الاختصاص في قوله الله يبسط الرزق في سورة الرعد وفي قوله
الله نزل احسن الحديث وفي قوله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ويحتمل انه اراد ان تقديمه
افاده فيكون من امثلة الطريق السابع العاشر تعريف الجزئين ذكر الامام فخر الدين في نهاية
الايجاز انه يفيد الحصر حقيقة او مبالغة نحو المنطلق زيد ومنه في القران فيما ذكر الزملكاني
في اسرار التنزيل الحمد لله قال انه يفيد الحصر كما في اياك نعبد اي الحمد لله لا لغيره الحادي
عشر نحو جاء زيد نفسه نقل بعض شراح التلخيص عن بعضهم انه يفيد الحصر الثاني عشر
نحو ان زيدا القائم نقله المذكور ايضا الثالث عشر نحو قائم في جواب زيد اما قائم او قاعد ذكره
الطيبي في شرح التبيان الرابع عشر قلب بعض حروف الكلمة فانه يفيد الحصر على ما نقله
في الكشاف في قوله والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها قال القلب للاختصاص بالنسبة
الى لفظ الطاغوت لان وزنه على قول فعلوت من الطغيان كملكوت ورحموت قلب
بتقديم اللام على العين فوزنه فلعوت ففيه مبالغات التسمية بالمصدر والبناء بناء مبالغة
والقلب وهو للاختصاص اذ لا يطلق على غير الشيطان تنبيه كاد اهل البيان
يطبقون على ان تقديم المعمول يفيد الحصر سواء كان مفعولا او ظرفا او مجرورا ولهذا قيل
في اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة وفي لالى الله تحشرون
معناه اليه لا الى غيره وفي لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا اخرت
الصلة في الشهادة الاولى وقدمت في الثانية لان الغرض في الاول اثبات شهادتهم
وفي الثاني اختصاصهم باثبات شهادة النبي صلى الله عليه وسلم وخالف في ذلك ابن الحاجب
فقال في شرح المفصل الاختصاص الذي يتوهمه كثير من الناس من تقديم المعمول وهم
واستدل على ذلك بقوله فاعبد الله مخلصا له الدين ثم قال بل الله فاعبد ورد هذا
الاستدلال بان مخلصا له الدين اغنى عن اداة الحصر في الاية الاولى ولو لم يكن فما المانع
من ذكر المحصور في محل بغير صيغة الحصر كما قال تعالى اعبدوا ربكم وقال امر ان لا تعبدوا
الا اياه بل قوله بل الله فاعبد من اقوى ادلة الاختصاص فان قبلها لئن اشركت ليحبطن عملك
فلو لم يكن للاختصاص وكان معناها اعبد الله لما حصل الاضراب هو معنى بل واعترض ابو حيان

على

على مدعي الاختصاص بنحو افغير الله تامروني اعبد واجيب بانه لما كان من اشرك بالله غيره
كانه لم يعبد الله كان امرهم بالشرك كانه امر بتخصيص غير الله بالعبادة ورد صاحب
الفلك الدائر الاختصاص بقوله كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل وهو اقوى ما رد به
واجيب بانه لا يدعي فيه اللزوم بل الغلبة وقد يخرج الشيء عن الغالب قال الشيخ بهاء الدين
وقد اجتمع الاختصاص وعدمه في اية واحدة وهي اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه
تدعون فان التقديم في الاولى قطعا ليس للاختصاص وفي اياه قطعا للاختصاص وقال
والده الشيخ تقي الدين في كتاب الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص اشتهر كلام الناس
في ان تقديم المعمول يفيد الاختصاص ومن الناس من ينكر ذلك ويقول انما يفيد الاهتمام
وقد قال سيبويه في كتابه وهم يقدمون ما هم به اعنى والبيانيون على افادة الاختصاص
ويفهم كثير من الناس من الاختصاص الحصر وليس كذلك وانما الاختصاص شيء والحصر شيء
اخر والفضلاء لم يذكروا في ذلك لفظة الحصر وانما عبروا بالاختصاص والفرق بينهما ان الحصر
نفي غير المذكور واثبات المذكور والاختصاص قصد الخاص من جهة خصوصه وبيان ذلك ان الاختصاص
افتعال من الخصوص والخصوص مركب من شيئين احدهما عام مشترك بين شيئين
او اشياء والثاني معنى منضم اليه يفصله عن غيره كضرب زيد فانه اخص من مطلق الضرب
فاذا قلت ضربت زيدا اخبرت بضرب عام وقع منك على شخص خاص فصار ذلك
الضرب المخبر به خاصا لما انضم اليه منك ومن زيد وهذه المعاني الثلاثة اعني مطلق الضرب
وكونه واقعا منك وكونه واقعا على زيد قد يكون قصد المتكلم لها ثلاثتها على السواء وقد يترجح
قصده لبعضها على بعض ويعرف ذلك بما ابتدا به كلامه فان الابتداء بالشيء يدل على الاهتمام
به وانه هو الارجح في غرض المتكلم فاذا قلت زيدا ضربت علم ان خصوص الضرب على زيد
هو المقصود ولا شك ان كل مركب من خاص وعام له جهتان فقد يقصد من جهة عمومه وقد
يقصد من جهة خصوصه والثاني هو الاختصاص وانه هو الاهم عند المتكلم وهو الذي قصد
افادته السامع من غير تعرض ولا قصد لغيره باثبات ولا نفي وفي الحصر معنى زائد عليه
وهو نفي ما عدا المذكور وانما جاء هذا في اياك نعبد للعلم بان قائليه لا يعبدون غير الله ولذا لم يطرد
في بقية الايات فان قوله افغير دين الله يبغون لو جعل في معنى ما يبغون الا غير دين الله
وهمزة الانكار داخلة عليه لزم ان يكون المنكر الحصر لا مجرد بغيهم غير دين الله وليس المراد
وكذلك الهة غير الله تريدون المنكر ارادتهم الهة دون الله من غير حصر وقد قال
الزمخشري في وبالاخرة هم يوقنون في تقديم الاخرة وبناء يوقنون على هم تعريض باهل الكتاب
وما كانوا عليه من اثبات امر الاخرة على خلاف حقيقته وان قولهم ليس بصادر عن ايقان
وان اليقين ما عليه من امن بما انزل اليك وما انزل من قبلك وهذا الذي قاله الزمخشري
في غاية الحسن وقد اعترض عليه بعضهم فقال تقديم الاخرة افاد ان ايقانهم مقصور على انه ايقان
بالاخرة لا بغيرها وهذا الاعتراض من قائله مبني على ما فهمه من ان تقديم المعمول يفيد الحصر وليس
كذلك ثم قال المعترض وتقديم هم افاد ان هذا القصر مختص بهم فيكون ايقان غيرهم بالاخرة ايقانا غير

انما

حيث قالوا لن تمسنا النار وهذا منه ايضا استمرارا على ما في ذهنه من الحصر اي ان المسلمين
لا يوقنون الا بالاخرة واهل الكتاب يوقنون بها وبغيرها وهذا فهم عجيب الجاه اليه فهمه الحصر
وهو ممنوع وعلى تقدير تسليمه فالحصر على ثلاثة اقسام احدها بما والا كقولك ما قام الا زيد صريح
في نفي القيام عن غير زيد ويقتضي اثبات القيام لزيد قيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وهو الصحيح
لكنه اقوى المفاهيم لان الا موضوعة للاستثنا وهو الاخراج فدلالتها على الاخراج بالمنطوق لا بالمفهوم
ولكن الاخراج من عدم القيام ليس هو غير القيام بل قد يستلزمه فلذلك رجحنا انه بالمفهوم والتبس
على بعض الناس لذلك فقال انه بالمنطوق والثاني الحصر بانما وهو قريب من الاول فيما نحن فيه وان كان
جانب الاثبات فيه اظهر فكانه يفيد اثبات قيام زيد اذا قلت انما قام زيد بالمنطوق ونفيه عن غيره
بالمفهوم الثالث الحصر الذي قد يفيده التقديم وليس هو على تقدير تسليمه مثل الحصرين الاولين بل هو
في قوة جملتين احدهما ما صدر به الحكم نفيا كان او اثباتا وهو المنطوق والاخرى ما فهم من التقديم
والحصر يقتضي نفي المنطوق فقط دون ما دل عليه من المفهوم لان المفهوم لا مفهوم له فاذا قلت
انا لا اكرم الا اياك افاد التعريض بان غيرك يكرم غيره ولا يلزم انك لا تكرمه وقد قال تعالى الزاني
لا ينكح الا زانية او مشركة افاد ان العفيف قد ينكح غير الزانية وهو ساكت عن نكاحه الزانية فقال
سبحانه بعده والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك بيانا لما سكت عنه في الاولى فلو قال بالاخرة يوقنون
افاد بمنطوقه ايقانهم بها ومفهومه عند من يزعم الحصر لا يوقنون بغيرها وليس ذلك بالذات والمقصود
بالذات قوة ايقانهم بالاخرة لا بغيرها حتى صار غيرها عندهم كالمدحوض فهو حصر مجازي وهو دون
قولنا يوقنون بالاخرة لا بغيرها فاضبط هذا واياك ان تجعل تقديره لا يوقنون الا بالاخرة اذا
عرفت هذا فتقديمهم افاد ان غيرهم ليس كذلك فلو جعلنا التقدير لا يوقنون الا بالاخرة كان المقصود
المهم النفي فيتسلط المفهوم عليه فيكون المعنى افادة ان غيرهم يوقن بغيرها كما زعم المعترض ويطرح
افهام انه لا يوقن بالاخرة ولا شك ان هذا ليس بمراد بل المراد افهام ان غيرهم لا يوقن بالاخرة فلذلك
حافظنا على ان الغرض الاعظم اثبات الايقان بالاخرة ليتسلط المفهوم عليه وان المفهوم لا يتسلط
على الحصر لان الحصر لم يدل عليه بجملة واحدة مثل ما والا ومثل انما وانما دل عليه بمفهوم مستفاد من
منطوق وليس احدهما مقيدا بالاخر حتى يقول ان المفهوم افاد نفي الايقان المحصور بل افاد نفي الايقان
مطلقا عن غيرهم وهذا كله على تقدير تسليم الحصر ونحن نمنع ذلك ونقول انه اختصاص وان بينهما فرقا
انتهى كلام السبكي

النوع السادس والخمسون

في الايجاز والاطناب اعلم انهما من انواع اعظم
البلاغه حتى نقل صاحب سر الفصاحه عن بعضهم انه قال البلاغه هي الايجاز والاطناب قال صاحب الكشاف
كما انه يجب على البليغ في مظان الاجمال ان يجمل ويوجز فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل
ان يفصل ويشبع انشد الجاحظ يرمون بالخطب الطوال وتارة ٭ وحي الملاحظ خيفة الرقباء
واختلف هل بين الايجاز والاطناب واسطة وهي المساواه او لا وهي داخلة في قسم الايجاز فالسكاكي
وجماعة على الاول لكنهم جعلوا المساواه غير محمودة ولا مذمومة لانهم فسروها بالمتعارف من كلام
اوساط الناس الذين ليسوا في رتبة البلاغه وفسروا الايجاز باداء المقصود باقل من عبارة المتعارف
والاطناب باداءه باكثر منها لكون المقام خليقا بالبسط وابن الاثير وجماعة على الثاني فقالوا الايجاز التعبير
عن المراد بلفظ غير زايد والاطناب بلفظ زايد وقال القزويني الاقرب ان يقال ان المقبول

من طريق التعبير عن المراد تادية اصله اما بلفظ مساو للاصل المراد او ناقص عنه واف او زايد عليه
لفايدة والاول المساواه والثاني الايجاز والثالث الاطناب واحترز بواف عن الاخلال وبقولنا
لفايدة عن الحشو والتطويل فعنده ثبوت المساواة واسطه وانها من قسم المقبول فان قلت عدم
ذكرك للمساواة في الترجمه لماذا هل هو لرجحان نفيها او عدم قبولها او لامر غير ذلك قلت لهما
ولامر ثالث وهو ان المساواة لا تكاد توجد خصوصا في القران وقد مثل لها في التلخيص بقوله
تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله وفي الايضاح بقوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا
وتعقب بانه في الاية الثانيه حذف موصوف الذين وفي الاولى اطناب بلفظ السيء لان المكر لا يكون
الا سيئا وايجاز بالحذف ان كان الاستثنا غير مفرغ اي باحد وبالقصر في الاستثنا وبكونها حاثه على
كف الاذى عن جميع الناس محذرة عن جميع ما يوذي اليه وبان تقديرها يضر بصاحبه مضرة
بليغة فاخرج الكلام مخرج الاستعارة التبعيه الواقعة على سبيل التمثيليه لان يحيق بمعنى يحيط فلا
يستعمل الا في الاجسام تنبيه الايجاز والاختصار بمعنى واحد كما يوخذ من المفتاح وصرح به
الطيبي وقال بعضهم الاختصار خاص بحذف الجمله فقط بخلاف الايجاز قال الشيخ بها الدين
وليس بشي والاطناب قيل بمعنى الاسهاب والحق انه اخص منه فان الاسهاب التطويل لفايدة
او لا لفايدة ذكره التنوخي وغيره فصل الايجاز قسمان ايجاز قصر وايجاز حذف فالاول
هو الوجيز بلفظه قال الشيخ بها الدين الكلام القليل ان كان بعضا من كلام اطول منه فهو
ايجاز حذف وان كان كلاما معطي معنى اطول منه فهو ايجاز قصر وقال بعضهم ايجاز القصر هو
تكثير المعنى بتقليل اللفظ وقال اخر هو ان يكون اللفظ بالنسبة الى المعنى اقل من القدر المعهود
عادة وسبب حسنه انه يدل على التمكن في الفصاحه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
اوتيت جوامع الكلم وقال الطيبي في التبيان الايجاز الخالي من الحذف ثلاثة اقسام احدها ايجاز
القصر وهو ان يقصر اللفظ على معناه كقوله انه من سليمان الى قوله واتوني مسلمين جمع في احرف
العنوان والكتاب والحاجه وقيل في وصف بليغ كانت الفاظه قوالب معناه قلت وهذا
راي من يدخل المساواة في الايجاز الثاني ايجاز التقدير وهو ان يقدر معنى زايد على المنطوق ويسمى
بالتضييق ايضا وبه سماه بدر الدين بن مالك في المصباح لانه نقص من الكلام ما صار لفظه اضيق
من قدر معناه نحو فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف اي خطاياه غفرت فهي له لا عليه
هدى للمتقين اي الضالين الصايرين بعد الضلال الى التقوى الثالث الايجاز الجامع وهو ان يحتوي
اللفظ على معان متعدده نحو ان الله يامر بالعدل والاحسان الايه فان العدل هو الصراط المستقيم
المتوسط بين طرفي الافراط والتفريط المومى به الى جميع الواجبات في الاعتقاد والاخلاق والعبودية
والاحسان هو الاخلاص في واجبات العبودية لتفسيره في الحديث بقوله ان تعبد الله كانك
تراه اي تعبده مخلصا في نيتك وواقفا في الخضوع اخذا اهبة الحذر الى ما لا يحصى وايتاء ذي القربى
هو الزيادة على الواجب من النوافل هذا في الاوامر واما النواهي فبالفحشا الاشارة الى القوة
الشهوانيه وبالمنكر الى الافراط الحاصل من اثار الغضبيه او كل محرم شرعا وبالبغي الى الاستعلا
الفايض عن الوهميه قلت ولهذا قال ابن مسعود ما في القران ايه اجمع للخير والشر من هذه الايه
اخرجه في المستدرك وروى البيهقي في شعب الايمان عن الحسن انه قراها يوما ثم وقف فقال

ان الله جمع لكم الخير كله والشر كله في اية واحدة فوالله ما ترك العدل والاحسان من طاعة الله شيئا
الا جمعه ولا ترك الفحشا والمنكر والبغي من معصية الله شيئا الا جمعه وروي ايضا عن ابن شهاب
في معني حديث الشيخين بعثت بجوامع الكلم قال بلغني ان جوامع الكلم ان الله يجمع له الامور الكثيرة
التي كانت تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد والامرين ونحو ذلك ومن ذلك قوله تعالي خذ العفو
الاية فانها جامعة لمكارم الاخلاق لان في اخذ العفو التساهل والتسامح في الحقوق واللين والرفق
في الدعا وفي الامر بالمعروف كف الاذي وغض البصر وما شاكلهما من المحرمات وفي الاعراض
التصبر والحلم والتؤده ومن بديع الايجاز قوله تعالي قل هو الله احد الي اخرها فانه نهاية التنزيه
وقد تضمنت الرد علي نحو اربعين فرقة كما افرد ذلك بالتصنيف بها الدين بن شداد وقوله
اخرج منها ماها ومرعاها دل بهاتين الكلمتين علي جميع ما اخرجه من الارض قوتا ومتاعا للانام
من العشب والشجر والحب والتمر والعصف والحطب واللباس والنار والملح لان النار من العيدان
والملح من الما وقوله لا يصدعون عنها ولا ينزفون جمع فيه جميع عيوب الخمر من الصداع وعدم العقل
وذهاب المال ونفاد الشراب وقوله وقيل يا ارض ابلعي ماك الاية امر فيها ونهي واخبر ونادي
ونعت وسمي واهلك وابقي واسعد واشقي وقص من الانبا ما لو شرح ما اندرج في هذه الجملة
من بديع اللفظ والبلاغة والايجاز والبيان لجفت الاقلام وقد افردت بلاغة هذه الاية بالتاليف
وفي العجايب للكرماني اجمع المعاندون علي ان طوق البشر قاصر عن الاتيان بمثل هذه الاية بعد ان
فتشوا جميع كلام العرب والعجم فلم يجدوا مثلها في فخامة الفاظها وحسن نظمها وجودة معانيها
في تصوير الحال مع الايجاز من غير اخلال وقوله يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية جمع في هذه
اللفظة احد عشر جنسا من الكلام نادت وكنت ونبهت وسمت وامرت وقصت وحذرت
وخصت وعمت واشارت وعذرت فالندا يا والكناية اي والتنبيه ها والتسمية النمل والامر ادخلوا
والقصص مساكنكم والتحذير لا يحطمنكم والتخصيص سليمان والتعميم جنوده والاشارة وهم والعذر
لا يشعرون فادت خمس حقوق حق الله وحق رسوله وحقها وحق رعيتها وحق جنود سليمان وقوله
يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد الاية جمع فيها اصول الكلام الندا والعموم والخصوص
والامر والاباحة والنهي والخبر وقال بعضهم جمع الله الحكمة في شطر اية كلوا واشربوا ولا تسرفوا
وقوله تعالي واوحينا الي ام موسي ان ارضعيه الاية قال ابن العربي هي من اعظم اي في القران
فصاحة اذ فيها امران ونهيان وخبران وبشارتان وقوله فاصدع بما تومر قال ابن ابي الاصبع
المعني صرح بجميع ما اوحي اليك وبلغ كلما امرت ببيانه وان شق بعض ذلك علي بعض القلوب
فانصدعت والمشابهة فيما يوثره التصريح في القلوب فيظهر اثر ذلك علي ظاهر الوجوه من
التقبض والانبساط ويلوح عليها من علامات الانكار او الاستبشار كما يظهر علي ظاهر الزجاجة
المصدوعة فانظر الي جليل هذه الاستعارة وعظم ايجازها وما انطوت عليه من المعاني الكثيرة
وقد حكي ان بعض الاعراب لما سمع هذه الاية سجد وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام انتهي
وقوله تعالي فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين قال بعضهم جمع بهاتين اللفظتين ما لو اجتمع
الخلق كلهم علي وصف ما فيها علي التفصيل لم يخرجوا عنه وقوله تعالي ولكم في القصاص حياة فان
معناه كثير ولفظه يسير لان معناه ان الانسان اذا علم انه متي قتل قتل كان ذلك داعيا الي ان لا يقدم علي القتل

ضمانه بعدهمام

فان تفع القتل

فان تفع القتل الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع حياة لهم وقد
فضلت هذه الجملة علي اوجز ما كان عند العرب في هذا المعني وهو قولهم القتل انفي للقتل
بعشرين وجها او اكثر وقد اشار ابن الاثير الي انكار هذا التفضيل وقال لا تشبيه بين كلام الخالق
وكلام المخلوق وانما العلما يقدحون اذهانهم فيما يظهر لهم من ذلك الاول انه ما يناظره من كلامهم
وهو قوله القصاص حياة اقل حروفا فان حروفه عشرة وحروف القتل انفي للقتل اربعة
عشر الثاني ان نفي القتل لا يستلزم الحياة والاية ناصة علي ثبوتها التي هي الغرض
المطلوب منه الثالث ان تنكير حياة يفيد تعظيما فيدل علي ان في القصاص حياة متطاولة
كقوله ولتجدنهم احرص الناس علي حياة ولا كذلك المثل فان اللام فيه للجنس ولذا فسروا الحياة
فيها بالبقا الرابع ان الاية مطردة بخلاف المثل فانه ليس كل قتل انفي للقتل بل قد يكون
ادعي له وهو القتل ظلما وانما ينفيه قتل خاص وهو القصاص ففيه حياة ابدا الخامس ان
الاية خالية من تكرار لفظ القتل الواقع في المثل والخالي من التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم
يكن مخلا بالفصاحة السادس ان الاية مستغنية عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان فيه
حذف من التي بعد افعل التفضيل وما بعدها وحذف قصاصا مع القتل الاول وظلما مع القتل
الثاني والتقدير القتل قصاصا انفي للقتل ظلما من تركه السابع ان في الاية طباقا لان القصاص
يشعر بضد الحياة بخلاف المثل الثامن ان الاية اشتملت علي فن بديع وهو جعل احد الضدين الذي
هو الفنا والموت ظلما ومكانا للضد الاخر الذي هو الحياة واستقرار الحياة في الموت مبالغة عظيمة
ذكره في الكشاف وعبر عنه صاحب الايضاح فانه جعل القصاص كالمنبع للحياة والمعدن لها
بادخال في عليه التاسع ان في المثل توالي اسباب كثيرة خفيفة وهو السكون بعد الحركة وذلك
مستكره فان اللفظ المنطوق به اذا توالت حركاته تمكن اللسان من النطق به وظهرت فصاحته
بخلاف ما اذا تعقب كل حركة سكون فالحركات تنقطع بالسكنات نظيره اذا تحركت الدابة ادني
حركة فحبست ثم تحركت فحبست لا يتبين اطلاقها ولا يتمكن من حركتها علي ما تختاره فهي كالمقيدة
العاشر ان المثل كالمتناقض من حيث الظاهر لان الشي لا ينفي نفسه الحادي عشر سلامة الاية
من تكرير قلقلة القاف الموجب للضغط والشدة وبعدها عن غنة النون الثاني عشر اشتمالها
علي حروف متلايمة لما فيها من الخروج من القاف الي الصاد اذ القاف من حروف الاستعلا والصاد
من حروف الاستعلا والاطباق بخلاف الخروج من القاف الي التا التي هي حرف منخفض فهي غير
ملايم للقاف وكذا الخروج من الصاد الي الحا احسن من الخروج من اللام الي الهمزة لبعد ما دون
طرف اللسان واقصي الحلق الثالث عشر في النطق بالصاد والحا والتا حسن الصوت ولا كذلك
تكرير القاف والتا الرابع عشر سلامتها من لفظ القتل المشعر بالوحشة بخلاف لفظ الحياة
فان الطباع اقبل له من لفظ القتل الخامس عشر ان لفظ القصاص مشعر بالمساواة فهو منبي
عن العدل بخلاف مطلق القتل السادس عشر الاية مبنية علي الاثبات والمثل علي النفي
والاثبات اشرف لانه اول والنفي ثان عنه السابع عشر ان المثل لا يكاد يفهم الا بعد فهم
ان القصاص هو الحياة وقوله في القصاص حياة مفهوم من اول وهلة الثامن عشر ان في المثل
بنا افعل التفضيل من فعل متعد والاية سالمة منه التاسع عشر ان افعل في الغالب تقتضي

الاشتراك فيكون ترك القصاص نافيا للقتل ولكن القصاص اكثر نفيا وليس الامر كذلك والاية
سالمة من ذلك العشرون ان الاية رادعة عن القتل والجرح معا لشمول القصاص لها
والحياة ايضا في قصاص الاعضا لان قطع العضو ينقص مصلحة الحياة وقد يسري الى النفس
فيزيلها ولا كذلك المثل ثم في اول الاية ولكم وفيها لطيفة وهي بيان العناية بالمومنين على الخصوص
وانهم المراد حياتهم لا غيرهم لتخصيصهم بالمعنى مع وجوده فيمن سواهم تنبيهات الاول
ذكر قدامه من انواع البديع الاشاره وفسرها بالاتيان بكلام قليل ذي معان جمة وهذا
هو ايجاز القصر بعينه لكن فرق بينهما ابن ابي الاصبع بان الايجاز دلالته مطابقه ودلالة
الاشارة اما بتضمن او التزام فعلم منه ان المراد بها ما تقدم في مبحث المنطوق الثاني ذكر القاضي
ابو بكر في اعجاز القران ان من الايجاز نوعا يسمى التضمين وهو حصول معنى في لفظ من غير ذكر له
باسم هي عبارة عنه قال وهو نوعان احدهما ما يفهم من البنية كقوله معلوم فانه يوجب
انه لا بد من عالم والثاني من معنى العبارة كبسم الله الرحمن الرحيم فانه تضمن تعليم الاستفتاح في الامور
باسمه على جهة التعظيم لله والتبرك باسمه الثالث ذكر ابن الاثير وصاحب عروس الافراح وغيرهما
ان من انواع ايجاز القصر باب الحصر سوا كان بالا او بانما او غيرهما من ادواته لان الجملة فيها نابت
مناب جملتين وباب العطف لان حرفه وضع للاغنا عن اعادة العامل وباب النايب عن الفاعل
لانه دل على الفاعل باعطائه حكمه وعلى المفعول بوضعه وباب الضمير لانه وضع للاستغنا
به عن الظاهر اختصارا وكذا لا يعدل الى المنفصل مع امكان المتصل وباب علمت انك قايم لانه متحمل لاسم
واحد سد مسد المفعولين من غير حذف ومنها باب التنازع اذا لم نقدر على راي الفرا ومنها طرح
المفعول اقتصارا على جعل المتعدي كاللازم وسياتي تحريره ومنها جمع ادوات الاستفهام
والشرط فان كم مالك يغني عن قولك اهو عشرون ام ثلاثون وهكذا الى ما لا يتناهى ومنها
الالفاظ اللازمة للعموم كاحد ومنها لفظ التثنية والجمع فانه يغني عن تكرير المفرد واقيم الحرف
فيهما مقامه اختصارا ومما يصلح ان يعد من انواعه المسمى بالاتساع من انواع البديع وهو ان يوتى
بكلام يتسع فيه التاويل بحسب ما تحتمله الفاظه من المعاني كفواتح السور ذكره ابن ابي الاصبع
القسم الثاني من قسمي الايجاز ايجاز الحذف وفيه فوايد ذكر اسبابه منها مجرد الاختصار والاحتراز
عن العبث لظهوره ومنها التنبيه على ان الزمان يتقاصر عن الاتيان بالمحذوف والاشتغال
بذكره يفضي الى تفويت المهم وهذه هي فايدة باب التحذير والاغرا وقد اجتمعا في قوله ناقة الله
وسقياها فناقة الله تحذير بتقدير ذروا وسقياها اغرا بتقدير الزموا ومنها التفخيم والاعظام
لما فيه من الابهام قال حازم في منهاج البلغا انما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه او يقصد به
تعداد اشيا فيكون في تعدادها طول وسامه فيحذف ويكتفي بدلالة الحال وتترك النفس
تجول في الاشيا المكتفى بالحال عن ذكرها قال ولهذا القصد يوثر في المواضع التي يراد بها
التعجب والتهويل على النفوس ومنه قوله في وصف اهل الجنة حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها
فحذف الجواب اذا كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى فجعل الحذف دليلا على
ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وتركت النفوس تقدر ما شانه ولا تبلغ مع ذلك كنه
ما هنالك وكذا قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار اي لرايت امرا فظيعا لا تكاد تحيط به العبارة

ومنها التخفيف لكثرة دورانه في الكلام كما في حذف حرف الندا نحو يوسف اعرض ونون لم يكن والجمع
السالم ومنه قراة والمقيمي الصلاة وياء والليل اذا يسر وسال المورج السدوسي الاخفش عن هذه
الاية فقال عادة العرب انها اذا عدلت بالشي عن معناه نقصت حروفه والليل لما كان
لا يسري وانما يسرى فيه نقص منه حرف كما قال تعالى وما كانت امك بغيا الاصل بغية
فلما حول عن فاعل نقص منه حرف ومنها كونه لا يصلح الا له نحو عالم الغيب والشهادة فعال
لما يريد ومنها شهرته حتى يكون ذكره وعدمه سوا قال الزمخشري وهو نوع من دلالة
الحال التي لسانها انطق من لسان المقال وحمل عليه قراة حمزة تسالون به والارحام
لان هذا المكان شهر بتكرر الجار فقامت الشهرة مقام الذكر ومنها صيانته عن ذكره
تشريفا كقوله قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات الايات حذف فيها
في ثلاثة مواضع قبل ذكر الرب اي هو رب والله ربكم رب المشرق لان موسى استعظم
حال فرعون واقدامه على السوال فاضمر اسم الله تعظيما وتفخيما ومثله في عروس الافراح بقوله
رب ارني انظر اليك اي ذاتك ومنها صيانة اللسان عنه تحقيرا له نحو صم بكم اي هم او المنافقون
ومنها قصد العموم نحو واياك نستعين اي على العبادة وعلى امورنا كلها والله يدعوا الى دار
السلام اي كل احد ومنها رعاية الفاصلة نحو ما ودعك ربك وما قلى اي وما قلاك ومنها
قصد البيان بعد الابهام كما في فعل المشية نحو فلو شا لهداكم اي فلو شا هدايتكم فانه
اذا سمع السامع تعلقت نفسه بما ابهم عليه لا يدري ما هو فلما ذكر الجواب استبان
بعد ذلك واكثر ما يقع ذلك بعد اداة شرط لان مفعول المشية مذكور في جوابها وقد
يكون مع غيرها استدلالا بغير الجواب نحو ولا يحيطون بشي من علمه الا بما شا وقد ذكر
اهل البيان ان مفعول المشية والاراده لا يذكر الا اذا كان غريبا او عظيما نحو لمن شا منكم
ان يستقيم لو اردنا ان نتخذ لهوا وانما اطرد او كثر حذف مفعول المشية دون ساير الافعال
لانه يلزم من وجود المشية وجود المشا فالمشية المستلزمة لمضمون الجواب لا يمكن ان يكون
الا مشية الجواب وكذلك كانت الاراده مثلها في اطراد حذف مفعولها ذكره الزملكاني
والتنوخي في الاقصى القريب قالوا واذا حذف بعد لو فهو المذكور في جوابها ابدا واورد في عروس
الافراح قالوا لو شا ربنا لانزل ملايكة فان المعنى لو شا ربنا ارسال الرسل لانزل ملايكة
لان المعنى يعين على ذلك فايدة قال الشيخ عبد القاهر ما من اسم حذف في الحالة التي
ينبغي ان يحذف فيها الا وحذفه احسن من ذكره وسمى ابن جني الحذف شجاعة العربية لانه يشجع
على الكلام قاعدة في حذف المفعول اختصارا او اقتصارا قال ابن هشام جرت عادة النحويين
ان يقولوا انحذف المفعول اختصارا او اقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار
الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اي اوقعوا هذين الفعلين والتحقيق ان
يقال معنى كما قال اهل البيان تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير
تعيين من اوقعه ومن اوقع عليه فيجا بمصدره مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل
حريق او نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر
المفعول ولا ينوى اذ المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل لهذا القصد منزله

ما الا مفعول له ومنه ربي الذي يحيي ويميت هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون كلوا
واشربوا ولا تسرفوا واذا رأيت ثم اذ المعنى ربي الذي يفعل الاحياء والاماتة وهل يستوي
من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف واذا حصلت
منك فيه رؤية ومنه ولما ورد ماء مدين الاية الا ترى انه عليه السلام رحمهما اذ كانتا على صفة
الذياد وقومهما على السقي يذودهما غنما ويسقيهم ابلا وكذلك المقصود من لا نسقي السقي لا
المسقي ومن ثم يتأمل فقد ربيسقون الملهم وتذودان غنمهما ولا نسقي غنمنا وتارة يقصد اسناد
الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله ويذكران نحو لا تاكلوا الربا ولا تقربوا الزنا وهذا النوع الذي اذا لم
يذكر محذوفه فيه يسمى محذوف وقد يكون في اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره
نحو اهذا الذي بعث الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى وقد يشتبه الحال في الحذف وعدمه
نحو قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قد يتوهم ان معناه نادوا فلا حذف او سموا فالحذف واقع ذكره
شروطه هي ثمانية احدها وجود دليل اما حالي نحو قالوا سلاما اي سلمنا سلاما او مقالي نحو
وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اي انزل خيرا قال سلام قوم منكرون اي سلام
عليكم انتم قوم منكرون ومن الادلة العقل حيث يستحيل صحة الكلام عقلا الا بتقدير محذوف
ثم تارة يدل على اصل الحذف من غير دلالة على تعيينه بل يستفاد التعيين من دليل اخر نحو
حرمت عليكم الميتة فان العقل يدل انها ليست المحرمة لان التحريم لا يضاف الى الاجرام وانما
هو والحل يضافان الى الافعال فعلم بالعقل حذف شيء واما تعيينه وهو التناول فيستفاد
من الشرع وهو قوله صلى الله عليه وسلم انما حرم اكلها لان العقل لا يدرك محل الحل ولا الحرمة واما
قول صاحب التلخيص انه من باب دلالة العقل ايضا فتابع فيه السكاكي من غير تامل انه مبني
على اصول المعتزلة وتارة يدل العقل ايضا على التعيين نحو وجاء ربك اي امره بمعنى عذابه لان
العقل دل على استحالة مجيء الباري لانه من سمات الحادث وعلى ان الجائي امره اوفوا بالعقود
واوفوا بعهد الله اي بمقتضى العقود وبمقتضى عهد الله لان العقد والعهد قولان قد خلا
من الوجود وانقضيا فلا يتصور فيهما وفا ولا نقض وانما الوفا والنقض بمقتضاهما وما
ترتب عليهما من احكامهما وتارة يدل على التعيين العادة نحو فذلكن الذي لمتنني فيه دل
العقل على الحذف لان يوسف لا يصح ظرفا للوم ثم يحتمل ان يقدر لمتنني في محبته لقوله
قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله تراود فتاها والعادة دلت على الثاني لان الحب
المفرط لا يلام صاحبه عليه عادة لانه ليس اختياريا بخلاف المراودة للقدرة على
دفعها وتارة يدل على التصريح في موضع اخر وهو اقواها نحو هل ينظرون الا ان ياتيهم
الله بدليل او ياتي امر ربك وجنة عرضها السموات اي كعرض بدليل التصريح بها
في اية الحديد رسول من الله اي من عند الله بدليل ولما جاءهم رسول من عند الله ومن
الادلة على اصل الحذف العادة بان يكون العقل غير مانع من اجراء اللفظ على ظاهره من غير
حذف نحو لو نعلم قتالا لاتبعناكم اي مكان قتال والمراد مكانا صالحا للقتال وانما كان
كذلك لانهم كانوا اخبر الناس بالقتال ويتعيرون بان يتفوهوا بانهم لا يعرفونه فالعادة
تمنع ان يريد والو نعلم حقيقة القتال وكذلك قدره مجاهد مكان قتال ويدل عليه

انهم

انهم اشاروا على النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج من المدينة ومنها الشروع في الفعل نحو بسم الله
فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ له فان كانت عند الشروع في القراءة قدرت اقرأ او الاكل
قدرت اكل وعلى هذا اهل البيان قاطبة خلافا لقول النحاة انه يقدر ابتدائي او ابتداي
كائن باسم الله ويدل على صحة الاول التصريح به في قوله وقال اركبوا فيها باسم الله مجراها ومرساها
وفي حديث باسمك ربي وضعت جنبي ومنها الصناعة النحوية كقولهم في لا اقسم التقدير
لانا اقسم لان فعل الحال لا يقسم عليه وفي تالله تفتؤ التقدير لا تفتؤ لانه لو كان الجواب
مثبتا دخلت اللام والنون كقوله تالله لاكيدن وقد توجب الصناعة التقدير وان كان
المعنى غير متوقف عليه كقولهم في لا اله الا الله ان الخبر محذوف اي موجود وقد انكره
الامام فخر الدين وقال هذا كلام لا يحتاج الى تقدير وتقدير النحاة فاسد لان نفي الحقيقة
مطلقة اعم من نفيها مقيدة فانها اذا انتفت مطلقة كان ذلك دليلا على سلب الماهية
مع القيد واذا انتفت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد اخر ورد بان هذا
يوهم موجود يستلزم نفي كل اله غير الله قطعا فان العدم لا كلام فيه فهو في الحقيقة نفي
في الحقيقة مطلقة لا مقيدة ثم لا بد من تقدير خبر لاستحالة مبتدأ بلا خبر ظاهرا او مقدر
وانما يقدر النحوي ليعطي القواعد حقها وان كان المعنى مفهوما تنبيه قال ابن هشام
انما يشترط الدليل فيما اذا كان المحذوف الجملة باسرها او احد ركنيها او يفيد معنى فيها
هي مبنية عليه نحو تالله تفتؤ اما الفضلة فلا يشترط لحذفها وجدان دليل بل يشترط
ان لا يكون في حذفها ضرر معنوي او صناعي قال ويشترط في الدليل اللفظي ان يكون
طبق المحذوف ورد قول الفراء في ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير
بلى نحسبنا قادرين لان الحسبان المذكور بمعنى الظن والمقدر بمعنى العلم لان التردد في
الاعادة كفر فلا يكون مامورا به قال والصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال
اي بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان ولان بلى لايجاب المنفي وهو
فيها فعل الجمع الشرط الثاني ان لا يكون المحذوف كالجزء ومن ثم لم يحذف الفاعل
ولا نائبه ولا اسم كان واخواتها قال ابن هشام واما قول ابن عطية في بئس مثل القوم
ان التقدير بئس المثل مثل القوم فان اراد تفسير الاعراب وان الفاعل لفظ المثل محذوفا
فمردود وان اراد تفسير المعنى وان في بئس ضمير المثل مستترا فسهل الثالث ان لا يكون مؤكدا
لان الحذف مناف للتاكيد اذ الحذف مبني على الاختصار والتاكيد مبني على الطول ومن ثم
رد الفارسي على الزجاج في قوله ان هذان لساحران ان التقدير ان هذان لهما ساحران فقال
الحذف والتوكيد باللام متنافيان واما حذف الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لان
المحذوف لدليل كالثابت الرابع ان لا يؤدي حذفه الى اختصار المختصر ومن ثم لم يحذف
اسم الفعل لانه اختصار للفعل الخامس ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والناصب
للفعل والجازم الا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل السادس
ان لا يكون عوضا عن شيء ومن ثم قال ابن مالك ان حرف النداء ليس عوضا من ادعو لاجازة
العرب حذفه ولهذا ايضا لم يحذف التاء من اقامة واستقامة واما واقام الصلاة فلا يقاس عليه

ولاخبر كان لانه عوض او كالعوض من مصدرها السابع ان لا يودي حذفه الي تهيئة العامل
القوي ومن ثم لم يقس علي قراة وكلا وعد الله الحسني باب اعتبر الاخفش في الحذف التدريج
حيث امكن ولهذا قال في قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ان الاصل لا تجزي فيه
حذف حرف الجر فصار تجزيه ثم حذف الضمير فصار تجزي وهذه ملاطفه في الصناعة
ومذهب سيبويه انهما حذفا معًا قال ابن جني وقول الاخفش اوفق في النفس وانس من ان
تحذف الحرفان معاني وقت واحد قاعدة الاصل ان يقدر الشي في مكانه الاصلي لئلا
يخالف الاصل من وجهين الحذف ووضع الشي في غير محله فيقدر المفسر في نحو زيد ارايته
مقدما عليه وجوز البيانيون تقديره موخرا عنه لافادة الاختصاص كما قاله النحاة اذا
منع منه مانع نحو واما ثمود فهديناهم اذ لا يلي اما فعل قاعدة ينبغي تقليل المقدر مهما
امكن لتقل مخالفة الاصل ومن ثم ضعف قول الفارسي في واللاي لم يحضن ان التقدير فعدتها
ثلاثة اشهر والاولي ان يقدر كذلك قال الشيخ عز الدين ولا يقدر من المحذوفات الا اشدها
موافقة للغرض وافصحها لان العرب لا يقدرون الا ما لو لفظوا به لكان احسن وليست
لذلك الكلام كما يفعلون ذلك في الملفوظ نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس قدر
ابو علي جعل الله نصب الكعبة وقدر غيره حرمة الكعبة وهو اولي لان تقدير الحرمة في
الهدي والقلايد والشهر الحرام لا شك في فصاحته وتقدير النصب فيها بعيد من الفصاحه
قال ومهما تردد المحذوف بين الحسن والاحسن وجب تقدير الاحسن بان الله وصف
كتابه بانه احسن الحديث فليكن محذوفه احسن المحذوفات كما ان ملفوظه احسن
الملفوظات قال ومتي تردد بين ان يكون مجملا او مبينا فتقدير المبين احسن نحو وداود
وسليمان اذ يحكمان في الحرث لك ان تقدر في امر الحرث وفي تضمين الحرث وهو اولي لتعينه
والامر مجمل لتردده بين انواع قاعدة اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقي
فاعلا وكونه مبتدا والباقي خبرا فالثاني اولي لان المبتدا عين الخبر فالمحذوف عين الثابت
فيكون حذفا كلا حذف فاما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد الاول برواية اخري
في ذلك الموضع اي بموضع اخر تشبهه فالاول كقراة يسبح له فيها بفتح البا لذلك
يوحي اليك والي الذين من قبلك الله بفتح الحا فان التقدير يسبحه رجال ويوحيه الله ولا
يقدر ان يتقدر خبرا لثبوت فاعليه الاسمين في رواية من بني الفعل للفاعل
والثاني نحو ولين سالتهم من خلقهم ليقولن الله فتقدير خلقهم الله اولي من الله خلقهم ليجي خلقهن
العزيز العليم قاعدة اذا دار الامر بين كون المحذوف اولا او ثانيا فكونه ثانيا اولي ومن ثم
رجح ان المحذوف في نحو اتحاجوني نون الوقاية لا نون الرفع وفي نارا تلظي التا الثانيه لا تا
المضارعه وفي والله ورسوله احق ان يرضوه ان المحذوف خبر الثاني لا الاول وفي الحج اشهر
ان المحذوف مضاف الثاني اي حج اشهر لا الاول اي اشهر الحج وقد يجب كونه من الاول نحو
ان الله وملايكته يصلون علي النبي في قراة من رفع ملايكته لاختصاص الخبر بالثاني لوروده
بصيغة الجمع وقد يجب كونه من الثاني نحو ان الله بري من المشركين ورسوله اي بري ايضا
لتقدم الخبر علي الثاني فصل الحذف علي انواع احدها ما يسمي بالاقتطاع وهو حذف بعض

حروف الكلمة وانكر ابن الاثير وروده هذا النوع في القران ورد بان بعضهم جعل منه
فواتح السور علي القول بان كل حرف منها من اسم من اسمايه تعالي كما تقدم وادعي بعضهم
ان البا في وامسحوا بروسكم اول كلمة بعض ثم حذف الباقي ومنه قراة بعضهم ونادوا
يا مال بالترخيم ولما سمعها بعض السلف قال ما اغني اهل النار عن الترخيم واجاب
بعضهم بانهم لشدة ما هم فيه عجزوا عن اتمام الكلمة ويدخل في هذا النوع حذف همزة
انا من قوله لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن انا حذفت همزة انا تخفيفا وادغمت النون
في النون ومثله ما قري ويمسك السما ان تقع علرض بما انزليك فمن تعجل في يومين فلثم
عليه انها لاحدي الكبر النوع الثاني ما يسمي بالاكتفا وهو ان يقتضي الكلام المقام ذكر
شيين بينهما تلازم وارتباط فيكتفي باحدهما عن الاخر لنكتة ويختص غالبا بالارتباط
العطفي كقوله تعالي سرابيل تقيكم الحر اي والبرد وخصص الحر بالذكر لان الخطاب
للعرب وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الحر اهم لانه اشد عندهم من البرد وقيل
لان البرد تقدم ذكر الامتنان بوقايته صريحا في قوله ومن اصوافها واوبارها واشعارها
وفي قوله وجعل لكم من الجبال اكنانا وفي قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومن امثلة هذا
النوع بيدك الخير اي والشر وانما خص الخير بالذكر لانه مطلوب العباد ومرغوبهم
او لانه اكثر وجودا في العالم او لان اضافة الشر الي الله تعالي ليس من باب الاداب كما قال
صلي الله عليه وسلم والشر ليس اليك ومنها وله ما سكن في الليل والنهار اي وما تحرك
وخص السكون بالذكر لانه اغلب الحالين علي المخلوق من الحيوان والجماد لان كل متحرك
يصير الي السكون ومنها الذين يومنون بالغيب اي والشهادة لان الايمان بكل منهما
واجب واثر الغيب لانه امدح ولانه يستلزم الايمان بالشهادة من غير عكس ومنها ورب
المشارق اي والمغارب ومنها هدي للمتقين اي وللكافرين قاله الانباري ويويده قوله
هدي للناس ومنها ان امرو هلك ليس له ولد اي ولا والد بدليل انه اوجب للاخت
النصف وانما يكون ذلك مع فقد الاب لانه يسقطها النوع الثالث ما يسمي بالاحتباك
وهو من الطف الانواع وابدعها وقل من تنبه له او نبه عليه من اهل فن البلاغه ولم اره
الا في شرح بديعيه الاعمي لرفيقه الاندلسي وذكره الزركشي في البرهان ولم يسمه هذا الاسم
بل سماه الحذف المقابلي وافرده بالتصنيف من اهل العصر العلامة برهان الدين البقاعي قال
الاندلسي في شرح البديعيه من انواع البديع الاحتباك وهو نوع عزيز وهو ان يحذف من
الاول ما اثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما اثبت نظيره في الاول كقوله تعالي
ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق الاية التقدير ومثل الانبيا والكفار كمثل الذي ينعق والذي
ينعق به فحذف من الاول الانبيا لدلالة الذي ينعق عليه ومن الثاني الذي ينعق به لدلالة الذين
كفروا عليه وقوله وادخل يدك في جيبك تخرج بيضا فحذف من الاول تدخل غير بيضا ومن الثاني
واخرجها وقال الزركشي هو ان يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كل واحد منهما مقابله
لدلالة الاخر عليه كقوله تعالي ام يقولون افتراه قل ان افتريته فعلي اجرامي وانا بري مما تجرمون
التقدير ان افتريته فعلي اجرامي وانتم برا منه وعليكم اجرامكم وانا بري مما تجرمون وقوله

ويعذب المنافقين ان شا او يتوب عليهم التقدير ويعذب المنافقين ان شا فلا يتوب عليهم
او يتوب عليهم فلا يعذبهم وقوله ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن وقوله
خلطوا عملا صالحا واخر سيا اي عملا صالحا بسيي واخر سيا بصالح قلت ومن لطيفه قوله
فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة اي فية مومنة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة تقاتل
في سبيل الطاغوت وفي الغرايب للكرماني في الاية الاولى التقدير مثل الذين كفروا معك
يا محمد كمثل الناعق مع الغنم فحذف من كل طرف ما يدل عليه الطرف الاخر وله في القران
نظاير وهو ابلغ ما يكون من الكلام انتهى وماخذ هذه التسمية من الحبك الذي معناه
الشد والاحكام وتحسين اثر الصنعة في الثوب فحبك الثوب سد ما بين خيوطه من الفرج
وشده واحكامه بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرونق وبيان اخذه منه ان مواضع الحذف
من الكلام شبهت بالفرج بين الخيوط فلما ادركها الناقد البصير بصوغه الماهر في نظمه
وحوكه فوضع المحذوف مواضعه كان حابكا له مانعا من خلل يطرقه فسد بتقديره
ما حصل به الخلل مع ما اكتسبه من الحسن والرونق النوع الرابع ما يسمى بالاختزال
وهو ما ليس واحدا مما سبق وهو اقسام لان المحذوف اما كلمة اسم او فعل او حرف
او اكثر امثلة حذف الاسم حذف المضاف وهو كثير في القران جدا حتى قال ابن جني في القران
منه زها الف موضع وقد سردها الشيخ عز الدين في كتاب المجاز على ترتيب السور
والايات ومنه الحج اشهر اي حج اشهر او اشهر الحج ولكن البر من امن اي ذا البر او بر من
حرمت عليكم امهاتكم اي نكاح امهاتكم لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات اي
ضعف عذاب وفي الرقاب اي وفي تحرير الرقاب حذف المضاف اليه يكثر في يا المتكلم
نحو رب اغفر لي وفي الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل الغلب ومن بعده
وفي كل واي وبعض وجا في غيرهن كقراة ولا خوف عليهم بضم بلا تنوين اي ولا خوف
شي عليهم حذف المبتدا يكثر في جواب الاستفهام نحو وما ادراك ما هيه نار اي هي نار وبعد
فا الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه اي فعمله لنفسه ومن اسا فعليها اي فاساته عليها
وبعد القول نحو وقالوا اساطير الاولين قالوا اضغاث احلام وبعد ما الخبر صفة له
في المعنى نحو التايبون العابدون ونحو صم بكم عمي ووقع في غير ذلك نحو لا يغرنك تقلب
الذين كفروا في البلاد متاع لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اي هذا سورة انزلناها اي
هذه ووجب في النعت المقطوع الى الرفع حذف الخبر اكلها دايم وظلها اي دايم ويحتمل
الامرين فصبر جميل اي اجمل او فامري صبر فتحرير رقبة اي عليه او فالواجب حذف
الموصوف وعندهم قاصرات الطرف اي حور قاصرات ان اعمل سابغات اي دروعا سابغات
ايها المومنون اي القوم المومنون حذف الصفة ياخذ كل سفينة اي صالحة بدليل انه قرئ كذلك
وان تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة الان جيت بالحق اي الواضح والا لكفروا
بمفهوم ذلك فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي نافعا حذف المعطوف عليه ان اضرب
بعصاك الحجر فانفلق اي فضرب فانفلق وحيث دخلت واو العطف على لام التعليل
ففي تخريجه وجهان احدهما ان يكون تعليلا لمعلله محذوف كقوله وليبلي المومنين منه بلاء حسنا

فالمعنى وللاحسان الى المومنين فعل ذلك والثاني علل على علة اخرى مضمرة لتظهر صحة
العطف اي فعل ذلك ليذيق الكافرين باسه وليبلي حذف المعطوف مع العاطف لا
يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق بعده بدليل الخبر اي والشر حذف
المبدل منه خرج عليه ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب اي لما تصفه والكذب بدل
من الها حذف الفاعل لا يجوز الا في فاعل المصدر نحو لا يسام الانسان من دعا الخير اي دعايه
الخير وجوزه الكسايي مطلقا لدليل وخرج عليه اذا بلغت التراقي اي الروح حتى توارت
بالحجاب اي الشمس حذف المفعول تقدم انه كثير في مفعول المشيه والارادة ويرد
في غيرهما نحو ان الذين اتخذوا العجل اي الها كلا سوف تعلمون اي عاقبة امركم حذف الحال
يكثر اذا كان قولا نحو والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام اي قايلين حذف المنادي
الا يا اسجدوا اي هولا يا ليت اي يا قوم حذف العايد يقع في اربعة ابواب الصلة نحو اهذا
الذي بعث الله رسولا اي بعثه والصفة نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس اي فيه والخبر
نحو وكلا وعد الله الحسنى اي وعده والحال حذف مخصوص نعم انا وجدناه صابرا نعم العبد
اي ايوب فقدرنا فنعم القادرون اي نحن ولنعم دار المتقين لان الذي انزل الينا لبس هو
الذي انزل الي من قبلنا ولهذا اعيدت ما في قوله قولوا امنا بالله وما انزل الى ابراهيم امثلة حذف
الفعل يطرد اذا كان مفردا نحو وان احد من المشركين استجارك اذا السما انشقت قل لو انتم
تملكون ويكثر في جواب الاستفهام نحو واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اي انزل
واكثر منه حذف القول نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا اي يقولون
ربنا قال ابو علي حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج ويأتي في غير ذلك نحو انتهوا
خيرا لكم اي واتوا والذين تبووا الدار والايمان اي والفوا الايمان او واعتقدوا اسكن انت
وزوجك الجنة اي وليسكن زوجك وامراته حمالة الحطب اي اذم والمقيمين الصلاة اي امدح ولكن
رسول الله اي كان وان كلا لما اي يوفوا اعمالهم امثلة حذف الحرف قال ابن جني في
المحتسب اخبرنا ابو علي قال قال ابو بكر حذف الحرف ليس بقياس لان الحروف انما دخلت
الكلام لضرب من الاختصار فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها هي ايضا واختصاره
المختصر اجحاف به حذف همزة الاستفهام قرا ابن محيصن سوا عليهم انذرتهم وخرج
عليه هذا ربي في المواضع الثلاثة وتلك نعمة تمنها اي او تلك حذف الموصول الحرفي قال
ابن مالك لا يجوز الا في ان نحو ومن اياته يريكم البرق حذف الجار يطرد مع ان وان نحو
يمنون عليك ان اسلموا بل الله يمن عليكم ان هداكم اطمع ان يغفر لي ايعدكم انكم اي بانكم
وجا مع غيرهما نحو قدرناه منازل اي قدرنا له ويبغونها عوجا اي لها يخوف اولياءه اي يخوفكم
باوليايه واختار موسى قومه اي من قومه ولا تعزموا عقدة النكاح اي على عقدة حذف
العاطف خرج عليه الفارسي ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه
تولوا اي وقلت وجوه يومئذ ناعمة اي ووجوه عطفا على وجوه يومئذ خاشعة حذف
فا الجواب خرج عليه الاخفش ان ترك خيرا الوصية للوالدين حذف حرف الندا كثير
ها انتم اولا يوسف اعرض قال رب اني وهن العظم فاطر السموات والارض وفي العجايب

البناح وما انزل

للكرماني كثر حذف يا في القران من الرب تنزيها وتعظيما لان في الندا طرفا من الامر حذف
قد في الماضي اذا وقع حالا نحو اوجاؤكم حصرت صدورهم انؤمن لك واتبعك الارذلون
حذف لا النافيه يطرد في جواب القسم اذا كان للنفي مضارعا نحو تالله تفتو وورد في غيره
نحو وعلى الذين يطيقونه فديه اي لا يطيقونه والقى في الارض رواسي ان تميد اي لا لا
تميد حذف لام التوطيه وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن وان اطعتموهم انكم لمشركون
حذف لام الامر خرج عليه قل لعبادي الذين امنوا يقيموا اي ليقيموا حذف لام لقد يحسن
مع طول الكلام نحو قد افلح من زكاها حذف نون التوكيد خرج عليه قراه الم نشرح له
بالنصب حذف نون الجمع خرج عليه قراة وما هم بضاري به من احد حذف التنوين خرج
عليه قراة قل هو الله احد الله الصمد ولا الليل سابق النهار بالنصب حذف حركة الاعراب
والبنا خرج عليه قراة فتوبوا الى بارئكم ويامركم وبعولتهن احق بسكون الثلاثه وكذا او يعفو
الذي بيده عقدة النكاح فاواري سوءة اخي ما بقي من الربا امثله حذف اكثر من كلمة حذف
مضافين فانها من تقوى القلوب اي فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب
فقبضت قبضة من اثر الرسول اي من اثر حافر فرس الرسول تدور اعينهم كالذي
يغشى عليه اي كدوران عين الذي وتجعلون رزقكم اي بدل شكر رزقكم حذف ثلاثه متصايفا
فكان قاب قوسين اي فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب فحذف ثلاثه من اسم كان
وواحد من خبرها حذف مفعولي باب ظن اين شركاي الذين كنتم تزعمون اي تزعمونهم
شركا حذف الجار مع المجرور خلطوا عملا صالحا اي بسيي واخر سيا اي بصالح حذف
العاطف مع المعطوف تقدم حذف حرف الشرط وفعله يطرد بعد الطلب نحو فاتبعوني
يحببكم الله اي ان اتبعتموني قل لعبادي امنوا يقيموا اي ان قلت لهم يقيموا وجعل منه الزمخشري
فلن يخلف الله عهده اي ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف وجعل منه ابو حيان فلم تقتلون
انبيا الله من قبل اي ان كنتم امنتم بما انزل اليكم فلم تقتلون حذف جواب الشرط فان استطعت
ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السما اي فافعل واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم
لعلكم ترحمون اي اعرضوا بدليل ما بعده اان ذكرتم اي تطيرتم ولو جينا بمثله مددا اي لنفد
ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا روسهم اي لرايت امرا فظيعا ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله
روف رحيم اي لعذبكم لولا ان ربطنا على قلبها اي لابدت به ولولا رجال مومنون ونسا
مومنات لم تعلموهم ان تطوهم اي لسلطكم على اهل مكة حذف جملة القسم لاعذبنه عذابا
شديدا اي والله حذف جوابه والنزعات غرقا الايات اي لتبعثن ص والقران ذي الذكر
اي انه لمعجز والقران المجيد اي ما الامر كما زعموا حذف جمله مسببه عن المذكور نحو ليحق
الحق ويبطل الباطل اي فعل ما فعل حذف جمله كثيره نحو فارسلون يوسف ايها الصديق
اي فارسلون الى يوسف لاستعبره الرويا ففعلوه فاتاه فقال له يا يوسف خاتمه تارة
لا يقام شي مقام المحذوف كما تقدم وتاره يقام ما يدل عليه نحو فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت
به اليكم فليس الابلاغ هو الجواب لتقدمه على توليهم وانما التقدير فان تولوا فلا لوم علي او فلا
عذر لكم لاني ابلغتكم وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي فلا تحزن واصبر وان يعودوا

فقد مضت سنة الاولين اي يصيبهم مثل ما اصابهم فصل كما انقسم الايجاز الى ايجاز
قصر وايجاز حذف كذلك انقسم الاطناب الى بسط وزياده فالاول الاطناب بتكثير
الجمل كقوله تعالى ان في خلق السموات والارض الاية في سورة البقره اطنب فيها ابلغ الاطناب
لكون الخطاب مع الثقلين وفي كل عصر وحين للعالم منهم والجاهل والموافق والمنافق وقوله
الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويومنون به فقوله ويومنون به اطناب
لان ايمان حملة العرش معلوم وحسنه اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه وويل للمشركين
الذين لا يوتون الزكاة وليس من المشركين مزك والنكته الحث للمومنين على ادايها والتحذير
من المنع حيث جعل من اوصاف المشركين والثاني يكون بانواع احدها دخول حرف
فاكثر من حروف التاكيد السابقة في نوع الادوات وهي ان وان ولام الابتدا والقسم
والا الاستفتاحيه واما وها التنبيه وكان في تاكيد التشبيه ولكن في تاكيد الاستدراك
وليت في تاكيد التمني ولعل في تاكيد الترجي وضمير الشان وضمير الفصل واما في تاكيد الشرط
وقد والسين وسوف والنونان في تاكيد الفعليه ولا التبرئه ولن في تاكيد النفي وانما يحسن
تاكيد الكلام بها اذا كان المخاطب به منكرا او مترددا وتتفاوت التاكيد بحسب قوة الانكار
وضعفه كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون فاكد
بان واسمية الجملة وفي المرة الثانيه ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون فاكد بالقسم وان واللام واسمية
الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شي
ان انتم الا تكذبون وقد يوكد بها والمخاطب به غير منكر لعدم جريه على مقتضى اقراره فينزل
منزله المنكر وقد يترك التاكيد وهو منكر لان معه ادله ظاهره لو تاملها لرجع عن انكاره
وعلى ذلك تخرج ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامه تبعثون اكد الموت تاكيدين
وان لم ينكر لتنزيل المخاطبين لتماديهم في الغفله تنزيل من ينكر الموت واكد اثبات البعث
تاكيدا واحدا وان كان اشد نكيرا لانه لما كانت ادلته ظاهره كان جديرا بان لا ينكر فنزل المخاطبين
منزله غير المنكر حثا لهم على النظر في ادلته الواضحه ونظيره قوله تعالى لا ريب فيه
نفي عنه الريبه بلا على سبيل الاستغراق مع انه ارتاب فيه المرتابون لكن نزل منزلة
العدم تعويلا على ما يزيله من الادله الباهره كما نزل الانكار منزله عدمه لذلك وقال
الزمخشري بولغ في تاكيد الموت تنبيها للانسان ان يكون الموت نصب عينيه ولا يغفل
عن ترقبه فان ماله اليه فكانه اكد جملته ثلاث مرات لهذا المعنى لان الانسان في الدنيا
يسعى فيها غاية السعي حتى كانه مخلد ولم يوكد جمله البعث الا بان لانه ابرز في صوره المقطوع
به الذي لا يمكن فيه نزاع ولا يقبل انكارا وقال التاج الفزكاح اكد الموت ردا على الدهريه
القايلين ببقا النوع الانساني خلفا عن سلف واستغني عن تاكيد البعث هنا لتاكيده
والرد على منكره في مواضع كقوله قل بلى وربي لتبعثن وقال غيره لما كان العطف يقتضي
الاشتراك استغنى عن اعاده اللام لذكرها في الاول وقد يوكد بها المستشرف الطالب
الذي قدم له ما يلوح بالخبر فاستشرفت نفسه اليه نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي
يا نوح لا تدعني يا نوح في شان قومك لهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا ويشعر بانه قد حق عليهم

العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا يحكموا عليهم بذلك اولاه
فقيل انهم مغرقون بالتاكيد وكذا قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم لما امرهم بالتقوى وظهور
ثمرتها والعقاب على تركها ومحله الاخرة تشوقت نفوسهم الى وصف حال الساعة فقال
ان زلزلة الساعة شي عظيم بالتاكيد ليتقرر عليه الوجوب وكذا قوله وما ابري نفسي فيه
تحيير للمخاطب وتردد في انه كيف لا يبري نفسه وهي بريئة زكية ثبتت عصمتها
وعدم مواقعتها السو فاكده بقوله ان النفس لامارة بالسو وقد يوكد لقصد الترغيب
نحو فتاب عليه انه هو التواب الرحيم اكد باربع تاكيدات ترغيبا للعباد في التوبة
وقد سبق الكلام على ادوات التاكيد المذكورة ومعانيها ومواقعها في النوع الاربعين
فايدة اذا اجتمعت ان واللام كان بمنزلة تكرير الجملة ثلاث مرات لان ان افادت التكرير
مرتين فاذا دخلت اللام صارت ثلاثا وعن الكسائي ان اللام لتوكيد الخبر وان لتوكيد الاسم
وفيه تجوز لان التوكيد للنسبة لا للاسم ولا للخبر وكذلك نون التوكيد الشديدة بمنزلة
تكرير الفعل ثلاثا والخفيفة بمنزلة تكريرها مرتين وقال سيبويه في نحو يا ايها الالف والها
لحقتا ايا توكيدا فكانك كررت يا مرتين وصار الاسم تنبيها هذا كلامه وتابعه الزمخشري
فايدة قوله تعالى ويقول الانسان ايذا ما مت لسوف اخرج حيا قال الجرجاني في نظم
القران ليست اللام فيه للتاكيد فانه منكر فكيف تحقق ما ينكر وانما قاله حكاية لكلام
النبي صلى الله عليه وسلم الصادر منه باداة التاكيد فحكاه فنزلت الاية على ذلك النوع الثاني
دخول الاحرف الزايدة قال ابن جني كل حرف زيد في كلام العرب فهو قايم مقام اعادة الجملة
مرة اخرى وقال الزمخشري في كشافه القديم البا في خبر ما وليس لتاكيد النفي كما ان اللام لتاكيد
الايجاب وسيل بعضهم عن التاكيد بالحرف وما معناه اذ اسقاطه لا يخل بالمعنى فقال هذا
يعرفه اهل الطباع يجدون من زيادة الحرف معنى لا يجدونه باسقاطه قال ونظيره العارف
بوزن الشعر طبعا اذا تغير عليه البيت بنقص انكره وقال اجد نفسي على خلاف ما اجدها
باقامة الوزن فكذلك هذه الحروف يتغير نفس المطبوع بنقصانها ويجد نفسه بزيادتها
على معنى بخلاف ما يجدها بنقصانه ثم باب زيادة الحروف وزيادة الافعال قليل والاسما
اقل اما الحروف فيزاد منها إنْ وأنْ واذ واذا والى وام والبا والفا وفي والكاف واللام ولا وما
ومن والواو وتقدمت في نوع الادوات مشروحة واما الافعال فزيد منها كان وخرج عليه
كيف نكلم من كان في المهد واصبح وخرج عليه فاصبحوا خاسرين وقال الرماني العادة ان من به
علة تزداد بالليل ان يرجو الفرج عند الصباح فاستعمل اصبح لان الخسران حصل لهم في
الوقت الذي يرجون فيه الفرج فليست زايدة واما الاسما فنص اكثر النحويين على انها
لا تزاد ووقع في كلام المفسرين الحكم عليها بالزيادة في مواضع كلفظ مثل في قوله فان امنوا
بمثل ما امنتم به اي بما النوع الثالث التاكيد الصناعي وهو اربعة اقسام احدها التوكيد
الصناعي المعنوي بكل واجمع وكلا وكلتا نحو فسجد الملايكة كلهم اجمعون وفايدته رفع توهم
المجاز وعدم الشمول وادعى الفرا ان كلهم افادت ذلك واجمعون افادت اجتماعهم على
السجود وانهم لم يسجدوا متفرقين ثانيها التاكيد اللفظي وهو تكرار اللفظ الاول اما بمرادفه

نحو

نحو ضيقا حرجا بكسر الرا غرابيب سود وجعل منه الصفار فجاجا سبلا ان يحاكم على القول
بان كليهما للنفي وجعل منه غيره قيل ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا ليس هنا ظرفا لان لفظ
ارجعوا ينبي عنه بل هو اسم فعل بمعنى ارجعوا فكانه قال ارجعوا ارجعوا واما
بلفظه ويكون في الاسم والفعل والحرف والجملة فالاسم نحو قواريرا قواريرا صفا صفا دكا دكا
والفعل نحو فمهل الكافرين امهلهم رويدا واسم الفعل هيهات هيهات لما توعدون والحرف
نحو ففي الجنة خالدين فيها ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم والجملة نحو ان مع العسر
يسرا ان مع العسر يسرا والاحسان اقتران الثانية بثم نحو وما ادراك ما يوم الدين ثم ما
ادراك ما يوم الدين كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ومن هذا النوع تاكيد الضمير المتصل بالمنفصل
نحو اسكن انت وزوجك الجنة اذهب انت وربك واما ان نكون نحن الملقين ومن تاكيد
المنفصل بمثله وهم بالاخرة هم كافرون ثالثها تاكيد الفعل بمصدره وهو عوض من تكراره
الفعل مرتين وفايدته رفع توهم المجاز في الفعل بخلاف التوكيد السابق فانه لرفع توهم
المجاز في الفعل بخلاف التوكيد السابق في المسند اليه كذا فرق به ابن عصفور وغيره ومن
ثم رد بعض اهل السنة على بعض المعتزلة في دعواه نفي التكلم حقيقة بقوله وكلم الله موسى
تكليما لان التوكيد رفع المجاز في الفعل ومن امثلته ويسلموا تسليما يوم تمور السما مورا وتسير
الجبال سيرا جزاوكم جزا موفورا وليس منه وتظنون بالله الظنونا بل هو جمع ظن لاختلاف
انواعه واما الا ان يشا ربي شيا فيحتمل ان يكون منه وان يكون الشي بمعنى الامر والشان
والاصل في هذا النوع ان ينعت بالوصف المراد نحو اذكروا الله ذكرا كثيرا وسرحوهن سراحا
جميلا وقد يضاف وصفه اليه نحو اتقوا الله حق تقاته وقد يوكد بمصدر فعل اخر او اسم
عين نيابة عن المصدر نحو وتبتل اليه تبتيلا والمصدر تبتلا والتبتيل مصدر بتل انبتكم من الارض
نباتا اي انباتا اذ النبات اسم عين رابعها الحال الموكدة نحو يوم ابعث حيا ولا تعثوا في الارض
مفسدين وارسلناك للناس رسولا ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون وازلفت الجنة
للمتقين غير بعيد وليس منه ولى مدبرا لان التولية قد لا يكون ادبارا بدليل قوله فول وجهك
شطر المسجد ولا فتبسم ضاحكا لان التبسم قد لا يكون ضحكا ولا وهو الحق مصدقا لاختلاف
المعنيين اذ كونه حقا في نفسه غير كونه مصدقا لما قبله النوع الرابع التكرير وهو
ابلغ من التاكيد وهو من محاسن الفصاحة خلافا لبعض من غلط وله فوايد منها التقرير في
القران وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا ومنها التاكيد ومنها زيادة
التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول ومنه وقال الذي امن يا قوم اتبعوني اهدكم
سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع فانه كرر فيه النداء لذلك ومنها اذا طال
الكلام وخشي تناسي الاول اعيد ثانيا تطرية له وتجديدا لعهده ومنه ثم ان ربك للذين عملوا
السو بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد
ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها ولما جاءهم كتاب من عند الله الى قوله فلما
جاءهم ما عرفوا كفروا به لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا
تحسبنهم اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم ومنها التعظيم والتهويل نحو الحاقة

ما الحاقه القارعة ما القارعه واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين فان قلت هذا النوع احد اقسام
النوع قبله فان منها التوكيد بتكرار اللفظ فلا يحسن عده نوعا مستقلا قلت هو يجامعه
ويفارقه ويزيد عليه وينقص عنه فصار اصلا براسه فانه قد يكون التاكيد تكرارا كما تقدم
في امثلته وقد لا يكون تكرارا كما تقدم ايضا وقد يكون التكرير غير تاكيد صناعة وان كان
مفيدا للتاكيد معنى ومنه ما وقع فيه الفصل بين المكررين فان التاكيد لا يفصل بينه وبين
موكده نحو اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله اصطفاك وطهرك
واصطفاك على نساء العالمين فالايتان من باب التكرير لا التاكيد اللفظي الصناعي ومنه
الايات المتقدمه في التكرير للطول ومنه ما كان لتعدد المتعلق بان يكون المكرر ثانيا
متعلقا بغير ما تعلق به الاول وهذا القسم يسمى بالترديد كقوله الله نور السموات والارض
مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجه الزجاجة كانها كوكب وقع فيها
الترديد اربع مرات وجعل منه قوله تعالى فباي الاء ربكما تكذبان فانها وان تكررت نيفا
وثلاثين مرة فكل واحدة تتعلق بما قبلها ولذلك زادت على ثلاثة ولو كان الجميع عايدا الى شي
واحد لما زاد عن ثلاثه لان التاكيد لا يزيد عليها قاله ابن عبد السلام وغيره وان كان بعضها
ليس بنعمة فذكر النقمه للتحذير نعمة وقد سيل اي نعمه في قوله كل من عليها فان فاجيب باجوبة
احسنها النقل من دار الهموم الى دار السرور واراحة المومن والناس من الفاجر وكذا قوله
ويل يوميذ للمكذبين عشرا في سوره المرسلات لانه تعالى ذكر قصصا مختلفة واتبع كل
قصه بهذا القول فكانه قال عقب كل قصة ويل للمكذب بهذه القصة وكذا قوله في سوره الشعرا
ان في ذلك لايه وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كررت ثمان مرات كل مرة
عقب قصة فالاشاره في كل واحد بذلك الى قصه النبي المذكور قبلها وما اشتملت عليه من الايات
والعبر وقوله وما كان اكثرهم مومنين الى قومه خاصه ولما كان مفهومه ان الاقل من قومه
امنوا اتى بوصف العزيز الرحيم للاشاره الى ان العزة على من لم يومن منهم والرحمه لمن امن وكذا
قوله في سورة القمر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر قال الزمخشري كرر ليجددوا
عند سماع كل نبا منها ايقاظا وتنبيها وان كلا من تلك الانبا يستحق لاعتبار يختص به وان
ينتبهوا كيلا يغلبهم السرور والغفله قال في عروس الافراح فان قلت اذا كان المراد بكل ما قبله
فليس ذلك باطناب بل هي الفاظ كل اريد به ما اريد بالاخرى قلت اذا قلنا العبرة بعموم اللفظ
فكل واحد اريد به ما اريد بالاخر ولكن كرر ليكون نصا فيما يليه وظاهرا في غيره فان قلت يلزم
التاكيد قلت والامر كذلك ولا يرد عليه ان التاكيد لا يزاد به عن ثلاثه لان ذاك في التاكيد
الذي هو تابع اما ذكر الشي في مقامات متعدده اكثر من ثلاثه فلا يمتنع انتهى ويقرب
من ذلك ما ذكره ابن جرير في قوله تعالى ولله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا
الى قوله وكان الله غنيا حميدا ولله ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا قال فان قيل
ما وجه تكرار قوله ولله ما في السموات وما في الارض في ايتين احداهما في اثر الاخرى قلنا الاختلاف
معنى الخبرين عما في السموات والارض وذلك ان الخبر عنه في احدى الايتين في حاجته الى باريه
وغناء باريه عنه وفي الاخرى حفظ باريه اياه وعلمه به وتدبيره قال فان قيل افلا قيل وكان الله

غنيا حميدا وكفى بالله وكيلا قيل ليس في الايه الاولى ما يصلح ان تختم بوصفه معه بالحفظ
والتدبير انتهى وقال تعالى وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب
وما هو من الكتاب قال الراغب الكتاب الاول ما كتبوه بايديهم المذكور في قوله تعالى
فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم والكتاب الثاني التوراة والثالث لجنس كتب الله كلها
اي ما هو من شي من كتب الله وكلامه ومن امثلته ما يظن تكرارا وليس منه قل يا ايها الكافرون
لا اعبد ما تعبدون الى اخرها فان لا اعبد ما تعبدون اي في المستقبل ما اعبد اي في الحال
فالحاصل ان القصد نفي عبادته لالهتهم في الازمنة الثلاثه وكذا فاذكروا الله عند المشعر
الحرام واذكروه كما هداكم ثم قال فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباكم ثم قال
واذكروا الله في ايام معدودات فان المراد بكل واحده من هذه الاذكار غير المراد بالاخر
فالاول الذكر في المزدلفة عند الوقوف بقزح وقوله واذكروه كما هداكم اشاره الى تكرره
ثانيا وثالثا ويحتمل ان يراد به طواف الافاضه بدليل تعقيبه بقوله فاذا قضيتم والذكر
الثالث اشاره الى رمي جمرة العقبة والذكر الاخير لرمي ايام التشريق ومنه تكرير حرف
الاضراب في قوله قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر وقوله بل ادرك علمهم
في الاخره بل هم في شك منها بل هم منها عمون ومنه قوله ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر
قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين ثم قال وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين
فكرر الثاني ليعم كل مطلقه فان الايه الاولى في المطلقه قبل الفرض والمسيس خاصه وقيل
لان الاولى لا تشعر بالوجوب ولهذا لما نزلت قال بعض الصحابه ان شيت احسنت
وان شيت فلا فنزلت الثانيه اخرجه ابن جرير ومن ذلك تكرير الامثال كقوله وما
يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا
الاموات وكذلك ضرب مثل المنافقين اول البقرة بالمستوقد نارا ثم ضربه باصحاب
الصيب قال الزمخشري والثاني ابلغ من الاول لانه ادل على فرط الحيرة وشدة الامر وفظاعته
قال ولذلك اخروهم يتدرجون في نحو هذا من الاهون الى الاغلظ ومن ذلك تكرير
القصص كقصة ادم وموسى ونوح وغيرهم من الانبيا قال بعضهم ذكر الله موسى في مايه
وعشرين موضعا من كتابه وقال ابن العربي في القواصم ذكر الله قصة نوح في خمس وعشرين
ايه وقصه موسى في تسعين ايه وقد الف البدر بن جماعه كتابا سماه المقتنص في فوايد تكرار
القصص وذكر في تكرير القصص فوايد منها ان في كل موضع زيادة شي لم يذكر في الذي
قبله او ابدال كلمة باخرى وهذه عادة البلغا ومنها ان الرجل كان يسمع القصه من القران
ثم يعود الى اهله ثم يهاجر بعده اخرون يحكون ما نزل بعد صدور من تقدمهم فلولا تكرار
القصص لوقعت قصه موسى الى قوم وقصة عيسى الى اخرين وكذا ساير القصص فاراد
الله اشتراك الجميع فيها فيكون فيه افاده لقوم وزياده تاكيد لاخرين ومنها ان في ابراز
الكلام الواحد في فنون كثيرة واساليب مختلفه ما لا يخفى من الفصاحه ومنها ان الدواعي
لا تتوفر على نقلها كتوفرها على نقل الاحكام فلهذا كررت القصص دون الاحكام ومنها انه
تعالى انزل هذا القران وعجز القوم عن الاتيان بمثله ثم اوضح الامر في عجزهم بان كرر ذكر

القصة في مواضع اعلاما بانهم عاجزون عن الاتيان بمثله باي نظم جاوا وباي عبارة عبروا ومنها انه
لما تحداهم قال فاتوا بسورة من مثله فلو ذكرت في موضع واحد واكتفي بها لقال العربي ايتونا
انتم بسورة من مثله فانزلها سبحانه في تعداد السور دفعا لحجتهم من كل وجه ومنها ان القصة
الواحدة لما كررت كان في الفاظها في كل موضع زيادة ونقصان وتقديم وتاخير واتت على
اسلوب غير اسلوب الاخرى فافاد ذلك ظهور الامر العجيب في اخراج المعنى الواحد في صور
متباينة في النظم وجذبت النفوس الى سماعها لما جبلت عليه من حب التنقل في الاشيا
المتجددة واستلذاذها بها واظهار خاصة القران حيث لم يحصل مع تكرير ذلك فيه
هجنة في اللفظ ولا ملال عند سماعه فباين ذلك كلام المخلوقين وقد سيل ما الحكمة في
عدم تكرير قصة يوسف وسوقها مساقا واحدا في موضع واحد دون غيرها من القصص
واجيب بوجوه احدها ان فيها تشبيب النسوة به وحال امراة ونسوة افتتنوا بابدع
الناس جمالا فناسب عدم تكرارها لما فيها من الاغضا والستر وقد صحح الحاكم في مستدركه
حديث النهي عن تعليم النسا سورة يوسف ثانيها انها اختصت بحصول الفرج بعد الشدة
بخلاف غيرها من القصص فان مالها الى الوبال كقصة ابليس وقوم نوح وهود وصالح
وغيرهم فلما اختصت بذلك اتفقت الدواعي على نقلها لخروجها عن سمت القصص
ثالثها قال استاد ابو اسحاق الاسفرايني انما كرر الله قصص الانبيا وساق قصة يوسف
مساقا واحدا اشارة الى عجز العرب كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ان كان من تلقا
نفسي فافعلوا في قصة يوسف ما فعلت في ساير القصص قلت وظهر لي جواب رابع وهو
ان سورة يوسف نزلت بسبب طلب الصحابة ان يقص عليهم كما رواه الحاكم في مستدركه
فنزلت مبسوطة تامة ليحصل لهم مقصود القصص من استيعاب القصة وترويح النفس
بها والاحاطة بطرفيها وجواب خامس وهو اقوى ما يجاب به ان قصص الانبيا انما كررت
لان المقصود بها افادة اهلاك من كذبوا رسلهم والحاجة داعية الى ذلك لتكرير تكذيب الكفار
للرسول صلى الله عليه وسلم فكلما كذبوا نزلت قصة منذرة بحلول العذاب كما حل على
المكذبين ولهذا قال تعالى في ايات فقد مضت سنة الاولين الم يروا كم اهلكنا من قبلهم
من قرن وقصة يوسف لم يقصد منها ذلك وبهذا ايضا يحصل الجواب عن حكمة عدم تكرير
قصة اصحاب الكهف وقصة ذي القرنين وقصة موسى مع الخضر وقصة الذبيح فان قلت
قد تكررت قصة ولادة يحيى وولادة عيسى مرتين وليست من قبيل ما ذكرت قلت الاولى في
سورة كهيعص وهي مكية انزلت خطابا لاهل مكة والثانية في سورة ال عمران وهي مدنية
انزلت خطابا لليهود ولنصارى نجران حين قدموا ولهذا اتصل بها ذكر المحاجة والمباهلة
النوع الخامس الصفة وترد لاسباب احدها التخصيص في النكرة نحو فتحرير رقبة مومنة
الثاني التوضيح في المعرفة اي زيادة البيان نحو ورسوله النبي الامي الثالث المدح والثنا ومنه
صفات الله تعالى نحو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين هو
الله الخالق البارئ المصور ومنه يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا فهذا الوصف
للمدح واظهار شرف الاسلام والتعريض باليهود وانهم بعدا عن ملة الاسلام الذي هو دين الانبيا

كلم وانهم بمعزل عنها قاله الزمخشري الرابع الذم نحو فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم الخامس
التاكيد لرفع الايهام نحو لا تتخذوا الهين اثنين فان الهين للتثنية فاثنين بعده صفة موكدة للنهي
عن الاشراك وان النهي عن اتخاذ الهين انما هو لمحض كونهما اثنين فقط لا لمعنى اخر من كونهما
عاجزين او غير ذلك ولان الوحدة تطلق ويراد بها النوعية كقوله صلى الله عليه وسلم انما
نحن وبنو المطلب شي واحد وتطلق ويراد بها نفي العدد فالتثنية باعتبارها فلو قيل
لا تتخذوا الهين فقط لتوهم انه نهي عن اتخاذ جنسي الهة وان جاز ان يتخذ من نوع واحد عدد
الهة ولهذا اكد الوحدة قوله انما هو اله واحد ومثله فاسلك فيها من كل زوجين اثنين
على قراة تنوين كل وقوله فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة فهو تاكيد لرفع توهم تعدد النفخة
لان هذه الصيغة قد تدل على الكثرة بدليل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ومن ذلك
قوله فان كانتا اثنتين فان لفظ كانتا يفيد التثنية فتفسيره باثنتين لم يفد زيادة
عليه وقد اجاب عن ذلك الاخفش والفارسي بانه افاد العدد المحض مجردا عن الصفة لانه قد
كان يجوز ان يقال فان كانتا صغيرتين او كبيرتين او صالحتين او غير ذلك من الصفات فلما
قال اثنتين افهم ان فرض الثنتين تعلق بمجرد كونهما اثنتين فقط وهي فايدة لا تحصل من
ضمير المثنى وقيل اراد فان كانتا اثنتين فصاعدا فعبر بالادنى عنه وعما فوقه اكتفاء
ونظيره فان لم يكونا رجلين والاحسن فيه ان الضمير عايد على الشهيدين المطلقين ومن
الصفات الموكدة قوله ولا طاير يطير بجناحيه فقوله يطير لتاكيد ان المراد بالطاير حقيقته
فقد يطلق مجازا على غيره وقوله بجناحيه لتاكيد حقيقة الطيران لانه يطلق مجازا على
غير اللساني بدليل ويقولون في انفسهم ولكن تعمى القلوب التي في الصدور لان
القلب قد يطلق مجازا على العين كما اطلقت العين مجازا على القلب في قوله الذين كانت
اعينهم في غطاء عن ذكري قاعدة الصفة العامة لا تاتي بعد الخاصة لا يقال رجل
فصيح متكلم بل متكلم فصيح واشكل على هذا قوله تعالى في اسمعيل وكان رسولا نبيا واجيب
بانه حال لا صفة اي مرسلا في حال نبوته وقد تقدم في نوع التقديم والتاخير امثلة من هذا
قاعدة اذا وقعت الصفة بعد متضايفين اولهما عدد جاز اجراها على المضاف وعلى
المضاف اليه فمن الاول سبع سموات طباقا ومن الثاني سبع بقرات سمان فايدة
اذا تكررت النعوت لواحد فالاحسن ان تباعد معنى الصفات العطف نحو هو الاول
والاخر والظاهر والباطن والا تركه نحو ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشا بنميم مناع
للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم فايدة قطع النعوت في مقام المدح والذم ابلغ من اجرايها
قال الفارسي اذا ذكرت صفات في معرض المدح او الذم فالاحسن ان تخالف في اعرابها
لان المقام يقتضي الاطناب فاذا خولف في الاعراب كان المقصود اكمل لان المعاني عند الاختلاف
تتنوع وتتفنن وعند الاتحاد تكون نوعا واحدا مثاله في المدح والمومنون يومنون بما انزل
اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة والموتون الزكاة ولكن البر من امن بالله الى قوله
والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين وقرى شاذا الحمد لله رب العالمين برفع رب ونصبه
ومثاله في الذم وامراته حمالة الحطب النوع السادس انك اذا قلت رايت زيدا [illegible]

يثبت انك تريد بزيد الاخ لا غيره واما للتاكيد فلانه على نية تكرار العامل فكانه من جملتين ولانه
دل على ما دل عليه الاول اما بالمطابقة في بدل الكل واما بالتضمين في بدل البعض او بالالتزام
في بدل الاشتمال مثال الاول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم الى صراط
العزيز الحميد الله لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطية ومثال الثاني ولله على الناس حج
البيت من استطاع اليه سبيلا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ومثال الثالث وما
انسانيه الا الشيطان ان اذكره يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير قتل
اصحاب الاخدود النار ذات الوقود لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم وزاد بعضهم بدل الكل من البعض وقد
وجدت له مثالا في القران وهو قوله يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن بدل من الجنة
التي هي بعض وفايدته تقرير انها جنات كثيرة لا جنة واحدة قال ابن السيد وليس كل بدل يقصد به
رفع الاشكال الذي يعرض في المبدل منه بل من البدل ما يراد به التاكيد وان كان ما قبله غنيا
عنه كقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الا ترى انه لو لم يذكر الصراط الثاني لم
يشك احد في ان الصراط المستقيم هو صراط الله وقد نص سيبويه على ان من البدل ما الغرض
منه التاكيد انتهى وجعل منه ابن عبد السلام واذ قال ابراهيم لابيه ازر قال ولا بيان فيه لان
الاب لا يلتبس بغيره ورد بانه مطلق على الجد فابدل لبيان اراده الاب حقيقة النوع
السابع عطف البيان وهو كالصفة في الايضاح لكن يفارقها في انه وضع ليدل على
الايضاح باسم يختص به بخلافها فانها وضعت لتدل على معنى حاصل في متبوعها وفرق
ابن كيسان بينه وبين البدل بان البدل هو المقصود وكانك قررته في موضع المبدل منه
وعطف البيان وما عطف عليه كل منهما مقصود وقال ابن مالك في شرح الكافية عطف
البيان يجري مجرى النعت في تكميل متبوعه ويفارقه في ان تكميله بالشرح وتبيين لا بدلالة
على معنى في المتبوع او سببيه ومجرى التوكيد في تقوية دلالته ويفارقه في انه لا يرفع توهم
مجاز ومجرى البدل في صلاحيته للاستقلال ويفارقه في انه غير منوي الاطراح ومن امثلته
فيه ايات بينات مقام ابراهيم من شجرة مباركة زيتونة وقد ياتي لمجرد المدح بلا ايضاح
ومنه جعل الله الكعبة البيت الحرام فالبيت الحرام عطف بيان للمدح لا للايضاح النوع الثامن
عطف احد المترادفين على الاخر والقصد منه التاكيد ايضا وجعل منه انما اشكو بثي وحزني
الى الله فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا فلا يخاف ظلما ولا هضما لا تخاف
دركا ولا تخشى لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال الخليل العوج والامت بمعنى واحد سرهم
ونجواهم شرعة ومنهاجا لا تبقي ولا تذر الا دعاء ونداء اطعنا سادتنا وكبراءنا لا يمسنا فيها
نصب ولا يمسنا فيها لغوب قال نصب كلغب وزنا ومعنى صلوات من ربهم ورحمة
عذرا او نذرا قال ثعلب هما بمعنى وانكر المبرد وجود هذا النوع في القران واول ما سبق
على اختلاف المعنيين وقال بعضهم المخلص في هذا ان تعتقد ان مجموع المترادفين يحصل معنى
لا يوجد عند انفرادهما فان التركيب يحدث معنى زايدا واذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة
المعنى فكذلك كثرة الالفاظ النوع التاسع عطف الخاص على العام وفايدته التنبيه على فضله
حتى كانه ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات وحكى ابو حيان

عن

عن شيخه ابي جعفر بن الزبير انه كان يقول هذا العطف يسمى بالتجريد كانه جرد من الجملة وافرد
بالذكر تفصيلا ومن امثلته حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى من كان عدوا لله وملايكته
ورسله وجبريل وميكال ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر والذين
يقيمون الصلاة يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة فان اقامتها من جملة التمسك بالكتاب وخصت
بالذكر اظهارا لرتبتها لكونها عماد الدين وخص جبريل وميكال بالذكر ردا على اليهود في دعوى عداوته
وضم اليه ميكايل لانه ملك الرزق الذي هو حياة الاجساد كما ان جبريل ملك الوحي الذي هو حياة
القلوب والارواح وقيل ان جبريل وميكال لما كانا اميري الملايكة لم يدخلا في لفظ الملايكة اولا كما ان الامير
لا يدخل في مسمى الجند حكاه الكرماني في العجايب ومن ذلك ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ومن اظلم ممن افترى
على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء بناء على انه لا يختص بالواو كما هو راي ابن مالك فيه وفيما قبله
وخص المعطوف بالبابه بالذكر تنبيها على زيادة قبحه تنبيه المراد بالخاص والعام هنا
ما كان فيه الاول شاملا للثاني لا المصطلح عليه في الاصول النوع العاشر عطف العام على الخاص
وانكر بعضهم وجوده فاخطا والفايدة فيه واضحة وهو التعميم وافرد الاول بالذكر اهتماما بشانه ومن امثلته
ان صلاتي ونسكي والنسك العبادة فهو اعم اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم رب اغفر لي
ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات ولا تزد الظالمين فان الله هو مولاه وجبريل
وصالح المومنين والملايكة بعد ذلك ظهير وجعل منه الزمخشري ومن يدبر بعد قوله قل من يرزقكم
النوع الحادي عشر الايضاح بعد الابهام قال اهل البيان اذا اردت ان تبهم ثم توضح فانك
تطنب وفايدته اما روية المعنى في صورتين مختلفتين الابهام والايضاح او لتمكن المعنى في النفس
تمكنا زايدا لوقوعه بعد الطلب فانه اعز من المنساق بلا تعب او لتكمل لذة العلم به فان الشيء اذا علم
من وجه ما تشوقت النفس للعلم به من باقي وجوهه دفعة واحدة ومن امثلته رب اشرح لي
فان اشرح يفيد طلب شرح شيء ما له وصدري يفيد تفسيره وبيانه وكذلك ويسر لي امري
والمقام يقتضي التاكيد للارسال المؤذن بتلقي الشدايد وكذا الم نشرح لك صدرك فان
المقام يقتضي التاكيد لانه مقام امتنان وتفخيم وكذا وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هولاء
مقطوع مصبحين ومنه التفصيل بعد الاجمال نحو ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا
الى قوله منها اربعة حرم وعكسه كقوله ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة
اعيد ذكر العشرة لرفع توهم ان الواو في وسبعة بمعنى او فيكون الثلاثة داخلة فيها كما في قوله
خلق الارض في يومين ثم قال وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة
ايام فان من جملتها اليومين المذكورين اولا وليست اربعة غيرهما وهذا احسن الاجوبة في الاية
وهو الذي اشار اليه الزمخشري ورجحه ابن عبد السلام وجزم به الزملكاني في اسرار التنزيل قال
ونظيره وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فانه رافع
لاحتمال ان يكون تلك العشر من غير مواعدة قال ابن عسكر وفايدة الوعد بثلاثين اولا
ثم بعشرة ليتجدد له قرب انقضاء المواعدة ويكون فيه متاهبا مجتمع الراي حاضر الذهن
لانه لو وعد اولا باربعين كانت متساوية فلما فصلت استشعرت النفس قرب التمام
وتجدد بذلك عزم لم يتقدم وقال الكرماني في العجايب في قوله تلك عشرة كاملة ثمانية

احوبه جوابان من التفسير وجواب من الفقه وجواب من النحو وجواب من اللغة وجواب
من المعني وجوابان من الحساب وقد سقتها في اسرار التنزيل النوع الثاني عشر التفسير
قال اهل البيان وهو ان يكون في الكلام لبس وخفا فيوتي بما يزيله ويفسره ومن امثلته
ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فقوله اذا مسه
الي اخره مفسر للهلوع كما قال ابو العاليه وغيره القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم قال
البيهقي في شرح الاسما الحسني قوله لا تاخذه تفسير للقيوم يسومونكم سو العذاب يذبحون
الاية فيذبحون وما بعده تفسير للسوم ان مثل عيسي عند الله كمثل ادم خلقه من تراب
الاية فخلقه وما بعده تفسير للمثل لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا تلقون اليهم بالمودة فتلقون
وما بعده الي اخره تفسير لاتخاذهم اوليا الصمد لم يلد ولم يولد الاية قال محمد بن كعب القرظي
لم يلد الي اخره تفسير للصمد وهو في القران كثير قال ابن جني ومتي كانت الجملة تفسيرا لم
تحسن الوقف علي ما قبلها دونها لان تفسير الشي لاحق به ومتم له وجار مجري بعض اجزايه
النوع الثالث عشر وضع الظاهر موضع المضمر ورايت فيه تاليفا مفردا لابن الصايغ وله
فوايد منها زيادة التقرير والتمكين نحو قل هو الله احد الله الصمد والاصل هو الصمد وبالحق انزلناه
وبالحق نزل ان الله لذو فضل علي الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون لتحسبوه من الكتاب
وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ومنها قصد التعظيم نحو واتقوا
الله ويعلمكم الله والله بكل شي عليم اوليك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وقران الفجر
ان قران الفجر كان مشهودا ولباس التقوي ذلك خير ذلك ومنها قصد الاهانه والتحقير نحو اوليك
حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان كان ومنها
ازاله اللبس حيث يوهم الضمير انه عين الاول نحو قل اللهم مالك الملك توتي الملك لو قال
توتيه لاوهم انه الاول قاله ابن الخشاب يظنون بالله ظن السو عليهم دايرة السو كرر السو
لانه لو قال عليهم دايرته لاوهم ان الضمير عايد الي الله فبدا باوعيتهم قبل وعا اخيه ثم استخرجها
من وعا اخيه لم يقل منه ليلا يتوهم عود الضمير الي الاخ فيصير كانه مباشر يطلب خروجها
وليس كذلك لما في المباشره من الاذي الذي تاباه النفوس الابيه فاعيد لفظ الظاهر لنفي هذا
ولم يقل من وعايه ليلا يتوهم عود الضمير الي يوسف لانه العايد اليه ضميرا استخرجها
ومنها قصد تربيه المهابة وادخال الروع علي ضمير السامع بذكر الاسم المقتضي لذلك
كما يقول الخليفه امير المومنين يامرك بكذا ومنه ان الله يامركم ان تودوا الامانات الي اهلها
ان الله يامر بالعدل ومنها قصد تقوية داعية المامور ومنه فاذا عزمت فتوكل علي الله
ان الله يحب المتوكلين ومنها تعظيم الامر نحو اولم يروا كيف يبدي الله الخلق ثم يعيده ان ذلك علي الله
يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق هل اتي علي الانسان حين من الدهر لم يكن
شيا مذكورا انا خلقنا الانسان ومنها الاستلذاذ بذكره ومنه واورثنا الارض نتبوا من الجنة
لم يقل منها ولهذا عدل عن ذكر الارض الي الجنة ومنها قصد التوصل بالظاهر الي الوصف
ومنه فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يومن بالله بعد قوله اني رسول الله اليكم لم يقل فامنوا
بالله وبي ليتمكن من اجرا الصفات التي ذكرها ليعلم ان الذي وجب الايمان به والاتباع له هو من وصف

بهذه الصفات ولو اتي بالضمير لم يكن ذلك لانه لا يوصف ومنها التنبيه علي علية الحكم نحو فبدل
الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا علي الذين ظلموا رجزا فان الله عدو للكافرين لم يقل لهم اعلاما
بان من عادي هولا فهو كافر وان الله انما عاداه لكفره فمن اظلم ممن افتري علي الله كذبا او كذب باياته
انه لا يحب المجرمين والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا ومنها قصد العموم نحو وما ابري نفسي ان النفس لامارة
لم يقل انها ليلا يفهم تخصيص ذلك بنفسه اوليك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا
ومنها قصد الخصوص نحو وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي لم يقل لك تصريحا بانه خاص
ومنها الاشارة الي عدم دخول الجملة في حكم الاولي نحو فان يشا الله يختم علي قلبك ويمح الله الباطل
فان ويمح الله استينافا لا داخل في حكم الشرط ومنها مراعاة الجناس ومنه قل اعوذ برب
الناس السورة ذكره الشيخ عز الدين ومثله ابن الصايغ بقوله خلق الانسان من علق علم بالقلم علم
الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغي فان المراد بالانسان الاول الجنس وبالثاني ادم او
من يعلم الكتابه او ادريس وبالثالث ابو جهل ومنها مراعاة الترصيع وتوازن الالفاظ في التركيب
ذكره بعضهم في قوله ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخري ومنها ان يتحمل ضمير الابد منه ومنه
اتيا اهل قرية استطعما اهلها لو قال استطعماها لم يصح لانهما لم يستطعما القرية او استطعماهم
فكذلك لان جملة استطعما صفة لقرية النكره لا للاهل فلا بد ان يكون فيها ضمير يعود عليها
ولا يمكن الا مع التصريح بالظاهر كذا حرره السبكي في جواب سوال ساده الصلاح الصفدي
في ذلك قال الصفدي
اسيدنا قاضي القضاه ومن اذا • بدا وجهه استحيي له القمران
ومن كفه يوم الندا وبراعه • علي طرسه بحران يلتقيان
ومن ان دجت في المشكلات مسايل • جلاها بفكر دايم اللمعان
رايت كتاب الله اكبر معجز • لافضل من يهدي به الثقلان
ومن جملة الاعجاز كون اختصاره • بايجاز الفاظ وبسط معان
ولكنني في الكهف ابصرت ايه • بها الفكر في طول الزمان عناني
وما هي الا استطعما اهلها فقد • نري استطعماهم مثله ببيان
فما الحكمة الغرا في وضع ظاهر • مكان ضمير ان ذاك لشان
فارشد علي عادات فضلك حيرتي • فمالي بها عند البيان يدان
ومنها ان يكون ان ليستطعما اهلها مما عادته احسن من اعادته بلفظه
اعادة الظاهر بمعناه احسن من اعادته بلفظه
كما مر في ايات انا لا نضيع اجر المصلحين اجر من احسن عملا ونحوها ومنه ما يود الذين كفروا
من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشا فان
انزال الخير مناسب للربوبيه واوسع ومنه الحمد لله الذي خلق السموات والارض الي قوله بربهم يعدلون
واعادته في جملة اخري احسن منه في الجملة الواحده لانفصالها وبعد الطول احسن من الاضمار
ليلا يبقي الذهن متشاغلا بسبب ما يعود عليه فيفوته ما شرع فيه كقوله وتلك حجتنا
اتيناها ابراهيم علي قومه بعد قوله واذ قال ابراهيم لابيه ازر النوع الرابع عشر الايغال
وهو الامعان وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعني بدونها وزعم بعضهم انه خاص بالشعر
ورد بانه وقع في القران من ذلك يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون
فقوله وهم مهتدون ايغال لانه يتم المعني بدونه اذ الرسول مهتد لا محاله لكن فيه زيادة
مبالغة في الحث علي اتباع الرسل والترغيب فيه وجعل ابن ابي الاصبع منه ولا تسمع الصم

الدعا اذا ولوا مدبرين فان قوله اذا ولوا مدبرين زايد على المعنى مبالغة في عدم انتفاعهم ومن
احسن من الله حكما لقوم يوقنون فقوله لقوم يوقنون زايد على المعنى لمدح المومنين والتعريض
بالذم لليهود وانهم بعيدون عن الايمان انه لحق مثل ما انكم تنطقون فقوله مثل ما الى اخرها
زايد على المعنى لتحقيق هذا الوعد وانه واقع معلوم ضرورة لا يرتاب فيه احد **النوع الخامس عشر**
التذييل وان يوتى بجملة عقب جملة والثانية تشتمل على معنى الاولى لتاكيد منطوقه او مفهومه ليظهر
المعنى لمن لم يفهمه ويتقرر عند من فهمه نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور وقل
جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم
الخالدون كل نفس ذايقة الموت ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبيك مثل خبير **النوع**
السادس عشر الطرد والعكس قال الطيبي وهو ان يوتى بكلامين يقرر الاول بمنطوقه مفهوم
الثاني وبالعكس كقوله تعالى ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات
الى قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن فمنطوق الامر بالاستيذان في تلك الاوقات
خاصة مقرر لمفهوم رفع الجناح فيما عداها وبالعكس وكذا قوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يومرون قلت وهذا النوع يقابله في الايجاز نوع الاحتباك **النوع السابع عشر**
التكميل ويسمى بالاحتراس وهو ان يوتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم نحو اذلة
على المومنين اعزة على الكافرين فانه لو اقتصر على اذلة لتوهم انه لضعفهم فدفعه بقوله اعزة
ومثله اشدا على الكفار رحما بينهم لو اقتصر على اشدا لتوهم انه لغلظهم تخرج بيضا من غير سو
لا يحطمنكم سليمان ومثله فتصيبكم منهم معرة بغير علم وكذا قالوا نشهد انك لرسول الله والله
يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فالجملة الوسطى احتراس لئلا يتوهم ان
التكذيب بما في نفس الامر قال في عروس الافراح فان قيل كل من ذلك افاد معنى جديدا فلا يكون اطنابا
قلنا هو اطناب لما قبله من حيث رفع توهم غيره وان كان له معنى في نفسه **النوع الثامن عشر**
التتميم وهو ان يوتى في كلام لا يوهم غير المراد بفضلة تفيد نكتة كالمبالغة في قوله ويطعمون
الطعام على حبه اي مع حب الطعام اي اشتهايه فان الاطعام حينيذ ابلغ واكثر اجرا ومثله
واتى المال على حبه ومن يعمل من الصالحات وهو مومن فلا يخاف فقوله وهو مومن تتميم في غاية
الحسن **النوع التاسع عشر الاستقصا** وهو ان يتناول المتكلم معنى فيستقصيه فياتي بجميع
عوارضه ولوازمه بعد ان يستقصي جميع اوصافه الذاتية بحيث لا يترك لمن يتناوله بعده
فيه مقالا كقوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة الاية فانه تعالى لو اقتصر على قوله جنة
لكان كافيا فلم يقف عند ذلك حتى قال في تفسيرها من نخيل واعناب فان مصاب صاحبها
بها اعظم ثم زاد تجري من تحتها الانهار متمما لوصفها بذلك ثم كمل وصفها بعد التتميمين
فقال له فيها من كل الثمرات فاتى بكل ما يكون في الجنان ليشتد الاسف على افسادها
ثم قال في وصف صاحبها واصابه الكبر ثم استقصى المعنى في ذلك بما يوجب تعظيم المصاب
بقوله بعد وصفه بالكبر وله ذرية ولم يقف عند ذلك حتى وصف الذرية بالضعفا ثم ذكر استيصال
الجنة التي ليس لهذا المصاب غيرها بالهلاك في اسرع وقت حيث قال فاصابها اعصار ولم
يقتصر على ذكره للعلم بانه لا يحصل به سرعة الهلاك فقال فيه نار ثم لم يقف عند ذلك حتى

اخبر

باحتراقها لاحتمال ان تكون النار ضعيفة لا تفي باحتراقها لما فيها من الانهار ورطوبة الاشجار فاحترس
عن هذا الاحتمال بقوله فاحترقت فهذا احسن استقصا وقع في كلام واتمه واكمله قال ابن ابي
الاصبع والفرق بين الاستقصا والتتميم والتكميل ان التتميم يرد على المعنى الناقص ليتم والتكميل
يرد على المعنى التام الكامل فيستقصي لوازمه وعوارضه واوصافه واسبابه حتى يستوعب
جميع ما تقع الخواطر عليه فيه فلا يبقى لاحد مساغ **النوع العشرون الاعتراض** وسماه قدامة
التفاتا وهو الاتيان بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب في اثنا كلام او كلامين اتصلا معنى لنكتة
غير دفع الايهام كقوله ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض
لتنزيه الله سبحانه عن البنات والشناعة على جاعليها وقوله لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله
امنين فجملة الاستثنا اعتراض للتبرك ومن وقوعه باكثر من جملة فاتوهن من حيث امركم الله
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساوكم حرث لكم فقوله نساوكم متصل بقوله فاتوهن
لانه بيان له وما بينهما اعتراض للحث على الطهارة وتجنب الادبار وقوله وقيل يا ارض ابلعي
الى قوله وقيل بعدا فيه اعتراض بثلاث جمل وهي وغيض الما وقضي الامر واستوت على الجودي
قال في الاقصى القريب ونكتته افادة ان هذا الامر واقع بين القولين لا محالة ولو اتى به اخر الكلام
الظاهر تاخره فبتوسطه ظهر كونه غير متاخر ثم فيه اعتراض في اعتراض فان وقضي الامر معترض
وغيض واستوت لان الاستوا يحصل عقب الغيض وقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان الى قوله
متكئين على فرش فيه اعتراض بسبع جمل اذا اعرب حالا منه ومن وقوع اعتراض في اعتراض فلا
اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم اعترض بين القسم وجوابه بقوله
وانه لقسم الاية وبين القسم وصفته بقوله لو تعلمون تعظيما للمقسم به وتحقيقا لاجلاله واعلاما
لهم بان له عظمة لا يعلمونها قال الطيبي في التبيان ووجه حسن الاعتراض حسن الافادة مع
ان مجيه مجي ما لا يترقب فيكون كالحسنة تاتيك من حيث لا تحتسب **النوع الحادي والعشرون**
التعليل وفايدته التقرير والابلغية فان النفوس ابعث على قبول الاحكام المعللة من غيرها
وغالب التعليل في القران على تقدير جواب سوال اقتضته الجملة الاولى وحروفه اللام وان
وان واذ والبا وكي ومن ولعل وقد مضت امثلتها في نوع الادوات ومما يقتضي التعليل
لفظ الحكمة كقوله حكمة بالغة وذكر الغاية من الخلق نحو جعل لكم الارض فراشا والسما بنا الم
نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا **النوع السابع والخمسون في الخبر والانشا** اعلم
ان الحذاق من النحاة وغيرهم واهل البيان قاطبة على انحصار الكلام فيهما وانه ليس له قسم ثالث
وادعى قوم ان اقسام الكلام عشرة ندا ومسالة وامر وتشفع وتعجب وقسم وشرط ووضع
وشك واستفهام وقيل تسعة باسقاط الاستفهام لدخوله في المسالة وقيل ثمانية باسقاط
التشفع لدخوله فيها وقيل سبعة باسقاط الشك لانه من قسم الخبر وقال الاخفش هي ستة
خبر واستخبار وامر ونهي وندا وتمن وقال بعضهم خمسة خبر وامر وتصريح وطلب وندا وقال
قوم اربعة خبر واستخبار وخبر وندا او طلب وقال كثيرون ثلاثة خبر وطلب وانشا قالوا لان الكلام
اما ان يحتمل التصديق والتكذيب او لا الاول الخبر والثاني ان اقترن معناه بلفظه فهو الانشا وان لم
يقترن بل تاخر عنه فهو الطلب والمحققون على دخول الطلب في الانشا وان معنى اضرب

مثلاً وهو طلب الضرب مقترن بلفظه واما الضرب الذي يوجد بعد ذلك فهو متعلق الطلب
لا نفسه وقد اختلف الناس في حد الخبر فقيل لا يحد لعسره وقيل لانه ضروري لان الانسان
يفرق بين الانشا والخبر ضرورة ورجحه الامام في المحصول والاكثر على حده فقال القاضي ابو بكر
والمعتزلة الخبر الكلام الذي يدخله الصدق والكذب فاورد عليه خبر الله تعالى فانه لا يكون الا صادقا
فاجاب القاضي بانه يصح دخوله لغة وقيل الذي يدخله التصديق والتكذيب وهو سالم من الايراد
المذكور وقال ابو الحسين البصري كلام يفيد بنفسه نسبة فاورد عليه نحو قائم يدخل في الحد
لان القيام منسوب والطلب منسوب وقيل الكلام المفيد بنفسه اضافة امر من الامور الى
امر من الامور نفيا او اثباتا وقيل القول المقتضي بصريحه نسبة معلوم الى معلوم بالنفي او الاثبات
وقال بعض المتاخرين الانشا ما يحصل مدلوله في الخارج بالكلام والخبر خلافه وقال بعض من جعل
الاقسام ثلاثة الكلام ان افاد بالوضع طلبا فلا يخلو اما ان يطلب ذكر الماهية او تحصيلها او
الكف عنها والاول الاستفهام والثاني الامر والثالث النهي وان لم يفد طلبا بالوضع فان لم
يحتمل الصدق والكذب سمي تنبيها وانشا لانك نبهت به على مقصودك وانشاته اي ابتكرته
من غير ان يكون موجودا في الخارج سوا افاد طلبا باللازم كالتمني والترجي والندا والقسم ام لا
كانت طالق وان احتملهما من حيث هو فهو الخبر فصل القصد بالخبر افادة المخاطب وقد يرد
بمعنى الامر نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن وبمعنى النهي نحو لا يمسه الا المطهرون وبمعنى
الدعا نحو واياك نستعين اي اعنا ومنه تبت يدا ابي لهب وتب فانه دعا عليه وكذا قاتلهم الله
غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا وجعل منه قوم حصرت صدورهم قالوا هو دعا عليهم بضيق
صدورهم عن قتال احد ونازع ابن العربي في قولهم ان الخبر يرد بمعنى الامر او النهي فقال في قوله تعالى
فلا رفث ليس نفيا لوجود الرفث بل نفي لمشروعيته فان الرفث يوجد من بعض الناس واخبار
الله لا يجوز ان يقع خلاف مخبره وانما يرجع النفي الى وجوده مشروعا لا الى وجوده محسوسا كقوله
والمطلقات يتربصن ومعناه مشروعا لا محسوسا فانا نجد مطلقات لا يتربصن فعاد النفي الى
الحكم الشرعي لا الى الوجود الحسي وكذا لا يمسه الا المطهرون لا يمسه احد منهم شرعا فان وجد المس
فعلى خلاف حكم الشرع قال وهذه الدقيقة التي فاتت العلما فقالوا ان الخبر يكون بمعنى النهي وما وجد
ذلك قط ولا يصح ان يوجد فانهما مختلفان حقيقة ويتباينان وضعا انتهى فرع من اقسامه
على الاصح التعجب قال ابن فارس وهو تفضيل الشي على اضرابه وقال ابن الصايغ استعظام
صفة خرج بها المتعجب منه عن نظايره وقال الزمخشري معنى التعجب تعظيم الامر في قلوب
السامعين لان التعجب لا يكون الا من شي خارج عن نظايره واشكاله وقال الرماني المطلوب في التعجب
الابهام لان من شان الناس ان يتعجبوا مما لا يعرف سببه وكلما استبهم السبب كان التعجب
احسن قال واصل التعجب انما هو للمعنى الخفي سببه والصيغة الدالة عليه تسمى تعجبا مجازا قال
ومن اجل الابهام لم تعمل نعم الا في الجنس من اجل التفخيم ليقع التفسير على نحو التفخيم بالاضمار قبل
الذكر ثم قد وضعوا التعجب صيغا من لفظه وهي ما افعل وافعل به وصيغا من غير لفظه نحو كبر
كقوله كبرت كلمة تخرج من افواههم كبر مقتا عند الله كيف تكفرون بالله قاعدة قال المحققون
اذا ورد التعجب من الله صرف الى المخاطب كقوله فما اصبرهم على النار اي هولا يجب ان يتعجب منهم

وانما لا يوصف تعالى بالتعجب لانه استعظام يصحبه الجهل وهو تعالى منزه عن ذلك ولهذا يعبر
جماعة بالتعجب بدله اي انه تعجيب من الله للمخاطبين ونظير هذا مجي الدعا والترجي منه تعالى انما هو
بالنظر الى ما يفهمه العرب اي هولا مما يجب ان يقال لهم عندكم هذا ولذلك قال سيبويه
في قوله لعله يتذكر او يخشى المعنى اذهبا على رجايكما وطمعكما وفي قوله ويل للمطففين وويل
يومئذ للمكذبين لا تقول هذا دعا لان الكلام بذلك قبيح ولكن العرب انما كلموا بكلامهم وجا القران
على لغتهم وعلى ما يعنون فكانه قيل لهم ويل للمطففين اي هولا ممن وجب هذا القول لهم
لان هذا الكلام انما يقال لصاحب الشر والهلكة فقيل هولا ممن دخل في الهلكة فرع من
اقسام الخبر الوعد والوعيد نحو سنريهم اياتنا في الافاق وسيعلم الذين ظلموا وفي كلام ابن قتيبة ما
يوهم انه انشا فرع من اقسام الخبر النفي بل هو شطر الكلام كله والفرق بينه وبين الجحد ان النافي
ان كان صادقا سمي كلامه نفيا ولا يسمى جحدا وان كان كاذبا سمي جحدا ونفيا ايضا فكل جحد نفي
وليس كل نفي جحدا ذكره ابو جعفر النحاس وابن الشجري وغيرهما مثال النفي ما كان محمد ابا احد
من رجالكم ومثال الجحد نفي فرعون وقومه ايات موسى قال تعالى فلما جاتهم اياتنا مبصرة قالوا
هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وادوات النفي لا ولات وليس وما وان ولم
ولما وقد تقدمت معانيها وما افترقت منه في نوع الادوات ونورد هنا فايدة زايدة قال
الخويي اصل ادوات النفي لا وما لان النفي اما في الماضي واما في المستقبل والاستقبال اكثر من الماضي
ابدا ولا اخف من ما فوضعوا الاخف للاكثر ثم ان النفي في الماضي اما ان يكون نفيا واحدا مستمرا
او نفيا فيه احكام متعددة وكذلك النفي في المستقبل فصار النفي على اربعة اقسام واختاروا له اربع
كلمات ما ولم ولن ولا واما ان ولما فليستا باصليين فما ولا في الماضي والمستقبل متقابلان ولم
كانه ماخوذ من لا وما لان ما نفي للاستقبال لفظا والمضي معنى فاخذ اللام من لا التي هي لنفي
المستقبل والميم من ما التي هي لنفي الماضي وجمع بينهما اشارة الى ان لا في اصل النفي ولهذا ينفى بها
في اثنا الكلام فيقال لم يفعل زيد ولا عمرو واما لما فتركيب بعد تركيب كانه قال لم وما لتوكيد
معنى النفي في الماضي وتفيد الاستقبال ايضا ولهذا تفيد لما الاستمرار تنبيهات
الاول زعم بعضهم ان شرط صحة النفي عن الشي صحة اتصاف المنفي عنه بذلك الشي وهو مردود
بقوله وما ربك بغافل عما تعملون وما كان ربك نسيا لا تاخذه سنة ولا نوم ونظايره والصواب
ان انتفا الشي عن الشي قد يكون لكونه لا يمكن منه عقلا وقد يكون لكونه لا يقع منه مع امكانه
الثاني نفي الذات الموصوفة قد يكون نفيا للصفة دون الذات وقد يكون نفيا للذات ايضا
من الاول وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام اي بل هم جسد ياكلونه ومن الثاني لا يسالون الناس
الحافا اي لا سال لهم اصلا فلا يحصل منهم الحاف ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع اي لا شفيع
لهم اصلا فما تنفعهم شفاعة الشافعين اي لا شافعين لهم فتنفعهم شفاعتهم بدليل فما لنا من شافعين
ويسمى هذا النوع عند اهل البديع نفي الشي بايجابه وعبارة ابن رشيق في تفسيره ان يكون الكلام
ظاهره ايجاب الشي وباطنه نفيه مطلقا مبالغة في النفي وتاكيدا له ومنه ومن يدع مع الله الها
اخر لا برهان له به فان الاله مع الله لا يكون الا عن غير برهان ويقتلون النبيين بغير الحق رفع
السموات بغير عمد ترونها فانها لا عمد لها اصلا الثالث قد ينفى الشي راسا لعدم كمال وصفه

اشارة الى ان المستقبل اشارة الى ان اللازم على ... وذلك مقدم

او انتفا ثمرته كقوله في صفة اهل النار لا يموت فيها ولا يحيى فنفى عنه الموت لانه ليس
بموت صريح ونفى عنه الحياة لانها ليست بحياة طيبة ولا نافعة وتراهم ينظرون اليك وهم
لا يبصرون فان المعتزلة احتجوا بها على نفي الروية وان النظر في قوله الى ربها ناظرة لا يستلزم
الابصار ورد بان المعنى انها تنظر اليه باقبالها عليه وليست تبصر شيئا ولقد علموا
لمن اشتراه ماله في الاخرة من خلاق ولبيس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون فانه
وصفهم اولا بالعلم على سبيل التوكيد القسمي ثم نفاه اخرا عنهم لعدم جريهم على موجب
العلم قاله السكاكي الرابع قالوا المجاز يصح نفيه بخلاف الحقيقة واشكل على ذلك وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى فان المنفي فيه هو الحقيقة واجيب بان المراد بالرمي هنا المترتب
عليه وهو وصوله الى الكفار فالوارد عليه النفي هنا مجاز لا حقيقة والتقدير وما رميت
خلقا اذ رميت كسبا او وما رميت انتها اذ رميت ابتدا الخامس نفي الاستطاعة قد يراد
به نفي القدرة والامكان وقد يراد به نفي الامتناع وقد يراد به الوقوع بمشقة وكلفة
من الاول فلا يستطيعون توصية فلا يستطيعون ردها فما اسطاعوا ان يظهروه وما
استطاعوا له نقبا ومن الثاني هل يستطيع ربك على القراتين اي هل يفعل او هل يجيبنا
الى ان نسال فقد علموا ان الله قادر على الانزال وان عيسى قادر على السوال ومن الثالث انك
لن تستطيع معي صبرا قاعدة نفي العام يدل على نفي الخاص واثبات الخاص احسن من اثبات
العام فالاول كقوله كلما اضات ما حوله ذهب الله بنورهم لم يقل بضوهم بعد قوله اضات
لان النور اعم من الضو اذ يقال على القليل والكثير وانما يقال الضو على النور الكثير ولذلك قال
هو الذي جعل الشمس ضيا والقمر نورا ففي الضو دلالة على النور فهو اخص منه فعدمه
يوجب عدم الضو بخلاف العكس والقصد ازالة النور عنهم اصلا ولذا قال عقبه وتركهم
في ظلمات ومنه ليس بي ضلالة ولم يقل ضلال كما قالوا انا لنراك في ضلال لانها اعم منه
فكان ابلغ في نفي الضلال وعبر عن هذا بان نفي الواحد يلزم منه نفي الجنس البتة وبان نفي الادنى
يلزم منه نفي الاعلى والثاني كقوله وجنة عرضها السموات والارض ولم يقل طولها لان العرض
اخص اذ كلما له عرض فله طول ولا ينعكس ونظير هذه القاعدة ان نفي المبالغة في الفعل لا
يستلزم نفي اصل الفعل وقد اشكل على هذا ايتان قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقوله
وما كان ربك نسيا واجيب عن الاية الاولى باجوبة احدها ان ظلاما وان كان للكثرة لكنه جي به
في مقابلة العبيد الذي هو جمع كثرة ويرشحه انه تعالى قال علام الغيوب فقابل صيغة فعال
بالجمع وقوله في اية اخرى عالم الغيب فقابل صيغة فاعل الدالة على اصل الفعل بالواحد الثاني انه
نفى الظلم الكثير لينتفي القليل ضرورة لان الذي يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك الكثير
مع زيادة نفعه فلان يترك القليل اولى الثالث انه على النسب اي بذي ظلم حكاه ابن مالك
عن المحققين الرابع انه اتى بمعنى فاعل لا كثرة فيه الخامس ان اقل القليل لو ورد منه تعالى لكان
كثيرا كما يقال زلة العالم كثيرة السادس انه اراد ليس بظالم ليس بظالم ليس بظالم تاكيدا للنفي
فعبر عن ذلك بليس بظلام السابع انه ورد جوابا لمن قال ظلام والتكرار اذا ورد جوابا لكلام
خاص لم يكن له مفهوم الثامن ان صيغة المبالغة وغيرها في صفات الله سوا في الاثبات فتجري النفي

على

على ذلك التاسع انه قصد التعريض بان ثم ظلاما للعبيد من ولاة الجور ويجاب عن الثانية بهذه الاجوبة و
والعاشر وهو مناسبة روس الاي فايده قال صاحب الياقوتة قال ثعلب والمبرد العرب
اذا جات بين الكلام بجحدين كان الكلام اخبارا نحو وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام المعنى
انما جعلناهم جسدا ياكلون الطعام واذا كان الجحد في اول الكلام كان جحدا حقيقيا نحو ما زيد
بخارج واذا كان في اول الكلام جحدان كان احدهما زايدا وعليه فيما ان مكناكم فيه في احد الاقوال
فصل من اقسام الانشا الاستفهام وهو طلب الفهم وهو بمعنى الاستخبار وقيل الاستخبار
ما سبق اولا ولم يفهم حق الفهم فاذا سالت عنه ثانيا كان استفهاما حكاه ابن فارس في فقه اللغة
وادواته الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف واين وانى ومتى وايان ومرت في الادوات قال
ابن مالك في المصباح وما عدا الهمزة نايب عنها ولكونه طلب ارتسام صورة ما في الخارج في الذهن
لزم الا يكون حقيقة الا اذا صدر من شاك مصدق بامكان الاعلام فان غير الشاك اذا استفهم
يلزم منه تحصيل الحاصل واذا لم يصدق بامكان الاعلام انتفت عنه فايدة الاستفهام قال
بعض الايمة وما جا في القران على لفظ الاستفهام فانما يقع في خطاب الله على معنى ان المخاطب
عنده علم ذلك الاثبات او النفي حاصل وقد يستعمل صيغة الاستفهام في غيره مجازا والف في ذلك
العلامة شمس الدين بن الصايغ كتابا سماه روض الافهام في اقسام الاستفهام قال فيه قد
توسعت العرب فاخرجت الاستفهام عن حقيقته لمعان او اشربته تلك المعاني ولا يختص
التجوز في ذلك بالهمزة خلافا للصفار الاول الانكار والمعنى فيه على النفي وما بعده منفي ولذلك
تصحبه الا كقوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون وهل نجازي الا الكفور وعطف عليه المنفي
في قوله فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين اي لا يهدي ومنه انومن لك واتبعك الارذلون
انومن لبشرين مثلنا اي لا نومن اله البنات ولكم البنون الكم الذكر وله الانثى اي لا يكون هذا
اشهدوا خلقهم اي ما شهدوا ذلك وكثيرا ما يصحبه التكذيب وهو في الماضي بمعنى لم يكن وفي
المستقبل بمعنى لا يكون نحو افاصفاكم ربكم بالبنين الاية اي لم يفعل ذلك انلزمكموها وانتم لها كارهون
اي لا يكون هذا الالزام الثاني التوبيخ وجعله بعضهم من قبيل الانكار الا ان الاول انكار ابطال وهذا
انكار توبيخ والمعنى على ان ما بعده واقع جدير بان ينفى فالنفي هنا قصدي والاثبات قصدي عكس
ما تقدم ويعبر عن ذلك بالتقريع نحو افعصيت امري اتعبدون ما تنحتون اتدعون بعلا وتذرون
احسن الخالقين واكثر ما يقع التوبيخ في امر ثابت ووبخ على فعله كما ذكر ويقع على ترك فعل
كان ينبغي ان يقع كقوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها
الثالث التقرير وهو حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده قال
ابن جني ولا يستعمل ذلك بهل كما يستعمل بغيرها من ادوات الاستفهام وقال الكندي
ذهب كثير من العلما في قوله هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم الى ان هل تشارك الهمزة في
معنى التقرير والتوبيخ الا اني رايت ابا علي ابى ذلك وهو معذور فان ذلك من قبيل الانكار ونقل
ابو حيان عن سيبويه ان استفهام التقرير لا يكون بهل انما تستعمل فيه الهمزة ثم نقل عن بعضهم
ان هل تاتي تقريرا كما في قوله تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر والكلام مع التقرير موجب ولذلك
يعطف عليه صريح الموجب ويعطف على صريح الموجب فالاول كقوله تعالى الم نشرح لك

صدرك ووضعنا عنك وزرك الم يجدك يتيما فاوى ووجدك الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل والثاني
نحو اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما على ما قرره الجرجاني من جعلها مثل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
ظلما وعلوا وحقيقته استفهام التقرير انه استفهام انكار والانكار نفي وقد دخل على النفي ونفي النفي اثبات ومن
امثلته اليس الله بكاف عبده الست بربكم وجعل منه الزمخشري الم تعلم ان الله على كل شي قدير الرابع
التعجب او التعجيب نحو كيف تكفرون بالله ما لي لا ارى الهدهد وقد اجتمع هذا القسم وسابقاه في قوله
اتامرون الناس بالبر قال الزمخشري الهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجب من حالهم ويحتمل التعجب والا
ستفهام الحقيقي ما ولاهم عن قبلتهم الخامس العتاب كقوله الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم
لذكر الله قال ابن مسعود ما كان بين اسلامهم وبين ان عوتبوا بهذه الاية الا اربع سنين اخرجه الحاكم
ومن الطفه ما عاتب الله به خير خلقه بقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم ولم يتادب الزمخشري
بادب الله في هذه الاية على عادته في سو الادب السادس التذكير وفيه نوع اختصار كقوله
الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض هل علمتم
ما فعلتم بيوسف واخيه السابع الافتخار نحو اليس لي ملك مصر الثامن التفخيم نحو ما لهذا الكتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة التاسع التهويل والتخويف نحو الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة
العاشر عكسه وهو التسهيل والتخفيف نحو وماذا عليهم لو امنوا الحادي عشر التهديد
والوعيد نحو الم نهلك الاولين الثاني عشر التكثير نحو وكم من قرية اهلكناها الثالث عشر
التسوية وهو الاستفهام الداخل على جملة يصح حلول المصدر محلها نحو سواء عليهم اانذرتهم
ام لم تنذرهم الرابع عشر الامر نحو ااسلمتم اي اسلموا فهل انتم منتهون اي انتهوا اتصبرون اي
اصبروا الخامس عشر التنبيه وهو من اقسام الامر نحو الم تر الى ربك كيف مد الظل اي انظر الم تر
ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ذكره صاحب الكتاب عن سيبويه ولذلك
رفع الفعل في جوابه وجعل منه قوم فاين تذهبون للتنبيه على الضلال وكذا ومن يرغب عن ملة
ابراهيم الا من سفه نفسه السادس عشر الترغيب نحو من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا هل
ادلكم على تجارة تنجيكم السابع عشر النهي اتخشونهم فالله احق ان تخشوه بدليل فلا تخشوا الناس واخشون
ما غرك بربك الكريم اي لا تغتر الثامن عشر الدعا وهو كالنهي الا انه من الادنى الى الاعلى نحو اتهلكنا بما
فعل السفهاء اي لا تهلكنا التاسع عشر الاسترشاد نحو اتجعل فيها من يفسد فيها العشرون التمني
نحو فهل لنا من شفعاء الحادي والعشرون الاستبطاء نحو متى نصر الله الثاني والعشرون العرض نحو
الا تحبون ان يغفر الله لكم الثالث والعشرون التحضيض نحو الا تقاتلون قوما نكثوا الرابع والعشرون
التجاهل نحو اانزل عليه الذكر من بيننا الخامس والعشرون التعظيم نحو من ذا الذي يشفع عنده الا
باذنه السادس والعشرون التحقير نحو اهذا الذي يذكر الهتكم اهذا الذي بعث الله رسولا ويحتمله وما
وما قبله قراءة من فرعون السابع والعشرون الاستبعاد نحو انى لهم الذكرى التاسع والعشرون
الايناس نحو وما تلك بيمينك يا موسى الثلاثون التهكم والاستهزا نحو اصلواتك تامرك الا تاكلون
ما لكم لا تنطقون الحادي والثلاثون التاكيد لما سبق من معنى اداة الاستفهام قبله كقوله
افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار قال الموفق عبد اللطيف البغدادي اي من حق
عليه كلمة العذاب افانت تنقذه من في النار فانت لا تنقذه فمن للشرط والفا جواب الشرط والهمزة

في افانت دخلت معادة موكدة لطول الكلام وهذا نوع من انواعها وقال الزمخشري الهمزة
الثانية هي الاولى كررت لتوكيد معنى الانكار والاستبعاد الثاني والثلاثون الاخبار نحو افي قلوبهم
مرض ام ارتابوا هل اتى على الانسان تنبيهان الاول هل يقال ان معنى الاستفهام في
هذه الاشيا موجوده وانضم اليه معنى اخر او تجرد عن الاستفهام بالكلية قال في عروس
الافراح محل نظر قال والذي يظهر الاول قال ويساعده قول التنوخي في الاقصى القريب ان
لعل تكون للاستفهام مع بقا الترجي قال ومما يرجحه ان الاستبطا في قولك كم ادعوك
معناه ان الدعا وصل الى حد لا اعلم عدده فانا اطلب ان اعلم عدده والعاده تقتضي بان الشخص
انما يستفهم عن عدد ما صدر منه اذا كثر فلم يعلمه وفي طلب فهم عدده ما يشعر بالاستبطا واما
التعجب فالاستفهام معه مستمر فمن تعجب من شي فهو بلسان الحال سايل عن سببه وكانه
يقول اي شي وكانه يقول اي شي عرض لي في حال عدم رويه الهدهد وقد صرح في الكشاف
ببقا الاستفهام في هذه الاية واما التنبيه على الضلال فالاستفهام فيه حقيقي لان معنى
اين تذهب اخبرني الى اي مكان تذهب فاني لا اعرف ذلك وغاية الضلال لا يشعر بها الى اين تنتهي
واما التقرير فان قلنا المراد به الحكم بثبوته فهو خبر ان المذكور عقيب الاداة واقع او طلب اقرار
المخاطب به مع كون السايل يعلم فهو استفهام يقرر المخاطب اي يطلب منه مقرا به وفي كلام
ان يكون صح
اهل الفن ما يقتضي الاحتمالين والثاني اظهر وفي الايضاح تصريح به ولا بدع في صدور الاستفهام
ممن يعلم المستفهم عنه لانه طلب الفهم اما طلب فهم المستفهم او وقوع فهم لمن لم يفهم ها
كاينا من كان وبهذا تنحل اشكالات كثيرة في مواقع الاستفهام ويظهر بالتامل بقا معنى الاستفهام
مع كل امر من الامور المذكورة انتهى ملخصا الثاني القاعدة ان المنكر يجب ان يلي الهمزة واشكل عليها
قوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين فان الذي يليها هنا الاصفا بالبنين وليس هو المنكر انما
المنكر قولهم انه اتخذ من الملايكة اناثا واجيب بان لفظ الاصفا يشعر بزعم ان البنات لغيرهم
وبان المراد مجموع الجملتين وينحل منهما كلام واحد والتقدير اجمع بين الاصفا بالبنين واتخاذ البنات
واشكل منه قوله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ووجه الاشكال لا يجوز ان يكون
المنكر امر الناس بالبر كما تقتضيه القاعده المذكوره لان امر البر ليس مما ينكر ولا نسيان النفس
فقط لانه يصير ذكر امر الناس بالبر لا مدخل له ولا مجموع الامرين لانه يلزم ان تكون العباده
جزء المنكر ولا نسيان النفس بشرط الامر لان النسيان منكر مطلقا ولا يكون نسيان النفس
حال الامر اشد منه حال عدم الامر لان المعصية لا تزداد شناعتها بانضمامها الى الطاعه لان
جمهور العلما على ان الامر بالبر واجب وان كان الانسان ناسيا لنفسه وامره لغيره بالبر كيف
يضاعف معصيته نسيان النفس ولا ياتي الخير بالشر قال في عروس الافراح ويجاب بان فعل
المعصية مع النهي عنها افحش لانها تجعل حال الانسان كالمتناقض وتجعل القول كالمخالف
للفعل ولذلك كانت المعصية مع العلم افحش منها مع الجهل قال ولكن الجواب عن ان الطاعة الصرفه
كيف تضاعف المعصية المقارنه لها من جنسها فيه دقه فصل من اقسام الانشا الامر وهو طلب
فعل غير كف وصيغته افعل وليفعل وهي حقيقة في الايجاب نحو اقيموا الصلاة فليصلوا معك
وترد مجازا لمعان اخر منها الندب نحو واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا والاباحه نحو وكلوا

نص الشافعي على ان الامر فيه للاباحه ومنه واذا حللتم فاصطادوا والدعا من السافل للعالي نحو رب اغفرلي والتهديد نحو اعملوا ما شيتم اذ ليس المراد الامر بكل عمل شا او الاهانه نحو ذق انك انت العزيز الكريم والتسخير اي التذليل نحو كونوا قردة عبّر عن نقلهم من حاله الى حاله اذلالهم فهو اخص من الاهانه والتعجيز نحو فاتوا بسوره من مثله اذ ليس المراد طلب ذلك منهم بل اظهار عجزهم والامتنان نحو كلوا من ثمره اذا اثمر والتعجب نحو انظر كيف ضربوا لك الامثال والتسويه نحو فاصبروا او لا تصبروا والارشاد نحو واشهدوا اذا تبايعتم والاحتقار نحو القوا ما انتم ملقون والانذار نحو قل تمتعوا والاكرام نحو ادخلوها بسلام والتكوين وهو اعم من التسخير نحو كن فيكون والانعام اي تذكير النعمه نحو كلوا مما رزقكم الله والتكذيب نحو قل فاتوا بالتورية فاتلوها قل هلم شهداكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا والمشوره نحو فانظر ماذا ترى والاعتبار نحو فانظروا الى ثمره اذا اثمر والتعجب نحو اسمع بهم وابصر ذكره السكاكي في استعمال الانشا بمعنى الخبر فصل ومن اقسامه النهي وهو طلب الكف عن فعل وصيغته لا تفعل وهو حقيقه في التحريم وترد مجازا لمعان منها الكراهه نحو ولا تمش في الارض مرحا والدعا نحو ربنا لا تزغ قلوبنا والارشاد نحو لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم والتسويه نحو او لا تصبروا والاحتقار والتقليل نحو ولا تمدن عينيك الايه فهو قليل حقير وبيان العاقبه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا اي عاقبة الجهاد الحياة لا الموت والياس نحو لا تعتذروا والاهانه نحو اخسوا فيها ولا تكلمون فصل ومن اقسامه التمني وهو طلب حصول شي على سبيل المحبه ولا يشترط امكان المتمني بخلاف الترجي لكن نوزع في تسميه تمني المحال طلبا بان ما لا يتوقع كيف يطلب قال في عروس الافراح فالاحسن ما ذكره الامام واتباعه من ان التمني والترجي والندا والقسم ليس فيها طلب بل هو تنبيه ولا بدع في تسميته انشا انتهى وقد بالغ قوم فجعلوا التمني من قسم الخبر وان معناه النفي والزمخشري ممن جزم بخلافه ثم استشكل دخول التكذيب في جوابه في قوله يا ليتنا نرد ولا نكذب الى قوله وانهم لكاذبون واجاب بتضمنه معنى العدة فتعلق به التكذيب وقال غيره التمني لا يصح فيه الكذب وانما الكذب في المتمنى الذي يترجح عند صاحبه وقوعه فهو اذن وارد على ذلك الاعتقاد الذي هو ظن وهو خبر صحيح قال وليس المعنى في قوله وانهم لكاذبون ان ما تمنوا ليس بواقع لانه ورد في معرض الذم لهم وليس في ذلك المتمنى ذم بل التكذيب ورد على اخبارهم عن انفسهم انهم لا يكذبون وانهم يومنون وحرف التمني الموضوع له ليت نحو يا ليتنا نرد يا ليت قومي يعلمون يا ليتني كنت معهم فافوز وقد يتمنى بهل حيث يعلم فقده نحو فهل لنا من شفعا فيشفعوا لنا وبلو نحو فلو ان لنا كرة فنكون ولذا نصب الفعل في جوابها وقد يتمنى بلعل في البعيد فيعطى حكم ليت في نصب الجواب نحو لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع فصل ومن اقسامه الترجي نقل القرافي في الفروق الاجماع على انه انشا وفرق بينه وبين التمني بانه في الممكن والتمني فيه وفي المستحيل وبان الترجي في القريب والتمني في البعيد وبان الترجي في المتوقع والتمني في غيره وبان التمني في المعشوق للنفس والترجي في غيره وسمعت شيخنا العلامه الكافيجي يقول الفرق بين التمني وبين العرض هو الفرق بينه وبين الترجي وحروف الترجي لعل وعسى وقد يرد

مجاز التوقع محذور ويسمى الاشفاق نحو لعل الساعه قريب وتصحب في الاكثر الامر والنهي والغالب تقدمه نحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا عبادي فاتقون يا ايها المزمل قم الليل الا يا قوم استغفروا ربكم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا وقد يتاخر نحو وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون وقد تصحب الجملة الخبريه فتعقبها جملة الامر نحو يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له يا قوم هذه ناقة الله لكم ايه فذروها وقد لا تعقبها نحو يا عبادي لا خوف عليكم يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله يا ابت هذا تاويل رءياي وقد تصحبه الاستفهاميه نحو يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر يا ايها النبي لم تحرم يا قوم ما لي ادعوكم وقد ترد صورة الندا لغيره مجازا كالاغرا والتحذير وقد اجتمعا في قوله ناقة الله وسقياها والاختصاص كقوله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت والتنبيه كقوله الا يا اسجدوا والتعجب كقوله يا حسرة على العباد والتحسر كقوله يا ليتني كنت ترابا قاعده اصل الندا بيا ان يكون للبعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها القريب لنكت منها اظهار الحرص في وقوعه على اقبال المدعو نحو يا موسى اقبل ومنها كون الخطاب المتلو معتنى به نحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم ومنها قصد تعظيم شان المدعو نحو يا رب وقد قال تعالى اني قريب ومنها قصد انحطاطه كقول فرعون واني لاظنك يا موسى مسحورا فايده قال الزمخشري وغيره كثر في القران الندا بيا ايها دون غيره لان فيه اوجها من التاكيد واسبابا من المبالغة منها ما في يا من التاكيد والتنبيه وما في ها من التنبيه وما في التدرج من الابهام في اي الى التوضيح والمقام يناسب المبالغه والتاكيد لان كل ما نادى له عباده من اوامره ونواهيه وعظاته وزواجره ووعده ووعيده ومن اقتصاص اخبار الامم الماضيه وغير ذلك مما انطق الله به كتابه امور عظام وخطوب جسام ومعان واجب عليهم ان يتيقظوا لها ويميلوا بقلوبهم وبصايرهم اليها وهم غافلون فاقتضى الحال ان ينادوا بالاكد الابلغ فصل ومن اقسامه القسم نقل القرافي الاجماع على انه انشا وفايدته تاكيد الجملة الخبريه وتحقيقها عند السامع وسياتي بسط الكلام فيه في النوع السابع والستين

النوع الثامن والخمسون

في بدايع القران افرده بالتصنيف ابن ابي الاصبع فاورد فيه نحو مايه نوع وهو المجاز والاستعاره والكنايه والارداف والتمثيل والتشبيه والايجاز والاتساع والاشاره والمساواه والبسط والايغال والتشميم والتسريع والتتميم والتكميل والاحتراس والاستقصا والتذييل والزياده والترديد والتكرار والتفسير والايضاح ونفي الشي بايجابه والمذهب الكلامي والقول بالموجب والمناقضه والانتقال والاسجال والتسليم والتمكين والتوشيح والتسهيم ورد العجز على الصدر وتشابه الاطراف ولزوم ما لا يلزم والتخيير والايهام وهو التوريه والاستخدام والالتفات والاستطراد والاطراد والانسجام والادماج والافتنان والاقتدار وايتلاف اللفظ مع اللفظ وايتلاف اللفظ مع المعنى والاستدراك والاستثنا وتاكيد المدح بما يشبه الذم والتفويف والتغاير والتقسيم والتدبيج والتنكيت والتضمين والجناس وجمع الموتلف والمختلف وحسن النسق وعتاب المرء نفسه والعكس والغرايب والقسم والمبالغه والمطابقه والمقابله والموازنه والمراجعه والنزاهه والابداع والمقارنه وحسن الابتدا وحسن الختام وحسن التخلص والاستطراد فاما المجاز وما بعده الى الايضاح فقد تقدم بعضها في انواع مفرده وبعضها في نوع الايجاز والاطناب مع انواع اخر كالتعريض

والاحتباك والاكتفاء والطرد والعكس واما الشي بالشي يذكر به فقد تقدم في النوع الذي قبل هذا واما
المذهب الكلامي والجنسة بعده فسناتي في نوع الجدل مع انواع اخر مزيده واما التمكين والتمانب
بعده فسناتي في نوع الفواصل واما حسن التخلص والاستطراد فستاتي في نوع المناسبات
واما حسن الابتدا وبراعة الختام فسياتيان في نوعي الفواتح والخواتم وها انا اورد الباقي مع زوايد
ونفايس لا توجد مجموعة في غير هذا الكتاب الايهام ويدعى التوريه ان يذكر لفظ له معنيان
اما بالاشتراك او التواطي او الحقيقه والمجاز احدهما قريب والاخر بعيد ويقصد البعيد ويورى
عنه بالقريب فيتوهمه السامع من اول وهله قال الزمخشري لا ترى بابا في البيان ادق
ولا الطف من التوريه ولا انفع ولا اعون على تعاطي تاويل المتشابهات في كلام الله ورسوله
قال ومن امثلتها الرحمن على العرش استوى فان الاستوى على معنيين الاستقرار في المكان وهو
المعنى القريب المورى به الذي هو غير مقصود لتنزيهه تعالى عنه الثاني الاستيلا والملك
وهو المعنى البعيد المقصود الذي وري عنه بالقريب المذكور انتهى وهذه التوريه تسمى مجرده
لانها لم تذكر فيها شي من لوازم المورى به ولا المورى عنه ومنها ما يسمى مرشحه وهي التي ذكر فيها شي
من لوازم هذا وهذا كقوله تعالى والسما بنيناها بايد فانه يحتمل الجارحة وهو المورى به وقد ذكر
من لوازمه على جهة الترشيح البنيان ويحتمل القوه والقدره وهو البعيد المقصود قال ابن ابي
الاصبع في كتاب الاعجاز ومنها قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم فالضلال يحتمل الحب وضد الهدى
فاستعمل اولاد يعقوب ضد الهدى توريه عن الحب فاليوم ننجيك ببدنك على تفسيره بالدرع
فان البدن يطلق عليه وعلى الجسد والمراد البعيد وهو الجسد ومن ذلك قوله بعد ذكر اهل
الكتاب من اليهود والنصارى حيث قال ولين اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل ايه ما تبعوا
قبلتك وما انت بتابع قبلتهم ولما كان الخطاب لموسى من الجانب الغربي وتوجهت اليه
اليهود وتوجهت النصارى الى المشرق كانت قبله الاسلام وسطا بين القبلتين قال تعالى
وكذلك جعلناكم امه وسطا اي خيارا وظاهر اللفظ يوهم التوسط مع ما يعضده من توسط
قبله للسلمين صدق على لفظه وسط ههنا ان يسمى تعالى به لاحتمالها المعنيين ولما كان المراد
ابعدهما وهو الخيار صلحت ان يكون من امثلة التوريه قلت وهي مرشحة بلازم المورى
عنه وهو قوله لتكونوا شهدا على الناس فانه من لوازم كونهم خيارا اي عدولا والاتيان
قبله من قسم المجرده ومن ذلك قوله والنجم والشجر يسجدان فان النجم يطلق على الكوكب ويرشحه
له ذكر الشمس والقمر وعلى ما ساق له من النبات وهو المعنى البعيد له وهو المقصود في الايه
ونقلت من خط شيخ الاسلام ابن حجر ان من التوريه في القران قوله تعالى وما ارسلناك
الا كافه للناس فان كافة بمعنى مانع اي تكفهم عن الكفر والمعصية والها للمبالغه وهذا معنى
بعيد والمعنى القريب المتبادر ان المراد جامعه بمعنى جميعا لكن منع من حمله على ذلك ان التاكيد
متراخي عن المؤكد فكما لا يقول رايت جميعا الناس لا يقول رايت كافة الناس الاستخدام هو
والتوريه اشرف انواع البديع وهما سيان بل فضله بعضهم عليها ولهم فيه عبارتان احداهما
ان تؤتى بلفظ له معنيان فاكثر مرادا به احد معانيه ثم يوتى بضمير مرادا به المعنى الاخر وهذه
طريقه السكاكي واتباعه والاخرى ان يوتى بلفظ مشترك ثم بلفظين يفهم من احدهما احد المعنيين

ومن

ومن الاخر الاخر وهذه طريقه بدر الدين بن مالك في المصباح ومشى عليها ابن ابي الاصبع ومثل له
بقوله تعالى لكل اجل كتاب الايه فلفظ كتاب يحتمل الامد المحتوم والكتاب المكتوب فلفظ اجل
يخدم المعنى الاول ويمحوا يخدم الثاني ومثل غيره بقوله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى الايه
فالصلاة يحتمل ان يراد بها فعلها وموضعها وقوله حتى تعلموا ما تقولون يخدم الاول والا عابري سبيل يخدم
الثاني قيل ولم يقع في القران على طريقه السكاكي قلت وقد استخرجت بفكري ايات على طريقته
منها قوله تعالى اتى امر الله فامر الله يراد به قيام الساعة والعذاب وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم
وقد اريد بلفظه الاخير كما اخرج ابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى اتى امر الله
قال محمد واعيد الضمير عليه في تستعجلوه مرادا به قيام الساعه والعذاب ومنها وهي اظهرها
قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فان المراد به ادم ثم اعاد الضمير عليه مرادا
به ولده فقال ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ومنها قوله تعالى لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم
ثم قال قد سالها قوم من قبلكم اي اشيا اخر لان الاولين لم يسالوا عن الاشيا التي سالوا عنها
الصحابه فنهوا عن سوالها الالتفات نقل الكلام من اسلوب الى اخر اعني من التكلم او الخطاب
او الغيبه الى اخر منها بعد التعبير بالاول هذا هو المشهور وقال السكاكي اما ذلك او التعبير باحدها
فيما حقه التعبير بغيره وله فوايد منها تطرية الكلام وصيانه السمع عن الضجر والملال لما جبلت
عليه النفوس من حب التنقلات والسامه من الاستمرار على منوال واحد هذه فايدته العامة
ويختص كل موضع بنكت ولطايف باختلاف محله كما سنبينه مثاله من التكلم الى الخطاب
ووجهه حث السامع وبعثه على الاستماع حيث اقبل المتكلم عليه واعطاه فضل عنايه
وتخصص بالمواجهه قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون الاصل واليه ارجع
فالتفت من التكلم الى الخطاب ونكتته انه اخرج الكلام في معرض مناصحته لنفسه وهو يريد
نصح قومه تلطفا واعلاما انه يريد لهم ما يريد لنفسه ثم التفت اليهم لكونهم في مقام تخويفهم
ودعوتهم الى الله كذا جعلوا هذه الايه من الالتفات وفيه نظر لانه انما يكون منه اذا قصد
الاخبار عن نفسه في كلا الجملتين وهنا ليس كذلك لجواز ان يريد بقوله ترجعون المخاطبين
لا نفسه واجيب بانه لو كان المراد ذلك لما صح الاستفهام الانكاري لان رجوع العبد
الى مولاه ليس بمستلزم ان يعبده غير ذلك الراجع في المعنى كيف لا اعبد من اليه رجوعي
وانما عدل عن واليه ارجع الى واليه ترجعون لانه داخل فيهم ومع ذلك فايده افادته حسنه
وهي تنبيههم على انه مثلهم في وجوب عباده من اليه الرجوع ومن امثلته ايضا قوله وامرنا
لنسلم لرب العالمين وان اقيموا الصلاة ومثاله من التكلم الى الغيبه ووجهه ان يفهم السامع
ان هذا نمط المتكلم وقصده من السامع حضر او غاب وانه في كلامه ليس ممن يتلون ويتوجه
ويبدي في الغيبه خلاف ما يبديه في الحضور قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله
والاصل لنغفر لك انا اعطيناك الكوثر فصل لربك والاصل لنا امرا من عندنا انا كنا مرسلين
رحمه من ربك والاصل منا اني رسول الله اليكم جميعا الى قوله فامنوا بالله ورسوله والاصل وبي
وعدل عنه لنكتتين احداهما دفع التهمه عن نفسه بالعصبيه لها والاخرى تنبيههم على استحقاقه
الاتباع بما اتصف به من الصفات المذكورة والخصايص المتلوه ومثاله من الخطاب الى التكلم

لم يقع في القران ومثله بعضهم فاقض ما انت قاض ثم قال انا امنا بربنا وهذا المثال لا يصح
لان شرط الالتفات ان يكون المراد به احدا ومثاله من الخطاب الى الغيبة حتى اذا كنتم في الفلك
وجرين بهم والاصل بكم ونكتة العدول عن خطابهم الى حكاية حالهم لغيرهم التعجب من كفرهم وفعلهم
اذ لو استمر على خطابهم لفاتت تلك الفائدة وقيل لان الخطاب اولا كان مع الناس مومنهم
وكافرهم بدليل هو الذي يسيركم في البر والبحر فلو كان وجرين بكم للزم الذم للجميع فالتفت
عن الاول للاشارة الى اختصاصه بهذا الذين شانهم ما ذكره عنهم في اخر الاية عدولا من
الخطاب العام الى الخاص قلت ورايت عن بعض السلف في توجيهه عكس ذلك وهو
ان الخطاب اوله خاص واخره عام فاخرج ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انه قال
في قوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم قال ذكر الحديث عنهم ثم حدث عن غيرهم ولم
يقل وجرين بكم لانه قصد ان يجمعهم وغيرهم وجرين بهؤلاء وغيرهم من الخلق هذه عبارته
فلله در السلف ما كان اوقفهم على المعاني اللطيفة التي يدأب المتاخرون فيها زمانا
طويلا ويفنون فيها اعمارهم ثم غايتهم ان يحوموا حول الحمى ومما ذكر في توجيهه ايضا انهم وقت
الركوب حضروا لانهم خافوا الهلاك وغلبة الرياح فخاطبهم خطاب الحاضرين ثم لما جرت
الرياح بما تشتهي السفن وامنوا الهلاك وعكسه لم يبق حضورهم كما كان على عادة الانسان
انه اذا امن غاب قلبه عن ربه فلما غابوا ذكرهم الله بصيغة الغيبة وهذه اشارة صوفية
ومن امثلته ايضا وما اتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون وكره اليكم الكفر
والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون يطاف
عليهم والاصل عليكم ثم قال وانتم فيها خالدون فكرر الالتفات ومثاله من الغيبة الى التكلم الله
الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه واوحى في كل سماء امرها وزينا سبحان الذي اسرى
بعبده الى قوله باركنا حوله لنريه من اياتنا ثم التفت ثانيا الى الغيبة فقال انه هو السميع
البصير وعلى قراءة الحسن ليريه بالغيبة يكون التفاتا ثانيا في باركنا وفي اياتنا التفات
ثالث وفي انه التفات رابع قال الزمخشري وفائدته في هذه الايات وامثالها التنبيه
على التخصص بالقدرة وانه لا يدخل تحت قدرة احد ومثاله من الغيبة الى الخطاب وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم
نمكن لكم وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة
لك ومن محاسنه ما وقع في سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الله تعالى وحده ثم ذكر صفاته
التي كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال واخرها مالك يوم الدين المفيد انه مالك الامر
كله في يوم الجزاء يجد من نفسه حاملا لا يقدر على دفعه على خطاب من هذه صفاته
بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات وقيل انما اختير لفظ الغيبة للحمد وللعبادة
الخطاب للاشارة الى ان الحمد دون العبادة في الرتبة لانك تحمد نظيرك ولا تعبده فاستعمل
لفظ الحمد مع الغيبة ولفظ العبادة مع الخطاب لينسب الى العظيم حال المخاطبة والمواجهة
ما هو اعلى رتبة وذلك على طريق التادب وعلى نحو ذلك جاء اخر السورة فقال الذين انعمت
عليهم مصرحا بذكر المنعم واسناد الانعام اليه لفظا وجا باللفظ ولم يقل صراط المنعم عليهم

فلما

فلما صار الى ذكر الغضب زوى عنه لفظه فلم ينسبه اليه لفظا وجاء باللفظ منحرفا عن ذكر
الغاضب فلم يقل غير الذين غضبت عليهم تفاديا عن نسبة الغضب اليه في اللفظ
حال المواجهة وقيل لانه لما ذكر الحقيق بالحمد واجرى عليه الصفات العظيمة من كونه ربا
للعالمين ورحمانا ورحيما ومالكا ليوم الدين تعلق العلم بمعلوم عظيم الشان حقيق بان
يكون معبودا دون غيره مستعانا به فخوطب بذلك لتميزه بالصفات المذكورة
تعظيما لشانه حتى كانه قيل اياك يا من هذه صفاته نخص بالعبادة والاستعانة لا غيرك
قيل ومن لطائفه التنبيه على ان مبدا الخلق للغيبة منهم عنه سبحانه وقصورهم عن
محاضرته ومخاطبته وقيام حجاب العظمة عليهم فاذا عرفوه بما هو له وتوسلوا للقرب
بالثنا عليه واقروا بالمحامد له وتعبدوا له بما يليق بهم تاهلوا لمخاطباته ومناجاته فقالوا
اياك نعبد واياك نستعين تنبيهات الاول شرط الالتفات ان يكون الضمير في
المنتقل اليه عائدا في نفس الامر الى المنتقل عنه والا يلزم عليه في انت صديقي التفات
الثاني شرطه ايضا ان يكون في جملتين صرح به صاحب الكشاف وغيره والا يلزم عليه
ان يكون الثالث ذكر التنوخي في الاقصى القريب وابن الاثير وغيرهما نوعا غريبا من الالتفات
وهو بناء الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله او تكلمه كقوله غير المغضوب عليهم بعد انعمت
فان المعنى غير الذين غضبت عليهم وتوقف فيه صاحب عروس الافراح الرابع قال ابن ابي
الاصبع جاء في القران من الالتفات قسم غريب جدا لم اظفر في الشعر بمثاله وهو ان يقدم
المتكلم في كلامه مذكورين مرتبين ثم يخبر عن الاول منهما وينصرف عن الاخبار عنه الى الاخبار
عن الثاني ثم يعود الى الاخبار عن الاول كقوله ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك
لشهيد انصرف عن الاخبار عن الانسان الى الاخبار عن ربه تعالى ثم قال منصرفا عن الاخبار
عن ربه الى الاخبار عن الانسان وانه لحب الخير لشديد قال وهذا يحسن ان يسمى التفات
الضمائر الخامس يقرب من الالتفات نقل الكلام من خطاب الواحد او الاثنين او الجمع لخطاب
الاخر ذكره التنوخي وهو ابن الاثير وهو ستة اقسام ايضا مثاله من الواحد الى الاثنين قالوا
اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض والى الجمع يا ايها النبي اذا طلقتم النساء
ومن الاثنين الى الواحد فمن ربكما يا موسى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى والى الجمع واوحينا الى موسى
واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ومن الجمع الى الواحد واقيموا الصلاة
وبشر المومنين والى الاثنين يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى قوله فباي الاء ربكما تكذبان
السادس ويقرب منه ايضا الانتقال من الماضي او المضارع او الامر الى اخر مثاله من الماضي
الى المضارع ارسل الرياح فتثير خر من السماء فتخطفه الطير ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله
والى الامر قل امر ربي بالقسط واقيموا وجوهكم واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا
ومن المضارع الى الماضي ويوم ينفخ في الصور فصعق ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة
وحشرناهم والى الامر قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء ومن الامر الى الماضي واتخذوا
من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا والى المضارع وان اقيموا الصلاة واتقوه وهو الذي اليه تحشرون
الاطراد هو ان يذكر المتكلم اسماء اباء الممدوح مرتبة على حكم ترتيبها في الولادة قال ابن ابي الاصبع

ابائي صح

ومنه في القران قوله تعالى حكاية عن يوسف واتبعت ملة ابراهيم واسحاق ويعقوب فانه
لما لم يات به على الترتيب المالوف فان العاده الابتدا بالاب ثم بالجد ثم الجد الاعلى لانه لم يرد
هنا مجرد ذكر الابا وانما ذكرهم ليذكر ملتهم التي اتبعها فبدا بصاحب المله ثم بمن اخذها عنه
اولا فاولا على الترتيب ومثله قول اولاد يعقوب نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسمعيل
واسحق والانسجام هو ان يكون الكلام لخلوه من العقاده متحدرا كتحدر الما المنسجم ويكاد لسهولة
تركيبه وعذوبة الفاظه ان يسيل رقه والقران كله كذلك قال اهل البديع واذا قوي الانسجام
في النثر جات فقراته موزونه بلا قصد لقوة انسجامه ومن ذلك ما وقع في القران موزونا فمنه
من بحر الطويل فمن شا فليومن ومن شا فليكفر ومن المديد واصنع الفلك باعيننا ومن البسط
فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم ومن الوافر ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنين
ومن الكامل والله يهدي من يشا الى صراط مستقيم ومن الهزج فالقوه على وجه ابي يات بصيرا
ومن الرجز ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ومن الرمل وجفان كالجواب وقدور
راسيات ومن السريع او كالذي مر على قرية ومن المنسرح انا خلقنا الانسان من نطفة
ومن الخفيف لا يكادون يفقهون حديثا ومن المضارع يوم التناد يوم تولون مدبرين
ومن المقتضب في قلوبهم مرض ومن المجتث نبي عبادي اني انا الغفور الرحيم ومن المتقارب
واملي لهم ان كيدي متين الادماج قال ابن ابي الاصبع هو ان يدمج المتكلم غرضا في غرض
او بديعا في بديع بحيث لا يظهر في الكلام الا احد الغرضين او احد البديعين كقوله وله الحمد
في الاولى والاخرة ادمجت المبالغة في المطابقة لان انفراده تعالى بالحمد في الاخرة وهي الوقت
الذي لا يحمد فيه سواه مبالغة في الوصف بالانفراد بالحمد وهو وان خرج مخرج المبالغة
في الظاهر فالامر فيه حقيقة في الباطن فانه رب الحمد والمنفرد به في الدارين انتهى قلت
والاولى ان يقال في هذه الاية انها من ادماج غرض في غرض فان الغرض منها تفرده تعالى
بوصف الحمد وادمج فيه الاشاره الى البعث والجزا الافتنان هو الاتيان في كلام بفنين
مختلفين كالجمع بين الفخر والتعزيه في قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام فانه تعالى عزى جميع المخلوقات من الانس والجن والملايكه وساير اصناف ما هو قابل
الحياه وتمدح بالبقا بعد فنا الموجودات في عشر لفظات مع وصفه ذاته بعد انفراده
بالبقا بالجلال والاكرام سبحانه وتعالى ومنه ثم ننجي الذين اتقوا الاية جمع فيها بين عزا وهنا
الاقتدار هو ان يبرز المتكلم المعنى الواحد في عده صور اقتدارا منه على نظم الكلام وتركيبه
وعلى صياغة قوالب المعاني والاغراض فتاره ياتي به في لفظ الاستعاره وتاره في صورة الارداف
وحينا في مخرج الايجاز ومره في قالب الحقيقه قال ابن ابي الاصبع وعلى هذا اتت جميع قصص القران
فانك ترى القصة الواحدة التي لا تختلف معانيها تاتي في صورة مختلفة وقوالب في الالفاظ
متعدده حتى لا تكاد تشتبه في موضعين منه ولا بد ان تجد الفرق بين صورها ظاهرا ائتلاف
اللفظ مع اللفظ واختلافه مع المعنى الاول ان تكون الالفاظ تلازم بعضا بعضا بان يقرن الغريب
بمثله والمتداول بمثله رعاية لحسن الجوده والمناسبة والثاني ان تكون الفاظ الكلام ملايمه
للمعنى المراد فان كان فخما كانت الفاظه مفخمة او جزلا فجزله او غريبا فغريبة او متداولا فمتداوله

او متوسطا بين الغرابة والاستعمال فكذلك فالاول كقوله تعالى تالله تفتو تذكر يوسف حتى
تكون حرضا اتى باغرب الفاظ القسم وهي التا فانها اقل استعمالا وابعد من افهام العامه بالنسبة
الى البا والواو وباغرب صيغ الافعال التي ترفع الاسما وتنصب الاخبار فان تزال اقرب الى الافهام
واكثر استعمالا منها وباغرب الفاظ الهلاك وهو الحرض فاقتضى حسن الوضع في النظم ان
تجاور كل لفظه بلفظ من جنسها في الغرابة توخيا لحسن الجوار ورغبة في ايتلاف المعاني بالالفاظ
ولتتعادل الالفاظ في الوضع وتتناسب في النظم ولما اراد غير ذلك قال واقسموا بالله جهد
ايمانهم فاتى بجميع الالفاظ متداوله لا غرابة فيها ومن الثاني قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا
فتمسكم النار لما كان الركون الى الظالم وهو الميل اليه والاعتماد عليه دون مشاركته
في الظلم وجب ان يكون العقاب عليه دون العقاب على الظلم فاتى بلفظ المس الذي هو دون
الاحراق والاصطلام وقوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اتى بلفظ الاكتساب المشعر
بالكلفه والمبالغه في جانب السيئة لثقلها وكذا قوله فكبكبوا فيها فانه ابلغ من كبوا للاشاره
الى انهم يكبون كبا عنيفا فظيعا وهم يصطرخون فانه ابلغ من يصرخون للاشاره الى
انهم يصرخون صراخا منكرا خارجا عن الحد المعتاد واخذ عزيز مقتدر فانه ابلغ من قادر
للاشاره الى زياده التمكن في القدرة وانه لا راد له ولا معقب ومثل ذلك واصطبر فانه ابلغ
من اصبر والرحمن فانه ابلغ من الرحيم والرحيم فانه يشعر باللطف والرحمن يشعر بالفخامه والعظمة
ومنه الفرق بين سقى واسقى فان سقى لما لا كلفه معه في السقيا ولهذا اورده تعالى في شراب
الجنة فقال وسقاهم ربهم شرابا طهورا واسقى لما فيه كلفه ولهذا اورده في شراب الدنيا
فقال واسقيناكم ماء فراتا لاسقيناهم ماء غدقا لان السقيا في الدنيا لا تخلو من الكلفه ابدا
الاستدراك والاستثنا شرط كونهما من البديع ان يتضمنا ضربا من المحاسن زايدا على ما يدل
عليه المعنى اللغوي مثال الاستدراك قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا
فانه لو اقتصر على قوله لم تومنوا لكان منفرا لهم لانهم ظنوا الاقرار بالشهادتين من غير
اعتقاد ايمانا فاوجبت البلاغه ذكر الاستدراك ليعلم ان الايمان موافقة القلب اللسان
وان انفرد اللسان بذلك يسمى اسلاما ولا يسمى ايمانا وزاد ذلك ايضاحا بقوله ولما يدخل
الايمان في قلوبكم فلما تضمن الاستدراك ايضاح ما عليه ظاهر الكلام من الاشكال عد من المحاسن
ومثال الاستثنا فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فان الاخبار عن هذه الايه بهذه
الصيغه تمهيد عذر نوح في دعايه على قومه بدعوة اهلكتهم عن اخرهم اذ لو قيل فلبث فيهم
تسع مايه وخمسين عاما لم يكن فيه من التهويل ما في الاول لان لفظ الالف في الاول اول ما يطرق
السمع فيشتغل بها عن سماع بقيه الكلام واذا جا الاستثنا لم يبق له بعد ما تقدمه وقع يزيل
ما حصل عنده من ذكر الالف الاقتصاص ذكره ابن فارس وهو ان يكون كلام في سوره مقتصا
من كلام في سورة اخرى او في تلك السورة كقوله تعالى واتيناه اجره في الدنيا وانه في الاخرة
لمن الصالحين والاخرة دار ثواب لا عمل فيها فهذا يقتص من قوله ومن ياته مومنا قد عمل الصالحات
فاولئك لهم الدرجات العلى ومنه ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين ماخوذ من قوله فاولئك في العذاب
محضرون وقوله ويوم يقوم الاشهاد مقتص من اربع ايات لان الاشهاد اربعة الملايكه في قوله

كنه

والرفق صح
كان

وجات كل نفس معها سايق وشهيد و الانبيا في قوله فكيف اذا جينا من كل امه بشهيد
وجينا بك علي هولا شهيدا وامه محمد في قوله لتكونوا شهدا علي الناس والاعضا في قوله
يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم الايه وقوله يوم التنادي قري مخففا ومشددا فالاول
ماخوذ من قوله ونادا اصحاب الجنة اصحاب النار والثاني من قوله يوم يفر المرو من اخيه
الابدال هو اقامه بعض الحروف مقام بعض وجعل منه ابن فارس فانفلق اي انفرق ولهذا
قال فكان كل فرق فالرا واللام متعاقبان وعن الخليل في قوله فجاسوا خلال الديار انه اريد فحاسوا
فقامت الجيم مقام الحا وقد قري بالحا ايضا وجعل منه الفارسي اني احببت حب الخير اي الخيل
وجعل منه ابو عبيده الا مكا وتصديه اي تصدده تاكيد المدح بما يشبه الذم قال
ابن ابي الاصبع هو في غاية العزة في القران قال ولم اجد منه الا واحده وهو قوله قل يا اهل الكتاب
هل تنقمون منا الا ان امنا بالله الايه فان الاستثنا بعد الاستفهام الخارج مخرج التوبيخ
علي ما عابوا به المومنين من الايمان يوهم ان ما ياتي بعده مما يوجب ان ينقم علي فاعله
مما يذم به فلما اتي بعد الاستثنا ما يوجب مدح فاعله كان الكلام متضمنا تاكيد المدح بما
يشبه الذم قلت ونظيرها وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وقوله
الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله فان ظاهر الاستثنا ان ما بعده حق
يقتضي الاخراج فلما كان صفه مدح يقتضي الاكرام لا الاخراج كان تاكيدا للمدح بما يشبه
الذم وجعل منه التنوخي في الاقصي القريب لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما
سلاما استثني سلاما سلاما الذي هو ضد اللغو والتاثيم فكان ذلك موكدا لانتفا اللغو
والتاثيم انتهي التفويف هو اتيان المتكلم بمعان شتي من المدح والوصف وغير ذلك من
الفنون كل فن في جملة منفصلة عن اختها مع تساوي الجمل في الرقه ويكون في الجمله الطويله
والمتوسطة والقصيره فمن الطويله الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا
مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين ومن المتوسطه يولج الليل في النهار ويولج
النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي قال ابن ابي الاصبع ولم يات
المركب من القصيرة في القران التقسيم هو استيفا اقسام الشي الموجوده لا الممكنه
عقلا نحو هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا اذ ليس في رويه البرق الا الخوف من الصواعق
والطمع في الامطار ولا ثالث لهذين القسمين وقوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم
سابق بالخيرات فان العالم لا يخلو من هذه الاقسام الثلاثه اما عاص ظالم لنفسه واما
سابق مبادر للخيرات واما متوسط بينهما مقتصد فيها ونظيرها وكنتم ازواجا ثلاثه فاصحاب
الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشامة ما اصحاب المشامه والسابقون السابقون
وكذا قوله تعالي له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك استوفي اقسام الزمان ولا رابع
لها وقوله والله خلق كل دابه من ما فمنهم من يمشي علي بطنه ومنهم من يمشي علي رجلين ومنهم
من يمشي علي اربع استوفي اقسام الخلق في المشي وقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلي جنوبهم استوفي جميع هيات الذاكر وقوله يهب لمن يشا اناثا ويهب لمن يشا
الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشا عقيما استوفي جميع احوال المتزوجين ولا خامس لها

الدبح

التدبيح هو ان يذكر المتكلم الوانا يقصد التوريه بها والكنايه قال ابن ابي الاصبع كقوله تعالي
ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود قال المراد بذلك والله اعلم الكنايه
عن المشتبه والواضح من الطرق لان الجاده البيضا هي الطريق التي كثر السلوك عليها جدا
وهي اوضح الطرق وابينها ودونها الحمرا ودون الحمرا السودا كانها في خفا والالتباس ضد
البيضا في الظهور والوضوح ولما كانت هذه الالوان الثلاثه في الظهور للعين طرفين وواسطه
فالطرف الاعلي في الظهور البياض والطرف الادني في الخفا السواد والاحمر بينهما علي
وضع الالوان في التركيب وكانت الوان الجبال لا تخرج عن هذه الالوان الثلاثه والهدايه
كل علم نصب للهدايه منقسمه هذه القسمة اتت الايه الكريمه منقسمة كذلك فحصل فيها
التدبيح وصحة التقسيم التنكيت هو ان يقصد المتكلم الي شي بالذكر دون غيره مما يسد مسده
لاجل نكتة في المذكور ترجح مجيه علي سواه كقوله تعالي وانه هو رب الشعري
خص الشعري بالذكر دون غيرها من النجوم وهو تعالي رب كل شي لان العرب كان ظهر فيهم رجل
يعرف بابن ابي كبشه عبد الشعري ودعا خلقا الي عبادتها فانزل الله وانه هو رب الشعري التي
ادعيت فيها الربوبيه التجريد هو ان ينتزع من امر ذي صفة اخر مثله مبالغة في كمالها
فيه نحو لي من فلان صديق حميم جرد من الرجل الصديق اخر مثله متصفا بصفه الصداقه
ونحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة جردوا من الرجل الكريم اخر مثله متصفا بصفة
البركه وعطفوه عليه كانه غيره وهو هو ومن امثلته في القران لهم فيها دار الخلد ليس المعني
ان الجنة فيها دار خلد وغيره دار خلد بل هي نفسها دار الخلد فكانه جرد من الدار دارا ذكره
في المحتسب وجعل منه يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي علي ان المراد بالميت النطفه قال
الزمخشري وقرا عبيد ابن عمير فكانت وردة كالدهان بالرفع بمعني حصلت منها وردة قال
وهو من التجريد وقري ايضا يرثني وارث من ال يعقوب قال ابن جني هذا هو التجريد وذلك
انه يريد وهب لي من لدنك وليا يرثني منه وارث من ال يعقوب وهو الوارث نفسه فكانه
جرد منه وارثا التعديد هو ايقاع الالفاظ المفرده علي سياق واحد واكثر ما يوجد
في الصفات كقوله هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر وقوله التايبون العابدون الحامدون الايه وقوله مسلمات مومنات الايه الترتيب
هو ان يورد اوصاف الموصوف علي ترتيبها في الخلقة الطبيعيه ولا يدخل فيها وصفا زايدا ومثله
عبد الباقي اليمني بقوله والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقه ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا
اشدكم ثم لتكونوا شيوخا وبقوله فكذبوه فعقروها الايه الترقي والتدلي تقدما في نوع
التقديم والتاخير التضمين يطلق علي اشيا احدها ايقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه وهو
نوع من المجاز تقدم فيه الثاني حصول معني فيه من غير ذكر له باسم هو عبارة عنه وهذا نوع
من الايجاز تقدم ايضا الثالث تعلق ما بعد الفاصله بها وهذا مذكور في نوع الفواصل الرابع
ادراج كلام الغير في اثنا الكلام لقصد تاكيد المعني او ترتيب النظم وهذا هو النوع البديعي قال
ابن ابي الاصبع ولم اظفر في القران بشي منه الا في موضعين تضمنا فصلين من التوراه والانجيل قوله
وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الايه ومثله ابن النقيب وغيره بايداع حكايات المخلوقين

في القران كقوله تعالى حكاية عن الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها وعن المنافقين انؤمن كما امن السفها
وقالت اليهود وقالت النصارى كاك وكذلك ما اودع فيه من اللغات الاعجمية لجناس هو تشابه
اللفظين في اللفظ قال في كنز البراعة وفايدته الميل الى الاصغا اليه فان مناسبة الالفاظ
تحدث ميلا واصغا اليها ولان اللفظ المشترك اذا حمل على معنى ثم جا والمراد به اخر كان للنفس
تشوق اليه وانواع الجناس كثيرة منها التام بان يتفقا في انواع الحروف واعدادها وهياتها
كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقيل ولم يقع منه في القران
سواه واستنبط شيخ الاسلام ابن حجر موضعا اخر وهو يكاد سنا برقه يذهب بالابصار
يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وانكر بعضهم كون الاية الاولى من الجناس
وقال الساعة في الموضعين بمعنى واحد والتجنيس ان يتفق اللفظ ويختلف المعنى ولا يكون
احدهما حقيقة والاخر مجازا بل يكونان حقيقتين وزمان القيامة وان طال لكنه عند الله
في حكم الساعة الواحدة فاطلاق الساعة على القيامة مجاز وعلى الاخر حقيقة وبذلك يخرج
الكلام عن التجنيس كما لو قلت ركبت حمارا ولقيت حمارا يعني بليدا ومنها المصحف ويسمى
جناس الخط بان تختلف الحروف في النقط كقوله والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت
فهو يشفين ومنها المحرف بان يقع الاختلاف في الحركات كقوله ولقد ارسلنا فيهم منذرين
فانظر كيف كان عاقبة المنذرين وقد اجتمع التصحيف والتحريف في قوله وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا ومنها الناقص بان تختلفا في عدد الحروف سوا كان الحرف المزيد اولا
او وسطا او اخرا كقوله والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق كلي من كل الثمرات
ومنها المذيل بان يزيد احدهما اكثر من حرف في الاخر او الاول وسمى بعضهم الثاني بالمتوج
كقوله وانظر الى الهك ولكنا كنا مرسلين من امن بالله ان ربهم بهم مذبذبين بين ذلك
ومنها المضارع وهو ان تختلفا بحرف مقارب في المخرج سوا كان في الاول او الوسط او الاخر
كقوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه ومنها اللاحق بان تختلفا بحرف غير مقارب
فيه كذلك كقوله ويل لكل همزة لمزة وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد ذلك
بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون واذا جاهم امر من الامن ومنها المرفو
وهو ما تركب من كلمة وبعض اخرى كقوله جرف هار فانهار ومنها اللفظي بان تختلفا بحرف
مناسب للاخر مناسبة لفظية كالضاد والظا كقوله وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة ومنها تجنيس القلب بان تختلفا في ترتيب الحروف نحو فرقت بين بني اسرايل
ومنها تجنيس الاشتقاق بان يجتمعا في اصل الاشتقاق ويسمى المقتضب نحو فروح وريحان
فاقم وجهك للدين القيم وجهت وجهي ومنها تجنيس الاطلاق بان يجتمعا في المشابهة ٥
فقط كقوله وجنى الجنتين قال اني لعملكم من القالين ليريه كيف يواري فان يردك بخير
فلا راد اثاقلتم الى الارض ارضيتم واذا انعمنا على الانسان اعرض الى قوله فذو دعا عريض
تنبيه لكون الجناس من المحاسن اللفظية لا المعنوية ترك عند قوة المعنى كقوله تعالى
وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين قيل ما الحكمة في كونه لم يقل وما انت بمصدق فانه
يؤدي معناه مع رعاية التجنيس واجيب بان في مؤمن لنا من المعنى ما ليس في مصدق

لان

لان معنى قولك مثلا مصدق لي قال لي صدقت واما مؤمن فمعناه مع التصديق اعطا الامن
ومقصودهم التصديق وزيادة وهو طلب الامن فلذلك عبر به وقد زل بعض الادبا
فقال في قوله اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين لو قال وتدعون لكان فيه مراعاة
التجنيس واجاب الامام فخر الدين بان فصاحة القران ليست لاجل رعاية هذه التكليفات
بل لاجل قوة المعاني وجزالة الالفاظ واجاب غيره بان مراعاة المعاني اولى من مراعاة
الالفاظ قال اتدعون وتدعون لو قيل لاتباس على القاري فيجعلها بمعنى واحد
تصحيفا وهذا الجواب غير ناجح واجاب ابن الزملكاني بان التجنيس تحسين وانما يستعمل
في مقام الوعد والاحسان لا في مقام التهويل واجاب الخويي بان يدع اخص من يذر
لانه بمعنى ترك الشي مع اعتنايه بشهادة الاشتقاق نحو الايداع فانه عبارة عن
ترك الوديعة مع الاعتنا بحالها ولهذا اختار لها من هو مؤتمن عليها ومن ذلك الدعة
بمعنى الراحة واما يذر فمعناه الترك مطلقا او الترك مع الاعراض والرفض الكلي قال الراغب
يقال فلان يذر الشي اي يقذفه لقلة الاعتداد به ومنه الوذر قطعة من اللحم لقلة
الاعتداد به ولا شك ان السياق انما يناسب هذا دون الاول فاريد هنا تبشيع
حالهم في الاعراض عن ربهم وانهم بلغوا الغاية في الاعراض انتهى الجمع هو ان يجمع بين شيئين
او اشيا متعددة في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا جمع المال
والبنون في الزينة وكذا قوله الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان الجمع
والتفريق هو ان يدخل شيئين في معنى ويفرق بين جهتي الادخال وجعل منه الطيبي قوله
تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الاية جمع النفسين في حكم التوفي ثم فرق بين جهتي التوفي
بالحكم بالامساك والارسال اي الله يتوفى الانفس التي تقبض والتي لم تقبض فيمسك
الاولى ويرسل الاخرى الجمع والتقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه كقوله
تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم
سابق بالخيرات الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى يوم ياتي لا تكلم نفس الا باذنه
الايات فالجمع في قوله لا تكلم نفس الا باذنه لانها متعددة معنى اذ النكرة في سياق النفي
تعم والتفريق قوله فمنهم شقي وسعيد والتقسيم قوله فاما الذين شقوا واما الذين سعدوا ٥
جمع المؤتلف والمختلف هو ان يريد التسوية بين الزوجين فياتي بمعان مؤتلفة في مدحهما ويروم
بعد ذلك ترجيح احدهما على الاخر بزيادة فضل لا ينقص الاخر فياتي لاجل ذلك بمعان تخالف
معنى التسوية كقوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان الاية سوى في الحكم والعلم وزاد
فضل سليمان بالفهم حسن النسق هو ان ياتي المتكلم بكلمات متتاليات معطوفات
متلاحمات تلاحما سليما مستحسنا بحيث اذا افردت كل جملة منه قامت بنفسها
واستقل معناها بلفظها ومنه قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية فان جمله معطوف بعضها
على بعض بواو النسق على الترتيب الذي تقتضيه البلاغة من الابتدا بالاهم الذي هو
انحسار الماء عن الارض المتوقف عليه غاية مطلوب اهل السفينة من الاطلاق من سجنها ثم
انقطاع مادة السما المتوقف عليه تمام ذلك من دفع اذاه بعد الخروج ومنع اخلاف

ما كان بالارض ثم الاخبار بذهاب الما بعد انقطاع المادتين الذي هو متاخر عنه قطعًا
ثم بقضا الامر الذي هو هلاك من قدر هلاكه ونجاة من سبق نجاته واخر عما قبله لان
علم ذلك لاهل السفينة بعد خروجهم منها وخروجهم موقوف على ما تقدم ثم اخبر باستوا
السفينة واستقرارها المفيد ذهاب الخوف وحصول الامن من الاضطراب ثم ختم
بالدعا على الظالمين لافادة ان الغرق وان عم الارض فلم يشمل الا من استحق العذاب
لظلمه عناب المرو نفسه منه ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني الايه
وقوله ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله الايات العكس هو ان يوتى
بكلام يقدم فيه جزء ويوخر اخر ثم تقدم الموخر ويوخر المقدم كقوله تعالى ما عليك
ما عليك من حسابهم من شي وما من حسابك عليهم من شي يولج الليل في النهار ويولج النهار
في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي هن لباس لكم وانتم لباس لهن لا هن حل لهم
ولا هم يحلون لهن وقد سئل عن الحكمة في عكس هذا اللفظ فاجاب ابن المنير بان فايدته
الاشارة الى ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وقال الشيخ بدر الدين بن الصاحب انه
الحق ان كل واحد من فعل المومنة والكافر منفي عنه الحل اما فعل المومنة فيحرم لانها مخاطبة
واما فعل الكافر فنفي عنه الحل باعتبار ان هذا الوطي مشتمل على المفسدة فليس الكفار مورد
الخطاب بل الايمة ومن قام مقامهم مخاطبون بمنع ذلك لان الشرع امر باخلا الوجود
من المفاسد فاتضح ان المومنة نفي عنها الحل باعتبار والكافر نفي عنه الحل باعتبار قال
ابن ابي الاصبع ومن غريب اسلوب هذا النوع قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر
او انثى وهو مومن فاوليك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ومن احسن دينا ممن اسلم
وجهه لله وهو محسن فان نظم الاية الثانية عكس نظم الاولى لتقديم العمل في
الاولى على الايمان وتاخيره في الثانية عن الاسلام ومنه نوع يسمى القلب والمقلوب المستوي
وما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان تقرا الكلمة من اولها الى اخرها كما تقرا من اولها الى اخرها
كقوله تعالى كل في فلك وربك فكبر ولا ثالث لهما في القران العنوان قال ابن ابي الاصبع هو ان
ياخذ المتكلم في غرض فياتي لقصد تكميله وتاكيده بامثلة في الفاظ تكون عنوانا لاخبار متقدمة
وقصص سالفة ومنه نوع عظيم جدا وهو عنوان العلوم بان يذكر في الكلام الفاظ تكون
مفاتيح لعلوم ومداخل لها فمن الاول قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ
منها الاية فانه عنوان قصة بلعام ومن الثاني قوله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب
الاية فيها عنوان علم الهندسة فان الشكل المثلث اول الاشكال واذا نصب في الشمس
على اي ضلع من اضلاعه لا يكون له ظل لتحديد رووس زواياه فامر الله تعالى اهل جهنم
بالانطلاق الى ظل هذا الشكل تهكما بهم وقوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض
الايات فيها عنوان علم الكلام وعلم الجدل وعلم الهيئة الفرايد هو مختص بالفصاحة
دون البلاغة لانه الاتيان بلفظة تتنزل منزلة الفريدة من العقد وهي الجوهرة التي لا نظير
لها تدل على عظم فصاحة الكلام وقوة عارضته وجزالة منطقه واصالة عربيته بحيث
لو اسقطت من الكلام عزت على الفصحا ومنه لفظ حصحص في قوله الان حصحص الحق

والرفث في قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسايكم ولفظة فزع في قوله حتى اذا فزع
عن قلوبهم وخاينة الاعين في قوله والفاظ فلما استياسوا منه خلصوا نجيا وقوله فاذا نزل
بساحتهم فسا صباح المنذرين القسم هو ان يريد المتكلم الحلف على شي فيحلف بما
يكون فيه فخر له او تعظيم لشانه او تنويه لقدره او ذم لغيره او جاريا مجرى الغزل والترقق
او خارجا مخرج الموعظة والزهد كقوله فورب السما والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون
اقسم سبحانه بقسم يوجب الفخر لتضمنه التمدح باعظم قدرة واجل عظمة لعمرك انهم
لفي سكرتهم يعمهون اقسم سبحانه بحياة نبيه صلى الله عليه وسلم تعظيما لشانه وتنويها
بقدره وسياتي في نوع الاقسام اشيا تتعلق بذلك اللف والنشر هو ان يذكر
شيان او اشيا اما تفصيلا بالنص على كل واحد او اجمالا بان يوتى بلفظ يشتمل على متعدد
ثم يذكر اشيا على عدد ذلك كل واحد يرجع الى واحد من المتقدم ويفوض الى عقل السامع
رد كل واحد الى ما يليق به فالاجمالي كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
اي وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا اليهود وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا النصارى وانما
سوغ الاجمال في اللف ثبوت العناد بين اليهود والنصارى فلا يمكن ان يقول احد الفريقين
بدخول الفريق الاخر الجنة فوثق بالعقل في انه يرد كل قول الى فريقه لامن اللبس وقايل
ذلك يهود المدينة ونصارى نجران قلت وقد يكون الاجمال في النشر لا في اللف بان يوتى
بمتعدد ثم بلفظ يشتمل على متعدد يصلح لهما كقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود من الفجر على قول ابي عبيدة ان الخيط الاسود اريد به الفجر الكاذب لا الليل
وقد بينته في اسرار التنزيل والتفصيلي قسمان احدهما ان يكون على ترتيب اللف كقوله تعالى
جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فالسكون راجع الى الليل والابتغا راجع
الى النهار وقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما
محسورا فاللوم راجع الى البخل ومحسورا راجع الى الاسراف لان معناه منقطعا لا شي عندك
وقوله الم يجدك يتيما الايات فان قوله فاما اليتيم فلا تقهر راجع الى قوله الم يجدك يتيما فاوى
واما السايل فلا تنهر راجع الى قوله ووجدك ضالا فان المراد السايل عن العلم كما فسره
مجاهد وغيره واما بنعمة ربك فحدث راجع الى قوله ووجدك عايلا فاغنى رايت هذا
المثال في شرح الوسيط للنووي المسمى بالتنقيح والثاني ان يكون على عكس ترتيبه كقوله
تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الى اخره وجعل منه
جماعة قوله تعالى حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب
قالوا متى نصر الله قول الذين امنوا والا ان نصر الله قريب قول الرسول وذكر الزمخشري
له قسما اخر كقوله تعالى ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاوكم من فضله قال هذا
من باب اللف وتقديره ومن اياته منامكم وابتغاوكم من فضله بالليل والنهار الا انه فصل
بين منامكم وابتغاوكم لانهما بالليل والنهار لانهما زمانان والزمان والواقع فيه كشي واحد
مع اقامة اللف على الاتحاد المشاكلة ذكر الشي بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او
تقديرا فالاول كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ومكروا ومكر الله فان اطلاق

النفس والمكر في جانب الباري تعالى انما هو لمشاكلة ما معه وكذا قوله وجزا سيئة سيئة
لان الجزا حق لا يوصف بانه سيئة من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه فاليوم ننساكم كما نسيتم
ويسخرون منهم سخر الله منهم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم ومثال التقديري قوله
تعالى صبغة الله اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون
اولادهم في ما اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بصبغة الله
للمشاكلة بهذه القرينة المزاوجة ان يزاوج بين معنيين في الشرط والجزا او ما جرى
مجراهما كقوله اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر ومنه في القران
اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين المبالغة ان يذكر المتكلم وصفا
فيزيد فيه حتى يكون ابلغ في المعنى الذي قصده وهو ضربان مبالغة بالوصف بان يخرج
الى حد الاستحالة ومنه يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه نار ولا يدخلون الجنة حتى يلج
الجمل في سم الخياط ومبالغة بالصيغة وصيغ المبالغة فعلان كالرحمن وفعيل كالرحيم وفعال
كالتواب والغفار والقهار وفعول كغفور وشكور وودود وفعل كحذر واشر وفرح
وفعال بالتخفيف كعجاب وبالتشديد ككبار وفعل كلبد وكبر وفعلى كالعليا والحسنى
وشورى والسوأى فايدة الاكثر على ان فعلان ابلغ من فعيل ومن ثم قيل الرحمن ابلغ
من الرحيم ونصره السهيلي بانه ورد على صيغة التثنية والتثنية تضعيف فكان البنا تضاعفت
فيه الصفة وذهب ابن الانباري الى ان الرحيم ابلغ من الرحمن ورجحه ابن عسكر بتقدم الرحمن عليه
وبانه جا على صيغة الجمع كعبيد وهو ابلغ من صيغة التثنية وذهب قطرب الى انهما سواء
فايده ذكر البرهان الرشيدي ان صفات الله التي على صيغة المبالغة كلها مجاز لانها موضوعه
للمبالغة ولا مبالغه فيها لان المبالغه ان تثبت للشي اكثر مما له وصفاته تعالى متناهية
في الكمال لا يمكن المبالغه فيها وايضا فالمبالغه تكون في صفات تقبل الزياده والنقصان
وصفات الله منزهة عن ذلك واستحسنه الشيخ تقي الدين السبكي وقال الزركشي في البرهان
التحقيق ان صيغ المبالغة قسمان احدهما ما تحصل المبالغه فيه بحسب زيادة الفعل والثاني
بحسب تعدد المفعولات ولا شك ان تعددها لا يوجب الفعل زيادة اذ الفعل الواحد
قد يقع على جماعة متعددين وعلى هذا القسم تنزل صفاته تعالى ويرتفع الاشكال ولهذا
قال بعضهم في حكيم معنى المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة الى الشرائع وقال في الكشاف
المبالغه في التواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده او لانه بليغ في قبول التوبه
نزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه وقد اورد بعض الفضلا سوالا على قوله
والله على كل شي قدير وهو ان قديرا من صيغ المبالغة فيستلزم الزياده على معنى قادر والزياده
على معنى قادر محال اذ الايجاد من واحد لا يمكن فيه التفاضل باعتبار كل فرد فرد واجيب بان
المبالغه لما لم تتعذر حملها على كل فرد وجب صرفها الى مجموع الافراد التي دل السياق
عليها فهي بالنسبة الى كثرة التعلق لا الوصف المطابقة وتسمى الطباق الجمع بين متضادين
في الجملة وهو قسمان حقيقي ومجازي والثاني يسمى التكافو وكل منهما اما لفظي او معنوي
واما طباق ايجاب او سلب فمن امثلة ذلك فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وانه هو اضحك

وابكي وانه هو امات واحيي لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم وتحسبهم ايقاظا
وهم رقود ومن امثلة المجازي او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه ومن امثلة طباق
السلب تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فلا تخشوا الناس واخشون ومن امثلة المعنوي
ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون معناه ربنا يعلم انا لصادقون جعل لكم الارض
فراشا والسما بنا قال ابو علي الفارسي لما كان البنا رفعا للمبني قوبل بالفراش الذي هو على
خلاف البنا ومنه نوع يسمى الطباق الخفي كقوله مما خطاياهم اغرقوا فادخلوا نارا لان الغرق
من صفات الما فكانه جمع بين الما والنار قال ابن منقذ وهي اخفا مطابقة في القران وقال
ابن المعتز من املح الطباق واخفاه قوله تعالى ولكم في القصاص حياة لان معنى القصاص القتل
فصار القتل سبب الحياة ومنه نوع يسمى ترصيع الكلام وهو اقتران الشي بما يجتمع معه
في قدر مشترك كقوله ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظما فيها ولا تضحى جا بالجوع مع
العري وبابه ان يكون مع الظما وبالضحى مع الظما وبابه ان يكون مع العري لكن الجوع والعري
اشتركا في الخلو فالجوع خلو الباطن من الطعام والعري خلو الظاهر من اللباس والظما والضحى
اشتركا في الاحتراق فالظما احتراق الباطن من العطش والضحى احتراق الظاهر من حر الشمس
ومنه نوع يسمى المقابلة وهو ان يذكر لفظان فاكثر ثم اضدادها على الترتيب قال ابن ابي
الاصبع والفرق بين الطباق والمقابلة من وجهين احدهما ان الطباق لا يكون الا من ضدين
فقط والمقابلة لا يكون الا بما زاد من الاربعة الى العشرة والثاني ان الطباق لا يكون الا بالاضداد
والمقابلة بالاضداد وبغيرها قال السكاكي ومن خواص المقابلة انه اذا شرط في الاول
امر شرط في الثاني ضده كقوله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى قابل بين الاعطا
والبخل والاتقا والاستغنا والتصديق والتكذيب واليسرى والعسرى ولما جعل التيسير
التيسير في الاول مشتركا بين اضدادها وقال بعضهم المقابلة اما لواحد بواحد وذلك قليل
جدا كقوله لا تاخذه سنة ولا نوم او اثنين باثنين كقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا او ثلاثة
بثلاثة كقوله يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبايث
واشكروا لي ولا تكفرون او اربعة باربعة كقوله فاما من اعطى الايتين او خمسة بخمسة كقوله
ان الله لا يستحيي الايات قابل بين بعوضة فما فوقها وبين فاما الذين امنوا واما الذين كفروا وبين
يضل ويهدي وبين ينقضون ميثاقه وبين يقطعون وان يوصل وبين يوصل او ستة
بستة كقوله زين للناس حب الشهوات الايه ثم قال قل اونبيكم الاية قابل الجنات والانهار
والخلد والازواج والتطهير والرضوان بازا النسا والبنين والذهب والفضة والخيل المسومة
والانعام والحرث وقسم اخر المقابلة الى ثلاثة انواع نظيري ونقيضي وخلافي مثال
الاول مقابلة السنه بالنوم في الايه الاولى فانهما جميعا من باب الرقاد المقابل باليقظة في اية
وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وهذا مثال الثاني فانهما نقيضان ويقال الثالث مقابلة الشر
بالرشد في قوله وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فانهما خلافان لا
نقيضان فان نقيض الشر الخير والرشد الغي المواربة براء مهملة وبا موحدة ان يقول
المتكلم قولا يتضمن ما ينكر عليه فاذا حصل الانكار استحضر بحذقه وجها من الوجوه يتخلص به

اما بتحريف كلمة او تصحيفها او زيادة او نقص قال ابن ابي الاصبع ومنه قوله تعالى حكاية عن اكبر
اولاد يعقوب ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق فانه قرئ ان ابنك سُرِّقَ ولم
يسرق فاتى بالكلام على الصحة بابدال ضمة من فتحة وتشديد في الراء وكسرتها للراجعة
قال ابن ابي الاصبع هي ان يحكي المتكلم مراجعة في القول جرت بينه وبين محاور له باوجز عبارة
واعدل سبك واعذب الفاظ ومنه قوله تعالى قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن
ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين جمعت هذه القطعة وهي بعض اية ثلاث مراجعات
فيها معاني الكلام من الخبر والاستخبار والامر والنهي والوعد والوعيد بالمنطوق والمفهوم
قلت احسن من هذا ان يقال جمعت الخبر والطلب والاثبات والنفي والتاكيد والحذف
والبشارة والنذارة والوعد والوعيد النزاهة هي خلوص الفاظ الهجاء من الفحش
حتى يكون كما قال ابو عمرو بن العلا وقد سئل عن احسن الهجا هو الذي اذا انشدته
العذراء في خدرها لا يقبح عليها ومنه قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا
فريق منهم معرضون ثم قال افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله
بل اولئك هم الظالمون فان الفاظ ذم هولا المخبر عنهم بهذا الخبر أتت منزهة عما يقبح
في الهجاء من الفحش وساير هجا القران كذلك الابداع بالبا الموحدة ان يشتمل الكلام على
عدة ضروب من البديع قال ابن ابي الاصبع ولم ار في الكلام مثل قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي
ماءك فان فيها عشرين ضربا من البديع وهي سبعة عشر لفظة وذلك المناسبة
التامة في ابلعي واقلعي والاستعارة فيهما والطباق بين الارض والسما والمجاز في قوله
ياسما فان الحقيقة يا مطر السما والاشارة في وغيض الما فانه عبر به عن معان كثيرة لان الما
لا يغيض حتى يقلع مطر السما وتبلع الارض ما يخرج منها من عيون الما فينقص الحاصل على
وجه الارض من الما والارداف في واستوت والتمثيل في وقضي الامر والتعليل فان غيض
الما علة الاستوا وصحة التقسيم فانه استوعب اقسام الما حالة نقصه اذ ليس الا احتباس
ما السما والما النابع من الارض وغيض الما الذي على ظهرها والاحتراس في الدعا لئلا يتوهم
ان الغرق لعمومه شمل من لا يستحق الهلاك فان عدله تعالى يمنع ان يدعو على غير مستحق
وحسن النسق وائتلاف اللفظ مع المعنى والايجاز فانه تعالى قص القصة مستوعبة
باخصر عبارة والتسهيم لان اول الاية يدل على اخرها والتهذيب لان مفرداتها موصوفة
بصفات الحسن كل لفظة سهلة مخارج الحروف عليها رونق الفصاحة مع الخلو من
البشاعة وعقادة التركيب وحسن البيان من جهة ان السامع لا يتوقف في فهم معنى
الكلام ولا يشكل عليه شي منه والتمكين لان الفاصلة مستقرة في محلها مطمئنة في مكانها
غير قلقة ولا مستدعاة والانسجام هذا ما ذكره ابن ابي الاصبع قلت وفيها ايضا الاعتراض

النوع التاسع والخمسون

في فواصل الاي الفاصلة كلمة اخر الاية كقافية الشعر
وقرينة السجع وقال الداني كلمة اخر الجملة قال الجعبري وهو خلاف المصطلح ولا دليل له
في تمثيل سيبويه بيوم يات وما كنا نبغ وليسا راس اية لان مراده الفواصل اللغوية
لا الصناعية وقال القاضي ابو بكر الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها افهام

المعاني وفرق الداني بين الفواصل ورؤس الاي فقال الفاصلة هي الكلام المنفصل عما بعده
والكلام المنفصل قد يكون راس اية وغير راس وكذلك الفواصل يكن رؤس اي وغيرها وكل راس
اية فاصلة وليس كل فاصلة راس اية قال ولاجل كون معنى الفاصلة هذا ذكر سيبويه في تمثيل
القوافي يوم يات وما كنا نبغ وليسا راس اية باجماع مع اذا يسر وهو راس اية باتفاق وقال
الجعبري لمعرفة الفواصل طريقان توقيفي وقياسي اما التوقيفي فما ثبت انه صلى الله عليه
وسلم وقف عليه دايما تحققنا انه فاصلة وما وصله دايما تحققنا انه ليس بفاصلة وما وقف
عليه مرة ووصله اخرى احتمل الوقف ان يكون لتعريف الفاصلة او لتعريف الوقف التام او للاستراحة
والوصل ان يكون غير فاصلة او فاصلة وصلها لتقدم تعريفها واما القياسي فهو ما الحق من
المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب ولا محذور في ذلك لانه لا زيادة فيه ولا نقصان
وانما غايته انه محل فصل او وصل والوقف على كل كلمة جايز ووصل القران كله جايز فاحتاج
القياس الى طريق معرفة فنقول فاصلة الاية كقرينة السجعة في النثر وقافية البيت في الشعر
وما يذكر من عيوب القافية من اختلاف الحد والاشباع والتوجيه وليس بعيب في الفاصلة
وجاز الانتقال في الفاصلة والقرينة وقافية الارجوزة من نوع الى اخر بخلاف قافية القصيدة
ومن ثم ترى يرجعون مع عليم والميعاد مع الثواب والطارق مع الثاقب والاصل في الفاصلة
والقرينة المتجردة في الاية والسجعة المساواة ومن ثم اجمع العادون على ترك عد ويأت باخر بر ولا
الملايكة المقربون في النسا وكذب بها الاولون بسبحان ولتبشر به المتقين بمريم ولعلهم يتقون
بطه ومن الظلمات الى النور وان الله على كل شي قد يرا بالطلاق حيث لم يشاكل طرفيه وعلى ترك
عد افغير دين الله يبغون افحكم الجاهلية يبغون وعد ونظايرها للمناسبة نحو لاولي الالباب
بال عمران وعلى الله كذبا بالكهف والسلوى بطه وقال غيره تقع الفاصلة عند الاستراحة
في الخطاب لتحسين الكلام بها وهي الطريقة التي يباين القران بها ساير الكلام وتسمى فواصل
لانه ينفصل عندها الكلامان وذلك ان اخر الاية فصل بينها وبين ما بعدها واخذا من قوله تعالى
كتاب فصلت اياته ولا يجوز تسميتها قوافي اجماعا لان الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر
وجب سلب القافية عنه ايضا لانها منه وخاصة به في الاصطلاح وكما يمتنع استعمال القافية
فيه يمتنع استعمال الفاصلة في الشعر لانها صفة لكتاب الله فلا تتعداه وهل يجوز استعمال السجع
في القران خلاف الجمهور على المنع لان اصله من سجع الطير فشرف القران ان يستعار لشي منه لفظ
اصله مهمل ولاجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث في وصفه بذلك ولان القران ولان
القران من صفاته تعالى فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الاذن بها قال الرماني في اعجاز القران ذهب
الاشعرية الى امتناع ان يقال في القران سجع وفرقوا بان السجع هو الذي يقصد في نفسه ثم
تحال المعنى عليه والفواصل التي تتبع المعاني ولا تكون مقصودة في نفسها قال ولذلك كانت
الفواصل بلاغة والسجع عيبا وتبعه على ذلك القاضي ابو بكر الباقلاني ونقله عن نص ابي الحسن
الاشعري واصحابنا كلهم قال وذهب كثير من غير الاشاعرة الى اثبات السجع في القران وزعموا
ان ذلك مما يبين به فضل الكلام وانه من الاجناس التي يقع بها التفاضل في البيان والفصاحة كالجناس
والالتفات ونحوهما قال واقوى ما استدلوا به الاتفاق على ان موسى افضل من هارون ولمكان السجع

قبل في موضع هارون وموسى ولما كانت الفواصل في موضع اخر بالواو والنون قبل موسى
وهارون قالوا وهذا يفارق امر الشعر لانه لا يجوز ان يقع في الخطاب الا مقصودا اليه واذا
وقع غير مقصود اليه كان دون ذلك القدر الذي نسميه شعرا وذلك القدر ما يتفق وجوده من
المفحم كما يتفق وجوده من الشاعر واما ما جاء في القران من السجع فهو كثير لا يصح ان يتفق كله
غير مقصود اليه ويبنوا الامر في ذلك على تحديد معنى السجع فقال اهل اللغة هو موالاة
الكلام على حد واحد وقال ابن دريد سجعت الحمامة معناه رددت صوتها قال القاضي وهذا
غير صحيح ولو كان القران سجعا لكان غير خارج عن اساليب كلامهم ولو كان داخلا فيها لم
يقع بذلك اعجاز ولو جاز ان يقال هو سجع معجز لجاز ان يقولوا شعر معجز وكيف والسجع مما
كان يألفه الكهان من العرب ونفيه من القران اجدر بان يكون حجة من نفي الشعر لان
الكهانة تنافي النبوات بخلاف الشعر وقد قال صلى الله عليه وسلم أسجع كسجع الكهان فجعله
مذموما قال وما توهموا انه سجع باطل لان مجيئه على صورته لا يقتضي كونه هو لان السجع يتبع
المعنى فيه اللفظ الذي يؤدي السجع وليس كذلك ما اتفق مما هو في معنى السجع من القران
لان اللفظ وقع فيه تابعا للمعنى وفرق بين ان ينتظم الكلام في نفسه بالفاظه التي تؤدي المعنى
المقصود منه وبين ان يكون المعنى منتظما دون اللفظ ومتى ارتبط المعنى بالسجع كان افادة
السجع كافادة غيره ومتى انتظم المعنى بنفسه دون السجع كان مستجلبا لتحسين الكلام دون
تصحيح المعنى قال وللسجع منهج محفوظ وطريق مضبوط من اخل به وقع الخلل في كلامه
ونسب الى الخروج عن الفصاحة كما ان الشاعر اذا خرج عن الوزن المعهود كان مخطئا
وانت ترى فواصل القران متفاوتة بعضها متدان في المقاطع وبعضها يمتد حتى يتضاعف
طوله عليه وترد الفاصلة في ذلك الوزن الاول بعد كلام كثير وهذا في السجع غير مرضي ولا
محمود قال واما ما ذكروه من تقديم موسى على هارون في موضع وتاخيره عنه في موضع لمكان
السجع وتساوي مقاطع الكلام فليس بصحيح بل الفائدة فيه اعادة القصة الواحدة بالفاظ مختلفة
تؤدي معنى واحدا وذلك من الامر الصعب التي تظهر فيه الفصاحة وتبين فيه البلاغة
ولهذا اعيدت كثير من القصص على ترتيبات متفاوتة تنبيها بذلك على عجزهم عن الاتيان
بمثله مبتدأ به ومتكررا ولو امكنهم المعارضة لقصدوا تلك القصة وعبروا عنها بالفاظ لم
تؤدي الى تلك المعاني ونحوها فعلى هذا القصد بتقديم بعض الكلمات على بعض وتاخيرها
اظهار الاعجاز دون السجع الى ان قال فبان ان الحروف الواقعة في الفواصل متناسبة بوقوع
النظائر التي تقع في الاسجاع لا تخرجها عن حدها ولا تدخلها في باب السجع وقد بينا انهم يذمون كل
سجع خرج عن الاعتدال الاجزاء فكان بعض مصاريعه كلمتين وبعضها اربع كلمات ولا يرون
ذلك فصاحة بل يرونه عجزا فلو فهموا اشتمال القران على السجع لقالوا نحن نعارضه بسجع معتدل
فيزيد في الفصاحة على طريقة القران انتهى كلام القاضي في كتاب الاعجاز ونقل صاحب عروس
الافراح عنه انه ذهب في الانتصار الى جواز تسمية الفواصل سجعا وقال الخفاجي في سر الفصاحة
قول الرماني ان السجع عيب والفواصل بلاغة والفواصل مثله وان اراد به ما تقع المعاني تابعة له
وهو مقصود متكلف فذلك عيب والفواصل مثله قال واظن الذي دعاهم الى تسمية

حل ما في القران فواصل ولم يسموا ما تماثلت حروفه سجعا رغبتهم في تنزيه القران على الوصف
اللاحق بغيره من الكلام المروي عن الكهنة وغيرهم وهذا غرض في التسمية قريب والحقيقة
ما قلناه قال والتحرير ان الاسجاع حروف متماثلة في مقاطع الفواصل قال فان قيل اذا كان
عندكم ان السجع محمود فهلا ورد القران كله مسجوعا وما الوجه في ورود بعضه مسجوعا وبعضه
غير مسجوع قلنا ان القران نزل بلغة العرب وعلى عرفهم وعاداتهم وكان الفصيح منهم لا يكون
كلامه كله مسجوعا جريا منه على عرفهم في اللطيفة الغالبة من كلامهم ولم يخل من السجع لانه يحسن
في بعض الكلام على الصفة السابقة وقال ابن النفيس يكفي في حسن السجع ورود القران به قال
ولا يقدح في خلوه في بعض الايات لان الحسن قد يقتضي المقام الانتقال الى احسن منه وقال حازم
من الناس من يكره تقطيع الكلام الى مقادير متناسبة الاطراف غير متقاربة في الطول والقصر
لما فيه من التكلف الا ما يقع به الالمام في النادر من الكلام ومنهم من يرى ان التناسب الواقع في افراغ
الكلام في قوالب التقفية وتحليتها بمناسبات المقاطع اكثر جدا ومنهم وهو الوسط من يرى ان
السجع وان كان زينة للكلام فقد يدعو الى التكلف فراى ان لا يستعمل في جملة الكلام وان لا
يخلي الكلام منه جملة وانه يقبل منه ما اجتلبه الخاطر عفوا بلا تكلف قال وكيف يعاب
السجع على الاطلاق وانما نزل القران على اساليب الفصيح من كلام العرب فوردت الفواصل
فيه بازاء ورود الاسجاع في كلامهم وانما لم يجئ على اسلوب واحد لانه لا يحسن في الكلام جميعا
ان يكون مستمرا على نمط واحد لما فيه من التكلف ولما في الطبع من الملال ولان الافتنان
في ضروب الفصاحة اعلى من الاستمرار على ضرب واحد فلهذا وردت بعض اي القران
متماثلة المقاطع وبعضها غير متماثل فصل الف الشيخ شمس الدين بن الصائغ الحنفي كتابا
سماه احكام الراي في احكام الاي قال فيه اعلم ان المناسبة امر مطلوب في اللغة العربية
يرتكب لها امور من مخالفة الاصول قال وقد تتبعت الاحكام التي وقعت في اخر الاي مراعاة
للمناسبة فعثرت منها على نيف عن الاربعين حكما احدها تقديم المعمول اما على العامل نحو
اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قيل ومنه واياك نستعين او على معمول اخر اصله التقديم نحو لنريك
من اياتنا الكبرى اذا اعربنا الكبرى مفعول نري او على الفاعل نحو ولقد جاء ال فرعون النذر ومنه
تقديم خبر كان على اسمها نحو ولم يكن له كفوا احد الثاني تقديم ما هو متاخر في الزمان نحو فلله
الاخرة والاولى ولولا مراعاة الفواصل لقدمت الاولى كقوله له الحمد في الاولى والاخرة الثالث
تقديم الفاضل على الافضل نحو برب هارون وموسى وتقدم ما فيه الرابع تقديم الضمير على
ما يفسره نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى الخامس تقديم الصفة الجملة على الصفة المفرد نحو
ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا السادس حذف ياء المنقوص المعرف نحو الكبير المتعال
يوم التناد السابع حذف ياء الفعل غير المجزوم نحو والليل اذا يسر الثامن حذف ياء الاضافة
نحو فكيف كان عذابي ونذر فكيف كان عقاب التاسع زيادة حرف المد نحو الظنونا والرسولا
والسبيلا ومنه ابقاؤه مع الجازم نحو لا تخاف دركا ولا تخشى سنقرئك فلا تنسى على القول بانه
نهي العاشر صرف ما لا ينصرف نحو قواريرا قواريرا الحادي عشر ايثار تذكير اسم الجنس كقوله
اعجاز نخل منقعر الثاني عشر ايثار تانيثه نحو اعجاز نخل خاوية ونظير هذين قوله في القمر وكل

ولانسي

صغير وكبير مستطر وفي الكهف لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها الثالث عشر
الاقتصار على احد الوجهين الجائزين اللذين قرئ بهما في السبع في غير ذلك كقوله فاولئك
تحروا رشدا ولم يجئ رشدا في السبع وكذا وهيئ لنا من امرنا رشدا لان الفواصل في السورتين
محركة الوسط وقد جاء في وان يروا سبيل الرشد وبهذا يبطل ترجيح الفارسي قراءة
التحريك بالاجماع عليه فيما تقدم ونظير ذلك قراءة تبت يدا ابي لهب بفتح الهاء وسكونها
ولم يقرا سيصلى نارا ذات لهب الا بالفتح لمراعاة الفاصلة الرابع عشر ايراد الجملة
التي رد بها ما قبلها على غير وجه المطابقة في الاسمية والفعلية كقوله تعالى ومن الناس
من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين لم يطابق بين قولهم امنا وبين ما رد
به فيقول ولم يؤمنوا او وما امنوا لذلك الخامس عشر ايراد احد القسمين غير مطابق
للاخر كذلك نحو وليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ولم يقل الذين كذبوا السادس
عشر ايراد احد جزئي الجملتين على غير الوجه الذي اورد نظيرها من الجملة الاخرى نحو اولئك
الذين صدقوا واولئك هم المتقون السابع عشر ايثار اغرب اللفظين نحو قسمة ضيزى
ولم يقل جائرة لينبذن في الحطمة ولم يقل جهنم او النار وقال في المدثر ساصليه سقر وفي سال
انها لظى وفي القارعة فامه هاوية لمراعاة فواصل كل سورة الثامن عشر اختصاص كل
من المشتركين بموضع نحو وليذكر اولوا الالباب وفي سورة طه ان في ذلك لايات لاولي النهى
التاسع عشر حذف المفعول نحو فاما من اعطى واتقى ما ودعك ربك وما قلى ومنه حذف
متعلق افعل التفضيل نحو يعلم السر واخفى خير وابقى العشرون الاستغناء بالافراد عن التثنية
نحو فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى الحادي والعشرون الاستغناء به عن الجمع نحو واجعلنا للمتقين
اماما ولم يقل ايمة كما قال وجعلناهم ايمة يهدون ان المتقين في جنات ونهر اي انهار الثاني
والعشرون الاستغناء بالتثنية عن الافراد نحو ولمن خاف مقام ربه جنتان قال الفراء
اراد جنة كقوله فان الجنة هي الماوى فثنى لاجل الفاصلة قال والقوافي تحتمل الزيادة
والنقصان ما لا يحتمل سائر الكلام ونظير ذلك قول الفراء ايضا في قوله اذ انبعث اشقاها
انهما رجلان قدار واخر معه ولم يقل اشقياها للفاصلة وقد انكر ذلك ابن قتيبة واغلظ
فيه وقال انما يجوز في رؤوس الاي زيادة هاء السكت او الالف او حذف همز او حرف فاما
ان يكون الله وعد جنتين فيجعلهما جنة واحدة لاجل رؤوس الاي معاذ الله وكيف هذا وهو
يصفهما بصفات الاثنين قال ذواتا افنان ثم قال فيهما فيهما واما ابن الصائغ فانه
نقل عن الفراء انه اراد جنات فاطلق الاثنين على الجمع لاجل الفاصلة ثم قال وهذا غير بعيد
قال وانما عاد الضمير بعد ذلك بصيغة التثنية مراعاة للفظ وهذا هو الثالث
والعشرون الرابع والعشرون الاستغناء بالجمع عن الافراد نحو لا بيع فيه ولا خلال اي ولا
خلة كما في الاية الاخرى وجمع مراعاة للفاصلة الخامس والعشرون اجراء غير العاقل مجرى العاقل
نحو رايتهم لي ساجدين كل في فلك يسبحون السادس والعشرون امالة ما لا يمال كاي طه
والنجم السابع والعشرون الاتيان بصيغة المبالغة كقدير وعليم مع ترك ذلك في نحو هو القادر
وعالم الغيب ومنه وما كان ربك نسيا الثامن والعشرون ايثار بعض اوصاف المبالغة على بعض

نحو

نحو ان هذا لشيء عجاب اوثر على عجيب لذلك التاسع والعشرون الفصل بين المعطوف والمعطوف
عليه نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى الثلاثون ايقاع الظاهر موقع المضمر نحو
والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين وكذا اية الكهف الحادي
والثلاثون وقوع مفعول موقع فاعل كقوله حجابا مستورا كان وعده ماتيا اي ساترا واتيا
الثاني والثلاثون وقوع فاعل موقع مفعول نحو عيشة راضية ماء دافق الثالث
والثلاثون الفصل بين الموصوف والصفة نحو اخرج المرعى فجعله غثاء احوى ان اعرب احوى
صفة المرعى اي حالا الرابع والثلاثون تاخير الوصف غير الابلغ عن الابلغ ايقاع حرف
مكان غيره نحو بان ربك اوحى لها والاصل اليها الخامس والثلاثون تاخير الوصف غير الابلغ
عن الابلغ ومنه الرحمن الرحيم رءوف رحيم لان الرافة ابلغ من الرحمة السادس والثلاثون حذف
ونيابة المفعول نحو وما لاحد عنده من نعمة تجزى السابع والثلاثون اثبات هاء السكت
نحو ماليه سلطانيه ماهيه الثامن والثلاثون الجمع بين المجرورات نحو ثم لا تجد لك به علينا
تبيعا فان الاحسن الفصل بينهما الا ان مراعاة الفاصلة اقتضت عدمه وتاخير تبيعا التاسع
والثلاثون العدول عن صيغة المضي الى صيغة الاستقبال نحو ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون
والاصل قتلتم الاربعون تغيير بنية الكلمة نحو وطور سينين والاصل سيناء تنبيه
قال ابن الصائغ لا يمتنع في توجيه الخروج عن الاصل في الايات المذكورة امور اخرى مع وجه
المناسبة فان القران العظيم كما جاء في الاثر لا تنقضي عجائبه فصل قال ابن ابي الاصبع
لا تخرج فواصل القران عن احد اربعة اشياء التمكين والتصدير والتوشيح والايغال فالتمكين
ويسمى ايتلاف القافية ان يمهد الناثر للقرينة او الشاعر للقافية تمهيدا تاتي به القافية
او القرينة متمكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمئنة في موضعها غير نافرة
ولا قلقة متعلقا معناها بمعنى السامع بطبعه ومن امثلة ذلك يا شعيب اصلواتك
تامرك ان نترك الاية فانه لما تقدم في الاية ذكر العبادة وتلاه ذكر التصرف في الاموال
اقتضى ذلك ذكر الحلم والرشد على الترتيب من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك
لايات افلا يسمعون اولم يروا انا نسوق الماء الى قوله افلا يبصرون فاتى في الاية الاولى بيهد
لهم وختمها بيسمعون لان الموعظة فيها مسموعة وهي اخبار القرون وفي الثانية بيروا
وختمها بيبصرون لانها مرئية وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير فان اللطف يناسب ما لا يدرك بالبصر والخبير يناسب ما يدركه وقوله ولقد
خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين فان في هذه
الفاصلة التمكين التام المناسب لما قبلها وقد بادر بعض الصحابة حين نزل اول الاية
الى ختمها لها قبل ان يسمع اخرها فاخرج ابن ابي حاتم من طريق الشعبي عن زيد بن ثابت
قال املى علي رسول الله هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله
خلقا اخر قال معاذ بن جبل فتبارك الله احسن الخالقين فضحك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له معاذ مم ضحكت يا رسول الله قال بها ختمت وحكي ان اعرابيا سمع
قاريا يقرا فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم ولم يكن يقرا القران

صلى الله عليه وسلم

فقال ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحليم لا يذكر الغفران عند الزلل لانه اغرا عليه
تنبيهات الاول قد تجتمع فواصل في موضع واحد وتخالف بينها كاوايل النحل فانه تعالى
بدا بذكر الافلاك فقال خلق السموات والارض بالحق ثم ذكر خلق الانسان من نطفة ثم خلق
الانعام ثم عجايب النبات فقال هو الذي انزل من السما ما لكم منه شراب ومنه شجر فيه
تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية
لقوم يتفكرون فجعل مقطع هذه الاية التفكر لانه استدلال بحدوث الانواع المختلفة من النبات
على وجود الاله القادر المختار ولما كان هنا مظنة سوال وهو انه لم لا يجوز ان يكون المونر فيه
طبايع الفصول وحركات الشمس والقمر وكان الدليل لا يتم الا بالجواب عن هذا السوال
كان مجال التفكر والنظر والتامل باقيا فاجاب تعالى عنه من وجهين احدهما ان تغيرات
العالم السفلي مربوطة باحوال حركات الافلاك فتلك الحركات كيف حصلت فان
كان حصولها بسبب افلاك اخر لزم التسلسل وان كان من الخالق الحكيم فذاك اقرار
بوجود الاله تعالى وهذا هو المراد بقوله وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم
مسخرات بامره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون فجعل مقطع هذه الايه العقل وكانه
قيل ان كنت عاقلا فاعلم ان التسلسل باطل فوجب انتها الحركات الى حركه يكون موجودها
غير متحرك وهو الاله القادر المختار والثاني ان نسبة الكواكب والطبايع الى جميع اجزا
الورقه الواحده والحبة الواحده واحده ثم انا نرى الورقه الواحده من الورد احد وجهيها في
غاية الحمرة والاخرى في غاية السواد فلو كان المونر موجبا بالذات لامتنع حصول
هذا التفاوت في الاثار فعلمنا ان المونر قادر مختار وهذا هو المراد من قوله وما ذرا
لكم في الارض مختلفا الوانه ان في ذلك لايه لقوم يذكرون كانه قيل اذكر ما ترسخ في عقلك
ان الواجب بالذات والطبع لا يختلف تاثيره فاذا نظرت حصول هذا الاختلاف علمت
ان المونر ليس هو الطبايع بل الفاعل المختار فلهذا جعل مقطع الاية التذكر ومن ذلك قوله
تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الايات فان الاولى ختمت بقوله لعلكم تعقلون والثانيه
بقوله لعلكم تذكرون والثالثه بقوله لعلكم تتقون لان الوصايا في الاية الاولى انما يحمل
على تركها عدم العقل الغالب على الهوى لان الاشراك بالله لعدم استكمال العقل الدال
على توحيده وعظمته وكذلك عقوق الوالدين لا يقتضيه العقل لسبق احسانهما الى الولد
بكل طريق وكذلك قتل الاولاد بالوأد من الاملاق مع وجود الرازق الحي الكريم وكذلك
اتيان الفواحش لا يقتضيه عقل وكذا قتل النفس لغيظ او غضب في القاتل فحسن بعد
ذلك يعقلون واما الثانيه فلتعلقها بالحقوق الماليه والقوليه فان من علم ان له ايتاما
يخلفهم من بعده لا يليق به ان يعامل ايتام غيره الا بما يحب ان يعامل به ايتامه ومن يكيل
او يزن او يشهد لغيره لو كان ذلك الامر له لم يحب ان يكون فيه خيانة ولا بخس وكذا من وعد
او وعد لم يحب ان يخلف ومن احب ذلك عامل الناس به ليعاملوه بمثله فترك ذلك انما
يكون لغفلة عن تدبر ذلك وتامله فلذلك ناسب الختم بقوله لعلكم تذكرون واما الثالثه
فلان ترك اتباع شرايع الله الدينيه يؤدي الى غضبه والى عقابه فحسن لعلكم تتقون اي عقاب الله

النسخ

بسببه

بسببه ومن ذلك قوله في الانعام ايضا وهو الذي جعل لكم النجوم الايات فانه ختم الاولى بقوله
لقوم يعلمون والثانيه بقوله لقوم يفقهون والثالثه بقوله يومنون وذلك بان حساب
النجوم والاهتدا بها يختص بالعلما بذلك فناسب ختمه بيعلمون وانشا الخلايق من نفس واحده
ونقلهم من صلب الى رحم ثم الى الدنيا ثم الى حياة وموت والنظر في ذلك والفكر فيه ادق فناسب
ختمه بيفقهون لان الفقه فهم الاشيا الدقيقه ولما ذكر ما انعم به على عباده من سعة الارزاق والاقوات
والثمار وانواع ذلك ناسب ختمه بالايمان الداعي الى شكره تعالى على نعمه ومن ذلك قوله تعالى وما
هو بقول شاعر قليلا ما تومنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون حيث ختم الاولى بتومنون
والثانيه بتذكرون ووجهه ان مخالفة القران لنظم الشعر ظاهرة واضحة لا تخفى على احد فقول
من قال شعر كفر وعناد محض فناسب ختمه بقوله قليلا ما تومنون واما مخالفته لنظم الكهان
والفاظ السجع فيحتاج الى تذكر وتدبر لان كلا منهما نثر فليست مخالفته له في وضوحها
لكل احد كمخالفته الشعر وانما يظهر بتدبر ما في القران من الفصاحه والبلاغه والبدايع
المعاني الانيقه فحسن ختمه بقوله قليلا ما تذكرون ومن بديع هذا النوع اختلاف
الفاصلتين في موضعين والمحدث عنه واحد لنكتة لطيفه كقوله تعالى في سوره ابراهيم
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار ثم قال في سوره النحل وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم قال ابن المنير كانه يقول اذا حصلت النعم الكثيره فانت
اخذها وانا معطيها فحصل لك عند اخذها وصفان كونك ظلوما وكونك كفارا يعني
لعدم وفايك بشكرها ولي عند اعطايها وصفان وهما اني غفور رحيم اقابل ظلمك بغفراني
وكفرك برحمتي فلا اقابل تقصيرك الا بالتوفير ولا اجازي جفاك الا بالوفا وقال غيره
انما خص سورة ابراهيم بوصف المنعم عليه وسورة النحل بوصف المنعم لانه في سوره ابراهيم
في مساق وصف الانسان وفي سورة النحل في مساق صفة الله واثبات الوهيته ونظيره في
قوله في الجاثيه من عمل صالحا فلنفسه ومن اسا فعليها ثم الى ربكم ترجعون وفي فصلت
ختم بقوله وما ربك بظلام للعبيد ونكته ذلك ان قبل الاية الاولى قل للذين امنوا يغفروا
للذين لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون فناسب الختام بفاصلة البعث لان
قبله وصفهم بانكاره واما الثانيه فالختام بما فيها مناسب لانه لا يضيع عملا صالحا ولا يزيد
على من عمل سيئا وقال في سورة النسا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشا ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ثم اعادها وختم بقوله ومن يشرك بالله
فقد ضل ضلالا بعيدا ونكتة ذلك ان الاولى نزلت في اليهود وهم الذين افتروا على الله
ما ليس في كتابه والثانيه نزلت في المشركين ولا كتاب لهم وضلالهم اشد ونظيره قوله
في المايده ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ثم اعادها فقال فاولئك هم الظالمون
ثم قال فاولئك هم الفاسقون ونكتته ان الاولى نزلت في احكام المسلمين والثانيه
في اليهود والثالثه في النصارى وقيل الاولى فيمن جحد ما انزل الله والثانيه فيمن خالفه مع علمه
ولم ينكره والثالثه فيمن خالفه جاهلا وقيل الكافر والظالم والفاسق كلها بمعنى واحد وهو
الكفر عبر عنه بالفاظ مختلفه لزيادة الفايده واجتناب صوره التكرار وعكس هذا اتفاق

ثم قال ... وجدها

الفاصلتين والحدث عنه مختلف كقوله في سوره النور كقوله يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم
الذين ملكت ايمانكم الي قوله كذلك يبين الله لكم الايات والله عليم حكيم ثم قال واذا بلغ الاطفال
منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم اياته والله عليم حكيم

التنبيه الثاني من مشكلات الفواصل قوله تعالي ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر
لهم فانك انت العزيز الحكيم فان قوله وان تغفر لهم يقتضي ان تكون الفاصله الغفور الرحيم
وكذا نقلت عن مصحف ابي وبها قرا ابن شنبوذ وذكر في حكمته انه لا تغفر لمن استحق
العذاب الا من ليس فوقه احد يرد عليه حكمه فهو العزيز اي الغالب والحكيم هو الذي يضع
الشي في محله وقد تخفي وجه الحكمة علي بعض الضعفا في بعض الافعال فيتوهم انه خارج عنها
وليس كذلك فكان في الوصف بالحكيم احتراس حسن اي وان تغفر لهم مع استحقاقهم
العذاب فلا معترض عليك لاحد في ذلك والحكمة فيما فعلته ونظير ذلك قوله في سورة
التوبة اوليك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم وفي سوره الممتحنه واغفر لنا ربنا انك انت
العزيز الحكيم وفي غافر ربنا وادخلهم جنات عدن الي قوله انك انت العزيز الحكيم وفي النور
ولولا فضل الله عليكم وان الله تواب حكيم فان بادي الراي يقتضي تواب رحيم لان الرحمة
مناسبة للتوبه لكن عبر به اشاره الي فايدة مشروعية اللعان وحكمته وهي الستر
عن هذه الفاحشه العظيمه ومن خفي ذلك ايضا قوله في سورة البقره هو الذي خلق لكم ما في
الارض جميعا ثم استوي الي السما فسواهن سبع سموات وهو بكل شي عليم وفي ال عمران
قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموات وما في الارض والله علي كل
شي قدير فان المتبادر الي الذهن في اية البقرة الختم بالقدرة وفي اية ال عمران الختم بالعلم
والجواب ان اية البقره لما تضمنت الاخبار عن خلق الارض وما فيها علي حسب حاجات
اهلها ومنافعهم ومصالحهم وخلق السموات خلقا مستويا محكما من غير تفاوت والخالق
علي الوصف المذكور يجب ان يكون عالما بما فعله كليا وجزيا مجملا ومفصلا ناسب ختمها
بصفة العلم واية ال عمران لما كانت في سياق الوعيد علي موالاة الكفار وكان التعبير عنه
فيها بالعلم كناية عن المجازاه بالعقاب والثواب ناسب ختمها بصفه القدره ومن ذلك قوله وان
من شي الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فالختم بالحلم والمغفره
عقب تسابيح الاشيا غير ظاهر في بادي الراي وذكر في حكمته انه لما كانت الاشيا كلها
تسبح ولا عصيان في حقها وانتم تعصون ختم به مراعاة للمقدر في الاية وهو العصيان
كما جا في الحديث لولا بهايم رتع وشيوخ ركع واطفال رضع لصب عليكم العذاب
صبا وقيل التقدير حليما عن تفريط المسبحين غفورا لذنوبهم وقيل حليما عن المخاطبين
الذين لا يفقهون التسبيح باهمالهم النظر في الايات والعبر ليعرفوا حقه بالتامل فيما اودع
في مخلوقاته مما يوجب تنزيهه

التنبيه الثالث في الفواصل ما لا نظير له في القران
كقوله عقب الامر بالغض في سورة النور ان الله خبير بما يصنعون وقوله عقب الامر
بالدعا والاستجابه لعلهم يرشدون وقيل فيه تعريض بليلة القدر حيث ذكر ذلك
عقب ذكر رمضان اي لعلهم يرشدون الي معرفتها واما التصدير فهو ان تكون تلك اللفظة

بعينها

١٦٩

بعينها تقدمت في اول الاية وتسمي ايضا رد العجز علي الصدر وقال ابن المعتز هو ثلاثة اقسام
الاول انه يوافق اخر الفاصله اخر كلمة في الصدر نحو انزله بعلمه والملايكه يشهدون وكفي بالله
شهيدا والثاني ان يوافق اول كلمة منه نحو وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب قال
اني لعملكم من القالين الثالث ان يوافق بعض كلماته نحو ولقد استهزي برسل من قبلك
فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزون انظر كيف فضلنا بعضهم علي بعض وللاخرة
اكبر درجات واكبر تفضيلا قال لهم موسي ويلكم لا تفتروا الي قوله وقد خاب من افتري
فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا واما التوشيح فهو ان يكون في اول الكلام ما
يستلزم القافيه والفرق بينه وبين التصدير ان هذا دلالته معنويه وذاك لفظية
كقوله تعالي ان الله اصطفي ادم الاية فان اصطفي يدل علي ان الفاصله العالمين
لا باللفظ لان لفظ العالمين غير لفظ اصطفي ولكن بالمعني لانه يعلم ان من لوازم اصطفا
شي ان يكون مختارا علي جنسه وجنس هولا المصطفين العالمون وكقوله واية لهم الليل
نسلخ الاية قال ابن ابي الاصبع فان من كان حافظا لهذه السوره متفطنا الي ان مقاطع
اي النون المردفة وسمع في صدر الاية انسلاخ النهار من الليل علم ان الفاصله مظلمون
لان من انسلخ النهار عن ليله اظلم اي دخل في الظلمة ولذلك سمي توشيحا لان الكلام
لما دل اوله علي اخره نزل المعني منزلة الوشاح ونزل اول الكلام واخره منزله العاتق
والكشح اللذين يجول عليهما الوشاح واما الايغال فتقدم في نوع الاطناب

فصل
قسم البديعيون السجع ومثله الفواصل الي اقسام مطرف ومتوازي ومرصع
ومتوازن ومتماثل فالمطرف ان تختلف الفاصلتان في الوزن وتتفقا في حروف السجع
نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا والمتوازي ان يتفقا وزنا وتقفية
ولم يكن ما في الاول مقابلا لما في الثانية في الوزن والتقفيه نحو فيها سرر مرفوعه
واكواب موضوعه والمتوازن ان يتفقا في الوزن دون التقفيه نحو ونمارق مصفوفة
وزرابي مبثوثة والمرصع ان يتفقا وزنا وتقفية ويكون ما في الاول مقابلا لما في الثانيه
كذلك نحو ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم والمتماثل
ان يتساويا في الوزن دون التقفيه ويكون افراد الاول مقابله لما في الثانيه فهو بالنسبة
الي المرصع كالمتوازن بالنسبة الي المتوازي نحو واتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما
الصراط المستقيم فالكتاب والصراط يتوازنان وكذا المستبين والمستقيم واختلفا في
الحرف الاخير

فصل
بديعان متعلقان بالفواصل احدهما التشريع وسماه
ابن ابي الاصبع التوام واصله ان يبني الشاعر بيته علي وزنين من اوزان العروض فاذا
اسقط منها جزا او جزوين صار الباقي بيتا من وزن اخر ثم زعم قوم اختصاصه به وقال اخرون
بل يكون في النثر بان يبني علي سجعتين لو اقتصر علي الاولي منهما كان الكلام تاما مفيدا وان
الحقت به السجعة الثانيه كان في التمام والافاده علي حاله مع زيادة معني ما زاد من اللفظ
قال ابن ابي الاصبع وقد جا من هذا الباب معظم سوره الرحمن فان اياتها لو اقتصر فيها
علي اولي الفاصلتين دون فباي الا ربكما تكذبان لكان تاما مفيدا وقد كمل بالثانية

فافاد معني زايدا من التقرير والتوبيخ قلت التمثيل غير مطابق والاولي يمثل بالايات التي
في اثنايها ما يصلح ان يكون فاصله كقوله لتعلموا ان الله علي كل شي قدير وان الله قد احاط
بكل شي علما واشباه ذلك الثاني الاستلزام ويسمي لزوم ما لا يلزم وهو ان يلتزم في الشعر او النثر
حرف او حرفان فصاعدا قبل الروي بشرط عدم الكلفة مثال التزام حرف فاما اليتيم
فلا تقهر واما السايل فلا تنهر التزم الها قبل الرا ومثله الم نشرح لك صدرك الايات
التزم فيها الرا قبل الكاف فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس التزم فيها النون المشدد قبل
السين والليل وما وسق والقمر اذا اتسق ومثال التزام حرفين والطور وكتاب
مسطور ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون بلغت التراقي وقيل من راق
وظن انه الفراق ومثال التزام ثلاثة احرف تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم
يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون تنبيهات الاول قال اهل البديع احسن السجع
ونحوه ما تساوت قراينه نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ويليه
ما طالت قرينته الثانيه نحو والنجم اذا هوي ما ضل صاحبكم وما غوي او الثالثة
نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة الاية وقال ابن الاثير الاحسن في الثانيه
المساواة والا فاطول قليلا وفي الثالثه ان يكون اطول وقال الخفاجي لا يجوز ان يكون
الثانيه اقصر من الاولي الثاني قالوا الحسن السجع ما كان قصير الدلاله علي قوة المنشي
واقله كلمتان نحو يا ايها المدثر قم فانذر الايات والمرسلات عرفا الايات والذاريات
ذروا الايات والعاديات ضبحا الايات والطويل ما زاد عن العشر كغالب الايات
وما بينهما متوسط كايات سورة القمر الثالث قال الزمخشري في كشافه القديم
لا تحسن المحافظة علي الفواصل لمجردها الا مع بقا المعاني علي سردها علي المنهج الذي
يقتضيه حسن النظم والتيامه فاما ان تهمل المعاني ويهتم بتحسين اللفظ وحده غير
منظور فيه الي مؤداه فليس من قبيل البلاغة وبني علي ذلك ان التقديم في وبالاخرة
هم يوقنون ليس لمجرد الفاصله بل لرعاية الاختصاص الرابع مبني الفواصل
علي الوقف ولهذا ساغ مقابلة المرفوع بالمجرور وبالعكس كقوله انا خلقناهم من طين
لازب مع قوله عذاب واصب وشهاب ثاقب وقوله بما منهمر مع قوله قد
قدر وسحر مستمر وقوله وما لهم من دونه من وال مع قوله وينشي السحاب الثقال
الخامس كثر في القران ختم الفواصل بحروف المد واللين والحاق النون وحكمته وجود
التمكن من التطريب بذلك كما قال سيبويه انهم اذا ترنموا يلحقون الالف والياو والنون
لانهم ارادوا مد الصوت ويتركون ذلك اذا لم يترنموا وجا القران علي اسهل موقف
واعذب مقطع السادس حروف الفواصل اما متماثلة واما متقاربة فالاولي مثل
والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والثاني مثل الرحمن الرحيم ملك
يوم الدين ق والقران المجيد بل عجبوا ان جاهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شي عجيب
قال الامام فخر الدين وغيره وفواصل القران لا تخرج عن هذين القسمين بل تنحصر في المتماثله
والمتقاربة قال وبهذا يترجح مذهب الشافعي علي مذهب ابي حنيفه في عد الفاتحة سبع

ابات

ايات مع البسملة وجعل صراط الذين الي اخرها اية فان من جعل اخر الاية السادسه
انعمت عليهم مردود بانه لا يشابه فواصل ساير ايات السورة لا بالمماثله ولا بالمقاربه ورعاية التشابه في الفواصل لازمة السابع التضمين والايطال ...
ليسا بعيبين في النثر وان كانا عيبين في النظم فالتضمين ان يكون ما بعد الفاصلة
متعلقا بها كقوله تعالي وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل والايطال تكرر الفاصلة بلفظها
كقوله تعالي في الاسرا هل كنت الا بشرا رسولا وختم بذلك الايتين بعدها النوع
الستون في فواتح السور افرده بالتاليف ابن ابي الاصبع في كتاب سماه الخواطر السوانح
في اسرار الفواتح وانا الخص هنا ما ذكره مع زوايد من غيره اعلم ان الله سبحانه وتعالي
افتتح سور القران بعشره انواع من الكلام لا يخرج شي من السور عنها الاول الثنا عليه
تعالي والثنا قسمان اثبات لصفات المدح ونفي وتنزيه من صفات النقص فالاول
التحميد في خمس سور وتبارك في سورتين والثاني التسبيح في سبع سور قال الكرماني
في متشابه القران التسبيح كلمة استاثر الله بها فبدا بالمصدر في بني اسرايل لانه الاصل
ثم بالماضي في الحديد والحشر لانه اسبق الزمانين ثم بالمضارع في الجمعة والتغابن ثم بالامر
في الاعلي استيعابا لهذه الكلمة من جميع جهاتها الثاني حروف التهجي في تسع وعشرين سورة
وقد مضي الكلام عليها مستوعبا في نوع المتشابه وياتي الالمام عليها بمناسباتها
في نوع المناسبات الثالث الندا في عشر سور خمس بندا الرسول صلي الله عليه
وسلم الاحزاب والطلاق والتحريم والمزمل والمدثر وخمس بندا الامة النسا والمايدة والحج
والحجرات والممتحنة الرابع الجمل الخبريه نحو يسالونك عن الانفال براة من الله اتي امر الله
اقترب للناس حسابهم قد افلح المومنون سورة انزلناها تنزيل الكتاب الذين كفروا انا
فتحنا اقتربت الساعة الرحمن علم قد سمع الله الحاقه سال سايل انا ارسلنا نوحا
لا اقسم في موضعين عبس انا انزلناه لم يكن القارعة الهاكم انا اعطيناك فتلك ثلاثة
وعشرون سورة الخامس القسم في خمسة عشر سورة سورة اقسم فيها بالملايكه
وهي والصافات وسورتان بالافلاك البروج والطارق وست سور بلوازمها فالنجم
قسم بالثريا والفجر بمبدا النهار والشمس باية النهار والليل بشطر الزمان والضحي بشطر
النهار والعصر بالشطر الاخر او بجملة الزمان وسورتان بالهوي الذي هو احد العناصر
والذاريات والمرسلات وسورة بالتربة التي هي منها ايضا وهي الطور وسورة بالنبات
وهي التين وسوره بالحيوان الناطق وهي والنازعات وسورة بالبهيم وهي والعاديات
السادس الشرط في سبع سور الواقعة والمنافقون والتكوير والانفطار والانشقاق
والزلزله والنصر السابع الامر في ست سور قل اوحي اقرا قل يا ايها الكافرون قل هو الله
احد قل اعوذ المعوذتين الثامن الاستفهام في ست هل اتي عم يتسالون هل اتاك
الم نشرح لك الم تر ارايت التاسع الدعا في ثلاث ويل للمطففين ويل لكل همزة تبت
العاشر التعليل في لايلاف قريش هكذا جمع ابو شامه قال وما ذكرناه في قسم الدعا
يجوز ان يذكر مع الخبر وكذلك الثنا كله خبر الا سبح فانه يدخل في قسم الامر وسبحان يحتمل
الامر والخبر ثم نظم ذلك في بيتين فقال اثنا علي نفسه سبحانه لثبوت الحمد والسلب

لما استفتح السور والامر شرط الندا التعليل والقسم الدعا حروف التهجي استفهم
الخبر وقال اهل البيان من البلاغة حسن الابتدا وهو ان يتانق في اول الكلام لانه اول
ما يقرع السمع فان كان محررا اقبل السامع على الكلام ووعاه والا اعرض عنه ولو كان
الباقي في نهاية الحسن فينبغي ان يوتى فيه باعذب اللفظ واجزله وارقه واسلسه واحسنه
نظما وسبكا واصحه معنى واوضحه واخلاه من التعقيد والتقديم والتاخير الملبس او الذي
لا يناسب قالوا وقد اتت جميع فواتح السور على احسن الوجوه وابلغها واكملها
كالتحميدات وحروف الهجا والندا وغير ذلك ومن الابتدا الحسن نوع اخص منه
يسمى براعة الاستهلال وهو ان يشتمل اول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه
ويشير الى ما سيق الكلام لاجله والعلم الاسنى في ذلك سورة الفاتحة التي هي مطلع
القران فانها تشتمل على جميع مقاصده كما قال البيهقي في شعب الايمان اخبرنا ابو القاسم
ابن حبيب نبانا محمد بن صالح بن هاني نبانا الحسين بن الفضل نبانا عفان بن مسلم
عن الربيع ابن صبيح عن الحسن قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة
منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم التوراة والانجيل والزبور الفرقان
ثم اودع علوم القران المفصل ثم اودع علوم المفصل فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها
كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة وقد وجه ذلك بان العلوم التي احتوى عليها
القران وقامت بها الاديان اربعة علم الاصول ومداره على معرفة الله وصفاته واليه
الاشارة برب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات واليه الاشارة بالذين انعمت عليهم
ومعرفة المعاد واليه الاشارة بملك يوم الدين وعلم العبادات واليه الاشارة باياك
وعلم السلوك وهو حمل النفس على الاداب الشرعية والانقياد لرب البرية واليه
الاشارة باياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم وعلم القصص وهو الاطلاع على
اخبار الامم السالفة والقرون الماضية ليعلم المطلع على ذلك سعادة من اطاع الله
وشقاوة من عصاه واليه الاشارة بقوله صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين فنبه في الفاتحة على جميع مقاصد القران وهذا هو الغاية في براعة
الاستهلال مع ما اشتملت عليه من الالفاظ الحسنة والمقاطع المستحسنة وانواع
البلاغة وكذلك اول سورة اقرا فانها مشتملة على نظير ما اشتملت عليه الفاتحة
من براعة الاستهلال لكونها اول ما انزل من القران فان فيها الامر بالقراءة والبداءة
فيها باسم الله وفيه الاشارة الى علم الاحكام وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب واثبات
ذاته وصفاته من صفة ذات وصفة فعل وفي هذا الاشارة الى اصول الدين وفيها
ما يتعلق بالاخبار من قوله علم الانسان ما لم يعلم ولهذا قيل انها جديرة ان تسمى عنوان
القران لان عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في اوله

النوع الحادي والستون

في خواتم السور هي ايضا مثل الفواتح في الحسن لانها اخر ما يقرع الاسماع فلهذا جاءت
متضمنة للمعاني البديعة مع ايذان السامع بانتهاء الكلام حتى لا يبقى معه للنفوس تشوق
الى ما يذكر بعد لانها بين ادعية ووصايا وفرائض وتحميد وتهليل ومواعظ ووعد

ووعيد الى غير ذلك كتفصيل جملة المطلوب في خاتمة الفاتحة اذ المطلوب الاعلى
الايمان المحفوظ من المعاصي المسببة لغضب الله والضلال ففصل جملة ذلك بقوله
الذين انعمت عليهم والمراد المومنون ولذلك اطلق الانعام ولم يقيده ليتناول كل
انعام لان من انعم الله عليه بنعمة الايمان فقد انعم عليه بكل نعمة لانها مستتبعة
لجميع النعم ثم وصفهم بقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين يعني انهم جمعوا بين النعم
المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من غضب الله والضلال المسببين عن معاصيه
وتعدي حدوده وكالدعا الذي اشتملت عليه الايتان من اخر سورة البقرة وكالوصايا
التي ختمت بها سورة ال عمران والفرايض التي ختمت بها سورة النسا وحسن
الختم بها لما فيها من احكام الموت الذي هو اخر امر كل حي ولانها اخر ما نزل من الاحكام
وكالتبجيل والتعظيم الذي ختمت بها المايدة وكالوعد والوعيد الذي ختمت به الانعام
وكالتحريض على العبادة بوصف حال الملايكة الذي ختمت به الاعراف وكالحض على
الجهاد وصلة الارحام الذي ختم به الانفال وكوصف الرسول ومدحه والتهليل
الذي ختمت بها براءة وتسليته عليه السلام التي ختم بها سورة يونس ومثلها خاتمة
هود ووصف القران ومدحه الذي ختم به يوسف والرد على من كذب الرسول
الذي ختم به الرعد ومن اوضح ما اذن بالختام خاتمة ابراهيم هذا بلاغ للناس الاية
ومثلها خاتمة الاحقاف وكذا خاتمة الحجر بقوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وهو
مفسر بالموت فانها في غاية البراعة وانظر الى سورة الزلزلة كيف بدئت باهوال
القيامة وختمت بقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
وانظر الى براعة اخر اية نزلت وهي قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وما فيها
من الاشعار بالاخرية المستلزمة للوفاة وكذا اخر سورة نزلت وهي سورة النصر فيها
الاشعار بالوفاة كما اخرج البخاري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اجل ضرب
لمحمد نعيت له نفسه واخرج ايضا عنه قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان
بعضهم وجد في نفسه فقال لم يدخل هذا معنا ولنا ابنا مثله فقال عمر انه من قد علمتم ثم
دعاهم ذات يوم فقال ما تقولون في قول الله اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم
امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال
لي اكذاك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك
واستغفره انه كان توابا فقال عمر لا اعلم منها الا ما تقول

النوع الثاني والستون

في مناسبة الايات والسور افرده بالتاليف العلامة ابو جعفر بن الزبير شيخ ابي حيان
في كتاب سماه البرهان في مناسبة ترتيب سور القران ومن اهل العصر الشيخ برهان
الدين البقاعي في كتاب سماه نظم الدرر في تناسب الاي والسور وكتابي الذي صنفته
في اسرار التنزيل كافل بذلك جامع لمناسبات السور والايات مع ما تضمنه من وجوه
الاعجاز واساليب البلاغة وقد لخصت منه مناسبات السور خاصة في جزء لطيف

سميته تناسق الدرر في تناسب السور وعلم المناسبة علم شريف قل اعتنا المفسرين به لدقته وممن اكثر منه الامام فخر الدين فقال في تفسيره اكثر لطايف القران مودعة في الترتيبات والروابط وقال ابن العربي في سراج المريدين ارتباط اي القران بعضها ببعض حتى يكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني علم عظيم لم يتعرض له الا عالم واحد عمل فيه سورة البقرة ثم فتح الله لنا فيه فلما لم نجد له حملة ورايينا الخلق باوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلناه بيننا وبين الله ورددناه اليه وقال غيره اول من اظهر علم المناسبة الشيخ ابو بكر النيسابوري وكان غزير العلم في الشريعة والادب وكان يقول على الكرسي اذا قري عليه لم جعلت هذه الاية الى جنب هذه وما الحكمة في جعل هذه السورة الى جنب هذه السورة وكان يزري على علما بغداد لعدم علمهم بالمناسبة وقال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام المناسبة علم حسن لكن يشترط في حسن ارتباط الكلام ان يقع في امر متحد مرتبط اوله باخره فان وقع على اسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط ومن ربط ذلك فهو متكلف بما لا يقدر عليه الا بربط ركيك يصان عن مثله حسن الحديث فضلا عن احسنه فان القران نزل في نيف وعشرين سنة في احكام مختلفة شرعت لاسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط وما كان كذلك لا يتاتى ربط بعضه ببعض وقال الشيخ ولي الدين الملوي قد وهم من قال لا يطلب للاي الكريمة مناسبة لانها على حسب الوقايع المفرقة وفصل الخطاب انها على حسب الوقايع تنزيلا وعلى حسب الحكمة ترتيبا وتاصيلا فالمصحف على وفق ما في اللوح المحفوظ مرتبة سوره كلها واياته بالتوقيف كما انزل جملة الى بيت العزة ومن المعجز البين اسلوبه ونظمه الباهر والذي ينبغي في كل اية ان يبحث اول كل شي عن كونها مكملة لما قبلها او مستقلة ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها ففي ذلك علم جم وهكذا في السور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سيقت له انتهى وقال الامام الرازي في سورة البقرة ومن تامل في لطايف نظم هذه السورة وفي بدايع ترتيبها علم ان القران كما انه معجز بحسب فصاحة الفاظه وشرف معانيه فهو ايضا بسبب ترتيبه ونظم اياته ولعل الذين قالوا انه معجز بسبب اسلوبه ارادوا ذلك الا اني رايت جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللطايف غير متنبهين لهذه الاسرار وليس الامر في هذا الباب الا كما قيل والنجم تستصغر الابصار صورته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر فصل المناسبة في اللغة المشاكلة والمقاربة ومرجعها في الايات ونحوها الى معنى رابط بينهما عام او خاص عقلي او حسي او خيالي او غير ذلك من انواع العلاقات او التلازم الذهني كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والضد ونحوه وفايدته جعل اجزا الكلام بعضها اخذا باعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التاليف حاله حال البنا المحكم المتلائم الاجزا فنقول ذكر الاية بعد الاخرى اما ان يكون ظاهر الارتباط لتعلق الكلام بعضه ببعض وعدم تمامه بالاولى فواضح وكذلك اذا كانت الثانية للاولى على وجه التاكيد او التفسير او الاعتراض او البدل وهذا القسم لا كلام فيه واما ان لا يظهر الارتباط بل يظهر ان كل جملة مستقلة عن الاخرى

واما خلاف النوع المبدو به فاما ان يكون معطوفة على الاولى بحرف من حروف العطف المشترك في الحكم اولا فان كانت معطوفة فلا بد ان يكون بينهما جهة جامعة على ما سبق تقسيمه كقوله تعالى يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السما وما يعرج فيها وقوله والله يقبض ويبسط واليه ترجعون للتضاد بين القبض والبسط والولوج والخروج والنزول والعروج وشبه التضاد بين السما والارض ومما الكلام فيه التضاد ذكر الرحمة بعد ذكر العذاب والرغبة بعد الرهبة وقد جرت عادة القران العظيم اذا ذكر احكاما ذكر بعدها وعدا ووعيدا ليكون باعثا على العمل بما سبق ثم يذكر ايات توحيد وتنزيه ليعلم عظم الامر والناهي وتامل سورة البقرة والنسا والمايدة تجده كذلك وان لم تكن معطوفة فلا بد من دعامة توذن باتصال الكلام وهي قراين معنوية توذن بالربط وله اسباب احدها التنظير فان الحاق النظير بالنظير من شان العقلا كقوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق عقب قوله اولئك هم المومنون حقا فانه تعالى امر رسوله ان يمضي لامره في الغنايم على كره من اصحابه كما مضى لامره في خروجه من بيته لطلب العير او للقتال وهم له كارهون والقصد ان كراهتهم لما فعله من قسمة الغنايم ككراهتهم للخروج وقد في الخروج الخير من الظفر والنصر والغنيمة وعز الاسلام فكذا يكون فيما فعله في القسمة فليطيعوا ما امروا به ويتركوا هوى انفسهم الثاني المضادة كقوله في سورة البقرة ان الذين كفروا سوا عليهم الاية فان اول السورة كان حديثا عن القران وان من شانه الهداية للقوم الموصوفين بالايمان فلما اكمل وصف المومنين عقب بحديث الكافرين فبينهما جامع وهمي بالتضاد من هذا الوجه وحكمته التشويق والثبوت على الاول كما قيل وبضدها تتبين الاشيا فان قيل ان هذا جامع بعيد لان كونه حديثا عن المومنين بالعرض لا بالذات والمقصود بالذات الذي هو مساق الكلام انما هو الحديث عن القران لانه مفتتح القول قيل لا يشترط في الجامع ذلك بل يكفي التعلق على اي وجه كان ويكفي في وجه الربط ما ذكرنا لان القصد تاكيد امر القران والعمل به والحث على الايمان ولهذا لما فرغ من ذلك قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فرجع الى الاول الثالث الاستطراد كقوله تعالى يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير قال الزمخشري هذه الاية واردة على سبيل الاستطراد عقب ذكر بدو السوات وخصف الورق عليها اظهارا للمنة فيما خلق من اللباس ولما في العري وكشف العورة من المهانة والفضيحة واشعارا بان الستر باب عظيم من ابواب التقوى وقد خرجت على الاستطراد قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملايكة المقربون فان اول الكلام ذكر للرد على النصارى الزاعمين بنوة المسيح ثم استطرد للرد على العرب الزاعمين بنوة الملايكة ويقرب من الاستطراد حتى لا يكادان يفترقان حسن التخلص وهو ان ينتقل مما ابتدي به الكلام الى المقصود على وجه سهل يختلسه اختلاسا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الاول الا وقد وقع عليه الثاني

لشده الالتيام بينهما وقد غلط ابو العلا محمد بن غانم في قوله لم يقع منه في القران شي
لما فيه من التكلف وقال ان القران انما ورد علي الاقتضاب الذي هو طريقه العرب من
الانتقال الى غير ملايم وليس كما قال ففيه من التخلصات العجيبة ما يحير العقول وانظر
الى سوره الاعراف كيف ذكر فيها الانبيا والقرون الماضيه والامم السابقه ثم ذكر موسى
الى ان قص حكايه السبعين رجلا ودعايه لهم ولساير امته بقوله واكتب لنا في هذه الدنيا
حسنة وفي الاخره وجوابه تعالى عنه ثم تخلص بمناقب سيد المرسلين بعد تخلصه لامته
بقوله قال عذابي اصيب به من اشا ورحمتي وسعت كل شي فساكتبها للذين من صفاتهم
كيت وهم الذين يتبعون الرسول النبي الامي واخذ في صفاته الكريمة وفضايله وفي
سوره الشعرا حكي قول ابرهيم ولا تخزني يوم يبعثون فتخلص منه الى وصف المعاد
بقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الى اخره وفي سوره الكهف حكي قول ذي القرنين
في السد فاذا جا وعد ربي جعله دكا وكان وعد ربي حقا فتخلص منه الى وصف حالهم
بعد دكه الذي هو من اشراط الساعة ثم النفخ في الصور وذكر الحشر ووصف مال
الكفار والمومنين وقال بعضهم الفرق بين التخلص والاستطراد انك في التخلص
تركت ما كنت فيه بالكليه واقبلت على ما تخلصت اليه وفي الاستطراد تمر بذكر
الامر الذي استطردت اليه مرورا كالبرق الخاطف ثم تتركه وتعود الى ما كنت
فيه كانك لم تقصده وانما عرض عروضا قال وبهذا يظهر ان ما في سورتي الاعراف
والشعرا من باب الاستطراد لا التخلص لعوده في الاعراف الى قصه موسى بقوله
ومن قوم موسى امه الى اخره وفي الشعرا الى ذكر الانبيا والامم ويقرب من حسن التخلص
الانتقال من حديث الى اخر تنشيطا للسامع مفصولا بهذا كقوله في سوره ص
بعد ذكر الانبيا هذا ذكر وان للمتقين لحسن ماب فان هذا القران نوع من
الذكر لما انتهى ذكر الانبيا وهو نوع من التنزيل اراد ان يذكر نوعا اخر وهو ذكر الجنه
واهلها ثم لما فرغ قال هذا وان للطاغين لشر ماب فذكر النار واهلها قال
ابن الاثير هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من الوصل وهو علاقه
وكيدة بين الخروج من كلام الى اخر ويقرب منه ايضا حسن الطلب قال الزنجاني
والطيبي وهو ان يخرج الى الغرض بعد تقدم الوسيلة كقوله اياك نعبد واياك
نستعين قال الطيبي ومما اجتمع فيه حسن التخلص والمطلب معا قوله تعالى حكايه عن
ابرهيم فانهم عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين الى قوله رب هب لي حكما
والحقني بالصالحين قاعده قال بعض المتاخرين الامر الكلي المفيد لعرفان مناسبات
الايات في جميع القران هو انك تنظر الغرض الذي سيقت له السوره وتنظر ما يحتاج
اليه ذلك الغرض من المقدمات وتنظر الى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد
من المطلوب وتنظر عند انجرار الكلام في المقدمات الى ما يستتبعه من استشراف
نفس السامع الى الاحكام واللوازم التابعه له التي يقتضي البلاغه شفا العليل بدفع
عنا الاستشراف الى الوقوف عليها فهذا هو الامر الكلي المهيمن على حكم الربط بين

جميع اجزا القران فاذا فعلته تبين لك وجه النظم مفصلا بين كل ايه وايه في كل سوره سوره
انتهى تنبيه من الايات ما اشكلت مناسبتها لما قبلها من ذلك قوله تعالى في سوره
القيامه لا تحرك به لسانك الايات فان وجه مناسبتها لاول السوره واخرها
عسر جدا فان السوره كلها في احوال القيامه حتى زعم بعض الرافضه انه سقط من
السوره شي وحتى ذهب القفال فيما حكاه الفخر الرازي انها نزلت في الانسان
المذكور قبل في قوله ينبا الانسان يوميذ بما قدم واخر قال تعرض عليه كتابه فاذا اخذ
في القراه تلجلج خوفا فاسرع في القراه فيقال له لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا
ان نجمع عملك وان نقرا عليك فاذا قراناه عليك فاتبع قرانه لا قرار بانك فعلت
ثم ان علينا بيان امر الانسان وما يتعلق بعقوبته انتهى وهذا خلاف ما ثبت
في الصحيح انها نزلت في تحريك النبي صلى الله عليه وسلم لسانه حاله نزول الوحي عليه وقد
ذكر الايمه لها مناسبات منها انه تعالى لما ذكر القيامه وكان من شان من يقصر عن العمل
لها حب العاجله وكان من اصل الدين ان المبادره الى افعال الخير مطلوبه فنبه على
انه قد يعترض على هذا المطلوب ما هو اجل منه وهو الاصغا الى الوحي وتفهم ما يرد منه
والتشاغل بالحفظ قد يصد عن ذلك فامر بان لا يبادر الا التحفظ لان تحفيظه مضمون
على ربه وليصغ على ما يرد اليه الى ان ينقضي فيتبع ما اشتمل عليه ثم لما انقضت الجمله المعترضه
رجع الكلام الى ما يتعلق بالانسان المبدا بذكره ومن هو من جنسه فقال كلا وهي كلمة
ردع كانه قال بل انتم يا بني ادم لكونكم خلقتم من عجل تعجلون في كل شي ومن ثم تحبون العاجله
ومنها ان عاده القران اذا ذكر الكتاب المشتمل على عمل العبد حيث يعرض عليه يوم القيمة
اردفه بذكر الكتاب المشتمل على الاحكام الدينيه في الدنيا التي تنشا عنها المحاسبه
عملا وتركا كما قال في الكهف ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الى ان قال
ولقد صرفنا في هذا القران للناس من كل مثل الايه وقال في سبحان فمن اوتي كتابه
بيمينه فاوليك يقرون كتابهم الى ان قال ولقد صرفنا للناس في هذا القران الايه وقال
في طه يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يوميذ زرقا الى ان قال فتعالى الله الملك
الحق ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضي اليك وحيه ومنها ان اول السوره لما نزل الى
ولو القى معاذيره صادف انه صلى الله عليه وسلم في تلك الحاله بادر الى الحفظ الذي نزل
وحرك به لسانه من عجلته خشيه من تفلته فنزل لا تحرك به لسانك لتعجل به الى
قوله ثم ان علينا بيانه ثم عاد الكلام الى تكمله ما ابتدا به قال الفخر الرازي ونحوه ما لو القى
المدرس على الطالب مثلا مسالة فتشاغل الطالب بشي عرض له فقال له الق الى
بالك وتفهم ما اقول ثم كمل المسيلة فمن لا يعرف السبب يقول ليس هذا الكلام
مناسبا للمساله بخلاف من عرف ذلك ومنها ان النفس لما تقدم ذكرها في اول
السوره عدل الى نفس ذكر المصطفى كانه قيل هذا شان النفوس وانت يا محمد
نفسك اشرف النفوس فلتاخذ باكمل الاحوال ومن ذلك قوله تعالى يسالونك
عن الاهله الايه فقد يقال اي رابط بين احكام الاهله وبين اتيان حكم البيوت

واجيب بانه من باب الاستطراد لما ذكر انها مواقيت للحج وكان من افعالهم في الحج كما
ثبت في سبب نزولها ذكر معه من باب الزياده في الجواب علي ما في السوال كما سيل
عن ما البحر فقال هو الطهور ماوه الحل ميتته ومن ذلك قوله تعالي ولله المشرق والمغرب
الايه فقد يقال ما وجه اتصاله بما قبله وهو قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله الايه
وقال الشيخ ابو محمد الجويني في تفسيره سمعت ابا الحسين الدهان يقول وجه اتصاله هو
ان ذكر تخريب بيت المقدس قد سبق اي ولا يجرمنكم ذلك واستقبلوه فان
لله المشرق والمغرب فصل من هذا النوع مناسبة فواتح السور وخواتمها وقد
افردت فيه جزوا لطيفا سميته مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع وانظر الي
سورة القصص كيف بدئت بامر موسي ونصرته وقوله فلن اكون ظهيرا للمجرمين وخروجه
من وطنه وختمت بامر النبي صلي الله عليه وسلم بان لا يكون ظهيرا للكافرين وتسليته
عن اخراجه من مكة ووعده بالعود اليها لقوله في اول السورة انا رادوه اليك قال
الزمخشري وقد جعل الله فاتحة سوره قد افلح المومنون واورده في خاتمتها انه
لا يفلح الكافرون فشتان ما بين الفاتحه والخاتمه وذكر الكرماني في العجايب مثله وقال
في سوره ص بداها بالذكر وختمها به في قوله ان هو الا ذكر للعالمين وفي سوره ن
بداها بقوله ما انت بنعمة ربك بمجنون وختمها بقوله ويقولون انه لمجنون ومنه مناسبة
فاتحة السورة لخاتمة التي قبلها حتي ان منها ما يظهر تعلقها به لفظا كما في فجعلهم كعصف ماكول
لايلاف قريش فقد قال الاخفش اتصالها بها من باب فالتقطه ال فرعون ليكون لهم
عدوا وقال الكواشي في تفسير المايده لما ختم سوره النسا امرا بالتوحيد والعدل بين
العباد اكد ذلك بقوله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقال غيره اذا اعتبرت افتتاح
كل سورة وجدته في غاية المناسبة لما ختم به السوره قبلها ثم هو يخفي تارة ويظهر اخري
كافتتاح سورة الانعام بالحمد فانه مناسب لختام المايده من فصل القضا كما قال تعالي
وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وكافتتاح سوره فاطر بالحمد لله فانه مناسب
لختام ما قبلها من قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل كما قال
تعالي فقطع دابر الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وكافتتاح سوره الحديد بالتسبيح فانه
مناسب لختام سورة الواقعه بالامر به وكافتتاح سورة البقره بقوله الم ذلك الكتاب
فانه اشاره الي الصراط في قوله اهدنا الصراط المستقيم كانهم لما سالوا الهدايه الي الصراط
قيل لهم ذلك الصراط الذي سالتم الهداية اليه هو الكتاب وهذا معني حسن يظهر
فيه ارتباط سورة البقره بالفاتحة ومن لطايف سوره الكوثر انها كالمقابلة للتي قبلها لان
السابقه وصف الله فيها المنافق باربعة امور البخل وترك الصلاة والريا فيها ومنع
الزكاة فذكر فيها في مقابلة البخل انا اعطيناك الكوثر اي الخير الكثير وفي مقابله ترك الصلاة
فصل اي دم عليها وفي مقابلة الريا لربك اي لرضاه لا للناس وفي مقابلة منع الماعون
وانحر واراد به التصدق بلحم الاضاحي وقال بعضهم لترتيب وضع السور في المصحف اسباب
تطلع علي انه توقيفي صادر عن حكيم احدها بحسب الحروف كما في الحواميم الثاني لموافقة اول

السورة

اول السورة لاخر ما قبلها كاخر الحمد في المعني واول البقره الثالث للوزن في اللفظ كاخر تبت
واول الاخلاص الرابع لمشابهة جملة السورة لجملة الاخري كالضحي والم نشرح قال بعض
الايمة وسورة الفاتحة تضمنت الاقرار بالربوبيه والالتجا اليه في دين الاسلام والصيانه
عن دين اليهوديه والنصرانيه وسوره البقرة تضمنت قواعد الدين وال عمران مكملة
لمقصودها فالبقره بمنزله اقامة الدليل على الحكم وال عمران بمنزله الجواب عن شبهات
الخصوم ولهذا ذكر ورد فيها ذكر المتشابه لما تمسك به النصاري واوجب الحج في ال
عمران واما في البقرة فذكر انه مشروع وامر باتمامه بعد الشروع فيه وكان خطاب
النصاري في ال عمران اكثر كما ان خطاب اليهود في البقره اكثر لان التوراه اصل والانجيل
فرع لها والنبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر الي المدينه دعي اليهود وجاهدهم وكان جهاده
للنصاري في اخر الامر كما كان دعاوه لاهل الشرك قبل اهل الكتاب ولهذا كان السور
المكيه فيها الدين الذي اتفق عليه الانبيا فخوطب به جميع الناس والسور المدنيه فيها
خطاب من اقر بالانبيا من اهل الكتاب والمومنين فخوطبوا بيا اهل الكتاب يا بني اسرايل
يا ايها الذين امنوا واما سورة النسا فتضمنت احكام الاسباب التي بين الناس وهي نوعان
مخلوقه لله تعالي ومقدوره لهم كالنسب والصهر ولهذا افتتحت بقوله ربكم الذي خلقكم
من نفس واحده وخلق منها زوجها ثم قال واتقوا الله الذي تسالون به والارحام فانظر
هذه المناسبه العجيبه في الافتتاح وبراعة الاستهلال حيث تضمنت الايه المفتتح
بها ما اكثر السورة في احكامه من نكاح النسا ومحرماته والمواريث المتعلقه بالارحام وان
ابتدا هذا الامر كان بخلق ادم ثم خلق زوجه منه ثم بث منهما رجالا ونسا في غاية الكثرة
واما المايده فسوره العقود تضمنت بيان تمام الشرايع ومكملات الدين والوفا بعهود
الرسل وما اخذ على الامة وبها تم الدين فهي سورة التكميل لان فيها تحريم الصيد على المحرم
الذي هو من تمام الاحرام وتحريم الخمر الذي هو من تمام حفظ العقل والدين وعقوبه المعتدين
من السراق والمحاربين الذي هو من تمام حفظ الدما والاموال واحلال الطيبات الذي
هو من تمام عبادة الله ولهذا ذكر فيها ما يختص بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم كالوضوء والتيمم
والحكم بالقران على كل ذي دين ولهذا اكثر فيها من لفظ الاكمال والاتمام وذكر فيها ان من
ارتد عوض الله بخير منه ولا يزال هذا الدين كاملا ولهذا ورد انها اخر ما نزل لما فيها
من اشارات الختم والتمام وهذا الترتيب بين هذه السور الاربع المدنيات من احسن
الترتيب وقال ابو جعفر بن الزبير حكي الخطابي ان الصحابه لما اجتمعوا على القران وضعوا
سوره القدر عقب العلق استدلوا بذلك على ان المراد بها الكنايه في قوله انا انزلناه في ليلة
القدر الاشاره الي قوله اقرا قال القاضي ابو بكر بن العربي وهذا بديع جدا فصل
قال في البرهان ومن ذلك افتتاح السور بالحروف المقطعة واختصاص كل واحده بما
بديت به حتي لم تكن لترد الم في موضع الر ولا حم في موضع طس قال وذلك ان كل سوره
بديت بحرف منها فان اكثر كلماتها وحروفها مماثل له فحق لكل سورة منها ان لا يناسبها
غير الوارده فيها فلو وضع ق في موضع ن لم يمكن لعدم التناسب الواجب مراعاته

في كلام الله وسورة ق بديت به لما تكرر فيها من الكلمات بلفظ القاف من ذكر القران
والخلق وتكرير القول ومراجعته مرارا والقرب من ابن ادم وتلقي الملكين وقول العتيد والرقيب
والسايق والالقا في جهنم والتقدم بالوعد وذكر المتقين والقلب والقرون والتنقيب في البلاد
وتشقق الارض وحقوق الوعيد وغير ذلك وقد تكرر في سورة يونس من الكلم الواقع فيها
الرا مايتا كلمة او اكثر فلهذا افتتحت بالر واشتملت سورة ص على خصومات متعددة فاولها
خصومة النبي صلى الله عليه وسلم مع الكفار وقولهم اجعل الالهة الها واحدا ثم اختصام الخصمين
عند داود ثم تخاصم اهل النار ثم اختصام الملا الاعلى ثم تخاصم ابليس في شان ادم ثم في شان
بنيه واغوايهم والم جمعت المخارج الثلاثة الحلق واللسان والشفتين على ترتيبها وذلك
اشارة الى البداية التي هي بدء الخلق والنهاية التي هي المعاد والوسط الذي هو المعاش
من التشريع بالاوامر والنواهي وكل سورة افتتحت بها فهي مشتملة على الامور الثلاثة وسورة
الاعراف زيد فيها الصاد على الم لما فيها من شرح القصص قصة ادم فمن بعده من الانبيا ولما
فيها من ذكر فلا يكن في صدرك حرج ولهذا قال بعضهم معنى المص الم نشرح لك صدرك وزيد
في الرعد را لاجل قوله رفع السموات ولاجل ذكر الرعد والبرق وغيرهما واعلم ان عادة
القران العظيم في ذكر هذه الحروف ان يذكر بعدها ما يتعلق بالقران كقوله الم ذلك الكتاب
نزل عليك الكتاب المص كتاب انزل اليك الر تلك ايات الكتاب طه ما انزلنا عليك القران
لتشقى طسم تلك ايات الكتاب يس والقران ص والقران حم تنزيل الكتاب ق والقران
الا ثلاث سور العنكبوت والروم ون ليس فيها ما يتعلق به وقد ذكرت حكمة ذلك في اسرار
التنزيل وقال الحرالي في معنى حديث انزل القران على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام
ومحكم ومتشابه وامثال اعلم ان القران منزل عند انتها الخلق وكمال كل الامر بدا فكان
المتحلي به جامعا لانتها كل خلق وكمال كل امر فلذلك هو صلى الله عليه وسلم قثم الكون
وهو الجامع الكامل ولذلك كان خاتما وكتابه كذلك وبدا المعاد من حين ظهوره فاستوفى
صلاح هذه الجوامع الثلاث التي قد خلت في الاولين بداياتها وتمت عنده غاياتها بعثت
لاتمم مكارم الاخلاق وهي صلاح الدنيا والدين والمعاد التي جمعها قوله عليه السلام اللهم
اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي
التي اليها معادي وفي كل صلاح اقدام واحجام فتصير الثلاثة الجوامع ستة هي حروف
القران الستة ثم وهب حرفا جامعا سابعا فردا لا زوج له فتمت سبعة فادنى تلك الحروف
هو حرف الدنيا فلها حرفان حرف الحرام الذي لا يصلح النفس والبدن الا بالتطهر منه لبعده
عن تقويمها والثاني حرف الحلال الذي يصلح النفس والبدن عليه لموافقته تقويمهما واصل هذين
الحرفين في التوراة وتمامهما في القران ويلي ذلك حرف اصلاح المعاد احدهما حرف الزجر
والنهي الذي لا يصلح الاخرة الا بالتطهير منه لبعده عن حسناها والثاني حرف الامر الذي يصلح
الاخرة عليه لتقاضيه لحسناها واصل هذين الحرفين في الانجيل وتمامها في القران ويلي
ذلك حرفا صلاح الدين احدهما حرف المحكم الذي بان للعبد فيه خطاب ربه والثاني حرف
المتشابه الذي لا يتبين للعبد فيه خطاب ربه من جهة قصور عقله عن ادراكه فالحروف

الخمسة

الخمسة للاستعمال وهذا الحرف السادس للوقوف والاعتراف بالعجز واصل هذين الحرفين
في الكتب المتقدمة كلها وتمامها في القران وتخص القران بالحرف السابع الجامع وهو حرف
المثل المبين للمثل الاعلى ولما كان هذا الحرف هو الحمد افتتح الله به ام القران وجمع فيها جوامع الحروف
السبعة التي بثها في القران فالاية الاولى تشتمل على حرف الحمد السابع والثانية تشتمل على حرفي
الحلال والحرام الذين اقامت الرحمانية بهما الدنيا والرحيمية الاخرة والثالثة تشتمل على امر الملك
القيم على حرفي الامر والنهي اللذين يبدو امرهما في الدين والرابعة تشتمل على حرفي المحكم في قوله
اياك نعبد والمتشابه في قوله واياك نستعين ولما افتتح ام القران بالسابع الجامع الموهوب
ابتديت سورة البقرة بالسادس المعجوز عنه وهو المتشابه انتهى كلام الحرالي والمقصود
منه هو الاخير على اني اقول في مناسبة ابتدا البقرة بالم احسن مما قال وهو انه لما ابتديت
الفاتحة بالحرف المحكم الظاهر لكل احد بحيث لا يعذر في فهمه ابتديت البقرة بمقابله وهو الحرف
المتشابه البعيد التاويل او المستحيله فصل ومن هذا النوع مناسبة اسما السور لمقاصدها
وقد تقدم في النوع السابع عشر الاشارة الى ذلك وفي عجايب الكرماني انما سميت السور
السبع حم على الاشتراك في الاسم لما بينهن من التشاكل الذي اختصت به وهو ان كل واحد
منها استفتحت بالكتاب او صفة الكتاب مع تقارب المقادير في الطول والقصر وتشاكل الكلام
في النظام فوايد منثورة في المناسبات في تذكرة الشيخ تاج الدين السبكي ومن خطه نقلت
سال الامام ما الحكمة في افتتاح سورة الاسرى بالتسبيح والكهف بالتحميد واجاب بان التسبيح
حيث جا يقدم على التحميد نحو فسبح بحمد ربك سبحان الله والحمد لله واجاب ابن الزملكاني بان
سورة سبحان لما اشتملت على الاسرا الذي كذب المشركون به النبي صلى الله عليه وسلم
وتكذيبه تكذيب لله تعالى اتي بسبحان لتنزيه الله عن ما نسب اليه نبيه من الكذب وسورة
الكهف لما انزلت بعد سوال المشركين عن قصة اصحاب الكهف وتاخر الوحي نزلت
مبينة ان الله لم يقطع نعمته عن نبيه ولا عن المومنين بل اتم عليهم النعمة بانزال
الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة في تفسير الخويي ابتديت الفاتحة بقوله
الحمد لله رب العالمين يوصف بانه مالك جميع المخلوقين وفي الانعام والكهف وسبا وفاطر
لم يوصف بذلك بل بفرد من افراد صفاته وهو خلق السموات والارض والظلمات والنور
في الانعام وانزال الكتاب في الكهف وملك ما في السموات وما في الارض في سبا وخلقهما في
فاطر لان الفاتحة ام القران ومطلعه فناسب الاتيان فيها بابلغ الصفات واعمها واشملها
في العجايب للكرماني ان قيل كيف جا يسالونك اربع مرات بغير واو ويسالونك عن الاهلة
يسالونك ماذا ينفقون يسالونك عن الشهر الحرام يسالونك عن الخمر ثم جا ثلاث مرات
بالواو ويسالونك ماذا ينفقون ويسالونك عن اليتامى ويسالونك عن المحيض قلنا
لان سوالهم عن الحوادث الاول وقع متفرقا وعن الحوادث الاخر وقع في وقت فجي بحرف
الجمع دلالة على ذلك فان قيل جا ويسالونك عن الجبال فقل وعادة القران مجي قل في
الجواب بلا فا اجاب الكرماني بان التقدير لو سيلت عنها فقل فان قيل كيف جا واذا
سالك عبادي عني فاني قريب وعادة السوال يجي جوابه في القران بقل قلنا حذفت

للاشاره الي ان العبد في حال الدعا في اشرف المقامات لا واسطة بينه وبين مولاه وورد في القران سورتان اولهما يا ايها الناس في كل نصف سورة فالتي في النصف الاول يشتمل علي شرح المبدا والتي في الثاني علي شرح المعاد **النوع الثالث والستون** في الايات المشتبهات افرده بالتصنيف خلق اولهم فيما احسب الكسايي ونظمه السخاوي والف في توجيهه الكرماني كتابه البرهان في متشابه القران واحسن منه درة التنزيل وغرة التاويل لابي عبد الله الرازي واحسن من هذا ملاك التاويل لابي جعفر بن الزبير ولم اقف عليه وللقاضي بدر الدين بن جماعه في ذلك كتاب لطيف سماه كشف المعاني عن متشابه المثاني وفي كتاب اسرار التنزيل المسمي قطف الازهار في كشف الاسرار من ذلك الجم الغفير والقصد به ايراد القصه الواحده في سور شتي وفواصل مختلفه بان ياتي في موضع واحد مقدما وفي اخر موخرا كقوله تعالي في البقره وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وفي الاعراف وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا وفي البقره وما اهل به لغير الله وسائر القران وما اهل لغير الله به او في موضع بزيادة وفي اخر بدونها نحو سواء عليهم ءانذرتهم وفي يس وسواء ويكون الدين لله وفي الانفال كله لله او في موضع معرفا وفي اخر منكرا او مفردا وفي اخر جمعا او بحرف وفي اخر بحرف اخر او مدغما وفي الاخر مفكوكا وهذا النوع يتداخل مع نوع المناسبات وهذه امثلة منه بتوجيهها قوله تعالي في البقره هدي للمتقين وفي لقمان هدي ورحمة للمحسنين لانه لما ذكر هنا مجموع الايمان ناسب المتقين ولما ذكر ثم الرحمة ناسب المحسنين قوله تعالي وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا وفي الاعراف فكلا بالفا قيل لان السكني في البقره الاقامه وفي الاعراف اتخاذ المسكن فلما ناسب القول اليه تعالي وقلنا يا ادم ناسب زيادة الاكرام بالواو الداله علي الجمع بين السكني والاكل ولذا قال فيه رغدا وقال حيث شيتما لانه اعم وفي الاعراف ويا ادم فاتي بالفا الداله علي ترتيب الاكل علي السكني الماموريا تخاذها لان الاكل بعد الاتخاذ ومن حيث لا يعطي عموم معني حيث شيتما قوله تعالي واتقوا يوما لا تجزي نفس الاية وقال بعد ذلك ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ففيه تقديم العدل وتاخيره والتعبير بقبول الشفاعة تارة وبالنفع اخري وذكر في حكمته ان الضمير في منها راجع في الاولي الي النفس الاولي وفي الثانيه الي النفس الثانيه فبين في الاولي ان النفس الشافعة الجازية عن غيرها لا يقبل منها شفاعة ولا يوخذ منها عدل وقدم الشفاعة لان الشافع يقدم الشفاعة علي بدل العدل عنها وبين في الثانية ان النفس المطلوبة بجرمها لا يقبل منها عدل عن نفسها ولا تنفعها شفاعة شافع منها وقدم العدل لان الحاجة الي الشفاعة انما تكون عند رده ولذلك قال في الاولي لا تقبل منها شفاعة وفي الثانيه ولا تنفعها شفاعه لان الشفاعة انما تقبل من الشافع وانما تنفع المشفوع له قوله تعالي واذ نجيناكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون وفي ابراهيم ويذبحون بالواو لان الاولي من كلامه تعالي لهم فلم يعدد عليهم المحن تكرما في الخطاب والثانيه من كلام موسي فعددها وفي الاعراف يقتلون وهو من تنويع الالفاظ المسمي بالتفنن قوله

تعالي

تعالي واذ قلنا ادخلوا هذه القرية الاية وفي اية الاعراف اختلاف الفاظ ونكتته ان اية البقره في معرض ذكر النعم عليهم حيث قال يا بني اسرايل اذكروا نعمتي الي اخره فناسب نسبة القول اليه تعالي وناسب قوله رغدا لان النعم به اتم وناسب تقديم وادخلوا الباب سجدا وناسب خطاياكم لانه جمع كثرة وناسب الواو في وسنزيد لدلالتها علي الجمع بينهما وناسب الفا في فكلوا لان الاكل مترتب علي الدخول واية الاعراف افتتحت بما فيه توبيخهم وهو قولهم اجعل لنا الها كما لهم الهة ثم اتخاذهم العجل فناسب ذلك واذ قيل لهم وناسب ترك رغدا والسكني يجامع الاكل فقال وكلوا وناسب تقديم ذكر الخطا مغفرة وترك الواو في سنزيد ولما كان في الاعراف تبعيض الهادين بقوله ومن قوم موسي امة يهدون بالحق ناسب تبعيض الظالمين بقوله الذين ظلموا منهم ولم يتقدم في البقره مثله فترك وفي البقرة اشارة الي سلامة غير الذين ظلموا لتصريحه بالانزال علي المتصفين بالظلم والارسال اشد وقعا من الانزال فناسب سياق ذكر النعمة في البقره ذلك وختم اية البقره بيفسقون ولا يلزم منه الظلم والظلم يلزم منه الفسق فناسب كل لفظة منها سياقه وكذا في البقرة فانفجرت وفي الاعراف انبجست لان الانفجار ابلغ في كثرة الما فناسب سياق ذكر النعم التعبير به قوله تعالي وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة وفي ال عمران معدودات قال ابن جماعة لان قايلي ذلك فرقتان من اليهود احداهما قالت انما نعذب بالنار سبعة ايام عدد ايام الدنيا والاخري قالت انما نعذب اربعين عدة ايام عبادة ابايهم العجل فاية البقره تحتمل قصة الفرقة الثانية حيث عبر بجمع الكثرة وال عمران الفرقة الاولي حيث اتي بجمع القلة وقال ابو عبد الله الرازي انه من باب التفنن قوله تعالي ان هدي الله هو الهدي وفي ال عمران ان الهدي هدي الله لان المراد به الدين لتقدم قوله لمن تبع دينكم ومعناه ان دين الله الاسلام قوله تعالي رب اجعل هذا بلدا امنا وفي ابراهيم هذا البلد امنا لان الاول دعا به قبل مصيره بلدا عند ترك هاجر واسمعيل به وهو واد فدعا بان يصير بلدا والثاني دعا به بعد عوده وسكني جرهم به ومصيره بلدا فدعا بامنه قوله تعالي قولوا امنا بالله وما انزل الينا وفي ال عمران قل امنا بالله وما انزل علينا لان الاول خطاب للمسلمين والثانيه خطاب للنبي صلي الله عليه وسلم والي ينتهي بها من كل جهة وعلي لا ينتهي بها الا من جهة واحدة وهي العلو والقران ياتي المسلمين من كل جهة وعلي لا ينتهي باتي مبلغه اياهم منها وانما اتي النبي صلي الله عليه وسلم من جهة العلو خاصة فناسب قوله علينا ولهذا اكثر ما جا في جهة النبي صلي الله عليه وسلم بعلي واكثر ما جا في جهة الامة بالي قوله تعالي تلك حدود الله فلا تقربوها وقال بعد ذلك فلا تعتدوها لان الاولي وردت بعد نواه فناسب النهي عن قربانها والثانيه بعد اوامر فناسب النهي عن تعديها وتجاوزها بان يوقف عندها قوله تعالي نزل عليك الكتاب وقال وانزل التوراة والانجيل لان الكتاب انزل منجما فناسب الاتيان بنزل الدال علي التكرير بخلافهما فانهما انزلا دفعة قوله تعالي ولا تقتلوا اولادكم من املاق وفي الاسرا خشيه املاق لان الاولي خطاب للفقرا المقلين اي لا تقتلوهم من فقر بكم نحن نرزقكم

ما يزول به املاقكم ثم قال وايا هم اي نرزقكم جميعا والثانية خطاب للاغنيا اي خشية فقر
يحصل لكم بسببهم وكذا حسن نرزقهم واياكم قوله تعالى فاستعذ بالله انه سميع عليم وفي
فصلت انه هو السميع العليم قال ابن جماعة لان اية الاعراف نزلت اولا واية فصلت ثانيا
فحسن التعريف اي هو السميع العليم الذي تقدم ذكره اولا عند نزوغ الشيطان قوله تعالى
المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وقال في المومنين بعضهم اوليا بعض وفي الكفار
والذين كفروا بعضهم اوليا بعض لان المنافقين ليسوا متناصرين على دين معين وشريعة
ظاهره فكان بعضهم يهود وبعضهم مشركين فقال من بعض اي في الشك والنفاق
والمومنون متناصرون على دين الاسلام وكذلك الكفار المعلنون بالكفر كلهم اعوان
بعضهم ومجتمعون على التناصر بخلاف المنافقين كما قال تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم
شتى فهذه امثله يستضا بها وقد تقدم منها كثير في نوع التقديم والتاخير وفي نوع
الفواصل وفي انواع

النوع الرابع والستون

في اعجاز القران افرده بالتصنيف
خلايق منهم الخطابي والرماني والزملكاني والامام الرازي وابن سراقه والقاضي ابو بكر
الباقلاني قال ابن العربي ولم يصنف مثل كتابه اعلم ان المعجزة امر خارق للعادة مقرون
بالتحدي سالم عن المعارضة وهي اما حسية واما عقلية واكثر معجزات بني اسرايل كانت
حسية لبلادتهم وقلة بصيرتهم واكثر معجزات هذه الامة عقلية لفرط ذكايهم وكمال
افهامهم ولان هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر الى يوم القيامة خصت
بالمعجزة العقلية الباقية ليراها ذوو البصاير كما قال صلى الله عليه وسلم ما من الانبيا نبي
الا اعطي ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا فارجوا ان اكون اكثرهم
تابعا اخرجه البخاري قيل معناه ان معجزات الانبيا انقرضت بانقراض اعصارهم فلم يشاهدها
الا من حضرها ومعجزة القران مستمره الى يوم القيمة وخرقه العادة في اسلوبه وبلاغته
واخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شي مما اخبر انه سيكون يدل
على صحة دعواه وقيل المعنى ان المعجزات الماضية كانت حسية تشاهد بالابصار كناقة
صالح وعصى موسى ومعجزة القران تشاهد بالبصيره فيكون من يتبعه لاجلها اكثر لان
الذي يشاهد بعين الراس ينقرض بانقراض مشاهده والذي يشاهد بعين العقل باق
يشاهده كل من جا بعد الاول مستمرا قال في فتح الباري ويمكن نظم القولين في كلام واحد
فان محصلهما لا ينافي بعضه بعضا ولا خلاف بين العقلا ان كتاب الله تعالى معجز لم يقدر احد
على معارضته بعد تحديهم بذلك قال تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى
يسمع كلام الله فلولا ان سماعه حجة عليه لم يقف امره على سماعه ولا يكون حجة الا وهو معجز
وقال تعالى وقالوا لولا انزل عليه اية من ربه قل انما الايات عند الله وانما انا نذير مبين
اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فاخبر ان الكتاب اية من اياته كاف في الدلالة
قايم مقام معجزات غيره وايات من سواه من الانبيا ولما جا به النبي صلى الله عليه وسلم اليهم
وكانوا افصح الفصحا ومصاقع الخطبا وتحداهم على ان ياتوا بمثله وامهلهم طول السنين
فلم يقدروا كما قال تعالى فلياتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ثم تحداهم بعشر سور منه

في

الله

في قوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من
دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله ثم تحداهم بسورة في
قوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله الاية فلما عجزوا عن معارضته ثم كرره في قوله
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله الاية فلما عجزوا عن معارضته
والاتيان بسورة تشبهه على كثرة الخطبا فيهم والبلغا نادى عليهم باظهار العجز
واعجاز القران فقال قل لين اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا هذا وهم الفصحا اللد وقد كانوا احرص شي
على اطفا نوره واخفا امره فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا اليها قطعا للحجة ولم
ينقل عن احد منهم انه حدث نفسه بشي من ذلك ولا رامه بل عدلوا الى العناد تارة
والى الاستهزا اخرى فتارة قالوا سحر وتارة قالوا شعر وتارة قالوا اساطير الاولين
كل ذلك من التحير والانقطاع ثم رضوا بتحكيم السيف في اعناقهم وسبي ذراريهم وحرمهم
واستباحة اموالهم وقد كانوا انف شي واشده حمية فلو علموا ان الاتيان بمثله في
قدرتهم لبادروا اليه لانه كان اهون عليهم كيف وقد اخرج الحاكم عن ابن عباس
قال جا الوليد بن المغيره الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرا عليه القران فكانه رق له
فبلغ ذلك ابا جهل فاتاه فقال يا عم ان قومك يرون ان يجمعوا لك مالا ليعطوكه فانك
اتيت محمدا لتتعرض لما قبله قال قد علمت قريش اني من اكثرها مالا قال فقل فيه
قولا يبلغ قومك انك كاره له قال وماذا اقول فوالله ما فيكم رجل اعلم بالشعر مني
ولا برجزه ولا بقصيده ولا باشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول شيا من هذا
والله ان لقوله الذي يقول حلاوة وان عليه لطلاوة وانه لمثمر اعلاه مغدق اسفله
وانه ليعلو وما يعلى وانه ليحطم ما تحته قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال
فدعني حتى افكر فلما فكر قال هذا سحر يوثر ياثره عن غيره قال الجاحظ بعث الله محمدا
صلى الله عليه وسلم اكثر ما كانت العرب شاعرا وخطيبا واحكم ما كانت لغة واشد
ما كانت عدة فدعا اقصاها وادناها الى توحيد الله وتصديق رسالته فدعاهم
بالحجة فلما قطع العذر وازال الشبهه وصار الذي يمنعهم من الاقرار الهوى والحمية دون
الجهل والحيره حملهم على حظهم بالسيف فنصب لهم الحرب ونصبوا له وقتل من عليتهم
واعلامهم واعمامهم وبني اعمامهم وهو في ذلك يحتج عليهم بالقران ويدعوهم صباح
مسا الى ان يعارضوه ان كان كاذبا بسورة واحدة او بايات يسيرة فكلما ازداد
تحديا لهم بها وتقريعا بعجزهم عنها تكشف من نقصهم ما كان مستورا وظهر منه ما كان
خفيا فحين لم يجدوا حيلة ولا حجة قالوا له انت تعرف من اخبار الامم ما لا نعرف فلذلك
يمكنك ما لا يمكننا قال فهاتوها مفتريات فلم يرم ذلك خطيب ولا طمع فيه شاعر
ولا طبع فيه لتكلفه ولو تكلفه لظهر ذلك ولو ظهر لوجد من يستجيده ويحامي عليه ويكابر
فيه ويزعم انه قد عارض وقابل وناقض فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم
واستسهاله لغتهم وسهولة ذلك عليهم وكثرة شعرايهم وكثرة من هجاه منهم وعارض شعرا

اصحابه وخطبا امته لان سورة واحده وايات يسيره كانت انقض لقوله وافسد لامره
وابلغ في تكذيبه واسرع في تفريق اتباعه من بذل النفوس والخروج من الاوطان وانفاق
الاموال وهذا من جليل التدبير الذي لا يخفى على من هو دون قريش والعرب في الراي والعقل
بطبقات ولهم القصيد العجيب والرجز الفاخر والخطب الطوال البليغة والقصار الموجزة
ولهم الاسجاع والمزدوج واللفظ المنثور ثم يتحدى به اقصاهم بعد ان اظهر عجز ادناهم فمحال
اكرمك الله ان يجتمع هولا كلهم على الغلط في الامر الظاهر والخطا المكشوف البين مع التقريع
بالنقص والتوقيف على العجز وهم اشد الخلق انفة واكثرهم مفاخرة والكلام سيد عملهم
وقد احتاجوا اليه والحاجة تبعث على الحيلة في الامر الغامض فكيف بالظاهر وكما انه
محال ان يطبقوا ثلاثا وعشرين سنة على الغلط في الامر الجليل المنفعة فكذلك محال
ان يتركوه وهم يعرفونه ويجدون السبيل اليه وهم يبذلون اكثر منه انتهى فصل لما
ثبت كون القران معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم وجب الاهتمام بمعرفة وجه الاعجاز وقد
خاض الناس في ذلك كثيرا فبين محسن ومسي فزعم قوم ان التحدي وقع بالكلام القديم
الذي هو صفة الذات وان العرب كلفت في ذلك ما لا يطاق وبه وقع عجزها وهو مردود
لان ما لا يمكن الوقوف عليه لا يتصور التحدي به والصواب ما قاله الجمهور انه وقع بالدال
على القديم وهو الالفاظ ثم زعم النظام ان اعجازه بالصرفة اي ان الله صرف العرب عن معارضته
وسلب عقولهم وكان مقدورا لهم لكن عاقهم امر خارجي فصار كساير المعجزات وهذا قول
فاسد بدليل قل لين اجتمعت الاية فانه يدل على عجزهم مع بقا قدرهم ولو سلبوا القدرة
لم تبق فايدة لاجتماعهم لمنزلته منزلة اجتماع الموتى وليس عجز الموتى مما يحتفل بذكره
هذا مع ان الاجماع منعقد على اضافة الاعجاز الى القران فكيف يكون معجزا وليس فيه صفة
اعجاز بل المعجز هو الله حيث سلبهم القدرة على الاتيان بمثله وايضا فيلزم من القول
بالصرفة لم يكن الكلام معجزا زوال الاعجاز بزوال زمان التحدي وخلو القران من الاعجاز
وفي ذلك خرق لاجماع الامة ان معجزة الرسول العظمى باقية ولا معجزة له باقية سوى
القران قال القاضي ابو بكر ومما يبطل القول بالصرفة انه لو كانت المعارضة ممكنة
وانما منع منها الصرفة لم يكن الكلام معجزا وانما يكون بالمنع معجزا فلا يتضمن الكلام فضيلة على
غيره في نفسه قال وليس هذا باعجب من قول فريق منهم ان الكل قادرون على الاتيان
بمثله وانما تاخروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيب لو تعلموه لوصلوا اليه ولا باعجب من قول
اخرين ان العجز وقع منهم واما من بعدهم ففي قدرة الاتيان بمثله وكل هذا لا يعتد به وقال
قوم وجه اعجازه ما فيه من الاخبار عن الغيوب المستقبلة ولم يكن ذلك من شان العرب
وقال اخرون ما تضمنه من الاخبار عن قصص الاولين وساير المتقدمين حكاية من شاهدها
وحضرها وقال اخرون ما تضمنه من الاخبار عن الضماير من غير ان يظهر ذلك منهم بقول
او فعل كقوله اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله
وقال القاضي ابو بكر وجه اعجازه ما فيه من النظم والتاليف والترصيف وانه خارج
عن وجوه جميع النظم المعتاد في كلام العرب ومباين لاساليب خطاباتهم قال ولهذا لم يمكنهم

معارضته قال ولا سبيل الى معرفة اعجاز القران من اصناف البديع التي اودعوها في الشعر لانه
ليس مما يخرق العادة بل يمكن استدراكه بالعلم والتدريب والتصنع به كقول الشعر ووصف
الخطب وصناعة الرسالة والحذق في البلاغة وله طريق تسلك فاما شاو نظم القران فليس
مثال يحتذى عليه ولا امام يقتدى به ولا يصح وقوع مثله اتفاقا قال ونحن نعتقد ان الاعجاز في
بعض القران اظهر وفي بعضه ادق واغمض وقال الامام فخر الدين وجه الاعجاز راجع ~~الى التاليف~~
الفصاحة وغرابة الاسلوب والسلامة من جميع العيوب وقال الزملكاني وجه الاعجاز راجع الى
التاليف الخاص به لا مطلق التاليف بان اعتدلت مفرداته تركيبا وزنة وعلت مركباته معنى
بان يوقع كل فن في مرتبته العليا في اللفظ والمعنى وقال ابن عطية الصحيح والذي عليه الجمهور
والحذاق في وجه اعجازه انه بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة الفاظه وذلك ان الله احاط بكل شي
علما واحاط بالكلام كله علما فاذا ترتبت اللفظة من القران علم باحاطته اي لفظة يصلح ان تلي الاولى
وتبين المعنى بعد المعنى ثم كذلك من اول القران الى اخره والبشر يعمهم الجهل والنسيان والذهول
ومعلوم ضرورة ان احدا من البشر لا يحيط بذلك فبهذا جا نظم القران في الغاية القصوى من
الفصاحة وبهذا يبطل قول من قال ان العرب كان في قدرتها الاتيان بمثله فصرفوا عن ذلك
والصحيح انه لم يكن في قدرة احد قط ولهذا ترى البليغ ينقح القصيدة او الخطبة حولا ثم ينظر فيها
فيغير فيها وهلم جرا وكتاب الله سبحانه لو نزعت منه لفظة ثم ادير لسان العرب على لفظة احسن
منها لم توجد ونحن تبين لنا البراعة في اكثره ويخفى علينا وجهها في موضع لقصورنا
عن مرتبة العرب يوميذ في سلامة الذوق وجودة القريحة وقامت الحجة على العالم بالعرب
اذ كانوا ارباب الفصاحة ومظنة المعارضة كما قامت الحجة في معجزة موسى بالسحرة وفي معجزة
عيسى بالاطبا فان الله انما جعل معجزات الانبيا بالوجه الشهير ابرع ما يكون في زمن النبي
الذي اراد اظهاره فكان السحر قد انتهى في مدة موسى الى غايته وكذلك الطب في زمن عيسى والفصاحة
في زمن محمد صلى الله عليه وسلم وقال حازم في منهاج البلغا وجه الاعجاز في القران من حيث
استمرت الفصاحة والبلاغة فيه من جميع انحايها في جميعه استمرارا لا يوجد له فترة ولا يقدر
عليه احد من البشر وكلام العرب ومن تكلم بلغتهم لا تستمر الفصاحة والبلاغة في جميع انحايها
في العالي منه الا في الشي اليسير المعدود ثم تعرض الفترات الانسانية فينقطع طيب الكلام
ورونقه فلا تستمر لذلك الفصاحة في جميعه بل توجد في تفاريق واجزا منه وقال المراكشي
في شرح المصباح الجهة المعجزة في القران تعرف بالتفكر في علم البيان وهو كما اختاره جماعة
في تعريفه ما يحترز به عن الخطا في تادية المعنى وعن تعقيده ويعرف به وجوه تحسين الكلام
بعد رعاية تطبيقه لمقتضى الحال لان جهة اعجازه ليست مفردات الفاظه والا لكانت
قبل نزوله معجزة ولا مجرد تاليفها والا لكان كل تاليف معجزا ولا اعرابها والا لكان كل كلام
معرب معجزا ولا مجرد اسلوبه والا لكان الابتدا باسلوب الشعر معجزا والاسلوب الطريق
ولكان هذيان مسيلمة معجزا ولان الاعجاز يوجد دونه اي الاسلوب في نحو فلما استياسوا
منه خلصوا نجيا فاصدع بما تومر ولا بالصرف عن معارضتهم لان تعجبهم كان من فصاحته
ولان مسيلمة وابن المقفع والمعري وغيرهم قد تعاطوها فلم ياتوا الا بما تمجه الاسماع وتنفر منه

الطباع ويضحك منه في احوال تركيبه وبها اي بتلك الاحوال اعجز البلغا واخرس الفصحا فعلي
دليل اعجازه اجمالي وهو ان العرب عجزت عنه وهو بلسانها فغيرها احري ودليل تفصيلي
مقدمته التفكر في خواص تراكيبه ونتيجته العلم بانه تنزيل من المحيط بكل شي علما وقال الاصبهاني
في تفسيره اعلم ان اعجاز القران ذكر من وجهين احدهما اعجاز متعلق بنفسه والثاني بصرف الناس
عن معارضته فالاول اما ان يتعلق بفصاحته وبلاغته او بمعناه اما الاعجاز المتعلق بفصاحته وبلاغته
فلا يتعلق بعنصره الذي هو اللفظ والمعني فان الفاظه الفاظهم قال تعالي قرانا عربيا بلسان
عربي ولا بمعانيه فان كثيرا منها موجود في الكتب المتقدمه قال تعالي وانه لفي زبر الاولين
وما هو في القران من المعارف الالهيه وبيان المبتدا والمعاد والاخبار بالغيب فاعجازه ليس براجع
الي القران من حيث هو قران بل لكونها حاصلة من غير سبق تعليم وتعلم ويكون الاخبار بالغيب
اخبار بالغيب سوا كان بهذا النظم او بغيره موردا بالعربيه او بلغة اخري بعبارة او اشارة فاذن
بالنظم المخصوص صورة القران واللفظ والمعني عنصره وباختلاف الصور يختلف حكم الشي واسمه
لا بعنصره كالخاتم والقرط والسوار فانه باختلاف صورها اختلفت اسماها لا بعنصرها الذي
هو الذهب والفضة والحديد فان الخاتم المتخذ من الذهب ومن الفضة ومن الحديد يسمي خاتما وان
كان العنصر مختلفا وان نجد خاتم وقرط وسوار من ذهب اختلفت اسماها باختلاف صورها وان
كان العنصر واحدا قال فظهر من هذا ان الاعجاز المختص بالقران يتعلق بالنظم المخصوص وبيان كون
النظم معجزا يتوقف علي بيان نظم الكلام ثم بيان ان هذا النظم مخالف لنظم ما عداه فنقول مراتب
تاليف الكلام خمس الاولي ضم الحروف المبسوطه بعضها الي بعض لتحصل الكلمات الثلاث الاسم
والفعل والحرف والثانيه تاليف هذه الكلمات بعضها الي بعض لتحصل الجمل المفيده وهو النوع
الذي يتداوله الناس جميعا في مخاطباتهم وقضا حوايجهم ويقال له المنثور من الكلام والثالثه
ضم بعض ذلك الي بعض ضما له مبادي ومقاطع ومداخل ومخارج ويقال له المنظوم والرابعه
ان يعتبر في اواخر الكلام مع ذلك تسجيع ويقال له المسجع والخامسه ان يجعل له مع ذلك
وزن ويقال له الشعر والمنظوم اما محاورة ويقال له الخطابه واما مكاتبة ويقال له الرساله
فانواع الكلام لا تخرج عن هذه الاقسام ولكل من ذلك نظم مخصوص والقران جامع لمحاسن
الجميع علي نظم غير نظم شي منها يدل علي ذلك انه لا يصح ان يقال له رساله او خطابه او شعر او سجع
كما يصح ان يقال هو كلام والبليغ اذا قرع سمعه فصل بينه وبين ما عداه من النظم ولهذا قال
تعالي وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنبيها علي ان تاليفه ليس
علي هيئة نظم يتعاطاه البشر فيمكن ان يغير بالزياده والنقصان كحاله الكتب الاخر قال
واما الاعجاز المتعلق بصرف الناس عن معارضته فظاهر ايضا اذا اعتبر وذلك انه ما من
صناعة محموده كانت او مذمومة الا وبينها وبين قوم مناسبات خفية واتفاقات جليه
بدليل ان الواحد فالواحد يوثر حرفه من الحرف فينشرح صدره فلما دعا الله اهل البلاغة
والخطابه الذين يهيمون في كل واد من المعاني بسلاطه لسانهم الي معارضة القران وعجزهم عن الاتيان
بمثله ولم يتصدوا لمعارضته لم يخف علي اولي الالباب ان صارفا الهيا صرفهم عن ذلك واي اعجاز اعظم من ان
يكون كافة البلغا عجزت في الظاهر عن معارضته مصروفة في الباطن عنها انتهى وقال

السكاكي

السكاكي في المفتاح اعلم ان اعجاز القران يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن
وصفها وكالملاحة وكما يدرك طيب النغم العارض لهذا الصوت ولا يدرك تحصيله لغير ذوي الفطر
السليمه الا باتقان علمي المعاني والبيان والتمرين فيهما وقال ابو حيان التوحيدي سئل
بندار الفارسي عن موضع الاعجاز من القران فقال هذه مساله فيها حيف علي المعني
وذلك انه شبيه بقولك ما موضع الانسان من الانسان فليس للانسان موضع
من الانسان بل متي اشرت الي جملته فقد حققته ودللت علي ذاته كذلك القران
لشرفه لا يشار الي شي منه الا وكان ذلك المعني اية في نفسه ومعجزة لمحاوله وهدي لقايله
وليس في طاقة البشر الاحاطة باغراض الله في كلامه واسراره في كتابه فلذلك حارت
العقول وتاهت البصاير عنده وقال الخطابي ذهب الاكثرون من علما النظر الي ان وجه
الاعجاز فيه من جهة البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها وصغوا فيه الي حكم الذوق قال
والتحقيق ان اجناس الكلام مختلفة ومراتبها في درجات البيان متفاوته فمنها البليغ الرصين
الجزل ومنها الفصيح القريب السهل ومنها الجايز الطلق الرسل وهذه اقسام الكلام الفاضل
المحمود فالاول اعلاها والثاني اوسطها والثالث ادناها واقربها فحازت بلاغات القران
من كل قسم من هذه الاقسام حصة واخذت من كل نوع شعبة فانتظم لها بانتظام هذه
الاوصاف نمط من الكلام يجمع صفتي الفخامة والعذوبه وهما علي انفراد في نعوتهما كالمتضادين
لان العذوبه نتاج السهوله والجزالة والمتانه تعالجان نوعا من الزعوره
فكان اجتماع الامرين في نظمه مع نبو كل واحد منهما علي الاخر فضيلة خص بها القران
ليكون اية بينة لنبيه صلى الله عليه وسلم وانما تعذر علي البشر الاتيان بمثله
لامور منها ان علمهم لا يحيط بجميع اسما اللغة العربيه واوضاعها التي هي ظروف المعاني
ولا تدرك افهامهم جميع معاني الاشيا المحموله علي تلك الالفاظ ولا تكمل معرفتهم
باستيفا جميع المنظوم ووجوه التي يكون بها ايتلافها وارتباط بعضها ببعض فيتوصلوا
باختيار الافضل من الاحسن من وجوهها الي ان ياتوا بكلام مثله وانما يقوم الكلام
بهذه الاشيا الثلاثة لفظ حاصل ومعني به قايم ورباط لهما ناظم واذا تاملت القران وجدت هذه الامور منه في غاية الشرف والفضيلة حتي لا تري شيا من الالفاظ
افصح ولا اجزل ولا اعذب من الفاظه ولا تري نظما احسن تاليفا واشد تلاوما
وتشاكلا من نظمه واما معانيه فكل ذي لب يشهد له بالتقدم في ابوابه والترقي
الي اعلا درجاته وقد توجد هذه الفضايل الثلاث علي التفرق في انواع الكلام فاما
ان توجد مجموعة في نوع واحد منه فلم توجد الا في كلام العليم القدير فخرج من هذا
ان القران انما صار معجزا لانه جا بافصح الالفاظ في احسن نظوم التاليف مضمنا اصح
المعاني من توحيد الله وتنزيه له في صفاته ودعا الي طاعته وبيان لطريق عبادته من
تحليل وتحريم وحظر واباحة من وعظ وتقويم وامر بمعروف ونهي عن منكر وارشاد
الي محاسن الاخلاق وزجر عن مساويها واضعا كل شي منها موضعه الذي لا يري شي
اولي منه ولا يتوهم في صورة العقل امر اليق به منه مودعا اخبار القرون الماضيه
وما نزل من مثلات الله بمن مضي وعاند منهم منبيا عن الكواين المستقبله في الاعصا

الايه من الزمان جامعا في ذلك بين الحجة والمحتج له والدليل والمدلول عليه ليكون ذلك اوكد
للزوم ما دعا اليه وابا عن وجوب ما امر به ونهى عنه ومعلوم ان الاتيان بمثل هذه الامور
والجمع بين اشتاتها حتى تنتظم وتتسق امر تعجز عنه قوى البشر ولا تبلغه قدرتهم فانقطع
الخلق دونه وعجزوا عن معارضته بمثله او مناقضته في شكله ثم صار المعاندون له يقولون
مره انه شعر لما راوه منظوما ومره سحر لما راوه معجوزا عنه غير مقدور عليه وقد كانوا
يجدون له وقعا في القلوب وفزعا في النفوس يريبهم ويحيرهم فلم يتمالكوا ان يعترفوا به
نوعا من الاعتراف ولذلك قالوا ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وكانوا مره بجهلهم يقولون
اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا مع علمهم ان صاحبهم امي وليس بحضرته
من يملي او يكتب في نحو ذلك من الامور التي اوجبها العناد والجهل والعجز ثم قال وقد قلت في
اعجاز القران وجها ذهب عنه الناس وهو صنيعه في القلوب وتاثيره في النفوس فانك
لا تسمع كلاما غير القران منظوما ولا منثورا اذا قرع السمع خلص له الى القلب من اللذة
والحلاوة في حال ذي الروعة والمهابة في حال اخر ما يخلص منه اليه قال تعالى لو انزلنا
هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وقال الله نزل احسن
الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم انتهى وقال
ابن سراقه اختلف اهل العلم في وجه اعجاز القران فذكروا في ذلك وجوها كثيره
كلها حكمة وصواب وما بلغوا في وجوه اعجازه جزوا واحدا من عشر معشاره فقال
هو الايجاز مع البلاغة وقال اخرون هو البيان والفصاحه وقال اخرون هو الوصف
والنظم وقال اخرون هو كونه خارجا عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب والشعر
مع كون حروفه في كلامهم ومعانيه في خطابهم والفاظه من جنس كلماتهم وهو بذاته
قبيل غير قبيل كلامهم وجنس اخر وجنس اخر متميز عن اجناس خطابهم حتى ان من اقتصر
على معانيه وغير حروفه اذهب رونقه ومن اقتصر على حروفه وغير معانيه ابطل
فايدته فكان في ذلك ابلغ دلالة على اعجازه وقال اخرون هو كون قاريه لا يكل
وسامعه لا يمل وان تكررت عليه تلاوته وقال اخرون هو ما فيه من الاخبار عن الامور
الماضيه وقال اخرون هو ما فيه من علم الغيب والحكم على الامور بالقطع وقال
اخرون هو كونه جامعا لعلوم يطول شرحها ويشق حصرها انتهى وقال الزركشي
في البرهان اهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجميع ما سبق من الاقوال لا بكل واحد على
انفراده فانه جمع ذلك كله فلا معنى لنسبته الى واحد منها بمفرده مع اشتماله على
الجميع بل وغير ذلك مما لم يسبق فمنها الروعة التي له في قلوب السامعين واسماعهم
سوا المقر والجاحد ومنها انه لم يزل ولا يزال غضا طريا في اسماع السامعين وعلى السنة
القارئين ومنها جمعه بين صفتي الجزاله والعذوبه وهما كالمتضادين لا يجتمعان
غالبا في كلام البشر ومنها جعله اخر الكتب غنيا وجعل غيره من الكتب المتقدمه
قد يحتاج الى بيان يرجع فيه اليه كما قال تعالى ان هذا القران يقص على بني اسرايل
اكثر الذي هم فيه يختلفون وقال الرماني وجوه اعجاز القران تظهر من جهات ترك المعارضة

عن غيره ٦

مع توفر الدواعي وشدة الحاجة والتحدي للكافة والصرفة والبلاغة والاخبار عن الامور المستقبلة
ونقض العادة وقياسه بكل معجزه قال ونقض العادة هو ان العاده كانت جاريه
بضروب من انواع الكلام معروفة منها الشعر ومنها السجع ومنها الخطب ومنها الرسايل
ومنها المنثور الذي يدور بين الناس في الحديث فاتى القران بطريقة مفرده خارجه عن
العاده لها منزله في الحسن تفوق به كل طريقه وتفوق الموزون الذي هو احسن
الكلام قال واما قياسه بكل معجزه فانه يظهر اعجازه من هذه الجهة اذ كان سبيل فلق البحر
وقلب العصا حيه وما جرى هذا المجرى في ذلك سبيلا واحدا في الاعجاز اذ خرج عن العاده
قصد الخلق فيه عن المعارضة وقال القاضي عياض في الشفا اعلم ان القران منطو
على وجوه من الاعجاز كثيره وتحصيلها من جهة ضبط انواعها في اربعة وجوه اولها
حسن تاليفه والتيام كلمه وفصاحته ووجوه ايجازه وبلاغته الخارقه عاده العرب
الذين هم فرسان الكلام وارباب هذا الشان والثاني صورة نظمه العجيب والاسلوب
الغريب المخالف لاساليب كلام العرب ومنهاج نظمها ونثرها الذي جا عليه ووقفت
عليه مقاطع اياته وانتهت اليه فواصل كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له قال
وكل واحد من هذين النوعين الايجاز والبلاغة بذاتها والاسلوب الغريب بذاته نوع
اعجاز على التحقيق لم يقدر العرب على الاتيان بواحد منهما اذ كل واحد خارج عن قدرتها
مباين لفصاحتها وكلامها خلافا لمن زعم ان الاعجاز في مجموع البلاغه والاسلوب
الوجه الثالث ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن فوجد كما ورد الرابع
ما انبابه من اخبار القرون السالفه والامم البايده والشرايع الداثره مما كان
لا يعلم منه القصة الواحده الا الفذ من احبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك
فيورده صلى الله عليه وسلم على وجهه وياتي به على نصه وهو امي لا يقرا ولا يكتب قال
فهذه الوجوه الاربعة من اعجازه بينة لا نزاع فيها ومن الوجوه في اعجازه غير ذلك اي وردت
بتعجيز قوم في قضايا واعلامهم انهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا قدروا على ذلك كقوله
لليهود فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا فما تمناه احد منهم وهذا الوجه
داخل في الوجه الثالث ومنها الروعة التي تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم والهيبة
التي تعتريهم عند تلاوته وقد اسلم جماعه عند سماع ايات منه كما وقع لجبير بن مطعم
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور قال فلما بلغ هذه الايه ام خلقوا
من غير شي ام هم الخالقون الى قوله المصيطرون كاد قلبي ان يطير قال وذلك اول
ما وقر الاسلام في قلبي وقد مات جماعة عند سماع ايات منه افردوا بالتصنيف
ثم قال ومن وجوه اعجازه كونه اية باقية لا يعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه
ومنها ان قارئه لا يمله وسامعه لا يمجه بل الاكباب على تلاوته يزيده حلاوة وترديده
توجب له محبه وغيره من الكلام يعادى اذا اعيد ويمل مع الترديد ولهذا وصف
صلى الله عليه وسلم القران بانه لا يخلق على كثرة الرد ومنها جمعه لعلوم ومعارف
لم يجمعها كتاب من الكتب ولا احاط بعلمها احد في كلمات قليله واحرف معدوده قال

وهذا الوجه داخل في باب بلاغته فلا يجب ان يعد فنا مفردا في اعجازه قال والاوجه
التي قبله تعد في خواصه وفضايله لا اعجازه وحقيقة الاعجاز الوجوه الاربعة الاول
فليعتمد عليها انتهى تنبيهات الاول اختلف في قدر المعجز من القران فذهب بعض
المعتزله الى انه متعلق بجميع القران والايتان السابقتان ترده وقال القاضي يتعلق
الاعجاز بسوره طويله كانت او قصيره تشبثا بظاهر قوله بسورة وقال في موضع
اخر يتعلق بسوره او قدرها من الكلام بحيث يتبين فيه تفاضل قوى البلاغة قال
فاذا كانت اية بقدر حروف سورة وان كانت كسورة الكوثر فذلك معجز قال ولم يقم
دليل على عجزهم عن المعارضة في اقل من هذا القدر وقال قوم لا يحصل الاعجاز باية
بل يشترط الايات الكثيره وقال اخرون يتعلق بقليل القران وكثيره لقوله فلياتوا
بحديث مثله قال القاضي ولا دلالة في الاية لان الحديث التام لا تتحصل حكايته في اقل
من كلمات سوره قصيره الثاني اختلف هل يعلم اعجاز القران ضرورة قال القاضي فذهب
ابو الحسن الاشعري الى ان ظهور ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ضرورة وكونه
معجزا يعلم بالاستدلال قال والذي نقوله ان الاعجمي لا يمكنه ان يعلم اعجازه الا استدلالا
وكذلك من ليس ببليغ فاما البليغ الذي قد احاط بمذاهب العرب وغرايب الصنعة فانه
يعلم من نفسه ضرورة عجزه وعجز غيره عن الاتيان بمثله الثالث اختلف في تفاوت القران
في مراتب الفصاحة بعد اتفاقهم على انه في اعلا مراتب البلاغه بحيث لا يوجد في التراكيب
ما هو اشد تناسبا ولا اعتدالا في افادة ذلك المعنى منه فاختار القاضي المنع وان كل كلمة فيه
موصوفة بالذروة العليا وان كان بعض الناس احسن احساسا له من بعض واختار ابو
نصر القشيري وغيره التفاوت فقال لا ندعي ان كل ما في القران على
ارفع الدرجات في الفصاحه وكذا قال غيره في القران الافصح والفصيح والى هذا نحا
الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم اورد سؤالا وهو انه لم لم يات القران جميعه بالافصح واجاب
عنه الصدر موهوب الجزري بما حاصله انه لو جا القران على ذلك لكان على غير النمط
المعتاد في كلام العرب من الجمع بين الافصح والفصيح فلا يتم الحجه في الاعجاز فجا على نمط
كلامهم المعتاد ليتم ظهور العجز عن معارضته ولا يقولوا مثلا اتيت بما لا قدرة لنا على
جنسه كما لا يصح من البصير ان يقول للاعمى قد غلبتك بنظري لانه يقول له انما تتم
لك الغلبه لو كنت قادرا على النظر وكان نظرك اقوى من نظري فاما اذ فقد اصل النظر
فكيف تصح مني المعارضه الرابع قيل الحكمة في تنزيه القران عن الشعر الموزون
مع ان الموزون من الكلام رتبته فوق رتبة غيره ان القران منبع الحق ومجمع الصدق
وقصارى امر الشاعر التخييل بتصور الباطل في صوره الحق والافراط في الاطرا والمبالغه
في الذم والايذا دون اظهار الحق واثبات الصدق ولهذا نزه الله نبيه عنه ولاجل شهرة
الشعر بالكذب سمى اصحاب البرهان القياسات المودية في اكثر الامر الى البطلان
والكذب شعرية وقال بعض الحكما لم ير متدين صادق اللهجة مفلق في شعره واما ما يوجد
في القران مما صورته صورة الموزون فالجواب عنه ان ذلك لا يسمى شعرا لان شرط الشعر

القصد

القصد ولو كان شعرا لكان كل من اتفق له في كلامه شي موزون شاعرا فكان الناس
كلهم شعرا لانه قل ان يخلو كلام احد عن ذلك وقد ورد ذلك على الفصحا فلو اعتقدوه
شعرا لبادروا الى معارضته والطعن عليه لانهم كانوا احرص شي على ذلك وانما
يقع ذلك لبلوغ الكلام الغاية القصوى في الانسجام وقيل البيت الواحد وما كان
على وزنه لا يسمى شعرا واقل الشعر بيتان فصاعدا وقيل الرجز لا يسمى شعرا اصلا
وقيل اقل ما يكون من الرجز شعرا اربعة ابيات وليس ذلك في القران بحال الخامس
قال بعضهم التحدي انما وقع للانس دون الجن لانهم ليسوا من اهل اللسان العربي الذي
جا القران على اساليبه وانما ذكروا في قوله قل لين اجتمعت الانس والجن تعظيما للاعجاز
لان للهيئة الاجتماعية من القوة ما ليس للافراد فاذا فرض اجتماع الثقلين فيه وظاهر
بعضهم بعضا وعجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد اعجز وقال غيره بل وقع للجن ايضا
والملايكه منويون في الاية لانهم لا يقدرون ايضا عن الاتيان بمثل القران وقال الكرماني
في غرايب التفسير انما اقتصر في الاية على ذكر الانس والجن لانه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا
الى الثقلين دون الملايكة السادس سيل الغزالي عن معنى قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا
فيه اختلافا كثيرا فاجاب الاختلاف لفظ مشترك بين معان وليس المراد نفي اختلاف
الناس فيه بل نفي الاختلاف عن ذات القران يقال هذا كلام مختلف اي لا يشبه اوله
اخره في الفصاحه او هو مختلف اي بعضه يدعو الى الدين وبعضه يدعو الى الدنيا او هو
مختلف النظم فبعضه على وزن الشعر وبعضه منزحف وبعضه على اسلوب مخصوص
في الجزاله وبعضه على اسلوب يخالفه وكلام الله منزه عن هذه الاختلافات فانه على منهاج
واحد في النظم مناسب اوله اخره وعلى درجة واحدة في غاية الفصاحه فليس يشتمل على الغث
والسمين ومسوق لمعنى واحد وهو دعوة الخلق الى الله تعالى وصرفهم عن الدنيا الى الدين
وكلام الادميين تتطرق اليه هذه الاختلافات اذ كلام الشعرا والمترسلين اذا قيس
عليه وجد فيه اختلاف في منهاج النظم ثم اختلاف في درجات الفصاحة بل في اصل الفصاحة
حتى يشتمل على الغث والسمين ولا تتساوى رسالتان ولا قصيدتان بل تشتمل قصيدة على
ابيات فصيحة وابيات سخيفه وكذلك تشتمل القصايد والاشعار على اغراض مختلفة
لان الشعرا والفصحا في كل واد يهيمون فتارة يمدحون الدنيا وتارة يذمونها وتارة
يمدحون الجبن ويسمونه حزما وتارة يذمونه ويسمونه ضعفا وتارة يمدحون الشجاعة
ويسمونها صرامه وتارة يذمونها ويسمونها تهورا ولا ينفك كلام ادمي عن هذه الاختلافات
لان منشاها اختلاف الاغراض والاحوال والانسان تختلف احواله فتساعده
الفصاحة عند انبساط الطبع وفرحه ويتعذر عليه عند الانقباض ولذلك تختلف
اغراضه فيميل الى الشي مرة ويميل عنه اخرى فيوجب ذلك اختلافا في كلامه بالضرورة
فلا يصادف انسان يتكلم في ثلاث وعشرين سنة وهي مدة نزول القران فيتكلم على
غرض واحد ومنهاج واحد ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم بشرا تختلف احواله فلو كان
هذا كلامه او كلام غيره من البشر لوجد فيه اختلاف كثير السابع قال القاضي فان قيل

هل يقولون ان غير القران من كلام الله معجز كالتوراة والانجيل قلنا ليس شي من ذلك
بمعجز في النظم والتاليف وان كان معجزا كالقران فيما يتضمن من الاخبار بالغيوب وانما
لم يكن معجزا لان الله لم يصفه بما وصف به القران ولانا قد علمنا انه لم يقع التحدي اليه كما
وقع معجزا الا ان الله لم يصفه بما وصف في القران ولان ذلك اللسان لا يتاتى فيه من وجوه
الفصاحة ما يقع به التفاضل الذي ينتهي الى حد الاعجاز وقد ذكر ابن جني في الخاطريات
في قوله قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى ان العدول عن قوله واما ان نلقي
لغرضين احدهما لفظي وهو المزاوجة لرؤوس الاي والاخر معنوي وهو انه تعالى اراد
ان يخبر عن قوة انفس السحرة واستطالتهم على موسى فجاء عنهم باللفظ اتم واوفى منه
في اسنادهم الفعل اليه ثم اورد سوالا وهو انا لا نعلم ان السحرة لم يكونوا اهل لسان
فيذهب بهم هذا المذهب من صنعة الكلام واجاب بان جميع ما ورد في القران
حكاية عن اهل اللسان من القرون الخالية انما هو معرب عن معانيهم وليس بحقيقة
الفاظهم ولهذا لا يشك في ان قوله تعالى قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم
من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى ان هذه الفصاحة لم تجر على لغة العجم
الثامن قال البارزي في اول كتابه انوار التحصيل في اسرار التنزيل اعلم ان المعنى
الواحد قد يخبر عنه بالفاظ بعضها احسن من بعض وكذلك كل واحد من جزئي الجملة قد
يعبر عنه بافصح ما يلائم الجزء الاخر ولا بد من استحضار معاني الجمل واستحضار جميع
ما يلائمها من الالفاظ ثم استعمال انسبها وافصحها واستحضار هذا متعذر على البشر
في اكثر الاحوال وذلك عتيد حاصل في علم الله فلذلك كان القران احسن الحديث
وافصحه وان كان مشتملا على الفصيح والافصح والمليح والاملح ولذلك امثلة منها قوله
تعالى وجنى الجنتين دان لو قال مكانه وثمر الجنتين قريب لم يقم مقامه من جهة الجناس
بين الجنى والجنتين ومن جهة ان الثمر لا يشعر بمصيره الى حال يجنى فيها ومن جهة
مواخاة الفواصل ومنها قوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب احسن من التعبير
بتقرا لثقله بالهمزة ومنها لا ريب فيه احسن من لا شك فيه لثقل الادغام ولهذا
كثر ذكر الريب ومنها ولا تهنوا احسن من ولا تضعفوا لخفته ووهن العظم مني
احسن من ضعف لان الفتحة اخف من الضمة ومنها امن اخف من صدق ولذا كان
ذكره اكثر من ذكر التصديق وآثرك الله اخف من فضلك وآتى اخف من اعطى وانذر
اخف من خوف وخير لكم اخف من افضل لكم والمصدر في نحو هذا خلق الله يؤمنون
بالغيب اخف من مخلوق والغائب وتنكح اخف من تتزوج لان فعل اخف من تفعل ولهذا
كان ذكر النكاح فيه اكثر ولاجل التخفيف والاختصار استعمل لفظ الرحمة والغضب
والرضى والحب والمقت في اوصاف الله مع انه لا يوصف بها حقيقة لانه لو عبر عن ذلك بالفاظ
الحقيقة لطال الكلام كان يقال يعامله معاملة المحب والماقت فالمجاز في مثل هذا
افضل من الحقيقة لخفته واختصاره وابتنائه على التشبيه البليغ فان قوله فلما
آسفونا انتقمنا منهم احسن من فلما عاملونا معاملة الغضب او فلما اتوا الينا ما ياتيه

المغضب

المغضب انتهى التاسع قال الرماني فان قال قائل فلعل السور القصار يمكن فيها
المعارضة قيل لا يجوز فيها ذلك من قبل ان التحدي قد وقع بها فظهر العجز عنها في قوله فاتوا
بسورة فلم يخص بذلك الطوال دون القصار فان قال فانه يمكن في القصار تغيير الفواصل
فيجعل بدل كل كلمة ما يقوم مقامها فهل يكون ذلك معارضة قيل له لا من قبل ان المفحم
يمكنه ان ينشي بيتا واحدا ولا يفصل بطبعه بين مكسور وموزون فلو ان مفحما رام ان يجعل
بدل قوافي قصيدة رؤبة وقاتم الاعماق خاوي المخترق مشتبه الاعلام لماع الخفق فجعل
وبدل الريح من حيث الخرق فجعل بدل المخترق المرق وبدل الخفق الشفق وبدل
الخرق انطلق لامكنه ذلك ولم يثبت له به قول الشعر ولا معارضة رؤبة في هذه
القصيدة عند احد له ادنى معرفة فكذلك سبيل من غير الفواصل

النوع الخامس والستون في العلوم المستنبطة من القران

قال تعالى ما فرطنا في الكتاب
من شي وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شي وقال صلى الله عليه وسلم ستكون
فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم
اخرجه الترمذي وغيره واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال من اراد
العلم فعليه بالقران فان فيه خبر الاولين والاخرين قال البيهقي يعني اصول العلم واخرج
البيهقي عن الحسن قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة منها التوراة والانجيل
والزبور والفرقان ثم اودع علوم الثلاثة الفرقان وقال الامام الشافعي رضي الله عنه جميع
ما تقوله الامة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقران وقال ايضا جميع ما حكم
به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القران قلت ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه
وسلم اني لا احل الا ما احل الله في كتابه ولا احرم الا ما حرم الله في كتابه اخرجه بهذا اللفظ
الامام الشافعي في الام وقال سعيد بن جبير ما بلغني حديث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه في كتاب الله وقال ابن مسعود اذا حدثتكم بحديث
انباتكم بتصديقه من كتاب الله اخرجهما ابن ابي حاتم وقال الشافعي ايضا ليست
تنزل باحد في الدين نازلة الا في كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها فان قيل من الاحكام
ما ثبت ابتداء بالسنة قلنا ذلك ماخوذ من كتاب الله في الحقيقة لان كتاب الله اوجب
علينا اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وفرض الاخذ بقوله وقال الشافعي مرة بمكة
سلوني عما شئتم اخبركم عنه في كتاب الله فقيل له ما تقول في المحرم يقتل الزنبور
فقال بسم الله الرحمن الرحيم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وحدثنا سفيان
ابن عيينة عن عبد الملك ابن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وحدثنا سفيان عن مسعر بن كدام
عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب انه امر بقتل المحرم الزنبور
واخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال لعن الواشمات والمتوشمات والمتنمصات
والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فبلغ ذلك امراة من بني اسد فقالت له انه بلغني
انك لعنت كيت وكيت فقال وما لي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم

مصداقه
بمكة

وهو في كتاب الله فقالت لقد قرات ما بين اللوحين فما وجدت فيه كما تقول قال لين كنت
قراتيه لقد وجدتيه اما قرات وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلي قال فانه
قد نهي عنه وحكي ابن سراقة في كتاب الاعجاز عن ابي بكر بن مجاهد انه قال يوما ما من شي في العالم
الا وهو في كتاب الله فقيل له فاين ذكر الخانات فقال في قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا
غير مسكونة فيها متاع لكم فهي الخانات وقال ابن برجان ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من شي فهو
في القران او فيه اصله قرب او بعد فهمه من فهمه وعمه عنه من عمه وكذا كل ما حكم او قضي به وانما
يدرك الطالب من ذلك بقدر اجتهاده وبذل وسعه ومقدار فهمه وقال غيره ما من شي الا يمكن
استخراجه من القران لمن فهمه الله حتي ان بعضهم استنبط عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا
وستين سنة من قوله في سورة المنافقين ولن يوخر الله نفسا اذا جا اجلها فانها راس ثلاث
وستين سورة وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده وقال ابن ابي الفضل المرسي جمع القران
علوم الاولين والاخرين بحيث لم يحط به علما حقيقة الا المتكلم بها ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلا ما استاثر به سبحانه ثم ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابه واعلامهم مثل الخلفا الاربعة
وابن مسعود وابن عباس حتي قال لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله ثم ورث عنه
التابعون باحسان ثم تقاصرت الهمم وفترت العزايم وتضال اهل العلم وضعفوا عن حمل
ما حمله الصحابه والتابعون من علومه وسابر فنونه فنوعوا علومه وقامت كل طايفه بفن
من فنونه فاعتني قوم بضبط لغاته وتحرير كلماته ومعرفه مخارج حروفه وعدد ها وعدد
كلماته واياته وسوره واحزابه وانصافه وارباعه وعدد سجداته وتعليم عند كل عشر ايات
الي غير ذلك من حصر الكلمات المتشابهه والايات المماثله من غير تعرض لمعانيه ولا تدبر
لما اودع فيه فسموا القرا واعتني النحاه بالمعرب منه والمبني من الاسما والافعال والحروف العامله
واوسعوا الكلام في الاسما وتوابعها وضروب الافعال واللازم والمتعدي ورسوم خط الكلمات وجميع
ما يتعلق به حتي ان بعضهم اعرب مشكله وبعضهم اعربه كلمة كلمة واعتني المفسرون بالفاظه
فوجدوا منه لفظا يدل على معني واحد ولفظا يدل على معنيين ولفظا يدل على اكثر فاجروا الاول
على حكمه واوضحوا معني الخفي منه وخاضوا في ترجيح احد محتملات ذي المعنيين والمعاني واعمل كل
منهم فكره وقال بما اقتضاه نظره واعتني الاصوليون بما فيه من الادلة العقليه والشواهد الاصليه
والنظريه مثل قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا الي غير ذلك من الايات الكثيره فاستنبطوا
منه ادله على وحدانية الله ووجوده وبقايه وقدمه وقدرته وعلمه وتنزيهه عما لا يليق به وسموا
هذا العلم باصول الدين وتاملت طايفه منهم معاني خطابه فرات منها ما يقتضي العموم ومنها
ما يقتضي الخصوص الي غير ذلك فاستنبطوا منه احكام اللغات من الحقيقة والمجاز وتكلموا في التخصيص
والاخبار والنص والظاهر والمجمل والمحكم والمتشابه والامر والنهي والنسخ الي غير ذلك من انواع
الاقيسه واستصحاب الحال والاستقرا وسموا هذا الفن اصول الفقه واحكمت طايفه
صحيح النظر وصادق الفكر ما فيه من الحلال والحرام وساير الاحكام فاسسوا اصوله وفرعوا
فروعه وبسطوا القول في ذلك بسطا حسنا وسموه بعلم الفروع وبالفقه ايضا وتلمحت
طايفة ما فيه من قصص القرون السالفه والامم الخاليه ونقلوا اخبارهم ودونوا اثارهم

دوقايعهم

ووقايعهم حتي ذكروا بدو الدنيا واول الاشيا وسموا ذلك بالتاريخ والقصص وتنبه اخرون
لما فيه من الحكم والامثال والمواعظ التي تقلقل قلوب الرجال وتكاد تدكدك الجبال فاستنبطوا
مما فيه من الوعد والوعيد والتحذير والتبشير وذكر الموت والمعاد والنشر والحشر والحساب
والعقاب والجنة والنار فصولا من المواعظ واصولا من الزواجر فسموا بذلك الخطبا والوعاظ
واستنبط قوم مما فيه من اصول التعبير مثل ما ورد في قصة يوسف في البقرات
السمان وفي منامي صاحبي السجن وفي روياه الشمس والقمر والنجوم ساجدة وسموه تعبير
الرويا واستنبطوا تفسير كل رويا من الكتاب فان عز عليهم اخراجها منه فمن السنة
التي هي شارحة للكتاب فان عسر فمن الحكم والامثال ثم نظروا الى اصطلاح العوام
في مخاطباتهم وعرف عاداتهم الذي اشار اليه القران بقوله وامر بالعرف واخذ قوم
مما في اية المواريث من ذكر السهام واربابها وغير ذلك علم الفرايض واستنبطوا منها
من ذكر النصف والثلث والربع والسدس والثمن حساب الفرايض ومسايل العول
واستخرجوا منه احكام الوصايا ونظر قوم الى ما فيه من الايات الدالات على الحكم الباهرة
في الليل والنهار والشمس والقمر ومنازله والنجوم والبروج وغير ذلك فاستخرجوا منه
علم المواقيت ونظر الكتاب والشعرا الى ما فيه من جزالة اللفظ وبديع النظم وحسن
السياق والمبادي والمقاطع والمخالص والتلوين في الخطاب والاطناب والايجاز
وغير ذلك فاستنبطوا منه المعاني والبيان والبديع ونظر فيه ارباب الاشارات
واصحاب الحقيقة فلاح لهم من الفاظه معان ودقايق جعلوا لها اعلاما اصطلحوا عليها
مثل الفنا والبقا والحضور والخوف والهيبة والانس والوحشة والقبض والبسط وما
اشبه ذلك هذه الفنون التي اخذتها الملة الاسلامية منه وقد احتوي على علوم
اخري من علوم الاوايل مثل الطب والجدل والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة
والنجامة وغير ذلك اما الطب فمداره على حفظ نظام الصحة واستحكام القوة وذلك
انما يكون باعتدال المزاج بتفاعل الكيفيات المتضادة وقد جمع ذلك في اية واحدة
وهي قوله وكان بين ذلك قواما وعرفنا فيه بما يعيد نظام الصحة بعد اختلاله وحدوث
الشفا للبدن بعد اعتلاله في قوله شراب مختلف الوانه فيه شفا للناس ثم زاد
على طب الاجساد بطب القلوب وشفا الصدور واما الهيئة ففي تضاعيف سوره
من الايات التي ذكر فيها ملكوت السموات والارض وما بث في العالم العلوي والسفلي
من المخلوقات واما الهندسة ففي قوله انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب الاية واما
الجدل فقد حوت اياته من البراهين والمقدمات والنتايج والقول بالموجب والمعارضة
وغير ذلك شيا كثيرا ومناظرة ابراهيم نمرود ومحاجته قومه اصل في ذلك عظيم واما
الجبر والمقابلة فقد قيل ان اوايل السور فيها ذكر مدد واعوام وايام لتواريخ امم
سالفة وان فيها تاريخ بقا هذه الامة وتاريخ مدة الدنيا وما مضي وما بقي مضروب
بعضها في بعض واما النجامة ففي قوله او اثارة من علم فقد فسره بذلك ابن عباس
وفيه اصول الصنايع واسما الالات التي تدعو الضرورة اليها كالخياطة في قوله

وطفقا يخصفان والحداده اتوني زبر الحديد والنا له الحديد والبنا في ايات والنجاره واصنع
الفلك والغزل نقضت غزلها والنسج كمثل العنكبوت اتخذت بيتا والفلاحه افرايتم
ماتحرثون الايات والعبيد في ايات والغوص كل بنا وغواص واستخرجوا منه حلية ۵
والصباغه واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا والزجاجه صرح ممرد من
قوارير المصباح في زجاجة والفخاره فاوقد لي يا هامان على الطين والملاحه اما السفينة
الاية والكتابه علم بالقلم والخبز احمل فوق راسي خبزا والطبخ بعجل حنيذ والغسل والقصارة ۵
وثيابك فطهر قال الحواريون وهم القصارون والجزاره الا ما ذكيتم والبيع والشرا في ايات
والصبغ صبغة الله جدد بيض وحمر والحجاره وتنحتون من الجبال بيوتا والكياله والوزن
في ايات والرمي وما رميت اذ رميت واعدوا لهم ما استطعتم من قوة وفيه من اسما الالات
وضروب الماكولات والمشروبات والمنكوحات وجمع ما وقع ويقع في الكاينات ما يحقق
قوله ما فرطنا في الكتاب من شي انتهى كلام المرسي ملخصا وقال ابن سراقه من بعض وجوه
اعجاز القران ما ذكر الله فيه من اعداد الحساب والجمع والقسمة والضرب والموافقه ۵
والتاليف والمناسبة والتنصيف والمضاعفه ليعلم بذلك اهل العلم بالحساب انه صلى
الله عليه وسلم صادق في قوله وان القران ليس من عنده اذ لم يكن ممن خالط الفلاسفه
ولا تلقى الحساب واهل الهندسه وقال الراغب ان الله تعالى كما جعل نبوة النبيين بنبينا
صلى الله عليه وسلم مختتمة وشرايعهم بشريعته من وجه منتسخة ومن وجه مكملة متممة
جعل كتابه المنزل عليه متضمنا لثمره كتبه التي اولاها اوليك كما نبه عليه بقوله يتلوا
صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وجعل من معجزة هذا الكتاب انه مع قلة الحجم متضمن للمعنى
الجم بحيث تقصر الالباب البشريه عن احصايه والالات الدنيويه عن استيفايه
كما نبه عليه بقوله ولو ان ما في الارض من شجره اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت كلمات الله فهو وان كان لا تخلوا الناظر فيه من نور ما يريه ونفع ما يوليه

كالبدر من حيث التفت رايته ۰ يهدي الي عينيك نورا ثاقبا

كالشمس في كبد السما وضوها ۰ يغشي البلاد مشارقا ومغاربا

واخرج ابو نعيم وغيره عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال قيل لموسى عليه السلام انما مثل كتاب
احمد في الكتب بمنزله وعا فيه لبن كلما مخضته اخرجت زبدته وقال القاضي ابو بكر بن العربي
في قانون التاويل علوم القران خمسون علما واربعة علم وسبعة الاف علم وسبعون
الف علم على عدد كلم القران مضروبة في اربعة اذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومقطع
وهذا مطلق دون اعتبار تركيب وما بينهما من روابط وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه
الا الله قال وام علوم القران ثلاثه توحيد وتذكير واحكام فالتوحيد يدخل فيه ۵
معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق باسمايه وصفاته وافعاله والتذكير منه الوعد ۵
والوعيد والجنة والنار وتصفية الظاهر والباطن والاحكام منها التكاليف كلها وتبيين
المنافع والمضار والامر والنهي والندب ولذلك كانت الفاتحه ام القران لان فيها ۵
الاقسام الثلاثه وسورة الاخلاص ثلثه لاشتمالها على احد الاقسام الثلاثه وهو

التوحيد

التوحيد وقال ابن جرير القران يشتمل على ثلاثة اشيا التوحيد والاخبار والديانات
ولهذا كانت سورة الاخلاص ثلثه لانها تشتمل التوحيد كله وقال علي بن عيسى القران
يشتمل على ثلاثين شيا الاعلام والتنبيه والامر والنهي والوعد والوعيد ووصف الجنة
والنار وتعليم الاقرار باسم الله وبصفاته وتعليم الاعتراف بانعامه والاحتجاج على المخالفين
والرد على الملحدين والبيان عن الرغبه والرهبة والخير والشر والحسن والقبيح ونعت
الحكمة وفضل المعرفه ومدح الابرار وذم الفجار والتسليم والتحسين والتوكيد والتقريع
والبيان عن ذم الاخلاق وشرف الاداب قال شيذله وعلى التحقيق ان تلك الثلاثه
التي قالها ابن جرير يشمل هذه كلها بل اضعافها فان القران لا يستدرك ولا تحصى عجايبه وانا اقول
قد اشتمل كتاب الله العزيز على كل شي اما انواع العلوم فليس منها باب ولا مساله هي اصل
الا وفي القران ما يدل عليها وفيه عجايب المخلوقات وملكوت السموات والارض وما
في الافق الاعلى وتحت الثرى وبدو الخلق واسما مشاهير الرسل والملايكة وعيون
اخبار الامم السالفة كقصة ادم مع ابليس في اخراجه من الجنة وفي الولد الذي سماه عبد
الحارث ورفع ادريس واغراق قوم نوح وقصة عاد الاولى والثانيه وثمود والناقة
وقوم يونس وقوم شعيب الاولين والاخرين وقوم لوط وقوم تبع واصحاب الرس وقصة
ابراهيم في مجادلته قومه ومناظرته نمرود ووضعه ابنه اسمعيل مع امه بمكة وبنايه
البيت وقصة الذبيح وقصة يوسف وما ابسطها وقصة موسى في ولادته والقايه في
اليم وقتله القبطي ومسيره الى مدين وتزوجه بنت شعيب وكلامه تعالى بجانب الطور
ومجيه الى فرعون وخروجه واغراق عدوه وقصة العجل والقوم الذين خرج بهم واخذتهم
الصعقه وقصة القتيل وذبح البقره وقصته مع الخضر وقصته في قتال الجبارين
وقصة القوم الذين ساروا في سرب من الارض الى الصين وقصة طالوت وداود مع
جالوت وفتنته وقصة سليمان وخبره مع ملكة سبا وفتنته وقصة القوم الذين
خرجوا فرارا من الطاعون فاماتهم الله ثم احياهم وقصة ذي القرنين ومسيره الى مغرب
الشمس ومطلعها وبنايه السد وقصة ايوب وذي الكفل والياس وقصة مريم وولادتها
عيسى وارساله ورفعه وقصه زكريا وابنه يحيى وقصة اصحاب الكهف وقصة اصحاب
الرقيم وقصة بخت نصر وقصه الرجلين الذين لاحدهما الجنة وقصه اصحاب الجنة وقصة
مومن ال ياسين وقصة اصحاب الفيل وفيه من شان النبي صلى الله عليه وسلم دعوة
ابراهيم به والبشاره عيسى وبعثه وهجرته ومن غزواته يزيد ابن الحضرمي في البقره وغزوة
بدر في سورة الانفال واحد في ال عمران وبدر الصغرى فيها والخندق في الاحزاب والحديبيه
في الفتح والنضير في الحشر وحنين وتبوك في براه وحجة الوداع في المايده ونكاحه
زينب بنت جحش وتحريم سريته وتظاهر ازواجه عليه وقصة الافك وقصة الاسرا
وانشقاق القمر وسحر اليهود اياه وفيه بدا خلق الانسان الى موته وكيفية الموت وقبض
الروح وما يفعل بها بعد وصعودها الى السما وفتح الباب للمومنة والقا الكافره ۵
وعذاب القبر والسوال فيه ومقر الارواح واشراط الساعة الكبرى وهي نزول عيسى

لقين ن

وخروج الدجال وياجوج وماجوج والدابة والدخان ورفع القران والخسف وطلوع
الشمس من مغربها وغلق باب التوبه واحوال البعث من النفخات الثلاث نفخة الفزع ونفخة
الصعق ونفخة القيام والحشر واهوال الموقف وشدة حر الشمس وظل العرش والميزان
والحوض والصراط والحساب لقوم ونجاة اخرين منه وشهادة الاعضا وايتا الكتب بالايمان
والشمايل وخلف الظهر والشفاعه والمقام المحمود والجنة وابوابها وما فيهما من الاودية وانواع
العقاب والوان العذاب والزقوم والحميم وفيه جميع اسمايه تعالى الحسني كما ورد في حديث
ومن اسمايه مطلقا الف اسم ومن اسما النبي صلى الله عليه وسلم جملة وفيه شعب الايمان البضع
والسبعون وشرايع الاسلام الثلاثمايه وخمسة عشر وفيه انواع الكبابر وكثير من
الصغاير وفيه تصديق كل حديث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك مما يحتاج
شرحه الى مجلدات وقد افرد الناس كتبا فيما تضمنه القران من الاحكام قال القاضي
اسمعيل وبكر بن العلا وابي بكر الرازي والكيا الهراسي وابي بكر بن العربي وعبد المنعم بن
الفرس وابن خويز منداد وافرد اخرون كتبا فيما تضمنه من علم الباطن وافرد بن برجان
كتابا فيما تضمنه من معاضدة الاحاديث وقد الفت كتابا سميته الاكليل في استنباط
التنزيل ذكرت فيه كلما استنبط منه من مساله فقهيه او اصليه او اعتقاديه وبعضها
مما سوي ذلك كثير الفايده جم العايده يجري مجري الشرح لما اجملته في هذا النوع فليراجعه
من اراد الوقوف عليه فصل قال الغزالي وغيره ايات الاحكام خمس مايه ايه وقال
بعضهم مايه وخمسون قيل ولعل مرادهم المصرح به فان ايات القصص والامثال
وغيرها يستنبط منها كثير من الاحكام قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتاب
الامام في ادلة الاحكام معظم اي القران لا تخلو عن احكام مشتملة على اداب حسنة
واخلاق جميلة ثم من الايات ما صرح فيه بالاحكام ومنها ما يوخذ بطريق الاستنباط اما
بلا ضم الى اية اخري كاستنباط صحة انكحة الكفار من قوله وامراته حمالة الحطب وصحة
صوم الجنب فالان باشروهن الى قوله حتى يتبين الاية واما به كاستنباط ان اقل الحمل
سته اشهر من قوله وحمله وفصاله ثلاثون شهرا مع قوله وفصاله في عامين قال
ويستدل على الاحكام تارة بالصيغة وهو ظاهر وتارة بالاخبار مثل احل لكم حرمت
عليكم الميتة كتب عليكم الصيام وتارة بما رتب عليها في العاجل والاجل من خير او شر
او نفع او ضر وقد نوع الشارع ذلك انواعا كثيره ترغيبا لعباده وترهيبا وتقريبا الى
افهامهم فكل فعل عظمه الشرع او مدحه او مدح فاعله لاجله او احبه او احب فاعله او
رضي به او رضي عن فاعله او وصفه بالاستقامه او البركة او الطيب او اقسم به او بفاعله
كالاقسام بالشفع والوتر وبخيل المجاهدين وبالنفس اللوامه او نصبه سببا لذكره
لعبده او لمحبته او لثواب عاجل او اجل او لشكره له او لهدايته اياه او لارضا فاعله او لمغفرة
ذنبه وتكفير سياته او لقبوله او لنصرة فاعله او بشارته او وصف فاعله بالطيب او وصف
الفعل بكونه معروفا او نفي الحزن والخوف عن فاعله او وعده بالامن او نصب سببا لولايته
او اخبر عن دعا الرسول بحصوله او وصفه بكونه قربه او بصفة مدح كالحياة والنور

والشفا فهو دليل على مشروعيته المشتركة بين الوجوب والندب وكل فعل طلب
الشارع تركه او ذمه او ذم فاعله او عتب عليه او مقت فاعله او لعنه او نفي محبته
او محبة فاعله او الرضي به او عن فاعله او شبه فاعله بالبهايم او بالشياطين او جعله
مانعا من الهدي او من القبول او وصفه بسو او كراهة او استعاذ الانبيا منه او ابغضوه
او جعل سببا لنفي الفلاح او لعذاب عاجل او اجل او لذم او لوم او ضلاله او معصية او وصف
بخبث او رجس او نجس او بكونه فسقا او اثما او سببا لاثم او رجس او لعن او غضب او زوال
نعمة او حلول نقمة او حد من الحدود او قسوة او خزي او ارتهان نفس او لعداوة الله ومحاربته
او لاستهزايه او سخريته او جعله الله سببا لنسيانه فاعله او وصف نفسه بالصبر عليه او
بالحلم او بالصفح عنه او دعي الى التوبه منه او وصف فاعله بخبث او احتقار او نسبه الى عمل
الشيطان او تزيينه او تولي الشيطان لفاعله او وصفه بصفة ذم ككونه ظلما او بغيا
او عدوانا او اثما او مرضا او تبرا الانبيا منه او من فاعله او شكوا الى الله من فاعله او جاهروا
فاعله بالعداوه او نهوا عن الاسي والحزن عليه او نصب سببا لخيبة فاعله عاجلا او اجلا او
رتب عليه حرمان الجنة وما فيها او وصف فاعله بانه عدو لله او بان الله عدوه او اعلم فاعله
بحرب الله ورسوله او حمل فاعله اثم غيره او قيل فيه لا ينبغي هذا او لا يكون او امره
بالتقوي عند السوال عنه او امر بفعل مضاده او بهجر فاعله او تلاعن فاعلوه في الاخرة
او تبرا بعضهم من بعض او دعا بعضهم على بعض او وصف فاعله بالضلاله وانه ليس
من الله في شي او ليس من الرسول واصحابه او جعل اجتنابه سببا للفلاح او جعل سببا
لايقاع العداوه والبغضا بين المسلمين او قيل هل انتم منتهون او نهي الانبيا عن الدعا
لفاعله او رتب عليه ابعادا او طردا او لفظة قتل من فعله او قاتله الله او اخبر ان فاعله
لا يكلمه الله يوم القيامه ولا ينظر اليه ولا يزكيه ولا يصلح عمله ولا يهدي كيده او لا يفلح
او قيض له الشيطان او جعل سببا لازاغة قلب فاعله او صرفه عن ايات الله وسواله
عن علة الفعل فهو دليل على المنع من الفعل ودلالته على التحريم اظهر من دلالته
على مجرد الكراهة وتستفاد الاباحه من لفظ الاحلال ونفي الجناح والحرج والاثم والمواخذه
ومن الاذن فيه والعفو عنه ومن الامتنان بما في الاعيان من المنافع ومن السكوت عن
التحريم ومن الانكار على من حرم الشي ومن الاخبار بانه خلق او جعل لنا والاخبار عن
فعل من قبلنا غير ذام لهم عليه فان اقترن باخباره مدح دل على مشروعيته وجوبا
واستحبابا انتهي كلام الشيخ عز الدين وقال غيره قد يستنبط من السكوت وقد استدل
جماعة على ان القران غير مخلوق بان الله ذكر القران في ثمانية عشر موضعا وقال
انه مخلوق وذكر القران في اربعة وخمسين موضعا ولم يقل بانه مخلوق ولما جمع بينهما
غاير فقال الرحمن علم القران خلق الانسان

النوع السادس والستون

في امثال القران افرده بالتصنيف الامام ابو الحسن الماوردي من كبار اصحابنا قال
تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القران من كل مثل لعلهم يتذكرون وقال وتلك الامثال
نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون واخرج البيهقي عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى

ان القران نزل على خمسة اوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاعملوا بالحلال
واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وامنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال قال الماوردي من
اعظم علم القران علم امثاله والناس في غفلة عنه لاشتغالهم بالامثال واغفالهم الممثلات
والمثل بلا ممثل كالفرس بلا لجام والناقة بلا زمام وقال غيره قد عده الشافعي مما يجب
على المجتهد معرفته من علوم القران فقال ثم معرفة ما ضرب فيه من الامثال الدوال
على طاعته المبينة لاجتناب معصيته وقال الشيخ عز الدين انما ضرب الله الامثال في
القران تذكيرا ووعظا فما اشتمل منها على تفاوت في ثواب او على احباط عمل او على
مدح او ذم او نحوه فانه يدل على الاحكام وقال غيره ضرب الامثال في القران يستفاد
منه امور كثيرة التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير وتقريب المراد
للعقل وتصويره بصورة المحسوس فان الامثال تصور المعاني بصورة الاشخاص
لانها اثبت في الاذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس ومن ثم كان الغرض من
المثل تشبيه الخفي بالجلي والغايب بالشاهد وتاتي امثال القران مشتملة على بيان
تفاوت الاجر وعلى المدح والذم وعلى الثواب والعقاب وعلى تفخيم الامر او تحقيره وعلى
تحقيق امر او ابطاله قال تعالى وضربنا لكم الامثال فامتن علينا بذلك لما تضمنته من
الفوايد قال الزركشي في البرهان ومن حكمته تعليم البيان وهو من خصايص هذه الشريعة
وقال الزمخشري التمثيل انما يصار اليه لكشف المعاني وادناء المتوهم من الشاهد فان
كان الممثل له عظيما كان الممثل به مثله وان كان حقيرا كان الممثل به كذلك وقال الاصبهاني
لضرب العرب الامثال واستحضار العلما المثال والنظاير شان ليس بالخفي في ابراز خفيات
الدقايق ورفع الاستار عن الحقايق تريك المتخيل في صورة المتحقق والمتوهم في صورة
المتيقن والغايب كانه مشاهد وفي ضرب الامثال تبكيت للخصم الشديد الخصومة
وقمع لصورة الجامح الابي فانه يوثر في القلوب ما لا يوثر وصف الشي في نفسه ولذلك
اكثر الله تعالى في كتابه وفي ساير كتبه الامثال ومن سور الانجيل سورة تسمى سورة الامثال
وفشت في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكلام الانبيا والحكما فصل امثال القران
ظاهر مصرح به وكامن لا ذكر للمثل فيه فمن امثلة الاول قوله تعالى مثلهم كمثل الذي
استوقد نارا الايات ضرب فيها للمنافقين مثلين مثلا بالنار ومثلا بالمطر اخرج
ابن ابي حاتم وغيره من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله
للمنافقين كانوا يعتزون بالاسلام فيناكحهم المسلمون ويوارثونهم ويقاسمونهم الفي
فلما ماتوا سلبهم الله العز كما سلب صاحب النار ضوءه وتركهم في ظلمات يقول
في عذاب او كصيب هو المطر ضرب مثله في القران فيه ظلمات يقول ابتلا ورعد وبرق
تخويف يكاد البرق يخطف ابصارهم يقول يكاد محكم القران يدل على عورات المنافقين
كلما اضاء لهم مشوا فيه يقول كلما اصاب المنافقون في الاسلام عزا اطمانوا فان اصاب
الاسلام نكبة قاموا ليرجعوا الى الكفر كقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف الاية
ومنها قوله تعالى انزل من السما ما فسالت اودية بقدرها الاية اخرج ابن ابي حاتم من

طريق علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله احتملت منه القلوب على قدر يقينها
وشكها فاما الزبد فيذهب جفاء وهو الشك واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وهو
اليقين كما يجعل الحلي في النار فيوخذ خالصه ويترك خبثه في النار كذلك يقبل اليقين ويترك
الشك واخرج عن عطا قال هذا مثل ضربه الله للمومن والكافر واخرج عن قتادة قال
هذه ثلاثة امثال ضربها الله في مثل واحد يقول كما اضمحل هذا الزبد فصار جفاء لا ينتفع
به ولا ترجى بركته كذلك يضمحل الباطل عن اهله وكما مكث هذا الما في الارض فامرعت
وربت بركته واخرجت نباتها وكذلك الذهب والفضة حين ادخل النار ذهب خبثه
كذلك يبقى الحق لاهله وكما اضمحل خبث هذا الذهب والفضة حين ادخل في النار
كذلك يضمحل الباطل عن اهله ومنها قوله تعالى والبلد الطيب الاية اخرج ابن ابي حاتم
من طريق علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله للمومن يقول هو طيب وعمله طيب
كما ان البلد الطيب ثمرها طيب والذي خبث ضرب مثلا للكافر كالبلد السبخة المالحة
والكافر هو الخبيث وعمله خبيث ومنها قوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة
الاية اخرج البخاري عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب يوما لاصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فيمن ترون هذه الاية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب قالوا
الله اعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شي فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس
ضربت مثلا لعمل قال عمر لاي عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله
ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله واما الكامنة فقال الماوردي سمعت
ابا اسحق ابراهيم بن مضارب بن ابراهيم يقول سمعت ابي يقول سالت الحسين بن الفضل
فقلت انك تخرج امثال العرب والعجم من القران فهل تجد في كتاب الله خير الامور اوساطها
قال نعم في اربعة مواضع قوله لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقوله والذين اذا انفقوا لم
يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها
كل البسط وقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا قلت فهل تجد في
كتاب الله من جهل شيا عاداه قال نعم في موضعين بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه واذ
لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم قلت فهل تجد في كتاب الله احذر شر من احسنت
اليه قال نعم وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قلت فهل تجد ليس الخبر كالعيان
قال في قوله اولم تومن قال بلى ولكن ليطمين قلبي قلت فهل تجد في الحركات البركات قال
في قوله ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة قلت فهل تجد كما تدين
تدان قال من يعمل سوا يجز به قلت فهل تجد فيه قولهم حين تقلي تدري قال وسوف
يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا قلت فهل تجد فيه لا يلدغ المومن من جحر مرتين
قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل قلت فهل تجد فيه من اعان ظالما سلط
عليه قال كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير قلت فهل تجد فيه
قولهم لا تلد الحية الا الحية قال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قلت فهل تجد فيه للحيطان اذان قال
وفيكم سماعون لهم قلت فهل تجد فيه الجاهل مرزوق والعالم محروم قال من كان في الضلالة فليمدد

له الرحمن مدا قلت فهل تجد فيه الحلال لا ياتيك الا قوتا والحرام لا ياتيك الا جزافا قال اذ تاتيهم
حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم فابـــــــل عقد جعفر بن شمس
الخلافه في كتاب الاداب بابا في الفاظ من القران جارية مجرى المثل وهذا هو النوع البديعي
المسمى بارسال المثل واورد من ذلك قوله سبحانه ليس لها من دون الله كاشفة لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون الان حصحص الحق وضرب لنا مثلا ونسي خلقه ذلك بما قدمت
يداك قضي الامر الذي فيه تستفتيان اليس الصبح بقريب وحيل بينهم وبين ما يشتهون
لكل نبا مستقر ولا يحيق المكر السيء الا باهله قل كل يعمل على شاكلته وعسى ان تكرهوا شيا
وهو خير لكم كل نفس بما كسبت رهينة ما على الرسول الا البلاغ ما على المحسنين من
سبيل هل جزا الاحسان الا الاحسان كم من فية قليلة غلبت فية كثيرة الان وقد
عصيت قبل تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ولا ينبيك مثل خبير كل حزب بما لديهم فرحون
ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم وقليل من عبادي الشكور لا يكلف الله نفسا الا وسعها
لا يستوي الخبيث والطيب ظهر الفساد في البر والبحر ضعف الطالب والمطلوب لمثل
هذا فليعمل العاملون وقليل ما هم فاعتبروا يا اولي الابصار في الفاظ اخر ه

النوع السابع والستون

في اقسام القران افرده ابن القيم بالتصنيف في مجلد سماه
التبيان والقصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده حتى جعلوا مثل والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون قسما وان كان فيه اخبار بشهادة لانه لما جا توكيدا للخبر سمي قسما وقد قيل
ما معنى القسم منه تعالى فانه ان كان لاجل المومن فالمومن مصدق بمجرد الاخبار من غير قسم
وان كان لاجل الكافر فلا يفيده واجيب بان القران نزل على لغة العرب ومن عادتها القسم
اذا ارادت ان توكد امرا واجاب ابو القاسم القشيري بان الله ذكر القسم لكمال
الحجة وتاكيدها وذلك ان الحكم يفصل باثنين اما بالشهادة واما بالقسم فذكر تعالى في
كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم حجة فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم
قايما بالقسط وقال قل اي وربي انه لحق وعن بعض الاعراب انه لما سمع قوله تعالى وفي
السما رزقكم وما توعدون فورب السما والارض انه لحق صرخ وقال من ذا الذي اغضب الجليل
حتى الجاه الى اليمين ولا يكون القسم الا باسم معظم وقد اقسم الله تعالى بنفسه في القران في سبعة
مواضع الاية المذكوره وقوله قل اي وربي قل بلى وربي لتبعثن فوربك لنحشرنهم والشياطين
فوربك لنسالنهم اجمعين فلا وربك لا يومنون فلا اقسم برب المشارق والمغارب والباقي
كله قسم بمخلوقاته كقوله والتين والزيتون والصافات والشمس والليل والضحى فلا اقسم
بالخنس فان قيل كيف اقسم بالخلق وقد ورد النهي عن القسم بغير الله قلنا اجيب عنه باوجه
احدها انه على حذف مضاف اي ورب التين ورب الشمس وكذا الباقي الثاني ان العرب
كانت تعظم هذه الاشيا وتقسم بها فنزل القران على ما يعرفون الثالث ان الاقسام
انما تكون بما يعظمه المقسم او يجله وهو فوقه والله تعالى ليس شيا فوقه فاقسم تارة
بنفسه وتارة بمصنوعاته لانها تدل على باري وصانع قال ابن ابي الاصبع في اسرار
الفواتح القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع لان ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل

اذ يستحيل

اذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال ان الله يقسم
بما شا من خلقه وليس لاحد ان يقسم الا بالله وقال العلما اقسم الله تعالى بالنبي صلى
الله عليه وسلم في قوله لعمرك لتعرف الناس عظمته عند الله ومكانته لديه اخرج ابن
مردويه عن ابن عباس قال ما خلق الله ولا ذرا ولا برا نفسا اكرم عليه من محمد وما سمعت
الله اقسم بحياة احد غيره قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وقال ابو القاسم القشيري
القسم بالشي لا يخرج عن وجهين اما لفضيلة او لمنفعة فالفضيلة كقوله وطور سينين
وهذا البلد الامين والمنفعة نحو والتين والزيتون وقال غيره اقسم تعالى بثلاثة اشيا
بذاته كالايات السابقة وبفعله نحو والسما وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها
وبمفعوله نحو والنجم اذا هوى والطور وكتاب مسطور والقسم اما ظاهر كالايات السابقة
واما مضمر وهو قسمان قسم دلت عليه اللام نحو لتبلون في اموالكم وقسم دل عليه المعنى
نحو وان منكم الا واردها تقديره والله وقال ابو علي الفارسي الالفاظ الجارية مجرى القسم
ضربان احدهما ما تكون كغيرها من الاخبار التي ليست بقسم فلا تجاب بجوابه كقوله وقد
اخذ ميثاقكم ان كنتم مومنين واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور فيحلفون
له كما يحلفون لكم فهذا ونحوه يجوز ان يكون قسما وان يكون حالا لخلوه من الجواب والثاني
ما يتلقى بجواب القسم كقوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه واقسموا
بالله جهد ايمانهم لين امرتهم ليخرجن وقال غيره اكثر الاقسام في القران المحذوفة الفعل
لا يكون الا بالواو فاذا ذكرت البا اتي بالفعل كقوله واقسموا بالله يحلفون بالله ولا تجد البا
مع حذف الفعل ومن ثم كان خطا من جعل قسما بالله ان الشرك لظلم بما عهد عندك لحق
ان كنت قلته فقد علمته وقال ابن القيم اعلم انه سبحانه يقسم باموره على اموره وانما يقسم
بنفسه المقدسه الموصوفه بصفاته او باياته المستلزمه لذاته وصفاته واقسامه ببعض
المخلوقات دليل على انه من عظيم اياته فالقسم اما على جملة خبريه وهو الغالب كقوله فورب
السما والارض انه لحق واما على جملة طلبيه كقوله فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون
مع ان هذا القسم قد يراد به تحقيق المقسم عليه فيكون من باب الخبر وقد يراد به تحقيق القسم
فالمقسم عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه فلا بد ان يكون مما يحسن فيه وذلك كالامور
الغايبه والخفية اذا اقسم على ثبوتها فاما الامور المشهوده الظاهره كالشمس والقمر والليل
والنهار والسما والارض فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها وما اقسم عليه الرب فهو من اياته
فيجوز ان يكون مقسما به ولا ينعكس وهو سبحانه يذكر جواب القسم تارة وهو الغالب وتحذفه
اخرى كما يحذف جواب لو كثيرا للعلم به والقسم لما كان يكثر في الكلام اختصر فصار فعل
القسم يحذف ويكتفى بالبا ثم عوض من البا الواو في الاسما الظاهره والتا في اسم الله كقوله
وتالله لاكيدن اصنامكم قال ثم هو سبحانه يقسم على اصول الايمان التي يجب على الخلق
معرفتها تارة يقسم على التوحيد وتارة يقسم على ان القران حق وتارة على ان الرسول
حق وتارة على الجزا والوعد والوعيد وتارة يقسم على حال الانسان فالاول كقوله
والصافات صفا الى قوله ان الهكم لواحد والثاني كقوله فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم

لو تعلمون عظيم انه لقران كريم والثالث كقوله يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين
والنجم اذا هوي ما ضل صاحبكم الايات والرابع كقوله والذاريات الى قوله انما توعدون
لصادق وان الدين لواقع والمرسلات الى قوله انما توعدون لواقع ان الانسان لربه
لكنود والعصر ان الانسان لفي خسر الى اخرها والتين الى قوله لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم الايات لا اقسم بهذا البلد الى قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال
واكثر ما يحذف الجواب اذا كان في نفس القسم دلالة على المقسم عليه فان المقصود يحصل بذكره
فيكون حذف المقسم عليه ابلغ واوجز كقوله ص والقران ذي الذكر فان في القسم به من تعظيم
القران ووصفه بانه ذي الذكر المتضمن لتذكير العباد ما يحتاجون اليه والشرف والقدر
ما يدل على المقسم عليه وهو كونه حقا من عند الله غير مفترى كما تقوله الكافرون ولهذا
قال كثيرون ان تقدير الجواب ان القران لحق وهذا يطرد في كل ما شابه ذلك كقوله
ق والقران المجيد وقوله لا اقسم بيوم القيامه فانه يتضمن اثبات المعاد وقوله والفجر الايات
فانها ازمان تتضمن افعالا معظمة من المناسك وشعائر الحج التي هي عبودية محضة لله وذل
وخضوع لعظمته وفي ذلك ما جاء تعظيم به محمد وابراهيم عليهما السلام قال ومن لطايف
القسم قوله والضحى والليل اذا سجى الايات اقسم تعالى على انعامه على رسوله واكرامه له
وذلك يتضمن لتصديقه له فهو قسم على صحة نبوته وعلى جزايه في الاخرة فهو قسم على النبوة
والمعاد واقسم بايتين عظيمتين من اياته وتامل مطابقة هذا القسم وهو نور الضحى الذي
يوافي بعد ظلام الليل للمقسم عليه وهو نور الوحي الذي وافاه بعد احتباسه
عنه حتى قال اعداؤه ودع محمدا ربه فاقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحي ونوره
بعد ظلمة احتباسه واحتجابه

النوع الثامن والستون في جدل القران

افرده بالتصنيف نجم الدين الطوفي قال العلماء قد اشتمل القران العظيم على جميع انواع البراهين
والادلة وما من برهان ودلالة وتقسيم وتحديد شيء من كليات المعلومات العقلية
والسمعية الا وكتاب الله قد نطق به لكن اورده على عادة العرب دون دقايق طرق
المتكلمين لامرين احدهما بسبب ما قاله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين
لهم والثاني ان المايل الى دقيق المحاجة هو العاجز عن اقامة الحجة بالجليل من الكلام فان من
استطاع ان يفهم بالاوضح الذي يفهمه الاكثرون لم ينحط الى الاغمض الذي لا يعرفه الا
الاقلون ولم يكن لغزا فاخرج تعالى مخاطباته في محاجة خلقه في اجلى صورة ليفهم العامة
من جليلها ما يقنعهم ويلزمهم الحجة ويفهم الخواص من اثنايها ما يربي على ما ادركه فهم الخطبا
وقال ابن ابي الاصبع زعم الجاحظ ان المذهب الكلامي لا يوجد منه شيء في القران وهو مشحون
به وتعريفه انه احتجاج المتكلم على ما يريد اثباته بحجة تقطع المعاند له فيه على طريقة ارباب
الكلام ومنه نوع منطقي يستنتج منه النتايج الصحيحة من المقدمات الصادقة فان الاسلا
من اهل هذا العلم ذكروا ان من اول سورة الحج الى قوله وان الله يبعث من في القبور خمس نتايج
تستنتج من عشر مقدمات قوله ذلك بان الله هو الحق لانه قد ثبت عندنا بالخبر المتواتر انه
تعالى اخبر بزلزلة الساعة معظما لها وذلك مقطوع بصحته لانه خبر اخبر به من ثبت صدقه عمن ثبتت

قدرته

[قدر]ته منقول الينا بالتواتر فهو حق ولا يخبر بالحق عما سيكون الا الحق فالله هو الحق واخبر تعالى
انه يحيي الموتى لانه اخبر عن اهوال الساعة بما اخبر وحصول فايدة هذا الخبر موقوفة على احيا
الموتى ليشاهدوا تلك الاهوال التي يعقلها الله من اجلهم وقد ثبت انه قادر على كل شيء ومن الاشيا
احيا الموتى فهو يحيي الموتى واخبر انه على كل شيء قدير لانه اخبر انه من يتبع الشياطين ومن يجادل فيه
بغير علم يذقه عذاب السعير ولا يقدر على ذلك الا من هو على كل شيء قدير فهو على كل شيء قدير واخبر
ان الساعة اتية لا ريب فيها لانه اخبر بالخبر الصادق انه خلق الانسان من تراب الى قوله لكيلا
يعلم من بعد علم شيا وضرب لذلك مثلا بالارض الهامدة التي ينزل عليها الما فتهتز وتربو
وتنبت من كل زوج بهيج ومن خلق الانسان على ما اخبر به فاوجده بالخلق ثم اعدمه بالموت ثم
يعيده بالبعث واوجد الارض بعد العدم فاحياها بالخلق ثم اماتها بالمحل ثم احياها اماتتها
بالمحل بالخصب وصدق خبره في ذلك كله بدلالة الواقع المشاهد على المتوقع الغايب حتى انقلب
الخبر عيانا صدق خبره في الاتيان بالساعة ولا ياتي بالساعة الا من يبعث من في القبور
لانها عبارة عن مدة تقوم فيها الاموات للمجازاة فهي اتية لا ريب فيها وهو سبحانه يبعث
من في القبور وقال غيره استدل سبحانه على المعاد الجسماني بضروب احدها قياس الاعادة
على الابتدا كما قال كما بداكم تعودون كما بدانا اول خلق نعيده افعيينا بالخلق الاول ثانيها
قياس الاعادة على خلق السموات والارض بطريق الاولى قال اوليس الذي خلق السموات والارض
بقادر الاية ثالثها قياس الاعادة على احيا الارض بعد موتها بالمطر والنبات رابعها قياس
الاعادة على اخراج النار من الشجر الاخضر وقد روى الحاكم وغيره ان ابي بن خلف جا بعظم ففتته
فقال ايحيي الله هذا بعدما بلي ورم فانزل الله قل يحييها الذي انشاها اول مرة فاستدل سبحانه
برد النشاة الاخرى الى الاولى والجمع بينهما بعلة الحدوث ثم زاد في الحجاج بقوله الذي جعل لكم
من الشجر الاخضر نارا وهذه في غاية البيان في رد الشي الى نظيره والجمع بينهما من حيث
تبديل الاعراض عليهما خامسها في قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت
بلى الايتين وتقريرها ان اختلاف المختلفين في الحق لا يوجب انقلاب الحق في نفسه وانما
تختلف الطرق الموصلة اليه والحق في نفسه واحد فلما ثبت ان هاهنا حقيقة موجودة لا محالة وكان
لا سبيل لنا في حياتنا الى الوقوف عليها وقوفا يوجب الايتلاف ويرفع عنا الاختلاف اذ كان
الاختلاف مركوزا في فطرنا وكان لا يمكن ارتفاعه وزواله الا بارتفاع هذه الجبلة ونقلها الى
صورة غيرها صح ضرورة ان لنا حياة اخرى غير هذه الحياة فيها يرتفع الخلاف والعناد
وهذه الحالة التي وعد الله بالمصير اليها فقال ونزعنا ما في صدورهم من غل فقد صار الخلاف
الموجود كما ترى اوضح دليل على كون البعث الذي ينكره المنكرون كذا اورده ابن السيد ومن
ذلك الاستدلال على ان صانع العالم واحد بدلالة التمانع المشار اليه في قوله لو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا لانه لو كان للعالم صانعان لكان لا يجري تدبيرهما على نظام ولا يتسق
على احكام ولكان العجز يلحقهما او احدهما وذلك لانه لو اراد احدهما احيا جسم واراد الاخر اماتته
فاما ان تنفذ ارادتهما فيتناقض لاستحالة تجزي الفعل ان فرض الاتفاق او لامتناع اجتماع
الضدين ان فرض الاختلاف واما ان لا تنفذ ارادتهما فيودي الى عجزهما او لا تنفذ ارادة احدهما

فيؤدي الى عجزه والاله لا يكون عاجزا فصل من الانواع المصطلح عليها في علم الجدل السبر
والتقسيم ومن امثلته في القران قوله تعالى ثمانية ازواج من الضان اثنين الايتين فان الكفار
لما حرموا ذكور الانعام تارة واناثها اخرى رد تعالى ذلك عليهم بطريق السبر والتقسيم فقال
ان الخلق لله خلق من كل زوج مما ذكر ذكرا وانثى فمم جا تحريم ما ذكرتم اي ما علته لا يخلوا اما
ان يكون من جهة الذكوره او الانوثه او اشتمال الرحم الشامل لهما او لا يدري له علة وهو
التعبدي بان اخذ ذلك عن الله والاخذ عن الله اما بوحي وارسال رسول او سماع كلامه
ومشاهدة تلقي ذلك عنه وهو معنى قوله ام كنتم شهدا اذ وصاكم الله بهذا فهذه وجوه
التحريم لا تخرج عن واحد منها والاول يلزم عليه ان يكون جميع الذكور حراما والثاني يلزم عليه
ان يكون جميع الاناث حراما والثالث يلزم عليه تحريم الصنفين معا فبطل ما فعلوه من تحريم
بعض في حالة وبعض في حاله لان العله على ما ذكر تقتضي اطلاق التحريم والاخذ عن الله بلا واسطه
باطل ولم يدعوه وبواسطة رسول كذلك لانه لم يات اليهم رسول قبل النبي صلى الله عليه وسلم
واذا بطل جميع ذلك ثبت المدعى وهو ان ما قالوه افترى على الله وضلال ومنها القول بالموجب
قال ابن ابي الاصبع وحقيقته رد كلام الخصم من فحوى كلامه وقال غيره هو قسمان احدهما
ان يقع صفة في كلام الغير كناية عن شي اثبت له حكم فيثبتها لغير ذلك الشي كقوله تعالى
يقولون لئن رجعنا الى المدينه ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة الاية فالاعز وقعت في
كلام المنافقين كنايه عن فريقهم والاذل عن فريق المومنين واثبت المنافقون لفريقهم
اخراج المومنين من المدينه فاثبت الله في الرد عليهم صفة العزه لغير فريقهم وهو الله ورسوله
والمومنون وكانه قيل صحيح ذلك ليخرجن الاعز منها الاذل لكن هم الاذل المخرج والله ورسوله
الاعز المخرج والثاني حمل لفظ وقع من كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه
ولم ار من اورد له مثالا من القران وقد ظفرت باية منه وهو قوله تعالى ومنهم الذين
يوذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم ومنها التسليم وهو ان يفرض المحال اما
منفيا او مشروطا بحرف الامتناع ليكون المذكور ممتنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه ثم
يسلم وقوع ذلك تسليما جدليا ويدل على عدم فايدة ذلك على تقدير وقوعه كقوله تعالى
ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذن لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض
المعنى ليس مع الله من اله ولو سلم ان معه سبحانه الها لزم من ذلك التسليم ذهاب كل اله من
اثنين بما خلق وعلو بعضهم على بعض فلا يتم في العالم امر ولا ينفذ حكم ولا تنتظم احواله والواقع
خلاف ذلك ففرض الهين فصاعدا محال لما يلزم منه المحال ومنها الاسجال وهو الاتيان
بالفاظ تسجل على المخاطب وقوع ما خوطب به نحو ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ربنا وادخلهم
جنات عدن التي وعدتهم فان في ذلك اسجالا بالايتا والادخال حيث وصفا بالوعد من الله الذي لا يخلف
وعده ومنها الانتقال وهو ان ينتقل المستدل الى استدلال غير الذي كان اخذا فيه لكون
الخصم لا يفهم وجه الدلاله من الاول كما جا في مناظره الخليل الجبار لما قال له ربي الذي يحيي ويميت
فقال الجبار انا احيي واميت ثم دعى بمن وجب عليه القتل فاعتقه ومن لا يجب عليه فقتله فعلم الخليل
انه لم يفهم معنى الاحيا والاماته او علم ذلك وغالط بهذا الفعل فانتقل عليه السلام الى الاستدلال

لا يجد الجبار له وجها يتخلص به ان يقول انا الاتي بها من المشرق فات بها من المغرب فانقطع الجبار
وبهت ولم يمكنه ومنها التعليق وهي تعليق امر على مستحيل اشاره الى استحالة وقوعه كقوله تعالى لا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومنها مجاراة الخصم ليعثر بان يسلم بعض مقدماته حيث يراد
تبكيته والزامه كقوله تعالى قالوا ان انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباونا
فاتونا بسلطان مبين قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم الاية فيه اعتراف الرسل بقولهم ان نحن الا بشر
مثلكم بكونهم مقصورين على البشريه فكانهم سلموا انتفا الرساله عنهم وليس مرادا بل هو من
مجاراة الخصم ليعثر فكانهم قالوا ما ادعيتم من كوننا بشرا حق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي ان يمن
الله علينا بالرساله **النوع التاسع والستون** فيما وقع في القران من الاسما والكنى والالقاب
في القران من اسما الانبيا والمرسلين خمس وعشرون هم مشاهيرهم ادم ابو البشر ذكر
قوم انه افعل وصف مشتق من الادمه ولذا امتنع الصرف قال الجواليقي اسما الانبيا كلها
اعجميه الا اربعة ادم وصالح وشعيب ومحمد واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي الضحى عن ابن عباس
قال انما سمي ادم لانه خلق من اديم الارض وقال قوم هو اسم سرياني اصله ادام بوزن خاتام عرب
بحذف الالف الثانيه وقال الثعلبي التراب بالعبرانيه ادام فسمي ادم قال ابن ابي خيثمة عاش تسعما
سنة وستين سنه وقال النووي في تهذيبه اشتهر في كتب التواريخ انه عاش الف سنه
نوح قال الجواليقي اعجمي معرب زاد الكرماني ومعناه بالسريانيه الساكن وقال الحاكم في المستدرك
انما سمي نوحا لكثره بكايه على نفسه واسمه عبد الغفار قال واكثر الصحابه على انه قبل ادريس
وقال غيره هو نوح بن لمك بفتح اللام وسكون الميم بعدها كاف ابن متوشلخ بفتح الميم وتشديد
المثناه المضمومه بعدها واو ساكنة ثم معجمة وهو ادريس فيما يقال وروي الطبراني عن ابي ذر
قال قلت يا رسول الله من اول الانبيا قال ادم قلت ثم من قال نوح وبينهما عشره قرون
وفي المستدرك عن ابن عباس قال كان بين ادم ونوح عشره قرون وفيه عنه مرفوعا بعث الله
نوحا لاربعين سنة فلبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم وعاش بعد الطوفان
ستين سنه حتى كثر الناس وفشوا وذكر ابن جرير ان مولد نوح كان بعد وفاة ادم بماية وستة
وعشرين عاما وفي التهذيب للنووي انه اطول الانبيا عمرا ادريس قيل انه قبل نوح قال
ابن اسحق كان ادريس اول بني ادم اعطي النبوه وهو اخنوخ بن يرد بن مهلاييل بن انوش بن
قينان بن شيث بن ادم وقال وهب ابن منبه ادريس جد نوح الذي يقال له اخنوخ وهو اسم
سرياني وقيل عربي مشتق من الدراسه لكثره درسه الصحف وفي المستدرك بسند واه
عن الحسن عن سمرة قال كان نبي الله ادريس ابيض طويلا ضخم البطن عريض الصدر قليل شعر
الجسد كثير شعر الراس وكانت احدى عينيه اعظم من الاخرى وفي صدره نكتة بياض من غير برص
فلما راى الله من اهل الارض ما راى من جورهم واعتدايهم في امر الله رفعه الى السما السادسه
فهو حيث يقول ورفعناه مكانا عليا وذكر ابن قتيبه انه رفع وهو ابن ثلاثماية وخمسين سنة
وفي صحيح ابن حبان انه كان نبيا رسولا فانه اول من خط القلم وفي المستدرك عن ابن عباس قال كان فيما
بين نوح وادريس الف سنه ابراهيم قال الجواليقي هو اسم قديم ليس بعربي وقد تكلمت به
العرب على وجوه اشهرها ابراهيم وقالوا ابراهام وقرئ به في السبع وابراهم بحذف اليا وابرهم

وهو اسم سرياني معناه اب رحيم وقيل مشتق من البرهمه وهي شدة النظر حكاه الكرماني في
عجايبه وهو ابن ازر واسمه تارح بمثناه ورا مفتوحه واخره حا مهملة بن ناحور بنون ومهملة
مضمومه ابن شاروخ بمعجمة ورا مضمومه واخره خا معجمة ابن راعوا بغين معجمة بن فالخ بفا ولام
مفتوحة ومعجمة بن عابر بمهملة وموحدة بن شالخ بمعجمتين بن ارفخشذ بن سام بن نوح قال
الواقدي ولد ابرهيم على راس الفي سنة من خلق ادم وفي المستدرك من طريق بن المسيب
عن ابي هريرة قال اختتن ابرهيم بعد عشرين ومابة سنة ومات ابن مايتي سنة وحكى النووي
وغيره قولا بانه عاش مابة وخمسة وسبعين سنه اسمعيل قال الجواليقي ويقال بالنون اخره
قال النووي وغيره هو اكبر ولد ابرهيم اسحق ولد بعد اسمعيل باربع عشر سنة وعاش مابة
وثمانين سنة وذكر ابو علي بن مسكويه في كتاب نديم الفريد ان معنى اسحق بالعبرانيه الضحاك
يعقوب عاش مابة وسبعا واربعين سنة يوسف في صحيح بن حبان من حديث ابي هريره مرفوعا ان الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف ابن يعقوب بن اسحق بن ابرهم وفي المستدرك
عن الحسن ان يوسف القي في الجب وهو ابن ثنتي عشر سنة ولقي اباه بعد الثمانين وتوفي وله
مابة وعشرون وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قال بعضهم وهو مرسل لقوله تعالى ولقد
جاكم يوسف من قبل بالبينات وقيل ليس هو يوسف بن يعقوب بل يوسف بن افراثيم
بن يوسف بن يعقوب ويشبه هذا ما في العجايب للكرماني في قوله ويرث من ال يعقوب
ان الجمهور على انه يعقوب بن ماثان وان امراة زكريا كانت اخت مريم بنت عمران بن ماثان قال
والقول بانه يعقوب بن اسحق بن ابرهم غريب انتهى وما ذكر انه غريب هو المشهور والغريب
الاول ونظيره في الغرابة قول نوف البكالي ان موسى المذكور في سورة الكهف في قصة الخضر
ليس هو موسى بني اسرايل بل موسى بن ميشا بن يوسف وقيل ابن افراثيم بن يوسف وقد
كذب به ابن عباس في ذلك واشد من ذلك غرابة ما حكاه النقاش والماوردي ان يوسف المذكور في
سورة غافر من الجن بعثه الله رسولا اليهم حكاه بن عسكر ان عمران المذكور في ال عمران هو والدي
موسى لا والد مريم وفي يوسف ست لغات تثليث السين مع اليا والهمزة والصواب انه عجمي
لا اشتقاق له لوط قال ابن اسحق هو لوط بن هاران بن ازر وفي المستدرك عن ابن عباس
قال لوط بن اخي ابراهيم هود قال كعب كان اشبه الناس بادم وقال ابن مسعود كان رجلا
جلدا اخرجهما في المستدرك وقال ابن هشام اسمه عابر بن ارفخشد ابن سام بن نوح وقال
غيره الراجح في نسبه انه هود قال كعب كان اشبه الناس بادم بن عبد الله بن رباح بن حاوس
بن عاد بن عوص بن ارم بن سام ابن نوح بعث الى قومه حين تراهق الحلم وكان رجلا احمر الى البيا
سبط الشعر فلبث فيهم اربعين عاما وقال نوف الشامي صالح من العرب لما اهلك الله
عادا عمرت ثمود بعدها فبعث الله فيهم صالحا فلما شا بافدعاهم الى الله حتى شمط وكبر
ولم يكن بين نوح وابراهيم نبي الا هود وصالح اخرجهما في المستدرك وقال ابن حجر وغيره القران يدل
على ان ثمود كانوا بعد عاد كما كان عاد بعد قوم نوح وقال الثعلبي ونقله عنه النووي في تهذيبه
ومن خطه نقلت هو صالح بن عبيد بن اسيف بن ماشج بن عبيد بن حاذر بن ثمود بن عاد بن عوص
بن ارم بن سام ابن نوح بعثه الله الى قومه وهو شاب وكانوا عربا منازلهم بين الحجاز والشام

فاقام

فاقام فيهم عشرين سنه ومات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة شعيب قال بن اسحق هو ابن ميكايل
كذا بخط الذهبي في اختصار المستدرك وقال غيره بن ملكابن وقيل بن ميكيل بن يشجن بن لاوي بن يعقوب
ورايت بخط النووي في تهذيبه ابن ميكيل بن يشجر بن مدين بن ابراهيم الخليل كان يقال له خطيب
الانبيا وبعث رسولا الى امتين مدين واصحاب الايكة وكان كثير الصلاة وعمي في اخر عمره والمختار جماعة
ان مدين واصحاب الايكة امه واحدة قال ابن كثير ويدل لذلك ان كلا منهما بعث وعظ بوفا الكيال
والميزان فدل على انهما واحد واحتج الاول بما اخرجه عن السدي وعكرمه قالا ما بعث الله نبيا مرتين
الا شعيب امره الى مدين فاخذهم الله بالصيحة ويرد الى اصحاب الايكة فاخذهم الله بعذاب يوم الظلة
واخرج بن عساكر في تاريخه من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا ان قوم مدين واصحاب الايكة امتان
بعث الله اليهما شعيبا قال ابن كثير وهو غريب وفي رفعه نظر قال ومنهم من زعم انه بعث الى
ثلاث امم والثالثة اصحاب الرس موسى هو بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام
لا خلاف في نسبه وهو اسم سرياني واخرج ابو الشيخ من طريق عكرمه عن ابن عباس قال انما سمي
موسى لانه القي بين شجر وما فالما بالقبطيه مو والشجر سا وفي الصحيح وصفه بانه ادم طوال
جعد كانه من رجال شنوءة قال الثعلبي عاش مابة وعشرين سنة هارون اخوه شقيقه وقيل
لامه فقط وقيل لابيه فقط حكاهما الكرماني في عجايبه كان اطول منه فصيحا جدا مات قبل موسى
وكان ولد قبله بسنة وفي بعض احاديث الاسرا صعدت الى السما الخامسة فاذا انا بهرون
ونصف لحيته بيضا ونصفها اسود تكاد لحيته تضرب سرته من طولها فقلت يا جبريل
من هذا قال المحبب في قومه هارون بن عمران وذكر بن مسكويه ان معنى هارون بالعبرانيه
المحبب داود هو ابن ايشا بكسر الهمزة وسكون التحتيه وبالشين المعجمة بن عويد بوزن
جعفر بمهملة وموحدة بن باعر بموحدة ومهملة مفتوحه بن سلمون بن نحشون بن عمي بن بادب
بتحتيه واخره موحدة بن رام بن حصرون بمهملة ثم معجمة ابن فارص بفا واخره مهملة بن يهودا
بن يعقوب في الترمذي انه كان اعبد البشر وقال كعب كان احمر الوجه سبط الراس ابيض
الجسم طويل اللحيه فيها جعودة حسن الصوت والخلق وجمع له النبوة والملك قال النووي قال
اهل التاريخ عاش مابة سنة مدة ملكه منها اربعون سنه وكان له اثنا عشر ابنا سليمان
ولده قال كعب كان ابيض جسيما وسيما وضيا جميلا خاشعا متواضعا وكان ابوه يشاوره في
كثير من اموره مع صغر سنه لوفور عقله وعلمه واخرج بن جبير عن ابن عباس قال ملك الارض
مومنان سليمان وذو القرنين وكافران نمرود وبخت نصر قال اهل التاريخ ملك وهو ابن
ثلاث عشرة سنه وابتدا ابنا بيت المقدس بعد ملكه باربع سنين ومات وله ثلاث وخمسون
سنه ايوب قال ابن اسحق الصحيح انه كان من بني اسرايل ولم يصح في نسبه شي الا ان اسم
ابيه ابيض وقال ابن جرير هو ايوب بن موص بن روح بن عيص بن اسحق وحكى بن عساكر ان
امه بنت لوط وان اباه ممن امن بابرهيم وعلى هذا فكان قبل موسى وقال ابن جرير كان بعد شعيب
وقال ابن ابي خيثمه كان بعد سليمان ابتلي وهو ابن سبعين وكانت مدة بلايه سبع سنين وقيل
ثلاث عشرة وقيل ثلاث سنين وروى الطبري ان مدة عمره كانت ثلاثا وتسعين سنه ذو
الكفل قيل هو ابن ايوب في المستدرك عن وهب ان الله بعث بعد ايوب ابنه بشر

ابن ايوب نبيا وسماه ذا الكفل وامره بالدعا الي توحيده وكان مقيما بالشام عمره حتى
مات وعمره خمس وسبعون سنة وفي العجايب للكرماني قيل هو الياس وقيل هو يوشع بن نون
وقيل هو نبي اسمه ذو الكفل وقيل كان رجلا صالحا يكفل بامور نبي في زمانه وقيل هو زكريا في قوله
وكفلها زكريا انتهى وقال ابن عسكر قيل هو نبي تكفل الله له في عمله بضعف عمل غيره من الانبيا
وقيل لم يكن نبيا وان اليسع استخلفه فتكفل له ان يصوم النهار ويقوم الليل وقيل ان يصلي كل
الليل يوم مايه ركعة وقيل هو اليسع وانه له اسمين **يونس** هو ابن متى بفتح الميم والتشديد
والتا الفوقيه مقصور ووقع في تفسير عبد الرزاق انه اسم امه قال ابن حجر وهو مردود بما في
حديث ابن عباس في الصحيح ونسبه الي ابيه قال فهذا اصح قال ولم يقف في شي من الاخبار علي
اتصال نسبه وقد قيل انه كان في زمن ملوك الطوايف من الفرس روي ابن ابي حاتم عن ابي
مالك انه لبث في بطن الحوت اربعين يوما وعن جعفر الصادق سبعة ايام وعن قتادة ثلاثة
وعن الشعبي قال التقمه ضحى ولفظه عشية وفي يونس ست لغات تثليث النون مع اليا والهمز
والقراة المشهورة بضم النون مع اليا قال ابو حيان وقرا طلحة بن مصرف بكسر يونس ويوسف
اراد ان يجعلها عربيين مشتقين من انس واسف وهو شاذ **الياس** قال ابن اسحق في المبتدا
هو ابن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون اخي موسى بن عمران وقال ابن عسكر حكي
القتيبي انه من سبط يوشع وقال وهب انه عمر كما عمر الخضر وانه يبقى الي اخر الدنيا وعن ابن مسعود
ان الياس هو ادريس وسياتي في ادريس والياس بهمزة قطع اسم عبراني وقد زيد في اخره يا ونون في
قوله سلام علي الياسين كما قالوا في ادريس ادراسين ومن قرا آل ياسين فقيل المراد ال محمد
اليسع قال ابن جبير هو ابن اخطوب ابن العجوز قال والعامة تقراه بلام واحدة مخففه وقرا
بعضهم والليسع بلامين وبالتشديد فعلى هذا هو عجمي وكذا على الاول وقيل عربي منقول من
الفعل من وسع يسع **زكريا** كان من ذرية سليمان بن داود وقتل بعد قتل ولده وكان له
يوم بشر بولده اثنان وتسعون سنة وقيل تسع وتسعون وقيل مايه وعشرون وزكريا
اسم اعجمي وفيه خمس لغات اشهرها المد والثانية القصر وقري بهما في السبع وزكري بتشديد اليا
وتخفيفها وزكر كقلم **يحيي** ولده اول من سمي يحيي بنص القران ولد قبل عيسى بستة اشهر ونبي
صغيرا وقتل ظلما وسلط الله على قاتليه بخت نصر وجيوشه ويحيى اسم عجمي وقيل عربي قال الواحدي
وعلي القولين لا ينصرف قال الكرماني وعلي الثاني هو سمي به لانه احياه الله بالايمان وقيل
لانه حيي به رحم امه وقيل لانه استشهد والشهدا احيا وقيل معناه يموت كالمفازة للمهلكة والسليم
للديغ **عيسى** ابن مريم بنت عمران خلقه الله بلا اب وكانت مدة حمله ساعة وقيل ثلاث ساعات
وقيل ستة اشهر وقيل ثمانية وقيل تسعة ولها عشر سنين وقيل خمسة عشرة ورفع وله
ثلاث وثلاثون سنة وفي الاحاديث انه ينزل ويقتل الدجال ويتزوج ويولد له ويحج ويمكث
في الارض سبع سنين ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح انه ربعة احمر كانما خرج
من ديماس يعني حماما وعيسى اسم عبراني او سرياني **فايدة** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
قال لم يكن من الانبيا من له اسمان الا عيسى ومحمد محمد صلى الله عليه وسلم سمي في القران باسما كثيرة
منها محمد واحمد **فايدة** اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو ابن مرة قال خمسة سموا قبل ان يكونوا محمد ومبشرا

رسوله ياتي من بعدي اسمه احمد ويحيى انا نبشرك بغلام اسمه يحيى وعيسى مصدقا بكلمة من الله
واسحق ويعقوب فبشرناه باسحق ومن ورا اسحق يعقوب قال الراغب وخص لفظ احمد فيما بشر
به عيسى تنبيها على انه احمد منه ومن الذين قبله **وفيه من اسما الملايكة** جبريل وميكايل وفيهما
لغات جبريل بكسر الجيم والرا بلا همزة وجبريل بفتح الجيم وكسر الرا بلا همزة وجبرايل بهمزة
بعد الالف وجبرايل بيايين بلا همز وجبريل بهمز ويا بلا الف وجبرئل مشدد اللام وقري
بها قال ابن جني واصله كوريال فغير بالتعريب وطول الاستعمال الي ما تري وقري ميكاييل
بلا همز وميكيل وميكال اخرج ابن جرير من طريق عكرمه عن ابن عباس قال جبريل عبد الله وميكاييل
عبيد الله وكل اسم فيه ايل فهو معبد لله واخرج عن عبد الله بن الحرث قال ايل عبد الله بالعبرانية
واخرج ابن ابي حاتم عن عبد العزيز بن عمير قال اسم جبريل في الملايكة خادم الله **فايدة** قرا ابو حيوه
فارسلنا اليها روحنا بالتشديد وفسره بن مهران بانه اسم لجبريل حكاه الكرماني في عجايبه
وهاروت وماروت اخرج ابن ابي حاتم عن علي قال هاروت ملكان من ملايكة السما وقد اوردت
في قصتهما اجزا **والرعد** ففي الترمذي من حديث ابن عباس ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
اخبرنا عن الرعد قال ملك من الملايكة موكل بالسحاب واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال الرعد
ملك يسبح واخرج عن مجاهد انه سيل عن الرعد فقال هو ملك يسمى الرعد الم تر ان الله يقول
ويسبح الرعد بحمده **والبرق** فقد اخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن مسلم قال بلغنا ان البرق ملك له اربعة
وجوه وجه انسان ووجه ثور ووجه نسر ووجه اسد فاذا مصع بذنبه فذلك البرق ومالك
خازن جهنم والسجل اخرج ابن ابي حاتم عن ابي جعفر الباقر قال السجل ملك وكان هاروت وماروت
من اعوانه واخرج عن عمر قال السجل ملك واخرج عن السدي قال ملك موكل بالصحف **وقعيد**
فقد ذكر مجاهد انه اسم كاتب السيات اخرجه ابو نعيم في الحلية فهولا تسعة واخرج ابن ابي
حاتم من طرق مرفوعة وموقوفة ومقطوعة ان **ذا القرنين** ملك من الملايكة فان صح اكمل
العشرة واخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله يوم يقوم الروح قال هو ملك
من اعظم الملايكة خلقا فصاروا احد عشر ثم رايت الراغب قال في مفرداته في قوله تعالى هو الذي
انزل السكينة في قلوب المومنين قيل انه ملك يسكن قلب المومن ويومنه كما روي ان السكينة
تنطق على لسان عمر **وفيه من اسما الصحابه** زيد بن حارثه والسجل في قول من قال انه كاتب
النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود والنساي من طريق ابي الجوزا عن ابن عباس **وفيه من اسما**
المتقدمين غير الانبيا والرسل عمران ابو مريم وقيل فيه ابو موسى ايضا واخوها هارون وليس باخي
موسى كما في حديث اخرجه مسلم وسيا تبع في اخر الكتاب وعزير وتبع وكان رجلا صالحا كما اخرج الحاكم وقيل
نبي حكاه الكرماني في عجايبه ولقمان وقد قيل انه كان نبيا والاكثر على خلافه اخرج ابن ابي حاتم وغيره
من طريق عكرمه عن ابن عباس قال كان لقمان عبدا حبشيا نجارا **ويوسف** الذي في سورة غافر
ويعقوب في اول سورة مريم على ما تقدم وتقي في قوله فيها اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا
قيل انه اسم رجل كان من امثل الناس اي ان كنت في الصلاح مثل تقي حكاه الثعلبي وقيل اسم رجل كان
يتعرض للنسا وقيل انه ابن عمها اتاها جبريل في صورته حكاهما الكرماني في عجايبه **وفيه من اسما**
النسا مريم لا غير لنكتة تقدمت في نوع الكنايه ومعنى مريم بالعبرية الخادم وقيل المراة التي

تعارك الفتيان حكاهما الكرماني وقيل ان بعلا في قوله اتدعون بعلا اسم امراه كانوا يعبدونها حكاه ابن
عسكر **وفيه** من اسما الكفار قارون وهو ابن عم موسي كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس
وجالوت وهامان وبشرا الذي ناداه الوارد المذكور في سورة يوسف بقوله يا بشراي في قول السدي
اخرجه ابن ابي حاتم وازر ابو ابراهيم وقيل اسمه تارح وازر لقب اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن
ابن عباس قال ان ابا ابراهيم لم يكن اسمه ازر انما كان اسمه تارح واخرج من طريق عكرمه عن ابن عباس قال
معني ازر الصنم واخرج السدي قال اسم ابيه تارح واسم الصنم ازر واخرج عن مجاهد قال ازر ابا ابراهيم
ومنها النسي اخرج ابن ابي حاتم عن ابي وايل قال كان رجل يسمي النسي من بني كنانه كان يجعل المحرم صفرا
يستحل به الغنايم **وفيه** من اسما الجن ابوهم ابليس وكان اسمه اولا عزازيل اخرج ابن ابي حاتم وغيره
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان ابليس اسمه عزازيل واخرج ابن جرير عن السدي قال كان
اسم ابليس الحارث قال هو معني عزازيل واخرج ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس قال انما
سمي ابليس لان الله ابلسه من الخير كله ايسه منه وقال ابن عسكر قيل في اسمه فتره حكاه الخطابي
وكنيته ابو كرد وس وقيل ابو فتره وقيل ابو مره وقيل ابو لبني حكاه السهيلي في الروض الانف
وفيه من اسما القبايل ياجوج وماجوج وعاد وثمود ومدين وقريش والروم وفيه من الاقوام
بالاضافه قوم نوح وقوم لوط وقوم تبع وقوم ابراهيم واصحاب الايكة واصحاب الرس وقيل بدين
وهم بقيه من ثمود قاله ابن عباس وقال عكرمه هم اصحاب ياسين وقال قتاده هم قوم شعيب
وقيل هم اصحاب الاخدود واختاره ابن جرير **وفيه** من اسما الاصنام التي كانت اسما الاناس ود
وسواع ويغوث ويعوق ونسر وهي اصنام قوم نوح واللات والعزي ومناة وهي اصنام قريش
وكذا الرجز فيمن قراه بضم الرا ذكره الاخفش في كتاب الواحد والجمع انه اسم صنم والجبت والطاغوت
قال ابن جرير ذهب بعضهم الي انهما صنمان كان المشركون يعبدونهما ثم اخرج عن عكرمه قال
الجبت والطاغوت صنمان والرشاد في قوله في سورة غافر وما اهديكم الا سبيل الرشاد قيل
قيل هو اسم صنم من اصنام فرعون حكاه الكرماني في عجايبه وبعل وهو صنم قوم الياس وازر على انه
اسم صنم وروي البخاري عن ابن عباس قال ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر اسما رجال صالحين
من قوم نوح فلما هلكوا القي وحي الشيطان اليهم ان انصبوا الي مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا
وسموها باسمايهم ففعلوا فلم تعبد حتي اذا هلك اوليك وتنسخ العلم عبدت واخرج ابن ابي حاتم
عن عروة انهم اولاد ادم لصلبه واخرج البخاري عن ابن عباس قال كان اللات رجلا يلت سويق الحاج
وحكاه ابن جني عنه انه قرا اللات بتشديد التا وفسره بذلك ولذا اخرجه ابن ابي حاتم عن مجاهد
وفيه من اسما البقاع والبلاد والامكنة والجبال بكه اسم لمكة فقيل البا بدل من الميم وما خذه من تمكك
العظم اي اجتذبت ما فيه من المخ وتمكك الفصيل ما في ضرع الناقه فكانها تجتذب الي نفسها ما
ما في البلاد من الاقوات وقيل لانها تمك الذنوب اي تذهبها وقيل لقلة مايها وقيل لانها في
بطن واد تمكك الما من جبالها عند نزول المطر وتجذب اليها السيول وقيل البا اصل وماخذه
من البك لانها تبك اعناق الجبابرة اي تكسرهم فيذلون لها ويخضعون وقيل من التباك وهو
الازدحام لازدحام الناس فيها في الطواف وقيل مكة الحرم وبكة المسجد خاصه وقيل مكة
البلد وبكة البيت وموضع الطواف وقيل البيت خاصة **والمدينه** وسميت في الاحزاب يثرب

حكاية عن المنافقين وكان اسمها في الجاهليه فقيل لانه اسم ارض هي في ناحيتها وقيل سميت
بيثرب بن وايل من بني ارم بن سام بن نوح لانه اول من نزلها وقد صح النهي عن تسميتها به
لانه صلى الله عليه وسلم كان يكره الاسم الخبيث وهو يشعر بالثرب وهو الفساد او التثريب
وهو التوبيخ وبدر وهو قريه قرب المدينه اخرج ابن جرير عن الشعبي قال كانت بدر لرجل
من جهينه يسمي بدرا فسميت به قال الواقدي فذكرت ذلك لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح
فانكراه وقالا فلاي شي سميت الصفرا ورابغ هذا ليس بشي انما هو اسم الموضع واخرج عن
الضحاك قال بدر ما بين مكة والمدينه **واحد** في قوله اذ تصعدون ولا تلوون على احد
وحنين وهي قريه قرب الطايف وجمع وهي مزدلفه والمشعر الحرام وهي جبل بها ونقع قيل اسم لما
بين عرفات الي مزدلفه حكاه الكرماني والايكه وليكة بفتح اللام بلد قوم شعيب والثاني
اسم البلد والاول اسم الكوره والحجر والاحقاف وهي جبال الرمل بين عمان وحضرموت
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس انها جبل بالشام وطور سينا وهو جبل والجودي وهو جبل
بالجزيره وطوي اسم الوادي كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس واخرج من وجه اخر عنه انه
سمي طوي لان موسى طواه ليلا واخرج عن الحسن قال هو واد بفلسطين طوي لانه قدس مرتين
واخرج عن بشر ابن عبيد قال هو واد بايله طوي بالبركه مرتين **والكهف والرقيم** اخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال زعم كعب ان الرقيم القريه التي خرجوا منها وعن عطية قال الرقيم واد
وعن سعيد بن جبير مثله واخرج من طريق العوفي عن ابن عباس قال الرقيم واد بين غضبان وايله
دون فلسطين وعن قتادة قال الرقيم اسم الوادي الذي فيه الكهف وعن انس ابن مالك قال
الرقيم الكلب والعرم اخرج ابن ابي حاتم عن عطا قال العرم اسم الوادي وحرد قال السدي بلغنا
ان اسم القريه حرد اخرجه ابن ابي حاتم والصريم اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انها ارض باليمن
تسمي بذلك **وق** وهو جبل محيط بالارض والجرز قيل هو اسم ارض والطاغيه قيل اسم البقعه
التي اهلكت بها ثمود حكاهما الكرماني **وفيه** من اسما الاماكن الاخرويه الفردوس وهو اعلي
مكان في الجنه وعليون قيل اعلي مكان في الجنة وقيل اسم لما دون فيه اعمال صلحا الثقلين
والكوثر نهر في الجنة كما في الاحاديث المتواتره وسلسبيل وتسنيم عينان في الجنة وسجين
اسم لمكان ارواح الكفار والصعود جبل في جهنم اخرج ابن ابي حاتم عن انس ابن مالك في قوله
وجعلنا بينهم موبقا قال واد في جهنم من قيح ودم واخرج عن عكرمة في قوله موبقا قال نهر في
النار واخرج الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود في قوله فسوف يلقون غيا قال واد
في جهنم واخرج الترمذي وغيره من حديث ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره واخرج ابن
المنذر عن ابن مسعود قال ويل واد في جهنم من قيح واخرج ابن ابي حاتم عن كعب قال في النار اربعة
اوديه يعذب الله بها اهلها غليظ وموبق واثام وغي واخرج عن سعيد بن جبير قال السعير واد
من قيح في جهنم وسحق واد في جهنم واخرج عن ابن زيد في قوله سال سايل قال هو واد من
اوديه جهنم يقال له سايل والفلق جب في جهنم من حديث مرفوع اخرجه ابن جرير وغيره
وفيه من المنسوب الي الاماكن الامي قيل انه نسبه الي ام القري مكة وعبقري قيل انه منسوب

الى عبقر موضع الجن ينسب اليه كل نادر والسامري قيل منسوب الى ارض يقال لها سامرون وقيل
سامره والعربي قيل منسوب الى عربه وهي باحه دار اسمعيل عليه السلام وعربه ارض ما حل حولها
من الناس الا الاورعي الطاخل يعني النبي صلعم **فصل** اما الكنى فليس في القران منها غير ابي لهب
واسمه عبد العزى ولذلك لم يذكر باسمه لانه حرام شرعا وقيل للاشاره الى انه جهنمي **واما**
الالقاب فمنها اسرايل لقب يعقوب ومعناه عبد الله وقيل صفوة الله وقيل سري الله لانه
اسرى لما هاجر اخرج ابن جرير من طريق عمير عن ابن عباس ان اسرايل كقولك عبد الله واخرج عبد بن
حميد في تفسيره عن ابي مجاز قال كان يعقوب رجلا بطيشا فلقي ملكا فعالجه فصرعه الملك
فضرب على فخذه فلما راى يعقوب ما صنع به بطش به فقال ما انا بتاركك حتى تسميني اسما فسماه
اسرايل قال ابو مجاز الا ترى انه من اسما الملايكه وفيه لغات اشهرها بيا بعد الهمزه ولام وقرى
اسرايل بلا همز **قال** بعضهم ولم يخاطب اليهود في القران الا يا بني اسرايل دون يا بني يعقوب
لنكته وهو انهم خوطبوا بعبادة الله وذكروا بدين اسلافهم موعظة لهم وتنبيها من غفلتهم فسموا
بالاسم الذي فيه تذكره بالله فان اسرايل اسم مضاف الى الله في التاويل ولما ذكر موهبته لابراهيم
وتبشيره به قال يعقوب وكان اولى من اسرايل لانها موهبة بعقب اخرى فناسب ذكر اسم
يشعر بالتعقيب ومنها المسيح لقب لعيسى ومعناه قيل الصديق وقيل الذي لبس لرجله اخمص
وقيل الذي لا يمسح ذا عاهة الا برا وقيل الجميل وقيل الذي يمسح الارض اي يقطعها وقيل غير ذلك
ومنها الياس قيل انه لقب ادريس اخرج ابن ابي حاتم بسند حسن عن ابن مسعود قال الياس
هو ادريس واسرايل هو يعقوب وفي قراته وان ادراس لمن المرسلين سلام على ادراسين
وفي قراة ابي وان ايلس سلام على ايلسين ومنها ذو الكفل قيل انه لقب الياس وقيل لقب
اليسع وقيل لقب يوشع وقيل لقب زكريا ومنها نوح اسمه عبد الغفار ولقبه نوحا
لكثره نوحه على نفسه في طاعة ربه كما اخرجه ابن ابي حاتم عن يزيد الرقاشي ومنها ذو الكفل
قيل انه لقب الياس ومنها ذو القرنين واسمه اسكندر وقيل عبد الله بن الضحاك بن سعد
وقيل المنذر بن ما السما وقيل الصعب بن قرين بن الهمال حكاهما ابن عسكر ولقب ذا القرنين
لانه بلغ قرني الارض المشرق والمغرب وقيل لانه ملك فارس والروم وقيل كان على راسه
قرنان صغيران تواريهما العمامه وقيل انه ضرب على قرنه فمات ثم بعثه الله فضربوه على قرنه
الاخر وقيل لانه كان كريم الطرفين وقيل لانه انقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي وقيل
لانه اعطي علم الظاهر وعلم الباطن وقيل لانه دخل النور والظلمه **ومنها** فرعون واسمه الوليد
ابن مصعب وكنيته ابو العباس وقيل ابو الوليد وقيل ابو مره وقيل ان فرعون لقب
لكل من ملك مصر اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كان فرعون فارسيا من اهل اصطخر ومنها
تبع قيل كان اسمه اسعد بن ملكي كرب وسمي تبعا لكثرة من تبعه وقيل انه لقب ملوك اليمن
يسمى كل واحد منهم تبعا اي يتبع صاحبه كالخليفة يخلف غيره **النوع السبعون في المبهمات**
افرده بالتاليف السهيلي ثم ابن عساكر ثم القاضي بدر الدين بن جماعه ولي فيه تاليف لطيف
جمع فوايد الكتب المذكوره مع زوايد اخر على صغر حجمه جدا وكان من السلف من يعتني به
كثيرا قال عكرمه طلبت الذي خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم ادركه الموت اربع عشر
يدركه

سنه

سنة وللابهام في القران **اسباب احدها** الاستغنا ببيانه في موضع اخر كقوله صراط الذين
انعمت عليهم مبين في قوله مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين
الثاني ان يتعين لاشتهاره كقوله وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنه ولم يقل حوا لانه
ليس له غيرها الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه والمراد نمرود لشهرته ذلك لانه المرسل اليه
قيل وقد ذكر الله فرعون في القران باسمه ولم يسم نمرود لان فرعون كان اذكى منه كما يوخذ
لاجوبته لموسى ونمرود كان بليدا ولهذا قال انا احيي واميت وفعل ما فعل من قتل شخص
والعفو عن اخر وذلك لنهاية البلاده **الثالث** قصد الستر عليه ليكون ابلغ في استعطافه
نحو ومن الناس من يعجبك قوله في الحياه الدنيا الايه هو الاخنس بن شريق وقد اسلم بعد وحسن
اسلامه **الرابع** ان لا يكون في تعيينه كبير فايده نحو او كالذي مر على قرية واسيلهم عن القرية
الخامس التنبيه على العموم وانه غير خاص بخلاف ما لو عين نحو ومن يخرج من بيته مهاجرا السادس
تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم نحو ولا ياتل اولوا الفضل والذي جا بالصدق وصدق به اذ
يقول لصاحبه والمراد الصديق في الكل **السابع** تحقيره بالوصف الناقص نحو ان شانيك
هو الابتر **تنبيه** قال الزركشي في البرهان لا يبحث عن مبهم اخبر الله باستيثاره بعلمه كقوله
واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال والعجب ممن تجرا وقال انهم قريظه او من الجن **قلت**
ليس في الايه ما يدل على ان جنسهم لا يعلم وانما المنفي علم اعيانهم ولا ينافيه العلم بكونهم من
قريظه او من الجن وهو نظير قوله في المنافقين وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن
اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم فان المنفي علم اعيانهم ثم القول في اوليك
انهم قريظه اخرجه ابن ابي حاتم عن مجاهد والقول بانهم من الجن اخرجه ابن ابي حاتم من حديث عبد الله
ابن غريب عن ابيه مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا جراه **فصل** اعلم ان علم المبهمات
مرجعه النقل المحض لا مجال للراي فيه ولما كانت الكتب المولفه فيه وساير التفاسير
يذكر فيها اسما المبهمات والخلاف فيها دون بيان مستند يرجع اليه او عزو يعتمد عليه
الفت الكتاب الذي الفته مذكورا فيه عزو كل قول الى قايله من الصحابة والتابعين وغيرهم
معزوا الى اصحاب الكتب الذين خرجوا ذلك باسانيدهم مبينا فيه ما صح سنده وما ضعف
فجا لذلك كتابا حافلا لا نظير له في نوعه وقد رتبته على ترتيب القران وانا الخص هنا
مهماته باوجز عبارة تاركا العزو والتخريج غالبا اختصارا واحالة على الكتاب المذكور وارتبه
على قسمين **الاول** فيما ابهم من رجل او امراة او ملك او جني او مثنى او مجموع عرف اسما كلهم
او من او الذي اذا لم يرد به العموم **قوله** تعالى اني جاعل في الارض خليفة هو ادم وزوجه
حوا بالمد لانها خلقت من حي واذ قتلتم نفسا اسمه عاميل وابعث فيهم رسولا منهم هو النبي
صلى الله عليه وسلم ووصى بها ابراهيم بنيه هو اسمعيل واسحق ومدين وزمران ومديح
ونفش ونفشان واميم وكيسان وسورج ولوطان ونافس **الاسباط** اولاد يعقوب
اثنا عشر رجلا يوسف وروبيل وشمعون ولاوي ويهودا وداني ونفتالي وجاد ومتياه
وكادوا شبر وايساجر وزابلون وبنيامين ومن الناس من يعجبك قوله هو الاخنس بن شريق
ومن الناس من يشري نفسه هو صهيب اذ قالوا لنبي لهم هو شمويل وقيل شمعون

وقيل يوشع منهم من كلم الله قال مجاهد موسى ورفع بعضهم درجات قال محمد الذي حاج ابراهيم
نمرود بن كنعان اوكالذي مر على قرية عزير وقيل ارميا وقيل حزقيل امرات عمران حنه
بنت فاقود وامراتي عاقر هي اشياع اواشيع بنت فاقود منادياينادي للايمان هو محمد
صلى الله عليه وسلم الطاغوت قال ابن عباس هو كعب ابن الاشرف اخرجه احمد وان منكم
لمن ليبطئن هو عبد الله ابن ابي ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم هو عامر بن الاضبط الاشجعي
وقيل مرداس والقايل ذلك نفر من المسلمين منهم ابو قتاده ومحلم بن جثامه وقيل ان
الذي باشر القول محلم وقيل انه الذي باشر قتله ايضا وقيل قتله للمقداد بن الاسود وقيل
اسامه بن زيد ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت هو ضمرة بن جندب
وقيل ابن العيص رجل من خزاعه وقيل ابو ضمرة بن العيص وقيل اسمه سبره وقيل هو خالد
ابن حزام وهو غريب جدا وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا هم شموع بن زكور من سبط روبيل
وشوقط بن حوري من سبط شمعون وكالب ابن يوفنا من سبط يهودا ويعورك بن يوسف
من سبط اشاجره ويوشع بن نون من سبط افرايم بن يوسف ويلطي بن روفوا من سبط
بنيامين وكرابيل بن سودي من سبط دبالون وكدي بن سوساس من سبط منشا ابن يوسف
وعزبيل بن كسل من سبط دان وستور بن ميخايل من سبط اشير ونخبي بن وقوسي من سبط
نفتال والى بن موخا من سبط كاذ قال رجلان هما يوشع وكالب نبا ابني ادم هما قابيل وهابيل وهو المقتول الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها بلعم ويقال بلعان بن ابر
ويقال ناعر ويقال ناعور وقيل هو اميه بن ابي الصلت وقيل صيفي بن الراهب وقيل
فرعون وهو اغربها واني جار لكم عني سراقه بن جعشم فقاتلوا ايمة الكفر قال قتاده هم
ابو سفيان وابو جهل واميه ابن خلف وسهيل بن عمرو وعتبة بن ربيعة اذ يقول
لصاحبه هو ابو بكر وفيكم سماعون لهم قال مجاهد هم عبد الله بن ابي بن سلول ورفاعه
ابن التابوت واوس بن قيظي ومنهم من يقول ايذن لي هو الجد بن قيس ومنهم من يلمزك في الصدقات
هو ذو الخويصرة ان نعف عن طايفة منكم هو مخشي بن حمير ومنهم من عاهد الله هو ثعلبة
بن حاطب واخرون اعترفوا بذنوبهم قال ابن عباس هم سبعه ابو لبابه واصحابه وقال
قتاده سبعة من الانصار ابو لبابه وجد بن قيس وخدام واوس وكردم ومرداس واخرون
مرجون هم هلال بن اميه ومراره بن الربيع وكعب بن مالك وهم الثلاثه الذين خلفوا والذين
اتخذوا مسجدا قال ابن اسحق اثنا عشر من الانصار خدام بن خالد وثعلبه بن حاطب ومزال
ابن اميه ومعتب ابن قشير وابو حبيبه بن الازعر وعباد بن حنيف وجاريه بن عامر وابناه مجمع
وزيد ونبتل بن الحارث وبحزج وبجاد بن عثمان ووديعه بن ثابت لمن حارب الله ورسوله
هو ابو عامر الراهب افمن كان على بينة من ربه هو محمد ويتلوه شاهد منه هو جبريل وقيل
القران وقيل ابو بكر وقيل علي ونادى نوح ابنه اسمه كنعان وقيل يام وامراته قايمة
اسمها ساره بنات لوط رثيا ورغوثا ليوسف واخوه هو بنيامين شقيقه قال قايل منهم
هو روبيل وقيل يهودا وقيل شمعون فارسلوا واردهم هو مالك بن دعر وقال الذي اشتراه
هو قطيفير او اطيفير لامراته هي راعيل وقيل زليخا ودخل معه السجن فتيان مجلث ونبو

وهو

وهو الساقي وقيل اشان ومرطش وقيل بسرهم وسرهم الذي ظن انه ناج هو الساقي عند ربك هو
الملك ريان بن الوليد باخ لكم هو بنيامين وهو المكرر في السوره فقد سرق اخ له من قبل يوسف
قال كبيرهم هو شمعون وقيل روبيل اوى اليه ابويه هما ابوه وخالته ليا وقيل امه واسمها راحيل
ومن عنده علم الكتاب هو عبد الله بن سلام وقيل جبريل اسكنت من ذريتي هو اسمعيل ولوالدي
اسم ابيه تارح وقيل ازر وقيل يازر واسم امه شاني وقيل نوفا وقيل هو ليوثا انا كفيناك المستهزين
قال سعيد بن جبير هم خمسه الوليد بن المغيره والعاصي بن وايل وابن ربيعه والحارث بن قيس
والاسود بن عبد يغوث رجلين احدهما ابكم هو اسيد بن ابي العيص ومن يامر بالعدل عثمان بن
ابن عفان كالتي نقضت غزلها ريطه بنت سعيد بن زيد مناه بن تميم انما يعلمه بشر قيل عبد بن
الحضرمي واسمه مقيس وقيل عبد بن له يسار وجبر وقيل قينا بمكه اسمه بلعام وقيل سلمان
الفارسي اصحاب الكهف تمليخا وهو رئيسهم والقايل فاووا الى الكهف والقايل ربكم اعلم بما
لبثتم وكسلمينا وهو القايل كم لبثتم ومرطوش وكراشنوا ويونس وبسطانس وشلططيوس
فابعثوا احدكم بورقكم هو تمليخا من اغفلنا قلبه هو عيينه بن حصن واضرب لهم مثلا رجلين
هما تمليخا وهو الخير وفطروس وهما المذكوران في سورة الصافات قال موسى لفتاه هو يوشع
ابن نون وقيل اخوه يثربي فوجدا عبدا هو الخضر واسمه بليا لقيا غلاما اسمه جيسور بالجيم
وقيل بالحا وراهم ملك هو هدد بن بدد واما الغلام فكان ابواه اسم الاب كان برا والام
سهوى لغلامين يتيمين هما اصرم وصريم فناداها من تحتها قيل عيسى وقيل جبريل يقول
الانسان هو ابي بن خلف وقيل اميه بن خلف وقيل الوليد بن المغيره افرايت الذي كفر
هو العاصي بن وايل وقتلت نفسا هو القبطي واسمه فانون السامري اسمه موسى بن ظفر
من اثر الرسول هو جبريل ومن الناس من يجادل هو النضر بن الحارث هذان خصمان اختصموا
الشيخان عن ابي ذر قال نزلت هذه الايه في حمزة وعبيده بن الحارث وعلي بن ابي طالب وعتبه
وشيبه والوليد بن عتبه ومن يرد فيه بالحاد قال ابن عباس نزلت في عبد الله بن انيس الذين
جاوا بالافك هم حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثه وحمنه بنت جحش وعبد الله بن ابي وهو
الذي تولى كبره يعض الظالم هو عقبه بن ابي معيط لم اتخذ فلانا هو اميه بن خلف وقيل ابي
ابن خلف وكان الكافر قال الشعبي هو ابو جهل امراة تملكهم هي بلقيس بنت شراحيل فلما جاء
سليمن اسم الجائي منذر قال عفريت من الجن اسمه كوزن الذي عنده علم هو اصف بن برخيا كاتبه
وقيل رجل يقال له ذو النور وقيل اسطوم وقيل تمليخا وقيل بلخ وقيل هو ضبه بن القبيله
وقيل جبريل وقيل ملك اخر وقيل الخضر تسعة رهط هم رعمي ورعيم وهرمي وهريم وداب
وصواب ورياب ومسطع وقدار بن سالف عاقر الناقه فالتقطه ال فرعون اسم الملتقط
طابوت امراة فرعون اسية بنت مزاحم ام موسى يوحانذ بنت يصهر بن لاوي وقيل اباذخت
وقيل اباذخت وقالت لاخته اسمها مريم وقيل كلثوم هذا من شيعته هو السامري وهذا
من عدوه اسمه فاتوان وجاء رجل من اقصى المدينه هو مومن ال فرعون واسمه شمعان وقيل
شمعون وقيل جبر وقيل حبيب وقيل حزقيل امراتين تذودان هما ليا وصفوريا وهي التي
نكحها وابوهما شعيب وقيل يثرون ابن اخي شعيب قال لقمان لابنه اسمه ياران بالوحدة

وقيل داران وقيل انعم وقيل مشكم ملك الموت اشتهر على الالسنة ان اسمه عزرايبل
رواه ابو الشيخ بن حيان عن وهب افمن كان مومنا كمن كان فاسقا نزلت في علي بن ابي طالب
والوليد بن عقبه ويستاذن فريق قال السدي هما رجلان من بني حارثه ابو عرابه ابن اوس
واوس بن القبطي قل لازواجك قال عكرمه كان تحته يوميذ تسع نسوه عايشه وحفصه
وام حبيبه وسوده وام سلمه وصفيه وميمونه وزينب بنت جحش وجويريه وبناته ه
فاطمه وزينب ورقيه وام كلثوم اهل البيت قال صلى الله عليه وسلم هم علي وفاطمه والحسن
والحسين الذي انعم الله عليه وانعمت عليه هو زيد بن حارثه امسك عليك زوجك هي
زينب بنت جحش وحملها الانسان قال ابن عباس هو ادم ارسلنا اليهم اثنين هما شمعون
ويوحنا والثالث بولس وقيل هم صادق وصدوق وشلوم وجا رجل هو حبيب النجار اولم
ير الانسان هو العاصي بن وايل وقيل ابي بن خلف وقيل اميه بن خلف فبشرناه بغلام
هو اسمعيل او اسحق قولان شهيران نبا الخصم هما ملكان قيل انهما جبريل وميكايل جسدا
هو شيطان يقال له اسد وقيل صخر وقيل حبقيق مسني الشيطان قال نوف الشيطان
الذي مسه يقال له مسعط والذي جا بالصدق محمد وقيل جبريل وصدق به محمد صلى الله
عليه وسلم وقيل ابو بكر اللذين اضلانا ابليس وقابيل رجل من القريتين عنوا الوليد بن
المغيره من مكه ومسعود بن عمرو الثقفي وقيل عروه بن مسعود من الطايف ولما ضرب
ابن مريم مثلا الضارب له عبد الله بن الزبعري طعام الاثيم قال ابن جبير هو ابو جهل وشهد
شاهد من بني اسرايل هو عبد الله بن سلام اولوا العزم من الرسل اصح الاقوال انهم نوح
وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ينادي المنادي هو اسرافيل ضيف
ابراهيم المكرمين قال عثمان بن محصن كانوا اربعة من الملايكه جبريل وميكايل واسرافيل
ورفاييل وبشروه بغلام قال الكرماني اجمع المفسرون على اسحق الا مجاهدا فانه قال
هو اسمعيل شديد القوى جبريل افرايت الذي تولى هو العاصي بن وايل وقيل الوليد
ابن المغيره يدع الداعي هو اسرافيل قوله التي تجادلك هي خوله بنت ثعلبه في زوجها
هو اوس بن الصامت لم تحرم ما احل الله لك هي سريته ماريه اسر النبي الى بعض ازواجه
هي حفصه نبات به اخبرت عايشه ان تتوبا وان تظاهرا هما عايشه وحفصه وصالح
المومنين هما ابو بكر وعمر اخرجه الطبراني في الاوسط امراه نوح والعه امراه لوط والهه
وقيل واهله ولا تطع كل حلاف نزلت في الاسود بن عبد يغوث وقيل الاخنس بن شريق
وقيل الوليد بن المغيره سال سايل هو النضر بن الحارث رب اغفر لي ولوالدي اسم ابيه
لمك بن متوشلخ وامه شمخا بنت انوش سفيهنا هو ابليس ذرني ومن خلقت وحيدا
هو الوليد بن المغيره فلا صدق ولا صلى الايات نزلت في ابي جهل هل اتى على الانسان
هو ادم ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قيل هو ابليس ان جاه الاعمى هو عبد الله بن ام
مكتوم اما من استغنى هو اميه بن خلف وقيل عتبه بن ربيعه لقول رسول كريم قيل
جبريل وقيل محمد صلى الله عليه وسلم فاما الانسان اذا ما ابتلاه الايات نزلت في اميه بن خلف
ووالد هو ادم فقال لهم رسول الله هو صالح الاشقى هو اميه بن خلف الاتقى هو ابو بكر

الصديق الذي ينهى عبدا هو ابو جهل والعبد هو النبي صلى الله ان شانيك هو العاصي بن
وايل وقيل ابو جهل وقيل عقبه بن ابي معيط وقيل ابو لهب وقيل كعب بن الاشرف
امراته ابي لهب ام جميل العورا بنت حرب ابن اميه القسم الثاني في مبهمات الجموع الذين
عرف اسما بعضهم وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله سمي منهم رافع بن حرمله سيقول
السفها سمي منهم رفاعه بن قيس وقردم بن عمرو وكعب بن الاشرف ورافع بن حرمله
والحجاج بن عمرو والربيع بن ابي الحقيق واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله الاية سمي منهم رافع ومالك
بن عوف يسالونك عن الاهله سمي منهم معاذ بن جبل وثعلبه بن غنم ويسالونك ماذا
ينفقون سمي منهم عمرو بن الجموح يسالونك عن الخمر سمي منهم عمر ومعاذ وحمزة ويسالونك
عن اليتامى سمي منهم عبد الله بن رواحه ويسالونك عن المحيض سمي منهم ثابت بن الدحداح
وعباد بن بشر واسيد بن الحضير الم تر الى الذين اوتوا نصيبا سمي منهم النعمن بن عمرو
والحارث بن زيد الحواريون سمي منهم بطرس ويعقوبس ويحنس واندرايس وفيلبس وابن تلما ومتا
وتوماس ويعقوب بن حلقيا وتداوسيس وقتانيا وماربوطا وسرجس وهو الذي القي عليه
شبهه وقالت طايفه من اهل الكتاب امنوا هم اثنا عشر من اليهود سمي منهم عبد الله بن الصيف
وعدي بن زيد والحارث بن عمرو وكيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم قال عكرمه نزلت في اثني
عشر رجلا منهم ابو عامر الراهب والحارث بن سويد بن الصامت ووحوح بن الاسلت وزاد بن عسكر
وطعيمه بن ابيرق يقولون هل لنا من الامر من شي سمي من القايلين عبد الله بن ابي يقولون لو كان لنا من
الامر شي ما قتلنا هاهنا سمي من القايلين عبد الله بن ابي ومعتب بن بشر وقيل لهم تعالوا قاتلوا القايل ذلك
عبد الله والد جابر بن عبد الله الانصاري المقول لهم عبد الله بن ابي واصحابه الذين استجابوا لله
سبعون منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وسعد وطلحه وابن عوف وابن مسعود وحذيفه بن اليمان
وابو عبيده بن الجراح الذين قال لهم الناس سمي من القايلين نعيم بن مسعود الاشجعي الذين قالوا ان الله
فقير ونحن اغنيا قال ذلك فنحاص وقيل حيي بن اخطب وقيل كعب بن الاشرف وان من اهل
الكتاب لمن يومن بالله نزلت في النجاشي وقيل في عبد الله بن سلام واصحابه وبث منهما رجالا كثيرا ونسا
قال ابن اسحق اولاد ادم لصلبه اربعون في عشرين بطنا كل بطن ذكر وانثى وسمي من بنيه قابيل
وهابيل واياد وشبوبه وهند وصرابيس ومخور وسند وبارق وشيث وعبد المغيث
وعبد الحارث وود وسواع ويغوث ويعوق ونسر ومن بناته اقليما واشوف وجروزه
وعزورا وامة المغيث الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلاله قال عكرمه
نزلت في رفاعه بن زيد بن التابوت وكردم بن زيد واسامه بن حبيب ورافع بن ابي رافع
وبحري بن عمرو وحيي بن اخطب الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا نزلت في الجلاس بن الصامت
ومعتب بن قشير ورافع بن زيد وبشر الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم سمي منهم عبد الرحمن بن عوف
الا الذين يصلون الى قوم قال ابن عباس نزلت في هلال بن عويمر الاسلمي وسراقه بن مالك المدلجي
وفي بني جذيمه بن عامر بن عبد مناف ستجدون اخرين قال السدي نزلت في جماعه منهم نعيم بن مسعود
الاشجعي ان الذين توفاهم الملايكه ظالمي انفسهم سمى عكرمه منهم علي بن اميه بن خلف والحارث
بن زمعه وابا قيس بن الوليد بن المغيره وابا العاصي بن منبه بن الحجاج وابا قيس بن الفاكه الا المستضعفين

سمي منهم عباس وامه ام الفضل وعياش بن ابي ربيعه وسلمه بن هشام الذين يختانون انفسهم سموا
ابيرق بشر وبشير ومبشر لهمت طايفه منهم ان يضلوك هم اسير بن عروه واصحابه ويستفتونك
في النسا سمي من المستفتين خوله بنت حكيم يسالك اهل الكتاب سمي منهم ابن عسكر كعب ابن
الاشرف وفنحاصا لكن الراسخون في العلم قال ابن عباس هم عبد الله بن سلام واصحابه يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلاله سمي منهم جابر بن عبد الله ولا امين البيت الحرام سمي منهم الحطم بن هند البكري
يسالونك ماذا احل لهم سمي منهم عدي بن حاتم وزيد بن المهلهل الطاييان وعاصم بن عدي وسعد
ابن خيثمه وعويم ابن ساعده اذ هم قوم ان يبسطوا سمي منهم كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب
ولتجدن اقربهم موده الايات نزلت في الوفد الذين جاوا من عند النجاشي وهم اثنا عشر وقيل ثلاثون
وقيل سبعون سمي منهم ادريس وابراهيم والاشرف وتميم وتمام ودريد وقالوا لولا انزل عليه
ملك سمي منهم زمعه بن الاسود والنضر بن الحارث بن كلده وابي بن خلف والعاصي بن وايل ولا
تطرد الذين يدعون ربهم سمي منهم صهيب وبلال وعمار وخباب وسعد بن ابي وقاص وابن مسعود
وسلمان الفارسي اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شي سمي منهم فنحاص ومالك بن الضيف قالوا
لن نومن حتى نوتى مثل ما اوتي رسل الله سمي منهم ابو جهل والوليد بن المغيره يسالونك عن الساعه
سمي منهم حل بن قشير وشمويل بن زيد يسالونك عن الانفال سمي منهم سعد بن ابي وقاص وان فريقا
من المومنين لكارهون سمي منهم ابو ايوب الانصاري ومن الذين لم يكرهوا المقداد ان تستفتحوا
سمي منهم ابو جهل واذ يمكر بك الذين كفروا هم اهل دار الندوه سمي منهم عتبه وشيبه ابنا ربيعه
وابو سفيان وابو جهل وجبير بن مطعم وطعمة بن عدي والحارث بن عامر والنضر بن الحارث وزمعه
ابن الاسود وحكيم بن حزام وامه بن خلف واذ قالوا اللهم ان كان هذا الايه سمي منهم ابو جهل
والنضر بن الحارث اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هولا سمي منهم عتبه بن ربيعه
وقيس بن الوليد وابو قيس بن الفاكه والحارث بن زمعه والعاصي بن منبه قل لمن في ايديكم من الاسارى
كانوا سبعين منهم العباس وعقيل ونوفل بن الحارث وسهيل بن بيضا وقالت اليهود عزير سمي منهم
سلام بن مشكم ونعمان بن اوفي ومحمد بن دحيه وشاس بن قيس ومالك بن الضيف الذين يلمزون
المطوعين سمي من المطوعين عبد الرحمن بن عوف وعاصم بن عدي ومن الذين لا يجدون الا جهدهم
وابو عقيل ورفاعه بن سعد ولا على الذين اذا ما اتوك سمي منهم العرباض بن ساريه وعبد الله
ابن مغفل المزني وعمرو المزني وعبد الله بن الازرق الانصاري وابو ليلى الانصاري فيه رجال
يحبون سمي منهم عويم بن ساعده الا من اكره وقلبه مطمين بالايمان نزلت في جماعه منهم عمار بن
ياسر وعياش بن ابي ربيعه بعثنا عليكم عبادا لنا هم جالوت واصحابه وان كادوا ليفتنونك
قال ابن عباس من قايل ذلك عبد الله بن ابي اميه وذريته سمي من اولاد ابليس ثبر والاعور وزلنبور
ومسوط وداسم وقالوا ان نتبع الهدى معك سمي منهم الحارث بن عامر بن نوفل احسب الناس ان يتركوا
هم المودون على الاسلام بمكه منهم عمار بن ياسر وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا
سمي منهم الوليد بن المغيره ومن الناس من يشتري لهو الحديث سمي منهم النضر بن الحارث فمنهم من قضى
نحبه سمي منهم انس بن النضر قالوا الحق او لمن يقوله جبريل فينتفعوا انطلقوا الا سمي منهم عقبه
ابن ابي معيط وابو جهل والعاصي بن وايل والاسود بن المطلب والاسود بن يغوث وقالوا ما لنا

لا نرى

مالنا لا نرى رجالا سمي منهم عقبه بن ابي معيط من القايلين ابو جهل ومن الرجال عمار وبلال نفرا
من الجن سمي منهم زوبعه وحسي ومسي وشاصر وماصر والاردوانيان والاحقم وسرق ان
الذين ينادونك من ورا الحجرات سمي منهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعيينه ابن حصن
وعمرو بن الاهتم الم تر الى الذين تولوا قوما قال السدي نزلت في عبد الله بن نبتل من المنافقين
لا ينهاكم الذين لم يقاتلوكم نزلت في قتيله ام اسما بنت ابي بكر اذا جاكم المومنات سمي منهم
ام كلثوم بنت عقبه ابن ابي معيط واميمه بنت بشر يقولون لا تنفقوا يقولون لين رجعنا الى
سمي منهم عبد الله بن ابي ويحمل عرش ربك الايه سمي من حملة العرش اسرافيل ولبنان ورديل
اصحاب الاخدود ذو نواس زرعة بن اسعد الحميري واصحابه اصحاب الفيل هم الحبشة قايدهم
ابرهة الاشرم ودليلهم ابو رغال قل يايها الكافرون نزلت في الوليد بن المغيره والعاصي
ابن وايل والاسود بن المطلب وامية بن خلف النفاثات بنات لبيد بن الاعصم واما مبهمات
الاقوام والحيوانات والامكنه والازمنه ونحو ذلك فقد استوفيت الكلام عليها في تاليفنا
المشار اليه **النوع الحادي والسبعون في اسما من نزل فيهم القران** رايت فيه تاليفا
مفردا لبعض القدما لكنه غير محرر وكتاب اسباب النزول والمبهمات يغنيان عن ذلك
وقال ابن ابي حاتم ذكر عن الحسين بن زيد الطحان ثنا اسحق بن منصور ثنا قيس عن الاعمش
عن المنهال عن عباد بن عبد الله قال قال علي ما في قريش احد الا وقد نزلت فيه ايه قيل له ما
نزل فيك قال ويتلوه شاهد منه ومن امثلته ما اخرجه احمد والبخاري في الادب عن سعد
ابن ابي وقاص قال نزلت في اربع ايات يسالونك عن الانفال ووصينا الانسان بوالديه
حسنا وايه تحريم الخمر وايه الميراث واخرج ابن ابي حاتم عن رفاعه القرظي قال نزلت ولقد
وصلنا لهم القول في عشره انا احدهم واخرج الطبراني عن ابي جمعه حبيب بن سباع وقيل
جنيد بن سبع قال فينا نزلت ولولا رجال مومنون ونسا مومنات وكنا تسعه نفر
سبعة رجال وامراتين **النوع الثاني والسبعون في فضايل القران** افرده بالتصنيف
ابو بكر بن ابي شيبه والنسايي وابو عبيد القاسم بن سلام وابن الضريس واخرون وقد ورد
فيه احاديث باعتبار الجمله وفي بعض السور على التعيين ووضع في فضايل السور
احاديث كثيره ولذلك صنفت كتابا سميته حمايل الزهر في فضايل السور وجردت
ما ليس بموضوع وانا اورد في هذا النوع فصلين **الفصل الاول** فيما ورد في فضله
على الجمله اخرج الترمذي والدارمي وغيرهما من طريق الحارث الاعور عن علي سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتن قلت فما المخرج منها يا رسول الله
قال كتاب الله فيه نبا ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل
من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو
الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الاهوا ولا تلتبس به الالسنه
ولا تشبع منه العلما ولا يخلق على كثره الرد ولا تنقضي عجايبه من قال به صدق ومن
عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعي اليه هدي الى صراط مستقيم واخرج الدارمي من حديث
عبد الله بن عمرو مرفوعا القران احب الى الله من السموات والارض ومن فيهن واخرج احمد

والترمذي من حديث شداد بن اوس ما من مسلم ياخذ مضجعه فيقرا سورة من كتاب الله الا وكل
الله به ملكا ولا يقربه شي يوذيه حتى يهب متى هب ولخرج الحاكم وغيره من حديث عبد الله بن
عمرو من قرا القران فقد استدرج النبوه بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه لا ينبغي لصاحب القران
ان يجد مع من جد ولا يجهل مع من يجهل وفي جوفه كلام الله واخرج البزار من حديث انس ان البيت
الذي يقرا فيه القران يكثر خيره والبيت الذي لا يقرا فيه القران يقل خيره واخرج الطبراني من حديث
ابن عمر ثلاثة لا يهولهم الفزع الاكبر ولا ينالهم الحساب هم على كثيب من مسك حتى يفرغ من حساب
الخلايق رجل قرا القران ابتغا وجه الله وام به قوما وهم به راضون الحديث ولخرج ابو يعلى والطبراني من
من حديث ابى هريره القران غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه ولخرج احمد وغيره من حديث عقبة بن عامر
لو كان القران في اهاب ما اكلته النار قال ابو عبيد اراد بالاهاب قلب المومن وجوفه الذي قد وعى
القران وقال غيره معناه ان من جمع القران ثم دخل النار فهو شر من الخنزير وقال ابن الانبارى معناه ان
ان النار لا تبطله ولا تقلعه من الاسماع التي وعته والافهام التي حصلته كقوله في الحديث الاخر وانزلت عليك
كتابا لا يغسله الما اي لا يبطله ولا تقلعه من اوعيته الطيبه ومواضعه لانه وان غسله الماء في الظاهر
لا يغسله بالقلع من القلوب وعند الطبراني من حديث عصمة بن مالك لو جمع القران في اهاب
ما احرقته النار وعنده من حديث سهل بن سعد لو كان القران في اهاب ما مسته النار ولخرج
الطبراني في الصغير من حديث انس من قرا القران يقوم به انا الليل والنهار يحل حلاله ويحرم
حرامه حرم الله لحمه ودمه على النار وجعله رفيق السفرة الكرام البرره حتى اذا كان يوم القيمة
كان القران حجة له ولخرج ابو عبيد عن انس مرفوعا القران شافع مشفع وماحل مصدق من
جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار واخرج الطبراني من حديث انس حملة
القران عرفا اهل الجنة ولخرج النساي وابن ماجه والحاكم من حديث انس اهل القران هم اهل الله
وخاصته واخرج مسلم وغيره من حديث ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايحب احد
اذا رجع الى اهله ان يجد ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث ايات يقرا بهن احدكم في صلوة
خير له من ثلاث خلفات عظام سمان واخرج مسلم من حديث جابر بن عبد الله خير الحديث كتاب
الله واخرج احمد من حديث معاذ بن انس من قرا القران في سبيل الله كتب مع الصديقين والشهدا
والصالحين وحسن اوليك رفيقا واخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابي هريره ما من رجل يعلم ولده
القران الا توج يوم القيمة بتاج في الجنة واخرج ابو داود واحمد والحاكم من حديث معاذ بن انس من قرا
القران فاكمله وعمل به البس والداه تاجا يوم القيمة ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت
فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا واخرج الترمذي وابن ماجه واحمد من حديث علي من قرا القران فاستظهره
فاحل حلاله وحرم حرامه ادخله الله الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار
واخرج الطبراني من حديث ابي امامه من تعلم اية من كتاب الله استقبلته يوم القيمة تضحك في وجهه
واخرج الشيخان وغيرهما من حديث عايشة الماهر بالقران مع السفره الكرام البرره والذي يقرا القران
ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران ولخرج الطبراني في الاوسط من حديث جابر من جمع القران
كانت له عند الله دعوة مستجابة ان شا عجلها له في الدنيا وان شا ادخرها له في الاخرة واخرج الشيخان
وغيرهما من حديث ابي موسى مثل المومن الذي يقرا القران مثل الاترجه طعمها طيب وريحها طيب

ومثل

كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها
ومثل الفاجر الذي يقرا القران
كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر
ومثل الفاجر الذي لا يقرا القران كمثل

ومثل المومن الذي لا يقرا القران كمثل الحنظله طعمها مر ولا ريح لها واخرج الشيخان من حديث عثمان خيركم
وفي لفظ ان افضلكم من تعلم القران وعلمه زاد البيهقي في الاسماء وفضل القران على ساير الكلام كفضل الله
على خلقه واخرج الترمذي والحاكم من حديث ابن عباس ان الذي ليس في جوفه شي من القران كالبيت
الخرب واخرج ابن ماجه من حديث ابي ذر لان تغدوا فتتعلم اية من كتاب الله خير لك ان تصلي مائة
ركعة واخرج الطبراني من حديث ابن عباس من تعلم من كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه الله به
من الضلالة ووقاه يوم القيمة سو الحساب واخرج بن ابي شيبه من حديث ابي شريح الخزاعي ان هذا
القران سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا
واخرج الديلمي من حديث علي حملة القران في ظل الله يوم لا ظل الا ظله واخرج الحاكم من حديث
ابي هريره يجي صاحب القران يوم القيمة فيقول القران يا رب حله فيلبس تاج الكرامه ثم يقول
يا رب زده يا رب ارض عنه ويقال له اقرا وارقه ويزاد بكل اية حسنة ولخرج من حديث عبد الله
ابن عمرو الصيام والقران يشفعان للعبد واخرج من حديث ابي ذر انكم لا ترجعون الى الله بشي افضل
مما خرج منه يعني القران

الفصل الثاني فيما ورد في فضل سور بعينها

ما ورد في الفاتحه اخرج
الترمذي والنساي والحاكم من حديث ابي بن كعب مرفوعا ما انزل الله في التوراه ولا في الانجيل مثل
ام القران وهي السبع المثاني ولخرج احمد وغيره من حديث عبد الله بن جابر اخير سوره في القران
الحمد لله رب العالمين وللبيهقي في الشعب والحاكم من حديث انس افضل القران الحمد لله رب العالمين
وللبخاري من حديث ابى سعيد بن المعلى اعظم سورة في القران الحمد لله رب العالمين واخرج عبد في
مسنده من حديث بن عباس فاتحة الكتاب تعدل بثلثي القران ما ورد في البقره وال عمران اخرج
ابو عبيد من حديث انس ان الشيطان يخرج من البيت اذا سمع سوره البقره تقرا فيه وفي الباب
عن ابن مسعود وابي هريرة وعبد الله بن مغفل واخرج مسلم والترمذي من حديث النواس بن
سمعان يوتى بالقران يوم القيمة واهله الذين كانوا يعملون به يقدمهم سوره البقرة وال عمران وضرب
لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة امثال ما نسيتهن بعد قال كانهما غمامتان او
غيابتان او ظلتان سودا وان بينهما شرف او كانهما فرقان من طير صواف تحاجان عن
صاحبهما واخرج احمد من حديث بريده تعلموا سورة البقره وال عمران فانهما الزهراوان
تظلان صاحبهما يوم القيمه كانهما غمامتان او غيابتان او فرقان من طير صواف واخرج بن
حبان وغيره من حديث سهل بن سعد ان لكل شي سناما وسنام القران سوره البقره من قراها
في بيته نهارا لم يدخله الشيطان ثلاثه ايام ومن قراها في بيته ليلا لم يدخله الشيطان ثلاث
ليال واخرج البيهقي في الشعب من حديث الصلصال من قرا سوره البقرة توج بتاج في الجنة
واخرج ابو عبيد عن عمر بن الخطاب موقوفا من قرا البقره وال عمران في ليلة كتب من القانتين
واخرج البيهقي من مرسل مكحول من قرا سوره ال عمران يوم الجمعة صلت عليه الملايكة الى الليل
ما ورد في اية الكرسي اخرج مسلم من حديث ابي بن كعب اعظم اية في كتاب الله اية الكرسي واخرج
الترمذي والحاكم من حديث ابي هريره ان لكل شي سناما وان سنام القران البقره وفيها اية
هي سيدة اي القران اية الكرسي واخرج الحارث ابن ابي اسامه عن الحسن مرسلا افضل القران
سورة البقره واعظم اية فيه اية الكرسي واخرج بن حبان والنساي من حديث ابي امامه من قرا اية

فان اخذها بركه وتركها حسرة
ولا تستطيعها البطلة تعلموا
سورة البقره فلها

الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت واخرج احمد من حديث انس
اية الكرسي ربع القران ما ورد في خواتيم البقره اخرج الايمة السته من حديث ابي مسعود من
قرا الايتين من اخر سورة البقره في ليله كفتاه واخرج الحاكم من حديث النعمان بن بشير ان الله
كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام وانزل منه ايتين ختم بهما سوره البقرة
ولا يقران في دار فيقربها شيطان ثلاث ليال ما ورد في اخر ال عمران اخرج البيهقي من حديث
عثمان بن عفان من قرا اخر ال عمران في ليله كتب له قيام ليله ما ورد في الانعام في الانعام
اخرج الدارمي وغيره عن عمر بن الخطاب موقوفا الانعام من نواجب القران ما ورد في السبع
الطول اخرج احمد والحاكم من حديث عايشه من اخذ السبع الطول فهو خير ما ورد في هود
اخرج الطبراني في الاوسط بسند واه من حديث علي لا تحفظ منافق سورة براة وهود
ويس والدخان وعم يتسالون ما ورد في اخر الاسرا اخرج احمد من حديث معاذ بن انس
اية العز وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الى اخر السوره ما ورد
في الكهف اخرج الحاكم من حديث ابي سعيد من قرا سورة الكهف في يوم الجمعة اضا له من
النور ما بينه وبين الجمعتين واخرج مسلم من حديث ابي الدردا من حفظ عشر ايات من اول
سورة الكهف واخرها كانت له نورا من قدمه الى راسه ومن قراها كلها كانت له نورا
ما بين الارض الى السما واخرج البزار من حديث عمر من قرا في ليله من كان يرجو لقا ربه
الاية كان له نور من عدن ابين الى مكة حشوه الملايكه ما ورد في الم السجدة اخرج ابو عبيد
من مرسل المسيب بن رافع تجي الم السجدة يوم القيمة لها جناحان تظل صاحبها تقول
لا سبيل عليك لا سبيل عليك واخرج عن ابن عمر موقوفا قال في تنزيل السجدة وتبارك
الملك فضل ستين درجه على غيرهما من سور القران ما ورد في يس اخرج ابو داود
والنساي وابن حبان وغيرهم من حديث معقل بن يسار يس ثلث القران لا يقراها
رجل يريد الله والدار الاخره الا غفر له اقروها على موتاكم واخرج الترمذي والدارمي
من حديث انس ان لكل شي قلبا وقلب القران يس ومن قرا يس كتب الله له بقراتها قراة
القران عشر مرات واخرج الدارمي والطبراني من حديث ابي هريرة من قرا يس في ليله
ابتغا وجه الله غفر له واخرج الطبراني من حديث انس من دام على قراة يس كل ليلة ثم
مات مات شهيدا ما ورد في الحواميم اخرج ابو عبيد عن ابن عباس موقوفا ان لكل
شي لبابا ولباب القران الحواميم واخرج الحاكم عن ابن مسعود موقوفا الحواميم ديباج
القران ما ورد في الدخان اخرج الترمذي وغيره من حديث ابي هريره من قرا حم الدخان
في ليله اصبح يستغفر له سبعون الف ملك ما ورد في المفصل اخرج الدارمي عن ابن
مسعود موقوفا ان لكل شي لبابا وان لباب القران المفصل الرحمن اخرج البيهقي من حديث
علي مرفوعا لكل شي عروس وعروس القران الرحمن المسبحات اخرج احمد وابو داود
والترمذي والنساي عن عرباض بن ساريه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا المسبحات
كل ليلة قبل ان يرقد ويقول فيهن اية خير من الف اية قال ابن كثير في تفسيره الاية المشار
اليها قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم واخرج ابن السني عن انس

ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرا سورة الحشر وقال ان مت
مت شهيدا واخرج الترمذي من حديث معقل بن يسار من قرا حين يصبح ثلاث ايات
من اخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات
في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزله واخرج البيهقي
من حديث ابي امامه من قرا خواتيم الحشر في ليل او نهار فمات من يومه او ليلته فقد
اوجب الله له الجنة تبارك اخرج الاربعه وابن حبان والحاكم من حديث ابي هريره من القران
سورة ثلاثون اية شفعت لرجل حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك واخرج الترمذي من
حديث ابن عباس هي المانعه هي المنجيه تنجي من عذاب القبر واخرج الحاكم من حديثه
وددت انها في قلب كل مومن تبارك الذي بيده الملك واخرج النساي من حديث ابن
مسعود من قرا تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر الاعلى
اخرج ابو عبيد عن ابي تميم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني نسيت افضل
المسبحات فقال ابي بن كعب فلعلها سبح اسم ربك الاعلى قال نعم الغاشيه اخرج ابو نعيم
في الصحابة من حديث اسمعيل بن ابي حكيم المزني الصحابي مرفوعا ان الله ليسمع قراة الذين
كفروا فيقول ابشر عبدي فوعزتي لامكنن لك في الجنة حتى ترضى الزلزلة اخرج الترمذي
من حديث انس من قرا اذا زلزلت عدلت له بنصف القران العاديات اخرج ابو
عبيد من مرسل الحسن اذا زلزلت تعدل بنصف القران والعاديات تعدل بنصف
القران الهاكم اخرج الحاكم من حديث ابن عمر مرفوعا الا يستطيع احدكم ان يقرا الف اية
في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرا الف اية في كل يوم قال اما يستطيع احدكم ان
يقرا الهاكم التكاثر الكافرون اخرج الترمذي من حديث انس قل يايها الكافرون ربع القران
واخرج ابو عبيد من حديث ابن عباس قل يايها الكافرون تعدل ربع القران واخرج احمد
والحاكم من حديث نوفل بن معويه اقرا قل يايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براة من الشرك
واخرج ابو يعلى من حديث ابن عباس الا ادلكم على كلمة تنجيكم من الاشراك بالله تقرون
قل يايها الكافرون عند منامكم النصر اخرج الترمذي من حديث انس اذا جا نصر الله والفتح
ربع القران الاخلاص اخرج مسلم وغيره من حديث ابي هريره قل هو الله احد تعدل ثلث
القران وفي الباب عن جماعة من الصحابة واخرج الطبراني في الاوسط من حديث عبد الله
ابن الشخير من قرا قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وامن من ضغطة
القبر وحملته الملايكه يوم القيمة باكفها حتى تجيزه الصراط الى الجنة واخرج الترمذي
من حديث انس من قرا قل هو الله احد كل يوم مايتي مره محي عنه ذنوب خمسين
سنة الا ان يكون عليه دين ومن اراد ان ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرا قل
هو الله احد مايه مرة فاذا كان يوم القيامه يقول له الرب يا عبدي ادخل عن يمينك
الجنة واخرج الطبراني من حديث ابن الديلمي من قرا قل هو الله احد مايه مره في الصلاة
او غيرها كتب الله له براة من النار واخرج في الاوسط من حديث ابي هريرة من قرا قل هو
الله احد عشر مرات بنى له قصر في الجنة ومن قراها عشرين مرة بنى له قصران ومن

لم يكن صح

قراها ثلاثين بني له ثلاث قصور واخرج في الصغير من حديثه من قرا قل هو الله احد لعد
صلوة الصبح اثنتي عشرة مرة فكانما قرا القران اربع مرات وكان افضل اهل الارض
يومئذ اذا اتقى العوذ ثان اخرج احمد من حديث عقبه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له
الا اعلمك سورا ما انزل في التوراة ولا في الزبور ولا في الانجيل ولا في الفرقان مثلها قلت
بلى قال قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج ايضا من
حديث ابن عابس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اخبرك ما افضل ما تعوذ به المتعوذون
قال بلى قال اعوذ برب الفلق واعوذ برب الناس واخرج ابو داود والترمذي عن
عبد الله بن خبيب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا قل هو الله احد والمعوذتين
حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شي واخرج ابن السني من حديث عايشه من
قرا بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات
اعاذه الله من السوء الى الجمعة الاخرى وبقيت احاديث من هذا الفصل اخرتها الى نوع الخواص

فصل اما الحديث الطويل في فضايل القران سورة سورة فانه موضوع كما اخرج الحاكم في
المدخل بسنده الى ابي عمار المروزي انه قيل لابي عصمة الجامع من اين لك عن عكرمة عن ابن عباس
في فضايل القران سورة سورة وليس عند اصحاب عكرمة هذا فقال اني رايت الناس قد
اعرضوا عن القران واشتغلوا بفقه ابي حنيفه ومغازي ابن اسحق فوضعت هذا الحديث حسبة
وروى ابن حبان في مقدمة تاريخ الضعفا عن ابن مهدي قال قلت لميسرة بن عبد ربه من اين جئت بهذه
الاحاديث من قرا كذا فله كذا قال وضعتها ارغب الناس فيها وروينا عن المومل بن اسمعيل قال حدثني
شيخ بحديث ابي بن كعب في فضايل سور القران سورة سورة فقال حدثني رجل بالمداين وهو حي
فصرت اليه فقلت من حدثك قال حدثني شيخ بواسط وهو حي فصرت اليه فقال حدثني شيخ
بالبصره فصرت اليه فقال حدثني شيخ بعبادان فصرت اليه فاخذ بيدي فادخلني بيتا
فاذا فيه قوم من المتصوفه ومعهم شيخ فقال هذا الشيخ حدثني فقلت يا شيخ من حدثك
فقال لم يحدثني احد ولكنا راينا الناس قد رغبوا عن القران فوضعنا لهم هذا الحديث
ليصرفوا قلوبهم الى القران قال ابن الصلاح ولقد اخطا الواحدي المفسر ومن ذكره من المفسرين
في ايداعه تفاسيرهم

النوع الثالث والسبعون في افضل القران وفاضله

اختلف الناس هل في القران شي افضل من شي فذهب الامام ابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني
وابن حبان الى المنع لان الجميع كلام الله ولئلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه وروي هذا القول
عن مالك قال يحيى بن يحيى تفضيل بعض القران على بعض خطا ولذلك كره مالك ان تعاد
سورة او تردد دون غيرها وقال ابن حبان في حديث ابي بن كعب ما انزل الله في التوراة ولا في
الانجيل مثل ام القران ان الله لا يعطي لقاري التوراة والانجيل من الثواب مثل ما يعطي لقاري ام
القران اذ الله بفضله فضل هذه الامه على غيرها من الامم واعطاها من الفضل على قراة كلامه
اكثر مما اعطى غيرها من الفضل على قراة كلامه قال وقوله اعظم سورة اراد في الاجر لا ان بعض
القران افضل من بعض وذهب اخرون الى التفضيل لظواهر الاحاديث منهم اسحق بن راهويه
وابو بكر بن العربي والغزالي وقال القرطبي انه الحق ونقله عن جماعة من العلما والمتكلمين وقال

الغزالي في جواهر القران لعلك ان تقول قد اشرت الى تفضيل بعض ايات القران على بعض
والكلام كلام الله فكيف تفارق بعضها بعضا وكيف يكون بعضها اشرف من بعض فاعلم
ان نور البصيرة ان كان لا يرشدك الى الفرق بين اية الكرسي واية المداينات وبين سورة
الاخلاص وسورة تبت يتجلى وترتاع على اعتقاد الفرق نفسك الخوارة المستغرقة
بالتقليد فقلد صاحب الرساله صلى الله عليه وسلم فهو الذي انزل عليه القران وقال
يس قلب القران وفاتحة الكتاب افضل سور القران واية الكرسي سيدة اي القران وقل هو
الله احد تعدل ثلث القران والاخبار الوارده في فضايل القران وتخصيص بعض السور والايات
بالفضل وكثرة الثواب في تلاوتها لا تحصى انتهى وقال ابن الحصار العجب ممن يذكر الاختلاف
في ذلك مع النصوص الوارده بالتفضيل وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام كلام الله في الله
افضل من كلامه في غيره فقل هو الله احد افضل من تبت يدا ابي لهب وقال الخويي كلام الله
كله افضل ابلغ من كلام المخلوقين وهل يجوز ان يقال بعض كلامه ابلغ من بعض جوزه قوم لقصور نظرهم
وينبغي ان تعلم ان معنى قول القايل هذا الكلام ابلغ من هذا الكلام ان هذا في موضعه له حسن
ولطف وذاك في موضعه له حسن ولطف وهذا الحسن في موضعه اكمل من ذاك في موضعه
فان من قال ان قل هو الله ابلغ من تبت يدا ابي لهب يجعل المقابله بين ذكر الله وذكر ابي لهب
وبين التوحيد والدعا على الكافر وذلك غير صحيح بل ينبغي ان يقال تبت يدا ابي لهب دعا عليه بالخسران
فهل توجد عبارة للدعا بالخسران احسن من هذه وكذلك في قل هو الله احد لا توجد عبارة تدل
على الوحدانيه ابلغ منها فالعالم اذا نظر الى تبت يدا ابي لهب في باب الدعا بالخسران ونظر الى
قل هو الله احد في باب التوحيد لا يمكنه ان يقول احدهما ابلغ من الاخر انتهى وقال غيره اختلف
القايلون بالتفضيل فقال بعضهم الفضل راجع الى عظم الاجر ومضاعفة الثواب بحسب انتقالات
النفس وخشيتها وتدبرها وتفكرها عند ورود اوصاف العلى وقيل بل يرجع لذات اللفظ وان
ما تضمنه قوله تعالى والهكم اله واحد الاية واية الكرسي واخر سورة الحشر وسورة الاخلاص من
الدلالات على وحدانيته وصفاته ليس موجودا مثلا في تبت يدا ابي لهب وما كان مثلها
فالتفضيل انما هو بالمعاني العجيبه وكثرتها وقال الحليمي ونقله عنه البيهقي معنى التفضيل يرجع
الى اشيا **احدها** ان يكون العمل باية اولى من العمل باخرى واعود على الناس وعلى هذا يقال ايات
الامر والنهي والوعد والوعيد خير من ايات القصص لانها انما اريد بها تاكيد الامر والنهي والوعد
والوعيد والانذار والتبشير ولا غنى بالناس عن هذه الامور وقد يستغنون عن القصص
فكان ما هو اعود عليهم وانفع لهم مما يجري مجرى الاصول خيرا لهم مما يجعل تبعا لما لا بد منه **الثاني**
ان يقال الايات التي تشتمل على تعديد اسما الله وبيان صفاته والدلالة على عظمته افضل بمعنى
ان مخبراتها اسنى واجل قدرا **الثالث** ان يقال سورة خير من سورة او اية خير من اية بمعنى ان
القاري يتعجل له بقراتها فايدة سوى الثواب الاجل ويتادى منه بتلاوتها عبادة كقراة اية
الكرسي والاخلاص والمعوذتين فان قاريها يتعجل بقراتها الاحتراز مما يخشى والاعتصام بالله
ويتادى بتلاوتها عبادة لله لما فيها من ذكره سبحانه بالصفات العلى على سبيل الاعتقاد
لها وسكون النفس الى فضل ذلك الذكر وبركته فاما ايات الحكم فلا يقع بنفس تلاوتها اقامة

الخسران

حكم وانما يقع بها علم ثم لو قيل في الجمله ان القران خير من التوراة والانجيل والزبور بمعني ان التعبد بالتلاوة
والعمل واقع به دونها والثواب بحسب قراته لا بقراتها او انه من حيث الاعجاز حجة النبي المبعوث
وتلك الكتب لم تكن معجزة ولا كانت حجج اوليك الانبيا بل كانت دعوتهم والحجج غيرها وكان ذلك
ايضا نظير ما مضي وقد يقال ان سورة افضل من سورة لان الله جعل قراتها كقراة اضعافها مما
سواها واوجب بها من الثواب ما لم يوجب بغيرها وان كان المعني الذي لاجله بلغ بها هذ المقدار
لا يظهر لنا كما يقال ان يوما افضل من يوم وشهرا افضل من شهر بمعني ان العباده فيه تفضل علي
العباده في غيره والذنب فيه اعظم منه في غيره وكما يقال ان الحرم افضل من الحل لانه يتادي فيه من
المناسك ما لا يتادي في غيره والصلاه فيه تكون كصلاة مضاعفه مما يقام في غيره انتهي كلام الحليمي
وقال ابن التين في حديث البخاري لاعلمنك سورة هي اعظم السور معناه ان ثوابها اعظم من غيرها
وقال غيره انما كانت اعظم السور لانها جمعت جميع مقاصد القران ولذلك سميت ام القران
وقال الحسن البصري ان الله اودع علوم الكتب السابقه في القران ثم اودع علوم القران الفاتحه
فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزله اخرجه البيهقي وبيان اشتمالها علي علوم
القران قرره الزمخشري باشتمالها علي الثنا علي الله بما هو اهله وعلي التعبد بالامر والنهي وعلي
الوعد والوعيد وايات القران لا تخلو عن احد هذه الامور وقال الامام فخر الدين المقصود
من القران كله تقرير امور اربعه الالهيات والمعاد والنبوات واثبات القضا والقدر لله
تعالى فقوله الحمد لله رب العالمين يدل علي الالهيات وقوله مالك يوم الدين يدل علي المعاد
وقوله اياك نعبد واياك نستعين يدل علي نفي الجبر وعلي اثبات ان الكل بقضا الله وقدره وقوله
اهدنا الصراط المستقيم الي اخر السوره يدل علي اثبات قضا الله وعلي النبوات فلما كان المقصد
الاعظم من القران هذه المطالب الاربعه وهذه السوره مشتمله عليها سميت ام القران وقال البيضاوي
مشتمله علي الحكم النظريه والاحكام العمليه التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع علي مراتب السعدا
ومنازل الاشقيا وقال الطيبي هي مشتمله علي اربعة انواع من العلوم التي هي مناط الدين احدها
علم الاصول ومعاقده معرفه الله وصفاته واليه الاشاره بقوله لله رب العالمين الرحمن الرحيم
ومعرفة النبوات وهي المراده بقوله انعمت عليهم ومعرفه المعاد وهو المومي اليه بقوله مالك يوم
الدين وثانيها علم الفروع واسه العبادات وهو المراد بقوله اياك نعبد وثالثها علم ما يحصل به
الكمال وهو علم الاخلاق واجله الوصول الي الحضرة الصمدانيه والالتجا الي جناب الفردانيه والسلوك
لطريقه والاستقامه فيها واليه الاشاره بقوله واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم
ورابعها علم القصص والاخبار عن الامم السالفه والقرون الخاليه السعدا منهم والاشقيا وما يتصل
بها من وعد محسنهم ووعيد مسيئهم وهو المراد بقوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
وقال الغزالي مقاصد القران سته ثلاثه مهمه وثلاثه متمه الاولي تعريف المدعو اليه كما اشير اليه
بصدرها وتعريف الصراط المستقيم وقد صرح به فيها وتعريف الحال عند الرجوع اليه تعالي وهو
الاخرة كما اشير اليه بمالك يوم الدين والاخرى تعريف احوال المطيعين كما اشير اليه بقوله الذين
انعمت عليهم وحكاية اقوال الجاحدين وقد اشير اليها بالمغضوب عليهم والضالين وتعريف منازل
الطريق كما اشير اليه بقوله اياك نعبد واياك نستعين انتهي ولا ينافي هذا وصفها في الحديث الاخر

جناب

بكونها

بكونها ثلثي القران لان بعضهم وجهه بان دلالات القران العظيم اما ان تكون بالمطابقه او بالتضمن
او بالالتزام وهذه السوره تدل علي جميع مقاصد القران بالتضمن والالتزام دون المطابقه والاثنان
من الثلاثه ثلثان ذكره الزركشي في شرح التنبيه وناصر الدين بن الميلق قال وايضا الحقوق ثلاثه حق الله علي
عباده وحق العباد علي الله وحق بعض العباد علي بعض وقد اشتملت الفاتحه صريحا علي الحقين الاولين
فناسب كونها بصريحها ثلثين وحديث قسمت الصلاه بيني وبين عبدي نصفين شاهد لذلك قلت
ولا ينافي كون الفاتحه اعظم السور وبين الحديث الاخر ان البقره اعظم السور لان المراد به ما عدا
الفاتحه من السور التي فصلت فيها الاحكام وضربت الامثال واقيمت الحجج اذ لم تشتمل سوره علي ما
ما اشتملت عليه ولذلك سميت فسطاط القران قال ابن العربي في احكامه سمعت بعض اشياخي يقول
فيها الف امر والف نهي والف حكم والف خبر ولعظيم فقهها اقام ابن عمر ثماني سنين علي تعلمها اخرجه
مالك في الموطا قال ابن العربي ايضا وانما صارت اية الكرسي اعظم الايات لعظم مقتضاها فان الشي
انما يشرف بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته وهي في اي القران كسورة الاخلاص في سوره الا ان
سوره الاخلاص تفضلها بوجهين احدهما انها سورة وهذه ايه والسوره اعظم لانه وقع التحدي بها
فهي افضل من الايه التي لم يتحد بها والثاني ان سورة الاخلاص اقتضت التوحيد في خمسه عشر حرفا
واية الكرسي اقتضت التوحيد في خمسين حرفا فظهرت القدرة في الاعجاز بوضع معني معبر عنه بخمسين حرفا
ثم يعبر عنه بخمسة عشر وذلك بيان لعظيم القدره والانفراد بالوحدانيه وقال ابن المنير اشتملت اية
الكرسي علي ما لم يشتمل عليه ايه من اسما الله وذلك انها مشتمله علي سبعة عشر موضعا فيها اسم
الله تعالى ظاهرا في بعضها ومستكنا في بعض وهي الله هو الحي القيوم ضمير لا تاخذه وله وعنده وباذنه
ويعلم وعلمه وشا وكرسيه ويوده ضمير حفظهما المستتر الذي هو فاعل المصدر وهو العلي العظيم وان
عددت الضماير المتحمله في الحي القيوم العلي العظيم والضمير المقدر قبل الحي علي احد الاعاريب صارت
اثنين وعشرين وقال الغزالي انما كانت اية الكرسي سيدة الايات لانها اشتملت علي ذات الله
وصفاته وافعاله فقط ليس فيها غير ذلك ومعرفه ذلك هي المقصد الاقصي في العلوم وما عداه تابع
له والسيد اسم للمتبوع المقدم فقوله الله اشارة الي الذات لا اله الا هو اشارة الي توحيد الذات
الحي القيوم اشارة الي صفة الذات وجلاله فان معني القيوم الذي يقوم بنفسه ويقوم به غيره
وذلك غاية الجلال والعظمة لا تاخذه سنة ولا نوم تنزيه وتقديس له عما يستحيل عليه من اوصاف
الحوادث والتقديس عما يستحيل احد اقسام المعرفة له ما في السموات وما في الارض اشارة الي الافعال
كلها وان جميعها منه واليه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اشارة الي انفراده بالملك والحكم والامر
وان من يملك الشفاعه انما يملكها بتشريفه اياه والاذن فيها وهذا نفي الشركه عنه في الملك والامر
يعلم ما بين ايديهم الي قوله شا اشارة الي صفة العلم وتفضيل بعض المعلومات والانفراد بالعلم حتى لا علم
لغيره الا ما اعطاه ووهبه علي قدر مشيته وارادته وسع كرسيه السموات والارض اشارة الي
عظمة ملكه وكمال قدرته ولا يوده حفظهما اشارة الي صفة القدرة وكمالها وتنزيهها عن الضعف
والنقصان وهو العلي العظيم اشارة الي اصلين عظيمين في الصفات فاذا تاملت هذه المعاني ثم
تلوت جميع اي القران لم تجد جملتها مجموعه في اية واحدة فان شهد الله ليس فيها الا التوحيد
وسورة الاخلاص ليس فيها الا التوحيد والتقديس وقل اللهم مالك الملك ليس فيها الا الافعال والفاتحة

ايضا بين

فيها الثلاثه لكن غير مشروحه بل مرموزه والثلاثه مجموعه مشروحه في ايه الكرسي والذي يقرب
منها في جمعها اخر الحشر واول الحديد ولكنها ايات لا ايه واحده فاذا قابلت ايه الكرسي باحد تلك الايات
وجدتها اجمع للمقاصد فلذلك استحقت السياده على الاي كيف وفيها الحي القيوم وهو الاسم الاعظم
كما ورد به الخبر انتهي كلام الغزالي ثم قال انما قال صلي الله عليه وسلم في الفاتحه افضل وفي ايه الكرسي سيد
لسر وهو ان الجامع بين فنون الفضل وانواعها الكثيره فسمي افضل فان الفضل هو الزياده
والافضل هو الازيد واما السودد فهو رسوخ معني الشرف الذي يقتضي الاستتباع ويابي التبعيه
والفاتحه تتضمن التنبيه علي معان كثيره ومعارف مختلفه فكانت افضل وايه الكرسي تشتمل علي
المعرفه العظمي التي هي المقصوده المتبوعه التي يتبعها ساير المعارف فكان اسم السيد بها اليق انتهي
ثم قال في حديث قلب القران يس ان ذلك لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر
وهو مقرر في هذه السوره بابلغ وجه فجعلت قلب القران لذلك واستحسنه الامام
فخر الدين وقال النسفي يمكن ان يقال ان هذه السوره ليس فيها الا تقرير الاصول الثلاثه
الوحدانيه والرساله والحشر وهو القدر الذي يتعلق بالقلب والجنان واما الذي باللسان
وبالاركان ففي غير هذه السوره فلما كان فيها اعمال القلب لا غير سماها قلبا ولهذا امر
بقراتها عند المحتضر لانه في ذلك الوقت يكون اللسان ضعيف القوه والاعضا ساقطه
لكن القلب قد اقبل علي الله ورجع عما سواه فيقرا عنده ما يزداد به قوه في قلبه ويشتد
تصديقه بالاصول الثلاثه انتهي واختلف الناس في معني كون سوره الاخلاص تعدل ثلث
القران فقيل كانه صلي الله عليه وسلم سمع شخصا يكررها تكرار من يقرا ثلث القران فخرج
الجواب علي هذا وفيه بعد عن ظاهر الحديث وساير طرق الحديث ترده وقيل لان القران
يشتمل علي قصص وشرايع وصفات وسوره الاخلاص كلها صفات فكانت ثلثا بهذا الاعتبار

تصص

وقال الغزالي في الجواهر معارف القران المهمه ثلاثه معرفه التوحيد والصراط المستقيم والاخره
وهي مشتمله علي الاول فكانت ثلثا وقال ايضا فيما نقله عنه الرازي القران يشتمل علي البراهين
القاطعه علي وجود الله ووحدانيته وصفاته اما صفات الحقيقه واما صفات الفعل واما
صفات الحكم فهذه ثلاثه امور وهذه السوره تشتمل علي صفات الحقيقه فهي ثلث وقال
الخويي المطالب التي في القران معظمها الاصول الثلاثه التي بها يصح الاسلام ويحصل الايمان
وهي معرفه الله والاعتراف بصدق رسوله واعتقاد بين يدي الله فان من عرف ان الله
واحد وان النبي صادق وان الدين واقع صار مومنا حقا ومن انكر شيئا منها كفر قطعا وهذه
السوره تفيد الاصل الاول فهي ثلث القران من هذا الوجه وقال غيره القران قسمان خبر
وانشا والخبر قسمان خبر عن الخالق وخبر عن المخلوق فهذه ثلاثه اثلاث وسوره الاخلاص
اخلصت الخبر عن الخالق فهي بهذا الاعتبار ثلث وقيل تعدل في الثواب وهو الذي يشهد
له ظاهر الحديث والاحاديث الوارده في سوره الزلزله والنصر والكافرون لكن ضعف ابن عقيل
ذلك وقال لا يجوز ان يكون المعني فله اجر ثلث القران لقوله من قرا القران فله بكل حرف عشر
حسنات وقال ابن عبد البر السكوت في هذه المساله افضل من الكلام فيها واسلم ثم اسند
الي اسحق بن منصور قلت لاحمد بن حنبل قوله صلي الله عليه وسلم قل هو الله احد تعدل ثلث القران

ما وجهه فلم يقم لي فيها علي امر وقال اسحق بن راهويه معناه ان الله لما فضل كلامه علي ساير
الكلام جعل لبعضه ايضا فضلا في الثواب لمن قراه تحريضا علي تعليمه لا ان من قرا قل هو الله
احد ثلاث مرات كان له كمن قرا القران جميعه هذا لا يستقيم ولو قراها مايتي مره قال
ابن عبد البر هذان اماما ن بالسنه ما قاما ولا قعدا في هذه المساله وقال ابن المنير في حديث
ان الزلزله نصف القران لان احكام القران تنقسم الي احكام الدنيا واحكام الاخره وهذه السوره
تشتمل علي احكام الاخره كلها اجمالا وزادت علي القارعه باخراج الاثقال وتحديث الاخبار
واما تسميتها في الحديث الاخر ربعا فلان الايمان بالبعث ربع الايمان في الحديث الذي رواه
الترمذي لا يومن عبد حتي يومن باربع يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله بعثني بالحق
ويومن بالموت ويومن بالبعث بعد الموت ويومن بالقدر فاقتضي هذا الحديث ان الايمان
بالبعث الذي قررته هذه السوره ربع الايمان الكامل الذي دعا اليه القران وقال ايضا
في سر كون الهاكم تعدل الف ايه ان القران سته الاف ايه وماتنا ايه وكسر فاذا ترك الكسر
كان الالف سدس القران وهذه السوره تشتمل علي سدس مقاصد القران فانها فيما ذكره الغزالي
سته ثلاثه مهمه وثلاثه متمه وتقدمت واحدها معرفه الاخره المشتمل عليه السوره والتعبير
عن هذا المعني بالف ايه افخم واجل واضخم من التعبير بالسدس وقال ايضا في سر كون سوره
الكافرون ربعا وسوره الاخلاص ثلثا مع ان كلا منهما تسمي الاخلاص ان سوره الاخلاص اشتملت
من صفات الله علي ما لم تشتمل عليه الكافرون وايضا فالتوحيد اثبات الالهيه المعبود وتقديسه
ونفي الالهيه عما سواه وقد صرحت الاخلاص بالاثبات والتقديس ولوحت الي نفي عباده
غيره والكافرون صرحت بالنفي ولوحت بالاثبات والتقديس فكان بين الرتبتين من التصريحين
والتلويحين ما بين الثلث والربع انتهي تذنيب ذكر كثيرون في اثر ان الله جمع علوم الاولين
والاخرين في الكتب الاربعه وعلومها في القران وعلومه في الفاتحه فزادوا وعلوم الفاتحه في
البسمله وعلوم البسمله في بايها ووجه بان المقصود من كل العلوم وصول العبد الي الرب
وهذه البا با الالصاق فهي تلصق العبد بجناب الرب وذلك كمال المقصود ذكره الامام
الرازي وابن النقيب في تفسيريهما **النوع الرابع والسبعون** في مفردات القران اخرج
السلفي في المختار من الطيوريات عن الشعبي قال لقي عمر ابن الخطاب ركبا في سفر فيهم ابن مسعود
فامر رجلا يناديهم من ابن القوم قالوا اقبلنا من الفج العميق نريد البيت العتيق فقال عمر ان
فيهم لعالما فامر رجلا ان يناديهم اي القران اعظم فاجابه عبد الله الله لا اله الا هو الحي القيوم
قال نادهم اي القران احكم فقال ابن مسعود ان الله يامر بالعدل والاحسان قال نادهم
اي القران اجمع فقال فمن يعمل مثقال ذره خيرا يره ومن يعمل مثقال ذره شرا يره فقال
نادهم اي القران احزن فقال من يعمل سوءا يجز به فقال نادهم اي القران ارجي فقال قل يا عبادي
الذين اسرفوا علي انفسهم الايه فقال افيكم ابن مسعود قالوا نعم اخرجه عبد الرزاق في تفسيره
بنحوه واخرج عبد الرزاق ايضا عن ابن مسعود قال اعدل ايه في القران ان الله يامر بالعدل
والاحسان واحكم ايه فمن يعمل مثقال ذره الي اخرها واخرج الحاكم عنه قال ان اجمع اي في القران
للخير والشر ان الله يامر بالعدل والاحسان واخرج الطبراني عنه قال ما في القران اعظم فرجا

من اية في سورة الغرف قل ياعبادي الذين اسرفوا علي انفسهم الاية وما في القران اية اكثر تفويضا
من اية في سورة النسا القصري ومن يتوكل علي الله فهو حسبه الاية واخرج ابو ذر الهروي
في فضايل القران من طريق يحيى بن يعمر عن ابن عمر عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اعظم اية في القران الله لا اله الا هو الحي القيوم واعدل اية في القران ان الله يامر بالعدل
والاحسان الي اخرها واخوف اية في القران من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذره
شرا يره وارجى اية في القران ياعبادي الذين اسرفوا علي انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الي اخرها
وقد اختلف في ارجى اية في القران علي بضعة عشر قولا **احدها** اية الزمر **والثاني** اولم تومن قال
بلي اخرج الحاكم في المستدرك وابو عبيد عن صفوان بن سليم قال التقى ابن عباس وابن عمر فقال
ابن عباس اي اية في كتاب الله ارجى فقال عبد الله بن عمرو قل ياعبادي الذين اسرفوا علي
انفسهم الاية فقال ابن عباس لكن قول الله واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال
اولم تومن قال بلي ولكن ليطمين قلبي قال فرضي منه بقوله بلي قال فهذا لما يعترض في الصدر مما
يوسوس به الشيطان **الثالث** ما اخرجه ابو نعيم في الحلية عن علي بن ابي طالب انه انكم يامعشر
اهل العراق تقولون ارجى اية في كتاب الله القران ياعبادي الذين اسرفوا علي انفسهم الاية لكنا
اهل البيت نقول ان ارجى اية في كتاب الله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهي الشفاعة
الرابع ما اخرجه الواحدي عن علي بن حسين قال اشد اية علي اهل النار فذوقوا فلن نزيدكم
الا عذابا وارجى اية في القران لاهل التوحيد ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية واخرج الترمذي
وحسنه عن علي قال احب اية في القران ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية **الخامس** ما اخرجه
مسلم في صحيحه عن ابن المبارك ان ارجى اية في القران قوله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم
والسعة الي قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم **السادس** ما اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب
التوبة عن ابي عثمان النهدي قال ما في القران اية ارجى عندي لهذه الامة من قوله واخرون اعترفوا
بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا **السابع والثامن** قال ابو جعفر النحاس في قوله فهل
يهلك الا القوم الفاسقون ان هذه الاية ارجى عندي اية في القران الا ان ابن عباس قال ارجى
اية في القران فان ربك لذو مغفرة للناس علي ظلمهم وكذا حكاه مكي ولم يقل علي احسانهم
التاسع روي الهروي في مناقب الشافعي عن بن عبد الحكم قال سالت الشافعي اي اية
ارجى قال قوله يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة قال وسالته عن ارجى حديث للمومن قال
اذا كان يوم القيمة يدفع الي كل مسلم رجل من الكفار فداوه **العاشر** قل كل يعمل علي شاكلته
الحادي عشر وهل نجازي الا الكفور **الثاني عشر** انا قد اوحي الينا ان العذاب علي من كذب
وتولى حكاه الكرماني في كتاب العجايب **الثالث عشر** وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويعفوا عن كثير حكي هذه الاقوال الاربعة النووي في رووس المسايل والاخير ثابت
عن علي ففي مسند احمد عنه قال اخبركم بافضل اية في كتاب الله حدثنا بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وسافسرها لك
يا علي ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلا في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله اكرم من ان يثني العقوبة
وما عفا الله عنه في الدنيا فالله احلم من ان يعود بعد عفوه **الرابع عشر** قل للذين كفروا

ان ينتهوا

ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف قال الشبلي اذا كان الله اذن للكافر بدخول الباب اذا اتى بالتوحيد
افتراه يخرج الداخل فيها والمقيم عليها **الخامس عشر** اية الدين ووجهه ان الله ارشد عباده الي
مصالحهم الدنيوية حتى انتهت العناية بمصالحهم الي امرهم بكتابة الدين الكثير والحقير فمقتضى ذلك ترجى
عفوه عنهم لظهور العناية العظيمة بهم **قلت** ويلحق بهذا ما اخرجه ابن المنذر عن ابن مسعود انه ذكر عنده
بنو اسرايل وما فضلهم الله به فقال كان بنو اسرايل اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح وقد كتب كفارته
علي اسكفة بابه وجعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون الله فيغفر لكم والذي نفسي بيده
لقد اعطانا الله اية لهي احب الي من الدنيا وما فيها والذين اذا فعلوا فاحشة الاية وما اخرجه ابن ابي الدنيا
في كتاب التوبة عن ابن عباس قال ثماني ايات نزلت في سورة النسا هي خير لهذه الامة مما طلعت عليه
الشمس وغربت اولهن يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والثانية
والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الاية والثالثة يريد الله ان يخفف عنكم الاية والرابعة
ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه الاية والخامسة ان الله لا يظلم مثقال ذرة الاية والسادسة ومن يعمل
سوا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله الاية والسابعة ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية والثامنة
والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم الاية وما اخرجه ابن ابي حاتم عن عكرمة قال سيل
ابن عباس اي اية ارخص في كتاب الله قال قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا علي شهادة ان
لا اله الا الله اشد اية اخرج ابن راهويه عن مسنده انا ابو عمر العقدي ثنا عن عبد الجليل بن
عطية عن محمد بن المنتشر قال قال رجل لعمر بن الخطاب اني لاعرف اشد اية في كتاب الله فاهوى
عمر فضربه بالدرة وقال ما لك نقبت عنها حتى علمتها ما هي قال من يعمل سوا يجز به فما منا احد يعمل
سوا الا جزا به فقال عمر لبثنا حين نزلت ما ينفعنا طعام ولا شراب حتى انزل الله بعد ذلك ورخص
ومن يعمل سوا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال
سالت ابا برزة الاسلمي عن اشد اية في كتاب الله علي اهل النار فقال فذوقوا فلن نزيدكم
الا عذابا وفي صحيح البخاري عن سفيان قال ما في القران اية اشد علي من لستم علي شي حتى تقيموا
التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال ما في القران اشد توبيخا من
هذه الاية لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت الاية واخرج ابن المبارك
في كتاب الزهد عن الضحاك بن مزاحم في قوله لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم
السحت قال والله ما في القران اية اخوف عندي منها واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال ما نزلت
علي النبي صلى الله عليه وسلم اية كانت اشد عليه من قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه الاية واخرج
ابن المنذر عن ابن سيرين قال لم يكن شي عندهم اخوف من هذه الاية ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم
الاخر وما هم بمومنين وعن ابي حنيفة اخوف اية في القران واتقوا النار التي اعدت للكافرين وقال
غيره سنفرغ لكم ايها الثقلان ولهذا قال بعضهم لو سمعت هذه الاية الكلمة من خفير الحارة
لم انم وفي النوادر لابي زيد قال مالك اشد اية علي اهل الاهوا قوله تعالى يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه الاية فتاولها علي اهل الاهوا انتهى واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية قال ايتان في كتاب
الله ما اشدهما علي من يجادل فيه ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا وان الذين اختلفوا في الكتاب
لفي شقاق بعيد وقال السعيدي سور الحج من اعاجيب القران فيها مكي ومدني وحضري وسفري

وليلي ونهاري وحربي وسلمي وناسخ ومنسوخ فالمكي من راس الثلاثين الى اخرها والمدني من راس خمس عشرة الى
الى راس الثلاثين والليلي خمس ايات من اولها والنهاري من راس تسع ايات الى راس اثنتي عشرة والحضري الى
راس العشرين قلت والسفري اولها والناسخ اذن للذين يقاتلون الاية والمنسوخ الله يحكم بينكم الاية
نسختها اية السيف وقوله وما ارسلنا من قبلك الاية نسخها سنقريك فلا تنسى وقال الكرماني ذكر
المفسرون ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الاية من اشكل اية في القران حكما ومعنى واعرابا
وقال غيره يا بني ادم خذوا زينتكم الاية جمعت اصول احكام الشريعة كلها الامر والنهي والاباحة والخبر
وقال الكرماني في العجايب في قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص لاشتمالها على ذكر حاسد ومالك
ومملوك وشاهد ومشهود وعاشق ومعشوق وحبس واطلاق وسجن وخلاص وخصب وجدب
وغيرها مما يعجز عن بيانها طوق الخلق وقال ذكر ابو عبيدة عن رويه ما في القران اعرب من قوله
فاصدع بما تومر وقال ابن خالويه في كتاب ليس ليس في كلام العرب لفظ جمع لغات ما النافية
الاحرف واحد في القران جمع اللغات الثلاث وهو قوله ما هن امهاتهم قرا الجمهور بالنصب وقراه
بعضهم بالرفع وقرا ابن مسعود ما هن بامهاتهم بالباء قال وليس في القران لفظ على افعوعل الا في
قراة ابن عباس الا انهم تثنوني صدورهم وقال بعضهم اطول سورة في القران البقرة واقصرها الكوثر
واطول اية فيه اية الدين واقصر اية فيه والضحى والفجر واطول كلمة فيه رسما فاسقيناكموه وفي القران
ايتان جمعت كل منهما حروف المعجم ثم انزل عليكم من بعد الغم الاية محمد رسول الله الاية وليس فيه حا بعد
حا بلا حاجز الا في موضعين عقدة النكاح حتى لا ابرح حتى ولا كافان كذلك الا مناسككم ما سلككم
ولا غينان كذلك الا ومن يبتغ غير الاسلام ولا اية فيها ثلاث وعشرون كافا الا اية الدين ولا اية فيها
ثلاثة وعشرون وقفا الا اية المواريث ولا سورة ثلاث ايات عشر وقفات الا والعصر الى اخرها
ولا سورة احدى وخمسون اية فيها اثنان وخمسون وقفا الا سورة الرحمن ذكر اكثر ذلك ابن خالويه
وقال ابو عبد الله الخبازي المقري اول ما وردت على السلطان محمود ابن ملكشاه سالني عن اية
اولها غين فقلت ثلاثة غافر الذنب وايتان بخلف غلبت الروم غير المغضوب عليهم ونقلت
من خط شيخ الاسلام ابن حجر في القران اربع شدات متوالية قوله نسيا رب السموات في بحر
لجي يغشاه قولا من رب رحيم ولقد زينا السما

النوع الخامس والسبعون في خواص القران

افرده بالتصنيف جماعة منهم التميمي وحجة الاسلام الغزالي ومن المتاخرين اليافعي وغالب ما يذكر
في ذلك كان مستنده تجارب الصالحين وها انا ابدا بما ورد من ذلك في الحديث ثم التقط عيونا
مما ذكره السلف والصالحون اخرج ابن ماجه وغيره من حديث ابن مسعود عليكم بالشفاءين العسل
والقران واخرج ايضا من حديث علي خير الدوا القران واخرج ابو عبيد عن طلحة بن مصرف قال كان
يقال اذا قرى القران عند المريض وجد لذلك خفة واخرج البيهقي في الشعب عن واثلة بن
الاسقع ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم وجع حلقه قال عليك بقراة القران واخرج ابن
مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اشتكي صدري
فقال اقرا القران يقول الله وشفا لما في الصدور واخرج البيهقي وغيره من حديث عبد الله بن جابر
في فاتحة الكتاب شفا من كل دا واخرج الخلعي في فوايده من حديث جابر ابن عبد الله فاتحة الكتاب
شفا من كل شي الا السام والسام الموت واخرج سعيد بن منصور والبيهقي وغيرهما من حديث

ابي سعيد

ابي سعيد الخدري فاتحة الكتاب شفا من السم واخرج البخاري من حديثه ايضا قال كنا في مسير لنا
فجات جارية ان سيد الحي سليم فهل معكم راق فقام معها رجل فرقاه بام الكتاب فبرا فذكر للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال وما كان يدريه انها رقية واخرج الطبراني في الاوسط عن السايب ابن يزيد قال
عوذني رسول الله بفاتحة الكتاب تفلا واخرج البزار من حديث انس اذا وضعت جنبك على
الفراش وقرات فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت من كل شي الا الموت واخرج مسلم من حديث
ابي هريرة ان البيت الذي يقرا فيه البقرة لا يدخله الشيطان واخرج عبد الله بن احمد في زوايد
المسند بسند حسن عن ابي بن كعب قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجا اعرابي فقال
يا نبي الله ان لي اخا به وجع قال وما وجعه قال به لمم قال فاتني به فوضعه بين يديه فعوذه النبي
صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب واربع ايات من اول سورة البقرة وهاتين الايتين والهكم اله
واحد واية الكرسي وثلاث ايات من اخر سورة البقرة واية من ال عمران شهد الله انه لا اله الا هو
واية من الاعراف ان ربكم الله واخر سورة المومنين فتعالى الله الملك الحق واية من سورة الجن وانه
تعالى جد ربنا وعشر ايات من اول الصافات وثلاث ايات من اخر سورة الحشر وقل هو الله احد
والمعوذتين فقام الرجل كانه لم يشتك قط واخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا من قرا اربع ايات
من اول سورة البقرة واية الكرسي وايتين بعد اية الكرسي وثلاثا من اخر سورة البقرة لم يقربه
ولا اهله يومئذ شيطان ولا شي يكرهه ولا يقران على مجنون الا افاق واخرج البخاري عن ابي هريرة
في قصة الصدقة ان الجني قال له اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي فانك لن يزال عليك من
الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه صدقك وهو
كذوب واخرج المحاملي في فوايده عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله علمني شيا ينفعني الله
قال اقرا اية الكرسي فانه يحفظك وذريتك ويحفظ دارك حتى الدويرات حول دارك واخرج الدينوري
في المجالسة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل اتاني فقال ان عفريتا من الجن
يكيدك فاذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي وفي الفردوس من حديث ابي قتادة من قرا اية
الكرسي عند الكرب اغاثه الله واخرج الدارمي عن المغيرة بن سبيع وكان من اصحاب عبد الله
قال من قرا عشر ايات من البقرة عند منامه لم ينس القران اربع من اولها واية الكرسي وايتان
بعدها وثلاث من اخرها واخرج الديلمي من حديث ابي هريرة مرفوعا ايتان هما قران وهما
يشفيان وهما مما يحبها الله الايتان من اخر سورة البقرة واخرج الطبراني عن معاذ ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال له الا اعلمك دعا تدعو به لو كان عليك من الدين مثل صبر اداه الله عنك
قل اللهم مالك الملك توتي الملك من تشا الى قوله بغير حساب رحمان الدنيا والاخرة
ورحيمهما تعطي من تشا منهما وتمنع من تشا ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك واخرج
البيهقي في الدعوات عن ابن عباس اذا استصعبت دابة احدكم او كانت شموسا فليقرا
هذه الاية في اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها
واليه ترجعون واخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي موقوفا سورة
الانعام ما قريت على عليل الا شفاه الله واخرج ابن السني عن فاطمة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما دنى ولادها امر ام سلمة وزينب بنت جحش ان ياتيا فيقرا عندها اية الكرسي

وان ربكم الله الاية ويعوذها بالمعوذتين واخرج ابن السني ايضا من حديث الحسين بن علي امان
لامتي من الغرق اذا ركبوا ان يقرؤا بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق
قدره الاية واخرج ابن ابي حاتم عن ليث قال بلغني ان هولا الايات شفا من السحر يقرا في انا فيه ما ثم
يصب على راس المسحور الاية التي في سوره يونس فلما القوا قال موسى ما جيتم به السحر الى قوله المجرمون
وقوله فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون الى اخر اربع ايات وقوله انما صنعوا كيد ساحر الايه واخرج
الحاكم وغيره من حديث ابي هريره ما كربني امر الا تمثل لي جبريل فقال يا محمد قل توكلت على الذي الحي
لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا
واخرج الصابوني في المبين من حديث ابن عباس مرفوعا هذه الايه امان من السرق قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
الى اخر السوره واخرج البيهقي في الدعوات من حديث انس ما انعم الله على عبد نعمه في اهل ومال ولا
ولد فيقول ما شا الله لا قوه الا بالله فيرى فيها افه دون الموت واخرج الدارمي وغيره من طريق عبده
بن ابي لبابه عن زر بن حبيش قال من قرا اخر سوره الكهف لساعه يريد ان يقوم بها من الليل قامها قال
عبده فجربناه فوجدناه كذلك واخرج الترمذي والحاكم من حديث سعد بن ابي وقاص دعوه ذي النون
اذ دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شي قط
الا استجاب الله له وعند ابن السني اني لاعلم كلمه لا يقولها مكروب الا فرج عنه كلمه اخي يونس فنادى
في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين واخرج البيهقي وابن السني وابو عبيد عن
ابن مسعود انه قرا في اذن مبتلي فافاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرات في اذنه قال افحسبتم
انما خلقناكم عبثا الى اخر السوره فقال لو ان رجلا موقنا قرا بها على جبل لزال واخرج الديلمي وابو
الشيخ بن حبان في فضايله من حديث ابي ذر ما من ميت يموت فيقرا عنده يس الا هون الله عليه
واخرج المحاملي في اماليه من حديث عبد الله بن الزبير من جعل يس امام حاجه قضيت له وله شاهد
مرسل عند الدارمي وفي المسند وكذا عن ابي جعفر محمد بن علي قال من وجد في قلبه قسوه فليكتب يس
في جام زعفران ثم يشربه واخرج ابن الضريس عن سعيد بن جبير انه قرا على رجل مجنون سوره يس فبرا
واخرج ايضا عن يحيى بن كثير قال من قرا يس اذا اصبح لم يزل في فرح حتى يمسي ومن قراها اذا امسى لم
يزل في فرح حتى يصبح اخبرنا من جرب ذلك واخرج الترمذي من حديث ابي هريره من قرا الدخان كلها
واول غافر الى اليه المصير واية الكرسي حين يمسي حفظ بها حتى يصبح ومن قراهما حين يصبح حفظ بهما
حتى يمسي رواه الدارمي بلفظ لم ير شيا يكرهه واخرج البيهقي والحارث بن ابي اسامه وابو عبيد عن ابن مسعود
مرفوعا من قرا كل ليله سوره الواقعه لم يصبه فاقه ابدا واخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس مرفوعا
في المراه يعسر عليها ولدها قال يكتب في قرطاس ثم تسقى بسم الله الذي لا اله الا هو الحليم الكريم سبحان
الله وتعالى رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا ساعه من نهار بلاغ
فهل يهلك الا القوم الفاسقون واخرج ابو داود عن ابن عباس قال اذا وجدت في نفسك شيا
يعني الوسوسه فقل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي عليم واخرج الطبراني عن علي
قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب فدعا بما وملح وجعل يمسح عليها ويقرا قل يا ايها الكافرون
وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج ابو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن
ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم [كان يكره] الا بالمعوذات واخرج الترمذي والنسائي عن ابي سعيد كان

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذات فاخذ بها وترك
ما سواها فهذا ما وقفت عليه في الخواص من الاحاديث التي لم تصل الى حد الوضع ومن الموقوفات
عن الصحابه والتابعين واما ما لم يرد به اثر فقد ذكر الناس من ذلك كثيرا جدا الله اعلم بصحته ومن
لطيفه ما حكاه ابن الجوزي عن ابن ناصر عن شيوخه عن ميمونه بنت شاقول البغداديه قالت
اذانا جار لنا فصليت ركعتين وقرات من فاتحه كل سوره ايه حتى ختمت القران وقلت اللهم اكفنا
امره ثم نمت وفتحت واذا به قد نزل وقت السحر فزلت قدمه فسقط ومات
قال ابن التين الرقى بالمعوذات وغيرها من اسما الله هو الطب الروحاني اذا كان على لسان الابرار
من الخلق حصل الشفا باذن الله فلما عز هذا النوع فزع الناس الى الطب الجثماني قلت
ويشير الى هذا قوله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا موقنا قراها على جبل لزال وقال القرطبي
تجوز الرقيه بكلام الله واسمايه فان كان ما ثورا استحب وقال الربيع سالت الشافعي عن الرقيه
فقال لا باس ان يرقي بكتاب الله وبما يعرف من ذكر الله وقال ابن بطال في المعوذات سر ليس في
غيرها من القران لما اشتملت عليه من جوامع الدعا التي تعم اكثر المكروهات من السحر والحسد
وشر الشيطان ووسوسته وغير ذلك ولهذا كان صلى الله عليه وسلم يكتفي بها وقال ابن
القيم في حديث الرقيه بالفاتحه اذا ثبت ان لبعض الكلام خواص ومنافع فما الظن بكلام رب
العالمين ثم بالفاتحه التي لم ينزل في القران ولا غيره من الكتب مثلها لتضمنها جميع معاني الكتاب
فقد اشتملت على ذكر اصول اسما الله ومجامعها واثبات المعاد وذكر التوحيد والافتقار الى الرب
في طلب الاعانه به والهدايه منه وذكر افضل الدعا وهو طلب الهدايه الى الصراط المستقيم المتضمن
كمال معرفته وتوحيده وعبادته بفعل ما امر به واجتناب ما نهى عنه والاستقامه عليه
ولتضمنها ذكر اصناف الخلايق وقسمتهم الى منعم عليه لمعرفته بالحق والعمل به ومغضوب عليه
لعدوله عن الحق بعد معرفته وضال لعدم معرفته له مع ما تضمنته من اثبات القدر والشرع
والاسما والمعاد والتوبه وتزكيه النفس واصلاح القلب والرد على جميع اهل البدع وحقيق
لسوره هذا بعض شانها ان يستشفى بها من كل دا انتهى مسله قال النووي في شرح
المهذب لو كتب القران في انا ثم غسله وسقاه المريض فقال الحسن البصري ومجاهد وابو قلابه
والاوزاعي لا باس به وكرهه النخعي قال ومقتضى مذهبنا انه لا باس به فقد قال القاضي حسين
والبغوي وغيرهما لو كتب القران على حلوى وطعام فلا باس باكله انتهى قال الزركشي وممن صرح
بالجواز في مسله الانا العماد النيهي مع تصريحه بانه لا يجوز ابتلاع ورقه فيها ايه لكن افتى ابن
عبد السلام بالمنع من الشرب ايضا لانه يلاقيه نجاسه الباطن وفيه نظر **النوع السادس
والسبعون** في مرسوم الخط واداب كتابته افرده بالتصنيف خلايق من المتقدمين والمتاخرين
منهم ابو عمرو الداني وافرد في توجيه ما خالف قواعد الخط منه ابو العباس المراكشي كتابا
سماه عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل بين فيه ان هذه الاحرف انما اختلف حالها في الخط
بحسب اختلاف احوال معاني كلماتها وساشير الى مقاصد ذلك ان شا الله تعالى اخرج ابن
اشته في كتاب المصاحف بسنده عن كعب الاحبار قال اول من وضع الكتاب العربي والسرياني
والكتب كلها ادم عليه السلام قبل موته بثلاثمايه سنه كتبها في الطين ثم طبخه فلما اصاب

الارض العرق اصاب كل قوم كتابهم فكتبوه فكان اسمعيل بن ابراهيم اصاب كتاب العرب ثم اخرج
من طريق عكرمه عن ابن عباس قال اول من وضع الكتاب العربي اسمعيل وضع الكتاب على لفظه
ومنطقه ثم جعله كتابا واحدا مثل الموصول حتى فرق بينه ولده يعني انه وصل فيه جميع الكلمات
ليس بين الحروف فرق هكذا بسم الله الرحمن الرحيم ثم فرق بينه هميسع وقيدار ثم اخرج من طريق سعيد
بن جبير عن ابن عباس قال اول كتاب انزله الله من السما ابو جاد وقال ابن فارس الذي نقله
ان الخط توقيفي لقوله علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقال ن والقلم وما يسطرون وان هذه الحروف
داخلة في الاسما التي علم الله ادم وقد ورد في امر ابي جاد ومبدا الكتابه اخبار كثيره ليس هذا محلها
وقد بسطتها في تاليف مفرد **فصل** القاعدة العربيه ان اللفظ يكتب بحروف هجايه مع مراعاة
الابتدا به والوقف عليه وقد مهد النحاة له اصولا وقواعد وقد خالفها في بعض الحروف خط المصحف
الامام وقال اشهب سئل مالك هل يكتب المصحف على ما احدثه الناس من الهجا فقال لا الا على الكتبه الاولى
رواه الداني في المقنع ثم قال ولا مخالف له من علما الامة وقال في موضع اخر سئل مالك عن الحروف في القران
مثل الواو والالف اترى ان يغير من المصحف اذا وجد فيه كذلك قال لا قال ابو عمرو يعني الواو
والالف المزيدتين في الرسم المعدومتين في اللفظ نحو اولوا وقال الامام احمد يحرم مخالفة خط مصحف
عثمان في واو او يا او الف او غير ذلك وقال البيهقي في شعب الايمان من كتب مصحفا فينبغي ان يحافظ
على الهجا الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبوه شيئا فانهم كانوا اكثر علما
واصدق قلبا ولسانا واعظم امانة منا فلا ينبغي ان نظن بانفسنا استدراكا عليهم **قلت** وينحصر
امر الرسم في الحذف والزياده والهمز والبدل والوصل والفصل وما فيه قراتان فكتب على احدهما
القاعدة الاولى في حذف الالف من يا النداء نحو يايها الناس يادم يارب ياعبادي ومن ها التنبيه
هولا ها انتم ومن نا مع ضمير انجيناكم اتيناه ومن ذلك واولئك ولكن وتبارك وفروع الاربعة
والله واله كيف وقع والرحمن وسبحان كيف وقع الا مثل سبحان ربي وبعد لام نحو خلايف خلايف
رسول الله سلام غلام الاف بلاتوه ومن بين لامين نحو الكلاله الضلاله خلال الا للدار بكة ومن كل
علم زايد على ثلاثة كابراهيم وصلح وميكايل الا جالوت وطالوت وياجوج وماجوج وداود ويحذف
واو واسرايل يحذف ياه واختلف في هاروت وماروت وهامان وقارون ومن كل مثنى اسم او فعل
ان لم يتطرف نحو رجلان يعلمان اضلانا الا هذان لا لا بما قدمت يداك ومن كل جمع تصحيح لمذكر
او مونث نحو اللاعنون بلاقوا ربهم الا طاغون في الذاريات والطور وكراما كاتبين والاوصات في سورة
وايات للسايلين ومكر في اياتنا واياتنا بينات في يونس والان ثلاثا همزة نحو الصايمين والصايمات
او تشديد نحو الضالين والصافات فان كان في الكلمة الف ثانية حذفت ايضا الا سبع سموات
في فصلت ومن كل جمع على مفاعل او شبهه نحو المساجد والمساكن واليتامى والنصارى نسا
والخبايث والملايكة والثانيه من خطايا كيف وقع ومن كل عدد كثلاث وثلاث وساحر في احرفه
الذاريات فان ثني فالقاه والقيامه والشيطان وسلطان وتعالى واللتي واللاي وخلاق وعالم وبقادر
والاصحاب والانهار والكتاب ومنكر الثلاثه الا اربعه مواضع لكل اجل كتاب كتاب معلوم
كتاب ربك في الكهف كتاب مبين في النمل ومن البسملة بسم الله مجريها ومن اول الامر سال
ومن كل ما اجتمع فيه الفان او ثلاث نحو ادم اخر اشفقتم انذرتهم غثاء ادم رايتم وقع الا

ما راى ولقد راى في النجم والاناي والنار الا من يستمع الان والقان من الكلمة الا في الجرون **وتحذف**
اليا من كل منقوص منون رفعا وجرا نحو باغ ولا عاد والمضاف لها اذا نودي الا يعبادي الذين اسرفوا
يا عبادي الذين امنوا في العنكبوت اولم ينادى الا قل لعبادي اسر بعبادي في طه وحم فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي ومع مثلها نحو وليي والحوارين ومتكين الاعليين ويحيي ويستحيي ومكر السيي وسيئة السيئة
وافعيينا ويحيي مع ضمير لا مفردا **وحيث** وقع اطيعون فارسلون واعبدون الا في يس ولخشوني
الا في البقره وكيدون الا في هود ثم لا تنظرون جميعا فاتبعوني الا في ال عمران وطه ولا تنظروني ولا تستعجلون
ولا تكفرون ولا تقربون ولا تخزون ولا تفضحون ويهدين وسيهدين ولذين يعملون بما
ان يكذبون ويردون وعيدي والجوار وبالواد والمهتدي الا في الاعراف وتحذف الواو مع اخرى نحو لا يستوون
فاووا واد الموده يوسا وتحذف اللام مدغمه في مثلها نحو اليل والذي الا الله واللهم واللعنه وفروعه
واللهو واللعوه واللولو واللات واللمم واللهب واللطيف واللوامه **فرع** في الحذف الذي لم يدخل تحت
القاعده حذفت الالف من مالك الملك ذريه ضعفا مراغما خادعهم الكالون للسحت
بالغ يجادلوكم وباطل ما كانوا في الاعراف وهود والميعاد في الانفال ترابا في الرعد والنمل
وعم جذاذا يسارعون ايه المومنون ايه الساحر ايه الثقلان ام موسى بلغا وهل
نجازي من هو كاذب للقاسيه في الزمر اثاره عاهد عليه الله ولا كذابا وحذفت
اليا من ابراهيم في البقره والداع اذا دعان ومن اتبعن وسوف يوت الله وقد هدان نج
المومنين فلا تسئلن ما يوم يات لا تكلم حتى يوتون موثقا تفندون المتعال متاب
عقاب في الرعد وعاقرد ص وفيها عذاب اشركتمون من قبل وتقبل دعا لين اخرتن
ان يهدين ان ترن ان يوتين ان تعلمن نبغ الخمسه في الكهف ان لا تتبعن في طه والباد ان
الله لهاد واد النمل ان تحضرون رب ارجعون ولا تكلمون يسقين يشفين يحيين اتمدونن فما اتان
يشهدون بهاد العمي كالجواب ان يردن الرحمن لا ينقذون واسمعون لتردين صال الجحيم التلاق
التناد ترجمون فاعتزلون يناد المناد لتعبدون يطعمون نعم الداع مرتين في القمر نسوه
اكرمن اهانن ولي دين وحذفت الواو من ويدع الانسان ويمح الله في شورى يوم يدع الداع
سندع الزبانيه **قال** المراكشي والسر في حذفها من هذه الاربعة التنبيه على سرعة
وقوع الفعل وسهولته على الفاعل وشدة قبول المنفعل المتاثر به في الوجود اما ويدع الانسان
فيدل على انه سهل عليه ويسارع فيه كما يسارع في الخير بل اثبات الشر اليه من جهة ذاته
اقرب اليه من الخير واما ويمح الله الباطل فللاشارة الى سرعة ذهابه واضمحلاله واما يدع
الداع فللاشاره الى سرعة الدعا وسرعة اجابة المدعوين واما الاخير فللاشاره الى سرعة
الفعل واجابة الزبانية وقوة البطش **القاعدة** الثانيه في الزياده زيدت الف بعد الواو
اخر اسم مجموع نحو بنوا اسرايل ملاقوا ربهم اولوا الالباب بخلاف المفرد نحو لذو علم الا الربوا
وان امرؤا هلك ولخر فعل مفردا وجمع مرفوع او منصوب الا جاو وباو وحيث وقع وعتو عتوا
فان فاو والذين تبوو الدار عسى الله ان يعفو عنهم في النسا سعو في اياتنا في سبا وبعد الهمزة
المرسومه واوا نحو تفتؤا في مايه وما نبين والظنونا والرسولا والسبيلا ولا تقولن لشاى
ولا اذبحنه ولا اوضعوا ولا الى الله ولا الى الجحيم ولا تايسوا انه لا يايس افلم يايس وباييد

والجيم نحو اي في الزمر وكتب ابن بالهمزة مطلقا وزيدت يا في نباى المرسلين وملايه ه
وملايهم ومن اناي الليل في طه من تلقاى نفسي من وراى حجاب في شوري واساى ذي القربي ه
في النحل بلقاى الاخرة في الروم بايكم المفتون بنسها بايد افاين مات افاين مت وزيدت
واو في اولوا واولو وعه وساوريكم قال المراكشي وانما زيدت هذه الاحرف في هذه الكلمات نحو جابي
ونباي ونحوهما للتهويل والتفخيم والتهديد والوعيد كما زيدت في بايد تعظيما لقوة الله ه
التي بنا بها السما التي لا تشابهها قوة وقال الكرماني في العجايب كانت صورة الفتحة في الخطوط
قبل الخط العربي الفا وصورة الضمة واوا وصورة الكسرة يا فكتب لا اوضعوا ونحوه بالالف
مكان الفتحة وابناى ذي القربي باليا مكان الكسرة واوليك ونحوه بالواو مكان الضمة لقرب
عهدهم بالخط الاول **القاعدة** الثالثة في الهمز يكتب الساكن بحرف حركة ما قبله اولا او وسطا
او اخيرا نحو ايذن داو تمز والباسا واقرا وجيناك وهيي والموتون وتسوهم الا فادرتم ه
ورياوالرويا وشطه تحذف فيهما وكذا اول الامر بعد فا نحو فاتوا واو نحو وامر واو المتحرك
ان كان اولا او انفصل به حرف زايد بالالف مطلقا نحو ايوب اذا اولوا ساصرف فباي
سانزل الا مواضع اينكم لتشهدون اينكم لتاتون في النمل والعنكبوت اينكم لتكفرون اينا
لمخرجون في النمل اينا لتاركوا اين لنا في الشعرا ايذا امتنا اين ذكرتم ايفكا اينه لبلالين يومئذ
حينيذ فتكتب فيها باليا قال او نبيكم وهو لا تكتب بالواو وان كان وسطا فبحرف حركته نحو ف
سال سيل نقرؤه الاجزاء الثلاثة في يوسف ولاملين واستلت واشمزت واطمانت
فيها والان فتح وكسر وضم وكسر ما قبله فبحرفه نحو الخاطية فوادك سنقريك فان ما قبله
ساكنا حذف هو نحو يسل لا يجر والا النشاة وموبلا في الكهف فان كان الفا وهو مفتوح
فقد سبق انها تحذف لاجتماعها مع الف مثلها اذا الهمزة حينيذ مصورتها نحو ابنا نا وحذف
معها ايضا في ترانى في يوسف والزخرف فان ضم او كسر فلا نحو اباوكم ابايهم الاوقال اولنوهم
الي اولىهم في الانعام ان اولياوه في الانفال نحو اولىسوكم في فصلت وان كان بعده حرف يجانسه
فقد سبق ايضا انه يحذف نحو نشا ل خاسئين يستهزون وان كان اخرا فبحرف حركة ما قبله
نحو شما بشاطى لولوا الا مواضع تفتوا تفيوا اتوكوا لا تظموا اما سوايد وا ينشوا يبدوا نبوا
قال الملا الاول في قد افلح والثلاث في النمل جزاوا في خمسة مواضع اثنان في المايدة وفي الزمر وشوري
والحشر شركوا في الانعام وشوري يا تيهم انبوا في الانعام والشعرا علموا فيه من عباده العلموا
الضعفوا في ابراهيم وغافر في اموالنا ما نشوا وما دعا في غافر شفعوا في الروم ان هذا لهو البلو
بلو مبين في الدخان برا وامنكم يكتب في الكل بالواو فان سكن ما قبله حذف هو نحو ملء الارض دف
شي الخب ما الا تنو او ان تبوا والسوآي كذا استثناه القراآت وعندي ان هذه الثلاثة لا تستثني
لان الالف التي بعد الواو ليست صورة الهمزة بل هي المزيدة بعد واو الفعل **القاعدة** الرابعة في
البدل يكتب بالواو للتفخيم الف الصلوة والزكوة والحيوة والربو غير مضافات والغدوة ومشكوة
والنجوة ومنوة وباليا كل الف منقلبة عنها نحو يتوفيكم في اسم او فعل اتصل به ضمير ام لا لقي ساكنا
ام لا ومنه يا حسرتي يا اسفي الا تترا وكلتا وهداي ومن عصاني والاقصي واقصى المدينة ومن تولاه
وطغي الما وسيماهم والا ما قبلها يا كالدنيا والحوايا الاحيي اسما او فعلا ويكتب بها الي وعلي واني بمعني كيف

لا تمتبين هذه الثلاثة لا تستثني

ومتى

ومتى وبلى وحتى ولدى الا لذا الباب ويكتب بالالف الثلاثي الواوي اسما او فعلا نحو الصفا وشفا
وعفا الا ضحاها كيف وقع ومازكي منكم ودحيها وتلها وطحيها وسجي ويكتب بالالف نون التوكيد الخفيفة
واذا وبالنون وكاين وما لهاها التانيث الا رحمت في البقرة والاعراف وهود ومريم والروم والزخرف
ونعمت في البقرة وال عمران والمايدة وابراهيم والنحل ولقمان وفاطر والطور وسنت في الانفال وفاطر
وثاني غافر وامرات مع زوجها وتمت كلمة ربك الحسنى فنجعل لعنت الله والخامسة ان لعنت الله
ومعصيت في قد سمع ان شجرت الزقوم قرت عين وجنت نعيم بقيت الله وما بت واللات ومرضات
وهيهات وذات وابنت وفطرت **القاعدة** الخامسة في الوصل والفصل توصل الا بالفتح الا
عشر ان لا اقول ان لا يقولوا في الاعراف ان لا ملجا وفي هود ان لا اله ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف
ان لا تشرك في الحج ان لا تعبدوا في يس ان لا تعلوا في الدخان ان لا يشركن في الممتحنة ان لا يدخلنها
في ن ومما الا من ما ملكت في النسا والروم من ما رزقناكم في المنافقين وعمن مطلقا وعما الا عن
ما نهوا وانما بالكسر الا ان ما توعدون في الرعد واما بالفتح مطلقا وعمن الا ويصرفه عن من في
النور عن من تولى في النجم وامن الا ام من يكون في النسا ام من اسس ام من خلقنا في الصافات ام من
ياتي امنا وانما بالكسر الا ان لم يستجيبوا في القصص فيما الا احد عشر في ما فعلن الثاني في البقرة
ليبلوكم في ما في المايدة والانعام قل لا اجد في ما في ما اشتهت في الانبيا في ما افضتم في ما ههنا
في الشعرا في ما رزقناكم في الروم في ما هم فيه في ما كانوا فيه كلاهما في الزمر وننشيكم في ما لا تعلمون
وانما الا ان ما توعدون لات في الانعام وانما بالفتح الا ان ما توعدون في الحج ولقمان وكلما الا كل ما
ردوا الى الفتنة من كل ما سالتموه وبيسما الا مع اللام ونعما ومهما وربما وكانما وويكان ويقطع
حيث ما وان لم بالفتح وان لن الا في الكهف والقيامه واين ما الا فاينما تولوا اينما يوجهه والخلف
في اين ما كانوا تكن ابدا كلهم اينما كنتم تعبدون في الشعرا اينما تثقفوا في الاحزاب ولكي لا الا في ال عمران
والحج والحديد والثاني في الاحزاب ويوم هم ونحو مال ولات حين وابن ام الا في طه فتكتب الهمزة
حينيذ واوا وحذف حمزة ابن وصادن هكذا يبنوم **القاعدة** السادسة في ما فيه قراتان وكتب
على احديهما ومرادنا غير الشاذ من ذلك مالك يوم الدين يخادعون وواعدنا والصاعقة
والرياح وتفادوهم وتظاهرون ولا تقتلوهم ونحوها والولاد فلم فرهن طاير في ال عمران والمايدة
مضاعفة ونحو عقدت ايمانكم الاوليان لامستم قلستم قياما للناس خطيئتكم في الاعراف
طيف حاش الله وسيعلم الكافر تزاور زاكية فلا تصاحبني لتخذت مهادا وحرام على قرية ان
يدافع سكرى وما هم بسكرى النطفة عظاما فكسون العظام سراجا بل ادارك ولا تصاعر ربنا
باعد اسلوره بلا الف في الكل قد قريت بهما ونحو فيها وغيابت الجب وانزل عليه ايت في العنكبوت
وثمرت من اكمامها في فصلت وجملت فهم على بينات وهم في الغرفت امنون بالتا وقد قريت
بالجمع والافراد وتقية بالياء ولاهب بالالف وبقص الحق بلا يا واتوني زبر الحديد بالف فقط
ننجي من نشا ننج المومنين يبنون ولحله والصراط كيف وقع وبصطة في الاعراف والمصيطرون
والمصيطر بالصاد لا غير وقد تكتب الكلمة صالحة للقراتين نحو تكمهون بلا الف وهي قراة وعلي
قراتها هي محدوفة رسما لانه جمع تصحيح **فرع** في ما كتب موافقا للقراة شاذة من ذلك ان البقرة
تشابه علينا او كلما عاهدوا اما بقي من الربوا قرى بضم البا وسكون الواو فلقد تلوكم اما طايركم طايره

في عنقه تساقط سلمى وصاله في عامين عاليهم ثياب سندس خضر امه مسنان فادخلي في عبادي
فرع واما القراات المختلفة المشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم ونحوها اوصى ووصى وتجري تحتها
ومن تحتها وسيقولون الله ولله وما عملت ايديهم وما عملته فكتابته على نحو قراته وكل ذلك
وجد في مصاحف الامام فائدة كتبت فواتح السور على صورة الحروف انفسها لا على صورة النطق
بها اكتفا بشهرتها وقطعت حم عسق دون المص كهيعص طردا للاولى باخواتها البينة فصل
في اداب كتابته يستحب كتابة المصحف وتحسين كتابته وتبيينها وايضاحها وتحقيق الخط
دون مشقه وتعليقه فيكره وكذا كتابته في الشي الصغير اخرج ابو عبيد في فضايله عن عمر انه
وجد مع رجل مصحفا قد كتبه بقلم دقيق فكره ذلك وضربه وقال عظموا كتاب الله قال وكان عمر اذا
راى مصحفا عظيما سر به واخرج عبد الرزاق عن علي انه كان يكره ان يتخذ المصاحف في الشي عن
ابي حكيم العبدي قال مر بي علي وانا اكتب فقال اجل قلمك فقضمت من قلمي قضمة ثم جعلت اكتب
فقال نعم هكذا نوره كما نوره الله واخرج البيهقي عن علي موقوفا قال تنوق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم
فغفر له واخرج ابو نعيم في تاريخ اصبهان وابن اشته في المصاحف من طريق ابان عن انس مرفوعا
من كتب بسم الله الرحمن الرحيم مجودة غفر الله له واخرج ابن اشته عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى
عماله اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن واخرج عن زيد بن ثابت انه كان يكره ان
يكتب بسم الله الرحمن الرحيم ليس لها سين واخرج عن يزيد بن ابي حبيب ان كاتب عمرو بن العاص
كتب الى عمر فكتب بسم الله ولم يكتب لها سينا فضربه عمر فقيل له فيم ضربك امير المومنين
قال ضربني في سين واخرج عن ابن سيرين انه كان يكره ان تمد الباء الى الميم حتى تكتب السين
واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن ابن سيرين انه كره ان يكتب المصحف مشقا قيل له فلم قال
لان فيه نقصا وتحرم كتابته بشي نجس واما بالذهب فهو حسن كما قاله الغزالي واخرج
ابو عبيد عن ابن عباس وابي ذر وابي الدردا انهم كرهوا ذلك واخرج عن ابن مسعود انه مر
عليه بمصحف زين بالذهب فقال ان احسن ما زين به المصحف تلاوته بالحق قال
اصحابنا ويكره كتابته على الحيطان والجدران وعلى السقوف اشد كراهة لانه يوطا واخرج
ابو عبيد عن عمر بن عبد العزيز قال لا تكتبوا القران حيث يوطا وهل يجوز كتابته بقلم غير
العربي قال الزركشي لم ار فيه كلاما لاحد من العلما قال ويحتمل الجواز لانه قد يحسنه من يقروه
بالعربية والاقرب المنع كما تحرم قراته بغير لسان العرب ولقولهم القلم احد اللسانين والعرب لا تعرف
قلما غير العربي وقد قال تعالى بلسان عربي مبين انتهى فائدة اخرج ابن ابي داود معناها من اهل اللغات
مسئلة اختلف في نقط المصحف وشكله ويقال اول من فعل ذلك ابو الاسود الدؤلي بامر عبد الملك
ابن مروان وقيل الحسن البصري ويحيى بن يعمر وقيل نصر بن عاصم الليثي واول من وضع الهمزة
والتشديد والروم والاشمام الخليل وقال قتادة بدوا فنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا وقال
غيره اول ما احدثوا النقط عند اخر الاي ثم الفواتح والخواتم وقال يحيى بن ابي كثير ما كانوا يعرفون
شيا مما احدث في المصاحف الا النقط الثلاث على روس الايات اخرجه ابن ابي داود وقد اخرج
ابو عبيد وغيره عن ابن مسعود قال جردوا القران ولا تخلطوه بشي واخرج عن النخعي انه كره
نقط المصاحف وعن ابن سيرين انه كره النقط والفواتح والخواتم وعن ابن مسعود ومجاهد انهما

كرها

كرها التعشير واخرج ابن ابي داود عن النخعي انه كان يكره العواشر والفواتح وتصغير المصحف وان
يكتب فيه سورة كذا وكذا واخرج عنه انه اتي بمصحف مكتوب فيه سورة كذا وكذا اية فقال
امح هذا فان ابن مسعود كان يكرهه واخرج عن ابي العالية انه كان يكره الجمل في المصحف وفاتحة
سورة كذا وقال مالك لا باس بالنقط في المصاحف التي تتعلم فيها الغلمان اما الامهات فلا وقال
الحليمي يكره كتابة الاعشار والاخماس واسما السور وعدد الايات فيه لقوله جردوا القران
واما النقط فيجوز لانه ليس له صورة فيتوهم لاجلها ما ليس بقران قرانا وانما هي دلالات
على هيئة المقرو فلا يضر اثباتها لمن يحتاج اليها وقال البيهقي من اداب القران ان يفخم فيكتب مفرجا
باحسن خط ولا يصغر ولا يقرمط حروفه ولا يخلط به ما ليس منه كعدد الايات والسجدات
والعشرات والوقوف واختلاف القراات ومعاني الايات وقد اخرج ابن ابي داود عن الحسن
وابن سيرين انهما قالا لا باس بنقط المصاحف واخرج عن ربيعة ابن ابي عبد الرحمن انه قال
لا باس بشكله وقال النووي نقط المصحف وشكله مستحب لانه صيانة له من اللحن والتحريف
وقال ابن مجاهد ينبغي ان لا يشكل الا ما يشكل وقال الداني لا استجيز النقط بالسواد لما فيه من
التغيير لصورة الرسم ولا استجيز جمع قراات شتى في مصحف واحد بالوان مختلفة لانه من
اعظم التخليط والتغيير للمرسوم واري ان تكون الحركات والتنوين والتشديد والسكون
والمد بالحمرة والهمزات بالصفرة وقال الجرجاني من اصحابنا في الشافي من المذموم كتابة تفسير
كلمات القران بين اسطره فائدة كان الشكل في الصدر الاول نقطا فالفتحة نقطة على اول
الحرف والضمة على اخره والكسرة تحت اوله وعليه مشى الداني والذي اشتهر الان الضبط
بالحركات الماخوذة من الحروف وهو الذي اخرجه الخليل وهو اكثر واوضح وعليه العمل فالفتح
شكلة مستطيلة فوق الحرف والكسر كذلك تحته والضم واو صغرى فوقه والتنوين
زيادة مثلها فان كان مظهرا وذلك قبل حرف حلق ركبت فوقها والا تابعت بينهما
ويكتب الالف المحذوفة والمبدل منها في محلها حمرا والهمزة المحذوفة تكتب همزة بلا حرف
حمرا ايضا وعلى النون والتنوين قبل الباء علامة الاقلاب م حمرا وقبل الحلق سكون
وتعرى عند الادغام والاخفا ويسكن كل مسكن ويعرى المدغم ويشدد ما بعده الا الطا
قبل التا فيكتب عليها السكون نحو فرطت ومطه الممدود لا يجاوزه فائدة قال الحربي
في غريب الحديث قول ابن مسعود جردوا القران يحتمل وجهين احدهما جردوه في التلاوة
لا تخلطوا به غيره والثاني جردوه في الخط من النقط والتعشير وقال البيهقي الابين انه اراد
لا تخلطوا به غيره من الكتب لان ما خلا القران من كتب الله انما يوخذ عن اليهود والنصارى
وليسوا بمامونين عليها فرع اخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف عن ابن عباس انه كره
اخذ الاجر على كتابة المصاحف واخرج مثله عن ايوب السختياني واخرج عن ابن عمر
وابن مسعود انهما كرها بيع المصاحف وشراها واخرج عن محمد بن سيرين انه كره بيع
المصاحف وشراها وان يستاجر على كتابتها واخرج عن مجاهد وابن المسيب والحسن
انهم قالوا لا باس بالثلاثة واخرج عن سعيد بن جبير انه سيل عن بيع المصاحف فقال
لا باس انما ياخذون اجور ايديهم واخرج عن ابن الحنفية انه سيل عن بيع المصحف قال لا باس

انما نبيع الورق واخرج عن عبد الله ابن شقيق قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشددون في بيع المصاحف واخرج عن النخعي قال المصحف لا يباع ولا يورث واخرج عن ابن
المسيب انه كره بيع المصاحف وقال اعن اخاك بالكتاب او هب له واخرج عن عطا عن ابن
عباس قال اشتر المصاحف ولا تبعها واخرج عن مجاهد عنه انه نهى عن بيع المصاحف ورخص
في شرايها وقد حصل من ذلك ثلاثة اقوال للسلف ثالثها كراهة البيع دون الشرا وهو
اصح الاوجه عندنا كما صححه في شرح المهذب ونقله في زوايد الروضة عن نص الشافعي قال
الرافعي وقد قيل ان الثمن متوجه الى الدفتين لان كلام الله لا يباع وقيل انه بدل من اجرة النسخ
انتهى وقد تقدم اسناد القولين الى ابن الحنفيه وابن جبير وفيه قول ثالث انه بدل منهما معا
اخرج ابن ابي داود عن الشعبي قال لا باس ببيع المصاحف انما نبيع الورق وعمل يديه **فرع** قال
الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد القيام للمصحف بدعة لم تعهد في الصدر الاول والصواب
ما قاله النووي في التبيان من استحباب ذلك لما فيه من التعظيم وعدم التهاون به **فرع** يستحب
تقبيل المصحف لان عكرمة ابن ابي جهل كان يفعله وبالقياس على تقبيل الحجر الاسود ذكره بعضهم
ولانه هدية من الله فشرع تقبيله كما يستحب تقبيل الولد الصغير وعن احمد ثلاث روايات الجواز
والاستحباب والتوقف وان كان فيه رفعة واكرام لانه لا يدخله قياس ولهذا قال عمر في الحجر لولا
اني رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك **فرع** يستحب تطييب المصحف وجعله على
كرسي ويحرم توسده لان فيه اذلالا وامتهانا قال الزركشي وكذا مد الرجلين اليه واخرج ابن ابي داود
في المصاحف عن سفيان انه كره ان تعلق المصاحف واخرج عن الضحاك قال لا تتخذوا للحديث
كراسي ككراسي المصاحف **فرع** يجوز تحليته بالفضة اكراما له على الصحيح اخرج البيهقي عن الوليد بن
مسلم قال سالت مالكا عن تفضيض المصاحف فاخرج الينا مصحفا فقال حدثني ابي عن جدي
انهم جمعوا القران في عهد عثمان وانهم فضضوا المصاحف على هذا او نحوه واما بالذهب فالاصح
جوازه للمراة دون الرجل وخص بعضهم الجواز بنفس المصحف دون علافه المنفصل عنه والاظهر
التسويه **فرع** اذا احتيج الى تعطيل بعض اوراق المصحف لبلا ونحوه فلا يجوز وضعها في شق
او غيره لانه قد يسقط ويوطا ولا يجوز تمزيقها لما فيه من تقطيع الحروف وتفرقة الكلم وفي ذلك
ازرا بالمكتوب كذا قاله الحليمي قال وله غسلها بالما وان احرقها بالنار فلا باس احرق عثمان مصاحف
كان فيها ايات وقراات منسوخه ولم ينكر عليه وذكر غيره ان الاحراق اولى من الغسل لان الغسالة
قد تقع على الارض وجزم القاضي حسين في تعليقه بامتناع الاحراق لانه خلاف الاحترام
والنووي بالكراهه وفي بعض كتب الحنفيه ان المصحف اذا بلي لا يحرق بل يحفر له في الارض
ويدفن وفيه وقفه لتعرضه للوطي بالاقدام **فرع** اخرج ابن ابي داود عن ابن المسيب قال
لا يقول احدكم مصيحف ولا مسيجد ما كان لله فهو عظيم **فرع** مذهبنا ومذهب جمهور العلما
تحريم مس المصحف للمحدث سوا كان اصغر ام اكبر لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون وحديث
الترمذي وغيره لا يمس القران الا طاهر **خاتمه** روى ابن ماجه وغيره عن انس مرفوعا سبع يجري
للعبد اجرهن بعد موته وهو في قبره من علم علما او اجرى نهرا او حفر بيرا او غرس نخلا او بنى
مسجدا او ترك ولدا يستغفر له من بعد موته او ورث مصحفا **النوع السابع والسبعون**

في معرفة تفسيره وتاويله وبيان شرفه والحاجه اليه التفسير تفعيل من الفسر وهو البيان
والكشف ويقال هو مقلوب السفر يقول اسفر الصبح اذا اضا وقيل ماخوذ من التفسرة
وهي اسم لما يعرف به الطبيب المرض والتاويل اصله من الاول وهو الرجوع فكانه صرف الاية الى
ما تحتمله من المعاني وقيل من الايالة وهي السياسة كان المأول للكلام ساس الكلام ووضع المعنى
فيه موضعه واختلف في التفسير والتاويل فقال ابو عبيد وطايفة هما بمعنى وقد انكر ذلك
قوم حتى بالغ ابن حبيب النيسابوري فقال نبغ في زماننا مفسرون لو سيلوا عن الفرق
بين التفسير والتاويل ما اهتدوا اليه وقال الراغب التفسير اعم من التاويل واكثر استعماله
في الالفاظ ومفرداتها واكثر استعمال التاويل في المعاني والجمل واكثر ما يستعمل في الكتب
الالهيه والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها وقال غيره التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا
وجها واحدا والتاويل توجيه لفظ متوجه الى معان مختلفه الى واحد منها بما ظهر من
الادله وقال الماتريدي التفسير القطع على ان المراد من اللفظ هذا والشهاده على الله
انه عنى باللفظ هذا فان قام دليل مقطوع فصحيح والا فتفسير بالراي وهو المنهي عنه والتاويل
ترجيح احد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله وقال ابو طالب الثعلبي التفسير بيان
وضع اللفظ اما حقيقة او مجازا كتفسير الصراط بالطريق والصيب بالمطر والتاويل تفسير
باطن اللفظ ماخوذ من الاول وهو الرجوع لعاقبة الامر فالتاويل اخبار عن حقيقة المراد
والتفسير اخبار عن دليل المراد لان اللفظ يكشف عن المراد والكاشف دليل مثاله قوله تعالى
ان ربك لبالمرصاد تفسيره انه من الرصد يقال رصدته رقبته والمرصاد مفعال منه
وتاويله التحذير من التهاون بامر الله والغفلة عن الاهبة والاستعداد للعرض عليه وقواطع
الادلة تقتضي بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ في اللغه وقال الاصبهاني في تفسيره
اعلم ان التفسير في عرف العلما كشف معاني القران وبيان المراد اعم من ان يكون بحسب اللفظ
المشكل وغيره وبحسب المعنى الظاهر وغيره والتاويل اكثره في الجمل والتفسير اما ان يستعمل
في غريب الالفاظ نحو البحيره والسايبه والوصيلة او في وجيز تبيين بشرح نحو اقيموا الصلاة
واتوا الزكاة واما في كلام متضمن لقصة لا يمكن تصويره الا بمعرفتها كقوله انما النسي زيادة
في الكفر وقوله وليس البر بان تاتوا البيوت من ابوابها ظهورها واما التاويل فانه يستعمل مرة
عاما ومرة خاصا نحو الكفر المستعمل تارة في الجحود المطلق وتارة في جحود الباري خاصة والايمان
المستعمل في التصديق المطلق تارة وفي تصديق دين الحق اخرى واما في لفظ مشترك بين معاني
مختلفة نحو لفظ وجد المستعمل في الجدة والوجد والوجود وقال غيره التفسير يتعلق بالرواية
والتاويل يتعلق بالدراية وقال ابو نصر القشيري التفسير مقصور على الاتباع والسماع والاستنباط
مما يتعلق بالتاويل وقال قوم ما وقع مبينا في كتاب الله ومعينا في صحيح السنة سمي تفسيرا لان
معناه قد ظهر ووضح وليس لاحد ان يتعرض اليه باجتهاد ولا غيره بل يحمله على المعنى الذي
ورد لا يتعداه والتاويل ما استنبطه العلما العاملون لمعاني الخطاب الماهرون في الات العلوم
وقال قوم منهم البغوي والكواشي التاويل صرف الاية الى معنى موافق لما قبلها وما بعدها تحتمله الاية
غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط وقال بعضهم التفسير في الاصطلاح علم نزول

الايات وشؤنها واقاصيصها والاسباب النازله فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها
وناسخها ومنسوخها وخاصها وعمها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها وحلالها وحرامها
ووعدها ووعيدها وامرها ونهيها وعبرها وامثالها وقال ابو حيان التفسير علم يبحث فيه
من كيفيه النطق بالفاظ القران ومدلولاتها واحكامها الافراديه والتركيبية ومعانيها التي
التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك قال فقولنا علم جنس وقولنا علم يبحث فيه علي
كيفية علي النطق بالفاظ القران هو علم القراءة وقولنا ومدلولاتها اي مدلولات تلك الالفاظ
وهذا متن علم اللغه الذي يحتاج اليه في هذا العلم وقولنا واحكامها الافراديه التركيبيه هذا انه
يشمل علم التصريف والبيان والبديع وقولنا ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب يشمل ما دلالا
بالمجاز فان التركيب قد يقتضي بظاهره شيئا ويصد عن الحمل عليه صاد فيحمل علي غيره وهو المجازه
وقولنا وتتمات لذلك هو مثل معرفة النسخ وسبب النزول وقصة توضح بعض ما ابهم في القران
ونحو ذلك وقال الزركشي التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل علي محمد نبيه محمد صلي الله عليه
وسلم وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف
وعلم البيان واصول الفقه والقراات ويحتاج الي معرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ

فصل واما وجه الحاجة فقال بعضهم اعلم ان المعلوم ان الله انما خاطب خلقه بما يفهمونه ولذلك
ارسل كل رسول بلسان قومه وانزل كتابه علي لغتهم وانما احتيج الي التفسير لما سيذكر بعد تقرير
قاعدة وهي ان كل من وضع من البشر كتابا فانما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح وانما احتيج الي
الشروح لامور ثلاثة احدها كمال فضيلة المصنف فانه لقوته العلمية يجمع المعاني الدقيقة في
اللفظ الوجيز فربما عسر فهم مراده فقصد بالشرح ظهور تلك المعاني الخفية ومن هاهنا
كان شرح بعض الايمة تصنيفه ادل علي المراد من شرح غيره له وثانيها اغفاله بعض تتمات
المسئلة او شروط لها اعتمادا علي وضوحها او لانها من علم اخر فيحتاج الشارح الي بيان غرض المصنف
لبيان المحذوف ومراتبه وثالثها احتمال اللفظ لمعان كما في المجاز والاشتراك ودلالة الالتزام
فيحتاج الشارح الي بيان غرض المصنف وترجيحه وقد يقع في التصانيف ما لا يخلو عنه بشر
من السهو والغلط او تكرار الشي او حذف المبهم وغير ذلك فيحتاج للتنبيه علي ذلك اذا تقرر
هذا فنقول ان القران انما نزل بلسان عربي في زمن افصح العرب وكانوا يعلمون ظواهره
واحكامه اما دقايق باطنه فانما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر مع سوالهم النبي صلي الله عليه
وسلم في الاكثر كسوالهم لما نزل ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فقالوا واينا لم يظلم نفسه ففسره
النبي صلي الله عليه وسلم بالشرك واستدل عليه بقوله ان الشرك لظلم عظيم وكسوال
عايشه عن الحساب اليسير فقال ذلك العرض وكقصة عدي بن حاتم في الخيط الابيض والاسود
وغير ذلك مما سالوا عن احاديثه ونحن محتاجون الي ما كانوا يحتاجون اليه وزيادة علي ذلك
مما لم يحتاجوا اليه من احكام الظواهر لقصورنا عن مدارك احكام اللغة بغير تعلم فنحن اشد
الناس احتياجا الي التفسير ومعلوم ان تفسيره بعضه يكون من قبل بسط الالفاظ الوجيزة وكشف
معانيها وبعضه من قبل ترجيح بعض الاحتمالات علي بعض انتهي وقال الخويي علم التفسير
عسر يسير اما عسره فظاهر من وجوه اظهرها انه كلام متكلم لم يصل الناس الي مراده بالسماع منه

ولا امكان الوصول اليه بخلاف الامثال والاشعار ونحوها فان الانسان يمكن علمه منه اذا
اذا تكلم بان يسمع منه او ممن سمع منه واما القران فتفسيره علي وجه القطع لا يعلم الا بان يسمع
من الرسول صلي الله عليه وسلم وذلك متعذر الا في ايات قلايل فالعلم بالمراد يستنبط
بامارات ودلايل والحكمة فيه ان الله تعالي اراد ان يتفكر عباده في كتابه فلم يامر نبيه
بالتنصيص علي المراد في جميع اياته فصل واما شرفه فلا يخفي قال تعالي يوتي الحكمة من يشا
ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابن ابي طلحه عن ابن عباس
في قوله يوت الحكمة قال المعرفة بالقران ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه
ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله واخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس
مرفوعا يوت الحكمة قال القران قال ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قراه البر والفاجر
واخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدردا يوت الحكمة قال قراة القران والفكر فيه واخرج ابن جرير مثله
عن مجاهد وابي العالية وقتاده وقال تعالي وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا
العالمون اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن مره قال ما مررت باية في كتاب الله لا اعرفها الا احزنتني
لاني سمعت الله يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون واخرج ابو عبيد
عن الحسن قال ما انزل الله اية الا وهو يحب ان يعلم فيما انزلت وما اراد بها واخرج ابو ذر
الهروي في فضايل القران ولا تحسن تفسيره كالاعرابي يهذ الشعر هذا واخرج البيهقي وغيره من
حديث ابي هريره مرفوعا اعربوا القران والتمسوا غرايبه واخرج ابن الانباري عن ابي بكر
الصديق قال لان اعرب اية من القران احب الي من ان احفظ اية واخرج ايضا عن عبد الله
ابن بريده عن رجل من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم قال لو اني اعلم اذا سافرت اربعين ليلة
اعربت اية من كتاب الله لفعلت واخرج ايضا من طريق الشعبي قال قال عمر من قرا القران
فاعربه كان له عند الله اجر شهيد قلت معني هذه الاثار عندي ارادة البيان والتفسير
لان اطلاق الاعراب علي الحكم النحوي اصطلاح حادث ولانه كان في سليقتهم لا يحتاجون
الي تعلمه ثم رايت ابن النقيب جنح الي ما ذكرته وقال ويجوز ان يكون المراد الاعراب الصناعي وفيه
بعد وقد يستدل له بما اخرجه السلفي في الطوريات من حديث ابن عمر مرفوعا اعربوا
القران يدلكم علي تاويله وقد اجمع العلما ان التفسير من فروض الكفايات واجل العلوم الثلاثة
الشرعيه وقال الاصبهاني اشرف صناعة يتعاطاها الانسان تفسير القران بيان ذلك
ان شرف الصناعة اما بشرف موضعها مثل الصياغه فانها اشرف من الدباغه لان موضع
الصياغه الذهب والفضه وهما اشرف من موضع الدباغه الذي هو جلد الميته واما بشرف
غرضها مثل صناعة الطب فانها اشرف من صناعة الكناسه لان غرض الطب افادة الصحة
وغرض الكناسه تنظيف المستراح واما بشدة الحاجة اليها كالفقه فان الحاجه اليه اشد من
الحاجه الي الطب اذ ما من واقعه في الكون في احد من الخلق الا وهي مفتقرة الي الفقه لان به
انتظام صلاح احوال الدنيا والدين بخلاف الطب فانه يحتاج اليه بعض الناس في بعض الاوقات
اذا عرف ذلك فصناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاث اما من جهة
الموضوع فلان موضوعه كلام الله تعالي الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة فيه نبا ما قبلكم

الهروي

وخير ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجايبه واما من جهة الغرض
فلان الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول الى السعاده الحقيقية التي
لا تفنى واما من جهة شدة الحاجة فلان كل كمال ديني او دنيوي عاجلي او اجلي مفتقر الى العلوم الشرعيه
والمعارف الدينيه وهو متوقفة على العلم بكتاب الله **النوع الثامن والسبعون** معرفة
شروط المفسر وادابه قال العلماء من اراد تفسير الكتاب العزيز طلبه اولا من القران
فما اجمل منه في مكان فقد فسر في موضع اخر وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع اخر وقد
الف ابن الجوزي كتابا فيما اجمل في القران في موضع وفسر في موضع اخر منه واشرت الى امثلة
منه في نوع المجمل فان اعياه ذلك طلبه من السنه فانها شارحه للقران وموضحه له وقد قال
الشافعي رضي الله عنه كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القران
قال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله في ايات اخر وقال صلى
الله عليه وسلم الا اني اوتيت القران ومثله معه يعني السنه فان لم يجده من السنة رجع
الى اقوال الصحابه فانهم ادرى بذلك لما شاهدوه من القران والاحوال عند نزوله ولما
اختصوا به من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح وقد قال الحاكم في المستدرك ان تفسير
الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل له حكم المرفوع وقال الامام ابو طالب الطبري في اوايل
تفسيره القول في اداب المفسر اعلم ان من شروطه صحة الاعتقاد اولا ولزوم سنة الدين
فان من كان مغموصا عليه في دينه لا يؤتمن على الدنيا فكيف على الدين ثم لا يؤتمن في الدين على الاخبار
عن عالم فكيف يؤتمن في الاخبار عن اسرار الله ولانه لا يؤمن ان كان متهما بالالحاد ان يبغي الفتنة
ويغر الناس بليه وخداعه كدأب الباطنية وغلاة الرافضة وان كان متهما بهوى لم يؤمن ان يحمله
هواه على ما يوافق بدعته كدأب القدرية فان احدهم يصنف الكتاب في التفسير
ومقصوده منه الايضاع خلال المساكين ليصدهم عن اتباع السلف ولزوم طريق الهدى
ويجب ان يكون اعتماده على النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه ومن عاصرهم
ويتجنب المحدثات واذا تعارضت اقوالهم ولا يمكن الجمع بينها فعل نحو ان يتكلم على الصراط
المستقيم واقوالهم فيه ترجع الى شي واحد فيدخل منها ما يدخل فيه الجميع فلا تنافي بين القران
وطريق الانبيا وطريق السنة وطريق النبي صلى الله عليه وسلم وطريق ابي بكر وعمر فاي هذه
الاقوال افرده كان محسنا وان تعارضت رد الامر الى ما ثبت فيه السمع فان لم يجد سمعا
وكان للاستدلال طريق الى تقويه احدها رجح ما قوى الاستدلال فيه كالخلاف في معنى
حروف الهجاء يرجح قول من قال انها قسم وان تعارضت الادله في المراد علم انه قد اشتبه عليه
فيؤمن بمراد الله منها ولا يتهجم على تعيينه وينزله منزلة المجمل قبل تفصيله والمتشابه
قبل تبيينه ومن شرطه صحة القصد فيما يقول ليلقى التسديد فقد قال تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وانما يخلص له القصد اذا زهد في الدنيا
لانه اذا رغب فيها لم يؤمن ان يتوسل به الى غرض يصده عن صواب قصده ويفسد
عليه صحة عمله وتمام هذه الشرايط ان يكون ممتليا من عدة الاعراب لا يلتبس عليه وجوه
اختلاف الكلام فانه اذا خرج بالبيان عن وضع اللسان اما حقيقة او مجازا فتاويله تعطيله

وقد

وقد رايت بعضهم يفسر قوله تعالى قل الله ثم ذرهم انه يلازمه قول الله ولم يدر الغبي ان
هذه جملة حذف منها الخبر والتقدير الله انزله انتهى كلام ابي طالب وقال ابن تيمية في كتاب
الفه في هذا النوع يجب ان نعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه معاني القران كما بين
لهم الفاظه فقوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم يتناول هذا وهذا وقد قال ابو عبد
الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرون القران كعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما
انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ايات لم يتجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها
من العلم والعمل قالوا فتعلمنا القران والعلم والعمل جميعا ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ
السورة وقال انس كان الرجل اذا قرا البقره وال عمران جد في اعيننا رواه احمد في مسنده واقام
ابن عمر على حفظ البقرة ثمان سنين اخرجه في الموطا وذلك ان الله قال كتاب انزلناه اليك
مبارك ليدبروا اياته وقال افلا يتدبرون القران وتدبر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن
وايضا فالعاده تمنع ان يقرا قوم كتابا في فن من العلم كالطب والحساب ولا يستشرحونه
فكيف بكلام الله الذي هو عصمتهم وبه نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم ودنياهم ولهذا كان
النزاع بين الصحابه في تفسير القران قليلا جدا وهو وان كان بين التابعين اكثر منه بين
الصحابه فهو قليل بالنسبة الى ما بعدهم ومن التابعين من تلقى جميع التفسير عن الصحابة
وربما تكلموا في بعض ذلك بالاستنباط والاستدلال والخلاف بين السلف في التفسير قليل
وغالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع الى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد وذلك صنفان
احدهما ان يعبر واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على معنى في المسمى
غير المعنى الاخر مع اتحاد المسمى كتفسيرهم الصراط المستقيم بعض بالقران اي اتباعه
وبعض بالاسلام فالقولان متفقان لان دين الاسلام هو اتباع القران ولكن كل منهما نبه
على وصف غير الوصف الاخر كما ان لفظ صراط يشعر بوصف ثالث وكذلك قول من قال
هو طريق العبوديه وقول من قال هو طاعة الله ورسوله وامثال ذلك فهولا كلهم اشاروا
الى ذات واحدة لكن وصفها كل منهم بصفة من صفاتها الثاني ان يذكر كل منهم من الاسم العام
بعض انواعه على سبيل التمثيل وتنبيه المستمع على النوع لا على سبيل الحد المطابق للمحدود
في عمومه وخصوصه مثاله ما نقل في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا الاية
فمعلوم ان الظالم لنفسه يتناول المضيع للواجبات والمنتهك للحرمات والمقتصد يتناول
فاعل الواجبات وتارك المحرمات والسابق يدخل فيه من سبق فتقرب بالحسنات
مع الواجبات فالمقتصدون اصحاب اليمين والسابقون السابقون اوليك المقربون ثم
ان كلا منهم يذكر هذا في نوع من انواع الطاعات كقول القايل السابق الذي يصلي
في اول الوقت والمقتصد الذي يصلي في اثنايه والظالم لنفسه الذي يوخر العصر الى الاصفرار
او يقول السابق المحسن بالصدقة مع الزكاة والمقتصد الذي يودي الزكاة المفروضة
فقط والظالم مانع الزكاة قال وهذان الصنفان اللذان ذكرناهما في تنوع التفسير
تارة لتنوع الاسما والصفات وبعض انواع المسمى هو الغالب في تفسير سلف الامه الذي
يظن انه مختلف ومن التنازع الموجود عنهم ما يكون اللفظ فيه محتملا للامرين اما لكونه

مشترك في اللغة كلفظ القسورة الذي يراد به الرامي ويراد به الاسد ولفظ عسعس الذي يراد به اقبال الليل وادباره واما لكونه متواطيًا في الاصل لكن المراد به احد النوعين او احد الشخصين كالضماير في قوله ثم دنى فتدلى الاية وكلفظ الشفع والوتر والفجر وليال عشر واشباه ذلك فمثل هذا قد يجوز ان يراد به كل المعاني التي قالها السلف وقد لا يجوز ذلك فالاول اما لكون الاية نزلت مرتين فاريد بها هذا تارة وهذا تارة واما لكون اللفظ المشترك يجوز ان يراد به معنياه واما لكون اللفظ متواطيًا فيكون عاما اذا لم يكن لتخصيصه موجب فهذا النوع اذا صح فيه القولين كان من الصنف الثاني ومن الاقوال الموجودة عنهم ويجعلها بعض الناس اختلافا ان يعبروا عن المعاني بالفاظ متقاربة كما اذا فسر بعضهم تبسل بتحبس وبعضهم بترتهن لان كلا منهما قريب من الاخر ثم قال فصل والاختلاف في التفسير على نوعين منه ما مستنده النقل فقط ومنه ما يعلم بغير ذلك والمنقول اما عن المعصوم او غيره ومنه ما يمكن معرفة الصحيح منه من غيره ومنه ما لا يمكن ذلك وهذا القسم الذي لا يمكن معرفة صحيحه من ضعيفه عامته مما لا فايدة فيه ولا حاجة بنا الى معرفته وذلك كاختلافهم في لون كلب اصحاب الكهف واسمه وفي البعض الذي ضرب به القتيل من البقرة وفي قدر سفينة نوح وخشبها وفي اسم الغلام الذي قتله الخضر ونحو ذلك فهذه الامور طريق العلم بها النقل فما كان منه منقولا نقلا صحيحا عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل وما لا بان نقل عن اهل الكتاب ككعب ووهب وقف عن تصديقه وتكذيبه لقوله صلى الله عليه وسلم اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وكذا ما نقل عن بعض التابعين وان لم يذكر انه اخذه عن اهل الكتاب فمتى اختلف التابعون لم يكن بعض اقوالهم حجة على بعض وما نقل في ذلك عن الصحابة نقلا صحيحا فالنفس اليه اسكن مما ينقل عن التابعين لان احتمال ان يكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم او من بعض من سمعه منه اقوى ولان نقل الصحابة عن اهل الكتاب اقل من نقل التابعين ومع جزم الصحابي بما يقوله كيف يقال انه اخذه عن اهل الكتاب وقد نهوا عن تصديقهم واما القسم الذي يمكن معرفة الصحيح منه فهذا موجود كثيرا ولله الحمد وان قال الامام احمد ثلاثة ليس لها اصل التفسير والملاحم والمغازي وذلك لان الغالب عليها المراسيل واما ما يعلم بالاستدلال لا بالنقل فهذا اكثر ما فيه الخطا من جهتين حدثتا بعد تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم باحسان فان التفاسير الذي يذكر فيها كلام هولاء صرفا لا يكاد يوجد فيها شي من هاتين الجهتين مثل تفسير عبد الرزاق والفريابي ووكيع وعبد واسحق وامثالهم احدها قوم اعتقدوا معاني ثم ارادوا حمل الفاظ القران عليها والثاني قوم فسروا القران بمجرد ما يسوغ ان يريده من كان من الناطقين بلغة العرب من غير نظر الى المتكلم بالقران والمنزل عليه والمخاطب به فالاولون راعوا المعنى الذي راه من غير نظر الى ما يستحقه الفاظ القران من الدلالة والبيان والاخرون راعوا مجرد اللفظ وما يجوز ان يراد به العربي من غير نظر الى ما يصلح للمتكلم وسياق الكلام ثم هولا كثيرا ما يغلطون في صحة المعنى الذي فسروا به القران كما يغلط في ذلك الاخرون وان كان نظر الاولين الى المعنى اسبق ونظر الاخرين الى اللفظ اسبق والاولون صنفان تارة يسلبون لفظ القران ما دل عليه

واريد به

واريد به وتارة يحملونه على ما لم يدل عليه ولم يرد به وفي كلا الامرين قد يكون ما قصدوا نفيه او اثباته من المعنى باطلا فيكون خطاوهم في الدليل والمدلول وقد يكون حقا فيكون خطاوهم فيه في الدليل لا في المدلول فالذين اخطاوا فيهما مثل طوايف من اهل البدع اعتقدوا مذاهب باطلة وعمدوا الى القران فتاولوه على رايهم وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لا في رايهم ولا في تفسيرهم وقد صنفوا تفاسير على اصول مذهبهم مثل تفسير عبد الرحمن بن كيسان الاصم والجبائي وعبد الجبار والرماني والزمخشري وامثالهم ومن هولا من يكون العبارة بديعة يدس البدع في كلامه واكثر الناس لا يعلمون كصاحب الكشاف ونحوه حتى انه يروج على خلق كثير من اهل السنة كثير من تفاسيرهم الباطلة وتفسير ابن عطية وامثاله اتبع للسنة واسلم من البدعة ولو ذكر كلام السلف الماثور عنهم على وجهه لكان احسن فانه كثيرا ما ينقل من تفسير ابن جرير الطبري وهو من اجل التفاسير واعظمها قدرا ثم يدع ما ينقله ابن جرير عن السلف ويذكر ما يزعم انه قول المحققين وانما يعني بهم طايفة من اهل الكلام الذين قرروا اصولهم بطرق من جنس ما قررت به المعتزلة اصولهم وان كانوا اقرب للسنة من المعتزلة لكن ينبغي ان يعطى كل ذي حق حقه فان الصحابة والتابعين والايمة اذا كان لهم في الاية تفسير وجا قوم فسروا الاية بقول اخر لاجل مذهب اعتقدوه وذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابة والتابعين صار مشاركا للمعتزلة وغيرهم من اهل البدع في مثل هذا وفي الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم الى ما يخالف ذلك كان مخطيا في ذلك بل مبتدعا لانهم كانوا اعلم بتفسيره ومعانيه كما انهم اعلم بالحق الذي بعث الله به رسوله واما الذين اخطاوا في الدليل لا في المدلول كمثل كثير من الصوفية والوعاظ والفقهاء يفسرون القران بمعان صحيحة في نفسها لكن القران لا يدل عليها مثل كثير مما ذكره السلمي في الحقايق فان كان فيما ذكروه معاني باطلة دخل في القسم الاول انتهى كلام ابن تيمية ملخصا وهو نفيس جدا وقال الزركشي في البرهان للناظر في القران لطلب التفسير ماخذ كثيرة امهاتها اربعة الاول النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الطراز المعلم لكن يجب الحذر من الضعيف منه والموضوع فانه كثير كتفسير الظلم بالشرك في اية الانعام والحساب اليسير بالعرض والقوة بالرمي في قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة قلت الذي صح من ذلك قليل جدا بل اصل المرفوع منه في غاية القلة واسرد سايرها اخر الكتاب ان شا الله تعالى الثاني الاخذ بقول الصحابي فان تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله الحاكم في مستدركه وقال ابو الخطاب من الحنابلة يحتمل ان لا يرجع اليه اذا قلنا ان قوله ليس بحجة والصواب الاول لانه من باب الرواية لا الراي قلت ما قاله الحاكم نازعه فيه ابن الصلاح وغيره من المتاخرين بان ذلك مخصوص بما فيه سبب النزول او نحوه مما لا يدخل الراي فيه ثم رايت الحاكم نفسه صرح به في علوم الحديث فقال ومن الموقوفات تفسير الصحابة واما من يقول ان تفسير الصحابة مسند فانما يقوله فيما فيه سبب النزول فقد خصص هنا وعمم في المستدرك فاعتمد الاول والله اعلم ثم قال الزركشي وفي الرجوع الى قول التابعي روايتان عن احمد واختار ابن عقيل المنع وحكوه

عن شعبة لكن عمل المفسرين علي خلافه فقد حكوا في كتبهم اقوالهم لان غالبها تلقوها
من الصحابه وربما يحكي عنهم عبارات مختلفة الالفاظ فيظن من لا فهم عنده ان ذلك اختلاف
تحقيق فيحكيه اقوالا وليس كذلك بل يكون كل واحد منهم ذكر معني من الاية لكونه اظهر عنده
او اليق بحال السايل وقد يكون بعضهم يخبر عن الشي بلازمه ونظيره والاخر بمقصوده
وثمرته والكل يؤول الي معني واحد غالبا وان لم يمكن الجمع فالمتاخر من القولين عن الشخص
الواحد يقدم ان استويا في الصحة عنه والا فالصحيح المقدم الثالث الاخذ بمطلق اللغه
فان القران نزل بلسان عربي وهذا قد ذكره جماعه ونص عليه احمد في مواضع لكن نقل
الفضل بن زياد عنه انه سيل عن القران يمثل له الرجل ببيت من الشعر فقال ما يعجبني
فقيل ظاهره المنع ولهذا قال بعضهم في جواز تفسير القران بمقتضي اللغه روايتان عن
احمد وقيل الكراهه تحمل علي من صرف الاية عن ظاهرها الي معان خارجه محتملة يدل
عليها القليل من كلام العرب ولا يوجد غالبا الا في الشعر ونحوه ويكون المتبادر
خلافها وروي البيهقي في الشعب عن مالك قال لا اوتي برجل غير عالم بلغة العرب يفسر
كتاب الله الا جعلته نكالا الرابع التفسير بالمقتضي من معني الكلام والمقتضب من قوة الشرع
وهذا هو الذي دعا به النبي صلي الله عليه وسلم لابن عباس حيث قال اللهم فقهه في الدين
وعلمه التاويل والذي عناه علي بقوله الا فهما يوتاه الرجل في القران ومن هنا اختلف
الصحابه في معني الاية فاخذ كل برايه علي منتهي نظره ولا يجوز تفسير القران بمجرد الراي
والاجتهاد من غير اصل قال تعالي ولا تقف ما ليس لك به علم وقال وان تقولوا علي الله ما لا
تعلمون وقال لتبين للناس ما نزل اليهم اضاف البيان اليه وقال صلي الله عليه وسلم من
تكلم في القران برايه فاصاب فقد اخطا اخرجه ابو داود والترمذي والنسايي وقال من
قال في القران بغير علم فليتبوا مقعده من النار اخرجه ابو داود وقال البيهقي في الحديث
الاول ان صح والله اعلم الراي الذي يغلب من غير دليل قام عليه واما الذي يشده برهان
فالقول به جايز وقال في المدخل في هذا الحديث نظر وان صح فانما اراد به والله اعلم
فقد اخطا الطريق فسبيله ان يرجع في تفسير الفاظه الي اهل اللغه وفي معرفه ناسخه
ومنسوخه وسبب نزوله وما يحتاج فيه الي بيانه الي اخبار الصحابه الذين شاهدوا تنزيله
وادوا الينا من السنن ما يكون بيانا لكتاب الله قال تعالي وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس
ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون فما ورد بيانه عن صاحب الشرع ففيه كفاية عن فكرة
من بعده وما لم يرد فال وقد يكون المراد به من قال فيه برايه من غير معرفة منه باصول
العلم وفروعه فيكون موافقته للصواب ان وافقه من حيث لا يعرفه غير محموده وقال
الماوردي قد حمل بعض المتورعه هذا الحديث علي ظاهره وامتنع من ان يستنبط معاني
القران باجتهاده ولو صحبها الشواهد ولم يعارض شواهدها نص صريح وهذا عدول
عما تعبدنا بمعرفته من النظر في القران واستنباط الاحكام منه كما قال تعالي لعلمه الذين
يستنبطونه منهم ولو صح ما ذهب اليه لم يعلم شي الا بالاستنباط ولما فهم الاكثر من كتاب
الله شيا وان صح الحديث فتاويله ان من تكلم في القران بمجرد رايه ولم يعرج علي سوي لفظه

واصاب الحق فقد اخطا الطريق واصابته اتفاق اذ الغرض انه مجرد راي لا شاهد له وفي الحديث
القران ذلول ذو وجوه فاحملوه علي احسن وجوهه اخرجه ابو نعيم وغيره من حديث ابن عباس
فقوله ذلول يحتمل معنيين احدهما انه مطيع لحامليه ينطق به السنتهم والثاني انه يوضح لمعانيه
حتي لا يقصر عنه افهام المجتهدين وقوله ذو وجوه يحتمل معنيين احدهما الحمل علي احسن معانيه
والثاني احسن ما فيه من العزايم دون الرخص والعفو دون الانتقام وفيه دلاله ظاهره علي جوازه
الاستنباط والاجتهاد في كتاب الله انتهي وقال ابو الليث النهي انما انصرف الي المتشابه منه
لا الي جميعه كما قال تعالي فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه لان القران انما نزل
حجه علي الخلق فلو لم يجز التفسير لم تكن الحجه بالغة فاذا كان كذلك جاز لمن عرف لغات العرب
واسباب النزول ان يفسره واما من لم يعرف وجوه اللغه فلا يجوز ان يفسره الا بمقدار ما سمع
فيكون ذلك علي وجه الحكايه لا علي وجه التفسير ولو انه يعلم التفسير فاراد ان يستخرج من الاية حكما
او دليلا لحكم فلا باس به ولو قال المراد كذا من غير ان يسمع فيه شيا فلا يحل وهو الذي نهي عليه وقال
ابن الانباري في الحديث الاول حمله بعض اهل العلم علي ان الراي معني به الهوي من قال في القران قولا يوافق
هواه فلم ياخذه عن ايمة السلف واصاب فقد اخطا لحكمه علي القران بما لا يعرف اصله ولا يقف
علي مذاهب اهل الاثر والنقل فيه وقال في الحديث الثاني له معنيان احدهما من قال في مشكل القران
بما لا يعرف من مذاهب الاوايل من الصحابه والتابعين فهو متعرض لسخط الله والاخر وهو الاصح من
قال في القران قولا يعلم ان الحق غيره فليتبوا مقعده من النار وقال البغوي والكواشي وغيرهما التاويل صرف
الاية الي معني موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الاية غير مخالف للكتاب والسنه من طريق الاستنباط
غير محظور علي العلما بالتفسير كقوله تعالي انفروا خفافا وثقالا قيل شبابا وشيوخا وقيل اغنيا
وفقرا وقيل عزابا ومتاهلين وقيل نشاطا وغير نشاط وقيل اصحا ومرضي وكل ذلك سايغ
والاية تحتمله واما التاويل المخالف للاية والشرع فمحظور لانه تاويل الجاهلين مثل تاويل الروافض
قوله تعالي مرج البحرين يلتقيان انهما علي وفاطمه يخرج منهما اللولو والمرجان يعني الحسن والحسين
وقال بعضهم اختلف الناس في تفسير القران هل يجوز لكل احد الخوض فيه فقال قوم لا يجوز لاحد
ان يتعاطي تفسير شي من القران وان كان عالما اديبا متسعا في معرفة الادله والفقه والنحو والاخبار
والاثار وليس له الا ان ينتهي الي ما روي عن النبي صلي الله عليه وسلم في ذلك ومنهم من قال يجوز تفسيره
لمن كان جامعا للعلوم التي يحتاج المفسر اليها وهي خمسه عشر علما احدها اللغه لان بها يعرف
شرح مفردات الالفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع قال مجاهد لا يحل لاحد يومن بالله واليوم الاخر
ان يتكلم في كتاب الله اذا لم يكن عالما بلغات العرب وتقدم قول مالك في ذلك ولا يكفي في حقه
معرفه اليسير منها فقد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم احد المعنيين والمراد الاخر الثاني النحو لان
المعني يتغير ويختلف باختلاف الاعراب فلا بد من اعتباره اخرج ابو عبيد عن الحسن انه سيل عن
الرجل يتعلم العربيه يلتمس بها حسن النطق ويقوم بها قراته فقال حسن فتعلمها فان الرجل يقرا
الاية فيعيي بوجهها فيهلك فيها الثالث التصريف لان به تعرف الابنيه والصيغ قال ابن فارس
ومن فاته علمه فاته المعظم لان وجد مثلا كلمة مبهمة فاذا صرفناها اتضحت بمصادرها وقال الزمخشري
من بدع التفسير قول من قال ان الامام في قوله تعالي يوم ندعوا كل اناس بامامهم جمع ام وان الناس يدعون

يوم القيامة بابهامهم دون ابايهم قال وهذا اغلط اوجه جهله بالتصريف فان امالاجمع على امام
الرابع الاشتقاق لان الاسم اذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف المعنى باختلافهما كالمسيح
هل هو من السياحة والمسح الخامس والسادس والسابع المعاني والبيان والبديع لانه يعرف
بالاول خواص تراكيب الكلام من جهة افادتها المعنى وبالثاني خواصها من حيث اختلافها بحسب
وضوح الدلالة وخفايها وبالثالث وجوه تحسين الكلام وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة
وهي من اعظم اركان المفسر لانه لابد له من مراعاة ما يقتضيه الاعجاز وانما يدرك بهذه العلوم قال
السكاكي اعلم ان شان الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها
وكالملاحة ولا طريق الى تحصيله لغير ذوي الفطر السليمة الا التمرن في علمي المعاني والبيان وقال ابن ابي
الحديد اعلم ان معرفة الفصيح والافصح والرشيق والارشق من الكلام امر لا يدرك الا بالذوق
ولا يمكن اقامة الدلالة عليه وهو بمنزلة جاريتين احداهما بيضاء مشربة بالحمرة دقيقة الشفتين نقية الثغر
كحلاء العين اسيلة الخد دقيقة الانف معتدلة القامة والاخرى دون في هذه الصفات والمحاسن
لكنها احلى في العيون والقلوب منها ولا يدرى سبب ذلك ولكنه يعرف بالذوق والمشاهدة
ولا يمكن تعليله وهكذا الكلام نعم يبقى الفرق بين الموضعين ان حسن الوجوه وملاحتها وتفضيل
بعضها على بعض يدركه كل من له عين صحيحة واما الكلام فلا يدرك الا بالذوق وليس كل من اشتغل بالنحو
او اللغة او الفقه يكون من اهل الذوق وممن يصلح لانتقاد الكلام وانما اهل الذوق هم الذين اشتغلوا بعلم
البيان وراضوا انفسهم بالرسايل والخطب والكتابة والشعر وصارت لهم بذلك دربة وملكة تامة
فالى اوليك ينبغي ان يرجع في معرفة الكلام وفضل بعضه على بعض وقال الزمخشري من حق مفسر
كتاب الله الباهر وكلامه المعجز ان يتعاهد بقاء النظم على حسنه والبلاغة على كمالها وما وقع به التحدي
سليما من القادح وقال غيره معرفة هذه الصناعة باوضاعها هي عمدة التفسير المطلع على عجايب
كلام الله وهي قاعدة الفصاحة وواسطة عقد البلاغة الثامن علم القراات لان به يعرف
كيفية النطق بالقران وبالقراات يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض التاسع اصول الدين بما في القران
من الايات الدالة بظاهرها على ما لا يجوز على الله فالاصولي يؤول ذلك ويستدل على ما
يستحيل وما يجب وما يجوز العاشر اصول الفقه اذ به يعرف وجه الاستدلال على الاحكام
والاستنباط الحادي عشر اسباب النزول والقصص اذ بسبب النزول يعرف معنى الاية المنزلة
فيه بحسب ما انزل فيه الثاني عشر الناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره الثالث عشر الفقه الرابع
عشر الاحاديث المبينة لتفسير المجمل والمبهم الخامس عشر علم الموهبة وهو علم يورثه الله لمن عمل
بما علم واليه الاشارة بحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم قال ابن ابي الدنيا وعلوم القران
وما يستنبط منه بحر لا ساحل له قال فهذه العلوم التي هي كالالة لا يكون مفسرا الا بتحصيلها فمن
فسر بدونها كان مفسرا بالراي المنهي عنه واذا فسر مع حصولها لم يكن مفسرا بالراي المنهي
عنه قال والصحابة والتابعون كان عندهم علوم العربية بالطبع لا بالاكتساب واستفادوا العلوم
الاخرى من النبي صلى الله عليه وسلم قلت ولعلك تستشكل علم الموهبة وتقول هذا ليس في قدرة
الانسان تحصيله وليس كما ظننت من الاشكال والطريق في تحصيله ارتكاب الاسباب الموجبة
له من العمل والزهد قال في البرهان اعلم انه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي ولا يظهر له اسراره

وفي قلبه بدعة او كبر او هوى او حب الدنيا او وهو مصر على ذنب او غير متحقق بالايمان او ضعيف
التحقيق او معتمد على قول مفسر ليس عنده علم او راجع الى معقوله وهذه كلها حجب وموانع
بعضها اكد من بعض قلت وفي هذا المعنى قوله تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في
الارض بغير الحق قال سفيان بن عيينة يقول انزع عنهم فهم القران اخرجه ابن ابي حاتم وعده
ابن جرير وغيره من طرق عن ابن عباس قال التفسير اربعة اوجه وجه تعرفه العرب من كلامها
وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله ثم رواه مرفوعا
بسند ضعيف بلفظ انزل القران على اربعة احرف حلال وحرام لا يعذر احد بجهالته وتفسير
تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوى الله فهو
كاذب قال الزركشي في البرهان في قول ابن عباس هذا تقسيم صحيح فاما الذي يعرفه العرب
فهو الذي يرجع فيه الى لسانهم وذلك اللغة والاعراب فاما اللغة فعلى المفسر معرفة معانيها
ومسميات اسمايها ولا يلزم ذلك القاري ثم ان كان ما يتضمنه الفاظها يوجب العمل دون العلم
كفى فيه خبر الواحد والاثنين والاستشهاد بالبيت والبيتين وان كان يوجب العلم لم يكف
ذلك بل لابد ان يستفيض ذلك اللفظ وتكثر شواهده من الشعر واما الاعراب فما كان اختلافه
محيلا للمعنى وجب تعلمه على القاري ليسلم من اللحن ولا يجب على المفسر لوصوله الى المقصود
بدونه واما ما لا يعذر احد بجهله فهو ما يتبادر الافهام الى معرفة معناه من النصوص المتضمنة
شرايع الاحكام ودلايل التوحيد وكل لفظ افاد معنى واحدا جليا يعلم انه مراد الله فهذا القسم
لا يلتبس تاويله وان لم يعلم ان لا موضعه في اللغة للنفي والا للاثبات وان مقتضى هذه الكلمة
الحصر ويعلم كل احد بالضرورة ان مقتضى اقيموا الصلاة واتوا الزكاة ونحوه طلب ايجاد الماموربه
وان لم يعلم ان صيغة افعل للوجوب فما كان بهذا القسم لا يعذر احد يدعي الجهل بمعاني الفاظه
لانها معلومة لكل احد بالضرورة واما ما لا يعلمه الا الله فهو ما يجري مجرى الغيوب نحو الاي
المتضمنة لقيام الساعة وتفسير الروح والحروف المقطعة وكل متشابه في القران عند اهل
الحق فلا مساغ للاجتهاد في تفسيره ولا طريق الى ذلك الا بالتوقيف بنص من القران او الحديث
او اجماع الامة على تاويله واما ما يعلمه العلماء فيرجع الى اجتهادهم فهو الذي يغلب عليه
اطلاق التاويل وذلك استنباط الاحكام وبيان المجمل وتخصيص العموم وكل لفظ احتمل معنيين
فصاعدا فهو الذي لا يجوز لغير العلماء الاجتهاد فيه وعليهم اعتماد الشواهد والدلايل دون مجرد
الراي فان كان احد المعنيين اظهر وجب الحمل عليه الا ان يقوم دليل على ان المراد هو الخفي وان
استويا والاستعمال فيهما حقيقة لكن في احدهما حقيقة لغوية او عرفية وفي الاخر شرعية
فالحمل على الشرعية اولى الا ان يدل دليل على ارادة اللغوية كما في وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم
ولو كان في احدهما عرفية والاخر لغوية فالحمل على العرفية اولى وان اتفقا في ذلك ايضا فان تنافى
اجتماعهما ولم يمكن ارادتهما باللفظ الواحد كالقرو للحيض والطهر اجتهد في المراد منهما بالامارات
الدالة عليه فما ظنه فهو مراد الله في حقه وان لم يظهر له شي فهل يتخير في الحمل على ايهما شا او ياخذ
بالاغلظ حكما او بالاخف اقوال وان لم يتنافيا وجب الحمل عليهما عند المحققين ويكون ذلك
ابلغ في الاعجاز والفصاحة الا ان يدل دليل على ارادة احدهما اذا عرف ذلك فينزل حديث

من تكلم في القران برايه علي قسمين من هذه الاربعه احدهما تفسير اللفظ لاحتياج المفسر له
الي التبحر في معرفة لسان العرب والثاني حمل اللفظ المحتمل علي احد معنييه لاحتياج ذلك
الي معرفة انواع من العلوم التبحر في العربيه واللغه ومن الاصول مايدرك به حدود الاشيا وصيغ
الامر والنهي والخبر والمجمل والمبين والعموم والخصوص والمطلق والمقيد والمحكم والمتشابه
والظاهر والموول والحقيقه والمجاز والصريح والكنايه ومن الفروع مايدرك به الاستنباط هذا
اقل مايحتاج اليه ومع ذلك فهو علي خطر فعليه ان يقول يحتمل كذا ولا يجزم الا في حكم اضطر
الي الفتوي به فادي اجتهاده اليه فيجزم مع تجويز خلافه انتهي وقال ابن النقيب جمله ماتحصل في
معني حديث التفسير بالراي خمسة اقوال احدها التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها
التفسير الثاني تفسير المتشابه الذي لا يعلمه الا الله الثالث التفسير المقرر للمذهب الفاسد
بان يجعل المذهب اصلا والتفسير تابعا له فيرد اليه باي طريق امكن وان كان ضعيفا الرابع
التفسير بان مراد الله كذا علي القطع من غير دليل الخامس التفسير بالاستحسان والهوي ثم
قال واعلم ان علوم القران ثلاثه اقسام الاول علم لم يطلع الله عليه احدا من خلقه وهو ما استاثر به
من علوم اسرار كتابه من معرفه كنه ذاته ومعرفة حقايق اسمايه وصفاته وتفاصيل علوم
الغيوب التي لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز لاحد الكلام فيه بوجه من الوجوه اجماعا الثاني ما اطلع الله
عليه نبيه من اسرار الكتاب واختصه به وهذا لا يجوز الكلام فيه الا له صلي الله عليه وسلم ولمن
اذن له قال واوايل السور من هذا القسم وقيل من القسم الاول الثالث علوم علمها الله نبيه
مما اودع كتابه من المعاني الجليه والخفيه وامره بتعليمها وهذا ينقسم الي قسمين منه ما لا يجوز الكلام
فيه الا بطريق السمع وهو اسباب النزول والناسخ والمنسوخ والقراات واللغات وقصص
الامم الماضيه واخبار ما هو كاين من الحوادث وامور الحشر والمعاد ومنه ما يوخذ بطريق النظر
والاستدلال والاستنباط والاستخراج من الالفاظ وهو قسمان قسم اختلفوا في جوازه وهو
تاويل الايات المتشابهات في الصفات وقسم اتفقوا عليه وهو استنباط الاحكام الاصليه
والفرعيه والاعرابيه لان مبناها علي الاقيسه وكذلك فنون البلاغه وضروب المواعظ
والحكم والاشارات لا يمتنع استنباطها منه واستخراجها لمن له اهليه ذلك انتهي
ملخصا وقال ابو حيان ذهب بعض من عاصرناه الي ان علم التفسير مضطر الي النقل في فهم معاني
تركيبه بالاسناد الي مجاهد وطاوس وعكرمه واضرابهم وان فهم الايات يتوقف علي ذلك قال
وليس كذلك وقال الزركشي بعد حكاية ذلك الحق ان علم التفسير منه ما يتوقف علي النقل
كسبب النزول والنسخ وتعيين المبهم وتبيين المجمل ومنه ما لا يتوقف ويكفي في تحصيله التفقه
علي الوجه المعتبر قال وكان السبب في اصطلاح كثير علي التفرقه بين التفسير والتاويل
التمييز بين المنقول والمستنبط ليحيل علي الاعتماد في المنقول وعلي النظر في المستنبط
قال واعلم ان القران قسمان قسم ورد تفسيره بالنقل وقسم لم يرد والاول اما ان يرد عن النبي
صلي الله عليه وسلم او الصحابه او رووس التابعين فالاول يبحث فيه عن صحة السند والثاني
ينظر في تفسير الصحابي فان فسره من حيث اللغه فهم اهل اللسان فلا شك في اعتماده او بما
شاهده من الاسباب والقراين فلا شك فيه وحينيذ ان تعارضت اقوال جماعة من الصحابه

فان امكن

فان امكن الجمع فذاك وان تعذر قدم ابن عباس لان النبي صلي الله عليه وسلم بشره بذلك
حيث قال اللهم علمه التاويل وقد رجح الشافعي قول زيد في الفرايض لحديث افرضكم زيد واما
ما ورد عن التابعين فحيث جاز الاعتماد فيما سبق فكذلك والا وجب الاجتهاد واما ما لم يرد فيه
نقل فهو قليل وطريق التوصل الي فهمه النظر الي مفردات الالفاظ من لغة العرب ومدلولاتها
واستعمالها بحسب السياق وهذا يعتني به الراغب كثيرا في كتاب المفردات فيذكر قيدا
زايدا علي اهل اللغه في تفسير مدلول اللفظ لانه اقتضاه السياق انتهي قلت وقد
جمعت كتابا مسندا فيه تفاسير النبي صلي الله عليه وسلم والصحابه فيه بضعة عشر الف
حديث ما بين مرفوع وموقوف وقد تم ولله الحمد في اربع مجلدات وسميته ترجمان القران
ورايت وانا في اثنا تصنيفه النبي صلي الله عليه وسلم في المنام في قصة طويله تحتوي علي
بشاره حسنه تنبيه من المهم معرفه التفاسير الوارده عن الصحابه بحسب قراة
مخصوصه وذلك انه قد يرد عنهم تفسيران في الايه الواحده مختلفان فيظن اختلافا وليس
باختلاف وانما كل تفسير علي قراة وقد تعرض السلف لذلك فاخرج ابن جرير في قوله تعالي
لقالوا انما سكرت ابصارنا من طرق عن ابن عباس وغيره ان سكرت بمعني سدت ومن طرق
انها بمعني اخذت ثم اخرج عن قتاده قال من قرا سكرت مشدده فانما يعني سدت
ومن قرا سكرت مخففة فانه يعني سحرت وهذا الجمع عن قتاده نفيس بديع ومثله قوله تعالي
سرابيلهم من قطران اخرج ابن جرير عن الحسن انه الذي تهنا به الابل واخرج من طرق عنه وعن
غيره انه النحاس المذاب وليسا بقولين وانما الثاني تفسير لقراه من قطر ان بتنوين قطر
وهو النحاس وان شديد الحر كما اخرجه ابن ابي حاتم هكذا عن سعيد ابن جبير وامثلة هذا النوع
كثيره والكافل ببيانها كتابنا اسرار التنزيل وقد خرجت علي هذا قديما الاختلاف الوارد عن
ابن عباس وغيره في تفسير ايه او لامستم هل هو الجماع او الجس باليد فالاول تفسير لقراه
لامستم والثاني لقراه لمستم ولا اختلاف فايدة قال الشافعي رضي الله عنه في مختصر البويطي
لا يحل تفسير المتشابه الا بسنة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم او خبر عن احد من اصحابه
او اجماع العلما هذا نصه فصل واما كلام الصوفيه في القران فليس بتفسير قال ابن الصلاح
في فتاويه وجدت عن الامام ابي الحسن الواحدي المفسر انه قال صنف ابو عبد الرحمن
السلمي حقايق التفسير فان كان قد اعتقد ان ذلك تفسير فقد كفر قال ابن الصلاح وانا
اقول الظن بمن يوثق به منهم اذا قال شيا من ذلك انه لم يذكره تفسيرا ولا ذهب به
مذهب الشرح للكلمة فانه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسلك الباطنيه وانما ذلك منهم
لنظير ما ورد به القران فان النظير يذكر بالنظير ومع ذلك فيا ليتهم لم يتساهلوا بمثل ذلك
لما فيه من الايهام والالباس وقال النسفي في عقايده النصوص علي ظواهرها والعدول عنها
الي معان يدعيها اهل الباطن الحاد قال التفتازاني في شرحه سميت الملاحده باطنيه لادعايهم
ان النصوص ليست علي ظواهرها بل لها معان باطنه لا يعرفها الا المعلم وقصدهم بذلك
نفي الشريعه بالكليه قال واما ما يذهب اليه بعض المحققين من ان النصوص علي ظواهرها
ومع ذلك فيها اشارات خفيه الي دقايق تنكشف علي ارباب السلوك يمكن التطبيق

بينهما وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الايمان ومحض العرفان وسئل شيخ الاسلام سراج الدين
البلقيني عن رجل قال في قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده ان معناه من ذل اي من الذل ذي
اشاره الى النفس يشف من الشفا جواب من ع امر من الوعي فافتى بانه ملحد وقد قال تعالى ان الذين
يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا قال ابن عباس هو ان يوضع الكلام على غير موضعه اخرجه ابن ابي حاتم
فان قلت فقد قال الفريابي حدثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لكل اية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع واخرج الديلمي من حديث
عبد الرحمن بن عوف مرفوعا القران تحت العرش له ظهر وبطن يحاج العباد واخرج الطبراني
وابو يعلى والبزار وغيرهم عن ابن مسعود موقوفا ان هذا القران ليس منه حرف الا له حد
ولكل حد مطلع قلت اما الظهر والبطن ففي معناه اوجه احدها انك اذا بحثت عن باطنها وقسته
على ظاهرها وقفت على معناها والثاني ان ما من اية الا عمل بها قوم ولها قوم سيعملون بها
كما قاله ابن مسعود فيما اخرجه ابن ابي حاتم الثالث ان ظاهرها لفظها وباطنها تاويلها الرابع قال
وهو اشبهها بالصواب ان القصص التي قصها الله عن الامم الماضيه وما عاقبهم به ظاهرها الاخبار
بهلاك الاولين انما هو حديث حدث به عن قوم وباطنها وعظ الاخرين وتحذير ان يفعلوا كفعلهم فيحل
بهم مثل ما حل بهم وحكى ابن النقيب قولا خامسا ان ظهرها ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر
وبطنها ما تضمنته من الاسرار التي اطلع الله عليها ارباب الحقايق ومعنى قوله ولكل حرف حد
اي منتهى فيما اراد الله من معناه وقيل لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب ومعنى قوله ولكل
حد مطلع لكل غامض من المعاني والاحكام مطلع يتوصل به الى معرفته ويوقف على المراد به وقيل
كلما يستحقه من الثواب والعقاب يطلع عليه في الاخرة عند المجازاة وقال بعضهم الظاهر التلاوة
والباطن الفهم والحد احكام الحلال والحرام والمطلع الاشراف على الوعد والوعيد قلت يؤيد
ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان القران ذو شجون وفنون وظهور
وبطون لا تنقضي عجايبه ولا تبلغ غايته فمن اوغل فيه برفق نجا ومن اوغل فيه بعنف هوى
اخبار وامثال وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ ومتشابه وظهر وبطن فظهره التلاوة وبطنه
التاويل فجالسوا به العلما وجانبوا به السفها وقال ابن سبع في شفا الصدور ورد عن ابي الدردا
انه قال لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل للقران وجوها وقال ابن مسعود من اراد علم الاولين
والاخرين فليثور القران قال وهو الذي قاله لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر وقد قال بعض
العلما لكل اية ستون الف فهم فهذا يدل على ان في فهم معاني القران مجالا رحبا ومتسعا
بالغا وان المنقول من ظاهر التفسير ليس ينتهي الادراك فيه بالنقل والسماع لا بد منه في ظاهر
التفسير ليتقي به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط ولا يجوز التهاون في حفظ
التفسير الظاهر بل لا بد منه اولا اذ لا مطمع في الوصول الى الباطن قبل احكام الظاهر ومن ادعى
فهم اسرار القران ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ الى صدر البيت قبل ان يجاوز
البيت انتهى وقال الشيخ تاج الدين بن عطا الله في كتابه لطايف المنن اعلم ان تفسير هذه الطايفة
لكلام الله وكلام رسوله بالمعاني الغريبة ليس احالة للظاهر عن ظاهره ولكن ظاهر الاية مفهوم
منه ما جلبت الاية ودلت عليه في عرف اللسان وثم افهام باطنه تفهم عند الاية والحديث

لمن

لمن فتح الله قلبه وقد جا في الحديث لكل اية ظهر وبطن فلا يصدنك عن تلقي هذه المعاني منهم ان يقول
ذو جدل ومعارضة هذا احالة لكلام الله وكلام رسوله فليس ذلك باحالة وانما كان يكون احالة
لو قالوا لا معنى للاية الا هذا وهم لم يقولوا ذلك بل يقرون الظواهر على ظواهرها مرادا بها موضوعها
موضوعاتها ويفهمون عن الله ما افهمهم **فصل** قال العلما يجب على المفسر ان يتحرى في التفسير
مطابقة المفسر وان يتحرز في ذلك من نقص كما يحتاج اليه في ايضاح المعنى او زياده لا تليق بالغرض
ومن كون المفسر فيه زيغ عن المعنى وعدول عن طريقه وعليه بمراعاة المعنى الحقيقي والمجازي ومراعاة
التاليف والغرض الذي سيق له الكلام وان يواخي بين المفردات ويجب عليه البداءة بالعلوم اللفظيه
واول ما يجب البداءة به منها تحقيق الالفاظ المفردة فيتكلم عليها من جهة اللغة ثم التصريف ثم
الاشتقاق ثم يتكلم عليها بحسب التركيب فيبدا بالاعراب ثم بما يتعلق بالمعاني ثم البيان ثم البديع ثم
تبيين المعنى المراد ثم الاستنباط ثم الاشارات وقال الزركشي في اوايل البرهان قد جرت عادة
المفسرين ان يبدا بذكر سبب النزول ووقع البحث في انه ايما اولى البداءة به بتقدم السبب
على المسبب او بالمناسبة لانها المصححة لنظم الكلام وهي سابقة عن النزول قال والتحقيق التفصيل
بين ان يكون وجه المناسبة متوقفا على سبب النزول كاية ان الله يامركم ان تودوا الامانات فهذا
ينبغي فيه تقديم ذكر السبب لانه حينيذ من باب تقديم الوسايل على المقاصد وان لم يتوقف
على ذلك فالاولى تقديم وجه المناسبه وقال في موضع اخر جرت عاده المفسرين ممن ذكر
فضايل القران ان يذكرها في اول كل سورة لما فيها من الترغيب والحث على حفظها الا الزمخشري
فانه يذكرها في اواخرها قال مجد الايمة عبد الرحيم بن عمر الكرماني سالت الزمخشري عن
العلة في ذلك فقال لانها صفات لها والصفة تستدعي تقديم الموصوف وكثيرا ما
يقع في كتب التفسير حكى الله كذا وينبغي تجنبه قال الامام ابو نصر القشيري في المرشد قال
معظم ايمتنا لا يقال كلام الله يحكى ولا يقال حكى الله لان الحكاية الاتيان بمثل الشي وليس لكلامه مثل
وتساهل قوم فاطلقوا لفظ الحكاية بمعنى الاخبار وكثيرا ما يقع في كلامهم اطلاق الزايد على بعض
الحروف وقد مر في نوع الاعراب وعلى المفسر ان يتجنب ادعا التكرار ما امكنه قال بعضهم مما
يدفع وهم التكرار في عطف المترادفين نحو لا تبقي ولا تذر صلوات من ربهم ورحمة واشباه ذلك
ان تعتقد ان مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفراد احدهما فان التركيب يحدث
معنى زايدا واذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ انتهى وقال
الزركشي في البرهان ليكن محط نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سيق له وان خالف اصل
الوضع اللغوي لثبوت التجوز وقال في موضع اخر على المفسر مراعاة مجاري الاستعمالات في
الالفاظ التي يظن بها الترادف والقطع بعدم الترادف ما امكن فان للتركيب معنى غير معنى
الافراد ولهذا منع كثير من الاصوليين وقوع احد المترادفين موقع الاخر في التركيب وان
اتفقوا على جوازه في الافراد انتهى وقال ابو حيان كثيرا ما يشحن المفسرون تفاسيرهم عند
ذكر الاعراب بعلل النحو ودلايل مسايل اصول الفقه ودلايل مسايل الفقه ودلايل اصول
الدين وكل ذلك مقرر في تواليف هذه العلوم وانما يوخذ ذلك مسلما في علوم التفسير
دون استدلال عليه وكذلك ايضا ذكروا ما لا يصح من اسباب نزول واحاديث في الفضايل

وحكايات لا تناسب ونوازح اسرائيليه ولا ينبغي ذكرها في علم التفسير **فائدة** قال ابن ابي حمزة
عن علي رضي الله عنه انه قال لو شئت ان اوقر سبعين بعيرا من تفسير ام القران لفعلت وبيان
ذلك انه اذا قال الحمد لله رب العالمين يحتاج الي تبيين معني الحمد وما يتعلق به اسم الاسم الجليل الذي
هو الله وما يليق به من التنزيه ثم يحتاج الي بيان العالم وكيفيته علي جميع انواعه واعداده وهي
الف عالم اربعمائه في البر وستمايه في البحر فيحتاج الي بيان ذلك كله فاذا قال الرحمن الرحيم يحتاج
الي بيان الاسمين الجليلين وما يليق بهما من الجلال وما معناهما ثم يحتاج الي بيان جميع الاسما
والصفات ثم يحتاج الي بيان الحكمة في اختصاص هذا الموضع بهذين الاسمين دون غيرهما فاذا
قال مالك يوم الدين يحتاج الي بيان ذلك اليوم وما فيه من المواطن والاهوال وكيفية مستقره
فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين يحتاج الي بيان المعبود من جلالته والعباده وكيفيتها
وصفتها وادابها علي جميع انواعها والعابد في صفته والاستعانه وادابها وكيفيتها فاذا قال
اهدنا الصراط المستقيم واضداده وتبيين المغضوب عليهم والضالين وصفاتهم
وما يتعلق بهذا النوع وتبيين المرضي عنهم وصفاتهم وطريقتهم فعلي هذه الوجوه يكون
ما قاله من هذا القبيل **النوع التاسع والسبعون** في غرايب التفسير الف فيه محمود بن حمزة
الكرماني كتابا في مجلدين سماه العجايب والغرايب ضمنه اقوالا ذكرت في معاني ايات منكرة لا يحل الاعتماد
عليها ولا ذكرها الا للتحذير منها ذلك قول من قال في حم عسق ان الحا حرب علي ومعاويه والميم
ولايه المروانيه والعين ولايه العباسيه والسين ولايه السفيانيه والقاف قدوة مهدي
حكاه ابو مسلم ثم قال اردت بذلك ان تعلم ان فيمن يدعي العلم حمقي ومن ذلك قول من قال في الم
معني الف الف الله محمدا فبعثه الله نبيا ومعني لام لامه الجاحدون وانكروه ومعني ميم الجاحدون
المنكرون من الموم وهو البرسام ومن ذلك قول من قال في ولكم في القصاص حياه يا اولي الالباب
انه قصص القران واستدل بقراءه ابي الجوزا ولكم في القصص وهو بعيد بل هذه القراءه افادت
معني غير معني القراءه المشهورة وذلك من وجوه اعجاز القران كما بينته في اسرار التنزيل ومن
ذلك ما ذكره ابن فورك في تفسيره في قوله ولكن ليطمئن قلبي ان ابراهيم كان له صديق وصفه
بانه قلبه اي ليسكن هذا الصديق الي هذه المشاهده اذا راها عيانا قال الكرماني وهذا بعيد
جدا ومن ذلك قول من قال في ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به انه الحب والعشق وقد حكاه
الكواشي في تفسيره ومن ذلك قول من قال في ومن شر غاسق اذا وقب انه الذكر اذا قام ومن
قول ابي معاذ النحوي في قوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر يعني ابراهيم نارا اي نورا وهو محمد
صلي الله عليه وسلم فاذا انتم منه توقدون تقتبسون الدين **النوع الثمانون في طبقات
المفسرين** اشتهر بالتفسير من الصحابه عشره الخلفا الاربعة وابن مسعود وابن عباس وابي بن
كعب وزيد بن ثابت وابو موسي الاشعري وعبد الله بن الزبير **اما** الخلفا فاكثر من روي عنه
منهم علي بن ابي طالب والروايه عن الثلاثه نزره جدا وكان السبب في ذلك تقدم وفاتهم
كما ان ذلك هو السبب في قله روايه ابي بكر الحديث ولا احفظ عن ابي بكر رضي الله عنه في التفسير
الا اثارا قليله جدا لا تكاد تجاوز العشره **واما** علي فروي عنه الكثير وقد روي معمر عن وهب بن عبد الله
عن ابي الطفيل قال شهدت عليا يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسالوني عن شي الا اخبرتكم

وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من اية الا وانا اعلم اليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل **واخرج**
ابو نعيم في الحليه عن ابن مسعود قال ان القران انزل علي سبعة احرف ما منها حرف الا وله ظهر
وبطن وان علي بن ابي طالب عنده منه الظاهر والباطن واخرج ايضا من طريق ابي بكر بن عياش عن
نصير بن سليمان الاحمسي عن ابيه عن علي قال والله ما نزلت اية الا وقد علمت فيم نزلت واين انزلت
ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سؤولا **واما** ابن مسعود فروي عنه اكثر مما روي عن علي
وقد اخرج ابن جرير وغيره عنه انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم
فيمن نزلت واين نزلت ولو اعلم مكان احد اعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لاتيته واخرج ابو نعيم
عن ابي البختري قال قالوا لعلي اخبرنا عن ابن مسعود قال علم القران والسنة ثم انتهي وكفي بذلك
علما **واما** ابن عباس فهو ترجمان القران الذي دعا له النبي صلي الله عليه وسلم اللهم فقهه في
الدين وعلمه التاويل وقال له ايضا اللهم اته الحكمه وفي روايه اللهم علمه الحكمه واخرج ابو نعيم
في الحليه عن ابن عمر قال دعا رسول الله صلي الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس فقال اللهم بارك
فيه وانشر منه واخرج من طريق عبد المومن بن خالد عن عبد الله بن بريده عن ابن عباس قال انتهيت
الي النبي صلي الله عليه وسلم وعنده جبريل فقال له جبريل انه كاين حبر هذه الامه فاستوص به خيرا
واخرج من طريق عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عن مجاهد عن ابن عباس قال قال لي
رسول الله صلي الله عليه وسلم نعم ترجمان القران انت واخرج البيهقي في الدلايل عن ابن مسعود
قال نعم ترجمان القران عبد الله بن عباس واخرج ابو نعيم عن مجاهد قال كان ابن عباس يسمي البحر لكثرة
علمه واخرج عن ابن الحنفيه قال كان ابن عباس حبر هذه الامه واخرج عن الحسن قال ان ابن عباس كان
من القران بمنزل كان عمر يقول ذاكم فتي الكهول ان له لسانا سؤولا وقلبا عقولا واخرج من طريق
عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رجلا اتاه يسئله عن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال
اذهب الي ابن عباس فسله ثم تعال اخبرني فذهب فسئله فقال كانت السموات رتقا لا تمطر
وكانت الارض رتقا لا تنبت ففتق هذه بالمطر وهذه بالنبات فرجع الي ابن عمر فاخبره فقال قد
كنت اقول ما يعجبني جراه ابن عباس علي تفسير القران فالان قد علمت انه اوتي علما واخرج البخاري
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه
فقال لم تدخل هذا معنا وان لنا ابنا مثله فقال عمر انه ممن علمتم فدعاهم ذات يوم فادخله
معهم فما رايت انه دعاني فيهم الا ليريهم فقال ما تقولون في قول الله اذا جا نصر الله والفتح فقال
بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيا
فقال لي اكذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا فقال ما تقول فقلت هو اجل رسول الله صلي
الله عليه وسلم اعلمه له قال اذا جا نصر الله والفتح فذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك
واستغفره انه كان توابا فقال عمر ما اعلم منها الا ما تقول واخرج ايضا من طريق
ابن ابي مليكة عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب يوما لاصحاب النبي صلي الله عليه وسلم
فيمن ترون هذه الايه نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب قالوا الله اعلم فغضب
عمر فقال قولوا نعلم او لا نعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شي فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك
قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله

ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله واخرج ابو نعيم عن محمد بن كعب القرظي عن
ابن عباس ان عمر ابن الخطاب جلس في رهط من المهاجرين من الصحابة فذكروا ليلة القدر فتكلم كل بما عنده
فقال عمر مالك يا ابن عباس صامت لا تتكلم تكلم ولا تمنعك الحداثة قال ابن عباس فقلت يا امير المؤمنين
ان الله وتر يحب الوتر جعل ايام الدنيا تدور على سبع وخلق الانسان من سبع وخلق ارزاقنا من
سبع وخلق فوقنا سموات سبعا وخلق تحتنا ارضين سبعا واعطى من المثاني سبعا ونهى في كتابه
عن نكاح الاقربين عن سبع وقسم الميراث في كتابه على سبع ونقع في السجود من اجسادنا على سبع
وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة سبعا وبين الصفا والمروة سبعا ورمى الجمار
بسبع فاراها في السبع الاواخر من شهر رمضان فتعجب عمر فقال ما وافقني فيها احد الا هذا الغلام
الذي لم تستوي شوون راسه ثم قال يا هولا من يوديني في هذا كاداء ابن عباس وقد ورد عن ابن عباس
في التفسير ما لا يحصى كثرة وفيه روات وطرق مختلفة فمن جيدها طريق علي بن ابي طلحة الهاشمي
عنه قال احمد بن حنبل بمصر صحيفة في التفسير رواها علي ابن ابي طلحة لو رحل فيها رجل الى مصر قاصدا
ما كان كثيرا اسنده ابو جعفر النحاس في ناسخه قال ابن حجر وهذه النسخة كانت عند ابي صالح
كاتب الليث رواها عن معاويه بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وهي عند البخاري عن ابي صالح
وقد اعتمد عليها في صحيحه كثيرا فيما يعلقه عن ابن عباس واخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر
كثيرا بوسايط بينهم وبين ابي صالح وقال قوم لم يسمع ابن ابي طلحة من ابن عباس التفسير وانما اخذه
عن مجاهد او سعيد بن جبير قال ابن حجر بعد ان عرفت الواسطة وهي ثقة فلا ضير في ذلك وقال
الخليلي في الارشاد تفسير معويه بن صالح قاضي الاندلس عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رواه
الكبار عن ابي صالح كاتب الليث عن معاويه واجمع الحفاظ على ان ابن ابي طلحة لم يسمعه من ابن عباس
قال وهذه التفاسير الطوال التي اسندوها الى ابن عباس غير مرضية ورواتها مجاهيل
كتفسير جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وعن ابن جريج جماعة في التفسير رووا عنه واطولها
ما يرويه بكر بن سهل الدمياطي عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن محمد عن ابن جريج وفيه نظر وروى
محمد بن ثور عن ابن جريج نحو ثلاثة اجزاء كبار وذلك صحيح وروى الحجاج بن محمد عن ابن جريج نحو جزء وذلك
صحيح متفق عليه وتفسير شبل بن عباد المكي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قريب الى الصحة
وتفسير عطا بن دينار يكتب ويحتج به وتفسير ابي روق نحو جزء صحيح وتفسير اسمعيل السدي يورده
باسانيد الى ابن مسعود وابن عباس وروى عن السدي الايمة مثل الثوري وشعبة لكن التفسير الذي
جمعه رواه عنه اسباط بن نصر واسباط لم يتفقوا عليه غير ان امثل التفاسير تفسير السدي
فاما ابن جريج فانه لم يقصد الصحة وانما روى ما ذكر في كل اية من الصحيح والسقيم وتفسير مقاتل
بن سليمان فمقاتل في نفسه ضعفوه وقد ادرك الكبار من التابعين والشافعي اشار الى ان تفسيره
صالح انتهى كلام الارشاد وتفسير السدي الذي اشار اليه يورد منه ابن جرير كثيرا من طريق السدي
عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة هكذا ولم يورد
منه ابن ابي حاتم شيا لانه التزم ان يخرج اصح ما ورد والحاكم يخرج منه في مستدركه اشياء ويصححه
لكن من طريق مرة عن ابن مسعود وناس فقط دون الطريق الاول وقد قال ابن كثير ان هذا
الاسناد يروي به السدي اشيا فيها غرابة ومن جيد الطرق عن ابن عباس طريق قيس عن عطا

ابن السايب عن سعيد بن جبير عنه وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين وكثيرا ما يخرج
منها الفريابي والحاكم في مستدركه ومن ذلك طريق ابن اسحق عن محمد بن ابي محمد مولى ال زيد
ابن ثابت عن عكرمه او سعيد ابن جبير عنه هكذا بالترديد وهي طريق جيدة واسنادها حسن
وقد اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا وفي معجم الطبراني الكبير منها اشيا واوهى طرقه
طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس فان انضم الى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير
فهي سلسلة الكذب وكثيرا ما يخرج منها الثعلبي والواحدي لكن قال ابن عدي في الكامل للكلبي احاديث
صالحة وخاصة عن ابي صالح وهو معروف بالتفسير وليس لاحد تفسير اطول منه ولا اشبع
وبعده مقاتل بن سليمان الا ان الكلبي يفضل عليه لما في مقاتل من المذاهب الردية وطريق
الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس منقطعة فان الضحاك لم يلقه فان انضم الى ذلك رواية بشر
ابن عمارة عن ابي روق عنه فضعيفة لضعف بشر وقد اخرج من هذه النسخة كثيرا ابن جرير وابن
ابي حاتم وان كان من رواية جويبر عن الضحاك فاشد ضعفا لان جويبرا شديد الضعف متروك
ولم يخرج ابن جرير ولا ابن ابي حاتم من هذا الطريق شيئا انما اخرجها ابن مردويه وابو الشيخ
ابن حبان وطريق العوفي عن ابن عباس اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا والعوفي ضعيف
ليس بواه وربما حسن له الترمذي ورايت عن فضايل الامام الشافعي لابي عبد الله محمد بن
احمد بن شاكر القطان انه اخرج من سند طريق ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول
لم يثبت عن ابن عباس في التفسير الا شبيه بمائة حديث واما ابي ابن كعب فعنه نسخة كبيرة
يرويها ابو جعفر الرازي عن الربيع ابن انس عن ابي العاليه عنه وهذا اسناد صحيح وقد اخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم منها كثيرا وكذا الحاكم في مستدركه واحمد في مسنده وقد ورد عن
جماعة من الصحابة غير هولا اليسير من التفسير كانس وابي هريره وابن عمر وجابر وابي موسى
الاشعري وورد عن عبد الله ابن عمرو ابن العاصي اشيا تتعلق بالقصص واخبار الفتن
والاخرة وما اشبهها بان يكون مما تحمله عن اهل الكتاب كالذي ورد عنه في قوله تعالى
في ظلل من الغمام وكتابنا الذي اشرنا اليه جامع لجميع ما ورد عن الصحابة من ذلك **طبقة
التابعين** قال ابن تيميه اعلم الناس بالتفسير اهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس كمجاهد وعطا
ابن ابي رباح وعكرمه مولى ابن عباس وسعيد بن جبير وطاوس وغيرهم وكذلك في الكوفة
اصحاب ابن مسعود وعلما اهل المدينة في التفسير مثل زيد بن اسلم الذي اخذ عنه ابنه
عبد الرحمن ابن زيد ومالك بن انس انتهى فمن المبرزين منهم مجاهد قال الفضل بن ميمون سمعت
مجاهد يقول عرضت القران على ابن عباس ثلاثين مرة وعنه ايضا قال عرضت المصحف على
ابن عباس ثلاث عرضات اقف عند كل اية منه واساله عنه فيم نزلت وكيف كانت وقال
خصيف كان اعلمهم بالتفسير مجاهد وقال الثوري اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك
به قال ابن تيميه ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري وغيرهما من اهل العلم قلت
وغالب ما اورده الفريابي في تفسيره عنه وما اورده فيه عن ابن عباس او غيره قليل جدا
ومنهم سعيد ابن جبير قال سفيان الثوري خذوا التفسير عن اربعة عن سعيد بن جبير ومجاهد
وعكرمه والضحاك وقال قتادة كان اعلم التابعين اربعة كان عطا ابن ابي رباح اعلمهم بالمناسك

وكان سعيد ابن جبير اعلمهم بالتفسير وكان عكرمة اعلمهم بالسير وكان الحسن اعلمهم بالحلال
والحرام ومنهم عكرمة مولى ابن عباس قال الشعبي ما بقي احد اعلم بكتاب الله من عكرمة وقال
سماك بن حرب سمعت عكرمة يقول لقد فسرت ما بين اللوحين وقال عكرمة كان ابن
عباس يجعل في رجلي الكبل ويعلمني القران والسنن واخرج ابن ابي حاتم عن سماك قال قال
عكرمة كل شي احدثكم في القران فهو عن ابن عباس ومنهم الحسن البصري وعطا بن ابي رباح
وعطا بن ابي سلمة الخراساني ومحمد بن كعب القرظي وابو العالية والضحاك ابن مزاحم وعطية
العوفي وقتادة وزيد ابن اسلم في اخرين فهولا قدما المفسرين وغالب اقوالهم تلقوها من
الصحابة ثم بعد هذه الطبقة الفت تفاسير تجمع اقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفيان
ابن عيينه ووكيع بن جراح وشعبة بن الحجاج ويزيد بن هارون وعبد الرزاق وادم ابن ابي
اياس واسحق بن راهويه وروح بن عبادة وعبد بن حميد وسنيد وابي بكر بن ابي شيبة واخرين
وبعدهم ابن جرير الطبري وكتابه اجل التفاسير واعظمها ثم ابن ابي حاتم وابن ماجه والحاكم وابن مردويه
وابو الشيخ بن حبان وابن المنذر في اخرين وكلها مسندة الى الصحابة والتابعين واتباعهم وليس
فيها غير ذلك الا ابن جرير فانه يتعرض لتوجيه الاقوال وترجيح بعضها على بعض والاعراب
والاستنباط فهو يفوقها بذلك ثم الف في التفسير خلايق فاختصروا الاسانيد ونقلوا الاقوال
تترا فدخل من هنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل ثم صار كل من يسنح له قول يورده ومن يخطر
بباله شي يعتمده ثم ينقل ذلك عنه من يجي بعده ظانا ان له اصلا غير ملتفت الى تحرير ما ورد عن
السلف الصالح ومن يرجع اليهم في التفسير حتى رايت من حكى في تفسير قوله تعالى غير المغضوب
عليهم ولا الضالين نحو عشرة اقوال والتفسير بها باليهود والنصارى هو الوارد عن النبي
صلى الله عليه وسلم وجميع الصحابة والتابعين واتباعهم حتى قال ابن ابي حاتم لا اعلم في ذلك
اختلافا بين المفسرين ثم صنف بعد ذلك قوم برعوا في علوم فكان كل منهم يقتصر في تفسيره
على الفن الذي يغلب عليه فالنحوي تراه ليس له هم الا الاعراب وتكثير الاوجه المحتملة فيه ونقل
قواعد النحو ومسايله وفروعه وخلافياته كالزجاج والواحدي في البسيط وابي حيان في البحر والنهر
والاخباري ليس له شغل الا القصص واستيفاها والاخبار عن من سلف سوا كانت صحيحة
او باطلة كالثعلبي والفقيه يكاد يسرد فيه الفقه من باب الطهارة الى امهات الاولاد وربما
استطرد الى اقامة ادلة الفروع الفقهية التي لا تعلق لها بالاية اصلا والجواب عن ادلة المخالفين
كالقرطبي وصاحب العلوم العقلية خصوصا الامام فخر الدين قد ملا تفسيره باقوال الحكما
والفلاسفة وشبهها وخرج من شي الى شي حتى يقضي الناظر العجب من عدم مطابقة المورد
للاية قال ابو حيان في البحر جمع الامام الرازي في تفسيره اشيا كثيرة طويلة لا حاجة بها في
علم التفسير ولذلك قال بعض العلما فيه كل شي الا التفسير والمبتدع ليس له قصد الا تحريف
الايات وتسويتها على مذهبه الفاسد بحيث انه متى لاح له شاردة من بعيد اقتنصها
او وجد موضعا له فيه ادنى مجال سارع اليه قال البلقيني استخرجت من الكشاف
اعتزالا بالمناقيش من قوله في تفسيره فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز واي فوز اعظم
من دخول الجنة اشار به الى عدم الرويه والملحد فلا تسال عن كفره والحاده في ايات الله

وافترايه

وافترايه على الله ما لم يقله كقول بعضهم في ان هي الا فتنتك ما على العباد اضر من ربهم
وكقوله في سحر موسى ما قال وقول الرافضة في يامركم ان تذبحوا بقرة ما قالوا وعلى هذا
وامثاله يحمل ما اخرجه ابو يعلى وغيره عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في
امتي قوما يقرون القران ينثرونه نثر الدقل يتاولونه على غير تاويله فان قلت فاي
التفاسير ترشد اليه وتامر الناظر ان يعول عليه قلت تفسير الامام ابي جعفر بن
جرير الطبري الذي اجمع العلما المعتبرون على انه لم يولف في التفسير مثله قال
النووي في تهذيبه كتاب ابن جرير في التفسير لم يصنف احد مثله وقد شرعت في
تفسير جامع لجميع ما يحتاج اليه من التفاسير المنقولة والاقوال المقولة والاستنباطات
والاشارات والاعاريب واللغات ونكت البلاغة ومحاسن البدايع وغير ذلك بحيث
لا يحتاج معه الى غيره اصلا وسميته بمجمع البحرين ومطلع البدرين وهو الذي جعلت هذا
الكتاب مقدمة له والله اسال ان يعين على اكماله بمحمد واله واذ قد انتهى بنا القول
فيما اردناه من هذا الكتاب فلنختمه بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من التفاسير المصرح
برفعها اليه غير ما ورد من اسباب النزول لتستفاد فانها من المهمات الفاتحة اخرج احمد
والترمذي وحسنه وابن حبان في صحيحه عن عدي ابن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان المغضوب عليهم هم اليهود وان الضالين النصارى واخرج ابن مردويه عن ابي ذر
سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن المغضوب عليهم قال اليهود قلت الضالين قال
النصارى البقرة اخرج ابن مردويه والحاكم في مستدركه وصححه من طريق ابي نضرة عن ابي
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ولهم فيها ازواج مطهرة قال من الحيض
والغايط والنخامة والبزاق قال ابن كثير في تفسيره في اسناده الربعي قال ابن حبان لا يجوز
الاحتجاج به قال ففي تصحيح الحاكم له نظر ثم رايته في تاريخه قال انه حديث حسن واخرج
ابن جرير بسند رجاله ثقات عن عمرو بن قيس الملاي عن رجل من بني امية من اهل الشام
احسن عليه الثنا قال قيل يا رسول الله ما العدل قال العدل الفدية مرسل جيد عضده
اسناد متصل عن ابن عباس موقوفا واخرج الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال قيل لبني اسرايل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فدخلوا يزحفون على استاههم
وقالوا حبة في شعرة فيه تفسير قوله قولا غير الذي قيل لهم واخرج الترمذي وغيره بسند
حسن عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوي
فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره واخرج احمد بهذا السند عن ابي سعيد عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كل حرف من القران يذكر فيه القنوت فهو الطاعة واخرج الخطيب
في الرواة عن مالك بسند فيه مجاهيل عنه عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم في قوله يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه واخرج ابن مردويه بسند ضعيف
عن علي ابن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا ينال عهدي الظالمين قال لا طاعة
الا في المعروف له شاهد اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس موقوفا بلفظ ليس لظالم عليك
عهد ان تطيعه في معصية الله واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححاه عن ابي سعيد

الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال عدلا واخرج
الشيخان وغيرهما وغيرهما عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدعى
نوح يوم القيمة فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم فيقولون
ما اتانا من نذير وما اتانا من احد فيقال لنوح من يشهد لك فيقول محمد وامته قال فذلك
قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال والوسط العدل فتدعون فتشهدون له بالبلاغ
واشهد عليكم قوله والوسط العدل مرفوع غير مدرج نبه على ذلك ابن حجر في شرح البخاري
واخرج ابو الشيخ الديلمي في مسند الفردوس من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فاذكروني اذكركم يقول اذكروني يا معشر
العباد بطاعتي اذكركم بمغفرتي واخرج الطبراني عن ابي امامه قال انقطع قبال النبي صلى
الله عليه وسلم فاسترجع فقالوا مصيبة له شواهد كثيره واخرج ابن ماجه وابن ابي حاتم
عن البرا بن عازب قال كنا في جنازة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الكافر يضرب ضربة
بين عينيه فيسمعه كل دابة غير الثقلين فتلعنه كل دابة سمعت صوته فذلك قول الله
ويلعنهم اللاعنون يعني دواب الارض واخرج الطبراني عن ابي امامه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قوله الحج اشهر معلومات قال شوال وذو القعده وذو الحجة
واخرج الطبراني بسند لا باس به عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج قال الرفث التعرض للنسا بالجماع والفسوق
المعاصي والجدال جدال الرجل صاحبه واخرج ابو داود عن عطا انه سئل عن اللغو في اليمين فقال
قالت عايشه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو كلام الرجل في بيته كلا والله وبلى والله
اخرجه البخاري موقوفا عليها واخرج احمد وغيره عن ابي رزين الاسدي قال قال رجل
يا رسول الله ارايت قول الله الطلاق مرتان فاين الثالثه قال التسريح باحسان الثالثه
واخرج ابن مردويه عن انس قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ذكر
الله الطلاق مرتين فاين الثالثه قال امساك بمعروف او تسريح باحسان واخرج
الطبراني باسناد لا باس به من طريق ابن لهيعه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الذي بيده عقدة النكاح الزوج واخرج الترمذي وابن حبان في
صحيحه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الوسطى صلاة العصر
واخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الوسطى
صلاة العصر واخرج ايضا عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصلاة الوسطى صلاة العصر وله طرق اخرى وشواهد واخرج الطبراني عن علي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السكينة ريح حجوج واخرج ابن مردويه من طريق جويبر
عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا في قوله يوتي الحكمة من يشا قال القران قال ابن عباس
يعني تفسيره فانه قد قراه البر والفاجر **ال عمران** اخرج احمد وغيره عن ابي امامه عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه قال
هم الخوارج وفي قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال هم الخوارج واخرج الطبراني

وغيره

وغيره عن ابي الدردا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين في العلم من برت يمينه
وصدق لسانه واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فذلك من الراسخين في العلم واخرج الحاكم وصححه
عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله والقناطير المقنطرة قال القنطار الف
اوقيه واخرج احمد وابن ماجه عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القنطار اثنا عشر
الف اوقيه واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قال اما من في السموات فالملايكة واما من في الارض
فمن ولد على الاسلام واما كرها فمن اوتي به من سبايا الامم في السلاسل والاغلال يقادون الى
الى الجنة وهم كارهون واخرج الحاكم وصححه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل
عن قول الله من استطاع اليه سبيلا ما السبيل قال الزاد والراحله واخرج الترمذي مثله من حديث
ابن عمر وحسنه واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن نفيع قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين فقام رجل
من هذيل فقال يا رسول الله من تركه فقد كفر قال من تركه لا يخاف عقوبته ولا يرجوا ثوابه نفيع
تابعي فالاسناد مرسل وله شاهد موقوف على ابن عباس واخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله اتقوا الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى ويذكر
فلا ينسى واخرج ابن مردويه عن ابي جعفر الباقر قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتكن
منكم امه يدعون الى الخير ثم قال الخير اتباع القران وسنتي معضل واخرج الديلمي في مسند الفردوس
بسند ضعيف عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال
تبيض وجوه اهل السنه وتسود وجوه اهل البدع واخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله مسومين قال معلمين وكانت سيما الملايكة
يوم بدر عمايم سود ويوم احد عمايم حمر واخرج البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيمة
فياخذ بلهزمتيه يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله
الاية **النسا** اخرج ابن ابي حاتم وابن حبان في صحيحه عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
ذلك ادنى ان لا تعولوا قال ان لا تجوروا قال ابن ابي حاتم قال ابي هذا حديث خطا والصحيح عن عايشه
موقوف واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر قال جرى عند عمر كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها فقال معاذ عندي تفسيرها تبدل في ساعه مايه مره فقال عمر هكذا
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابي هريره
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال ان جازاه واخرج
الطبراني وغيره بسند ضعيف عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في
قوله فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله الشفاعه فيمن وجبت له النار ممن صنع اليهم المعروف
في الدنيا واخرج ابو داود في المراسيل عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم يساله فساله عن الكلالة فقال اما سمعت الاية التي انزلت في الصيف يستفتونك قل الله
يفتيكم في الكلالة فمن لم يترك ولدا ولا والدا فورثته كلالة مرسل واخرج ابو الشيخ في كتاب الفرايض

عن البرا سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماخلا الولد والوالد **المائدة** اخرج ابن ابي
حاتم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت بنوا اسرايل اذا كان لاحدهم
خادم ودابه وامراة كتب ملكا له شاهد من مرسل زيد بن اسلم عن ابن جرير واخرج الحاكم وصححه
عن عياض الاشعري قال لما نزلت فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لابي موسى هم قوم هذا واخرج الطبراني عن عايشه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله او كسوتهم قال عباه مسكين واخرج الترمذي وصححه عن ابي امية الشعباني قال اتيت
ابا ثعلبة الخشني فقلت له كيف تصنع في هذه الاية قال اية اية قلت قوله يايها الذين
امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال اما والله لقد سالت عنها خبيرا سالت
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل ايتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوا
متبعا ودنيا موثرة واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخاصة نفسك ودع العوام واخرج
احمد والطبراني وغيرهما عن ابي عامر الاشعري قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن هذه الاية فقال لا يضركم من ضل من الكفار اذا اهتديتم **الانعام** اخرج ابن مردويه وابو
الشيخ من طريق نهشل عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه مع
كل انسان ملك اذا نام ياخذ نفسه فان اذن في قبض روحه قبضه والا رد عليه فذلك
قوله يتوفاكم بالليل نهشل كذاب واخرج احمد والشيخان وغيرهم عن ابن مسعود قال لما نزلت
هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله
واينا لا يظلم نفسه قال انه ليس الذي تعنون الم تسمعوا ما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم
عظيم انما هو الشرك واخرج ابن ابي حاتم وغيره بسند ضعيف عن ابي سعيد الخدري عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قوله لا تدركه الابصار قال لو ان الانس والجن والشياطين والملايكه
منذ خلقوا الى ان فنوا صفوا صفا واحدا ما احاطوا بالله ابدا واخرج الفريابي وغيره من طريق
عمرو بن مره عن ابي جعفر قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام قالوا كيف يشرح صدره قال نور يقذف به فينشرح له وينفسح
قالوا فهل لذلك من امارة يعرف بها قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد
للموت قبل لقا الموت مرسل له شواهد كثيره متصله ومرسلة يرتقي بها الى درجة الصحة او الحسن
واخرج ابن مردويه والنحاس في ناسخه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
واتوا حقه يوم حصاده قال ما سقط من السنبل واخرج ابن مردويه بسند ضعيف من مرسل سعيد
ابن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوفوا الكيل والميزان بالقسط لا يكلف الله نفسا الا
وسعها فقال من اوفى على يده في الكيل والميزان والله يعلم صحة نيته بالوفا فيهما لم يواخذ وذلك
تاويل وسعها واخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم ياتي بعض
ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها قال طلوع الشمس من مغربها له طرق كثيره في الصحيحين
وغيرهما من حديث ابي هريره وغيره واخرج الطبراني وغيره بسند جيد عن عمر بن الخطاب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعايشه يا عايشه ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا
اصحاب البدع واصحاب الاهوا واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اهل البدع
والاهوا في هذه الامه **الاعراف** اخرج ابن مردويه وغيره بسند ضعيف عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد قال صلوا في نعالكم له شاهد من حديث
ابي هريره عند ابي الشيخ واخرج احمد وابو داود والحاكم وغيرهم عن البرا بن عازب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكر العبد الكافر اذا قبضت روحه قال فيصعدون بها فلا يمرون بها
على ملا من الملايكه الا قالوا ما هذا الروح الخبيث حتى ينتهي بها الى السما الدنيا فيستفتح فلا يفتح
له ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكانما خر من السما فتخطفه الطير او
تهوي به الريح في مكان سحيق واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عمن استوت حسناته وسيئاته فاولئك اصحاب الاعراف له شواهد
واخرج الطبراني والبيهقي وسعيد بن منصور عن عبد الرحمن المزني قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف فقال هم ناس قتلوا في سبيل الله بمعصية ابايهم فمنعهم
من دخول الجنه معصية ابايهم ومنعهم من النار قتلهم في سبيل الله له شاهد من حديث ابي
هريره عند البيهقي ومن حديث ابي سعيد عند الطبراني واخرج البيهقي بسند ضعيف عن انس
مرفوعا انهم مومنوا الجن واخرج ابن جرير عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الطوفان الموت واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححاه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرا فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال هكذا او اشار بطرف ابهامه على انملة اصبعه اليمنى فساخ الجبل وخر
موسى صعقا واخرجه ابو الشيخ بلفظ واشار بالخنصر فمن نورها جعله دكا واخرج ابو الشيخ من طريق
جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم الالواح التي انزلت على موسى كانت من
سدر الجنه كان طول اللوح اثني عشر ذراعا واخرج احمد والنسايي والحاكم وصححه عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اخذ الميثاق من ظهر ادم بنعمان يوم عرفه فاخرج من صلبه كل ذرية
ذراها فنثرهم بين يديه ثم كلمهم قال الست بربكم قالوا بلى واخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الاية اخذ من ظهره كما يوخذ بالمشط من الراس فقال لهم الست
بربكم قالوا بلى قالت الملايكه شهدنا واخرج احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن سمرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لما ولدت حوا طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه
يعيش فسمته عبد الحارث فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وامره واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
الشعبي قال لما انزل الله خذ العفو الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال لا ادري حتى
اسال العالم فذهب ثم رجع قال ان الله امرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك
مرسل **الانفال** اخرج ابو الشيخ عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله واذكروا
اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس قيل يا رسول الله ومن الناس قال اهل فارس
واخرج الترمذي وضعفه عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله علي امانين لامتي
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى
يوم القيمه واخرج مسلم وغيره عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر
واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي واخرج ابو الشيخ من طريق ابي المهدي

عن ابيه عمر حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم
قال هم الجن واخرج الطبراني وغيره مثله من حديث يزيد بن عبد الله من غريب عن ابيه عن جده مرفوعا
براءة اخرج الترمذي عن علي قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الحج الاكبر فقال يوم
النحر وله شاهد عن ابن عمر عند ابن جرير واخرج ابن ابي حاتم عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يوم عرفة هذا يوم الحج الاكبر واخرج احمد والترمذي وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان قال الله انما يعمر مساجد
الله من امن بالله واليوم الاخر واخرج ابن المبارك في الزهد والطبراني والبيهقي في البعث عن عمران بن
حصين وابي هريرة قالا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية ومساكن طيبة في جنات
عدن قال قصر من لولوة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمرا في كل دار سبعون بيتا
من زمردة خضرا في كل بيت سرير على كل سرير سبعون فرشا من كل لون على كل فراش زوجة من
الحور العين في كل بيت سبعون مايدة على كل مايدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا
ووصيفة ويعطي المومن في كل غداة من القوة ما ياتي على ذلك كله اجمع واخرج مسلم وغيره عن ابي سعيد
الخدري قال اختلف رجلان في المسجد الذي اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال الاخر هو مسجد قبا فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسالاه عن ذلك فقال هو مسجدي واخرج احمد مثله من حديث سهل بن سعد وابي بن كعب واخرج
احمد وابن ماجه وابن خزيمة عن عويم بن ساعدة الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاهم
في مسجد قبا فقال ان الله قد احسن عليكم الثنا في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور قالوا ما
نعلم شيا الا انا نستنجي بالما قال هو ذاك فعليكموه واخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم السايحون هم الصايمون **يونس** اخرج مسلم عن صهيب ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة الحسنى الجنة والزيادة النظر الى ربهم
وفي الباب عن ابي بن كعب وابي موسى الاشعري وكعب بن عجرة وانس وابي هريرة واخرج ابن
مردويه عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا قال شهادة ان لا اله الا الله
الحسنى الجنة وزيادة النظر الى الله **واخرج** ابو الشيخ وغيره عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في قوله قل بفضل الله قال القران وبرحمته ان جعلكم من اهله واخرج ابن مردويه
عن ابي سعيد الخدري قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اشتكي صدري قال اقرا القران
يقول الله شفا لما في الصدور له شاهد من حديث واثلة بن الاسقع اخرجه البيهقي في شعب الايمان
واخرج ابو داود وغيره عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله
ناسا يغبطهم الانبيا والشهدا قيل من هم يا رسول الله قال قوم تحابوا في الله من غير اموال ولا
انساب لا يفزعون اذا فزع الناس ولا يحزنون اذا حزنوا ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان
ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة قال سئل النبي صلى الله
عليه وسلم عن قول الله الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الذين يتحابون في الله
ورد مثله من حديث جابر بن عبد الله اخرجه ابن مردويه واخرج احمد وسعيد بن منصور والترمذي
وغيرهم عن ابي الدردا انه سئل عن هذه الاية لهم البشرى في الحياة الدنيا قال ما سالني عنها

احد

احد منذ سالت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما سالني عنها احد غيرك منذ انزلت هي الرويا الصالحة
يراها المسلم او ترى له فهي بشراه في الحياة الدنيا وبشراه في الاخرة الجنة له طرق كثيرة واخرج ابن
مردويه عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الا قوم يونس لما امنوا قال دعوا **هود**
اخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية
ليبلوكم ايكم احسن عملا فقلت ما معنى ذلك يا رسول الله قال ايكم احسن عقلا واحسنكم عقلا
اورعكم عن محارم الله واعملكم بطاعته واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم لم ار شيا احسن طلبا ولا اسرع ادراكا من حسنة حديثة لسيئة قديمة ان الحسنات
يذهبن السيات واخرج احمد عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اوصني قال اذا عملت سيئة
فاتبعها حسنة تمحها قلت يا رسول الله امن الحسنات لا اله الا الله قال هي افضل الحسنات
واخرج الطبراني وابو الشيخ عن جرير بن عبد الله قال لما نزلت وما كان ربك ليهلك القرى بظلم
واهلها مصلحون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واهلها ينصف بعضهم بعضا **يوسف**
اخرج سعيد بن منصور وابو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي في الدلايل عن جابر بن عبد الله قال جا
يهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخبرني عن النجوم التي راها يوسف ساجدة له
ما اسماها فلم يجبه بشي حتى اتاه جبريل فاخبره فارسل الى اليهودي فقال حرتان وطارق والذيال
وذو الكتفان وذو الفرع ووثاب وعمودان وقابس والصروح والمصبح والفيلق والضيا
والنور يعني اباه وامه راها في افق السما ساجدة له فلما قص روياه على ابيه قال ارى امرا
مشتتا يجمعه الله واخرج ابن مردويه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قال يوسف ذلك
ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال له جبريل يا يوسف اذكر همك قال وما ابري نفسي **الرعد** اخرج
الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ونفضل بعضها
على بعض في الاكل قال الدقل والفارسي والحلو والحامض واخرج احمد والترمذي وصححه والنسايي
عن ابن عباس قال اقبلت يهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن الرعد ما هو قال ملك
من ملايكة الله موكل بالسحاب بيده مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث امره الله قالوا
فما هذا الصوت الذي نسمع قال صوته واخرج ابن مردويه عن عمرو بن بجاد الاشعري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرعد ملك يزجر السحاب والبرق طرف ملك يقال له روفيل
واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ملكا موكل بالسحاب
يلم القاصية ويلحم الدانية في يده مخراق فاذا رفعه برقت واذا زجر رعدت واذا ضرب صعقت
واخرج احمد وابن حبان عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى شجرة في
الجنة مسيرة ماية عام واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمحو الله ما يشا ويثبت الا الشقاوة والسعادة والحياة والموت واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله
ابن رياب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يمحو الله ما يشا ويثبت قال يمحو من الرزق ويزيد فيه
ويمحو من الاجل ويزيد فيه واخرج ابن مردويه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله
يمحو الله ما يشا ويثبت قال ذلك كل ليلة القدر يرفع ويجبر ويرزق غير الحياة والموت والشقا
والسعادة فان ذلك لا يبدل واخرج ابن مردويه عن علي انه سال رسول الله صلى الله عليه

ابراهيم

عن هذه الاية فقال لا اقرن عينك بتفسيرها ولاقرن عين امتي من بعدي تفسيرها الصدقه علي وجهها
وبر الوالدين واصطناع المعروف تحول الشقا سعاده وبزيد في العمر اخرج ابن مردويه عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من اعطي الشكر لم يحرم الزياده لان الله تعالي يقول لين شكرتم
لازيدنكم واخرج احمد والترمذي والنساي والحاكم وصححه وغيرهم عن ابي امامه عن النبي صلي الله عليه وسلم
في قوله ويسقي من ما صديد يتجرعه قال يقرب اليه فيتكرهه فاذا ادني منه شوي وجهه ووقع فروه
راسه فاذا شربه قطع امعاه حتي يخرج من دبره يقول الله وسقوا ما حميما فقطع امعاهم وقال
وان يستغيثوا يغاثوا بما كالمهل يشوي الوجوه واخرج ابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن كعب
ابن مالك رفعه الي النبي صلي الله عليه وسلم فيما احسب في قوله سوا علينا اجزعنا ام صبرنا
ما لنا من محيص قال يقول اهل النار هلموا فلنصبر فيصبرون خمس مايه عام فلما راو ذلك
لا ينفعهم قالوا هلموا فلنجزع فيبكون خمس مايه عام فلما راو ذلك لا ينفعهم قالوا سوا علينا اجزعنا
ام صبرنا ما لنا من محيص واخرج الترمذي والنساي والحاكم وابن حبان وغيرهم عن انس عن النبي صلي
الله عليه وسلم في قوله مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي النخلة ومثل كلمه خبيثه كشجره
خبيثة قال هي الحنظل واخرج احمد وابن مردويه بسند جيد عن ابن عمر عن النبي صلي الله عليه
وسلم في قوله كشجرة طيبة قال هي التي لا ينقص ورقها هي النخله واخرج الايمة السته عن البرا بن عازب
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال المسلم اذا سيل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فذلك قوله يثبت الذين امنوا بالقول الثابت في الحياه الدنيا وفي الاخرة واخرج مسلم عن
ثوبان قال جا حبر من اليهود الي النبي صلي الله وسلم فقال اين يكون الناس يوم تبدل الارض
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم هم في الظلمه دون الجسر واخرج مسلم والترمذي
وابن ماجه وغيرهم عن عايشه قالت انا اول الناس سال رسول الله صلي الله عليه وسلم عن هذه
الاية واخرج يوم تبدل الارض غير الارض قلت اين الناس يوميذ قال علي الصراط واخرج الطبراني
في الاوسط والبزار وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم في قول الله يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض بيضا كانها فضه لم يسفك
فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة **الحجر** اخرج الطبراني وابن مردويه وابن حبان عن ابي
سعيد الخدري انه سيل هل سمعته من رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول في هذه الاية
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال نعم سمعته يقول يخرج الله ناسا من المومنين
من النار بعد ما ياخذ نقمته منهم لما ادخلهم النار مع المشركين قال لهم المشركون تزعمون
انكم اوليا الله في الدنيا فما لكم معنا في النار فاذا سمع الله ذلك منهم اذن في الشفاعة
لهم فتشفع الملايكة والنبيون والمومنون حتي يخرجوا باذن الله فاذا راي المشركون ذلك
قالوا يا ليتنا كنا مثلهم فتدركنا الشفاعة فنخرج معهم فذلك قول الله ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين وله شواهد من حديث ابي موسي الاشعري وجابر بن عبد الله وعلي واخرج
ابن مردويه عن [illegible] قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم في قوله لكل باب منهم جزو
مقسوم قال جزو اشركوا وجزو شكوا في الله وجزو غفلوا عن الله واخرج البخاري والترمذي
عن ابي هريره قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ام القران هي السبع المثاني والقران

العظيم

العظيم واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال سال رجل رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال ارايت قول الله كما انزلنا علي المقتسمين قال اليهود والنصاري قال الذين جعلوا القران عضين
ما عضين قال امنوا ببعض وكفروا ببعض واخرج الترمذي وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه
عن انس عن النبي صلي الله عليه وسلم في قوله فوربك لنسيلنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال عن
قول لا اله الا الله **النحل** اخرج ابن مردويه عن البرا ان النبي صلي الله عليه وسلم سيل عن قول الله
زدناهم عذابا فوق العذاب قال عقارب امثال النخل الطوال ينهشونهم في جهنم **الاسرا**
اخرج البيهقي في الدلايل عن سعيد المقبري ان عبد الله بن سلام سال النبي صلي الله عليه وسلم عن السواد
الذي في القمر فقال كانا شمسين فقال الله وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل فالسواد الذي
رايت هو المحو واخرج الحاكم في التاريخ والديلمي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم ولقد كرمنا بني ادم قال الكرامة الاكل بالاصابع واخرج ابن مردويه عن علي قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم في قول الله يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال يدعي كل قوم بامام زمانهم وكتاب
ربهم واخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب عن النبي صلي الله عليه وسلم اقم الصلاه لدلوك الشمس
قال لزوال الشمس واخرج البزار وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم دلوك الشمس زوالها واخرج احمد والترمذي وصححه والنساي عن ابي هريره عن
النبي صلي الله عليه وسلم في قوله ان قران الفجر كان مشهودا قال يشهده ملايكة الليل وملايكة
النهار واخرج احمد وغيره عن ابي هريره عن النبي صلي الله عليه وسلم في قوله عسي ان يبعثك
ربك مقاما محمودا قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي وفي لفظ هي الشفاعه وله طرق كثيره
مطوله ومختصره في الصحاح وغيرها واخرج الشيخان وغيرهما عن انس قال قيل يا رسول الله كيف
تحشر الناس علي وجوههم قال الذي امشاهم علي ارجلهم قادر ان يمشيهم علي وجوههم **الكهف**
اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن رسول الله صلي الله عليه وسلم في قوله ماء كالمهل قال
كعكر الزيت فاذا قرب اليه سقطت فروة وجهه فيه واخرج احمد عنه ايضا عن رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال الباقيات الصالحات التكبير والتهليل والتسبيح والحمد ولا حول ولا قوة الا بالله
واخرج احمد من حديث النعمان بن بشير مرفوعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هن
الباقيات الصلحات واخرج الطبراني مثله من حديث سعد بن عباده واخرج ابن جرير عن ابي
هريره قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
من الباقيات الصلحات واخرج احمد عن ابي سعيد عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
ينصب الكافر مقدار خمسين الف سنه كما لم يعمل في الدنيا وان الكافر ليري جهنم ويظن انها
مواقعته من مسيره اربعين سنة واخرج البزار بسند ضعيف عن ابي ذر رفعه قال ان الكنز
الذي ذكر الله في كتابه لوح من ذهب مصمت عجبت لمن ايقن بالقدر لم نصب وعجبت لمن
ذكر النار كيف ضحك وعجبت لمن ذكر الموت ثم غفل لا اله الا الله محمد رسول الله واخرج الشيخان
عن ابي هريره ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا سالتم الله فاسالوه الفردوس فانه اعلي الجنة
واوسط الجنة ومنه تفجر انهار الجنة **مريم** اخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال ان السري الذي قال الله لمريم قد جعل ربك تحتك سريا نهر اخرجه الله

لتشرب منه واخرج مسلم وغيره عن المغيره بن شعبة قال بعثني رسول الله صلي الله عليه وسلم الي
اهل نجران فقالوا ارايت ما تقرون يا اخت هارون وموسي قبل عيسي بكذا فرجعت فذكرت ذلك
لرسول الله صلي الله عليه وسلم فقال الا اخبرتهم انهم كانوا يسمون بالانبيا والصالحين قبلهم واخرج
احمد والشيخان عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار يجا بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون
هذا قال فيشرئبون فينظرون ويقولون نعم هذا الموت فيومر به فيذبح ويقال يا اهل الجنة
خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت ثم قرا رسول الله صلي الله عليه وسلم وانذرهم
يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة واشار بيده قال اهل الدنيا في غفلة واخرج ابن جرير عن
ابي امامة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال غي واثام بيران في اسفل جهنم يسيل فيهما صديد
اهل النار قال ابن كثير حديث منكر واخرج احمد عن ابي سمية قال اختلفنا في الورود فقال بعضها
لا يدخلها مومن وقال بعضهم يدخلونها جميعا ثم ينجي الله الذين اتقوا فلقيت جابر ابن عبد الله فسالته
فقال سمعت النبي صلي الله عليه وسلم يقول لا يبقي بر ولا فاجر الا دخلها فتكون بردا وسلاما
كما كانت علي ابراهيم حتي ان للنار ضجيجا من بردهم ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثيا
واخرج مسلم والترمذي عن ابي هريره ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا احب الله عبدا نادا جبريل
اني قد احببت فلانا فاحبه فينادي في السما ثم تنزل المحبة في الارض فذلك قوله سيجعل لهم الرحمن
ودا **طه** اخرج ابن ابي حاتم والترمذي عن جندب بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم اذا اخذتم الساحر فاقتلوه ثم قرا ولا يفلح الساحر حيث اتي قال لا يومن حيث وجد
اخرج البزار بسند جيد عن ابي هريره عن النبي صلي الله عليه وسلم فان له معيشة ضنكا قال عذاب
القبر **الانبيا** اخرج احمد عن ابي هريره قال قلت يا رسول الله انبيني عن كل شي فقال كل شي
خلق من الما **الحج** اخرج ابن ابي حاتم عن يعلي بن امية ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال احتكار الطعام
بمكة الحاد واخرج الترمذي وحسنه عن ابن الزبير قال قال رسول الله صلي الله عليه انما سمي البيت
البيت العتيق لانه لم يظهر عليه جبار واخرج احمد عن خريم بن فاتك الاسدي عن النبي صلي الله عليه
وسلم قال عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله ثم تلا فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول
الزور **المومنون** اخرج ابن ابي حاتم عن مرة البهزي قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول لرجل انك تموت بالربوه فمات بالرمله قال ابن كثير غريب جدا واخرج احمد عن عايشه
انها قالت يا رسول الله الذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة هو الذي يسرق ويزني ويشرب
الخمر وهو يخاف الله قال لا يا ابنة الصديق ولكنه الذي يصوم ويصلي ويتصدق وهو يخاف
الله واخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن النبي صلي الله عليه وسلم قال وهم فيها كالحون قال تشويه
النار فتقلص شفته العليا حتي تبلغ وسط راسه وتسترخي شفته السفلي حتي تضرب سرته **النور**
اخرج احمد بن ابي حاتم عن ابي سورة ابن اخي ابي ايوب قال قلت يا رسول الله هذا السلام فما
الاستيناس قال يتكلم الرجل بتسبيحه وتكبيره وتحميده ويتنحنح فيوذن اهل البيت **الفرقان**
اخرج ابن ابي حاتم عن يحيي ابن ابي اسيد يرفع الحديث الي رسول الله صلي الله عليه وسلم انه سيل عن
قوله تعالي واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين قال والذي نفسي بيده انهم ليستكرهون في

النار كما يستكره الوتد في الحايط **القصص** اخرج البزار عن ابي ذر ان النبي صلي الله عليه وسلم
سيل اي الاجلين قضي موسي قال اوفاهما وابرهما قال وان سيلت اي المراتين تزوج فقل الصغري
منهما اسناده ضعيف ولكن له شواهد موصوله ومرسله **العنكبوت** اخرج احمد والترمذي
وحسنه وغيرهما عن ام هاني قالت سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم عن قوله وتاتون
في ناديكم المنكر قال كانوا يخذفون اهل الطريق ويسخرون منهم فهو المنكر الذي كانوا ياتون
لقمان اخرج الترمذي وغيره عن ابي امامه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لا تبيعوا
القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرام في مثل هذا انزلت
ومن الناس من يشتري لهو الحديث الاية اسناده ضعيف **السجدة** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
عن النبي صلي الله عليه وسلم في قوله احسن كل شي خلقه قال اما ان است القرده ليست بحسنه
ولكنه احكم خلقها واخرج ابن جرير عن معاذ بن جبل عن النبي صلي الله عليه وسلم في قوله تتجافي
جنوبهم عن المضاجع قال قيام العبد من الليل واخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلي الله
عليه وسلم في قوله وجعلناه هدي لبني اسرايل قال جعل موسي هدي لبني اسرايل وفي قوله
فلا تكن في مرية من لقايه قال من لقا موسي ربه **الاحزاب** اخرج الترمذي عن معويه سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول طلحة ممن قضي نحبه واخرج الترمذي وغيره عن عمر بن
ابي سلمة وابن جرير وغيره عن ام سلمة ان النبي صلي الله عليه وسلم دعا فاطمة وعليا وحسنا و
حسينا لما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فجللهم بكسا وقال اللهم هولا
اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا **سبا** اخرج احمد وغيره عن ابن عباس
ان رجلا سال رسول الله صلي الله عليه وسلم عن سبا ارجل هو ام امراه ام ارض فقال بل هو
رجل ولد عشرة فسكن اليمن منهم سته وبالشام منهم اربعه واخرج البخاري عن ابي هريرة
قال اذا قضي الله الامر في السما ضربت الملايكه باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسله علي صفوان
فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير **فاطر** اخرج
احمد والترمذي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال في هذه الايه ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال
هولا كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة واخرج احمد وغيره عن ابي الدردا سمعت رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقول قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فاما الذين سبقوا فاوليك الذين يدخلون الجنة بغير
حساب واما الذين اقتصدوا فاوليك يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين ظلموا انفسهم فاوليك
الذين يحبسون في طول المحشر ثم هم الذين تلافاهم الله برحمته فهم الذين يقولون الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن الاية واخرج الطبراني وابن جرير عن ابن عباس ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا كان
يوم القيمة قيل اين ابنا الستين وهو العمر الذي قال الله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر **يس**
اخرج الشيخان عن ابي ذر قال سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم عن قوله والشمس تجري لمستقر
لها قال مستقرها تحت العرش واخرجا عنه قال كنت مع النبي صلي الله عليه وسلم في المسجد عند
غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب

حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله والشمس تجري لمستقرلها **الصافات** اخرج ابن جرير عن ام سلمة قال قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله تعالى حور عين قال العين الضخام العيون شفر الحوراء مثل جناح النسر قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلدة التي في داخل البيضة التي تلي القشرة قوله شفر اهو بالفا مضاف الى الحوراء وهو هدب العين وانما ضبطته وان كان واضحا لاني رايت بعض المهملين من اهل عصرنا صحفه بالقاف وقال الحوراء مثل جناح النسر مبتدا وخبر يعني في الخفة والسرعة وهذا كذب وجهل محض والجادة في الدين وجراة على الله وعلى رسوله واخرج الترمذي وغيره عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين قال حام وسام ويافث واخرج واخرج من وجه اخر قال سام ابو العرب وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم واخرج ابي بن كعب قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قال يزيدون عشرين الفا واخرج ابن عساكر عن العلا بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لجلسائه اطت السما وحق لها ان تئط ليس منها موضع قدم الا عليه ملك راكع او ساجد ثم قرا وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون **الزمر** اخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم عن عثمان بن عفان انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير له مقاليد السموات والارض فقال تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد استغفر الله ولا قوة الا بالله هو الاول والاخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت الحديث غريب وفيه نكارة شديدة واخرج ابن ابي الدنيا في صفة الجنة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سال جبريل عن هذه الاية فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله من الذين لم يشا الله ان يصعق قال هم الشهدا **غافر** اخرج احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان عن النعمن بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعا هو العبادة ثم قرا ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين **فصلت** اخرج النسائي والبزار وابو يعلى وغيرهم عن انس قال قرا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قد قالها ناس من الناس ثم كفر اكثرهم فمن قالها حتى يموت فهو ممن استقام عليها **حم عسق** اخرج احمد وغيره عن علي قال الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله وحدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وسافسرها لك يا علي ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلا في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله احلم من ان يثني عليه العقوبة في الاخرة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله اكرم من ان يعود بعد عفوه **الزخرف** اخرج احمد والترمذي وغيرهما عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم تلا ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون واخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل اهل النار يرى منزله من الجنة حسرة فيقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين وكل اهل الجنة يرى منزله من النار فيقول وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فيكون له شكر قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فالكافر يرث المومن منزله في النار والمومن يرث الكافر منزله من الجنة فذلك قوله وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون **الدخان** اخرج الطبراني وابن جرير

بسند جيد عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم انذركم ثلاثا الدخان ياخذ المومن كالزكمة وياخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه والثانية الدابة والثالثة الدجال لم يشواهد واخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد الا وله في السما بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل منه عمله وكلامه فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلى هذه الاية فما بكت عليهم السما والارض وذكر انهم لم يكونوا يعملوا على وجه الارض عملا صالحا تبكي عليهم ولم يصعد لهم الى السما من كلامهم ولا من عملهم كلام طيب ولا عمل صالح فتفقدهم فتبكي عليهم واخرج ابن جرير عن شريح بن عبيد الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات مومن في غربة غابت عنه فيها بواكيه الا بكت عليه السما والارض ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بكت عليهم السما والارض ثم قال انهما لا يبكيان على كافر **الاحقاف** اخرج احمد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم او اثارة من علم قال الخط **الفتح** اخرج الترمذي وابن جرير عن ابي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله **الحجرات** اخرج ابو داود والترمذي عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله ما الغيبة قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته **ق** اخرج البخاري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى في النار ويقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فيها فتقول قط قط **الذاريات** اخرج البزار عن عمر بن الخطاب قال الذاريات ذروا الرياح فالجاريات يسرا السفن فالمقسمات امرا الملايكة ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته **الطور** اخرج عبد الله بن احمد في زوايد المسند عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المومنين واولادهم في الجنة وان المشركين واولادهم في النار ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم الاية **النجم** اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة قال تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابراهيم الذي وفى ثم قال اتدري ما وفى قلت الله ورسوله اعلم قال وفى عمل يومه باربع ركعات من اول النهار واخرجا عن معاذ بن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم لم سمى ابراهيم خليله الذي وفى انه يقول كلما اصبح وامسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون حتى ختم الاية واخرج البغوي من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وان الى ربك المنتهى قال لا فكرة في الرب قال البغوي وهو مثل حديث تفكروا في المخلوقات ولا تفكروا في ذات الله **الرحمن** اخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدردا عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كل يوم هو في شان قال من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع اخرين واخرج ابن جرير مثله من حديث عبد الله بن منيب والبزار مثله من حديث ابن عمر واخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة انيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب انيتهما وما فيهما واخرج البغوي عن انس بن مالك قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل جزا الاحسان الا الاحسان وقال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول هل جزا من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة **الواقعة** اخرج ابو بكر النجاد عن سليم بن عامر قال اقبل اعرابي فقال يا رسول الله ذكر الله في الجنة شجرة تؤذي صاحبها قال وما هي قال السدر فان له شوكا موذيا فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اليس يقول الله في سدر مخضود خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة وله
شواهد من حديث عتبة بن عبد السلمي اخرجه ابن ابي داود في البعث واخرج الشيخان عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اقروا ان شئتم
وظل ممدود واخرج الترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
وفرش مرفوعة قال ارتفاعها كما بين السما والارض ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام واخرج الترمذي
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا انشاناهن انشا قال عجايز كن في الدنيا عمشا رمصا
واخرج في الشمايل عن الحسن قال اتت عجوز فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام
فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت تبكي قال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله يقول انا انشا
ناهن انشا فجعلناهن ابكارا واخرج ابن ابي حاتم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عربا قال كلامهن عربي واخرج الطبراني عن ام سلمه قالت قلت يا رسول
اخبرني عن قول الله حور عين قال حور بيض عين ضخام العيون شفر الحورا بمنزلة جناح النسر
قلت اخبرني عن قوله كامثال اللولو المكنون قال صفا وهن كصفا الدر الذي في الاصداف
الذي لم تمسه الايدي قلت اخبرني عن قوله فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان
الوجوه قلت اخبرني عن قوله كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلد الذي رايت في داخل
البيضة مما يلي القشر قلت اخبرني عن قوله عربا اترابا قال هن اللواتي قبضن في دار الدنيا
عجايز رمصا شمطا خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذاري عربا متعشقات محببات اترابا على
ميلاد واحد واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ثلة من الاولين وثلة من الاخرين قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هما جميعا من امتي واخرج احمد والترمذي عن علي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتجعلون رزقكم يقول شكركم انكم تكذبون يقولون مطرنا بنو كذا وكذا **الممتحنة**
اخرج الترمذي وحسنه وابن ماجه وابن جرير عن ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في
ولا يعصينك في معروف قال النوح **الطلاق** اخرج الشيخان عن ابن عمر انه طلق امراته وهي
طلق امراته وهي حايض فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيظ فيه ثم قال ليراجعها
ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بدا له ان يطلقها طاهرا قبل ان يمسها فتلك العدة التي
امر الله ان يطلق لها النسا ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلقتم النسا فطلقوهن في
قبل عدتهن **ن** اخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول
ما خلق الله القلم والحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل شي كاين الى يوم القيمة ثم قرا هؤن
والقلم فالنون الحوت والقلم القلم واخرج ابن جرير عن معوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ن والقلم وما يسطرون لوح من نور وقلم من نور يجري بما هو كاين الى يوم
القيمة قال ابن كثير مرسل غريب واخرج ايضا عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تبكي السما من عبد اصح الله جسمه وارحب جوفه واعطاه من الدنيا مقضمها فكان للناس ظلوما
قال فذلك العتل الزنيم مرسل له شواهد واخرج يعلى وابن جرير بسند فيه مبهم عن ابي موسى
عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم يخرون له سجدا **سال**
اخرج احمد عن ابي سعيد قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان مقداره خمسين الف سنه

ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفسي بيده انه ليخفف عن المومن حتى يكون اخف عليه من صلاة
مكتوبة يصليها في الدنيا **المزمل** اخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فاقروا
ما تيسر منه قال مائة اية قال ابن كثير غريب جدا **المدثر** اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الصعود جبل من نار يتصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي به كذلك واخرج
احمد والترمذي وحسنه والنسائي عن انس قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل التقوى
واهل المغفرة فقال قال ربكم انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي اله فمن اتقى ان يجعل معي الها كان اهلا
ان اغفر له **النبا** اخرج البزار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يخرج من النار احد
حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع وثمانون سنة كل سنة ثلاثمائة وستون يوما مما
تعدون **التكوير** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن يزيد بن ابي مريم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم قال في قوله اذا الشمس كورت قال كورت في جهنم واذا النجوم انكدرت قال
في جهنم واخرج عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم واذا النفوس زوجت قال
الضربا كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله **الانفطار** اخرج ابن جرير والطبراني بسند ضعيف
من طريق موسى بن علي بن رباح عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما ولد لك
قال ما عسى ان يولد لي اما غلام او جارية قال فمن يشبه قال من عسى ان يشبه اما اباه واما امه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم مه لا تقولن هذا ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضرها
الله كل نسب بينها وبين ادم اما قرات في اي صورة ما شا ركبك قال سلكك واخرج ابن
عساكر في تاريخه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سماهم الله الابرار لانهم بروا
الاباء والابناء **المطففين** اخرج الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم
الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه واخرج احمد والترمذي
والحاكم وصححه والنسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا
اذنب ذنبا كانت نكتة سودا في قلبه فان تاب منها صقل قلبه وان زاد زادت حتى
تعكر قلبه فذلك الران الذي ذكر الله في القران كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
الانشقاق اخرج احمد والشيخان وغيرهما عن عايشه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نوقش الحساب عذب وفي لفظ عند ابن جرير ليس يحاسب احد الا عذب قلت اليس يقول
الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك بالحساب ولكن ذاك العرض واخرج
احمد عن عايشة قالت قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز
له عنه انه من نوقش الحساب يوميذ هلك **البروج** اخرج ابن جرير عن ابي مالك الاشعري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيمة وشاهد يوم الجمعة
ومشهود يوم عرفة له شواهد واخرج الطبراني عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضا صفحاتها من ياقوته حمرا قلم نور وكتابه
نور لله فيه في كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل
ويفعل ما يشا **الاعلى** اخرج البزار عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قد افلح
من تزكى قال من شهد ان لا اله الا الله وخلع الانداد وشهد اني رسول الله وذكر اسم ربه فصلى

قال هي الصلاة الخمس والمحافظة عليها والاهتمام بها واخرج البزار عن ابن عباس قال لما نزلت
ان هذا لفي الصحف الاولى قال النبي صلى الله عليه وسلم كان هذا وكل هذا في صحف
ابراهيم وموسى **الفجر** اخرج احمد والنساي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العشر
عشر الاضحى والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر قال ابن كثير رجاله لا باس بهم وفي رفعه
نكاره واخرج ابن جرير عن جابر مرفوعا الشفع اليومان والوتر اليوم الثالث واخرج احمد والترمذي
عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيل عن الشفع والوتر فقال الصلاة
بعضها شفع وبعضها وتر **البلد** اخرج احمد عن البرا قال جا اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال علمني عملا يدخلني الجنة قال اعتق النسمة وفك الرقبة قال اوليستا بواحد قال لا ان
عتق النسمة ان تفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين في عتقها **والشمس** اخرج ابن ابي حاتم
من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في قول الله قد افلح من زكاها افلحت نفس زكاها الله **الم نشرح** اخرج ابو يعلى وابن حبان
في صحيحه عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فقال ان ربك
يقول اتدري كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي **الزلزلة**
احمد عن ابي هريرة قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية يوميذ تحدث اخبارها
قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال ان تشهد على كل عبد او امة بما عمل على
ظهرها ان يقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا **العاديات** اخرج ابن ابي حاتم بسند ضعيف
عن ابي امامه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانسان لربه لكنود قال الكنود الذي ياكل
وحده ويضرب عبده ويمنع رفده **الهاكم** اخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الهاكم التكاثر عن الطاعة حتى زرتم المقابر حتى ياتيكم الموت واخرج
احمد عن جابر بن عبد الله قال اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رطبا وشربوا ما فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من النعيم الذي تسالون عنه واخرج واخرج ابن ابي حاتم عن
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم لتسالن يوميذ عن النعيم قال الامن والصحة **الهمزة**
اخرج بن مردويه عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم انها عليهم موصدة قال مطبقه **ارايت**
اخرج ابن جرير وابو يعلى عن سعد ابن ابي وقاص قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم الذين يوخرون الصلاة عن وقتها **الكوثر** اخرج احمد ومسلم
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر اعطانيه ربي في الجنة له طرق ها
لا تحصى **النصر** اخرج احمد عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جا نصر الله والفتح قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعيت الي نفسي **الاخلاص** اخرج ابن جرير عن بريدة لا اعلمه الا قد رفعه قال
الصمد الذي لا جوف له **الفلق** اخرج ابن جرير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الفلق جب في جهنم مغطى قال ابن كثير غريب لا يصح رفعه واخرج احمد والترمذي وصححه والنساي
عن عايشه قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فاراني القمر حين طلع وقال تعوذي
بالله من شر هذا هذا الغاسق اذا وقب واخرج ابن جرير عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم
ومن شر غاسق اذا وقب قال النجم الغاسق قال ابن كثير لا يصح رفعه **الناس** اخرج ابو يعلى عن

انس

انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن ادم فان
ذكر خنس وان نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس **فهذا ما حضرني** من التفاسير المرفوعة
المصرح برفعها صحيحها وحسنها وضعيفها ومرسلها ومعضلها ولم اعول على الموضوعات
والاباطيل وقد ورد من المرفوع في التفسير ثلاثة احاديث طوال تركتها **احدها** الحديث
في قصة موسى مع الخضر وفيه تفسير ايات من الكهف وهو في صحيح البخاري وغيره **الثاني** حديث
الفتون طويل جدا في نصف كراس يتضمن شرح قصة موسى وتفسير ايات كثيرة تتعلق به وقد
اخرجه النساي وغيره لكن نبه الحفاظ منهم المزي وابن كثير على انه موقوف من كلام ابن عباس
تلقاه من الاسرايليات **الثالث** حديث الصور وهو اطول من حديث الفتون يتضمن
شرح حال القيمة وتفسير ايات كثيرة من سور شتى في ذلك واخرجه ابن جرير والبيهقي
في البعث وابو يعلى ومداره على اسمعيل رافع قاص المدينه وقد تكلم فيه لنسبه وفي بعض
سياقه نكاره وقيل انه جمعه من طرق واماكن متفرقه وساقه سياقا واحدا وقد خرج
ابن تيميه فيما تقدم وغيره بان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه تفسير جميع القران
او غالبه ويويد هذا ما اخرجه احمد وابن ماجه عن عمر انه قال من اخر ما نزل اية الربا وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض قبل ان يفسرها دل فحوى الكلام على انه كان يفسر لهم
كلما نزل وانه انما لم يفسر هذه الاية لسرعة موته بعد نزولها والا لم يكن للتخصيص
بها وجه واما ما اخرجه البزار عن عايشه قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ايا بعدد علمهن اياه جبريل فهو حديث منكر كما قاله ابن كثير واوله ابن جرير وغيره على
انها اشارت الى ايات مشكلات اشكلن عليه فسال الله علمهن فانزل الله على لسان جبريل
وقد من الله تعالى باتمام هذا الكتاب البديع المثال • المنيع المثال • الفايق بحسن نظامه
على عقود اللآل • الجامع لفوايد ومحاسن لم تجتمع في كتاب قبله في العصور الخوال • اسست
فيه قواعد معينة على فهم الكتاب المنزل • وبنيت فيه مصاعد يرتقى بها للاشراف على
مقاصده ويتوصل • واركزت فيه مراصد تفتح من كنوزه كل باب مقفل • فيه لباب المعقول
وعباب المنقول • وصواب كل قول مقبول • محضت فيه كتب العلم على تنوعها واخذت
زبدها ودررها • ومررت على رياض التفاسير على كثرة عددها واقتطفت ثمرها
وزهرها وخضت بحار فنون القران فاستخرجت جواهرها ودررها • ونقبت عن معادن
كنوزه فخلصت سبايكها وسبكت نقرها • فلهذا تحصل فيه من البدايع ما تبث عنه
الاعناق بتا • وتجمع في كل نوع منه ما تفرق في مولفات شتى على اني لا ابيعه بشرط
البراه من كل عيب • ولا ادعي انه جمع سلامه كيف والبشر محل النقص فلا ريب هذا
واني في زمان ملأ الله قلوب اهله من الحسد • وغلب عليهم اللوم حتى جرى منهم مجرى الدم
من الجسد • واذا اراد نشر فضيلة • طويت اتاح لها لسان حسود • • • • • •
• • لولا اشتعال النار فيما جاورت • • ما كان يعرف طيب عرف العود • •
قوم غلب عليهم الجهل وطمهم • واعماهم حب الرياسه واصمهم • قد نكبوا عن علم الشرع ونسوه •
واكبوا على علم الفلاسفه وتدارسوه • يريد الانسان منهم ان يتقدم ويابى الله الا ان يزيده • • • •

ناخيرا ويبغي العزة ولاعلم عنده فلا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا

اتحسبي القوافي تحت غيري لواننا • ونحن على قوالها امراء

ومع ذلك فلا نرى للانوف مشتمره • وفلوبا عن الحق مستكبره • وافوالا لا تصدر عنهم مفتراة
مزوره كلما هدتهم الى الحق كان اصموا واعمى لهم • كان الله لم يوكلهم حافظين يضبطون اقوالهم
واعمالهم • فالعالم بينهم موجوم تتلاعب به الجهال والصبيان • والكامل عندهم مذموم داخل
في كفة النقصان • وايم الله ان هذا لهو الزمان الذي يلزم السكون والمصير حلسا من احلاس
البيوت • ورد العلم الى العمل لولا ما ورد في صحيح الاخبار • من علم علما فكتمه الجمه الله بلجام من
نار ولله در القايل

اذا ابث على جمع الفضايل جاهدا • وادم لها تعب القريحة والجسد
واقصد بها وجه الاله ونفع من • بلغته ممن جد فيها واجتهد
واترك كلام الحاسدين وبغيهم • هملا فبعد الموت ينقطع الحسد

وانا اضرع الى الله جل جلاله وعز سلطانه كما من باتمام هذا الكتاب ان يتم النعمة بقبوله
وان يجعلنا من السابقين الاولين من اتباع رسوله وان لا يخيب سعينا فهو الجواد الذي
لا يخيب من امله • ولا يخذل من انقطع عمن سواه وامله • وصلى الله على من لا نبي بعده سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم • كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره
الغافلون تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن
توفيقه مكتوب في اخر النسخة المذكورة
بخط المصنف ما الله فرغت
فرغت من تبعيض يوم السبت
ثالث عشر شوال سنه
ثمان وسبعين وثمان
مايه سوى اشيا
الحقتها بعد ذلك
انتهى كلامه بنارح
وكان الفراغ
من هذه النسخه
المباركه يوم
السبت خامس
عشر المحرم
سنه خمس
وتسعمايه
وصلى الله
على محمد
واله
وصحبه
اجمعين